٤٨١٨٢ ء
حديث
امبابى ٦

واحد

السادس
من شرح القسطلاني
على البخاري

كامل ٢٥
ابراهيم
٤٨٤
٤٨١٨٢
حديث

وقف وحبس وسبل هذا الكتاب العمدة الفاضل الشيخ محمد الانبابي
ابن المرحوم الحاج محمد الانبابي ابن المرحوم حسين الانبابي على طلبة
العلم وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يرهن وشرط
النظر لنفسه مدة حياته ثم للاصلح من ذريته الاعلم منهم ثم لرجل
مشهور بالعلم والصلاح والديانة فمن بدله بعد ما سمعه فانما
اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم تحريره في شوال
سنة ١٢٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق
من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان
فيها وسمي ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه خليل الله لانه لم يجعل فقره
وفاقته الا الى الله تعالى في كل حال وهذا الفقر اشرف غنا بل اشرف
فضيلة يكتسبها الانسان ولهذا ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك
ولا تفقرني بالاستغنا عنك وقيل من الخلة بالضم وهي المودة
الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل بالقلب وانشد
يقول في المعنى

قد تخللت مسلك الروح مني ∴ وبذا سمي الخليل خليلا ∴

وقال الزجاج رحمه الله معنى الخليل الذي ليس في محبته خلل وسمي
ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل
وقال القرطبي الخليل فعيل بمعنى فاعل كالعليم بمعنى عالم وقيل هو
بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل الخليل هو الذي
يوافقك في خلالك وقال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق
الله فلما بلغ ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه في هذا الباب مبلغا

لم

لم يبلغه احد ممن تقدمه لا جرم خصه الله بهذا الاسم وقال الامام
فخر الدين رحمه الله تعالى انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع
قواه فصار بحيث لا يرى الا الله عز وجل ولا يتحرك الا لله ولا يسكن
الا لله ولا يمشي الا لله ولا يسمع الا بالله فكان نور جلال الله يسري
في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها وغاص في جواهرها ووغل في ماهيتها
وقال في الكشاف هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه
كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال وهو الذي يخالك اي يوافقك
في خلالك او يسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق انتهى قال في
فتوح الغيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه
ايذان بان المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب
الذي من اجله اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل ما ذكره ابن جرير وغيره
انه اصاب الناس ازمة وكانت الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل
ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه غلمانه اليه ليمتاروا له منه فقال
خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها
للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا
بغير شي فاجتازوا ببطحا لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحا
ليرى الناس انا قد جينا بميرة فانا نستحي ان نمر بهم وابلنا
فارغة فملوا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
فلما اعلموه ساه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امراته سارة
نايمة فاستيقظت وقد ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء
الغلمان قالوا بلى فقامت الى الغرائر فاخرجت منها احسن حواري
فاختبزت واطعمت واستيقظ ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
فاشتم رايحة الخبز فقال لهم من اين لكم هذا فقالت من خليلك
المصري فقال بل من عند خليلي الله فسماه الله تعالى خليلا وعلى
هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة لان جوابه عليه الصلاة والسلام

بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك المصري وقيل
لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده
ومنعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه
للالقاء في النيران وولده للقربان وماله للضيفان اتخذه الله خليلا
وقيل غير ذلك وابراهيم صلوات الله عليه وسلامه هو ابن آزر واسمه
تارخ بفوقية وراء مفتوحة اخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة
مضمومة ابن شاروخ المعجمة وراء مضمومة اخره خاء معجمة ابن راغو بغين
معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عبير ويقال عابر
وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين بن ارفخشد بن سام بن
نوح صلوات الله عليه وسلامه قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل
النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسماء نعم
ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي
كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان الف سنة ومائتا سنة
وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة
وثلاث مائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح
وابراهيم عليه الصلاة والسلام الا هود وصالح عليهما السلام وكان بين
ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم
الف سنة ومائة وثلاثة واربعون سنة وقوله بالجر عطفا على المجرور
السابق بالاضافة ان ابراهيم كان امة جامعا للخصال المحمودة
قال ابن هاني وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما في الناس من معاني
الفضل والكمال فيه وقيل فعله يدل على المبالغة وقال
مجاهد كان مؤمن وحده والناس كلهم كانوا كفارا فلذا كان وحده
امة قانتا لله مطيعا وثبت لفظة لله لابي ذر وقوله بالجر ايضا
على العطف ان ابراهيم لاواه حليم وقال بالواو ولابي ذر قال

ابو

ابو ميسرة من الميم ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما
وصله وكيع في تفسيره الاواه الرحيم بلسان الحبشة ورواه ابن
ابي حاتم من طريق ابن مسعود رضي الله عنه باسناد حسن قال الاواه
الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد
كبار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع
في الدعاء ومن طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقن
ومن طريق مجاهد المنيب ومن طريق الشعبي المسبح ومن
طريق كعب الاحبار قال كان اذا ذكر النار قال اواه من عذاب
الله وقال في اللباب الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اواه وقيل
من يقول اوه وهو انسب لان اوه بمعنى اتوجع فالاواه فعال مثال
مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا لان امثلة المبالغة
انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين
بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه الاية لانه تعالى وصفه بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن
كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم انه مع هذه الصفات
تبرا من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان
الثوري قال حدثنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال حدثني
بالافراد سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
وسلم ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انكم تحشرون عند الخروج من التنور حال
كونكم حفاة بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا نعل
عراة اي لا يثاب عليهم جميعهم او بعضهم يحشر عاريا وبعضهم كاسيا
لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا ان الميت

يبعث في ثيابه التي يموت فيها غرلا بضم الغين المعجمة واسكان الراء اي
غير مختونين والغرلة ما يقطعه الخاتن وهي الغلبة ثم قرأ كما
بدأنا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
او نعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه
لانه تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء
المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك
وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث وقوله وعدا ينصب على
المصدر المولد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا
ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل من الاعضاء
ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال
ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف موقاة بالقلفة فتكون ارق فلما زالوا
تلك القطعة في الدنيا اعادها الله تعالى ليذيقها حلاوة فضله وفي
شرح المشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر
لان المعنى نوجدكم من العدم كما اوجدناكم اولا من العدم فكيف
يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم غرلا واجاب
بان سياق الاية وعبارتها يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى
المراد من الحديث فهو من باب الادماج واول من يكسى من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة ابراهيم الخليل صلوات الله
عليه وسلامه بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد
خروجهم من قبورهم باثوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم
عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من
الجنة ابراهيم وزاد البيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس واول
من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه يكسى
حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح على يمين العرش ثم يؤتى
بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة

في كونا

ابو الوفا الحنبلي له كتاب الفنون في ازيد من اربعمائة مجلد

في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من
تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لان حلة نبينا اعلى واكمل فيجبر بنفاستها ما فات من
الاولية وكم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها احد ولم
يشارك فيها ولم يكن له سوا خصوصية الشفاعة العظمى واذا ناسا
بهمزة مضمومة ولابي ذر وابن عساكر ناسا من اصحابي يؤخذ
بهم ذات الشمال وهي جهة النار فاقول اصحابي اصحابي اي
هؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي اصيحابي مصغرين
اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد فيقال انهم لم بالميم ولابي
ذر عن الكشميهني لن يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر منذ
فارقتهم قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ومن لا نصرة له في الدين
من ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة
المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من
المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من تبعه او ادرك حضرته
ووفد عليه ولو مرة او المراد بارتداده اساءة السيرة
والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية فاقول كما قال
العبد الصالح عيسى ابن مريم صلوات الله عليه وسلامه وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد
او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان الى قوله العزيز الحكيم ولابي ذر
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى قوله العزيز الحكيم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير والرقاق واحاديث الانبياء ومسلم
في صفة القيامة والتفسير والنسائي في الجنائز والتفسير
وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي بن اخت
الامام مالك قال اخبرني ولابي ذر حدثني كلاهما بالافراد اخي عبد الحميد
ابي بكر الاعشى بن ابي اويس عن ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن

ابن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيامة
وعلى وجه آزر قترة سواد كالدخان وغبرة غبار وتقديم
الظرف للاختصاص فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصني مجزوم
على النهي بحذف حرف العلة فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني اي لا تهينني ولا تذلني
يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي ابي آزر الابعد
من رحمة الله وعبر بالفعل فعل التفضيل لان الفاسق بعيد
والكافر ابعد منه فيقول الله تبارك وتعالى اني حرمت الجنة
على الكافرين اي وان اباك كافر فهي حرام عليه ثم يقال له يا ابراهيم
ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ بذال وخاء معجمتين بينهما
تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ
واذياخ وذيخة ملتطخ بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند
الحاكم من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه فيمسخ
الله اباه ضبعا فيؤخذ بقوائمه بضم الياء وفتح الخاء مبنيا
للمفعول فيلقى في النار وعند ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرأ
منه قال لست ابي الحديث وكان قبل حملته الرافة على الشفاعة
له فظهر له في هذه الصورة التسعة ليتبرأ منه والحكمة
في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوانات ان الضبع احمق
الحيوان ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له فلما لم يعقل
آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه
الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا الحديث دليل على ان
شرف الولد لا يتبع الوالد ما لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه
ايضا في تفسير سورة الشعراء وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو
سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراده قال حدثني

بالافراد

بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان بكيرا بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله بن الاشج حدثه عن كريب بضم الكاف
اخره موحدة مصغرا مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت العتيق
وجد ولابي ذر فوجد فيه صورة ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
وسلامه وصورة مريم ام عيسى عليهما الصلاة والسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لهم بتخفيف الميم لهم
باللام قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد
في الفرع كاصله هم بحذف اللام اي قريش فقد سمعوا ان الملائكة
لا تدخل بيتا فيه صورة وقسيم اما قوله هذا ابراهيم مصور فاله
بيده الازلام يستقسم بها هو وكان معصوما من ذلك وقد
هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي
في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الصغير
قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الصور
التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل البيت حتى
امر بها فمحيت بضم الميم مبنيا للمفعول ازيلت ورأى صورة ابراهيم
وصورة اسماعيل عليهما الصلاة والسلام بايديهما الازلام
اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما سميت
القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال قدح مزلم وزليم
اذا حرر واجيد قدره ومنعته فقال صلى الله عليه وسلم
قاتلهم الله اي لعنهم الله والله ان استقسما بكسر الهمزة

وتخفيف النون فتبتدأ بما استقبلها بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد امرا
او نحوه او تجارة او نكاحا او اصاب بالقدح المكتوب عليه بعضها امرني
ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبين بعضها فعمل حال عدم الكتابة فان خرج
الامر الذي امر به عمل العمل واذا خرج الذي امسك واذا خرج العمل اعاد العمل
مرة اخرى وقتل عندذلك ما سيتي في كتاب الحج في باب من كبر حين يواجه
الكعبة ٥ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال حدثني بالافراد
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قيل يا رسول الله لم يسم القابل من اكرم الناس عند
الله عز وجل قال عليه الصلاة والسلام اتقاهم لله تقول ليس عن
هذا نسالك قال ليوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق
ابن خليل الله ابراهيم عليهم الصلاة والسلام اشرفهم واكرمهم الاولون
جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح وسقط
ابن نبي الله الاخير في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعليه
الصلاة والسلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها
ويتفاخرون بها قالوا نعم قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام
اذا فقهوا ٥ وفي رواية ابي ذر قالوا بلى يا رسول الله قال فخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا بكسر القاف من فقه بفتحها اذا صار فقيها
كظرف وله في ذر اذا فقهوا بضم القاف من فقه بفتحها اذا صار فقيها
بمعنى فهم فهو متعد والمضموم
القاف لازم قال ابو البقاء والجيد هنا ثم القسمة كاني الفتح رباعية
قال المفضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في الاسلام ثم ازداد فهما
ورئاسة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ويقابل ذلك من كان
مشروفا في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب
والثالث من شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه
من كان كذلك لكنه لم يتفقه ولم يكن شريفا في الجاهلة ودونه
من كان والرابع من كان مشروفا في الجاهلية ثم صار مشروفا في الاسلام
فهذا ادون من الذي قبله اه فالاسلام يرفع التفاوت المعتبر في
الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسبة الاصلية
فيجتمع شرف النسب مع شرف الحسب ومعنى قوله اذا فقهوا الوضيع المسلم
المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف المسلم العاطل وما احسن ما قال
الاحنف • كل عزم لم توطد بعلم • فالى ذل ما يصير اليه • وقال الاخر
وما الشرف المورث الا ذرية • لمكتسب الماثر مكتسب
وقول الاخر
ان الشريف اذا شريف نفسه • وابو السري اذا سرى اسراها

قال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله المولف في قصة يوسف
ومعتمر هو سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة يعقوب كلاهما
عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاسقطا ابا سعيد كيسان
قال يحيى بن سعيد القطان حيث قال حدثنا عبيد الله قال
حدثنا سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
وبه قال حدثنا مخلد بالخاء المعجمة واللام المشددة والميم الثانية معتمر حدثنا
بصيغة اسم المفعول ابن هشام البصري قال حدثنا اسماعيل ابن

محلية قال حدثنا عوف الاعرابي حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال
حدثنا سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة في منامي آتيان جبريل وميكائيل عليهما الصلاة
والسلام فاتينا اي فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد ارى
راسه طولا في السما وانه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف
التحتية وعمرو بفتح العين ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر
بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة فرا ابن شميل قال اخبرنا ابن عون
عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير انه سمع ابن
عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا بين عينيه مكتوب
كتابة حقيقية كافر وهذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات
مفرقة تظهر لكل احد مؤمن كاتب او غير كاتب قال ابن عباس
لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في باب الجعد من كتاب اللباس قال
ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه فانظروا الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى فجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة شعره اذ في بعض الروايات
انه رجل الشعر ادم من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخا
المعجمة مزموم بخلبة بخا معجمة مضمومة ولام ساكنة فموحدة
مفتوحة ليفة ولابي ذر الخلبة الليفة كاني انظر اليه حقيقة
كليلة الاسرا او في المنام ورؤيا الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي
انحدر وفي الحج اذا انحدر في الوادي اي وادي الازرق وزاد في الحج يلبي
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني
البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن ابي الزناد عبد

الله

الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح
القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وقال الحافظ بن حجر رويناه
بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف
قال النووي لم تختلف الرواة على مسلم بالتخفيف وانكر يعقوب
ابن شيبة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم
قرية بالشام او ثنية بالسراة وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف
واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس والقدوم يعني
بالتخفيف آلة ينحت به مؤنثة الجمع قدائم وقدوم وقرية
بحلب وموضع بعمان وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع
اختتن به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد داله وثنية
في جبل في بلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد
اراد الموضع ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون
على التخفيف وارادة الآلة وقد روى ابو يعلى من طريق علي بن
رباح قال ابراهيم عليه السلام السلام بالختان فاختتن بقدوم
فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بالته فقال
يا رب كرهت ان اوخر امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قاله عياض
انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش بعد ذلك ثمانين
سنة الا ان مالكا ومن تبعه وفقوه على ابي هريرة وحكى الجارودي
انه اختتن وهو ابن سبعين سنة وما في الصحيح اصح وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في احاديث الانبياء وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع الجهضمي قال انبانا شعيب حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان وقال بالقدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد به
الآلة كما سبق وثبت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيب

هو ابن ابي حمزة الحمصي قال

على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله الثقفي فيما وصله
مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا
او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم
مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة في التخفيف ايضا فيما وصله الامام
احمد عن يحيى القطان عن محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه
اي الحديث المذكور محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى
في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
ووقع في روايتي ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق
عن ابي الزناد وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو
عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان فذكر الحديث السابق مؤخرا عن
متابعة عبد الرحمن ومتابعة عجلان ورواية محمد بن عمرو فحينئذ
تكون المتابعتان لقتيبة بن سعيد على ان عمر ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حين اختتن كان ابن ثمانين سنة وكذا رواية محمد بن
عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عند من وصلها
بذلك اما على تقديم حديث ابي اليمان عليها فالمتابعتان والرواية
لحديثه في التخفيف كما مر فافهم وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح
الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة اخره دال مهملة
هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا
بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني
بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي
عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب
ابراهيم عليه السلام الا ثلاثا اي الا ثلاث كذبات كما في
الطريق الثانية وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد المبغوض
البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد

القرشي والد محمد
ابن عجلان صح

ابن

ابن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام لم يصرح برفعه في رواية حماد بن زيد
هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المعتمد الموافق لرواية
النسفي وكريمة كما رواه عبد الرزاق عن معمر والاصيلي رفعه
كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هاشم بن حيان
عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن
ابي هريرة في البيوع وفي النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن
زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي وابن عساكر
ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم
صلوات الله وسلامه عليه الا ثلاث كذبات بسكون الذال
عند ابن الحطيئة عن ابي ذر كما في اليونينية وكذا قال في المصابيح
بفتح الذال وفي فتح الباري عن ابي البقاء انه الجيد لانه جمع كذبة
بسكون الذال وهو اسم لا صفة تقول كذب كذبة كما تقول ركع
ركعة ولو كان صفة لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي
الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه الكذب تجوزا
وهو من باب المعاريض المحتملة للامرين لمقصد شرعي ديني
كما جاء في الحديث المروي عند البخاري في الادب المفرد من طريق
قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين ان في معاريض
الكلام مندوحة عن الكذب ورواها ايضا البيهقي في الشعب
والطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند ابن السني من
طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه الله والموقوف
هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف
جدا وعند ابن ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث التي قال ما منها كلمة

الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما عند الامام احمد والله ان جادل بهن الا عن دين
الله تعالى وقال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق
الكذب عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وذلك بان العقل
قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جا
ما جا به عن الله عز وجل ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف
مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه ذلك لكنه بصورة
الكذب عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه
الصلاة والسلام اطلاق الكذب على ذلك اي حيث يقول في
حديث الشفاعة واني كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال
شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل ذلك المقامات
يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين دفعا لاعظمهما وقد
اتفق الفقها رحمهم الله تعالى فيما لو طلب ظالم وديعة عند
انسان لياخذها غصبا وجب على المودع عنده ان يكذب
بمثل لا يعلم موضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من
الخليل صلوات الله وسلامه عليه مفهوم ظاهره خلاف باطنه
اشفق ان تواخذ لعلو حاله فان الذي كان يليق لمرتبته
في الخلة والنبوة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان
ولكنه رخص له فقبل الرخصة ولذا يقول عند ما يسال
في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراي ويستفاد
منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن صح له في ذلك اليوم المقام
المحمود واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث
لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقول بعضهم له فكيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام له
بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي وبين نسبة

الكذب

الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى
الراوي اولى فليس بشي اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة
محض الكذب الى الخليل وكيف السبيل الى تخطية الراوي مع
قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي اذ
ظاهر الثلاثة بلا ريب غير مراد فثنتين منهن اي من الثلاث
في ذات الله لاجله عز وجل محضا من غير حظ لنفسه بخلاف
الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا ونفعا له فالاولى
قوله تعالى حاكيا عنه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى معيدهم
وكان احب ان يخلوا بالهتهم ليكسرها اني سقيم مريض القلب
بسبب اطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل
يعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا او خارج
المجاز عن الاعتدال خروجا قل ما يخلوا منه وقال سفين سقيم
اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن في رواية
العوفي قالوا له وهو في بيت الهتهم اخرج فقال اني مطعون
فتركوه مخافة الطاعون فانه كان غالب اسقامهم الطاعون
وكانوا يخافون العدوى واما حكاية قول بعضهم انه كان ياتيه
الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا
ولا تلويحا والثانية قوله لما كسر الهتهم كسرا وقطعا الا كبيرا لهم
فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنان وسبعون صنما بعضها من
ذهب وبعضها من فضة وبعضها من حديد وبعضها من رصاص
وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب مرصع بالجواهر وفي عينيه
ياقوتتان تتقدان وجعل الناس في عنقه لعلمهم اليه يرجعون
فيسالونه ما بال هولا مكسرين وانت صحيح والفاس في عنقك
اذ من شان المعبود ان ترجع اليه والمراد انهم يرجعون الى ابراهيم
لتفرده واشتهاره بعداوة الهتهم فيحاجهم او يرجعون الى توحيد الله

لعله المزاح

عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من مخيدهم الى بيت الهتهم وراوا
اصنامهم مكسرة وقالوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال
بل فعله كبيرهم هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله
وانما الفاعل حقيقة هو الله تعالى واسناد الفعل الى كبيرهم من ابلغ
التعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليقدموا على ايذايه
قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه السلام غاظته
تلك الاصنام حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها لما راى
من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته
لها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه وان ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب
تعريض وليس قصده نسبة الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال من لا يحسن
الخط فيما كتبه انت كتبت هذا فقلت له بل كتبته انت قاصدا
بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته لك ذكرهما
الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرايد بانه انما يستقيم
اذا كان الفعل دايرا بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان
يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف لان غيظه
من عبادة غير الله فاستوى فيه الكبير والصغير والجواب انه دل
تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل
لانه معلوم بل في الفاعل كقوله تعالى وما انت علينا بعزيز ودل قولهم
سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله فاتوا به على اعين الناس
على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذا لا يكون قصدهم في قولهم انت
فعلت هذا الا ان يقر بانه هو فلما رد بقوله بل فعله كبيرهم
تعريضا دار الامر بين الفاعلين او المعنى على التقديم والتاخير
اي بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فسلوهم فجعل النطق شرطا
للفعل ان قدروا على النطق قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه

انا فعلت

فعلت ذلك وقال بينا بغير ميم هو اي ابراهيم عليه السلام
ذات يوم وسارة بنت هاران ملك حاران زوجته معه وزاد
مسلم وكانت من احسن الناس وجواب بينا قوله اذ اتى اي مر على
جبار من الجبابرة اسمه صاروف فيما ذكره ابن قتيبة وهو
ملك الاردن او سنان او سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري او عمرو بن
امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان
ههنا رجلا ولابي ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امراة من
احسن الناس فارسل الجبار اليه اي الى الخليل عليه الصلاة
والسلام فساله عنها فقال من هذه المراة قال الخليل اختي
في الاسلام ولعله اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما
لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا
حملته الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا
فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي
به وقيل خاف انه ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل
سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس على وجه الارض التي
وقع بها ذلك مومن غيري وغيرك بفتح الراء عند ابن الحطية
عن ابي ذر وتخصيص الارض بالتي وقع بها ذلك دافع لاعتراض
من قال ان لوطا مومنا معه قال الله تعالى فامن له لوط وان هذا
الجبار سالني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان فلا
تكذبيني بقولك له هو زوجي فارسله الجبار اليها فلما دخلت عليه
ذهب ولابي ذر عن الكشميهني وذهب يتناولها ولابي
ذر تناولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة
وكسر المعجمة مبنيا للمفعول اي اختنق حتى ركض برجله كانه
مصروع ولمسلم انه لما ارسل اليها قام ابراهيم يصلي وفي رواية
الاعرج في البيوع في باب شرا المملوك من الحربي وهبته وعتقه

فارسل بها اليه فقامت تتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت
بك ورسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط على الكافر
فغط حتى ركض برجله الارض وفي مسلم لما دخلت عليه لم يتمالك
ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادع
الله لي وعند مسلم ادع الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر
ولا اضرك بفتح الراء فدعت الله فاطلق ثم تناولها الثانية
ولابي ذر ثانية بغير الف ولا لام فاخذ بضم الهمزة مثلها اي
الاولى او اشد منها فقال لها ادع الله لي ان يخلصني ولا اضرك
بفتح الراء وضمها كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعى بعض حجبته
بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب ولمسلم ودعى الذي جاء بها قال
الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان انما
اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تاتني بانسان انما
اتيتني بشيطان اي متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له
من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها هاجر اي
وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابو
هاجر من ملوك القبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم صلوات
الله عليه وسلامه وهو قايم يصلي فاومأ بيده مهيا بفتح الميم
وسكون الهاء وفتح الياء التحتية مقصور من غير همز اي ما حالك
وما شانك ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف
ولابن السكن مهين بالنون وكلها بمعنى قالت سارة رد الله كيد
الكافر او الفاجر في نحره هو مثل تقوله العرب
لمن رام امرا باطلا فلم يصل اليه واخدم هاجر وفي
حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي
حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم عليه السلام
وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه

وقال

وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وقال وذكر قوله في الكواكب هذا
ربي وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي
فيما قراته في تفسيره فعلى هذا يكون في الكذبات اربعة الا ان النبي
صلى الله عليه وسلم نفى تلك بقوله لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكواكب هذا ربي كذبة
وهي داخلة فيه لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية
وليست حالة تكليف انتهى وهذا الذي قاله القرطبي نقله عنه
في فتح الباري واقره وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين بانه
لا يجوز ان يكون لله رسول ياتي عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد
عابد وبه عارف ومن كل معبود سواه بري وكيف يتوهم هذا على من
عصمه وطهره واتاه رشده من قبل واراه ملكوت السموات والارض
افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن راى كوكبا قال هذا ربي معتقدا
فهذا لا يكون ابدا وايضا القول بربوبية الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز
على الانبياء بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل
على فساد قول يحكيه على ما يقول الخصم ثم يكر عليه بالافساد كما يقول
الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قديم
فان كان كذلك فلم نشاهده مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة
لكلام الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده وهو قوله لا احب الافلين
ويؤيد هذا ان الله تعالى مدحه في اخر هذه الاية على هذه
المناظرة بقوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه ولهذا لم
تعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة قال ابو هريرة رضي الله عنه
بالسند السابق يخاطب العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني ماء
السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع القطر لرعي دوابهم
وقال الخطابي رحمه الله وقيل انما اراد زمزم انبعها الله عز وجل

لهاجر فعاشوا بها فصاروا كانهم اولادها وذكر ابن حبان في صحيحه
ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ما السما لان اسماعيل عليه الصلاة
والسلام ولد هاجر وقد ربي بماء زمزم وهي ما السما الذي اكرم الله
به اسماعيل صلوات الله عليه وسلم عليه حين ولدته هاجر فاولادها
اولاد ما السما وقيل ما السما هو عامر جد الاوس والخزرج سمي
بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث
قد سبق في البيع واخرجه في النكاح ايضا ومسلم في الفضايل وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام العبسي
الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى
وكلاهما عن مشايخه والظاهر ان المولف شك في سماعه للحديث الاتي عن
عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمع من ابن سلام عن عبيد الله
فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا
ابن شيبة ابن عثمان الحجبي عن سعيد بن المسيب عن ام شريك غزية
او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال
ولابي ذر قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه السلام حين القي في النار
وكل دابة كانت في الارض تطفيها عنه وفي حديث عايشة رضي الله عنها
لما احرقت بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري
وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اقتلوا الوزغ
ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن فقعس المكي وهو ضعيف
وسقط قوله عليه السلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم النخعي عن علقمة ابن الاسود
عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت

الذين

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو
للحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم
بظلم وهو كقوله تعالى ان يكون غلام ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله
اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي
فبين لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي
اريد به الخاص حيث قال عليه الصلاة والسلام ليس كما يقولون بل المراد
لم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك اي لم ينافقوا او لم يسمعوا الى قول
لقمان لابنه انعم او مشكم يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لان
التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لا يستحقها ظلم عظيم لانه
وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت
فما وجه مناسبة هذا الحديث لما ترجم له فالجواب ان قوله الذين امنوا
من كلام ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه جوابا عن السوال في قوله
فاي الفريقين او من كلام قومه فانهم اجابوا بما هو حجة عليهم وحينئذ
فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا فظهرت المناسبة بين
الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف رحمه الله في دقايق
التراجم وفي حديث علي عند الحاكم انه قرا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم وقال نزلت هذه الاية في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث
الباب سبق في الايمان في باب ظلم دون ظلم واخرجه ايضا في التفسير
هذا باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من سابقه
يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم
صلوات الله عليه وسلامه لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا من
عندهم حال كونهم يزفون وهو النسلان فيما وصله الطبري عن مجاهد
بلفظ الوزيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين المهملة
وبعد اللام الف ونون عن مجاهد وغيره اي يسرعون في المشي
ووقع في فرع اليونينية علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت

يزفون النسلان في المشي للحموي وللكشميهني وثبوت كل لابن عساكر
وقال ابن حجر سقط ذلك من رواية النسفي وثبت في رواية المستملي
باب بغير ترجمة ووهم الجوهري من وقع عنده باب يزفون
النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع
عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه
بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن نصر السعدي
المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن ابي زرعة بفتح
المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب الكوفي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول يوما بلحم فقال ان الله يجمع
يوم القيامة الاولين والاخرين في باب قول الله تعالى انا ارسلنا
نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع
وكانت تعجبه فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون
بم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة
فيسمعهم الداعي بضم اليا من الاسماع وينفذهم البصر بضم اليا والذال
المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني فتح اليا والمعنى انه
يحيط بهم البصر الناظر لا يخفى عليه منهم شي لاستوا الارض وذكر
ابو حاتم انه انما هو بالذال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة
والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم كلهم ويستوعبهم وتدنو الشمس
منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فياتون ابراهيم فيقولون
له انت نبي الله وخليله من الارض هذا موضع الترجمة وزاد اسحاق
ابن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه اخر عن ابي
زرعة عن ابي هريرة قد سمع بخلتك اهل السموات والارض اشفع
لنا الى ربك فيقول بالفا ولابي ذر ويقول لست هناكم وذكر كذباته
بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست من الكذب الحقيقي

المذكور

المذكور بل كانت في ذات الله تعالى وانما اشفق منها في هذا المحل
لعلو مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو
ذر ثالثة اذهبوا الى موسى الحديث الى اخره وسبق في باب قول الله
عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا تابعه اي تابع ابا هريرة
على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله المولف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله الرباطي بضم الرا وتخفيف الموحدة
المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم عن ابيه
جرير بن حازم ابن زيد الازدي البصري عن ايوب السختياني
عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الفقيه
الورع عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يرحم الله ام اسماعيل هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم
لما عطش اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه وجا جبريل صلوات
الله عليه وسلامه فبحث بعقبه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه وتغرف
من الما في سقايها لكان زمزم بغير تا تانيث بعد النون عينا معينا
بفتح الميم اي سايلا على وجه الارض والقياس ان يقول معينة
والتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا راه بعينه
واصله معيون فبقي كمبيع او فعيل من امعنت في الشي اذا بالغت
فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله محضة من غير عمل
عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت
على ذلك قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن مثنى
ابن عبد الله بن انس فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا
ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما
كثير بن كثير بالمثلثة فيهما السهمي حدثني بالافراد قال اني
ان واسمها وعثمان بن ابي سليمان عطف على المنصوب ابن جبير

ابن مطعم القرشي جلوس اي جالسان مع سعيد بن جبير زاد الازرقي
من طريق مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما
عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلا المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير
سلوني قبل ان لا تروني فسأله القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان
قال له رجل احق ما سمعنا في المقام مقام ابراهيم ان ابراهيم لما جاء من
الشام حلف لامرأته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت اليه امرأة
اسماعيل المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير
ما هكذا حدثني بالافراد ابن عباس قال ولابي ذر وابن عساكر ولكنه
قال اقبل ابراهيم باسماعيل صلوات الله عليه وسلامه وامه هاجر عليها
السلام بمكة وهي ترضعه بضم الفوقية وكسر الضاد المعجمة والواو
للحال معها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون قربة يابسة لم
يرفعه اي الحديث ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل عليهما الصلاة والسلام
وسقط قوله ثم جاء بها الى اخره لابي ذر وابن عساكر قال المؤلف بالسند
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر التاء الفوقية وكثير بن كثير
ابن المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو
وتخفيف الدال يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير سقط
ابن جبير لابي ذر انه قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ
النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشده المرأة على
وسطها عند الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح
الموحدة من جهة ام اسماعيل اتخذت منطقا وذلك ان سارة
رضي الله عنها وهبتها للخليل صلوات الله عليه وسلم فحملت منه
باسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فلما وضعته غارت فحلفت
لتقطعن منها ثلاثة اعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به

وسطها

وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح
العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتخفي اثرها وتمحوه على
سارة وقال الكرماني معناه انها تزيت بزي الخدم اشعارا بانها خادمتها
لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال عفى على مكان منه اذا اصلح
بعد الفساد اه وقيل ان الخليل صلوات الله عليه وسلامه شفع فيها
وقال حللي يمينك بان تثقبي اذنيها وتخفضيها فكانت اول من فعل
ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما اتخذت العرب جر
الذيل يؤول عن ام اسماعيل ثم جاء بها هاجر ابراهيم وبابنها اسماعيل على
البراق وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعهما ولابي ذر عن
الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند
دوحة بدال وحاء مفتوحتين مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة
فوق زمزم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلى مكان
المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولا بناء وليس بها ماء فوضعهما هنالك
ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقاء فيه ماء بكسر
السين قربة صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة ولي
راجعا حال كونه منطلقا الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عليهما
الصلاة والسلام عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل فقالت له
يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي ليس
فيه انس بكسر الهمزة ضد الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شيء
فقالت له ذلك مرارا وجعل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لا
يلتفت اليها فقالت له الله الذي امرك بهذا بمد الهمزة وسقط
لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن بيشة في كتاب مكة
من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة
فقالت له من امرك بهذا قال الله عز وجل قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية
ابن جريج فقالت حسبي ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق حتى اذا كان

عند الثنية بالمثلثة وكسر النون وتشديد التحتية باعلى مكة حيث
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت
اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر بهؤلاء الدعوات ورفع يديه
فقال يا رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت
ذرية من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش
والمراد بالذرية اسماعيل ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد
اي في واد وهي مكة غير ذي زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء من
زرع قط كقوله قرآنا عربيا غير ذي عوج بمعنى لا يوجد فيه اعوجاج
ما فيه الاستقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى
الكناية لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في
سياق النفي عند بيتك المحرم الذي يحرم عنده ما لا يحرم عند غيره
او حرمت التعرض له والتهاون به او لم يزل معظما به كل جبار او حرم
من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من الطوفان او لان
موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من
الملائكة حتى بلغ يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله
عز وجل دعوة خليله صلى الله عليه وسلم فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات
كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله في وجود اصناف الثمار فيه على كل ريف
وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد في بلاد المشرق والمغرب
ترى الاعجوبة التي يركبها الله تعالى بوادي غير ذي زرع وهي اجتماع
البواكير والفواكه المختلفة الازمان من الربيعة والصيفية
والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من اياته بعجب اعاذنا الله
تعالى الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند
بيتك المحرم في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب
من ذلك الماء حتى اذا نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء فعطشت
وعطش ابنها اسماعيل عليه السلام بكسر الطاء فيهما وزاد الفاكهي

من

من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن سنتين وجعلت
هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهر البطن او قال يتلبط بالموحدة
المشددة بعد اللام اخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض
من لبط به اذا صرع وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت
وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء معجمة بدل الموحدة والمهملة فانطلقت
هاجر حال كون انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة الصعبة
فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم
استقبلت الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت
من الصفا بفتح الموحدة من هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم
تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي رفعت طرف درعها
بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون الراء اي قميصها لئلا تعثر
في ذيله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد
وهو امر المشقة حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها
ونظرت ولابي ذر بالفاء بدل الواو هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت
ذلك سبع مرات قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك سعي الناس بسكون العين وجر الناس ولابي ذر وابن عساكر فلذلك
سعى الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت
صه بفتح الصاد وكسر الهاء منونة في الفرع وفي بعض الاصول بسكونها
اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت السماع
واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التاء اذ كان
عندك غواث اي فاغثني فجزاء الشرط محذوف وغواث بكسر الغين
المعجمة وفتح الواو مخففة وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله
وفيه لابي ذر غواث بضم الغين وقال الحافظ ابن حجر غواث بفتحها للاكثر قال
في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من ائمة اللغة وقال في الصحاح غوث
الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث والغواث قال الفراء يقال اجاب

الله دعاه وغواثه وغواثه قال ولم يات في الاصوات شي بالفتح وغيره
وانما ياتي بالضم مثل البكا والدعا او بالكسر مثل الندا والصياح قال
الشاعر رحمة الله عليه
بعثتك ما يرا فلبثت حولا ∴ متى ياتي غواثك من تغيث وقال
في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه شاذ واستغاثني
فاغثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر فاذا هي بالملك
جبريل صلوات الله عليه وسلامه عند موضع زمزم فبحث بالمثلثة بعقبه
اي حفر بموخر رجله قال السهيلي في تفجيره اياها بالعقب دون ان
يفجرها باليد او غيرها واشارة الى انها لعقب اسماعيل صلوات الله عليه
وسلامه وراثة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية
في عقبه اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم او قال بجناحه شك من الراوي
حتى ظهر الما فجعلت هاجر تحوضه بالحا المهملة المفتوحة والواو المشددة
المكسورة وبالضاد المعجمة اي تصيره كالحوض لئلا يذهب الما وتقول بيدها
هكذا حكاية فعلها او هو من اطلاق القول على الفعل وجعلت تغرف من الما
في سقايها وهو يفور بعد ما تغرف اي ينبع كقوله وفار التنور
قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغترف من الما شك من
الراوي لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جاريا على وجه الارض لانه لما
داخلها كب هاجر فصرت على ذلك قال فشربت هاجر وارضعت ولدها
فقال لها الملك جبريل صلوات الله عليه وسلامه لا تخافوا الضيعة
بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر بالجمع على القول بان
اقل الجمع اثنان او هما وذرية اسماعيل او عم وفي حديث ابي جهم
لا تخافي ان ينفذ الما وعند الفاكهي من رواية علي ابن الوازع عن
ايوب لا تخافي على اهل هذا الوادي ظما فانها عين يشرب منها ضيفان
الله فان هاهنا بيت الله بنصب بيت الله اسم ان ولابي ذر عن

الحموي

الحموي والمستملي هذا بيت الله يبني هذا الغلام وابوه بحذف ضمير
المفعول ولابن عساكر يبنيه باثباتها وان الله لا يضيع اهله بضم التحتية
الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة وكان البيت الحرام
مرتفعا من الارض كالرابية بالرا وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع
من الارض وعند ابن اسحاق انه كان مدرة حمرا تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه
وشماله فكانت هاجر كذلك تشرب وترضع ولدها ولعلها كانت تفتدي بما زمزم
فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت بهم رفقة بضم الرا جماعة مختلطون
من جرهم بضم الجيم والها بينهما را ساكنة غير منصرف حي من اليمن وكانت
جرهم يومئذ قريبا من مكة او اهل بيت من جرهم حال كونهم مقبلين
متوجهين من طريق كدا بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات
كذلك وهو اعلا مكة نعم في رواية ابن عساكر كما في اليونينية كدا بضم الكاف
والقصر من غير تنوين ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها فنزلوا في اسفل مكة
فراوا عائفا بالعين المهملة والفا هو الذي يتردد على الما ويحوم
حوله ولا يمضي عنه فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ما
عهدنا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر
لا لغو وما فيه ما والواو للحال فارسلوا جريا بجيم مفتوحة ورا
مكسورة فتحتية مشددة رسولا واحدا لينظر هل هناك ما ام لا او جريين
رسولين اثنين وسمي الرسول جريا لانه يجري مجرى مرسله او يجري
مسرعا في حاجته والشك من الراوي فاذا هم الجري والجريين ومن
تبعهما بالما فرجعوا الى جرهم فاخبروهم بالما فاقبلوا الى جهة
الما قال وام اسماعيل كاينة عند الما فقالوا لها تاذنين لنا ان ننزل
عندك فقالت ولابي ذر قالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الما
قالوا نعم لا حق لنا فيه قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند
السابق قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى بهمزة مفتوحة وسكون اللام
وفتح الفا اي وجد ذلك الحي الجرهمي ام اسماعيل بنصب ام مفعول الحي

كما قرره في الكواكب وقال في العمدة فاهل فالتي قوله ذلك وام اسماعيل
مستأنف له وذلك اشارة الى استيذانهم وجرهم والمعنى فالتي استيذانهم
بالنزول ام اسماعيل وهي اي والحال انها تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة
ويجوز كسرها وهو الذي في الشرح كاصله اي تحب جنسها فنزلوا عندها
وارسلوا الى اهاليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات
منهم وشب الغلام اسماعيل عليه الصلاة والسلام بين ولدانهم وتعلم
العربية منهم ظاهره يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم
اول من نطق بالعربية اسماعيل واجيب بان المعنى اول من تكلم بالعربية
من ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اسماعيل وروى الزبير بن بكار في النسب
من حديث علي رضي الله عنه باسناد حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية
المبينة اسماعيل عليه الصلاة والسلام قال في الفتح وبهذا القيد يجمع بين
الخبرين فتكون اولسنته في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا اولية المطلقة
فيكون قد بقي قبله اصل العربية من جرهم العماليق العربية الفصيحة المبينة
فتلقت عنهم قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عما لا شك فيه ان قطورا من عربية
اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم وانفسهم
بفتح الفاء والسين فطفا على تعلم ابيهم منهم وقال ابن الصباح ابو صار نسبا
فيهم رضيا يتنافس به الدصول الله وسلم عليه وعلى ملكا هرتة وسكنه
في الفتح وانفسهم بفتح الفاء بلفظ افعل تفضيل من النفاسة تعقبه في العمدة
فقال انه غلط وليس هذا فعل ماض من فعل النفاس والفاعل منه اسماعيل وانما
حين شب فلما ادرك الحلم زوجه امه منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة
فيما قاله ابن اسحاق وهي الحذا بنت سعد فيما قاله السهيلي والمسعودي او هي
بنت سعد بن عملق فيما قاله عمر بن شبة وماتت ام اسماعيل قيل ولها من العمر
تسعون سنة ودفنها الحجون فلما ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه بعد
ما تزوج اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه يطالع تركته بكسر الراء اي
يتفقد حال ما تركه هناك واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحاق

لحجا

سمحتجا بانه ابراهيم ترك اسماعيل رضيعا وعاد اليه وقد تزوج وان الذبح كان
في الصغر في حياة امه قبل تزوجه فلو كان اسماعيل الذبيح لذكره بين زمان
الرضاع والتزويج واجيب بانه ليس في الحديث في مجيئه بين الزمانين
وفي حديث ابي جهم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يزورها جاء شهد
على البراق يغدو ويغدوه فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام
فلم يجد اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه وسأل امرأته عنه فقالت خرج
يبتغي لنا ثم يطلب لنا الرزق ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر
في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل
فاقرئيه بفتح الراء عليه السلام ولابي ذر اقرئي بحذف الفاء وغيري له عتبة بابه
بفتح العين المهملة والفوقية والموحدة كناية عن المرأة فلما جاء اسماعيل كأنه انس شيئا
بفتح الهمزة الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه
وجد ريح ابيه فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا وفي رواية
عظيما فسأل عني عنه فأخبرته فسألني كيف عيشنا فأخبرته انا في جهد
بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل عليه الصلاة والسلام فهل اوصاك بشيء قالت نعم
هو يقرأ عليك السلام ويقول لك غير عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك بكسر الكاف
ايها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح الهاء
المهملة مطلقا او تزوج منهم اي من جرهم اخرى اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله
السهيلي بتعالل وقد بي او بسامة بموحدة فجيمة مخففة بنت مهلهل بن سعد
ابن عوف او عاتكة وعند ابن اسحاق فيما حكاه ابن سعد رعلة بنت مضاض
ابن عمرو الجرهمي وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم
اتاهم بعد فلم يجده اي لم يجد اسماعيل عليه الصلاة والسلام فدخل على امرأته فسألها
عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم
فقالت نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل فقال لها ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث ابي الجهم اللهم

قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب حنطة ونحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه قال نهما اي اللحم والماء لا يخلو عليهما بالفاء المهملة واللام المشددة كما في الفتح ولا يخلوان بالتثنية قال ابن التين خلوت بالشيء واختليت به اذا لم اخلط به غيره ويقال لخلي الرجل للبن اذا شرب عقيبه وقال الكرماني اي لا يعتمدهما احد ويدوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما ينشأ عنهما من انحراف المزاج اما في مكة فانها توافقانه وهذه من جملة بركاتها وأثر دعا الخليل صلوات الله عليه وسلم وفي حديث ابن جريج ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول قالت فاني اراك شثنا افعل راسك ودهنك قال بل ان شئتي فجاءت بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل الهضاة وكان في بيت اسمعيل عليه الصلاة والسلام ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شقت راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر فلم يزل المقام في المقام من ذلك ظاهر بين موضع العقب والاصبع قال فاذا جاز وجهك فاقرئيه عليه السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم صلوات الله عليه وسلم فلما جاء اسمعيل صلوات الله عليه وسلم قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه خيرا فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرئ عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك زاد ابن جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسمعيل عليه السلام ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابن جهم ولقد كنت على كريمة ولقد ازددت على كرامة ثم لبث عنهم ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ثم جاء اليهم بعد فلم يجد اسمعيل يريد بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء وعين مهملة لا بفتح الزاي

وسكون

وسكون المرحلة وكسر الراء وعين معجمة اي سهما قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملتين بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزله اسمعيل وامه عليهما الصلاة والسلام تحتها اول ما قدما مكة كما مر قبيا من زمزم فلما راه اسمعيل عليه الصلاة والسلام قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر فما سمعت رجلا يبكي بكيا حتى اجاهما الطيب ثم قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا اسمعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسمعيل عليه السلام فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني عليه قال واعينك وله بيدي ذن الكشيبي فاعينك قال فان ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة بفتح الهمزة والكاف والميم اي رابية مرتفعة عليما حولها قال فعند ذلك رفعا ابراهيم واسمعيل يبنيان يرفع ابراهيم عليه الصلاة والسلام القواعد من البيت حجارة فجاء اسمعيل بالحجارة وهو يبني وابراهيم عليه السلام يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي رواية حتى اذا ارتفع البناء جاء اسمعيل بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي رواية فجعلا يبنيان حتى اذا بلغا موضع الحجر جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وقد قيل ليس من العالم بقاع اشرف من الكعبة لانها من جواهر الثقلين والمبلغ والمهندس جبريل عليه الصلاة والسلام والباني هو الخليل صلوات الله وسلامه عليه والتلميذ المعين هو اسمعيل عليه السلام والله اعلم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن كثير ابن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب فنظرت اليه فاذا هو على حالة كانه ينتظر بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فعين معجمة ساهيا من صدره

للموت من شدة ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف
وتشديد الراء ونفسها رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها مستقرة فشاهده في
حال الموت فقالت لو ذهبت فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت
الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت
فنظرت ما فعل تعني ولدها فاذا هي بصوت فقالت اغث ان كان عندك
خير فاذا جبريل صلوات الله وسلامه عليه عند موضع زمزم وفي حديث
علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل عليه الصلاة والسلام فقال من انت فقالت
انا هاجر ام ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما الى كاف قال
فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بغين وزاي معجمتين عقبه على الارض
قال فانبثق الماء وتفجر فدهشت ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام بفتح
الدال والهاء ولابي ذر فدهشت بكسر الهاء فجعلت تحفر بكسر الفاء اخره راء ولكشميهني تحفن
بنون بدل الراء اي تملا كفيها من الماء والاول اوجه وفي رواية عطاء بن السائب
عند عمر بن شبة فجعلت تفحص الارض بيديها قال فقال ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم لو تركته بين كان الماء ظاهرا على وجه الارض قال فجعلت تشرب
من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح الياء وكسر الدال قال فمر ناس من جرهم ببطن
الوادي فاذا هم بطير عايف كانهم انكروا ذاك وقالوا ما يكون الطير
الا على ماء ولم نعهد هنا ماء فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه
فاذا هم بالماء ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع وميمه ولابي ذر ايضا فنظر
فاذا هو بالافراد فيهما فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاتوا اليها فقالوا
يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان نكون معك او نسكن معك شك الراوي
وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم
فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب
الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم حين شب فبلغ ابنها الفا
فصيحة اي فاذنت فكان كذا فبلغ كما مر فنكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت
سعد او غيرها كما مر قريبا قال ثم انه بدا ظهر لابراهيم التوجه اليها

بهمزة وصل نون ساكنة
فموحدة فمثلثة مفتوحتين
فقاف فانخرق الماء

فقال

فقال لاهله سارة اني مطلع بضم الميم وتشديد الطاء تركتي اي ما تركته
بمكة وهو اسماعيل وامه عليهما الصلاة والسلام وعند الفاكهي من وجه اخر عند ابن
جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سارة داخلتها
غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجا بعد ما تزوج اسماعيل
صلوات الله عليه وسلامه فلم يجده فسلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت
امراته ذهب يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج
فيتصيد وزاد المؤلف في الرواية السابقة ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر نحن في ضيق وشدة فشكت اليه قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام قولي له
لاسماعيل عليه السلام اذا جا غير عتبة بابك ولابي ذر ابن عساكر بيتك بدل
بابك فلما جا اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر فقال انت ذاك المراد
بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية السابقة فطلقها
وتزوج منهم اخرى قال ثم انه بدا لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه التوجه
الى اسماعيل عليه السلام بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي قال فجا
منزل اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد فقالت لها
ما طعامكم وما شرابكم قالت له طعامنا اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك
لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة الله في
طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
بصيغة التثنية اي نبينا وابراهيم وثبتت التصلية لابي ذر قال ثم انه بدا
لابراهيم التوجه لمكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجا لمكة فوافق اسماعيل
من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية
بغير نصل ولا ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا
ههنا قال اسماعيل اطع ربك قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال
اسماعيل اذا افعل نصب او كما قال فقال فقاما فجعل ابراهيم يبني واسماعيل
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال
حتى ارتفع البنا وضعف الشيخ ابراهيم عليه الصلاة والسلام على ولابي ذر

عن الكشميهني عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل يناوله الحجارة
ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث عمار ونزل
عليه الركن والمقام وكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه لاسماعيل
فلما بلغ المرتفع الذي فيه الركن وضعه ليكون صعوده وحط المقام فجعله
لاصقا بالبيت فلما فرغ ابراهيم من بنا الكعبة جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام
فاراه المناسك كلها ثم قام ابراهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم
فوقف ابراهيم واسماعيل تلك المواقف ومحمد ابراهيم وسارة من بيته المقدس
ثم ان ابراهيم رجع الى الشام فمات بالشام زاد في نسخة الصفاني هنا لفظ
باب وسقط لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد
الواحد ابن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت
ابا ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول
بفتح اللام غير منصرف وله بدل بعضها ضمة بنا مقطوع عن الاضافة كما بينا
قبل وبعد قال ابو البقاء وهذا التوحيد والتعريف اولا لكل شيء وجوز النصب منصرفا
اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر
قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين منصرفا اي مسجد وضع بعد المسجد
الحرام قال عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بينه
وبعده وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة اولانه لم يكن وراءه
مسجد او لبعده عن الاقذار والخبائث قلت يا رسول الله كم بينهما اي كم
بين بنا ء المسجدين قال عليه الصلاة والسلام بينهما اربعون سنة
استدل بانا الخليل عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة وسليمان بن داود
وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانا المراد في الحديث على انا الخليل
وسليمان عليهما السلام اسسا وضعا لها بل انما جددا اما كانا اسساه غيرهما
فخلس ابراهيم اول من بنى الكعبة وسليمانا اول من بنى الاقصى وبنا
ادم صلوات الله عليه وسلامه للكعبة مشهور فيجوز ان يكون لما ضيع ادم

من بنا

وان بينهما

بنا الكعبة وانتشر قوله في الارض بين بعضهم المسجد الاقصى وفي كتاب التجارة
لابن هشام ان ادم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالسير الى بيت المقدس وابتنيه فبناه
ونسك فيه كما في ما ذكرناك الصلاة قبله او بعده او براك وقتها فصله ١٢ السكت
وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها زاد من وجه
اخر عن الاعمش والارض لك مسجدا وهذا الحديث اخرجه الدارقطني في
وسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي التفسير وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح
العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ظهر له احد
بضم الهمزة والحاء المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة اي
نحبه او هو من باب المجاز امر يحبنا اهله ويحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسناده
المحرم به لانه مبلغه والا فهي حرام بحرمة الله تعالى به خلق السماوات والارض
كما مر بحديث اخر عند المولف وانا احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية
لابة وهي الحرة الارض ذات الحجارة السود وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل
المدينة في الشرح ورواه ايضا الحديث المذكور وثنية الوداع بذي عبد الله بن زيد
الانصاري وفيها وصلنا بن الميموع في باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى
الله عليه وسلم هذا اخر المجلدة الاولى من الثنية بنية كاراسته بهامش في الزرع بخط
الشيخ شمس الدين المزي المحدث بها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر ابن
ابي بكر الصديق هو عبد الله بن ابي بكر الصديق اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة
رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لها الم تري ان قومك قربا بنى الكعبة ولابي ذر عن الكشميهني بنا الكعبة
اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس فقلت يا رسول الله
الا ترديها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك
قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدأ خبره محذوف وجوبا اي موجود

اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة
رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الترديد للتقريب
لا للشك والتضعيف ما ارى بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسقط لغير الحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان
الحجر بكسر المهملة وسكون الجيم الا ان البيت لم يتمم ما نقص منه وهو الركن
الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه السلام فالموجود الآن في جهة الحجر
بعض الجدار الذي بنته قريش وقال اسماعيل ابن ابي اويس في روايته لهذا
الحديث عبد الله بن محمد ابن ابي بكر فبين ان ابن ابي بكر المذكور في الرواية
السابقة هو عبد الله وقد اورد المؤلف حديث اسماعيل هذا في التفسير
وقوله وقال اسماعيل الى اخره ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم
وسقط ابن انس لابي ذر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح السين
كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم الزاي وفتح الراء بعدها
قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن الساعدي رضي
الله عنه انهم اي الصحابة رضي الله عنهم قالوا ولابي الوقت وابن عساكر
انه اي ابا حميد الساعدي قال يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته
نسله اولاد بنته فاطمة رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت على آل
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حميد
مجيد وعند ابن ماجة كما باركت على آل ابراهيم في العالمين ولفظ آل مقحم والمعنى
كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسألك الصلاة على سيدنا محمد بطريق
الاولى وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان
يكون المشبه به اقوى والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من
باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة

من الخير

من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية او المراد ثبات ذلك ودوامه
واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت على الارض وبه جزم ابو اليمان ابن عساكر
فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت وادم لهم ما اعطيتهم من الشرف والكرامة قال
شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه غير ان ابن حزم ذكر
ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المرء ان يبارك عليه ولو مرة في العمر وان يقولها
بلفظ خبر ابي مسعود او حميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة وجوبها
في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكرها الخرقي والخرقي انما ذكر ما اشتمل
عليه حديث كعب ثم قال والى هنا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا من الفقهاء
لا يوافق على ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات
ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا قيس
بن حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري وموسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري
قالا حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا ابو فروة
بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني عن الغساني انه قال يروى عن احمد ان اسم
ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي تقريب التهذيب عروة بن الحارث الكوفي
ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم النهدي ابو فروة الاصغر الكوفي ويقال له
الجهني لنزوله فيهم فهما اثنان لكن الموافق للهمداني عروة فليتامل قال حدثني
بالافراد عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع جده عبد الرحمن
ابن ابي ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي قال لقيني كعب
ابن عجرة بضم العين وفتح الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف
الانصار وعند الطبري وهو يطوف بالبيت فقال الا اهدي بضم الهمزة
لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له بلى فاهدها لي بقطع
الهمزة فقال سألنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة عليكم اهل البيت
بنصب اهل على الاختصاص فان الله قد علمنا كيف نسلم وزاد الكشميهني

عليكم يعني في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك قال قولوا اللهم اي يا الله صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد والراجح ان المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته لانه اكثر طريق الحديث جاء بلفظ آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق تضمنه ازواجه وذريته فدل على ان المراد بال المذكور الازواج والذرية وتعقب بانه ثبت الجمع بينهما في حديث ابي هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بال في التشهد الازواج ومن حرمت عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبينه فكذبجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم على ازواجه ال محمد كما في حديث عائشة ما شبع ال محمد من خبز ما طوى ومرتلة ذكر ايام وقيل ال كل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وتبعه القاضي حسين بما نقلناه منهما وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات والتفسير ومسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ٥ وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبه لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ابني فاطمة ويقول بالذال المعجمة اعيذكما اي اجيركما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة بتشديد الميم واحد الهوام ذوات السموم ومن كل عين لامة بالتشديد

ايضا

ايضا التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في الثلاثة وبالهاء الساكنة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي في التفسير من الليلة وابن ماجه في الطب هذا باب بالتنوين تهجد لله عز وجل وملحق في اليوم بنية بعد باب بين المسطر قوله عز وجل ونبيهم اي ونبي واحد عباده عن ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل وورد انهم اذ دخلوا عليه الاية وكانوا دخلوا امأة في صورة رجال مردحسان فلما راهم سرتهم فخرج الى اهله فجاء بعجل حنوذ فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال الا تاكلون وجلس فخافوا لا توجل اي لا تخف وانما خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن اولانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف ساغ لهم ضيافهم امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم انما دخلوا عليه لاجل الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل اذ من دخل عاريا فانه والتجا اليه سمي ضيفا وان لم يأكل واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الاية ولكن ليطمئن قلبي قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عما يتغير من حيوة متقرر الوجود عند العقلاء والمسؤول عنه قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه الاية انما هي استفهام عن هيئة الاحياء والاحياء متقرر اه وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن قلبي وثبتت له سابقة في فرع اليونينية وفي فرع الحافظ ابن حجر بعد قوله باب وبنيهم عن ضيف ابراهيم الاية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الاية بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكاه الاسماعيلي انه وقع عنده بابعد قوله واذ قال ابراهيم الى اخره وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت به الاحاديث عشرة حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

هذه

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب كلاهما عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على سبيل التواضع نحن احق
من ابراهيم وللبخاري من حديث الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال لما راى حيفة
حار مطر وحة على شط البحر فاذ احد اكلا دواب البحر منها واذا حذ البحر جات السباع
فاكلت واذا ذهبت السباع جات الطيور فاكلت وطارت ربه ارني كيف تحيي الموتى
اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطن السباع والطير ورود واب البحر اولما ناظر نمرود
حين قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي وامیت واطلق محبوسا
وقتل رجلا فقال ابراهيم عليه السلام اراد احياء الله تعالى يرد الروح الى بدنها فقال
نمرود وقتل عاينته فلم يقدر ان يعيد ثم وانتقل الى تعذيب اخر فقال له نمرود لعنده
الله تعالى قل لربك حتى يحيي والا قتلتك فقال الله تعالى ذلك وقتل ان الله تعالى
لما اوحى اليه اني متخذ نبيا خليلا فاستعظم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك فقال
الهي ما علامة ذلك قال انه يجيب الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم من الخلق اراد
حظ بيان ان الخليل فعال احيا الموتى قاله او لم تؤمن بانى قادر على جمع
الاجزاء المتفرقة او على الاحياء اعادة التركيب والروح الى الجسد قال بلى امنت
ولكن سألت ليطمئن قلبي ليحصل الفرق بين المعلوم بالبرهان والمعلوم
عيانا او ليطمئن قلبي بقوة جميعة واذا قيل لم اذا كنت عالما ثم اوليطمئن
قلبي بانى خليلك فنظم ان سؤال ابراهيم لم يكن شاكا من قبل زيادة
العلم بالعيان لان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده الاستدلال
ومن ان افعى رضي الله عنه في معنى الحديث الشك يستحيل في حق ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ولو كان الشك متطرقا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنت
الحق به من ابراهيم وقد علمتم انى ابراهيم عليه السلام لم يكن شاكا فاذا لم
شك انا ولم اوتب في القدرة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزمخشري
وذكر صاحب الامثال السائرة ان افعل تاتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيء
نحو الشيطان خير من زيد اي ليس فيها ولله تعالى اعلم حينما قدم تبع اليمن
لاخذ من الغربيين وعلى هذا ففي قوله نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا

جميعا

جميعا قال وهو حسن ما يخرج عليه هذا الحديث اه وكذا نقله في الفتح لكن عن
بعض المحققين على العربية قال في المصابيح وهذا عند مصروف عند المحققين
رحمهم الله تعالى لوطا اسم اعجمي وصرف مع المعجمة والعلمية بسكون وسطه لقد
كان يأوي في الشدائد الى ركن شديد الى الله تعالى وقال مجاهد الى العشيرة
ولعله يريد لو اراد لاوى اليها ولكن اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث
الله نبيا الا في منعة من عشيرته ولبثت في السجن طول ما لبث يوسف بضع
سنين ما بين الثلاث الى التسع لاسرعت الاجابة في الخروج من
السجن ولما قدمت طلبة البراءة قال محيي السنة وصف صلى الله عليه وسلم
يوسف بالاناة والصبر حيث لم يبادر بالخروج حين جاءه رسول الملك فخلى المذنبة
حين يعني عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة عليهم في حبسهم اياه ظلما قال صلى الله
عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام كان في الامر منه مبادرة
وعجلة لو كان ممكنا ليوسف والتواضع لا يصف كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل حقا
لذي حق مما لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقد رأيت انتهى وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والنسائي وابن ماجة في الفتن

رق

باب قوله الله تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق
الوعد قال ابن جريج لم يعد ربه بعدة الا انجزها قال ابن كثير يعني ما التزم عبادة
فقط بل قد كان قام بها ووفاه حقها وعند ابن جرير عن سهل بن عقيل ان
اسماعيل وعد رجلا مكانا ان يأتيه فجاء ونسي الرجل فظل باسماعيل ورباته حتى
جاء الرجل من الغد فقال لقد برحت من ههنا قال لا قال انى نسيت قال لم
اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري
بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه قال ابن شوذب
بلغني انه اتخذ ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح حتى
قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين ففي بذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكنى لقتيبة

ابنا اسماعيل الكوفي عن يحيى بن عبيد بضم العين مصغر ابن ابي سلمة بن
الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفس عدة من رجال من تلك القبيلة الا عشرة من اسلم
القبيلة المصنف وفيه حال كونهم مقتنلون بالضاد المعجمة يترامون على سبيل
المسابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل
ابن ابراهيم الخليل فان ابا كم اسماعيل واطلق عليها مجازا لانه جدهم الابعد
كان راميا وانا مع بني فلان يعني ابنا الاوزع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان
في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني وقول بديار رمى وانا مع بني فلان نزله عن
الحركة بمعنى المستهلي مع ابنا فلان فقاله فامسك احد الفريقين بايديهم عن الرمي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم لا ترمون فقالوا يا رسول الله نرمي
وانت معهم قال ارموا فانا معكم كلكم بجر اللام تاكيد
للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد
باب قصة اسحاق ابن ابراهيم عليهما السلام وله بديار قصة اسحاق
ابن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة فلم تقبل وسلم فيه
من الباب ابنا عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكانه يشير لحديث
الاول الآتي ان شاء الله تعالى في قصة بني اسرائيل وبالثاني الى الحديث المذكور في الباب
الذي قدره في الفتح ثم قال واغرب ابنا التنيسي فقال لم يقف البخاري
على سنده فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد البخاري ونحوه قال الكرماني
قوله فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق ابن ابراهيم
عليهما السلام فانما ذكر البخاري البعض اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن على شرطه
اه قال وليس الامر كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه
مناقشة باردة لان كل من له ادنى فهم يفهم اذا قاله ابن التين والكرماني
هو الكلام الواقع في محله وكلاهما اوجه من كلامه المشتمل على التردد في قطعه
كانه يشير الى اخره فلينظر المتامل الحاذق من حديث ابن عمر الذي في قصة
يوسف هل يجد فيما ذكر من الاشارة اليه وجها قريبا او بعيدا واجاب

الحافظ

الحافظ ابن حجر بانتقاض الاعتراض بانه لما اورد في قصة بني اسرائيل حديث
ابن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ابن ابراهيم وكان معناه اذ من جملة قصته انه من ابنيا الله تعالى وارد
النبي صلى الله عليه وسلم ما وقع بينه وبين من ذكر من اباه في قصة الكريم
ابن الكريم فاشار الى ذلك في قصة والده لتلك القرينة المذكورة واما حديث
ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل على ما تضمنه حديث
ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما قاله في حق
ابن التين انه كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري بانه ادعى وجود
حديث يتعلق بقصة اسحاق ابن ابراهيم وجده البخاري لم يقف
على سنده فذكر مرسلا وليس هذه طريقة البخاري بانه يعتمد على
حديث لم يقف على اسناده واما الكرماني فما فهم له اقرب من قول ابن التين
لانه يقتضي اثبات وجود الحديث بسنده ومتنه لكنه ليس على شرط
البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه لانه لا يقتصر في
التعليق على ما لم يكن بشرطه بل تارة يكون بشرطه ويكون قد ذكره
في مكان اخر وتارة لا يجد المعلقا وان كان بشرطه وتارة قد يكون
على شرطه اه هذا باب بالنون في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر
يعقوب الموت ام هي المنقطعة والمنقطعة تقدر بل وهمزة الاستفهام
وبعضهم يقدرها بل وحدها ومعنى الاضراب انتقاله من امر سبي
الى شيء ابطاله به ومعنى الاستفهام الانكار والتقبيح فيؤول معناه
الى النفي اي بل اكنتم شهداء اي لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب
الموت وقال لبنيه ما قاله فلم تدعون اليهودية عليه ومتصلة بمحذوف
تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب للمؤمنين اي ما شاهد
ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء على انه
ظرف او مفعول لاجله اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت
كناية عن حضور اسبابه ومقدماته اذ قال لبنيه الاية اذ بدل من الاولى

انظرني

او ظرف لحضر قال عطا ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره بين الموت والحياة فلما
خير يعقوب قال انظرني حتى اسال ولدي واوصيهم ففعل ذلك به وجمع ولده وولد
ولده وقال لهم قال حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم ابا كما تسمى الخالة
اما قال القفال وقيل انه قدم ذكر اسماعيل على اسحاق لان اسماعيل كان
اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الى اخره ثابت لابي ذر ساقط لغيره
وقالوا بعد قوله اذ حضر يعقوب الموت الى قوله ونحن له مسلمون اي
مذعنون مخلصون وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه انه سمع المعتمر
ابن سليمان بن طرخان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن
عاصم بن عمر بن الخطاب عن سعيد بن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال
عليه الصلاة والسلام اكرمهم اتقاهم اي اشدهم لله تقوى قالوا ليس
الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف بن الله بن
نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم والمراد
انهم اكرم الناس اصلا لانهم سلسلة النبوة قالوا ليس عن هذا نسالك
قال افعن ولابي ذر عن معادن العرب اي عن اصولها التي ينسبون اليها
تسالوني ولابي ذر تسالونني بنونين فتحتية قالوا نعم قال فخياركم في
الجاهلية خياركم بالكاف فيهما في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي
ذر اذا فقهوا بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه على من نسبه
اعلاميه وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا
هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى في سورة النمل ولوطا نصب
عطفا على صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا على الذين امنوا اي وانجينا لوطا
او باذكر مضمرة اذ قال بدل على اذكر وظرف على ارسلنا وقال الطيبي
ولا يجوز ان يكون بدلا اذ لا يستقيم قوله ارسلنا وقت قوله لقومه اتاتون
الفاحشة الفعلة القبيحة والاستفهام انكاري وانتم تبصرون جملة

حالية

حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعايد محذوف اي وانتم تبصرونها
لستم عميا عنها جاهلين واقتراف القبايح من العالم بقبحها اقبح وقيل يرى
بعضكم وكانوا لا يستترون عتوا منهم انكم لتاتون الرجال شهوة مفعول من
اجله وبيان لاتيانهم الفاحشة من دون النسا اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم
تجهلون عاقبة المعصية او موضع قضاء الشهوة وقول الزمخشري فان قلت
فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف يكون علما جهلا فالجواب
يفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي فقال
هذا الجواب غير مرضي تاباه كلمة الاضراب بل انه تعالى لما انكر عليهم فعلهم على
الاجال وسماه فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تتميما للانكار بقوله
وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك
الفاحشة متصلا وصرح بذكر الرجال محلا بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية
منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي اخس احوال البهيمة وقد تقرر عند ذوي
البصاير ان اتيان النسا لمجرد الشهوة مسترذل فكيف بالرجال وهم اليه من دون
النسا اذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشي في غير موضعه ثم اضرب عن الكل
بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذه الشنعا وانتم
تعلمون فاولى حرف الاضراب ضمير اسم وجعلهم قوما جاهلين والتفت الى تجهلون
موبخا مغيرا انتهى ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا
فقال فما كان جواب قومه خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا ال لوط
من قريتكم انهم اناس يتطهرون اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار
الرجال قالوه تهكما او استهزا فانجيناه واهله للامراته قدرناها قضينا عليها وجعلناها
بتقديرنا من الغابرين من الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو
الحجارة فسا فبيس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص بالذم محذوف
وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى اخره وامطرنا عليهم مطرا وقال بعد قوله
اتاتون الفاحشة الى قوله فسا مطر المنذرين وبه قال قال ابو اليمان الحكم بن نافع
قال قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان

عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
الله للوط انه كان ياوي الى ركن شديد الى الله تعالى ويستفاد هذا الحديث
في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم باب بالتنوين في قوله تعالى فما
خطبكم ايها المرسلون اي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين وهم قوم لوط
انهم ملائكة قال سلام لوط انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم
وخاف من دخولهم لاجل شر يريد صلوا اليه بكنه في قوله تعالى ومنه من سيء
اذا رسلناه الى فرعون بسلطان مبين قال ابو زيد بكنه اوابر عن الرجل
بن معه من قومه لانهم قوم تعالى الذي يتقوى بهم كالركن الذي يتقوى
به البنيان كقوله تعالى اوآوي الى ركن شديد وذكر المؤلف هنا استطراد التقوى
في قصة لوط اوآوي الى ركن شديد تركنوا في قوله تعالى ولا تركنوا الى
الذين ظلموا اي لا تميلوا وذكرها استطرادا ايضا فانكرهم ونكرهم واحد حد
في المعنى وهذا قول ابي عبيدة في قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه بكرهم
واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير انكار لوط لانه لما رآهم انكرهم فالم
ياكلوا ولم يطأهم بيانوا بعجيء قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا
يهرعون في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون دابر اي آخر
سديد قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مستاصل اي آخرهم
مقطوع مستاصل صيحة في قوله تعالى اذ كانت الا صيحة واحدة معناه عذلة
ولا وجه لايراده هنا الحق بين قال الضحاك لناظرين وقال مجاهد للمتفرسين
للسبيل قال ابو عبيدة اي لطريق وبه قال حدثنا محمد هو ابن غيلان
قال حدثنا الواحد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هل من مدكر بالدال المهملة
والاصل مذتكر فابدلت الثاء دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها
ثم ادغمت وهذا الباب بتفسير وحديثه ثابت في الفرع واصله لابي ذر عن
الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي

وحده

وحده باب قوله الله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم
ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مايهم من الثمد
وهو الماء القليل وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم
صالحا هو ابن عبيد بن ماسخ بن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر
وثبت لفظ الحجر الثاني لابي ذر موضع ثمود قوم صالح وهم ما بين المدينة والشام
واما حرث حجر فمعناه حرام وكل شيء ممنوع فهو حجر محجور اي
حرام محرم والحجر كل بناء بنيته بنا الخطاب فما احرزه ولابي ذر تبنيه بها فما حاط
اوله وما حجرت عليه من الارض بتخفيف الجيم وفتح حجد ومنه سمي حطيم البيت
الحرام وحطم الحائط المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم اي
مكسور وكان الحطيم سمي بذلك لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها
مثل قتيل من مقتول ويقال ولابي الوقت ويقال للانثى من الخيل الحجر
بلا هاء وجمعه حجارة بائنا بها اوله بين بادي الوقت وابن عساكر حجرا بالتكبير
منونة للثقل حجر قال يقال هل من ذلك تسم الذي حجر اي عقل لمنفعة
صاحبه الوقف في المكان ويقال له ايضا حجي بكسر الحاء وفتح الجيم منونة
مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابي ذر هو المنزل وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة
حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح
الميم وسكون الهاء الاسدي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قصة
ناقة الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك انه بعد عاد عمروا بلادهم وخلفت
وكثروا وعمروا الحجارة طولا لا تقبل بها الابنية فنحتوا البيوت من الجبال
وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام
فبعث الله اليهم صالحا من اوسطهم فانذرهم فاتوه باية قال اي اية
تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهك وندعو الهتنا
فان استجيب لك اتبع فخرج معهم فدعوا اصنامهم فلم تجبهم ثم اشاروا سيدهم
جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال لك اخرج من هذه الصخرة ناقة

هو قصية باليمامة اه

حم

الحمد

ناقة سوداء حالكة ذات عرق وناصية وورد وقيل قاله ناقة ذات الوان
من احمر وابيض واصفر فاقع واسود حالك وابيض نقي نظرها كالبرق
الخاطف رعاؤها كالرعد القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك
ذات ضروع اربعة تحلب منها ما وعسل ولبنا وخمرا لها تتبع علي
صفة حيثية بيت حميد الهك والا قاربنيك فان فعلت حمد قناك
فاخذ عليهم صالح مواثيقهم لين فعلت ذلك لتؤمنن به فقالوا نعم فصلى ودعا
ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج فولدها فانصدعت عن ناقة كما وصف
وهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع بن عاعة ومنع البا
من الايمان ذواب ابن عمرو والحباب صاحبا اوثانهم وربابه ابنا كاهنهم فكثت
الناقة مع ولدها تشرب ماءهم يوما فاذا رفع راسها من البير حتى تشرب
كل ما فيها ثم تتنفج فيحلبون ما شاءوا حتى يملئوا انيتهم فيشربون ويدخرون
وكانت تصيف بظهر الوادي فتهرب منها انعامهم الى بطن الوادي وتشتو
ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فاوحى الله
عليه وسلم فانتدب لها كذا في الفتح بالفاء فيهما وفي الثانية قال انتدب لها
بغير فا وفيهما ان اجاب الى عقرها الما دعي له رجل منهم ذو منعة ومنعه بفتح الميم
والعين وتكسر قوة في قوة ولا يذر عن الحمى يحمي في قومه بدل قومه بدل
قوله في قوة كابي زمعة الاسود بن المطلب ابن اسد بن عبد العزى وهو جد
عبد الله بن زمعة بن الاسود راوي الحديث ومات الاسود كافرا وكان ذا عزة
ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان احمر عاما الناقة فيما قاله السهيلي ولد زنا
احمر اشقر ازرق قصير يضرب به المثل في الشؤم فقتلها واقتسموا لحمها فلما
سقيها جبلت فاعجلت فقال صالح لم اركم الفصيل عسى ان يرتفع عنكم
العذاب فلم يقدروا عليه اذا انفتحت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال
لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة الثالث مسودة
ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجاره الله بقاب
الارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بانطاع

فاتتهم

مواشيها الشرب ولو الناقة
او ساعة يوم او خاص بالذكر
وله قال لها سقيا لو بقال
ق ي س ثم قال وبالتحريك
الترب ه ق

فاتتهم صيحة من السما فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث الباب اخرجه
ايضا في التفسير والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير
وكذا النسائي وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ابو
الحسن بن سكين البصري قال حدثنا يحيى بن حسان بن حيان بفتح الحاء المهملة
والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال
التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم المدني مولى ابن
عمر عن ابي مرة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر منازل
ثمود بن غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها ولا يستقوا
منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامر فطرح عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا
ذلك العجين المعجون بمائها وهو فعل بضم الياء وفتح الهاء ابو بكر بقيد ذلك
الماخوذ فان لم يرتهم شربه قسمة في قلوبهم او ضررا في ابدانهم ويروى ولا يدري
ذر قال ويروى عن سبرة بن معبد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة
بعدها راء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجهني فيما
وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابي الشمس بفتح الشين المعجمة وضم الميم وبعد
الواو مهملة البدري بفتح الموحدة واللام لم يعرف اسمه فيما وصله ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقاله ابو ذر جندب بن جنادة فيما
فيما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتقن بجنينه
باليه ايه يكفنه وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي
المدني قال حدثنا انس بن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس الصحابة نزلوا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام بجر نصب بدل من
ارض فاستقوا بالقاف والواو بعدها ذر والوقت واستقوا من بيرها بكونه
الهمزة وله بموذر من بيارها بهمزة مفتوحة ممدودة على الجمع واعجنوا به
بالماء الماخوذ منها فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهريقوا بالياء الساكنة

ابو ذر يتبع ما استثنى من به ها بالفراد وابو ذر عن بيارها بالجمع وانه
يتعلق الابل الجميع المجنون بها والمراد بالطرح المذكور فيما سابقة ترك
الاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستثنوا من البدن التي كانت
وللكشميهني التي كانت ترد ها الناقة تابعه ابو تابع عبد الله اسامة
ابن زيد بن حارثة الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستثنوا
من البدن التي كانت ترد ها ناقة صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقرب
وفي الحديث كراهة الاستثناء من ابن مرة وهل هي للتحريم او التنزيه وعلى
الاول هل يمنع صحة التطهير بذلك الماء الظاهر انه لا يمنع والحديث اخرجه
مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عن النبي ينبغي ملحق بين
السطور رضي الله عنهم انه النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بالحجر ديار ثمود قال
لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل لمن نزل بهم وبغيرهم
من بقي من اصحاب الحجر الذين نزل بهم العذاب وثبت قوله انفسهم
لابي ذر عن الكشميهني الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة المصابة
كما لك لا تضرب الا ستة ان يفترسك والا مصدرية وهذا التقدير
عند البصريين او التقدير كراهة ان يصيبكم ما اصابهم اي من
العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني ثم تمتنع اي تسرع عليه الصلاة
والسلام مر بابه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من العقب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي هو سقط لغير ابي ذر ابن محمد
قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال حدثنا ابي جرير بن حازم
العتكي قال سمعت ليث بن ابي سليم الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم انه اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذرا
ان يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر الحديث اخرجه مسلم اخر كتابه هذا
باب بالتنوين قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت
الباب وسياق الاية هنا من رواية غير الكشميهني في الفرع واصله وقد ذكرها
المؤلف قبل ثلاثة ابواب وسبق تفسيرها وضبوب في الفتح ان حديثها تلو
حديث الباب التالي لما لا يخفى وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج
المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد ابن عبد الوارث قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن
الكريم في الليوبنية علامة السقوط على ابن الكريم الاخيرة يوسف بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام وللطبراني باسناد
ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب
قالوا فما كان امتك سيد قال رجل يعطي ماله حلالا ورزق وسماحة نفسه
صاحب الفتح وحديث الباب سبق وياتي في الباب التالي والتفسير ان شاء الله
تعالى باب قوله الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته الاية في قصتهم
ايات على قدرته تعالى او على نبوتك للسائلين لمن سأله عن قصتهم او
عبرة للمعتبرين فانها تشتمل على اخبار ويا يوسف عليه الصلاة والسلام وما محنه
الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء الشهوات وعلى الرق والسجن وما آل اليه
امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما آل اليه امره من الوصول
الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في القصص غيرها
ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين وسير الملوك
والممالك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا
والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش وجمل الفوائد التي تصلح للدين
والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة لشيء وكان اسمه عبد الله القرشي

الكوفي عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين ابن عمر
العمري رضي الله قال اخبرني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكرم الناس عند الله قال اكرمهم اتقاهم لله عز وجل ايو اشدهم
لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن
نبي الله يعقوب ابن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم قالوا ليس عن هذا نسالك
واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق
مع شرف النبوة وكونه ابن ثلاثة انبياء متسلسلين ومع شرف رياسة الدنيا
وملكها بالعدل والاحسان قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن
العرب ايا حفولها التي ينتسبون اليها تسالوني وله ابو ذر تسالوني
بفتوين الناس معادن زاد الطيالسي وغيره في حديثه في الخير والشر الناس
كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا
بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب
قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر اخبرنا محمد بن سلام البيكندي وبه قال اخبرنا ابن سلام ولابي ذر
قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عبدة بن سليمان عن عبيد الله
بضم العين العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة
والدال المهملتين اخره لام والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة
ابن منيب اليربوعي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته
مري ابا بكر ان يصلي بالناس الصديق الظهر او العصر
او العشاء قالت انه رجل اسيف بفتح الهمزة وكسر السين المهملة وبعد التحتية ان كنت
فاعلة يسكن الحزن رقيق القلب سريع البكاء متى يقم مقامك حزنه بحذف

الواو

الواو بمثناة تحتية ولابي ذر عن الكشميهني يقم مربا بنائها للمفعول ووجهه ابن مالك
بانها اهملت حملا على اذا كما اهملت اذا حملا على متى في قولك اذا اخذت مضاجعكما
فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى يقم مقامك من الامامة رق قلبه فلا يسمع
الناس قراءته عليه الصلاة والسلام قوله مر ابا بكر بصيغة الامر ابانا بن
عائشة قولها انه رجل اسيف قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق فقال عليه الصلاة
والسلام في الثالثة او الرابعة بالشك من الراوي انكن بلفظ جمع عواره
صواحب يوسف تظهرن خلاف ما تبطن كيدهن وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاظهار زليخا اكرام النسوة بالضيافة ومتكا
اذ ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها في محبته مورا بصيغة الجمع ولابي ذر
مريه ابا بكر الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه في الباب الماضي
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الربيع ولابي ذر ربيع بن يحيى المسناني
بضم الهمزة وسكون المعجمة البصري سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني
حدثنا ربيع ابن يحيى حدثنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة حدثنا
زايدة وفي حاشية اليونينية وقع في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط
وتصحيف من العجب يحقق ذلك من اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم
الدمشقي واصل اني صادق مرشد وغيره ذلك من الاصول قال حدثنا زايدة بن
قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح
الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح القاف والراء
بعدها سين مهملة نسبة الى فرس له سابق عن ابي بردة بضم الموحدة
عامر بن البصري عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه انه قال مرض النبي
صلى الله عليه وسلم مرضه الذي توفي فيه وحضرت الصلاة فقال مروا ابا
بكر فليصل بالناس فقالت انه ولابي ذر فقالت عائشة ان ابا بكر زاد ابو
ذر كذا يعني رجل اسيف فقال عليه الصلاة والسلام مثله مروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت مثله انك رجل اسيف فقال مروه ولابي ذر مروا ابا بكر فليصل

بالنافين فانكر صواحب ابي يوسف عب بالجمع في الكن والمراد عائشة وفي قوله صلى
والمراد زينب فاخبر ابو بكر بالفاجعة في حياة رسول الله وله ابو ذر كما للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال بالفاوله بوذر وقال حسين هو ابن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة
رجل رقيق وهذا وصله المولف في الصلاة وبه قال حدثنا الحجاج ابن منهال
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الرجال من المسلمين يسميهم باسمايهم فيقول اللهم
انج هشام قطع عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام امه اللهم انج سلمة بن
هشام بنتح الله وهو اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا
خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد لابي ذر اللهم انج المستضعفين من
المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد بهمزة وصل وطاء
بفتح الهاء وسكون المهملة وفتح الزاي ايوباسك وعقوبتك على كفار مضر
اول دمضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها ايام الرخاء او
الايام او السنين سنين كسني يوسف الصديق في القحط والتعذيب
يوسف للاضافة حب ياعلى اللغة الغالبة فيه وهي اجراوه مجرى جمع المذكر
ان لم تكن شاذة نه تميز قال والمراد من هذا الحديث قوله كسني يوسف ومر
في باب رفع اليدين بالتكبير حين يسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن اسما ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغر اولابيه ذر وهو ابن اخي
جويرية قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي عن مالك الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب واباعبيد بضم العين مصغرا
سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر اخبراه ان ابا هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا ابن هاران
ابن اذر بن اخي ابراهيم الخليل لقد كان ياوي الى ركن شديد اشار الى قوله
تعالى لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال الطيبي هذا تهميد وتمهيد
للخطاب كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال البيضاوي استعظام

لما قاله

لما قاله واستفل ابو لما بد رمنه حسب ما اجهده من قوله فقال اواوي الى ركن
شديد اذ لا ركن اشد من الركن الذي كان ياوي اليه وهو عصمة الله تعالى وحفظه
ولبث في السجن مالبث بضم الثاء اتاني الداعي لاجيبنه بيديه من قوله
تعالى فلما جاءه الرسول قال ارجع اليه ربك فاسأله قال الكرماني وهو
مبني على اجتهاده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد
مدة الحبس عليه وروى ابن حبان عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف
لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك مالبث في السجن وبه قال حدثنا
محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد وجده عمرو ابن
الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد
الرحمن عن شقيق ابو وايل هو ابن سلمة وابن التبع واصله من سنيان عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال سالت ام رومان بضم الراء ابنة عامر وهي ام
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وقد قبل اما مت وقال ليس من ام رومان
لتقدم وفاتها قبل تحديثه منقطعا وقال البرقاني بقيت بعد النبي صلى الله
عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح وقوله عن ابن زبير
ابن حجد عمان الراوي اما وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول
الخطيب الصواب ان يقال شيلت ام رومان مبنيا للمفعول من مرد وبقوله
مسروق في المغازي حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل
في ايي في عائشة ما قيل من الافك قالت بينما بالميم اثناء عائشة جا
لتبان اذ ولجت عليها امراة من الانصار لم تسم وهي تقول
فعل الله بفلان فقالت لها ام رومان فقلت لها بئسما قلت
له تقولين فعل الله بفلان وفعل قالت انه قد ذكر حديث الافك
وتما بتخفيف الميم بنت الضبع وتسبه في المطالع لابي ذر ومات الجدي وعنه
مشددا واكثر المحدثين يخففونه يقال نسبت الحديث انسبه اذا بلغته
على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت
نسبته بالتشديد فقالت عائشة اي حديث تما قالت ام رومان

فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها
حمى بنافض اي ملتبسة بارتعاد فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني
عايشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية
والحا المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عايشة فقالت والله لين حلفت
لكم اني لم افعل ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولين اعتذرت
لا تعذروني ولابي ذر لا تعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم
كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر صبرا جميلا وقال فالله المستعان على ما تصفون
اي على احتمال ما تصفونه فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز
وجل ما انزل في براتها فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله
لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن المبارك له انا استعظم هذا
القول فقال ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت بظاهر قوله
عليه الصلاة والسلام لها احمدي الله كما في رواية الاخرى وفهمت منه انه امرها
بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير
انه سال عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ارايت
قوله اي اخبريني عن قوله تعالى ولابي ذر قول الله حتى اذا استياس الرسل
وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عايشة
ليس الظن على بابه كما فهمت بل كذبهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى
اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى وظنوا انهم ان لا ملجا من الله الا اليه
قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم وفي نسخة
الصغاني قد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عايشة رادة عليه يا عرية
بضم العين وفتح المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة
واصله يا عريوة اجتمعت اليا والواو وسبق الاول بالسكون فقلبت

الواو يا

يا وادغموا الاول في الثاني وليس التصغير هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك
قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك اي اخلاف
الوعد بربها واما هذه الاية قالت فالمراد من الظانين فيها هم اتباع الرسل
الذين امنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل وطال عليهم البلا واستاخر
عنهم النصر حتى اذا استياست اي الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا ان
اتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله وظاهر هذا ان عايشة انكرت قراة التخفيف
بنا على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في القراة الكوفيين
ووجهت بان الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم ولان الرسل تستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني
للرسل اي وظنوا ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعدهم من النصر وخلط
الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس
في القلب على طريق الوسوسة انتهى وهذا فيه شي فانه لا يجوز ان يقال اراد
بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من الشيطان
وهم معصومون منه وهذا الحديث ياتي ان شا الله تعالى في التفسير قال
ابو عبد الله البخاري استيئسوا وزنه افتعلوا من يئست وللاصيلي استفعلوا
بالسين والتا الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال
ييس واستياس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر
والسين والتا زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند ابن ابي حاتم
من طريق ابن اسحاق فلما استياسوا اي لما حصل لهم الياس من يوسف انتهى
اي ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استيئسوا استيقنوا
ان الاخ لا يرد اليهم لا تياسوا من روح الله معناه الرجا ولابي ذر من
الرجا وقال ابن عباس من رحمة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من
روح الله بضم الرا قال ابن عباس عطية كان معنى هذه القراة لا تياسوا

من حي معه روح الله الذي وهبه فان من يقي زوجته يرجى ومن عذاب الناس
وفي عين من قد دارت الارض قاطع ∴ وقرأ عبد الله من فضل الله وابي من رحمة الله
تفسير لآية الاولى قال ابن عباس ان المرض من الله على خير يجري في البلاء يجده في الرخا
وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين وسكون المهملة ابن عبد الله
ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث البصري عن
عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي وفي اللهم بنية
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله بن بنين بن بنين بن بنين عليهم السلام وهذا
الحديث قد مضى بالهام كنتم سئلتم اذ حضر يعقوب الموت حرباب قد الله
تعالى وايوب اذ كر ايوب اذ نادى ربه الخ ايوبا بني مسني الضر المرض
الله في تنبذني وانت ارحم الراحمين اللطف في السؤال حيث ذكر نعمه بالرحمة
الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة والتي بذلك عن عرض الطلب وكان رجلا من ولد
عيص بن اسحاق استنبأه الله وكثر اهله وماله فابتلاه الله فهلك اولاده وهدم
بيت عليهم وذهاب اموالهم والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه دامت له ثلاث عشرة
الغنم فيما يبدو منه فلم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله عز وجل وقد
عنه حكة لا يملكها فكان يحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح الخشنة
حتى قطعها ثم بالفخار والحجارة الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا
العظام والعصب وتغير وانتن فاخرجه اهل القرية وجعلوه على كناسة وفضلة
الناس كلهم الا امرأته رحمة بنت افرائيم بن يوسف فكانت تصلح امره وتختلف
اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان يعير
للصابرين وذكر انه للعابدين ومكث في ذلك ثماني عشرة او ثلاث عشرة سنة
او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات وبه انا امرأته قالت لنبي مالو دعوت
الله فقال كم كانت مدة الرخا فقالت ثمانين سنة فقال استحي من الله ان ادعوه
وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وستطلع ابو ذر قوله اني مسني الضر الخ
وقال بعد قوله اذ نادى ربه الآية اركض ايوب برجلك الارض

نضربها

فضربها فنبعت عين فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون ايديقدون بفتح الياء
وسكون الدال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميم بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب
يغتسل حال كونه عريانا خر سقط عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم اي
جماعة من جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي بجاء مهملة ساكنة ثم مثلثة
مكسورة ياخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد فناداه ربه
والاصيل فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او بعد
الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من المال قال بلى يا رب اغنيتني ولكن
لا غنى لي بكسر الغين المعجمة والقصر من غير تنوين عن خيرك وعند احمد ابن ابي حاتم
بالله ولابي ذر عن فضل تنوين عن بركتك من خيرك وعند احمد ابن ابي حاتم
من رحمة اخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عافا الله ايوب
امطر عليه جرادا من ذهب فجعل يأخذ بيده ويجعله في ثوبه قال فقيل له يا ايوب
اما تشبع قال يا رب ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق في باب
من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا باب بالتنوين قول الله
تعالى سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب هو ادريس
موسى هو ابن عمران بن لاهز بن قاهث بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا قرئ
اخلص في عبادته من الشرك والرياء قال القرطبي بفتح عبد المنعم بن ادريس عن
ابيه اما مة قال الجواليقي يا روح الله اخبرنا عن المخلص قال الذي يعمل لله لا يحب
ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا ارسله الله الى قومه فانباهم عنه ونادى نياه
من جانب الطور الايمن صفة قيل للطور وقيل للجانب وقيل لموسى او من ناحية
موسى والطور جبل بين مصر ومدين وقربناه تقريب تشريف نجيا مناجيا
حال من احد الضميرين وهو مفعول قوله كلمه وعند ابن جرير عن ابن عباس
وقربناه نجيا قال ادناه حتى سمع صريف الاقلام اه وصريف الاقلام

الايمن قيل صفة للطور
من اليمن وهو البركة
وقيل لجانب لغوله تقال
في آية اخرى جانب الطور
الايمن بالنصب اي نادى
الجانب الذي ناديناه من ناحية
اليمين من اليمين المقابل لليسار
يمينا اذ الجبل نفسه لا يمين ولا يسرة له ولا سيما لموسى عليه السلام اعني الناحية التي تلي
يمينه اعتبارا بمن جميع الجهات اه تقريبي
والمراد به يمين موسى عليه السلام بجميع اعضائه من جميع الجهات اه تقريبي

صدرت جبريانه بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ
وقال ابن كثير صرف القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل
في السماء كلم ووهبنا له من رحمتنا من اجل سبق رحمتنا وتقدير تخصيصه بالمزايا
الدينية والدنيوية اخاه ابا موآزرته إجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا
من اهلي فانه كان اسن من موسى بثلاث سنين او المعنى ووهبنا له بعض رحمتنا
قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان
الانبياء مع جلالة اقدارهم ورفعة منازلهم منحوا بعضا منها واخاه مفعول اوبدل بعض
من كل لا لاموازرته باخيه لبعض المذكورات هارون عطف بيان له نبيا
حال منه يقال للواحد وللاثنين وسقط قوله وكان رسولا للآخره
قوله نبيا الى قوله كما يدل له بيد ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا وزاد المتقالي
بعد هذا يعني كلمة نجيا يقال للواحد وللاثنين والجميع وزاد الكشميهني بعد
ذلك يقال للواحد وللاثنين والجميع نجي ويقال خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا
سقط لفظ نجيا الى ذر والجميع الخ بيد ان النجي اذا اريد به المفرد فقط
فتكون جمعا نجية يتناولون تكلف في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اب
تكلمة بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا باب بالتنوين وقال
رجل من من من ال فرعون من اقاربه قبطي اسمه شمعان بالشين المعجمة وبه اي بانه
الى منهوس في شركه وعصيانه كذاب على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض
بعلو شانه موسى يعني ان الله تعالى قد ايد موسى اليد البيضاء بالمعجزات الباهرات
ومن هذا لذلك لا يكون له مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذابين
او المراد ان فرعون اسرف في عزمه على قتل موسى كذاب بادعائه الالهية والله
لا يهدي من هذا شانه بل يبطل ويعدم امره ولغيا يوذر يعبد قوله من آل
فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لفظ باب الى آخر قوله كذاب فقط ثم رواتيا
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بلال فاد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري انه قال سمعت حمزة بن الزبير بن العوام قال قالت عائشة رضي الله

في حاشية الطيبي على الكشاف ٥١

الى لابي ذر

عنها مرجع النبي صلى الله عليه وسلم فارجف بعد ما جاءه جبريل بالوحي الى خديجة
ام المؤمنين حال كونه يرجف يضطرب فؤاده قلبه فانطلقت به عليه السلام خديجة
مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها كلا والله
ما يخزيك الله ابدا الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر في الجاهلية بعد
ان ترك عبادة الاوثان وكان يكتب الكتاب العبراني بالعربية فقالت له
خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ورقة
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره صلى الله عليه وسلم خبر
ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزله الله عز وجل على موسى والناموس كتم
يعلمك الضرك بالجزم جواب الشرط بضم الموزا بضم الميم وفتح الهمزة
وتشديد الزاي بعدها راء وقد يابليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نظيره
لان كتابه موسى مشتمل على اكثر الاحكام كما لقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله
امثال ومواعظ الطيبي ذلك ما سبقها وهذا المجموع وهذا موضع الترجمة
على ما لا يخفى الناموس صاحب السر امرؤ السر جل الذي يطلعه على
باطن امره ويخصه بما يستر عن غيره او صاحب سر الخير وقال ابن دريد
صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر باب
قوله الله عز وجل وهل اتاك اي وقد اتاك حديث موسى اذ اي حين رأى
نارا الى قوله بالواد المقدس طوى وانت اي ابصرت نارا لعلي اتيكم
منها بقبس الاية بشعلة من النار او جمر قال ابن عباس المقدس المبارك
طوى اسم الواد يه ونقله ابن عامر الكوفي فيوقف بتاويل المكان وعن
ابن عباس ايضا عنه الطبري سمي طوى لانه قدس طواه ليلا وروي انه اشاذه
شعيبا عليهما الصلاة والسلام في اكن وجاء الى امه وخرج باهله فلما وافى
وادي طوى ولدت له ابنا في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد اضل الطريق
وتفرقت ماشيته اذ راى من جانب الطور نارا القصة الى اخرها
سيرتها في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي حالتها الاولى وهي مثلة
من السير يجوز بها للطريقة والحالة والهيئة في قوله تعالى ان نجا ذلك

لا يأت لا دليل النهي اي التيقي والنهي جمع نُهية بلكنا في قوله تعالى ما خلفنا
متوعدك بلكنا اي بامرنا وضع عاصم ونافع ميم ملكنا وضمها حمزة والكسائي
هَوَى في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هَوَى اي شَقِيَ وقيل
تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها سببا لشقا فارغا في قوله
عز وجل فاصبح فؤاد ام موسى فارغا اي من كل شيء من امر الدنيا الا من ذكر
موسى فلم تخل قلبها منه ردءا في قوله تعالى فارسله معي ردءا اي معينا كي
يصدقني فن عون بان يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلايل ويجيب عن
الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هارون له صدقت وقال
السدي التقديري كان يصدقني ويقال في تفسير ردءا معينا بالغين المعجمة
والمثلثة من الاغاثة او معينا بالعين المهملة والنون من الاعانة يبطش
ويبطش بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش
الكسر هو قراءة الجمهور يأتمرون في قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك
يتشاورون وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الاخر
ويأتمر والجذوة في قوله تعالى او جذوة من النار هي قطعة غليظة من
الخشب ليس لها لهب كذا في الصحاح والذي في اصله فيها لهب قال اعشى قيس
بانت حزاطب ليلى يلتمس لها ... حزل الحبي اعز حزاز ولا دعر
الحزاز الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في رأسه
قدر كحل نار وقال في اللباب وهو المشهور قال السلمي
حمى حسهن النار حب خليلي ... وحب الغواني يشتهون الحواجب
وبدلت بعد الكر والبان شعوة ... دخان الجذا في رأس اشمط شاحب
وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال
والغي على قبس من النار جذوة ... شديد عليها حميها والتهابها
وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس
المراد هنا الا ما في راسه نار سنشد اي سنقويك ونعينك كلما
عززت شيا بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى مشددة والاخرى

ساكنة

صوابه بسبب ٧

ساكنة فقد جعلت له عضدا يعضده وقال غيره عن ابن عباس كلما لم ينطق
حرفا او نطق به ولم فيه تمتمة بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتاء
المثناة الفوقية او فافاة بالفاءين والالف بينهما تردد في النطق بالفاء تهب
عقدة اشار به الى قوله واحلل عقدة من لساني يفهموا قولي قال في الصحاح
فاما حبس التبليغ من البليغ وكان في لسانه رتة بضم الراء وتشديد المثناة
حبسة في اللسان من حبرة ادخلها فاه وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ
لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر
واليا قوت فاحضر ابين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في فيه واحتلف في زوال
العقدة كلها فمن قال به تمسك بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم يقل
احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله لا يكاد يبين واجاب عن الاول
بانه لم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام وله لك
تلك هاوجعل يفهمهم جواب الامر ومن لسانه يحتمل ان يكون لصفة عقدة
وان يكون لصلة احلل اي ازل عني قوله اشدد به ازري اي ظهري قاله ابو
عبيدة فيسحتكم بعذاب اي فيهلككم ويتاصلكم به المثلى في
قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث الامثل يقال له بدينكم المستقيم
الذي انتم عليه وقال ابن عباس بسراة قومكم واشرافكم وقيل اهل طريقتكم
المثلى وهم بنو اسرايل يقال خذ المثلى منها اللا تنثيني خذ الامثل منها اذا
لاهلك سحقا كان ذكر امر ايعا المثلى الفضلى ثم ايتوا صفا قال ابو عبيدة اي
صفين فقال وله معنى اخر يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلي
فيه بفتح اللام المشددة فيهما اي ايتوا المكان الموعود وقال غيره اي
مصطفين لانه اهيب في صدور الرايين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم
حبل وعصي واكملوا على اقبالة واحدة فاوجس في نفسه خيفة اي اضمر
فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية اذ خاف على الناس
ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوا فذهبت الواو من خيفة لكسر ما قبلها
وقال ابو عبيدة وعبادة الصرفيين ان يقال اصله خيفة حذفت

فتلت الرواية بالسكون فيهما وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على جذوع
النخل قال الرضي في هذا وفي قوله الا مس بطل كان نيابه في شرحه
لمعنى على والا ولي انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع كتمكن المظروف
في الظرف وهو اول من صلب خطبك في قوله قال فما خطبك
يا سامري اي بالك وما شانك مساس في قوله تعالى فان لك في الحياة
ان تقول لا مساس هو مصدر ماسه مساسا والمعنى ان السامري
عوقب على اضلاله لبني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء الى عبادته في الدنيا
بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فكان مسه احدا صابها الحمى يعاقبهما
لتحرقنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار النضا بفتح الضاد
المعجمة واللام في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو اخر وعد في
قصة ادم ذكر المولف استطرادا لقصته من قوله وقالت لاخته قصه اي
تتبعي اثره حتى تعلمي خبره وقد يكون اقتص الكلام اي اوان معنى اقتص
من قص الكلام كما في قوله تعالى فارتدا على اثارهما قصصا والقاص هو الذي يتتبع الاثر
ويأتي بالخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد وهو صفة لمحذوف اي مكانا
بعيد وعن جنابة وعن اجتناب واحد في المعين وقال ابو عمرو بن العلاء
اي شوق وكل وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه اي اشتقت قال الشاعر
فيما وصله الفراء في قوله تعالى على قدر معناه موعدا لكملك فيه
واستنبيك غير مستقدم وقد وهم المعين ولا مساس لا تنالني
ابدا لا تضعفا وهذا وصله الطبري عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس
لا تبطلا وفي اليونينية وفي بعضها لا تنالا واسقط لا تضعفا وكتب بعد
لا تنالا صح وزاد في بعض النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سويا منصف
بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد وكسرها مخففة وفي اخر
منصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالى فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به من زنية القوم
اي الحلي الذي استعاروا من ال فرعون حين هموا بالخروج من مصر ما سم

وتمامه
يجذبن بها والسبت ليس بتوأم
وهو من معلقة عنترة العبسي
* وكان اراد انه طويل
القامة والوبر يتدرع به
وتقدم بالقصر *

الذي

صوابه حذف اي اه
وقوله في العجل اي
في شأن العجل اه

العرس وقبل استعاروا العيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة ان
يعلموا به فقذفتها اي فقذفت بها اي القيتها اي في النار وفي اليونينية
فقذفتها العيتها فاسقط فقذفت بها وهي ثابتة في فرعه التي في
قوله القى السامري اي صنع وصله الفراء في يفتري فتبين
هم اي السامري واتباعه يتعاونون اي اخطا موسى الرب الذي
هو العجل ان يطلبه هنا وذهب يطلبه عند الطور اذ لا يرجع اليهم
قولا اي الى العجل اي الى ما ترى جعل اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا
التفسير من قوله لعلي اتيكم منها بقبس اي هنا تابت في رواية المستملي
والكشميهني ومن قوله فقبضت قبضة الواو من خنفقة الى اخره مكتوب ثابت
في حاشية الفرع واصله والاول في اصله ولم يذكره جميع رواة البخاري
هنا نعم ذكر والبعض في تفسير سورة طه وقول الكرماني في اثناء هذا
التفسير وذكر هذا في هذا الكتاب العظيم الشان استغنائي عن تنبيه
عليه ما فيه فقد بنيته في الفتح على ان المصنف لم يجمع بهذه التفاسير بل جرى
فيها على عادته في الصلاة والسلام اذ يخرج وجوه الحديث من مدين ثم في رجوعه الى مصر
ثم في اخباره مع فرعون ثم من غرق فرعون ثم في ذهابه الى الطور ثم في
عبادة بني اسرائيل العجل قال فكانه لم يكن عنده في ذلك من المرفوع عالية
ما هو على شرطه انتهى قال الله تعالى ثم البخاري ما اردق نظرا وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة
القيسي من بني قيس بن ثعلبة بن باب الازدي البصري قال حدثنا همام
هو ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
المعجمة البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك
ابن صعصعة ان رسول الله وفي نسخة مصحح عليها ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم عن ليلة اسري به فذكر الحديث الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون
المعراج من السيرة النبوية الى ان قال حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون

قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة ثابت البناني
وعباد بن ابي علي بفتح العين وتشديد الموحدة البصري عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر هارون في الخامسة لا في سائر الحديث ولا
في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة
عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك عباد لم يذكر لانس فيه
شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية
اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلا بياضا في الاصل فوصل كنظائره
وقد سبق ذكر هذه الاية قريبا باب قوله الله تعالى وكلم الله موسى
تكليما مصدر مؤكد رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل
الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن لا تحققه بالمصدر فاذا احتقت
بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي مصدر معناه التاكيد
وهو يدل على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه موسى بل هو الكلام
الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون على انك
اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية
لا في فرعها قبل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى اي وقد اتاك كما مر قريبا
وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد ابن المسيب بن حزن القرشي المخزومي احد العلماء الاثبات عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي ولغير ابي ذر به بدل بي رايت موسى
واذا رجل ولابي ذر واذا هو رجل ضرب بضاد معجمة مفتوحة فراء ساكنة
فموحدة نحيف خفيف اللحم رجل بفتح الراء وكسر الجيم دهين الشعر
مسترسله او غير جعد كانه في الطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة

وضم

وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن
ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن
الازد لقب بشنوءة لشان كان بينه وبين اهله ورايت عيسى ابن مريم
عليهما السلام فاذا هو رجل ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة وقد تفتح
اي المربوع ومراده انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط احمر
كانما وفي نسخة بالفرع كاصله كانه خرج من ديماس بكسر الدال وسكون
التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب واذكر في الكتاب مريم
من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس الكن
والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولو لم يكن يومئذ
ديماس والحمام من جملة الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم
وكثرة ماء الوجه حتى كان في موضع كن حتى خرج منه وهو عرقان وانا
اشبه ولد ابراهيم الخليل زاد ابراهيم عن الكشميهني صلى الله عليه وسلم به ثم اتيت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين احدهما لبن وفي الاخر خمر قبل تحريم الخمر لان
الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة فقال جبريل اشرب ايهما الخمر
او اللبن شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل وفي رواية فقال جبريل اخذت
الفطرة اي الاسلام والاستقامة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت
الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشرور بالشين المعجمة في الحال
والمآل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الايمان لتفسير وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بموحدة ومعجمة مشددة
العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار قال حدثنا
غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة سمعت ابا العالية رفيع الرياحي قال حدثنا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا
خير من يونس اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على
يونس بن متى وهذا منه على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح

الميم وفتح المثناة الفوقية وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت
النبوة وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وللكشميهني ما ذكره
في فتح الباري ليلة اسري بي على الحكاية فقال موسى آدم بالمد اي اسمر طوال
بضم الطاء وتخفيف الواو كانه من رجال شنوءة في الطول وقال في عيسى جعد
شعره بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط مربوع لا طويل ولا
قصير وذكر مالكا خازن النار وفي اليونينية ومزعها ملك بغير الف مع
النصب والتنوين مصحح عليه وذكر الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب
وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير والتوحيد ومسلم في احاديث الانبيا
وابو داود في السنة وهو عند الاكثرين حديث واحد وبعضهم جعله حديثين
ما يتعلق بيونس حدثنا والاخر بباقيه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب ابن ابي تميمة كيسان
السختياني بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية
والتحتية وبعد الالف نون البصري عن ابن سعيد بن جبير عبد الله عن ابي
سعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولابي
ذر قال لما قدم المدينة من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشورا من السنة الثانية
وجدهم يعني اليهود يصومون يوما يعني عاشورا بالمد عاشر المحرم على
المشهور فقال صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوم قالوا هذا يوم عظيم وهو
يوم بالتنوين نجى الله عز وجل فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق آل فرعون
في اليم وفي رواية واغرق فيه فرعون وقومه فصام موسى باسقاط ضمير
النصب شكرا لله وعند المولف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم اي من اليهود فصامه وامر الناس بصيامه
وقد سبق هذا الحديث في الصيام باب قول الله تعالى وواعدنا بالف
بعد الواو موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة واتممناها بعشر من ذي الحجة
فتم ميقات ربه اربعين ليلة روي ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني
اسرائيل بمصر ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان

ما ياتون

ما ياتون وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم ثلاثين فلما اتم انكر خلوف
فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك وافسدته بالسواك فامره
الله تعالى ان يزيد عليه عشرا وقال موسى لما اراد الانطلاق الى الجبل لاخيه هارون
اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح اي ارفق بهم ولا تتبع سبيل المفسدين
لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي
وقتناه وقال الطيبي قيل لا بد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا
او لانقضاء ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة قال رب ارني انظر اليك ارني
نفسك بان تمكنني من رؤيتك وهو دليل على ان رؤيته تعالى جائزة في الجملة
لان طلب المستحيل من الانبياء محال لا سيما ممن اصطفاه الله برسالته وخصه
بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الاية على ان ما اعتقد موسى جوازه جائز
لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في قوله قال لن تراني الى
الانجاز فان قلت ان ارني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه لا بد ان ينظر
اليه فما فائدة ارادافه بقوله انظر اليك اجيب بان فائدته التاكيد
والكشف التام فانه لما اردفه به افاد طلب رفع المانع وكشف الحجاب والتمكن
من الرؤية بحيث لا يتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني
وقبضت بيدي الى قوله وانا اول المؤمنين قيل معناه انا اول من امن
بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله واتممناها الى اخر لن تراني
يقال دكه يريد تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي زلزله
وقال مجاهد غيره جعله مدكوكا مفتتا فدكتا بفتح الكاف وفي اليونينية
بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة اي فدككن بالجمع لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه
جبل الجبال كالواحدة فلذا قيل فدكتا بالتثنية كما قال الله عز وجل
ان السموات والارض كانتا رتقا بالتثنية في كانتا ولم يقل كنا رتقا
بالجمع على القياس بل جعل كل واحدة منهما كواحدة ملتصقتين اشربوا
في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يقال ثوب مشرب اي مصبوغ

يعني اختلط حب العجل كما يختلط الثوب بالصبغ قال ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى انبجست اي انفجرت وفي قوله
تعالى واذ نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل فوقهم روي ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما رجع الى قومه وقد اتاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا
بها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقلع جبلا قدر عسكرهم وكان
فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل وكانوا ستمائة
الف وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن عمرو بن
يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة الانصاري عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس يصعقون يغشى
عليهم يوم القيامة فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة
الطور التي صعقها لما سال الرؤية فلم يكلف بصعقة اخرى وفيه
فضيلة لموسى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
ان يكون افضل منه بل قيل ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه
الصلاة والسلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وياتي
مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله وفي نسخة باب بالتنوين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله الجعفي المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين
المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم
ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح التحتية وسكون الخاء
المعجمة وفتح النون بعدها زاي اي لم ينتن وقيل لانهم كانوا امروا
بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاستمر نتن اللحم من ذلك
الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما

ادخروه

ادخروه اختنز عقوبة لهم ولولا حواء بالمد لم تخن انثى زوجها الدهر لانها
رغبت ادم في اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فسرى في اولادها مثل ذلك
وهذا الحديث سبق في اول احاديث الانبياء باب طوفان في قوله تعالى فارسلنا
عليهم الطوفان اي من السيل اي كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من
السيل ويقال للموت الكثير المتتابع طوفان وقيل الطاعون والقمل
هو الحمنان بضم الحاء المهملة وسكون الميم ونونين بينهما الف يشبه صغار
الحلم بفتح الحاء المهملة واللام وهو القراد العظيم حقيق قال ابو عبيدة
حق وهذا على قراءة تشديد على سقط في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم
وفسره بقوله كل من ندم فقد سقط في يده قال في القاموس وسقط في يده
واسقط مضمومتين زل واخطا وندم وتحير فان النادم المتحسر يعض يده
فما فيصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم
ان يطاطي راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو
نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط فيها ومعنى في على فمعنى
في ايديهم على ايديهم وهذه اللفظة قد اضطربت اقوال اهل اللغة في
اصلها فقال ابو مروان بن سراج اللغوي قول العرب سقط في يده مما
اعياني معناه وقال الواحدي لم ار لاهل اللغة شيئا في اصله وحده ارتضيه
الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وان نظم لم يسمع قبل القران ولم تعرفه
العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام
لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال
لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس
ونسوة سقطت منها في يدي ، وابو نواس هو العالم النحرير فاخطا في
استعمال هذا اللفظ لان فعلت لا يبنى الا من فعل متعد وسقط لازم
لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت
انما يقال رغب في وغضب علي وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده
بمعنى ندم وهو خطا مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان

النظم ولما سقطوا في ايديهم وسقط القوم في ايديهم كذا نقله ابن عادل
في اللباب حديث الخضر ولابي ذر باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام
وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين ابن بكير الناقد قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله
ابن عبد الله بضم عين الاول ابن عتبة اخبره عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه تمارى اي تنازع وتجادل هو والحر بن قيس الفزاري بفتح الفا في صاحب
موسى الذي ذهب اليه وقال له هل اتبعك قال ابن عباس هو خضر
بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين فمر بهما بالحر وابن عباس ابي بن كعب الانصاري
فدعاه ابن عباس فقال اني تماريت تجادلت انا وصاحبي هذا الحر بن قيس في صاحب
موسى الذي سال السبيل الطريق الى لقيه بضم اللام وكسر القاف وتشديد
التحتية هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابي نعم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه يقول
بينما بالميم موسى في ملا بالقصر جماعة من بني اسرائيل اولاد يعقوب
جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله عز وجل الى موسى
عليه الصلاة والسلام بلى عبدنا خضر اي اعلم منك بشي مخصوص فقال
موسى ربه السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى لقيه فجعل
بضم الجيم مبنيا للمفعول له الحوت اية علامة على لقيه وقيل له اذا فقدت
الحوت بفتح الفا والقاف اي اذا غاب عن عينك فارجع فانك ستلقاه
فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه وقال له اذا فقدت الحوت
فاخبرني فكان يتبع الحوت بسكون الفوقية ولابي ذر الوقت والاصيلي
يتبع اثر الحوت في البحر ان ينتظر فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا
روسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في البحر فقال لموسى فتاه
يوشع بن نون ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فاني نسيت
ان اخبرك بخبر الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره نسبة للشيطان

تادبا

تادبا مع الرب تعالى لان نسبة النقص للنفس والشيطان اليق بمقام الادب
فقال موسى عليه الصلاة والسلام ذلك الذي ذكرته ما كنا نبغي بالتحتانية
بعد الغين ولغير ابي ذر نبغي نطلب اذ هو علامة على لقي الخضر فكذبنا
رجعا على اثارهما يقصان قصصا حتى انتهيا الى الصخرة فوجدا خضرا نايما
مسجى ثوبا في جزيرة من جزاير البحر فكان من شانهما الذي قص الله
عز وجل في كتابه في سورة الكهف وهذا الحديث قد سبق في باب ما ذكر من
ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار المكي قال اخبرني
بالافراد سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا قال قلت لابن عباس ان نوفا
بفتح النون وسكون الواو وتنوين الفا ابن فضالة بفتح الفا والمعجمة
ابو يزيد القاص البكالي بكسر الموحدة وتخفيف اللام والكاف على
الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابي الحسن بن سراج نسبة الى بكال
من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد
الكاف قال وكذا قيدناه عن ابي بحر وابن ابي جعفر عن العذري وقال
ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمي يزعم ان موسى صاحب الخضر الذي قص الله
عنهما في سورة الكهف ليس هو موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر
يسمى موسى بن ميشا ابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وهو موسى الثاني
منون للفرق فقال ابن عباس كذب عدو الله نوفا فيما زعمه قاله مبالغة
في الانكار والزجر وكان في شدة غضبه لا انه يعتقد ذلك حدثنا ابي
ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس اعلم اي منهم فقال بحسب اعتقاده انا اعلم الناس
وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا
فانه نفى هناك علمه وفي هذه الرواية على البت فعتب الله عليه اذ لم يرد
العلم اليه فيقول نحو الله اعلم فقال الله له بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين
ملتقى بحر فارس والروم مما يلي المشرق هو اعلم منك اي بشي مخصوص

كان يقول القصص ولذلك سمي بهذا اه

قصد تنكيره ولذلك نون تنوين التنكير اه

قال سعيد ابن ايّار ربما رمى به ابو ومن يتكفل به بدوية وربما قال سفيان بن عيينة
أني ذهبت وكيف لي به ابو وكيف يتهيأ لي ان اظفر به قال تعالى تأخذ
حوتا ملوحا فتجعله في مكتل بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية
زنبيل حيث ما فقدت الحوت بفتح القاف فهو ابو الخضر ثم بفتح المثلثة
وتشديد الميم وربما قال فهي ثمة بزيادة ها السكت الثانية ابو هناك
واتخذ بالذال ومنه حوتا مملوحا فتجعله في مكتل كما مر ثم انطلق هو
وفتاه يوشع بن نون بالصرف كنوح حتى اتيا ولابوي ذر حتى اذا اتيا
الصخرة التي عند ساحل مجمع البحرين وبينها وبين قرية ايلة عين تسمى بعين الحياة وضعا
رؤسهما فنقد موسى واضطجع به الحوت ابو تحرك لانه اصابه من ماء عين
الحياة فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر
سربا ملكا فامسك الله عز وجل عن الحوت جرية الماء حتى جعل
عليه مثل الطاق وفي نسخة في مثل الطاق فقال هكذا مثل طاق
يده مثل عقد البناء الكرماني معجزة لموسى والخضر فانتبه موسى
وفتاه بقيا بقية ليلتهما ويومهما بنصب اليوم حتى اذا كان من الغد
قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا طعامنا الذي نأكله اول النهار
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز
حيث امر الله تعالى قال له فتاه يوشع ارأيت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت اذا خبرك بجبايته وانتصاب الماء مثل الطاق وغيره
وما انسانيه الا الشيطان اذا ذكره لما بهر العقل من عظيم الحكمة القدرة
واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا منصوب لانه مفعول اتخذ وهو كونه كالسرب
فكان للحوت ابو دخوله في الماء سربا مسلكا ولهما ابو لموسى
وفتاه عجبا فانه جمد الماء وصار صخرا قال له موسى ذلك الذي كنا
ما كنا نبغي فارتدا على اثارهما يقصان قصصا ابو رجعا في الطريق
الذي جاءا منه يقصان اثارهما قصصا ابو يتبعان اثار مسيرهما اتباعا
حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل نائم مسجى

بثوب

ابو مستوي اي مشوي

بثوب ابو مغطى كله به فسلم موسى ابو عليه فرد عليه الخضر السلام
فقال ابو الخضر اني وكيف بارضك السلام وفي رواية وهل بارضي من سلام
قال الخضر من انت قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل قال نعم
موسى بني اسرائيل قال ما شأنك قال انيتك لتعلمني مما علمت رشدا
مفعولا كان لتعلمني ولم يرد ان يسأله شيئا من امر الدين اذ الانبياء لا يجهلون
ما يتعلق بهم الذي تعبدت بمعتهم قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه
الله لا تعلمه جميعه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه
وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل بقوله انى على علم الخ بان نبينا صلى
الله عليه وسلم اختص بجمع الحقيقة والشريعة ولم يكن لغيره من الانبياء
الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم غير نبينا من الحقيقة
واخاه الخضر عن علم الشريعة وله يخيب ما فيه ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد
لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون
اعلم ممن له العلم العام وهو حكم الشرائع والتكليف فانه ضرورة الناس تدعوهم
الى ذلك قال موسى هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا لانه موسى
لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على ما لم
تحط به خبرا ابو وكيف تصبر وانت نبي على ما انت لحو من امور ظواهرها
مناكير وبواطنها لم تحط بها خبرك وخبر تمييز او مصدر لان معنى لم تحط به
بمعنى لم تخبره الى قوله امرك ابو ولا اعصي لك امرا وفي اليمني ثانية امر بكسر
الميم وكانت منتوجة فكسرها مصحفا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان
على ساحل البحر ومر بهما يوشع فرت بهما سفينة كلموهم يغيث فاحملوهم
فعرفوا ابو اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه بغير نول بفتح
النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جاء عصفور بضم العين
وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر
يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله ابو من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور
بمنقاره من البحر ولفظ النقر هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي

وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور الى ما البحر فهو
على التقريب الى الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمزة فنزع لوحا من الواح
السفينة فلم وفي الفرع كاصله قال فلم يفجأ موسى عليه السلام بعد ان
صارت السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالقدوم
بفتح القاف وتشديد الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح
والتخفيف فقال له موسى منكرا عليه بلسان الشرع ما صنعت هؤلاء قوم
حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها
لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها وقال
لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسي فنسي نفسه واشتغل بغيره
في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق لام للعلة او للصيرورة
لقد جئت شيئا امرا عظيما قال الخضر مذكرا لموسى بما سبق من الشرط
الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام على سبيل الانكار قال موسى
للخضر لا تؤاخذني بما نسيت يعني وصيته بان لا يعترض عليه وهو اعتذار
بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت ولا ترهقني
لا تغشني من امري عسرا مفعوله ثان لترهق فكانت الاولى وفي الكهف
قال اي ابي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا
فلما خرجا من البحر مروا موسى والخضر ويوشع بغلام وضيء الوجه
اسمه جيسون بالجيم المفتوحة والتحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة
وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر براسه فقلعه بيده
هكذا واوما سفيان ابن عيينة باطراف اصابعه كانه يقطف بها شيئا فقال
له موسى منكرا عليه اشد من الاولى اقتلت نفسا زكية بتشديد الياء
من غير الف وهي قراءة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة من الذنوب قاله
لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ الحلم بغير نفس متعلق بقتلت
لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني

وفارقني

وفارقني قد بلغت من لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد
النون ادخلوا نون الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها واستضافوهم
فابوا ان يضيفوهما مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد
وقيل للتاسيس فوجدا فيها في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة
اي مائلا وهذا من مجاز كلام العرب لان الجدار لا ارادة له فالمعنى انه
دنا من السقوط اوما الخضر بيده هكذا واشار سفيان ابن عيينة كانه
يمسح شيئا الى فوق بالضم قال علي بن عبد الله المديني فلم اسمع سفيان يذكر مائلا
الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم واستضفناهم فلم يطعمونا
ولم يضيفونا عمدت بفتح الميم في اليونينية ليس الا الى حائطهم المائل فاقمته
لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد التاء وفتح الخاء وهي قراءة غير مكي والبصري
عليه اجرا جعلا قال الخضر هذا فراق بيني وبينك اي الفراق الموعود
بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي كهذا الاعتراض سبب
فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك ساخبرك بتاويل ما لم تستطع عليه
لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر
الدال الاولى وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما
ولابوي ذر والوقت فقص بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة
في روايته قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر لقص و
لابوي ذر والوقت والاصيلي لقص علينا من امرهما وفي التفسير من طريق
الحميدي عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما
قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال من اليونينية وثبت
في فرعها وقرا ابن عباس امامهم بدل قراءة العامة وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا واما الغلام فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن المديني
ثم قال لي سفيان سمعته منه اي من عمرو بن دينار مرتين وحفظته منه قبل
لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار او تحفظته من

الثاني قال الكرماني الشك من علي بن عبد الله يعني قبل لسفيان حفظته او
تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو فقال سفيان ممن اتحفظه ورواه
ايضا رواه احد عن عمرو وغيره فحذف همزة الاستفهام سمعته منه من عمرو
مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم
اذا سئل ان يكتال بالعلم اه وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين المهملة
بفتح المهملة والموحدة وفي نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك
عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي الخضر
بفتح الراء الذي نسيئة وبالضم في فرعها خضر انه ولابي الوقت وابن عساكر
وانما سمي لانه اذا صلى اخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء
وسكون الراجلة وجه الارض فاذا هي اي الفروة البيضاء تهتز من خلفه
خضرا بعد ان كانت جردا وعن مجاهد قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر
ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد التحتية الف مقصورة
ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ ابن ارفخشد بن سام بن نوح قال في الفتح فعلى
هذا يكون له من ولده قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدار
في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن ادم لصلبه
وهذا ضعيف منقطع وعند ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن ادم وعند
ابن الصبغة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخا الياس
وعند السهيلي عن قوم انه كان من الملائكة وليس من بني ادم واختلف في
نبوته فقيل نبي واصح بعضهم انه لا بعقله وما فعلته عن امر ربه وجيب
باحتمال ان يجاء الى نبي من انبياء ذلك الزمان انه يامر الخضر بذلك والاكثرون
كما قاله النووي على صيانته بني اظهرنا واتفقت عليه سادات الصوفية كابن
ادهم وشيخ الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر
ابن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير من جوز وبه قال ابراهيم الحربي
وابو بكر بن العربي وطائفة من المحدثين وعمدتهم الحديث المشهور ان النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قال في اخر حياته لا يبقى على وجه الارض بعد مائة سنة ممن
هو عليها الان احد واجيب بانه كان حينئذ على وجه البحر او هو مخصوص
من الحديث الى غير ذلك مما سبق او اصل هذا المجموع قال الكرماني بفتح الحاء المهملة
وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد بن
حمدية الرخجي بفتح المهملة والراء قال محمد بن ابي حاتم بن مطر الفارابري بفتح
الفاء والراء حدثنا علي بن خشرم بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء
المفتوحة ميم المروزي عن سفيان بن عيينة قد ذكر حديث الخضر ومن سياقه
بطوله وهذا الذي نسيئة علامة السقط على قاعدة الكرماني بهذا بالتنوين
حدثنا بالافراد وله بيذ حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني اخي وهب عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن همام ابن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع
اباهريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني اسرائيل
لما خرجوا من التيه مع يوشع بن نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت
المقدس ادخلوا الباب باب القرية وكانوا قبلة القبلة حال كونكم سجدا
منحنين ركوعا وخضوعا شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة بالرفع اي
مسئلتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا
فعيل والسجود بالزحف فدخلوا بن حسنة بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح
الهمزة وسكون السين المهملة اليات اوراكهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة
بسكون العين فجاء في الفعل والفعل فقالوا كلا ما مهملة عرضهم به
المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستكبار وحط الله عنهم
خطاياهم اي بسبب الامتثال وقيل بالطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة
واحدة وقيل اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم
في الاخر صحيحه والترمذي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه قال حدثنا وله بيذ وابو ذر والوقت اخبرنا روح بن عبادة

بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة البصري قال حدثنا عوف
بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة المعروف بالاعرابي
عن الحسن البصري ومحمد اي ابن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
اللام اخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم
يسمع الحسن من ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف
ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما خلاس فقال ابو داود عن احمد لم يسمع من ابي
هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت من ابي هريرة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان رجلا حييا بفتح الحاء
المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي كثير الحيا ستيرا بكسر السين
المهملة والفوقية المشددة اي من شانه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله
وفتح ثانيه من جلده شيء استحيا منه فاذاه من اذاه من بني اسرائيل
فقالوا ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص ولغير
ابي ذر برص بالجر واما ادرة بفتح الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال
وقال في الفتح بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا فيما حكاه
الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو
نفخ في الخصيتين واما افة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد
ان يبراه مما قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموحدة بدل اللام فخلا
موسى يوما وحده ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ثيابا اي له على الحجر الذي كان ثم ثم اغتسل وفي رواية علي ابن زيد عن
انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الماء لم يلق
ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه لياخذها
وان الحجر عدا بالعين المهملة مشى مسرعا بثوبه بالتوحيد على ارادة
الجنس فاخذ موسى عصاه التي كانت احدى اياته وطلب الحجر فجعل يقول
ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين اي اعطني ثوبي يا حجر حتى انتهى الى ملا
من بني اسرائيل فراوه حال كونه عريانا حال كونه احسن ما خلق الله

اي وترمراه

وابراه

وابراه تعالى مما يقولون وقام الحجر فاخذ موسى ثوبه ولابوي
ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء اي جعل بالحجر يضرب ضربا
بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اثرا من اثر ضربه ثلاثا
او اربعا او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا
قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان
قوله فوالله الى اخره من قول ابي هريرة وفي رواية حبيب بن سالم عن ابي
هريرة عند ابن مردويه الجزم بست ضربات قال النووي فيه معجزتان
ظاهرتان لموسى عليه السلام مشي الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر
بضربه وفيه حصول التمييز في الجماد فذلك اي ما ذكر من اذى بني اسرائيل
قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى بنسبة
العيب في بدنه فبراه الله مما قالوا بابراز جسده الى قومه حتى راوه وعلموا
فساد اعتقادهم وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه وقال ابن عباس
كان خطيبا عند الله لا يسال شيئا الا اعطاه الله وقال الحسن كان مجاب
الدعوة وقيل كان مجيبا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان
ابن مهران انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف
وسكون السين يوم حنين فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس
مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب
فاثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه
القسمة لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت
اي قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فغضب
عليه الصلاة والسلام حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم
قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر الذي اوذيت به
فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم

يعطي المؤلفة قلوبهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
يعكفون على اصنام لهم اي يقيمون على عبادتها قيل كانت تماثيل بقر وذلك
اول شان العجل وكانوا من العمالقة الذين امر موسى بقتالهم متبر في قوله
تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه اي خسران اخرجه الطبري عن ابن عباس بلفظ
ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التتبير الذي اشتق
منه المتبر وقال في الانوار متبر مكسر مدمر يعني ان الله تعالى يهدم
دينهم الذي هم فيه ويحطم اصنامهم ويجعلها رضاضا وليتبروا اي يدمروا
ما علوا اي ما غلبوا بفتح المعجمة واللام وذكره استطرادا وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف ان جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
نجني الكباث بكاف فموحدة مفتوحتين وبعد الالف مثلثة ثمر الاراك
النضيج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم
بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا
الا من يلازم رعي الغنم قال صلى الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا
وقد رعاها ليترقى من سياستها الى سياسة من يرسل اليه ويأخذ
نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة
لم يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا والمترفين منهم وانما جعلها في اهل
التواضع قال الخطابي ووقع عند النسائي في التفسير باسناد رجاله
ثقات افتخر اهل الابل والشاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى
وهو راعي الغنم ووقع في رواية النسفي ذكر باب من غير ترجمة فهو
حينئذ كالفصل من باب قول الله تعالى وواعدنا موسى قيل فتكون
مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه السلام
لدخوله في عموم قوله ما من نبي الا رعاها لا سيما ووقع التصريح بذكر موسى

عند

حتى اه
اي خسران اه

عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري ومناسبة الحديث غير ظاهرة يعني
لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يهجس في خاطري انه كان بين التفسير
المذكور وبين الحديث بياض اخلاه لحديث يدخل في الترجمة ولترجمة تصلح
لحديث جابر ثم وصل كما في نظايره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف
فالله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة
وبه قال هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واذ قال موسى
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة اول هذه القصة قوله تعالى
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما للقصة لم تقص على
ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر
بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا بقرة واضربوه
ببعضها واجاب بان كل ما قص من قصص بني اسرائيل انما قص تعديدا
لما وجد منهم من الجنايات وتقريعا لهم عليها ولما جدد فيهم من الايات العظام
وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا
متصلتين متحدثتين فالاولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال
وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما تبعه من الايات
العظيمة وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتيل لانه لو عمل على
عكسه لكانت قصة واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل
القصة انه كان في بني اسرائيل شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه
وطرحوه على باب المدينة ثم جاؤا يطالبون بدمه فامرهم الله ان يذبحوا
بقرة ويضربوه ببعضها ليحيى فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا بكر يعني
ولا صغيرة عوان بين ذلك قال ابو العالية رفيع الرياحي فيما وصله
ادم ابن ابي اياس في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان بالتعريف
وفي فرعها بالتنكير اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة وقال

الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهي ما تكون من الذنوب والبقل واحده ما تكون فاقع اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفر الظلف وزاد سعيد بن جبير والقرن لا ذلول اي لم يذلها العمل بالحرث واحدة مذللة بضم المعجمة المكسورة في الحالة الاولى وبها قرأ ابو ذرعن الكشميهني ولم يذلل بفتح الذال واللام مبنيا للمفعول اي لا يذللها العمل تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي الحرث بل هي مكرمة حسنا صحيحة مسلمة اي من العيوب وانار العمل وقال عطا اخرا ساقي مسلمة القوائم الخالصة لا شية بياض بسقط لا تقبل بياض في القرع كاصله وفي بعضها لا شية لا بياض بالنبات لا فيها ويضرب ما بعدها وزاد السدي ولا سواد ولا حرة صفرا قال ابو عبيدة اذا شبت سودا ويقال الصفرا والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى معنى السواد كما في بالات صفر قال مجاهد الا في السواد فاداراتم اي اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطا الخراساني اختصمتم فيها قال ابن التين اذا تعارضت البينتان وقع التخاصم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم انا صاحب بقرة بني اسرائيل طلبتها اربعين سنة حتى وجدتها عند رجل في بقر له وكانت تعجبه قال مجاهد لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد فذبحوها فضربوه ببعض القتيل بعضو منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال قتلني ابن عمي ثم مات فحرموا ميراثه وحرموا ان يقتل ابن عمه قال ابن كثير لم يجيء من طريق صحيح عن معصوم بيان البعض الذي ضرب به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا ثلاثة دنانير ورواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقل عن اهل الكتاب وكذا لم يبلغ كثرة ثمنها الا من قبل بني اسرائيل وقال ابن جريج قال عطا لو اخذوا ادنى بقرة كفتهم قال ابن جريج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد هذا باب ذكر وفاة موسى صلى الله عليه وسلم وذكره بالجر عطفا على المجرور وله في رواية ابي ذر وذكر بالرفع وسقط باب بعد بضم الهاء لقطعه عن الاضافة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت

ينبح

بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميري ثم الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عن عبد الله بن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ارسل ملك الموت اي ارسل الله ملك الموت الى موسى عليهما السلام في صورة ادمي وكان من سنة موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة فلما جاءه نظنه ادميا حقيقة ستى رعليه منزلة بفيه اذ لم يقع به مكروها فلما تصور ذلك صكه اي لطمه وفقأ اي لطمه على عينه التي ركبت في صورة البشرية دون الصورة الملكية ففقأها وعند احمد كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ عينه فرجع ملك الموت اليوبه فقال رب ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وفي رواية من احب الذل في الارض المقدسة من الجنائز فقد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقئ العين هنا المجاز بين ان موسى ناظره وحاجه فغلبه بالحجة ويقال فقأ ان عيني ذلك اذا غلبه بالحجة وضعف هذا القول فرد الله عليه عينه قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور بالمثناة الفوقية في الاول وبالمثلثة في الثانية اي على ظهر فكل ما غطت وله في رواية ذر عن الحموي والمستملي بما غطى يده بكل شعرة سنة قال موسى اي رب ثم ماذا يكون بعد هذه السنين حياة او موت قال الله عز وجل ثم يكون بعدها الموت قال موسى فالان اي يقربه فالموت قال ابو هريرة فسأله الله عز وجل موسى ان يدنيه اي يقربه من الارض المقدسة لو اني كنت ثم لاريتكم قبره اي رمية بحجر اي رمي رام بحجر من ذلك الموضع الذي هو متضع قبره لو وصل الى بيت المقدس وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سأله الدنو ليلة نفس بيت المقدس لانه خاف فتنة لا يستمر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون لم تتخذ وهما الهين من دون الله قال ابو هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره اي هناك لاريتكم قبره الى ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهي التي في الصخ الاخير جانب الطريق تحت والكشميهني عند الكثيب الاحمر بالمثلثة الرمل المجتمع وليس بضان الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبره بأريحا عند كثيب احمر الله قبر موسى واريحا من الارض المقدسة والملعاني بها عند قبره

المقدس من اشباح بالعتبة المبنية عليه مختلفة الهيات والاشكال فالله اعلم
بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف انه اذا وقع هناك فعل
حال يجوز تحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فيتجلى وقد رويس وهب بن
منبه ان الملائكة تقول ارفقوا بصاحبكم فانه قد اصابه امر عظيم والصلاة عليه قال ابو عبد الرزاق بن همام موصولا
بالاسناد المذكور واخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه قال
حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث المذكور وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالاسناد فراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
وسعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال استب رجل من المسلمين
هو ابو بكر الصديق ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفاء مكسورة وبعين مهملة
ساكنة وبعدها المهملة الف فصاد مهملة قال ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق
وتعقب بان الذي ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابي بكر الصديق في قصة
اياه قصة اخرى بين نزول قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
ونحن اغنياء قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه القصة فقال
المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه والذي اصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم
على العالمين في تتمة يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع
المسلم ابو بكر عند ذلك الذي يسمعه من قوله اليهودي والذي اصطفى موسى
على العالمين ان على لمحمد صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء والمرسلين وغيرهم
يده فلطم اليهودي فتمعر له في رواية عبد الله بن الفضل الهاشمي
فتبيانا ان سأل الله تعالى وقال يعقوب والذي اصطفى موسى على البشر والنبي
بين اظهرنا فذهب اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الذي كان من امره
ومن المسلم وزاد في رواية ابراهيم بن سعد عند احمد النبي صلى الله عليه وسلم المسلم
فسأله عن ذلك فاخبره فقال على سبيل التواضع لا تخيروني على موسى فان احدا
ابو سعيد عند ص لا تخيروا بين الانبياء
ابو من تلقى الصعق فاكون ذلك قد يفضي الى المصيبة فينتهز الشيطان

عند ذكر

وقف
على انه افضل الخلق
على الاطلاق وهو محمد
صلى الله عليه وسلم ٥

عنه ذلك فرصة فيدعوكم الى الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق
حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون في معصية الغني قال تعدون على
ذلك بارائكم بل جاء تاكم الله من البيان فان الناس يصعقون يوم القيامة
فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة فاذا موسى باطش اخذ بجانب العرش
بقوة وفي حديث ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري كان فيمن
ولا بيد درجة من صعق فافاق قبلي ثبت لفظ قبلي في الفرع وسقطت من
اصله او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق فحوسب بصعقة الطور فلم يكن
صعقة اخرى وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى باشخاصهما او الوقت
رواهما في السماء فوقع الحجاج بينهما وحميل وقع ذلك في حياة موسى فقال
موسى انت ادم الذي اخرجت خطيئتك وهي اكلك من الشجرة التي نهيت
عنها بعد ان قال وقد تاب عليه وتاب بها هذه الشجرة من الجنة فقال له ادم انت موسى
الذي اصطفاك الله اختارك على الناس برسالته يعني باسفار التوراة
وفيها قصتي وبكلامه وبتكليمه اياك ثم بالمسألة المضعفة والميم المشددة
والباء ذر عن الحموي والمستملي بم لموحدة مكسورة فميم مخففة ثم وجب
على امر قدر بضم القاف وتشديد الدال مكسورة على قبل ان اخلق وحكم
بان ذلك كائن لا محالة لعلمه السابق وتذكر الكتب الذي هو السبب وتسمي
الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يهتدون
سر الله من ورائه الستار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اي غلب ادم
بالرفع موسى بالحجة في دفع اللوم مرتين متعلق بقال والغرض من هذا
الحديث شهادة ادم لموسى بانه اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين

ابن عمر بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وتميم بضم المثناة من فوق وفتح الميم مصغرة
ابو نعيم الفاسطي عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن الهلالي
الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج علينا
النبي ولا بي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال ولا بي ذر فقال عرضت
بضم العين مبنيا للمفعول علي بتشديد الياء الامم بالرفع مفعول ناب
عن الفاعل وعند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم بمثلثة وحدة
ثم مثلثة بوزن جعفر في رواية عن حصين ابن عبد الرحمن الا ذ لكن كان
ليلة الاسرا ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي صلى
الحديث فان كان هذا محفوظا فيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسرا وان
الذي وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة من استفتاح السموات بابا بابا الى غير ذلك ورايت سواد كثير
الافق اي ناحية السما السواد ضد البياض هذا الشخص الذي يرى من
بعيد ووصفه بالكثير بشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد يقتدي به معه
يؤيده وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر على موسى في كتيبة اي
جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فسئلت من هو له فقيل هذا اخو موسى
من بني اسرائيل وقد ساق المولف هذا الحديث هنا مختصرا واخرجه
مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في الزهد
والنسائي في الطب باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امراة فرعون
هذا مثل ضرب للمومنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين
اليهم كحال اسية بنت مزاحم امراة فرعون ومنزلتها عند الله مع انها كانت تحت
احد من اعدا الله كما قال الله تعالى لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون
المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة
كان فرعون من اعتى اهل الارض وافجرهم فما ضر الله ما هي امراته كفرت وجاهدت
اطاعت ربها فيما يعلمون ان الله حكم عدل لا يواخذ احدا الا بذنبه وروي
انه لما غلب موسى السحرة قالت اسية امنت برب موسى وهارون فلما

ابو ابدعه

نبين

متين لفرعون واسلمها وتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس
قال سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأته من درة فضحكت
حين رات بيتها وقيل عن خاصف فقال الك لتجدين ما من جنى نهارا نعذبها
وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فانتزعت روحها ثم القيت الصخرة
على جسدها لا روح فيه فلم تجد الم المثار قال الكرماني وابن كيسان رفع الله امراة فرعون
الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى حد له وكانت امه مريم بنت عمران من القانتين
قال القاضي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان
طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من سلفهم
فتكون من التبدائية وسقط لابي ذر للذين امنوا امراة فرعون وقال الميتل
وكانت من الصالحات فتنبه وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابن مليح بن عدي الرواسي بضم الراء وهمز ثم سين
مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين
ومرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني المذحجي الكوفي عن مرة بن شراحيل المخضرم
الهمداني كان يصلي الفريضة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله
وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا اسية امراة فرعون
وقيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل من العمالقة وقيل من بني اسرائيل من سبط
موسى وقال السهيلي هي عمة موسى ومريم ابنة عمران امر عيسى وقال في الكواكب ولا
يلزم من لفظ الكمال نبوتهما اذ هو مطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد هنا
في جميع الفضايل التي للنساء وقد نقل الاجماع على عدم نبوتهما بعض الحنفية وهذا
معارض بما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهن ست حواء وسارة
وام موسى واسمها يوخابذ وقيل اباذخا وقيل اباذخت وهاجر
واسية ومريم قالعنا بط عنده من جاء الملك عن الله بحكم من امر او
نهي او بامله مد شافهي نهو نبي وقد ثبت بمجيء الملك لهو لا بامور شتى

هيها

من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحا لبعضهن في القران
قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الاية وقال تعالى بعد ان ذكر
مريم والانبيا بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في
عمومهم وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة
الملك واما اسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل بعضهم لنبوتها ونبوة
مريم بالحصر في حديث الباب حيث قال ولم يكمل من النسا الا اسية
ومريم قال لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الاوليا والصديقون
والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقة
ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه
قال لم ينبا من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية
او الولاية او الشهادة الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في غيرهن
الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك
واحتج المانعون بقوله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم واجيب
بانه لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط
وان فضل عايشة بنت ابي بكر الصديق على النسا اي نسا هذه الامة كفضل
الثريد بالمثلثة على ساير الطعام قيل انما مثل بالثريد لانه افضل طعام
العرب ولان في الشبع اغنا غناء منه وقيل انهم كانوا يحملون الثريد فيما طبخ
بلحم وروي ان سيد الطعام اللحم فكانها فضلت على النسا كفضل اللحم على ساير
الاطعمة والسر فيه ان اللحم مع الثريد جامع بين الغذا واللذة والقوة وسهولة
التناول وقلة المونة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليؤذن
بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة
اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل
فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغا اليها وحسبك انها
عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها من النسا وروت ما لم
يرو مثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم والذها

قول

قول شاعرهم

اذا ما الخبز تادمه بلحم ... فذاك امانة الله الثريد قاله في فتوح
الغيب وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عايشة وفي الاطعمة ومسلم في
الفضايل والترمذي في الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النسا وابن ماجه
في الاطعمة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان قارون كان من
قوم موسى الاية قال ابن عباس ابن عمه لانه قارون بن يصهر بن قاهث
ابن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون
عم موسى اخا عمران وهما ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرايل اقرا للتوراة من
قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته بالتوراة ولكنه نافق كما نافق
اهل السامري فاهلكه الله لتنوء في قوله واتيناه من الكنوز ما ان
مفاتحه لتنوء اي لتثقل بضم الفوقية وكسر القاف المفاتح قال ابن
عباس في تفسير قوله تعالى اولي القوة اي لا يرفعها اي المفاتح العصبة
اي الجماعة الكثيرة من الرجال لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت
في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من جلود كل مثل الاصبع
كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت على ستين بغلا
وقيل كان يعلم الكيميا علمه له موسى انزل عليه من السما وكان ذلك
سبب كثرة مال قارون لكن قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيميا
علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان من قبل المعجزة يقال
الفرحين اي المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين
لا يشكرون الله تعالى على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من
اطمان اليها فاما من يعلم انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن
قول المتنبي رحمه الله تعالى

اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

ويكان الله قال ابو عبيدة هو مثل الم تر ان الله وقال غيره كلمة مستعملة عند
التنبيه للخطا واظهار التندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي

قارون ثم شاهدوا الخسف به تنبهوا لخطئهم ثم قالوا كأنه يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر أي ويوسع عليه بحسب مشيئته وحكمته
لا لكرامته عليه ويضيق عليه لا لهوان من يضيق عليه بل لحكمته وله الحجة
البالغة وهذا الباب وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني
فقط باب قول الله تعالى وإلى مدين قيل أعجمي منع الصرف
للعجمة والعلمية وهو مدين ابن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أخاهم
شعيبا وهو نويب بن مدين بن إبراهيم وقال ابن إسحاق شعيب بن ميكيل
بن يشجر بن مدين بن إبراهيم أي أرسلنا شعيبا إلى أهل مدين عربي
على حذف مضاف لأن مدين بلد على بحر القلزم محاذية لتبوك
على ستة مراحل منها وأنشد الفراء

رهبان مدين والذين عهدتهم .. يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها .. خروا لعزة ركعا وسجودا

فمنعه للعلمية والتأنيث ومثله في حذف المضاف واسأل
القرية واسأل العير يعني أهل القرية وأهل العير ويجوز أن
يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين أعجمي منع للعلمية والعجمة وكان
شعيب يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا أهل كفر
وبخس للمكيال والميزان وراءكم ظهريا بسورة هود أي لم يلتفتوا
إليه فالضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على العصيان
أي واتخذتم العصيان عونا على عداوتي والظهري على هذا بمعنى المعين
المقوي والظهري هو المنسوب إلى الظهر والكسر من تغييرات
النسب كقولهم في النسبة إلى الأمس إمسي بكسر الهمزة وإلى الدهر
دهري بضم الدال يقال إذا لم يقض حاجته ولأبوي ذر والوقت ويقال
إذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية ظهرت بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون
الراء وفتح الفوقية حاجتي أي جعلتها وراء ظهرك ويقال أيضا إذا لم
يلتفت إليه ولا قضى حاجته جعلتني ظهريا أي وراء ظهرك وقال

أي

أي البخاري الظهري إن تأخذ معك دابة أو وعاء تستظهر به أي تتقوى
به مكانتهم ومكانهم واحد وفي نسخة بجرهما قال في الفتح هكذا وقع
وإنما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول
أبي عبيدة قال في تفسير يس في قوله على مكانتهم المكان والمكانة واحد
يغنوا في قوله كأن لم يغنوا فيها أي لم يعيشوا فيها والمغنى الدار والجمع مغاني
بالغين المعجمة قاله أبو عبيدة يأيس بفتح التحتية بعدها همزة ساكنة
فتحتية مفتوحة أي يحزن وأشار إلى قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين
ولأبي ذر تأس بإسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل
التحتية فيهما آسى في قوله فكيف آسى أي كيف أحزن وأتوجع وقال
الحسن البصري فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله إنك لأنت الحليم
الرشيد يستهزئون به كما يقال للبخيل الخسيس لو رآك حاتم لسجد
لك وقال ابن عباس أرادوا السفيه الغاوي والقرب تصف الشيء بضده
فتقول للديغ سليم وللفلاة مفازة وقال مجاهد ليكة بلام مفتوحة
من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها وهي قراءة نافع وابن كثير وابن
عامر هي الأيكة بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة مفتوحة
وهي قراءة الباقين أي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل الأيكة
غيضة تنبت ناعم الشجر يريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة
وقيل شجر ملتف وليكة بغير ألف اسم بلدهم وبقية مباحث ذلك في
كتاب الجامع للقراءات الأربعة عشر يوم الظلة هو إظلال العذاب
ولغير أبي ذر إظلال الغمام عليهم وروي أنه أخذهم حر شديد فكانوا
يدخلون الأسراب فيجدونها أشد حرا فخرجوا فأظلتهم سحابة
وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا
الباب كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله باب
قول الله تعالى الباب ساقط في الفرع ثابت في أصله وإن يونس لمن المرسلين
أي هو من المرسلين حتى في هذه الحالة إلى قوله وهو مليم حال

قال مجاهد فيما وصله ابن جرير تغيب مليم اي مذنب بفعله خلاف
الاولى وقيل مليم لنفسه المسبحون اي الموقن بفتح الهاء فاعل خلوه الا ذا نة
من المسبحين الاية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن
الحوت وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للكبد في بطنه
الى يوم يبعثون اي حيا او ميتا فنبذناه طرحناه بالعراء اي بوجه
الارض قبل هي جانب دجلة وقيل بارض اليمن فالله اعلم واضاف الله تعالى
النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل الحوت اذ انا بان فضل
العبد مخلوق له تعالى وهو سقيم ما حصل له قبل صار بدنه كبدن
الطفل حين يولد وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي من هنيء اذ اصل
بل تنبسط على وجه الارض ولا تقوم على ساق الدبا بالحبر بدل او بيان
ونحوه كالقثاء والبطيخ وقال البغوي المراد هنا القرع على ما الجمع
المفسرين وارسلناه الى مائة الف هم قوم هذا الذي هرب عنهم وهم
اهل نينوى او يزيدون في مرأى الناظر اذا نظر اليهم قالوا هم
مائة الف او اكثر والمراد الوصف بالكثرة فامنوا وصدقوا ما جئنا
به حين رأوا العذاب المسمى وسقط لنبي اذ هب مغاضبا وهو مليم الى ان عاد اليه
فامنوا ولا تكن يا محمد كصاحب الحوت يونس اذ ناداه وهو في بطن
الحوت وهو مكظوم اي كظيم يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم
بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله لابي ذر وكان وهو قصة
يونس ان الله بعثه الى اهل نينوى وهي من ارض الموصل فكذبوه
فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين فغارت عنهم اذلم يتوبوا فلما
دنا الموعد اغامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط حتى
غشي مدينتهم فهابوا فظلوا يونس فلم يجدوه فايقنوا بصدقه
فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم
ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى بعض وعلت
الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا

الى الله

الى الله من حملهم وكشف عنهم واما يونس فلم يعرف الحال انه كذبهم فغضب
من ذلك وذهب فركب مع قوم في سفينة فوقفت فقال لهم يونس
ان معكم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه فاقترعوا فخرجت
القرعة عليه فقال انا الرابق ورمى بنفسه في الماء فارسل الله عز وجل
من البحر الحضرموت فالتقمه واوحى الله الى
ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما
بطنك له سجنا فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة
الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عوف
الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات فحرك رجليه
فتحركت فسجد مكانه فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا
فقال ما هذا فاوحى الله اليه هذا تسبيح دابة البحر فسبح
الملائكة تسبحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال
ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا اليه فامر الله
تعالى الحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه
ريش قال البغوي وهيأ الله له اروية وحشية يأكل من خاشها
الارض فتتشتخ عليه فترويه من لبنها فنبت وعشية وانبت الله عليه
شجرة من يقطين مظللة عليه قيل انها يبست وبكاها فاوحى الله
اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت اهلاكهم
وبه قال حدثنا مسدد اي ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري رحمه الله قال حدثني بالافراد لابي ذر سليمان ح حدثنا
ولابي ذر وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
عن الاعمش عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل
احدكم اني خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة المشددة قيل وهذا
في رواية يونس بن متى

ليس بالذكر لما يخشى عليه من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له
فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه
متى وهو رد على من قال ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا
ان كان قاله بعد ان علم انه سيد الخلق ليس وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا عن الليث ابن سعد الامام عن عبد العزيز بن ابي سلمة
بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم
بعدها شين معجمة مضمومة مدني نزيل بغداد عن عبد الله بن الفضل
بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب الهاشمي المدني عن الاغر ابي مسلم عبد الرحمن بن هرمز
رضي الله عنه انه قال بينا بالميم يهودي لم يعين في اسواقهم وقد عرض
يوفى سلعته على الناس ليرغبهم في شرائها اعطي بها في الثمن بخسا كرهه
فقال لا وابيه بهذا الثمن البخس والذي اصطفى موسى على البشر صفعة
اخرج سنيان بن عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه
عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن
دينار هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال اليهودي والذي اصطفى موسى
على البشر وهذا يعكر على حديث الباب في قوله فصعق رجل من الانصار
الا ان كان المراد بانه من الانصار المعنى الاعم فانه ابو بكر من المهاجرين صلى الله عليه
وسلم تطابق هو راس من نضر ومقدمهم وسابقتهم قال نبي الفتح فقام
فلطم وجهه وقال لتقولن والذي اصطفى موسى على البشر والنبي صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا جمع ظهر ومعناه انه بينهم على سبيل الاستظهار كانه ظهر لاسنهم قدامه

ظهرا

قطر اوراه فهو مكفوف عن جانبيه اذا قبل بين ظهرانيهم ومن جوانبه
اذا قبل بين اظهرهم اولفظ اظهرنا متحد كما قاله الكرماني فذهب اليهودي
اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم ابي يا ابا القاسم الذمة وعهد
المسلمين فما بال فلان لطم وجهي وانقض عهدي واذاه لطم وجهي
فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام له لم لطمت وجهه مع
ما له من الذمة والعهد فذكره امر اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين
انبياء الله من قبل افنكم او تفضيلا لي دون ما لي تنقيصا والى بعض مشايخنا
وشاع فانه ينفخ في الصور النفخة الاولى فيصعق اي يموت بها من في
السموات ومن في الارض من كان حاضرا يكون اخر من يموت ملك الموت
الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم ممن يموتون بعد
وقيل حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى للبعث من القبور
فاكون اول من بعث من قبره بضم الباء الموحدة وكسر العين المهملة
ونفخ المثلثة مبنيا للمفعول فاذا موسى اخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه
كما في حديث ابي سعيد فلا ادري احوسب بصعقة يوم الطور لما سال
الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر عن
الكشميهني يبعث بالمضارع المبني للمفعول قبلي والظاهر انه عليه
الصلاة والسلام لم يكن عنده علم بذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر
عن نفسه الكريمة انه اول من تنشق عنه الارض ولا فخر له انه احد
افضل من يونس بن متى قاله تواضعا قال ابن مالك استعمل احد في
الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا احد افضل من
يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ
ومن ذلك قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن بقادر فجاء في دخول الباء على الخبر مجيء اوليس
الذي لانه بمعناه ومن اتباع احدهما الايجاب الموول بالنفي قول الفرزدق

ولو سئلت عني لتواروا هلها ، اذ احد لم تنطق السفناة ، قال
احدا ان وقع مشبا لكنه في الحقيقة مني لانه مؤخر معنى كانه قال اذا انتطق
منهم احد هو به قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن سعيد بن ابراهيم الزهري انه قال سمعت
حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قاله ابن ابي حمزة
بريد به لكن نفي التكييف والتحديد عليما قاله ابن الخطيب لانه قد وجد
الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى الله عليه وسلم اسري به الى
فوق السبع الطباق وليس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا انا سيد
ولد ادم يوم القيامة تفده الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق
ان يكون قد له على السلام له تفضيل فحينئذ لا يليق بنبي ان يقول
انه يقول انا خير من يونس اله بالنسبة الى القرب من الله والبعد منه
صلى الله عليه وسلم وان اسري به لفوق السبع الطباق واخترقها العجب
وليس وان نزل به لقعر البحر فهنا بالنسبة الى القرب والبعد من الله
على حد واحد انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وبالحق
بهمزة وصل وسكون اللام اي واسبل يا محمد للناس ذيل ابرد وسلهم
باسقاط الالف وفتح السين عن القرية من خبرها التي كانت حاضرة
البحر اي قريبة منه وهي ايلة قرية بين مدين والطور غياثا على شاطئ البحر وقيل
مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت اي يتعدون اي يتجاوزون
وهو النهي بنينية وفتحها يجاوزون بضم التحتية وسقوط الفوقية وكسر
الواو من السبت حدود الله في الصيد فيه اذ تاتيهم حيتانهم ظرف
لمعدون يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبت اليهود
اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا اي شوارع قاله ابو عبيدة
الى تتابع كونها قدة خاسئين ولابي ذر بسكون الدال قردة خاسئين روي اذ الفاصلة لما ليس من الفاظ المقتدى كرهذا

مساكنتهم

مساكنتهم فقسمت القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا عليه ولم
يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم
قردة فلم يعرفوا انسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد يجيء الى نسيبه
فيحتك به فيقول الا فلان انسان فلانة فيشير برأسه فيقول امي فما فعلت
لها ما حذرناك عقوبة الله اذ تصيبك ثم ما توا بعد ثلاث قال ابن
عباس ما طعم مسخ قط ولا عاش فوق ثلاث ومن مجاهد مسخت قلوبهم
لا ابدانهم وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم قردة
وشيبهم خنازير وسقط لا بد ذركوا فقردة وزاد بئيس اي شديد
فعيل من بئس يبئس باسا اذا اشتد باب قوله تعالى وآتينا
داود هذا ابتدا بهمزة مكسورة وتحتية ساكنة بعدها شين معجمة
ابن عوف بن بعيث مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة اخو داله مهملة
يوزن جعفر ابن باعر بن موحدة قال في مختصر مهملة معنقوحة قال ابن سلوم
ابن رياب بتحتية اخو موحدة ابن راهم بن حضاور بن مهملة معنقوحة
التجيبي ابن فارس بفاء فالف فضاد مهملة ابن يهوذا بن يعقوب زبورا
الزبر هي الكتب واحدها زبور زبرت اي كتبت وهذا ثابت للكتبة
والمستملي وكان فيها التحميد والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي
كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وانما هي
حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع
عليه الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته ولقد آتينا داود منا
فضلا نبوة وكتابا او ملكا او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا
سبح تسبح معه الجبال الراسيات الصم الشامخات وتقف له الطيور السائحات
والقاريات والسائحات وتجاوبه باختلاف اللغات وتليين الحديد وغير ذلك
مما خص به يا جبال محل يقول مضمر اي اذ شئت قدرته مصدر ويكون
بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل اتيناه فضلا قلنا يا جبال وان
شئت قدرته فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من آتينا معناه

اثنا فكنا جبال وان شئت جعلته متنا فاوشئت للتمثل والكشميهني قوله
ولقد اتينا داود منا فضلا الى آخره ابو عبيد عن مجاهد فيما وصلنا للغربابي
اي سبحي معه وعن الضحاك عن التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير في
هذا نظر فان التأويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب نوحي معه
وذلك اما بخلق صوت مثل صوته فيها او بجعلها اياه على التسبيح اذا تامل
ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف للتكثير والطير بنصب في
قراءة العامة عطف على محل جبال لانه مفعول تقديرا ويجوز الرفع
وبه قرا روح عطفا على لفظ جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظم
داود وكبير سلطانه ما فيه حيث جعل الجبال والطيور كالعقلاء المنقادين
لامره وليس التاويب مختصا بالطير والجبال ولكن ذكر الجبال انما لصلابتها
للحمد والطير لسرعة وكلاهما تستبعد منه المرافقة فاذا وقعت
هذه منها شيئا فغيرها اولى وروي انه كان اذا نادى بالنياحة اجابته
الجبال بصدائها وكنت عليه الطير فصدى الجبال الذي تسمعه
الناس اليوم من ذلك وقيل كان اذا تحلل الجبال فسبح الله جعلت
الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح وقيل كان اذا اخذ العود فنفر راسبحه الله
تسبيح الجبال تنشيطا له وثبت للكشميهني والمتلي يسبحي معه والنا عطف
على اتينا الحديث حتى كان في يده كالشمع والحديد يعمل منه ما يريد
من غير نار ولا ضرب بمطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيط وذلك
في قدرة الله يسير وسقط لابي ذر والطير له الحديد ان اعمل
سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال تسحب في الارض وذكر
الصفة وكم منها المصرف وقدر في السرد اي المسامير والحلق
قدر المسامير وحلقة الدرع ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال المهملة
ولابي ذر عن الكشميهني ولا ترق بالراء بدل الدال المهملة اي لا تجعل المسمار
مسمار الدرع رقيقا او لا تجعله رقيقا فتفسد بقال تسلسل الماء اي
جرى ولابي ذر عن الكشميهني فتسلسل اي فلا يمسكك ولا تقطع بضم اوله وكسر

ثالثه

هو لغة العرب اه

كقوله الا يا زيد والضحاك اه

العدائي يحصي ذكر
اليوم اه
مصباح

ثالثه شديدا اي المسمار فيفصم اي يكسر الحلق اجعله على قدر الحاجة
وله ابي ذر عن الكشميهني فيفصم بزيادة نون ذات كنة قبل الفاء وهذا فيه
نظر لان ذا رومعهم لم تكن مثمرة ولعبيده قوله والنالد الحديد والمعنى قدرت
في السرد اي في نسج بحيث يتناسب حلقه قال قتادة وهو اول من عمله
من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابن ابي حاتم انه كان يزن كل درع
مائة واربعين بستة الاف درهم للغنيها لدولاهله واربعة الاف يطعم
بها بنو اسرائيل خبز الحواري وقوله الزبر اليها ثابت في رواية المستملي والكشميهني
اتتاع بفتح الهمزة وكسر التاء والفا ساكنة ثم عين مهملة اي تبعناك له تعالى ربنا افرغ علينا
صبرا اي انزل بسطة في قوله ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
اي زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة طالوت وهذا ثابت في رواية ابي
ذر عن الكشميهني والوجه اسقاطه لانه يخفي واعملوا داود واهله صالحا
في الذي اعطاكم من النعم ان بما تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واقفكم
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خفف على داود عليه السلام القرآن
قال القد ر بشد اي الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به اتجازه من طريق
القراءة وقال غيره قراءة كل نبي يطلق عليه كتابه الذي اوحي اليه وقد دل
الحديث على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان
لهم قال العلماء وبيان بعضهم كان يقيا ربع ختمات بالليل واربع ختمات
بالنهار ولقد رايت ابا الطاهر بالمدرسة الشريفة سنة سبع وستين وثمانمائة
وسمعت عنه اذ ذاك انه كان يقيا فيهما اكثر من عشر ختمات بل قال شيخ الاسلام
البرهان ابن ابي شريف ادام الله النفع بعلومه عنه انه كان يقيا خمسة عشر
في النهار والليلة وهذا يدله سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي
ذر عن الكشميهني القراءة بدله القراءة فكان يامر بدوابه التي يركبها ومن
معه من اتباعه فتسرج قبل القراءة الزبور قبل ان تسرج دوابه ويركب

كل

الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمل من الدروع ولابوي ذر والوقت يديه
بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث الباب موسى
ابن عقبة فيما وصله المولف في خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم عن عطا
ابن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد
ابن المسيب بفتح التحتية المشددة اخبره وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة ابن عبد الرحمن
ابن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما
انه قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول
والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل
ما عشت قال عبد الله ابن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق
ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي انت وامي قال عليه الصلاة والسلام انك
لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار وقيام الليل لحصول المشقة
فصم وافطر بقطع الهمزة وقم متهجدا في بعض الليل ونم في بعضه وصم من
الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها تعليل لكونها ثلاثة
وذلك مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله فقلت اني اطيق افضل
اكثر من ذلك صوم ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة
والسلام فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام
بفتح العين وسكون الدال المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر اعدل الصيام وفي الصيام وهو افضل الصيام قال عبد الله قلت
اني اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام لا افضل
من ذلك اي بالنسبة لك وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وان ما هو اكثر
من ذلك يضعفه عن الفرايض ويفقد به عن الحقوق والمصالح والذي
عليه المحققون ان صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك

قال فصم يوما وافطر يومين قال قلت اني اطيق افضل من ذلك صح

قد سبق

قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح اذا زاد العبد منه
ازداد تقربا من ربه تعالى بل رب عمل صالح اذا زاد منه كثرة
ازداد بعدا كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى بن صفوان السلمي المقري الكوفي سكن مكة قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام بكسر
اوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت
بفتح الحا المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس السايب
الاعمى الشاعر عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال قال رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبا بضم الهمزة وفتح النون وتشديد
الموحدة انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار
لابي ذر عن الكشميهني فقلت نعم سقط لفظ نعم لابي ذر فقال عليه السلام
فانك اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الها والجيم والميم اي غارت وضعف
بصرها ونفهت النفس بفتح النون وكسر الفا تعبت وكلت صم من كل
شهر ثلاثة ايام ثالث عشرة وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر
امثالها او كصوم الدهر شك الراوي قال عبد الله قلت اني اجد بي
قال مسعر يعني قوة على ذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجدني
بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود
عليه السلام وكان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من زيادة
المشقة وافضل العبادات اشقها بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده
فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم باثبات الواو واسقطها في الفرع
ولا يفر اذا لاقى العدو لانه يستعين بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه
ذلك عن لقاء عدوه اه هذا باب بالتنوين وسقط لفظ باب
للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام
الى الله صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل
ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام

نصف الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل
من سائل هل من مستغفر وينام سدسه الاخير ليستريح من نصب القيام
في ثهيتا ليل ونصوم يوما ويفطر يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى لما فيه من اجل
الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السآمة التي هي سبب الى ترك العبادة
والله تعالى يحب ان يديم فضله ونواله لما احسانه قاله في الكواكب قال علي
غير منسوب قال في الفتح واظنه ابن عبد الله المديني شيخ المؤلف وهو ايضا قد
وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه بالفاء ما اجده صلى الله عليه
وسلم السحر وجدده رفع عليه الفاء علية اي لم يجيء السحر والنبي صلى الله
عليه وسلم عندي الا وجده نائما بعد القيام وهذا كله ثابت عند المستملي
والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغدادي البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو
ابن اوس الثقفي الطائفي انه سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الصيام الى الله صيام داود
عليه السلام كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفر اذا لاقى وكان احب الصلاة
الى الله صلاة داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه
لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايدي فالقوة في العبادة
او الملك انه اواب اي رجاع الى مرضات الله عز وجل الى قوله تعالى وفصل
الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب العلم في القضاء التمييز بين الخصوم
وهو طلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل
الخطاب عبارة عن كل ما يخلص به المتكلم عن كل ما يخطر بالبال ويخطر في
الخيال بحيث لا يختلط شيء بشيء ويجب بفصل كل مقام عما يخالفه وهذا
معنى عام يتناول فصل الخصومات ويتناول الدعوة الى الدين الحق
ويتناول جميع المقاصد وعن بلال ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال
اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهذا فصل الخطاب رواه ابن ابي حاتم

وقال

وقال ابن النقاش وهو الكلام الملخص الذي ينبئ المخاطب على المقصود من
غير التباس بين فيه مقاطن الفصل والوصل والعطف والاستيفاء والايجاز
والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه ينفصل المقصود
عما سبق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب المفصل الذي ليس فيه
اختصار مخل ولا اسهاب ممل كما جاء في وصف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ولا نذر ولا هذرة وروي بالذال المعجمة بالرفع بتقدير هو وهل اتاك نبأ
الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله اذ تسوروا
المحراب اذ دخلوا الى قوله ولا تشطط الى ولا تشتط وانما نكر عن احد الجانبين
كقوله من يبتدئ والمبتدأ ذو في القضاء ولا تشطط واهدنا سواء الصراط
الى طريق الصواب ان هذا اخي فيه بيان وطريق لتسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة يقال للمرأة نعجة ويقال لها انثى شاة وولي نعجة
واحدة امرأة واحدة والكناية والتمثيل فيما يساق للمتخاصمين أنتبع
في المقصود فقال اكفلنيها بمثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن
عباس اعطنيها وعزني اي غلبني في مخاطبتي اياي محاجة بان جاء بحجاج
لم اقدر على رده حتى صار اعز مني اي اقهرني بالحجة جعلته عزيزا
في الخطابة بقال المحاورة بالحاء المهملة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه بسؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان
سألك نعجتك وضمن السؤال معنى الاضافة والانضمام اي بالاضافة
نعجتك مع سبيل السؤال ولذا عدي بالى وسقط عند ابي ذر قال لقد
الى اخر وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء كالبيعين يتعدى الى قوله الا
فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فتناه بتشديد التاء للمبالغة فاستغفر
ربه وخر راكعا ساجدا وهذا يدل على حصول الركوع والسجود
فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة قال في
الانوار واقصى ما في باب الاشعار بانه عليه السلام هو دان يكون لسدد

ما لغيره وكان له امثال فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر الى اخره
ما ذكره بعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات
فكذب وافترا لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه ومن حدث
بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام قال حدثنا سهل بن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام
بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب الشيباني الواسطي عن
مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما اسجد
بسكون السين بعد الهمزة ولابي ذر عن الحموي اسجد بنون المتكلم
ومعه غيره بعد همزة الاستفهام في سورة ص فقرا ابن عباس قوله
تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى اتى فبهداهم اقتده فقال نبيكم
ولابوي ذر والوقت فقال ابن عباس رضي الله عنهما نبيكم صلى الله عليه وسلم
ممن امر ان يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول مامور بالاقتداء
بهم في اصول الدين لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في
المختلفات لا يمكن اقتداء الرسول بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو
مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس سجدة ص من عزائم السجود
المامور بها ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود
وشكرا لقبول توبته فهي سجدة شكر عند الشافعية تسن عند تلاوتها
في غير الصلاة باب قول الله تعالى سقط لفظ باب لابي ذر فقوله
رفع على ما لا يخفى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح
محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب الراجع المنيب وقال السدي
هو المسبح وقوله عز وجل هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لتكون
معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه مني كما كان

الضمير عايد على سليمان في انه اواب اه

من

من قضية الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه سال ملكا
لا يكون لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الاية وقوله واتبعوا
ما تتلوا الشياطين اي واتبعوا كتب السحر التي تقراها او تتبعها
الشياطين من الجن او الانس او منهما على ملك سليمان اي عهده
وتتلوا حكاية حال ماضية قيل كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما
سمعوا اكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس
وفشى ذلك في عهد سليمان عليه السلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب
وان ملك سليمان تم بهذا العلم وانه يسخر به الجن والانس والريح له
ولسليمان الريح سخرناها له غدوها شهر ورواحها شهر اي جريها
بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به في يوم واحد مسيرة
شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين الحديد وقال غير واحد
القطر النحاس اسال له من معدنه فنبع منه ينبوع الماء من الينبوع ولذلك
سماه عينا وكان ذلك باليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان
وانما سالت له ثلاثة ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر
مضاف لفاعله اي بامره ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه
به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الاخرة وقيل في الدنيا
فقد قيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر
سليمان ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد بنيان صور ما دون القصر وقال ابو عبيدة المحاريب
جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس
ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان فبناه بالرخام الابيض
والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافي وسقفه بانواع الجواهر
الثمينة وفصص حيطانه باللآلي واليواقيت وساير الجواهر وبسط
ارضه بالواح الفيروزج فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضيء
في الظلمة بالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدا

ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ ما كان فيه في سنة
وهيطانة حاذكر اليوم مملكته من ارض العراق وقيل كانوا يختفون
صورة الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة
وتحريم التصاوير شرع محمد وقيل انهم عملوا اسدين في اسفل كرسيه وتنين
فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط السد اذا له ذراعيها واذا قعد ظلل التنين
باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي
وجفان اي وصحاف كالجواب اي كالحياض للابل قيل كانوا يقعدون على
الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون منها وعن ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم كالجوبة من الارض بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري
الجوبة الفجوة في السحاب ومن الجبال وانجابت السحابة انكشفت واستجوبت
موضع ينجاب في الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عن
لعظمها وكان يصعد اليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اعملوا له واعبدوا
شكرا فالنصب على العلة وقليل من عبادي الشكور المتسع في الشكر
الباذل وسعه فيه تشغل جلبه ولسانه وجنانه شكرا توفيقه ومع
ذلك لا يؤدي حقه لانه تعالى توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر ولذا
قيل الشكر من تمام النعمة عجزه عن الشكر قال في الانوار فلما قضينا عليه
الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض هي الارضة
التي تاكل منسأته اي عصاه فلما خر تبينت الجن الذين المهين
وان بمعنى ذا وقد ذكر في النمل ١٧ المهين وقوله باذن ربه الى آخره متولد من
محاريب ثابتات الى ابي ذر وحال عن بعد قوله بين يديه الى قوله من محاريب
وثبت الى ابي ذر ايضا متولدا عملوا آل داود الى آخر الشكور وكان سليمان
لما ذكر اجله واعلم به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان
الجن لا يعلمون الغيب وكان الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب شيئا
ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فمات قائما
وكان المحراب كوى بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة

عصاة موسى سليمان من خشب الخروب اهـ

وينظرون

وينظرون الى سليمان فيرونه يظنونه حيا فلا ينكشفون عن وجه للناس
لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا فنظروا عنه وارادوا ان
يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت يوما وليلة مقدارا
نحسبون ذلك المقدار فوجدوه قدمات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين
سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع
مضين من ذلك حب الخير في قوله تعالى اني احببت حب الخير عما الخيل
التي شغلتني عن ذكر ربي قال قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس
فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق يمسح اعراف الخيل
وعراقيبها حبا لها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها يقطعها تقربا
الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه الاضداد
في قوله واخرين مقرنين في الاصفاد الوثاق اي واخرين من الشياطين
قرن بعضهم مع بعض في الاغلال ليكفوا عن الناس قال مجاهد الصافنات
من قدام ثلاث قوائم على العشي بالصافنات هو من قولهم صفن الفرس
بفتح الفاء والصاد والنون والفرس رافع احد يديه رافع احد رجليه
حتى يكون على طرف الحافر وهذا وصله الفريابي لكن قال يديه ورجليه
وصوب القاضي عياض ما عند الفريابي وقال في الانوار الصافن من الخيل
الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات
المحمودة في الخيل وله يكاد يكون الا في العراب الخلص وقال
ابن حاج هو الذي يقف على احد يديه وينتصب على طرف سنبك وقد
يفعل ذلك باحدى رجليه قال وهي علامة الفراهة الجياد قال مجاهد
فيما وصله الفريابي السراع فوجبت جسدا في قوله تعالى ولقد فتنا
سليمان والقينا على كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا
صيدون من الجزائر فقتل ملكها واصاب ابنة حرة فاحبها
وكان لا يرفض معها ناعلا ابدا فامر الشياطين فمثلوا له صورة
وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ فكانت تقعد لها وتروح مع ولايدها

تسجد وزالها كما ذكرت في ملكه فاخذ آصف بسجدها فكس الصورة
وضرب المرأة وخرج الى الفلاة باكيا متضرعا وكانت لداؤم ولد تسمى امينة
اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه فيه فاعطاها يوما فتمثل لها صخرية
شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس على كرسيه فاجتمع عليه الخلق ونفذ
حكمه في كل شيء الذي في يديه وغيب سليمان عن هيئته فاتاها يطلب الخاتم فطردته
فعرف انه المخطية فدار ركبة فكان بيده ورعى البهوت يتكففهم مضى اربعون
يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر
فابتلعته سمكة فوقعت في يده فشق بطنها فوجد الخاتم فتختم به وخر
ساجدا لله ودعا اليه ملكه والخطيئة تقاتله ممن حال اهله والسجود
للصورة يفيء عليه لا يضره وممن شاهد فيما رواه الغرياني والقينا على
كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له صاصف قال له سليمان كيف تفتن الناس
قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه فنقذه اصف في البحر فناخ فذهب سليمان
وقعد اصف على كرسيه ومسخه الله تعالى سليمانا فلم يقر بهم الخبر بخبر
ما سبق قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي نحوا مما روي
في ذلك من غير عزو انه قال لما طرقت الليلة على تسعين امرأة الحديث
وباتي قريبا ان شاء الله تعالى بعون الله رخا في قوله تعالى فسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر عن الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصابه
اي حيث شاء اصاب من شئ اوامسك اي امنع من شئ يغير حساب
اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري ببندار قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي
الجمحي مولى آل عثمان بن مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر العين من الجن تفلت
اي تقصد لي فلتة اي بغتة البارحة اي الليلة الخالية اي الزائلة
ليقطع علي صلاتي بتشديد ياء علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت

ان

ان اربطه بضم الموحدة على كذا من اللي بنينة علي وفرعها الى سارية من
سواري المسجد اسطوانة من اساطينه حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت
دعوة اخي في النبوة سليمان رب هب لي ملكا الآية فرددته
خاسئا مطرودا اعصيت اي متردد من انس او جان واطلاقه
على الانس على سبيل الاستعارة ولا شاهد في هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت
من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن عباس العفريت الداهية وقال الربيع
الغليظ وقال الفراء الشديد وصفا يكون فيه من الجن في قوله تعالى قال عفريت
من الجن تميني الدر وقال ان الشيطان اقوى من الجن وان المرأة اقدر من
الشياطين وان العفريت اقدر منهما وجاء قراءة ابي بكر وقرأ ابن رجاء العطا
والباء للسائل بالسين المهملة والهاء وروي عن ابي بكر الصدفي بعفرية
بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها تاء تانيث المتعلبة
جاء وقتا ما نذ واعلم ان لكل ذي الرمة
كانه كوكب في اثر عفرية ، مسوم في سواد الليل منقضب وهذا
مثل له بنينة بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر النون وفتح التحتية اخرى
هاتانيث جماعتها الزبانية ولا يدري جماعته زبانية والزبانية في الارض
اسم اصحاب الشرط وجماعته زبانية والزبانية في الارض اسم اصحاب
الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل
النار فيها وقال بعضهم واحده زباني وقيل زابن وقيل زنبيت على مثال
عفريت قال والعرب لا تكاد تقول هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد
له كابابيل وعباديد وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي
بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام

لاطوفن اي والله لاطوفن الليلة على سبعين امراة لاجامعن وفي
رواية المحمدي والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء وابدال الواو ونقتان تحمل كل
امراة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه
اي الملك قل ان شاء الله فنسي فلم يقل بلسانه ان شاء الله فطاف
بهن ولم يحملن الا واحدة منهن امراة نصف انسان وفي رواية
اخرى ساقطا احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين فولدت شق غلام
والاصليحد شقيه وفي رواية هشام عن ابيه عنه نصف انسان وحكى
ان الشق المذكور هو الجد الذي على كرسيه وكلاهما البيضاوي يشبت
الي تعديبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قالها اي ان شاء الله تعالى
لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة
كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان
تسعين بتقديم المثناة الفوقية على السين وهو اصح من سبعين بتقديم
السين على الموحدة وعند النسائي وابن حبان من طريق هشام بن عروة
عن ابي الزناد باية وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين عن ابي
هريرة ستين امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن
الاعرج مائة امراة او تسع وتسعون على الشك وجمع ذلك بان الستين
كن حوامل وما ذا سواهن او بالعكس والسبعين للمبالغة واما التسعون
والمائة فكن دون المائة وفوق السبعين فمن قال تسعين الغى الكسر
ومن قال مائة جبر ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر
من طريق ابن الجوزي عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه عبد الرحمن
عن ابي هريرة ان سليمان عليه الصلاة والسلام كان له اربعمائة امراة
وستمائة سرية فقال لقهلطوفن الليلة على الف امراة فتحمل
كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف
فلم تحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من
طريق ابي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف

وهذا القول هو الصحيح اه

بيت

بيت من قوارير على الخيل فرآثلثمائة صرخية وسبعماية سرية وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن حنش بضم الحاء المعجمة
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال
حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف
وبضمها وضمة بنا للقطع عن الاضافة وفي باب واتخذوا من ابراهيم خليلا
اي مسجد وضع في الارض اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام
قال ابو ذر قلت ثم اي ثم اي مسجد وضع بعد المسجد الحرام قال
عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى وسقط ثم في الفرع وثبت في اصله
قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون
اي سنة ثم قال عليه الصلاة والسلام حيثما ادركتك الصلاة اي وقتها
وفيه ان ايقاع الصلاة اذا حضر وقتها لا تتوقف على المكان الافضل بفضل والله اعلم
لك مسجد لا يختص السجود فيها بموضع دون آخر وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده مرفوعا وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه
حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مثلي ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعاية الناس الى
الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما ينيت لهم انقسهم من التهافت على النار
كمثل رجل استوقد نارا وهي جمع لطيف حار مضيء محرق بفتح الفاء وباب
مثل البعوض واحدها فراشة وهذه الدواب جمع دابة كالبراغش
والبعوض والجندب ونحوها تقع في النار حتى جعل لا يمنعهن فعال المقاربة
تقل عمل كاد والفراشة هي التي تطير وتتهافت في السراج بسبب ضعف
بصرها فيه بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا ذات السراج فوق الليل
ظنت انها في بيت مظلم واذا السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء

اي هنا معرفة لان فيها واو الاسم اه

غشش

ولا تزال تطلب الصفو وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات
الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها فعاد السداد متعودا اليها
مرة اخرى حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها
فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب
على الشهوات في التهافت فلا يزال يرمي بنفسه في الى ان ينغمس فيها
ويهلك دهله كما مثل بها فلبث جهل الانسان كان جهل الفراشة فانها
باعتبارها بظاهر الصفو اذا احترقت تخلصت في الحال والانسان يبقى
في النار ابدا لاباه ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تهافتون
في النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم وقال تعالى يوم يكون
الناس كالفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار
والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش
وقال ابو هريرة فهو موقوف او النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع
كاعبد المطلب والنساء كانت اصنامها معها لم يسمها
ايضا جاء الذيب فذهب بابن احدهما فتخاصمت صاحبتها الى داود
بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فقضى بالكبرى كذا في الفتح والمكتوب
كما في الفتح وهي التي في اليونينية فتحاكما الى داود عليه الصلاة والسلام
فقضى به بالولد الباقي للكبرى للمرأة الكبرى منهما لكونه كان في يدها
وعجز الاخرى عن اقامة البينة فحكم حينئذ سليمان بن داود فاجازه
بالقصة فقال قاصدا استكشاف الامر ائتوني بالسكين بكسر السين
اشقه بينهما فقالت الصغرى منهما لا تفعل ذلك يرحمك الله
هو ابنها فقضى سليمان به للصغرى لما رأى من حنوها الدال على عظم
شفقتها ولم يلتفت الى اختيارها انه ابن الكبرى له لدعلمه انها اثرت
حياة ولدها على الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر
الهمزة وسكون اللام كلمة تغاير ما سمعت بالسكين الة تؤصف وما
كنا نعرف لها الا المدية بضم الميم ويجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية

لانها

لعله يحجزكم
كما مثله الحديث

لانها تقطع مداحياة الحيوان والسكين تسكن حركته وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضاء باب قول الله
تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر ثم قال الله رفع على ما لا يخفى واعدائنا
لقمان الحكمة وهو اعجمي منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية اوزيادة
مشتق من اللقم وهو حنيذ من رجل لم يسبق له وضع في النكرات ومنه حنيذ
للتصغير وزيادة الالف والنون قال ابن اسحاق لقمان هو ابن باعور بن ناحور
ابن تارح وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال الواقدي كان
قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه كان حكيما
روى انه كان نائما فقيل له هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس
بالحق فاجاب الصوت وقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء
وان عزم علي فسمعا وطاعة فان اعلم انه يفعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت
الملائكة لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها
يغشاها الظلم من كل مكان ومن يكن في الدنيا ذليلا خير له من ان يكون شريفا
وسميت الملائكة من حس منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه وهو
يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الازهار استكمال النفس الانسانية بافتباس
العلوم النظرية والكتاب الملكة التامة على الاتقان الفاضلة على قدر طاقة انه
اشكر لله أي المنعم انما الحكمة بقوله ان اشكر لله فان الشكر لا ينفع الا الشاكر
اي بقوله ان الله لا يجب كل مختال في مشيه فخور على الناس بنفسه وسقطت لابي ذر
ان اشكر لي الخ وقال في قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم وله لابي الوقت
يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى قوله فخور للصغير فيها للخطيئة
وذلك لان لقمان قال لابنه يا بني اني عملت الخطيئة حتى لا ابرأ منها
احد كيف يعلمها الله فقال يا بني الابرة والفأس فتكن له فادة الاجتماع بعني
ان كانت صغيرة ومع صغرها تكون مخفية في موضع حرز كالصخرة
لا تخفى على الله لان الفاء للتعقيب ولا تصعر بتشديد العين
وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف وهي لغة
الحجازيين وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعله المتكبرون وسقطت لابي ذر وله

تصعر

الواحد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت كذا في اللبينية
الذين امنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها
في موضع نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين اي مخلطين ايمانهم بظلم ليشرك
فلم ينافق قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع الشيء لا في موضعه المكرمة في عبادة
الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقد يطلق الظلم ويراد به
به الخاص وهو الشرك وبه قال حدثني بالافراد ابو زرعة قال حدثنا اسحاق
ابن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح السين
المهملة وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين
الظلم على العموم فيشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة في سياق النفي فتعم
يا رسول الله ايمانا وفي بعض النسخ فاينا لا يظلم نفسه قال عليه الصلاة والسلام
ليس ذاك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا ما قال لقمان لابنه يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وصى بعضله يا بني لا تشرك بالله قيل كان اسم
ابنه حيا اسلم ان الشرك لظلم عظيم وليس الايمان ان تصدق بوجود
الحكيم وتخلط بهذا التخليط لتصديق الاشراك هذا باب بالتنوين
في قوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية الاية والقرية الناطقية اي ومثل
لهم من قولهم هذا شيء اي ضرب واحد اي مثال واحد وهو يتعدى الى مفعولين
لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف مضاف اي اجعل
لهم مثل اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم اصحاب مقامه في
الاعراب اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين بدل
كل كل وهما حبيب ويونس وقيل غيرهما وقد كذبوهما فعززنا قال
مجاهد فيما وصله الفريابي بالتشديد اي شددنا بتشديد الدال الاولى وقرئ

ثالث

ثالث وهو شمعون وقال كعب الرسول الصادق وصدوق والثالث
شلوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طار بكم اي مصايبكم ولم يذكر
المولف حديثا مرفوعا هنا وعلى الباب وتالية الى اخره علامة السقوط فقط
في الفرع واصله من غير عزو باب قول الله تعالى واذكر رحمة ربك
خبر بعد خبر لقوله اول بالسورة او العزم اتعانه مشتمل عليها وجب محذوف اي هذا
المتلو واذكر رحمة ربك عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة فاعل
على الاتساع ذكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال ابن
الكمال ان قلت ان الجهر والاخفاء عند الله سيان فكان الاخفاء اولى لانه ابعد
من الرياء ادخل في الاخلاص وعن اكثر ندا لا رياء فيه قال في فتوح الغيب
فكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو عدم الرياء لا ان الاخفاء بعد من
الرياء ولا عبرة بعدم الرياء بالاخفاء عند الله سيان اعتبار للظاهر وان المريد مريد
على الاخلاص حتى انه لو ناداه في جماعة لرياء دخل فيه او نادى سرا لا اخلاص
خرج منه وقيل انما نادى خفيا ليلا يلام على طلب الولد في ايان الكبر او
لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف فيه فقيل ستون وقيل
خمس وستون وسبعون وخمس وسبعون وخمس وثمانون ثم فسر
النداء بقوله قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني وانما كني عنه
بقوله وهن العظم مني وخص العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن
وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاساس وسقط العمود تداعى الخلل
في البناء وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب
ما في الانسان فيلزم من وهنه وهن جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية
غير مسوقة كما قاله الطيبي واشتعل الرأس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته
بشواظ النار وانتشاره وفشوه في الشعر باشتعال الحاء اخرجه مخرج الاستعارة
ثم اسند الاشتعال الى الرأس الذي هو في محل الشيب مبالغة وجعله تمييزا
ايضاحا للمقصود اي قوله لم اجعل له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى
اخر قوله شيبا لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي صالح

ابو مثله او شبهها لانه لم يهم بمعصية قط لانه كان سيدا وحصورا وعنده ايضا
عنده من طريق عكرمة قال لم يهم باسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في المستدرك
وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى ابويه
يقال رضيا قوله تعالى واجعله رب رضيا مرضيا اى ترضاه انت وعبادك
عتيا في قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا قصيا بفتح العين وكسر الصاد
المهملتين قالوا والصواب بالسين ورويا الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس
قال ما ادري ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال عتى الشيخ
يعتو عتيا وعسى يعسو عسيا اذا انتهى سنه وكبر وشيخ عات وعاس اذا
صار الى حالة اليبس والجفاف حتى كذا لابن ذر والاربعة والوقت ولابوي الوقت ولابن عساكر
لغيرهما يبتا مثل غزا يغزو وهو واوي قال ربما اعرب من اين يكون او
كيف يكون ان عندك حتى لم تكلمني ثلاث ليال سويا اي متتابعات ويقال صحيحا
من غير خرس ولا بكم وهو اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي
دون الايام لان عمران لما استتيب عليه المنع ثلاثة ايام وليالي مع وسطها
قوله وكانت امراتي الخ عتيا لغير ابي ذر تخرج زكريا على قومه من المحراب
من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا وترهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي
النهار وقوله فاوحى اي فاشار بيده الجوارح بعين وحاجب او يد وقيل
كانت بالمسبحة لقوله الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى فيه حذف تقديره
وهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد الاقدام
ويوم نبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قد
والتباه الحكم صبيا وجعلناه ابن الدنيا وسلناه في تلك المراطن الموحشة تفضلا
الى الجملة الاسمية لارادة الثبات والدوام هي كالخاتمة للكلام السابق حفيا
في قوله تعالى عن ابراهيم انه كان بي حفيا اي لطيفا وقال ابن الانباري يقال
في البر والالطاف بما قد الذكر والانثى سعا فيقال للرجل الذي يسعى لك
له عاتق كالمراة التي تلد ويقال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وبعد الدال المهملة
الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا همام بن يحيى

الضمير هنا يعود على ابي حاتم اه

ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به ثبت بعد ابي ذر والحويني
المسبوق بها مد بضم في باب ذكر الملائكة الخ اي انه قال ثم صعد حتى اتى السما
الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه للعروج به قال جبريل ثم فلما خلصت من الصعود الى السماء
الثانية وصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة وكان اسم ام مريم حنة
بمهملة ونون مشددة بنت فاقوذا واسم اختها والدة يحيى الاشياع وعند
احمد ابو حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس
يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان خالهما جميعا فبلغني
ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك قال
مالك اراه افضل عيسى على يحيى قال جبريل هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما
فسلمت عليهما فرد علي السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
اي اصبت رحبا له ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخصال المحمودة
بالنبي قوله الله تعالى سقط التنوين لابي ذر وحال قوله بالرفع
واذكر في الكتاب مريم اي قصة مريم اذ انتبذت اذ اعتزلت
من اهلها مكانا شرقيا في شرقي بيت المقدس او شرقي دارها اذ رات ابي
ذر واذ قالت الملائكة اذ الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها دون ذكر
قوله كن هو وهو من اطلاق السبب على المسبب ان الله اصطفى ادم ونوحا
اسم اعجمي لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف واذ كانت العلمية
والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا ساكن الوسط وال ابراهيم اسماعيل واسحاق
واولاد هما ومحمد صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم وال عمران مريم وهارون
ابنا عمران ابن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
والمراد مريم وهارون وابناؤهما من الانبياء او المراد عمران ابن ماثان والد
مريم وكانا من نسل سليمان بن داود عليهما السلام قالوا وكان بين عمران ابن

العلمين سنة على العالمين متعلق باصطفى واستدل القائلون
بان البشر افضل من الملائكة بهذه الاية الى قوله تعالى يرزق من يشاء
بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته او بغير استحقاق تفضلا منه قال ابن عباس
رضي الله عنهما فما وصل ابن ابي حاتم والعمران كما قال ابراهيم عام اريد به
الخصوص فالمراد المومنون من ال ابراهيم والمومنون من ال عمران
والمومنون من ال ياسين في قوله تعالى واذ الياس والمومنون من الحمد
صلى الله عليه وسلم يقول اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين
اتبعوه وهم المومنون فمن خالفه ليس من اله ويقال ال يعقوب اصله
اهل يعقوب نقلت الهمزة ها فاء اولا بي الوقت وابي ذر اذا صغروا ال
ثم ردوه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قال ابو علي وسقط
لابوي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
ابن شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
بالاسناد سعيد بن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود الا يمسه الشيطان
حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم
يقول ابو هريرة واقرءوا ان شئتم وانى اعيذها بك وذريتها
فطعن الشيطان في حجاب المولود وهذا لفظ مسلم وفي لفظ له كل بني ادم
يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب
يطعن فطعن في الحجاب او المشيمة التي فيها المولود قال القرطبي يحفظه
الله تعالى من ان يصيبه منه بتركة دعوة امه حنة كما اشار الى ذلك
بقوله ثم يقول ابو هريرة ما هو من قول ابي هريرة بل هو مرفوع عليه وابي اعيذها بك وذريتها
فلم يكن لها ذرية غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث
اخرجه بنحوه في باب صفة ابليس واخرجه مسلم ايضا هذا باب
بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت الملائكة
جبريل وحده لدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل حيث

قال

قال الله فارتطم البهاء وحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك للنذيرة
ولم يقبل انثى غيرك وطهرك وتفرغك للعبادة واغناك برزق الجنة من
الكسب وطهرك عما يستقذر من النساء واصطفاك بالهداية وارسال
جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتك
مما قذفك به اليهود بانطاق الطفل على ما الطالبين وقد دلت هذه
الاية على انها افضل من سائر النساء يا مريم اقنتي لربك اعبدي واسجدي
صلي وتسمية الشيء باشرف اجزائه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل
مع الراكعات لان المقتدا بالرجل حال الاختفا من الرجال افضل من المقتدا
بالنساء وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او الواو لا
تقتضي الترتيب ذلك مبتدا ما ذكر من القصص خبره من انباء الغيب
وجملة نوحيه اليك مستانفة والضمير في نوحيه اليك عائد على الغيب
او للامر والنهي اي نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك على قصص من
تقدمك مع قومه مدارستك اهل العلم والاخبار ولذلك اتى بالمضارع
فوتة جبيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع
او اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون اويقترعون ايهم
يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اما الله
اباها عمران ربيبها اول نبي امها حررتها لعبادة الله تعالى وخدمة بيته
وسقط لابوي ذر من قوله وطهرك الى آخر قوله اقلامهم وقال بعد اصطفاك
الثانية الى قوله ايهم يقال يكفل اي يضمها كفلها اي ضمها ذكر يا ليقف
حال كونه كفلها مخففة وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن
عامر وقراءة الكوفيين بالتشديد اي كفلها الله تعالى ولا مخالفة بين
القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه كفلها ليس من كفالة الدنيوية بالجمع
وفي نسخة الدين وشهما قال في الباب الكفالة الضمان في الاصل ثم يستعمل
للضم والانضمام كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة وكفلا فهو كافل
وكفيل والكافل هو الذي ينفق على انسان ويصلح حاله وبه قال

حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجاء بالجيم عبد الله بن ابي
الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني
ابي ان ابا عمرة قال سمعت عبد الله بن جعفر ابا ابن ابي طالب قال سمعت
عليا رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لخير نسائها
ايخير نسائها اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وليس المراد ان مريم
خير نساء هذه الامة لانه يصير كقولهم يوسف احسن اخوته وقد صرحوا بمنع
افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على من اضيف له اشترط ان يكون
منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز لك ان يوسف احسن اخوته
لخروجه عنهم بلصا فتهم اليه وقال الزركشي في قوله لصا خير فيه وجهان احدهما
ان تجعل خيرا بمعنى الخير لك على جهة التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع
للدنيا كاني زيد افضل اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف
اي خير نساء زمانها مريم وعلى هذا فيجوز ان يرجع الضمير
للدنيا والعالم يجب لها ذكر لانه يفيش الحال والمشاهدة وقد روى الشافعي من
حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالمعنى خير نساء
اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك
على نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من كان في عالم
زمانها ترك للظاهر وقال القرطبي خصها الله تعالى مريم بمالم يعط احدا من
النساء وذلك ان روح القدس طهرها وكملها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد
من النساء وصدقت بكلمات ربها ولم تسأله اية عند ما بشرت كما سأل زكريا
عليه الصلاة والسلام من الاية ولذلك سماها الله تعالى صديقة فقال وصدقت
بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية والتصديق
والقنوت ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل او من فيه
مضرة كما قال القاضي عياض وخير نسائها اي هذه الامة خديجة ام
المؤمنين وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل خديجة وسلف في الفضائل
والترمذي والنسائي في المناقب باب قوله تعالى سقط النصيبي لابي ذر

فقل

قبل له رفع وهو واضح اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
هو عيسى لوجوده بها وهو قد لم يكن قيل من باب اطلاق السبب على المسبب
اسمه المسيح مبتدأ وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى
على ان عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه ولد
من غير اب اذ الاولاد تنسب الى الاباء دون الامهات الا لفقد الاب الى قوله
كن فيكون عقب الامر من غير مهلة وتثنية قوله ان الله يبشرك الى اخره فيكون
لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم الى قوله فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشددة
ويبشرك مخففة واحد في المعنى والثاني قراءة حمزة والكسائي والباقون قراءة
وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الاخرة بالشفاعة
وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره المسيح الصديق
كمسيح الصاد والدال المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل فعل
مبالغة قيل له لانه يسيح الارض بالمماشاة اي يقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة
فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه مسح بالبركة واللام فيه لام الغلبة وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم الناس في المهد وكهلا هو الحليم
بالكلام وهذا فيه شيء فقد قال ابو جعفر النحاس ما علمنا احدا يعرف في اللغة وقال
في الكتاب الكهل من بلغ سن الكهولة والكهولة ثلاث اوائلها ثلاثون واوائلها ثلاث
اوثلاث وثلاثون واوائلها اربعون واخرها ستون او ستون ثم يدخل في سن
الشيخوخة فلعل مجاهدا فسر بلازم الغالب لان الكهل غالبا يكون فيه وقار
وسكينة وحسن كهلا نسق على وجيها او حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم
حال كونه طفلا وكهلا كلاما انبيائيا من غير تفاوت قال في الفتح وعلى الاول
يتجه تغيير مجاهد والاكمه في قوله تعالى وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار
وان يبصر بالليل قال مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف
انه ذلك هو الاعمى وقال غيره عن مجاهد الاكمه من ولد اعمى وهذا قول
المجهول وقال ابن عباس من ولد مطموس العين وقال عكرمة الاعشى وبه
قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادي

الاعمش انه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة بنت الصديق على النساء كفضل الثريد بالسليقة على سائر الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه والشبع منه وسهولة مساغه والى لتذاذ به وتيسير تناوله كحل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى واسية امرأة فرعون اخبر القابل بنفي تمامها بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء الخ مريم واسية في كل منهما في باب قوله الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجاب المجوزون بانه لا حجة فيه لان المدعي النبوة قبل الرسالة وقال ابن وهب عبد الله المصري فيما وصله مسلم اخبرني بلافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بلافراد سعيد بن المسيب انه اباهريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع يسوق شاة له اذ ركب الراعي كناية عن ضربها اياه على ظهرها اي احنى هذا الحيوان على الطفل اي احنى هذا الحيوان على ولد بحسن التربية وغيرها والاصل ان يقال احناها لكن قالوا ان الحيوان لا تتكلم في مثل هذا المقام واراد اعاه عيار فرجع في ذاته اي في ماله المضاف اليه بالاهانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها يقال ابو هريرة على الرجل بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عصبته ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط فلم تدخل في الموصوفات بركوب الابل فيها فضل النساء مطلقا تابعه اي تابع يونس الايلي ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله واسحاق بن يحيى الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قوله عز وجل وفي نسخة تبارك قوله تعالى يا اهل الكتاب قال القاضي عياض وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق والمراد هنا اية النساء لا تغلوا في دينكم الخطاب للنصارى اي لا تتجاوزوا في الحد في تعظيم المسيح وذلك ان الملكية اتخذوا الها والنسطورية يقولون انه ابن الله والمؤمنون يعلمون انه ثالث ثلاثة او الخطاب

مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا ما هو الا ساحر وشتموه وذلك في الدرجة ولا تقولوا على الله الا الحق استثناء مفرغ فالنصب على المفعولية لتضمنه معنى القول فجملت خطبة اونعت مصدر محذوف اي الا القول الحق اي ينزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والحلول والاتحاد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم اوصلها اليها والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله هو المستبد وكلمته عطف عليه والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العائد على عيسى وروح منه اي وذو روح صدرت منه بامر جبريل اذ نفخ في درع مريم فحملت به اولانه كان يحيي الاموات والقلوب فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة خبر مبتدا محذوف اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة واجملة في موضع نصب بالقول انتهوا عن التثليث خيرا لكم ثم اكد التوحيد بقوله انما الله اله واحد بالذات لا تعدد فيه لزم التجزي ثم نزه نفسه عن الولد بقوله سبحانه ان يكون له ولد وتقدس سبحانا ان ينزهوه من ان يكون له ولد فانه يكون له بعد له مثل ويتحرك اليه حتاجا له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعيسى ومريم من جملة ذلك وكفى بالله وكيلا كافيا في تدبير المخلوقات وحفظ المخلوق قالت لا يحتاج معه الى الداخل يعينه مستغن عن ان يخلقه من ولد او غيره وسقط قوله ولا تقولوا الى اخر الاية في رواية ابي ذر وقال بعد قوله في ديننا الى وكيلا قال ابو عبد الله القاسم بن سلام كلمة في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هو قوله جل وعلا كن فكان من غير واسطة اب ولا نطفة وقال غيره عيسى ابو عبيد القاسم وروح منه احياه فجعله روحا وهذا قوله ابو عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا غير ولا تقولوا ثلاثة ابى الهة ثلاثة الله والمسيح ومريم يرد شهادة الله له بقوله انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون كلا منهم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعبرون بالاقانيم الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم منه تخبيط وحاصله يعودون الى التمسك بان عيسى الها بما كان يجيء به الله تعالى على يديه

من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن امور البشر فينبغي ان تكون
المعتد عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدور الله وكان
مستقلا به كان تخليصه من اعدائه من مقدور الله وبسببه لذلك فان اعترفتم بذلك
سقط استدلالهم وان لم تسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون بخوارق العادات
الجارية على ايدي بعض من الانبياء كفلق البحر وقلب العصا حية الى سياق به قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا ولد بن ذراع قال حدثنا الوليد بن مسلم
الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن انه قال حدثني بلال قراد وهو بن هانئ بضم العين
وفتح الميم مصغرا وهاني مهموز الاخر العنسي بفتح وسين مهملة بينهما نون ساكنة
الدمشقي الداراني قال حدثني ابا امامة ايضا حبادة بن ابي امية بضم الجيم وتشديد
الموحدة الازدي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله وابن امته وابن امية وكلمته القاها الى مريم وروح منه وذكر عيسى تعريضا بالنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث
شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسول الله تعريضا باليهود الذين كانوا يسالونه
وانتمايهم الى ما لا يجل من قذف ام وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصارى
ايضا وتنزيلا لهم على دينه اي هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه الى الله
عز وجل بالبنوة والحبة كذا حقا والنار كذا حقا ادخله الله الجنة على ما كان
في الحقيقة وانها عين الحق كزيد عدل تقريبا بمكرر دار الثواب والعقاب
ادخله الله الجنة على ما كان من العمل فيه ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون
في النار لحق هر قاله من شهد ان لا اله الا الله وانه تعالى يعفو عن السيات قبل
التوبة واستيفاء العقوبة لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله
الجنة ولا ريب ان العمل عند حاصل جمل الحاصل حاله او خالد استحقاق ما يناسب عمله
من الثواب والعقاب لم يقال ان ما ذكر يستدعي انه لا يدخل احد من العصاة النار
لانا نقول زعمه مندفع بالعفو وهو لا يستلزم عدم دخوله النار لجواز ان يعفو عن
بعضهم بعد الدخول وقيل استيفاء العذاب وقال الطيبي التقريع في العمل للمهد

والاشارة

والاشارة عبد الى الكبائر يدل له قوله وان زنا وان سرق في حديث ابي ذر وقوله على
ما كان فيه والمغفرة من شهد ان لا اله الا الله تدخل الجنة في حالها استحقاقا العذاب لان
العمل من الكبائر في حال هذا مخالف للقياس من دخوله الجنة فان القياس يقتضي
ان لا تدخل الجنة من شانه هذا كما زعمت المعتزلة والى هذا العين ذهب ابو ذر في
قوله وان زنا وان سرق وروده بعده وان زنا وان سرق على رغم انف ابي ذر وحديث
الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة قال الوليد
هو ابن مسلم بالاسناد السابق حدثني بلال قراد وابو ادريس حدثني ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد
ابن جابر الازدي عن عمير هو ابن هانئ عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث عن عبادة
وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من الباب الجنة الثمانية ايا شاء
بنصب ايا وجر ه الداخل او شاء الله من الباب المعد لذلك الحد هذا باب
بالتنوين واذكر وفي بعض باب قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت
من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
القيناه بالقاف اعتزلت شرقيا قال ابن عبيدة ما يلي الشرق من بيت المقدس
وان دارها للعبادة لم تعالى هذا تكلم سيتقدم بابه في قصة مريم واذكر في الكتاب
مريم لا هذا الباب مقحم لاخبار عيسى والا لقال اخبار مريم فاجاها من
فعلت من حيث اي من اين جاءها اذا اخبرت عن نفسك ثم اذا اردت تعدية
به الى غيرك تقول اجاءه زيد فالضمير فيه راجع الى مريم وفاعل اجاءها المخاض
ويقال الجاها الى اضطرها المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة
قال في الكشاف اجاء منقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل لمعنى الالجاء
ساقط بشد دين السين اصله تساقط فادغمت التاء في السين وهي قراءة نافع
وابن كثير وابو عمرو وابن عامر والكسائي اي تتساقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قراءة
عبيد لكنه ضبط ثالثه قط بضم اوله من الرباعي وهو قراءة حفص رويا انها كانت
نخلة يابسة مقطوعة الرأس لا ثمر فيها وكان الوقت شتاء فهزتها فجعل الله لها رأسا وخوصا
ورطبا يسيل لها لبن لكل ما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها قصيا في ذكر انتهى
فانتبذت به مكانا قصيا اي قاصيا قال ابن عباس اقصى ما في البيت ثم مزار امن قد معها

ان يعيذ وها بك وذريتها من عذ زوج من يأ ابي عظيما وقيل منكر قال ابن عباس سبا
في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ابي لم اكن شيا وقال عنه
غير ابن عباس النسي هو العقب وهذا قوله السدي وقال ابن وائل بالهمز شبيه
ابن سلمة علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وفتح الهاء ان كنة تحتية مفتوحة
وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها ابي عقل له نهى صاحبه عن
القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي بمعنى الفعلة
الواحدة منه والنهية بالفتح واحدة النهي سئل عمر عن ابي اذا له من نفسه فيكل
حاله زاجرا ينهاه كما يقال التقى ملجم يقال نهيته ونهنته حين قالت لجبريل
عليه الصلاة والسلام لما راتها بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستأنس بكلامه
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة فانتهت
عني وقال بالواو ولغير ابي ذر وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل ابن يونس
من جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا من قوله تعالى قد جعل
ربك تحتك سريا هو صغير بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا بالبراء
موقوفا ولابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية نهر اجراه
الله تعالى ليشرب منه وربه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا
حبيب بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابي ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد
وهو ما يصبا للصبي اذ نبي بيه الا ثلاثة واستشكل الحصر بما روي من كلام غير
الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل وقاله قبل ان يعلم
الزيادة او الثلاثة بقيد المهد خلافا لمن قيده بعيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام والثاني
كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان تاجرا وكان ينتصب
مرة وبينما هو ينتصب يوما فقال له امه في نصبه هذه التجارة خير له من نصب
هذه فتناصر معه وتذهب اليه فوجدته عند احد وكانت امه تأتيه فتناديه فيجيبها
عليها فتكلمه وكان يصلي فيها جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته احد فدعته
فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها او اقطع صلاتي او اصلي فاثر الصلاة

مطلب قصة جريج

علي

علي اجابتها فعيد انذ دعته ثلاثا كان الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم
لا تمته حتى تريه وجوه المومسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو ساكنة
الذانيات ولم تمت عليه بوقوع الفاحشة مثلا فقاتها منها وكان جريج في صومعته
فتعرضت له امرأة راعية تريح الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها
بالقاف والفرع وفي اليونينية وكلمة بالواو وبدل الفا ابى ان يفعل ذلك فاتت
راعيا فامكنته من نفسها فوقعت فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا
الغلام فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل وزاد ابو سلمة
في رواية قد هجم الملك فاخبرته فقال ادركوه فاتوني به فاتوا فكسروا
صومعته بالفاء والجيم زكسروا بالقاف والمعاجي واتزلوه منها وسبوه زاد
احمد عن وهب بن جرير ضربوه فقال ما شانكم فقالوا انك زنيت بهذه
وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون
بها على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا بالفاء ولابي ذر
وتوضا فيه انذ الوضوء له تختص بهذه الامة خلافا لمن نقل ذلك نعم الذي يختص
به الغرة والتحجيل من الاثر وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب
ابن جرير دعا ثم اتي الغلام وقاله من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن
جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتي بالمرأة والصبي وهو فيديها
فقال له جريج من ابوك يا غلام فتنحى الغلام فاه من الثدي وقال ولغير ابي
ذر فقال الراعي ولم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فمر قبالي جريج فجعل
يقبل به وفي هذه اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك لهم باختيارهم وطلبهم
قال لي نبي لك صومعتك من ذهب قال جريج لا الا من طين كما كانت فعلوا
والثالث كانت امرأة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بني اسرائيل
فمر بها رجل لم يسم راكب ذو شارة بالشين المعجمة والالف المخففة صاحب حسن
او هيئة او ملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت المرأة المرضعة اللهم اجعل
ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي ذر
فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه

بفتح اليم قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه عند المبالغة بايضاح الخبر بمثله بتمثيله بالفعل ثم مص بضم اليم وشد الدال المهملة المفتوحة اي الراضع المستول بامه زاد وهب بن جرير عند احمد فضرب فخذ الهاشم فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المراة فترك ثديها فقال ولابي ذر وحماله اللهم اجعلني مثلها فقالت ايا الاهر لابيها ولم قلت ذاك ولابي ذر فقالت له ذلك ايضا سبب ذلك فقال الابن اما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على المخاطبة لامه ولابي ذر سرقت زنت بكسرها على الخبر والحال انها لم تفعل شيا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها تزنين وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرقين وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفي شانه كان ابن خالة لبنجا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك والخامس الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاءها في النار اصبري يا امه فانك على الحق رواها احمد والبزار وابن ماجة حبان والحاكم في حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا ثلاثة فذكرها وابدل الثالث الذي هنا لكنه اختلف فيه شاهد يوسف فيما روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة وكعب ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان لا طفلا لكان معجزة لها كما ذبذبة كان نبيا وبانه قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقوله من اهلها فصح كونه رجلا طفلا وشهادة القريب على قريبه اولى بالقبول من شهادة الاجنبي له السادس ماشطة بنت فرعون قصة الاخدود وما اتى بالمراة ليلقى بها في النار لتكفر ومعها رضيع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من طريق صهيب السابع نعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان

الله

الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن مقيقب اليماني فقال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاء رجل من اهل اليمامة بغلام له يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا قال انت رسول الله قال الصدقت بارك الله عليك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى نبت وكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى بن اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي صنعا هو ابن راشد الزبيدي بالتحتية قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن هشام الصنعاني بلفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عما بالكسر بدل به لقيت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن هشام حسبته اي معا قال هو مضطرب الخلق طويل غير شديد اي خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفس بخفيف اللحم ورجح عياض هذه على التي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الماضية الحبر بجيم جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجيم الزيادة في الطول قال في الفتح وهذا الذي يتعين المصير اليه ويلتئم به ما وقع في الرواية الماضية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط هم اطوال غير غلاظ رجل شثن الراس مسترسلة وقال ابن السكيت شثن رجل اذا لم يكن شديد الحفوذة وله سبطا كانه لطول من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن قال عليه الصلاة والسلام ولقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس بطويل وله قصير والتاء للتانيث عما تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ورايته ابراهيم وانا اشبه ولده به قال والتئب بضم الهمزة مبنيا للمفعول

ولابي ذر النبي صلى

بانائين احدهما لبن كان القياس ان يقول فيه لبن كما قاله في اللاحق فيه خمر ولكنه
اراد تكثير اللبن وكذا الانا انقلب لبنا والاخر فيه خمر قبل ان يحرم فقيل لي
القائل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي القائل جبريل
هديت الفطرة او اصبت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة
وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها ام الخبائث وجالبة لكل شر
وهذا الحديث سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وتاتي بقية مباحثه ان شاء الله
تعالى بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل ابن يونس بن ابي اسحاق
قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن
جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير
عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بهامش اليونينية
ونقله عنه غير واحد من الائمة ان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر والغلط
من الفربري او البخاري حدث به كذا وجزم به الغساني والتيمي وغيرهما
وهو المحفوظ واحتج لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير عن مجاهد
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد
البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي جعد الشعر ضد السبط
عريض الصدر واما موسى فادم بالمد اي اسمر كاحسن ما يرى جسيم اعترضه
التيمي بان الجسيم انما ورد في صفة الرجال واجيب بان الجسامة تطلق
على السمين وعلى الطويل فالمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة
وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس
من السودان او نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يؤيد
ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال
حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى
ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال

اي في المنام اه

والكاف

والكاف مبنيا للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهراني الناس بفتح الظاء
المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف
والنون للتاكيد اي جالسا في وسط الناس مستظهرا لا مستخفيا المسيح الدجال
فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال
هو الذي يظهر اخر الزمان ويدعي الالهية فقال ان الله ليس باعور الا بالتخفيف
للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي حديث انه اعور عين اليسرى
وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة وجمع
بان احدى عينيه غائرة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عورا
اذ الاصل في العور انه العيب كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية
اي بارزة وهي التي خرجت عن نظائرها في النتو من العنقود ومن همزها
جعلها فاعلة من طفئت كما يطفئ السراج اي ذهب نورها واراني الليلة
بفتح الهمزة اي ارى نفسي في الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل
آدم بالمد اسمر كاحسن ما يرى من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال
تضرب لمته بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز
شحمتي الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنها فوفرة
رجل الشعر بكسر الجيم قد سرحه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون
من الماء الذي سرحه به او كنى به عن مزيد النظافة والنضارة حال كونه
واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف بالبيت الحرام
فقلت من هذا الطائف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام
ثم رايت رجلا وراءه جعدا قططا بفتح الطاء وكسرها شديدة جودة الشعر
اعور عين اليمنى باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته
وهو عند الكوفيين ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى
ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه من رايت بضم التاء في اليونينية
وفرعها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها
نون عبد العزى في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي رجل يطوف

اي في المنام اه

الاولى من اضافة الصفة الى الموصوف اه شربيني

بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف فضبب في الفتح واصل على قوله فقلت
من هذا قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا انا برجل احمر جسيم
جعد قطط اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية فقلت من هذا
قالوا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان تابعه ابو تابع سكين بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغر ابن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عنبة
طافية ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد الكي الازرقي
قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب قال لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى ابن
مريم عيسى احمر قسم على ظني ان الوصف اشتبه على الراوي وان الموصوف
بكونه احمر انما هو الدجال لعيسى وكان سمع ذلك سماعا خاصا في وصف عيسى بانه
ادم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما تحمله على ظنه انه سمع
وصفه بانه احمر فقد وهم وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر وظهر
ان ابن عمر انكر ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض مع الحمرة
والادم الاسمر وجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب الشمس وصوفي
الاصل اسمر ولكن قال بينما بالميم انا نائم رايت اني اطوف بالكعبة
فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر اي مسترسله غير جعد وفي الحديث
السابق في قوله وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس سبط الشعر وهو
ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم بكسر الشعر والمراد اجمالا
والكتانة قال الجوهري يقال رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد
والمسترسل قال الشاعر فجاءت به سبط العظام كانما ٭ عمامته بين الرجال لواء
يهادى بين رجلين بضم الياء وفتح الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف
بضم الطاء المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر راسه ماء نصب
على التمييز او يهراق راسه ماء والشك من الراوي فقلت من هذا
قالوا ابن مريم فذهبت التفت فاذا رجل احمر ٭ قطط اللون جسيم جعد
شعر الراس اعور عينه اليمنى بالاضافة وعينيه بالجر واليمنى

صفته

صفته وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه انه من باب الصفة المجردة
عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه
وسيبين به وجميع النصريين يجيزون ذلك في ضرورة فقط وانشد سيبويه
للاستدلال على قبح في ضرورة فقط بيتا في الشعر قول الشماخ
اقامت على ارباعها جارتا صفا ٭ كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما نظير حسن
وجهه واجازه الكوفيون في السعة بلا قبح وهو الصحيح لوروده في هذا الحديث
وفي حديث صفة صلى الله عليه وسلم شثن الكفين طويل اصابعه قال ابو علي
وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي وجوعني في حديث ام زرع مسرجة
وسح جواز فيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى نفسه لانهما ان الزجاج و
المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبه بصفة مستند من فيه الى عدم
السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المرتفع على انه صفة للوجه
وعلله بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببا متميزا اجري اشبه الضرب المضمر
فكونه ابدا محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا ينعت فكذا ما اشبهه قال
ابن هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال
في المصابيح خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف اي هي اليمنى والاصيلي
ما في الفتح عنبة بالرفع بقطع اضافة اعور عينه قبل اي عينيه ويكون بدلا
من قوله اعور او مبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى عور او يكون هذه
الجملة صفة كالصفة لقوله اعور قاله في العمدة كان عينه عنبة طافية بفتح
العين بارزة خرجت عن نظائرها وضبب في الفرع على قوله عينه الذي
بالتحتية والنون ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان عنبة طافية باسقاط
عينه واحدة العيون واثبات عنبة بالموحدة ونصبها كتابها اسم كان
والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية كقوله ان محلا وان مرتحلا
اي كائن محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله
كان عينه طافية خبره فالعايد محذوف تقديره كان في فاعل ويكون هذا من وجزاء اخ

اخر فيما دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال السابق
قريبا ولابي ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عينه بالموحدة ورفع طافية
خبر كان وهو مما اقيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازه
الاخفش والتقدير اليمنى كانها طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية
وفي فرعها فقلت بالفا من هذا قالوا هذا الدجال استشكل بان الدجال
لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد لا يدخلهما زمن خروجه ولم يرد
بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي واقرب الناس به شبها ابن قطن عبد العزى
قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق رجل من خزاعة هلك
في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
اي ابن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انا اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن ابن ابي عمرة
عن ابي هريرة في الدنيا والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه اولى الناس
به انه كان اقرب المرسلين اليه وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان
عيسى عليه الصلاة والسلام كان مبشرا به ممهدا لقواعد دينه داعيا الخلق
الى تصديقه والانبيا عليهم الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين
وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذ من العلل وهو الشربة الثانية
بعد الاولى وكان الزوج قد عل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات
اولاد الضرات من رجل يريد ان الانبيا اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة
فهم متفقون في الاعتقاديات المسماة باصول الدين كالتوحيد وساير
علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات وان عيسى ليس بيني وبينه
نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لا يقال انه ورد
ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة
يس كانوا من اتباع عيسى عليه الصلاة والسلام وان جرجيس وخالد بن

سنان

سنان كانا نبيين وكان ابعد عيسى لان هذا الصحيح يضعف ذلك وهذا
الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن سنان الباهلي البصري قال حدثنا
فليح بن سليمان بضم الفا مصغرا وفليح لقب واسمه عبد الملك قال حدثنا
هلال بن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهده صلى الله عليه وسلم
قال ابن ابي حاتم ليس له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة
لكونه مبشرا بي قبل بعثتي وممهدا لقواعد ملتي في اخر الزمان تابع
لشريعتي ناصر لديني فكاننا واحد والانبيا اخوة لعلات استيناف
فيه دليل على الحكم السابق وكان سايلا سال عما هو المقتضي لكونه اولى الناس
به فاجاب بذلك امهاتهم شتى ودينهم واحد في التوحيد واحد ومعنى
الحديث انه حاصل امر النبوة والغاية القصوى من البعثة التي بعثوا
جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشاده الى ما به ينتظم معاشهم
ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع الشرع
التي هي كالوصلة المودية والاوعية الحافظة له فعبر عما هو الاصل المشترك
بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرايع
المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض بالامهات وهو معنى قوله
امهاتهم شتى ودينهم واحد وان المراد بالانبيا وان تباينت اعصارهم
وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرازهم كلا في عصره
امر واحد وهو الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي
اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الها
الخراساني فيما وصله النسائي وسقطت واو وقال لابي ذر عن موسى بن
عقبة الامام في المغازي عن صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم
عن عطا بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا وفايدة

وفائدته تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه قال وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال رأى عيسى بن مريم سعطا ابن مريم له يبذر رجلا
يسرق فلم ينهه الرجل ولا المسروق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام فحذفت
الهمزة واصله وفي غيرها سرقت بغير همزة قال كلا تنفي للسرقة
اكده بقوله والله الذي لا اله الا هو وللتحميل والمستملي
الا الله فقال عيسى امنت بالله ايصدقت من حلف بالله وكذبت عيني
بالافراد وتشديد دال كذبت وللمستملي وكذبت بتخفيفها والتشديد هو
الظاهر لما روى في الصحيح من رواية معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وزاد
الحميدي في جمعه في الثامن والسبعين بعد المائتين من المتفق عليه بعد
قوله في رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله وكذبت نفسي خرج
مخرج المبالغة في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة او اراد صدقه
في الحكم لانه لم يحكم بعلم ولا بما شاهده الحاكم ليتقين فكيف يكذب عينه ويصدق
قول المدعي وتعقبه القرطبي وظن قوله عيسى سرقت انه خبر جازم عليه عما فعل
الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مال من حرز بغير خفية وقوله كذبت عيني
ايكذب ما ظهر له من كونه اخذ سرقة اذ يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله عند حق
او ما اذنت له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه وينظر فيه ولم تعمل التجربة
والاستدلال ويحتمل ان يكون عيسى عليه السلام كان غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه
بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ اعترض بجزم مسيلمة
الله عليه وسلم حيث قال ان عيسى رأى رجلا سرق فاستفهم بعيد وبالاحتمال
كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا بهذا الخبر اه وهذا يمكن على حذف الهمزة
اما على رواية اثباتها ففيه نظر فليتأمل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب
المالكية والحنابلة مطلقا وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه

مسلم

مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن
عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود من ابن عباس انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حال كونه يقول سمعت على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني
بالباطل اولا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم
فانهم رفعوه عن مقامه الذي هو له عبدا فقولوا عبد الله ورسوله
فان قلت هل ادعى احمد نبينا عليه الصلاة والسلام ما ادعى النصارى في عيسى اجيب
بانهم قد كفروا لانهم يعتقدون بزعمهم فيه انه ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
لكن يقال لو كنت امرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
فنهاهم عما هو ان يبلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة
ذكره مطولا في كتاب المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور
بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن يحيى بفتح الحاء
المهملة ابن صالح بن حي العدلي ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم
قال للشعبي عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السؤال وقد ذكره
في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا
اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي اخبرني بلال ابو
البردة بضم الموحدة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب
الرجل امته فتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن تاديبها بلطف ورفق من غير
عنف وعلمها ما يجب تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان
اصدقها كان له للرجل اجران اجر العتق واجر التزوج واذا امن بعيسى
ابن مريم ثم امن بي فله اجران اجر بايمانه بعيسى واجر بايمانه بنبينا صلى الله
عليه وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران
اجر اتقاء ربه واجر طاعة مواليه وهذا الحديث قدمت في باب تعليم

الرجل امته من كتاب الفتن وفي العتق والجهاد وباب في النكاح ان شاء الله تعالى
وبه قال حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن
النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور رجالا كونكم
حفاة بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضهم ببينا به لحديث ابي سعيد
صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها عراة غير مختتنين
ثم قال لا بد انا اول خلق نعيده اي في جده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى
وعلينا ان كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من الانبياء
يوم القيامة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كما سيأتي بعد
خروجهم من قبورهم بالهيئة التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم فيحشرون
عراة ثم يكونون اول من يكسى ابراهيم ثم ذكر بسند رجاله من اصحاب ذات النطاقين
وهي جهة الجنة وذات الشمال جهة النار فاقول له هؤلاء اصحابي مرة وحدة
فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم بالكفر
فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ابن مريم وكنت عليهم
شاهدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم
المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه مراقب له ان تعذبهم
فانهم عبادك ولا اعتراض على الملك المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم الذي لا يشيب ولا يعاقب الا من حكمة وثبت
ان تعذبهم الى اخر حديث ابي ذر وعند غيره بعد قوله شهيدا الى قوله العزيز
الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري سقط لفظ الفربري لغير ابي
ذر بضم الذال المعجمة منبها للمغفول عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري فاوصل للاسماعيلي من قبيصة ابن عقبة السوائي العامري وهو
شيخ البخاري اذ قال في قوله فيقال لهم انهم لم يزالوا مرتدين الى اخره
هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام على عهد ابي بكر
الصديق في خلافته فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسماعيلي

ولا ريب

ولا ريب ان من ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها
من ارتد بعد ان اتصف بها والحاصل انه حمل قول من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل
الردة لانهم ماتوا على ذلك باب نزول عيسى ابن مريم عليهما السلام
من السماء الى الارض اخر الزمان وسقط لفظ باب لابوي ذر فنزول رفع وبه قال
حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم الزهري قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه سعيد بن المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد رتبه
وبقصد بهذه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده لينزلن
بكسر المعجمة وفتح الكاف والتخفيف من سرعان ان ينزل فيكم ابن مريم حكما
عدلا مسلم من طريق
الذئب عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم
بشريعته التي انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب الفاء تفصيلية لتدل
على عدله ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او
يبطل حاتم محمد الضاري من تعظيمه واستدل به على تحريمها قتل الخنزير واكله وبحاجا
بان الشيء المنتفع به لا يجب ذا تلفه لكن في الطبراني الاوسط من طريق ابي صالح عن
ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد لم اسناده لا باس به وحينئذ
فلا يصح الاستدلال به على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس اتفاقا ويضع
الجزية عن اهل الكتاب فلا يقبل الا الاسلام او القتل لعدم احتياج الناس الى المال
لما تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض المال بفتح الياء اكثر حتى لا يقبله احد
وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل بنبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بهذا
عند من قبلها هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ويضع الحرب بالحاء المهملة والسين الساكنة والموحدة بدل الجيم والمثناة تحتية تكون
السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا بالنصب
خبر كان وحتى الاولى متعلقة بقوله ويفيض والثانية غاية لمنوعه من قوله فيكسر
الصليب الى اخره والمعنى انهم لا يتقربون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة

لكثرة المال اذ ذاك وعدم المنتفع به والا فعلوم ان السجدة الواحدة
دانيا خير من الدنيا وما فيها ثم يقول ابو هريرة بالاستناد السابق مستدلا على نزول عيسى
في اخر الزمان تصديقا للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
لبعيسى قبل موته اي وان من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موت
عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمانه فتكون الملة واحدة وهي
ملة الاسلام ولهذا جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق سعيد بن
جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت الا
امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن
لا ينفعه الايمان في تلك الحالة وظاهر القرآن هو ما في كل كتاب بيد يهود او
نصارى في زمن نزول عيسى وقتله فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون
غيره من الانبياء اجيب للرد على اليهود حيث زعموا انهم قتلوه فنبههم الله تعالى
كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا اي قد
بلغهم رسالة ربه ومقرا بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على امته قال
حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
البصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين الفهمي قال حدثني
ابن ابي سعيد المقبري عبد الله بن ابي سعيد كيسان المدني مولى ابي قتادة الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم كما في مسلم اي يقال له صل لنا فيقول
لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قاله ابن العربي لو تقدم
عيسى اماما لوقع في النفس اشكال وقيل انزاه نائبا او مبتدأ وسوغ فصل
ما هو حال ليتدانس بغبار الشبهة وجه تحوله لانبي بعده ما وجه الطيبي
معنى الحديث اي اتى حكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحيح المولى سعد الدين التفتازاني
انه نبي مهم ويقتدي به المهدي لانه افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه
حديث مسلم السابق وقال الحافظ ابو ذر الهروي حدثنا الجوزي عن

بعض

بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان تابعه اي تابع ابن بكير يونس بن يزيد الايلي عبد الرحمن فيما وصله ابن مندة
ابن مندة والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن مندة ايضا وابن حبان في الصحيح
وفي حديث ابن حبان عن عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع
سنين وفي حديث ابن عباس عند نعيم ابن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض
ويقيم بها تسع عشرة سنة وعند هما باسناد فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين
سنة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر
باب ما ذكر عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم هنا
الاعاجيب التي كانت في زمنهم وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح ابو عبد الله اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير الكوفي
عن ربعي بن حراش بكسر الحاء وسكون الراء وبالمعجمة وكسر العين المهملة وبالشين
بالمهملة وبعد الالف المخففة الفا فجيمة العطفاني بتاء ثم فاء ثم نون
انه قال قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف
بابي مسعود البدري لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني سمعته يقول انه مع الدجال اذا خرج ماء ونار فاما الذي يراه الناس
زعم الكشميهني فاما الذي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس
انه ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه انها
نار فانه ماء عذب بارد وفي مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء
معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا من فتنته
التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله ويظهر عجزه قال حذيفة
بالاسناد السابق وسمعت صلى الله عليه وسلم يقول انه رجلا لئيم كان فيمن
قبلكم اتاه ملك ليقبض روحه فقيل له افتعرف ربك الله يقال نعم قال
هل عملت من خير قال ما اعلم شيئا غير انه كنت ابايع
الناس في الدنيا واجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي اتقاضاهم الحق اخذ
منهم واعطيهم فانظر الموسر وتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة وهذا

سبق في البيع فقال وله بي ذر وقال ابي حذيفة وسمعته صلى الله عليه
وسلم يقول انه رجلا لم يسم حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله
اذا انا مت فاجمعوا الي حطبا كثيرا واوقدوا فيه فاذا اكلت لحمي وخلصت بفتح اللام ايوصلت الى عظمي
فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة وله بي ذر فامتحشت بضم
النار كل ما احرقت فخذوها ايالعظام المحروقة والمحتوها هائم انظروا
يوما رحا بارا مفتوحة بعدها الفا فحا مهملة منونة كثير الريح فاذروه
بالذال المعجمة ووصل الفا ايطيروه في اليم في البحر ففعلوا ما اوصاهم
به فجمعه فقال وله بي ذر عن الكشميهني فجمعه الله فقال له لم فعلت ذلك
قال من خشيتك فغفر الله له قال عقبة بن عمرو البدري بن عمرو لحذيفة
وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذلك بالالف من غيلام وكانه ابي الرجل الصالح
نباتا للقبول بيس في الكفاية وظاهره انه من زيادة عقبة بن عمرو لكن
اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال لقي رجل كان قبلنا
لوليده اعمل لي فقد علي انه قتله وكان نباتا من رواية حذيفة وعقبة عنه
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون
المعجمة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرني بالافراد معمر هو ابن راشد وقال ابن يديد الزبيدي كلاهما عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم
قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح نون نزل وزايه اي الموت
او الملك لقبض روحه الشريفة زاده الله تعالى تشريفا طفق بفتح الفا وكسرها
يطرح خميصة كساها اللام على وجهه الشريف فاذا اغتم كشفها عن وجهه
المعجمة اي تسخن بالخميصة واخذ بنفسه من شدة الحمى كشفها عن وجهه
فقال وهو كذلك اي في حالة الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى
وكانه سئل ما سبب لعنتهم فقال اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل

للراوي

للراوي ما حكمة ذكر ذلك في ذلك الوقت فقال يحذر امته ان يصنعوا
بقبره المقدس مثل ما صنع اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا
الحديث قد سبق في الصلاة في باب من قعد عند باب الصلاة في البيعة وزاد
المؤلف منه هنا ذم اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خلد بضم الخاء
وبعد اللام المخففة الفا فقوقية ابن ابي عبد الرحمن القناز بفتح القاف وتشديد
النون الاولى انه قال سمعت ابا جازم بالجيم والزاي سلمان الاشجعي
قال قاعدت ابا هريرة عبر بباب المفاعلة لبعد المقعد ومقعدا بابي هريرة
وملازمته خمس سنين سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما تفعل الولاة برعاياهم
حال كونهم كلما هلك بني خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه بني يقيم لهم
امرهم وبين بل ما غيره من احكام التوراة الى عند ذلك كانصاف الظالم من المظلوم
فانه لا نبي بعدي يجيء فيفعل كما كانوا يفعلونه وستكون خلفا بعدي
فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة قالوا فما تامرنا
الفاجيب بشرط محذوف اي اذا كثروا بعدك اختلفا فوقع التنازع
بينهم فما تامرنا بفعله قال عليه الصلاة والسلام فوا بضم الفا امر بالوفاء
ببيعة الاول فالاول الفا للتعقيب والتكرير والمستأنف لم يرد به زمانا واحدا
بل الحكم هذا عند تعدد كل زمانا وبيعة قاله الطيبي وقال غيره اي اذا بويع
الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة
قال النووي سواء عقد والثاني عالمين بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحد
او اكثر سواء كانوا في بلد الامام المستصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور
وقيل تكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما
قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفاء
بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجة في صحيح مسلم حيث قال

فاضربوا عنق الآخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلا
كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة
وهو كالبدل من قوله فوا ببيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم
حقكم فان الله سائلهم يوم القيامة عما استرعاهم ويثيبكم بما لكم عليهم من
الحقوق وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الجهاد وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري
قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر
عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية الثانية وكسر الموحدة وضم العين
وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومنهاجهم شبرا بشبر وذراعا
بذراع بالذال المعجمة وشبرا نصب بنزع الخافض اي لتتبعن سنن من قبلكم
اتباعا بشبر ملتبس بشبر او ذراع ملتبس بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة
لهم في المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه
بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب حيوان معروف يشبه الورل
قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل
انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له مني وفي كتاب العقوبات
لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب ليموت في جحره هذا لاظلم من بني آدم
وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه ورداءته ومع ذلك فانهم لاقتفائهم
آثارهم واتباعهم طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم
قاله ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن استفهام انكاري
اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه فمن وبه قال حدثنا
عمران بن ميسرة ضد الميمنة الآدمي البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف

عبد الله

عبد الله عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كثر الناس وارادوا ان
يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ذكروا النار يوقدونها كالمجوس والناقوس
يضربونه فذكروا اليهود والنصارى وهذا موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم
من بني اسرائيل فامر بلال ان يشفع الاذان يأتي بالفاظه مثنى الا لفظ التكبير
اوله فانه اربع والا كلمة التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد معظمه وان يوتر
الاقامة الا لفظ الاقامة فانه يثنى وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول
ان اليهود وهم من بني اسرائيل تفعله فيكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل
الجبابرة واستراحة اهل النار تابعه اي تابع سفيان بن عيينة شعبة بن
الحجاج عن الاعمش سليمان ووصل هذه المتابعة ابن ابي شيبة وروى الحديث
المؤلف معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
باب الخصر في اواخر الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي زمانكم ايها
المسلمون في اجل من خلا اي في زمان مضى من الامم ما بين صلاة العصر المنتهية
الى مغرب الشمس وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه الى غروب الشمس وانما مثلكم
ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا الى نصف النهار على
قيراط قيراط وهو نصف دانق والمراد به هنا النصيب فعملت اليهود الى نصف
النهار على قيراط قيراط فاعطوه كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من
نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف
النهار الى صلاة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الى
مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين

قيراطين الا باسقاط قال في اليونينية الا ورقم عليها علامة السقوط وفوقها قال
فانتم ايها الامة المحمدية الذين تعملون ولابي ذر تعملون بالمثناة الفوقية من صلاة
العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط على قيراطين قيراطين لابي الوقت
وابي ذر الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصارى يعني الكفار منهم
فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطا قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني وهل
ظلمتكم نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا
الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يقول قاتل الله لعن الله فلانا يعني سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان اخذها
من اهل الكتاب عن قيمة الجزية يعتقد جواز بيعها ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه
على ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعا عليه بل اراد بها التغليظ عليه كعادة العرب
ولعل الراوي لم يصرح باسمه تادبا الم يعلم فلان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم اكلها مطلقا من الميتة وغيرها ومع الشحم
لاختلاف اجناسه والا فهو اسم جنس حقه الافراد فجملوها بفتح الجيم واللام اي
اذابوها فباعوها يعني فبيع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكما حرم
تناوله حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس في
تحريم الشحوم جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف في اواخر البيوع
وابو هريرة ايضا فيما وصله البخاري ايضا في باب لا يذاب شحم الميتة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا
وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال
حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون
الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كنيته عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية من القران او المراد بالاية العلامة الظاهرة
اي ولو كان المبلغ فعلا واشارة ونحوهما وحدثوا عن بني اسرائيل ما وقع لهم من الاعاجيب

وان

وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السما لاكل القربات مما لا تعلمون كذبه
ولا حرج لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام زجرهم عن
الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية
خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله او لا حدثوا بقوله ولا حرج اي
في ترك التحديث عنهم او ان المراد وضع الحرج عن الحاكي لما في من اخبارهم من الفاظ
مستبشعة كقولهم اجعل لنا الها واذهب انت وربك او المراد جواز التحديث عنهم
باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف
الاحكام المحمدية فان الاصل فيها التحدث بالاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ
بسكون اللام فليتخذ مقعده من النار اي فيها والامر هنا معناه الخبر اي
ان الله يبوئه مقعده من النار او امر على سبيل التهكم او دعا على معنى بوأه الله
ولو نقل العالم معنى قوله بلفظه غير لفظه لكنه مطابق لمعنى لفظه فهو جائز
عند المحققين كما ذكر في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي في العلم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
انه قال قال ابو سلمة رضي الله عنه بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود والنصارى لا يصبغون
شيب اللحية والراس فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث
جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي
تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثنى المجاهد اتفاقا وهذا الحديث اخرجه
النسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
معمر بن ربعي القيسي البحراني بالموحدة والحا المهملة وقيل وقيل هو محمد بن
يحيى الذهلي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال
حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري انه قال حدثنا جندب
ابن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا المسجد
مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حققناه واستمرينا

ذاكرين له لقرب العهدية وما تخشى ان يكون جندب كذب على رسول الله
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان فيمن كان قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم رجل قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال
وضمها — مسجد البصرة — ما حدثنا به — بل
حققناه واستمرينا ذاكرين له لقرب العهدية
ولابي ذر عن النبي — لان الصحابة عدول
من بني اسرائيل
او من غيرهم قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه به جرح بضم الجيم وسكون
الراء بعدها حاء مهملة في يده فجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر على المه فاخذ
سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع بها يده من غير ابانة
فما رقا بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتى مات قال الله تعالى
ولابي ذر عز وجل بدل تعالى بادرني عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت
عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان
كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره او حرمت عليه الجنة
في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه
الموحدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك
مما يطول ذكره وقال الطيبي وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على
الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد ان يحمله الضجر والغضب
على اتلاف نفسه ويسول له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه اهون من
قتل نفس اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل ساير
النفوس المحرمة انتهى واشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل
فقد مات قبل اجله وليس احد يموت باي سبب من الاسباب كان الا باجله وقد
علم الله انه يموت بالسبب المذكور وما علمه لا يتغير واجيب بانه
لما وجدت منه صورة المبادرة بقصد ذلك واختياره له والله جل وعلا

لم

لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه
والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء كانت نفس الانسان او غيره لان
نفسه ليست ملكه ايضا فيتصرف فيها على حسب اختياره حديث ابرص وهو
الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب بصره واقرع
وهو من ذهب شعر راسه بآفة الكائنين الثلاثة في بني اسرائيل وسقط لابي ذر
في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب حديث ابرص الخ وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق السرماري بضم السين المهملة وتشديد الراء
المفتوحة نسبة الى قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين
وسكون الميم القيسي الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال حدثنا اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري بن اخي انس بن مالك قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم الانصاري ان ابا هريرة رضي الله
عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال وحدثني بالافراد
احمد غير منسوب وقد جوز الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد
ابن اسماعيل البخاري نفسه قال حدثنا عبد الله بن رجا بالجيم ابن المثنى
البصري قال اخبرنا همام العوذي عن اسحاق بن عبد الله بن اخي انس انه
قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة
حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص
واعمى واقرع لم يسموا بدا لله بفتح الموحدة والمهملة المخففة بغير همز في
الفرع واصله وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه سبق في علم الله
فاراد اظهاره لا انه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حق الله تعالى
وخطا هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه
عن متقني شيوخنا بالهمز اي بدا لله ان يبتليهم قال ورواه كثير من
الشيوخ بغير همز وهو خطا اه وقد سبقه الى التخطئة الخطابي وليست كذلك
فقد ثبتت الرواية به ووجه واولى ما يحمل عليه كما في الفتح ان المراد قضى الله

ويجوز فتحها وسكون الراء اه

ح تحويل

ان يبتليهم وفي مسلم عن سفيان ابن عيينة وغيره هم بهذا الاسناد اراد الله ان
يبتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني مبدأ بالمعنى الله رفع فاعل اي حكم وارادة
عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقد لعز وجل ثابتة لابي ذر فبعث الله اليهم ملكا
فاتى الابرص الذي ابيض جسده فقال له اي شيء احب اليك قال لون حسن
وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب على المفعولية
اي اشمأزوا من رويتي وعدوني مستقذرا وكرهوني وفي رواية ذكرها الكرماني
قذروني وهي على لغة اكلوني البراغيث قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وقطع
لابي ذر لقطع عنه فاعطي بالفاء وضم الغين ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا
فقال له الملك ايضا اي المال ولغير الكشميهني كما هنا موهوما بفتح الباء وتشديد الواو وكذا هي في اليونينية لابي ذر عن الكشميهني وفي رواية المستملي احب اليك قال احب
الي الابل او قال البقر هو اي اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في رواية
شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح الهمزة منادى وكسرها وترك التنوين
بفتحها والاقتصر قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي بضم الهمزة الذكر
تمني الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح المعجمة والراء والمد وهي الحامل
التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر سميت بذلك لان الفحل يعشرها اي ينتقل اليها قال
له الملك يبارك لك فيها بضم التحتية من يبارك وفي رواية شيبان بن
فروخ عن همام عند مسلم بارك الله لك فيها واتى الملك الاقتصر الذي ذهب
شعر رأسه فقال له اي شيء احب اليك قال شعر حسن وينذهب عني هذا
القذر ولابي ذر ينذهب هذا عني بالتعدية والتاخيب قد قذرني الناس
كرهوني قال فمسحه الملك فاذهب قذره فاعطي بضم الهمزة شعرا
حسنا قال له فاي المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا
وقال له يبارك لك فيها واتى الاعمى فقال له اي شيء احب اليك قال يرد الله اليه
بصري فابصر به الناس قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه
بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال له الغنم فاعطاه شاة والدا
ذات ولد احاملا فانتج بفتح النون مضارع مضمومة وهي لغة قليلة والمشهور عند

فانتج بفتح تأجلا فاقول الشارح

اهل اللغة نتج بضم النون من غير همز هذا اي صاحب الابل والبقر وولد
بفتح الواو وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف
الاستعمال حيث قال فيهما انتج وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل وادا
قد امتلا من ابل ولابي ذر من الابل ولهذا الذي اختار البقر وادا قد امتلا
من بقر ولهذا الذي اختار الغنم وادا قد امتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم اتى
اي الملك اتى الابرص الذي كان مسحه فذهب بصره في صورته وهيئته
التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص فقال له اي رجل مسكين زاد شيبان
وابن سبيل تقطعت بي الحبال في سفري بجامهملة مكسورة ثم موحدة خفيفة
جمع حبل والمراد الاسباب الذي يتقطع في طلب الرزق او المستطيل من الرمل
او العقبات وللبعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن
حجر وهو تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفري فلا بلاغ
اليوم الا بالله اي ليس لي ابلغ به غرضي الا بالله وفي الفتح كاصله تنصب على الغيبة
بلاغ فليتامل ثم بك ثم هنا للترتيب لا للترتي وهذا ونحوه من الملائكة
تذكار بعض الاخبار كما في قول ابراهيم هذا ربي واختي اسالك بالله الذي
اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال الكثير بعيرا تتبلغ عليه في سفري
ولابي ذر عن الكشميهني به وابتلغ نهزة وفوقية ومعجمة ولام مشددة
مفتوحات ثم معجمة من التبلغت وفي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي
فقال ولابي ذر قال له ان الحقوق كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن
ابرص يقذرك الناس بفتح التحتية والذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك
فقيرا فاعطاك الله فقال له لقد ورثت هذا المال لكابر عن كابر ولابي
ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر باسقاط اللام والنصب اي ورثته عن ابائي
واجدادي حال كونهم ذكل واحد منهم كبير ورث عن كبير فكذبه وعجت
نعمة الله فقال الملك له ان كنت كاذبا في مقالتك هذه فصيرك الله عز وجل
الى ما كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط وادخل الفاء في الفعل الماضي
لانه دعاء فان قلت لم عبر بالماضي اجيب لقصد المبالغة في الدعاء عليه

والشرط ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول العامل اذا سوف
في عمالته ان كنت عملت فاعطني حقي واتى الملك الاقرع الذي مسح راسه فذهب
قرعه في صورته وهيئته التي كان عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص
رجل مسكين تقطعت بي الحبال في سفري الى اخره وساله بقرة فرد عليه بالفا
ولابي ذر ورد وليست هذه في الفرع اي فرد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد
عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق كثيرة الى اخره وسقط لابي ذر لفظ هذا فقال
له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من القرع والفقر واتى
الملك الاعمى الذي مسح عينيه فعاد بصره في صورته التي كان عليها فقال
رجل مسكين وابن سبيل ولابي ذر وابن السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري
ولابي ذر وابن السبيل عن الحموي والمستملي به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم
الا بالله ثم بك اسالك بالله الذي رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري
فقال بالفا ولابي ذر وقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري وفقيرا فقد
اغناني وضبب في الفرع على فقد اغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت
زاد شيبان ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته بالجيم
الساكنة والهاء في الفرع قال الحافظ ابن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات
مسلم اي لا اشق عليك في رد شيء تطلبه مني او تاخذه ولابي ذر في الفرع
واصله لا اجهدك لا احمدك بالحاء المهملة والميم بدل الجيم والهاء
باللام بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه من مالي كقوله وليس
على طول الحياة تندم اي على فوت طول الحياة وادعى القاضي عياض انه
لم يختلف رواة البخاري في انها بالحاء والميم وما ذكر يرد دعواه واما ما حكاه
القاضي ان بعضهم لما اشكل عليه معناه اسقط الميم فصار لا احدك
بتشديد الدال اي لا امنعك فقال في المصابيح انه تكلف واساء وغير الرواية
وانه جراة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي الله فقال الملك له امسك
مالك فانما ابتليتم اي اختبركم الله فقد رضي عنك وسقط الفاعل لابي
ذر وسخط بكسر الخاء على صاحبيك بالتثنية باب ام حسبت

اي

اي بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وكذا اسقط في فرع اليونينية واصله وسقط الرقيم لابوي الوقت
وذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك والذي تظافرت
به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم هو كتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم
وهو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب
القرية وعن انس اسم الكلب وعن سعيد بن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على
الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن عباس لوح من رصاص كتب فيه اسماء اصحاب
الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا ربطنا على قلوبهم اي
الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال وغير ذلك شططا اي افراطا
في الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا قولا
اذا شططا الوصيد هو الفناء بكسر الفاء والمد اي فناء الكهف وجمعه وصائد
بالمد ووصد بضم الواو والصاد ويقال الوصيد هو الباب وقيل
العتبة وقوله مؤصدة اي مطبقة يقال اصد الباب بالمد وفتح الصاد
المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا بعثناهم اي احييناهم او ايقظناهم
ازكى طعاما اي اكثر ريعا بالراء المفتوحة والتحتية الساكنة ثم العين
المهملة اي نماء وزيادة فضرب الله على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم منها
الاصوات ومراده قوله فضربنا على اذانهم في الكهف رجما بالغيب اي لم يستبن
وقال ولابن عساكر قال مجاهد تقرضهم تتركهم وسقط هذا التفسير
كله للنسفي وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط للحموي وهو ثابت ايضا
في اصول الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعد السمعاني
حديث الغار وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات ابو عبد الله
الكوفي قال اخبرنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء
القرشي الكوفي قاضي الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا بن عمر عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
بالميم ثلاثة نفر لم يسمعوا ممن كان قبلكم في الطبراني عقبة بن

ابن عامر من بني اسرائيل يشون مرفوع خبر ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور
وابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يريدون لاهلهم اذ
اصابهم مطر فاووا بفتح الهمزة في الفرع كاصله وتمد الى غار فانطبق
عليهم بباب الغار وعند الطبراني من حديث النعمان من وجه اخر وقع حجر
من الجبل ما يصدهم من خشية الله حتى سد باب الغار فقال بعضهم لبعض انه
لا ياتي انكم والله يا هؤلاء لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا وله بيان
ينجيكم بفتح النون مشددا ما انتم فيه الا الصدق فليدع كل واحد منكم بما يعلم
انه قد صدق فيه في حديث علي عند البزار تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها
لعل الله ان يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد وتا لله لا يرى
الوقت وزر باسقاط القابل اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمؤمن جاز
بالله عالم بذلك فهو على حذف في الظاهر فالمعنى انت تعلم انه كان
بكسر الميم هلا على فرق بفتح الفاء الا بعدها قاف مكيال يسع ثلاثة اصع
من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر ارز بضم الهمزة وفتح
وسكون الراء وذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير عند احمد فابى احد الاجيرين
فاستاجر كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف النهار
فاستاجر بنصف اصحابه فعمل من نصف النهار ما عمل رجل منهم من اول النهار
كله فاتاني على حين الزمام انما انقصه مما استاجرت الا به اصحابه لما جعلت
في عمله فقال رجل منهم تعطى هذا مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله ما
انجسك شيا من شرطك وانما هو مالي احكم به ما شئت قال فغضب وذهب
وتركك اجره وانى عمدت بفتح العين واليم اليه ذلك الفرق قدر عشرة فصار من
امره انى اشتريت ولابي ذر والكشميهني اذا اشتريت منه بقرا وراعيها وانا اتانى يطلب اجره فقلت اعمد
لراعيها فاعطه اجره فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر فقلت
مع فتح الهمزة وضم الراء فقلت له اعمد بكسر الميم الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق
فانها فان كنت تعلم ان عملي هذا مقبول فانفرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت

خشيتك فنفرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجز هو فيه بقبول عمله فانساخت
بهمزة وصل وسكون النون وبالسين المهملة والخاء المعجمة المفتوحتين بينهما
الف اي انشقت عنهم الصخرة وقال انصاخت بالصاد بدل السين
اي انشقت من مقبل نفسه وانكر بخطابي انساخت بالسين والخاء المعجمة وصوب
كونها بالحاء المهملة وهي التي في التوشيح ومشرعها اي اتسعت لكن الرواية
بالسين والخاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد فهي تقلب سينا وفي
حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى رأوا النور ومن حديث ابي هريرة
عند ابن حبان فزال ثلث الجبل فقاله الواحد الذي كنت آجرت اجيرا ان كنت تعلم كان
والله صيلا انه كان له ابوان مهزوم من باب التقليب ابا بوا هر شيخان كبيران
وفي حديث ابن نضيفان فتبين انه لم يكن لها خادم وله راع هو ولي غيره
فكنت ارعى لهما بالنهار واوري اليهما بالليل وكنت وله بي في الوقت وزر فكنت
ايتهما بالمد كل ليلة بلبن غنم لي فابطات عليهما وله بي ذر عنهما ليلة بسبب
تباعد المشرب الذي يتزعاه الغنم فجئت وقد رقدا الابوان واهلي مبتدا
وعيالي عطف عليه والخبر ينضاغون بضاد وغين معجمتين اي يصيحون
زوجتي وولدي وغيرهم بتصاحبي اذا ويستغيثون اذ اجتمع بسبب
اجتماع فكنت بالفاء وله بي ذر وكنت لا اسقيهم شيا من اللبن حتى يشربه ابواي
فكرهت ان اوقظهما من نومهما فتشق عليهما وكرهت ان ادعهما اتركهما
فيستكنا بتشديد النون في الفرع كاصله من الاستكنان اي يلبثان في كنهما
منتظرين لشربهما او بتخفيف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ
ابن حجر مقتصرا عليه حتى قال واما كراهية ان يدعهما فقد فسر بعد له فيستكنا
لشربهما اي يضعفا لانه عشاهما وتركه العشاء هر وقد له يستكنا من
الاستكانة وقد له لشربهما اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين
والمسكين الذي لا شيء له انتهى فلم ازل استظر إستيقاظهما حتى طلع الفجر فان
كنت تعلم ان عملي هذا مقبول وانفرجت ذلك الفرج خشيتك فانفرج
فنفرج عنا ما نحن فيه فانساخت عنهم الصخرة بالخاء المعجمة اي انشقت

حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انت تعلم انه كان
ولابي ذر كانت لي ابنة عم لم تسم من احب الناس الي زاد في رواية موسى ابن عقبة
في باب اذا اشترى شيا لغيره بغير اذنه من البيوع كاشد ما يحب الرجال النسا واني
راودتها عن نفسها اي طلبت منها النكاح يقال راود فلان جاريته عن نفسها وراودته
هي عن نفسه اذا حاول كل الوطي وعداه هنا بعن لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعها
عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو داويت المريض او هي على بابها فان كل واحد منهما
كان يطلب من صاحبه شيا يرفق هو يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان
اعطاها مالا كما قال فابت اي امتنعت ان اتيها بماية دينار وفي رواية سالم
عن ابيه في باب من استاجر اجيرا من البيوع فامتنعت مني حتى المت بها سنة اي
سنة قحط فجاتني فاعطيتها عشرين وماية دينار وجمع بينه وبين رواية الباب
بانها امتنعت اولا عفة ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله
فاعطيتها عشرين وماية دينار فيحتمل انها طلبت من الماية وزادها هو من قبل
نفسه العشرين فطلبتها اي الماية دينار حتى قدرت عليها فاتيتها بها
فدفعتها اليها وفي حديث النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيا من
معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة بعد ان استاذنت
زوجها فاذن لها وقال لها اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فاما كنتني
من نفسها فلما قعدت بين رجليها اي جلست منها مجلس الرجل من امراته لاطاها
قالت كذا في الفرع والذي في اصله فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه
بفتح التا وضم الفا وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسره وكنت عن عذرتها
بالخاتم وكانها كانت بكرا فقالت لا تزل بكارتي الا بتزويج صحيح لكن في حديث
النعمان بن بشير ما يدل على انها لم تكن بكرا فتكون كنت عن الافضا بالكسر وعن
الفرج بالخاتم وفي حديث علي فقالت اذكرك الله ان تركب مني ما حرم الله
عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي نفسها فلما كشفتها ارعدت من تحتي
فقلت ما لك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم اخفه
في الرخا وفي حديث ابن ابي اوفى عند الطبراني فلما جلست منها مجلس الرجل من

المراة

المراة ذكرت النار فقمت عنها من غير فعل وتركت الماية دينار ولابي ذر وتركت
الماية دينار فان كنت تعلم ان عملي مقبول واني فعلت ذلك من خشيتك ففرج
عنا ما نحن فيه ففرج الله عنهم فخرجوا من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة
افضل اجيب صاحب المراة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال الغزالي شهوة
الفرج اغلب الشهوات على الانسان واعصاها عند الهيجان على الفعل فمن ترك
الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسير الاسباب سيما عند
صدق الشهوة نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق في باب من استاجر اجيرا
فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيا لغيره عن موسى بن عقبة عن نافع وفي
باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا من رواية ابن عمر ورواه
الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحد عن النعمان بن بشير والطبراني عن
علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى واتفقوا
على ان القصص الثلاثة في الاجير والمراة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه بدل
الاجيران الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجا الذيب
فدخل الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم في التقديم
والتاخير يفيد جواز الرواية بالمعنى هذا باب بالتنوين من غير ترجمة
فهو كالفصل مر سابقه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن ابن هرمز
الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بينا بغير ميم امراة لم تسم ترضع ابنها لم يسم وزاد في باب واذكر
في الكتاب مريم من بني اسرائيل اذ مر بها رجل راكب لم يسم وهي ترضعه فقالت
اللهم لا تمت ابني هذا حتى يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الطفل
الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع في الثدي يمصه ومر بضم الميم مبنيا
للمفعول بامراة لم تسم تجر بضم الفوقية وفتح الجيم والرا المشددة بعدها
را ثانية ويلعب بها بضم اليا وسكون اللام وفتح العين وزاد احمد من رواية

وهب بن جرير وتضرب فقالت ام الفضل اللهم لا تجعل ابني مثلها سقط فقالت
الى اخره لابي ذر فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها زاد في باب واذكر في
الكتاب مريم فقالت يعني الام للابن لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر
وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المراة فانهم يقولون لها تزني زاد في
الباب ولم تفعل واللام في لها تحتمل كما قال في المصابيح ان تكون بمعنى عن كما قاله
ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
ويحتمل ان تجعل اللام لام التبليغ كما قيل به في الاية ردا على ابن الحاجب والتفت
عن الخطاب الى الغيبة فقال ما سبقونا اليه ولم يقل سبقتمونا وكذا في الحديث
التفت عن الخطاب فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني
وتقول اي والحال انها تقول حسبي الله ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انها
تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا شعبة بن تليد
هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد بفتح المثناة الفوقية وكسر اللام وسكون
التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد ابن عبد الله
المصري عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كلب يطيف بضم
اوله وكسر ثانيه من اطاف يطيف اي يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف
وتشديد التحتية بير لم تطو وطويت يدور حولها كاد يقتله العطش
اذ راته بغي بفتح الموحدة وكسر الغين المعجمة وتشديد التحتية امراة زانية
من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف
خفها فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق
من الركبة فسقته حتى روي فغفر لها بضم الغين المعجمة وكسر الفاء مبنيا
للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقطت لفظة به للحموي والمستملي وما وقع
في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد ذلك وفيه
ان في سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون مامورا بقتله كالحية وغيرها

وبه

وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني
عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري انه سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي
الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب الوحي عام حج سنة احدى وخمسين حال كونه
على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة
من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير ابوي الوقت وذر وكانت
في يدي بالتثنية ولابي ذر يد حرسي واحد الحراس الذين يحرسون فقال
يا اهل المدينة اين علماؤكم سؤال انكار عليهم باهمالهم انكار هذا المنكر وغفلتهم
عن تغييره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول
صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر حين
اتخذوا هذه اي القصة نساؤهم للزينة توصلها بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل
انه كان محرما على بني اسرائيل فعوقبوا باستعماله وهلكوا بسببه ويحتمل ان يكون
الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا وهذا الحديث اخرجه
ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي في الاستيذان
والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انه قد كان سقط قد في بعض النسخ فيما مضى قبلكم
من الامم يريد بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المهملة المشددة قال المؤلف
يجري على السنتهم الصواب من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه
فكانه قد حدث به يظن فيصيب ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة
رفيعة من منازل الاولياء وانه اي وان الشان ان كان في امتي هذه منهم فانه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام على سبيل التوقع
وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة
مع غيرها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب

وبه قال حدثنا احمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المسندة العبدي ابو بكر
بندار قال حدثنا محمد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري
عن شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي الصديق بكسر الصاد
والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون والجيم المكسور فالتحتية
المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية وفي الفتح
بسكون التحتية عن ابي سعيد هو ابو ذر زيادة الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة
وتسعين انسانا ثم زاد الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما
ثم خرج يسال وعند مسلم من طريق هشام عن قتادة يسال عن اعلم اهل الارض
فدل على راهب فاتى راهبا من النصارى فلم يتم وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد
رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه فسأله فقال له هل لي من توبة
بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا نصوص
وان قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حقوق بني ادم لا تسقط بالتوبة
بل توبته ادا وها ان استحل منها والجواب انا نختار انه قال له نعم ويصير
عنده وقبل توبته بر ضي عنه خصمه وسقط له ابي يا ذر والوقت الحقة من وقتية
رفع فاراد الراهب لا توبة لك بعد ان قتلت تسعة وتسعين انسانا فظلما
نقتله وكل به مائة يخفل يستدل هل لي من توبة او من اعلم اهل الارض
يساله عن ذلك فقال له رجل راهب لم يسم ايضا بعد ان ساله فقال اني قتلت
مائة انسان فهل لي من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة ايش
قرية كذا وكذا اسمها نصرة كما عند الطبراني باسناد لين احدهما جيد من
حديث عبد الله بن عمر وزاد في رواية فانطلق حتى اذا نصف الطريق ادركه
الموت فناء بنون وممدود وبعد الالف همزة اي مال بصدره نحوها اي القرية
نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكي فنا بغير مد قبل الهمزة واشباعا بوزن
سعى اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة

الرحمة

الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط فاوحى الله الى هذه القرية نصرة ان تقربي منه والى هذه القرية
التي خرج منها وهي كفرة كما عند الطبراني ان تباعدي وقال للملائكة قيسوا ما بينهما فقيس فوجد بضم الواو ومبنيا للمفعول الى هذه القرية نصرة اقرب
بفتح المهملة والموحدة والى تلك بشر واقرب في هذه
الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض
التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب الى قرية التي ابتغى
بانملة فغفر له واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتاد
في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول وهذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجة في الديات وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الصبح ثم اقبل علينا فقال بينا بفتح الموحدة والقصر بغير ميم رجل من بني اسرائيل لم يسم يسوق
بقرة وجاء بينا قال اركبها فضربها فقالت انا لم اخلق لهذا
انما خلقت للحرث العصر في ذلك غير مراد اتفاقا اذ من جملة ما خلقت
له الذبح والاكل فقال الناس متعجبين سبحان الله بقرة تتكلم يجد فاحدب
الناس منعفا فقال وله ابي يا ذر والوقت قال اي النبي صلى الله عليه وسلم
اني اومن بهذا بنطق البقرة والضمير راجع لشرط محذوف اي فاذا كان الناس
يستغربونه فاني لا استغرب به واومن به انا وكذا ابو بكر وعمر وما هما ثم
بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام الراوي ولم
يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفتح
وقال النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد السابق بينما بالميم رجل لم يسم
في غنمه اذ عدي الذيب بالعين المهملة من العدوان فذهب منها بشاة
فطلب اي صاحب الغنم الشاة حتى كانه استنقذها منه فقال له

اي لصاحب الغنم الذيب هذا اي يا هذا بحذف حرف الندا واعترض بانه
ممنوع او قليل او المراد هذا اليوم استنقذتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
استنقذها مني فهو في موضع نصب على الظرفية مشارا به الى اليوم وسبق
هذا مع غيره في باب استعمال البقر للحراثة من المزارعة فمن لها اي للشاة
يوم السبع بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية ضمها
اي اذا اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن يوم لا راعي لها غيري
حين تترك نهبة للسباع فقال الناس متعجبين سبحان الله ذيب
يتكلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما
اي العمران ثم اي حاضران وذكر في هذه لفظة انا وعطف عليها ما بعدها
للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المولف بالسند وحدثنا
بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان هو ابن عيينة عن مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملة اخره را ابن كدام عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل
ان لسفيان فيه شيخين ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابراهيم
كلاهما عن ابي سلمة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه الى جده واسم ابيه
ابراهيم السعدي المروزي قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري قال نزل اليمن عن همام هو ابن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر والوقت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل لم يسميا عقارا له بفتح العين قال في القاموس
المنزل والقصر والمنهدم منه والبنا المرتفع والصيغة ومتاع البيت وقصده
الذي لا يبتذل الا في الاعياد ونحوها اه والمراد به هنا الدار وصرح بذلك في
حديث وهب بن منبه فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها
ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني علي انما اشتريت منك

الارض

الارض ولم ابتع لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك وقال الذي كانت
له الارض انما بعتك الارض وما فيها ظاهره انما اختلفا في صورة العقد
فالمشتري يقول لم يقع تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع
يقول وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد البايع دخول
ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول فتحاكما الى رجل هو داود النبي
صلى الله عليه وسلم كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك
وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي
ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرايل فقال الذي تحاكما اليه
الكما ولد بفتح الواو والمراد الجنس والمعنى الكل منكما ولد قال احدهما وهو المشتري
لي غلام وقال الاخر وهو البايع لي جارية قال اي الحاكم انكحوا
انتما والشاهدان الغلام والجارية وانفقوا انتما ومن تستعينا به
كالوكيل على انفسهما منه اي على الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما
من غير واسطة لما فيه من الفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها
ذهب مدفون فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق على ملك البايع
وهذا الحديث اخرجه مسلم في القضا وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة
عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني وعن ابي
النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين
التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال
اسامة بن زيد بضم الهمزة بن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شان الطاعون وهو كما قال الجوهري على وزن فاعول من الطعن عدلوا به
عن اصله ووضعوه دالا على الموت العام كالوبا فقال اسامة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس بالسين اي عذاب ارسل على طايفة هم قوم
فرعون من بني اسرايل لما كثر طغيانهم او قال عليه الصلاة والسلام على من كان
قبلكم شك الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه بسكون القاف

ونتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي لاجل الفرار
منه اي من الطاعون لانه اذا اخرج الاصحاء وهلك المرضى فلا يبقى من يقوم بامرهم
وقيل غير ذلك ما سيأتي ان شاء الله تعالى في موضعه قال ابن النضر باسناده السابق
لا يخرجكم من الارض الذي وقع بها اذا لم تكن بكن خرجكم الا فرارا منه
فالنصب على الحال وكلمة الا لله يجاب بها الا ستثناء حكاه الدوري وهذا التقدير
نزول للاشكال لان ظاهره المنع من الخروج لكل سبب للفرار وهو ضد المراد
وقال الكرماني المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي عنه هو الذي يجرد الفرار
لا لغرض اخر وفيه تقرير للعلل المنهي للذهب وقيل لان ارادته غلط من الراوي
والصواب اخذها فيباح لغرض اخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري
ان اباموسى الاشعري كان يبعث بنيه الى الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن
هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو بن العاص انه قال تفرقوا عن هذا الرجز
في الشعاب والاودية ورؤس الجبال هل يأتي هنا قول عمر تفرقوا من قدر الله الى
قدر الله ام لا وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم والنسائي
في الطب والترمذي في الجنائز وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو النكدي قال حدثنا عبد الله بن بريدة
بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بالمهملتين قاضي مرو عن يحيى بن يعمر
بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون
فاخبرني بالفاء اذ عذاب يبعثه الله عز وجل على من يشاء من الكفار
وانه جعله رحمة للمؤمنين وشهادة كما في حديث ابن ماجه
من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده الذي وقع فيها الطاعون ولا يخرج
منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له
مثل اجر شهيد وان مات بغير الطاعون ولو بغير زمنه وقد علم ان درجات
الشهداء متفاوتة فيكون ممن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله فمات
بسبب اخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المؤمن ابلغ من عمله وهذا

الحديث

الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب والنذور والنسائي في الطب وبقية مباحثه
تاتي في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها انه قريشا اهمهم ان نهم
شان المرأة المخزومية وهي فاطمة بنت الاسود التي سرقت حلسيا في غزوة
الفتح فقال بالفاء اي من اجل ذلك وفي رواية ذر عن الحموي والمستملي فقالوا بالواو
من غير واو يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا واو عند
ابن ابي شيبة ان القائل مسعود بن الاسود من بجيت يا ابا عبد الله يجاسر عليه
بطريق الادلال والعطف على محذوف وفي تقدير ومن يجترئ عليه منا احد لهانته
والله لا تاخذه في دين الله رأفة وما يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب
الحاء وتشديد الموحدة اي محبوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه اسامة
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اتشفع في حد من حدود الله عز
وجل استفهام انكاري ثم قام عليه الصلاة والسلام فاختطب ثم قال انما اهلك
الذين قبلكم بفتح الموحدة واللام اي من قبلكم كما في نسخة اخرى
سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها انما ضرب المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله فهم انها كانت
سمتها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل اسامة وفي الحدود وسلم وابو داود
وابن ماجة والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
ابن ابي ذئب قال حدثنا عبد الملك بن سعيد ضد الميمنة الهذلي الكوفي قال
سمعت النزال ابن سبرة بفتح النون والزاي المشددة وبعد الالف راء وسبرة
بفتح المهملة وتسكين الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
انه قال سمعت رجلا يقرأ يحتمل ان هذا الرجل عمرو بن العاص لحديث عند احمد
يأتس به في ذلك وسمعت النبي ولابي ذر عن الكشميهني قراءة وسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها فجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت

فرقت بين وجهه الكراهية للجمع الحاصل الواقع بينهما وقال كلا كما تحسن في القراءة والسماع
فلا بالفاء الفزع وفي اصله لا تختلفوا اختلافا يؤدي الى الكفر او البدعة
كالاختلاف في نفس القرآن وفي اجازة قراءته بوجهين وفيما يقع في القصة
وفي الشبهة فان من كان قبلكم وهم بنو اسرائيل اختلفوا فهلكوا ثم اذا كان الاختلاف
في الفروع ومناظرات العلماء لاظهار الحق منهي مأمور به وسبق هذا الحديث في
الاشخاص وبه قال حدثنا حفص بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي
الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بلال وهو شقيق
هو ابن ابي سلمة قال عبد الله بن مسعود كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه فقال اللهم
ابن ابي حاتم عن عبيد بن عبد الله الميثي انه بلغه ان قوما لقوا عدوا فاقتتلوا فانهزم
فيختفي له حتى يقتل عليه ويقول اذا لقيتم اللهم انفر لقومي فانهم لا ينفرون
فان صح ان المراد نفع فلعل هذا كان في ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم نحو
هذا يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد واظن ان النبي
المبهم هناك انبيا بني اسرائيل والاقرب مطابقة بهذا الحديث وبما ترجم به
فان نوحا قتل بني اسرائيل بردة مذيبة وثبت لفظ اللهم للكشميهني
اللهم ينيبة وكذا اقره عليها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في استتابة المرتدين
واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة
بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر ابو نهار الازدي العوذي الكوفي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلكم من بني
اسرائيل رفسه الله بفتح الراء والفاء بعدها سين مهملة مخففة والسين المهملة اعطاه
الله مالا ووسع له فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة
الا لما حضر الموت اي اب كنت لكم قالوا كنت لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا
قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بفتح الذال المعجمة وتشديد

الراء اي ذروا عني الكشميهني ثم اذروني بالف وصل وسكون المعجمة وقال في الفتح اذروني
بزيادة همزة مفتوحة اي طيروني في البحر وعاصف ريحه فنفعلوا ما امرهم الله
فجمعه الله عز وجل فقال حديث سلمان الفارسي فقال الله كن فكان اذا انسان اسرع من
طرفة العين رواه ابو يعلى ان في صحيحه فقال له ما حملك زاد في الرواية الاتية
على ما صنعت قال وانت اعلم الوقت فقال فما قال حملني على ذلك فتلقاه برحمته
بالقاف وقد تبدل بالباء ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه بحذف بعد الالف وفاء بدله
القاف وحذفه بالنصب على المفعولية وقال معاذ العنبري وفيا وصله مسلم حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة
ابن عبد الغافر الازدي يحدث سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاقتصر في هذه الطريق قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغر النخعي بفتح
الفاء وسكون النون وبالعين المهملة الكوفي قاضيها لابن ابي شيبة عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعدها راء فالف فشين معجمة انه
قال قال عقبة هو ابن عمرو مسعود الانصاري البدري وليس هو عقبة بن عبد الغافر
الراوي لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف حدثنا ما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول اذ رجلا ابو من بني اسرائيل كان
نباك للقبور بسين مهملة وكاف ثقيلة ويجوز الاكفان حضره الموت لما بشديد الميم ايس بهمزة مفتوحة
فتحتية مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني يئس بتحتية مفتوحة فهمزة مكسورة
من الحياة اوصى اهله اذا مت فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجمعوا
واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت لحمي وخلصت ابو وصلت الى عظمي
فاحرقتموه فخذوها ابو عظامي المحرقة فاطحنوها فاقدروني بفتح المعجمة
وتشديد الراء في الفرع كاصله وعليها وضبطه في الفتح بضم المعجمة ابو
فرقوني في اليم في البحر في يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة
في الفرع وكتبه ه في الفتح بفتحها اي شديد البرد وقال راح بدل الحاء المهملة

كتب السلح والشك من الراوي ولبعضهم ميو المستملي حاذر راح بالحا المهملة والذال المخففة في
الاولى وفي العيني بتشديدها اي حين حره او برده فجعه الله عز وجل فقال له
لم فعلت هذا قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اللوبيني قال شيخنا جاء الذب
بفتح ابن مالك خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلى اتنهى ووجه الكسر فيه
النصب على نزع الخافض اي لخشيتك ووجه الرفع الثاني على تقدير من وقال
البرماوي كالكرماني خشيتك خبر مبتدا محذوف او مبتدا حذف خبره والكشميهني
من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري وانا سمعته اي سمعت
حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني حدثنا مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو
ذر انه موسى موافقة للاكثر وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر ان المؤلف
ساق الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه في لفظة منه قال حدثنا
الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال ابن بحر راح بدله غفر في
رواية مسدد السابقة في يوم حار وقد له حدثنا سعيد الجريري في روايته
الكوفي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه كان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا كذا املا لغة والله اعلم لرفع
كاصله لكنه هنب عليها بل شطب عليها بالحرة بدا بني اسرائيل فكان يقول لفتاه
اي لصاحبه الذي يقضي حوائجه اذا اتيتنا بفتحات اوله وثالثه فتجاوز عنه بالفاء وفتح الواو
وله ابي ذر تجاوز بحذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك
ما عسر وتجاوز لعل الله عز وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه
وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله تعالى انا احق بذلك منك
تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث مرتبا وبه قال حدثني بلام زاد وله ابي
ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل

من بني اسرائيل يسرف على نفسه ببالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه
اذا انا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح الذال
المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اي اشكوني في الريح تفرق اجزاء الجسد
بهذا فعل الله بي قدر الله علي كما في قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه
وليس شاكا في القدرة على احيائه واعادته ولا انكار البعث كفى وتقدم ايمانه
بالمعاد فانه جعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان بعض الصفات
لا يكون كفرا ان اتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن لامرأته
قول القرطبي انه قال ذلك من دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب
تدبره فيما يقال فصار كالغافل والناسي الذي لا يواخذ بما صدر منه ولا تقليد لما عند
بعضهم في حقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه به احدا بفتح الموحدة من ليعذبني في
اللونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كشط ومن رواية فوالله لئن
قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات فعل به ذلك
وكل العين ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى البر فقال اجمعي ما فيك
منه ففعلت فنظر وعاين من قال ان العذاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل
لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك اذ التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو
الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما سيقع لهذا الرجل يوم
القيامة ومن رجل رواية قال رجل لم يعمل حسنة قط زاد احمد اذا مات فحرقوه ثم ذروا
نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فجمع الله البر ما فيه والبحر ما فيه
فاذا هو قائم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال يا رب
خشيتك حملتني على ذلك وسقط قوله خشيتك لابي ذر وفي نسخة خشيتك بكسر
الشين وسكون التحتية اي خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيتي الاولى ساقطة
عنده كما مر وبه قال حدثني وله ابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد بن
مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسماء بالجيم المضمومة تصغير
جارية بن عبيد بن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرائيل لم تسم في شان
هرة بكسر الهاء وتشديد الراء واخرها هاء سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ربطتها حتى ماتت فدخلت اي المراة فيها بسببها النار لا هي اطعمتها
ولا سقتها اذ حبستها وهذه ساقطة من الفرع ثابتة في اليونينية ولا هي
تركتها تاكل من خشاش الارض بالخاء المعجمة والشينين المعجمتين بينهما الف
اي حشراتها وهوامها قال الطيبي ذكر الارض هنا كذكرها في قوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت
هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان
والبيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال
عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا
على نقل في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال
كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته منه
صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة
انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان تمر به الهرة فيصنع
لها بالاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رئي في المنام فقيل له ما فعل
الله بك فقال اوقفني بين يديه ثم قال يا ابا بكر اتدري بما غفرت لك فقلت بصالح
عملي فقال لا فقلت الهي بماذا فقال بتلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد
اضعفها البرد فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم البرد فبرحمتك لها رحمتك
وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي الصلاة وفي باب ما يقرا بعد التكبير واخرجه مسلم
في الحيوان والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبة لجده واسم
ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية الكوفي انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر
الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة في الاول وكسر الحاء المهملة وبعد
الراء الف معجمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادركه الناس
ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة مما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ
من شرائعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول
على حسنه وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة
الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى اخرهم على استحسانه اذا لم تستحي بكسر الحاء
في الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس
ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي
مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين ان الحياء هو المانع من اقتراف القبائح والاشتغال
بمنهيات الشرع ومستهجنات الفعل وقوله اذا لم تستحي الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية
قال الطيبي فافعل ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شئت فان الله
مجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان
كان مما يستحيى منه فدعه او انك اذا لم تستحي من الله بان ذلك الشيء مما يجب ان لا
يستحيى منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح
السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه في الزهد
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي
بسكون الحاء وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي
لام الفعل يقال استحى يستحي فاصنع ما شئت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه
مكتوب في الهامش من اليونينية ساقط في كثير من الاصول وفي اثباته فوائد التصريح
بسماع منصور من ربعي وكونه من طريق ادم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع
بدل قوله فافعل وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد
السختياني المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية
وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرهما وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد

سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله بينما بالميم جبل
ذكر ابن بكر الكلاباذي في معاني الاخبار ان قارون ركدا في صحاح الجوهري وزاد ثم
من كان قبلكم يجاوزه من الخيلاء من التكبير عن تخييل فضيلة ترا ان له من نفسه
وصوابه بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فمن يتجلجل
يجيء بينهما هالك ساكنة واخره ياء تحتية يسيخ زال اي مع اضطراب شديد وتدا
من شق الى شق الى يوم القيامة وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة تابعه
اويتابع ليث عبد الرحمن بن خالد الفهمي ومحمد بن الوليد بن سعد بن رواينه عبد الرزاق
محمد بن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقية
مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقد قدمنا به قال
حدثنا ليث بن اسماعيل المصري قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد
قال حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم
القيامة بما منحنا من الفضائل والكرامات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية
اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابو مالك المختار عند سيبويه ان بيد بمعنى غير
حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الا مهما من منها والمشهور استعمالها مقطوعة بمن كما في
حديث انا اعرب بيد اني من قريش وقول الشاعر بيد ان الله فضلكم
دال صلى في رواية من رواية بيد كل امة بيد انا كل امة فحذف وبطل عملها واضيف
بيد الى المبتدا والخبر الذي هو انا كما مر في حذف ان واستعمال ما بعده
على الابتداء والخبر قول الزبير رضي الله عنه فلولا بنو هاشم هو لها لخبطتها
وجاز حذف ان المشددة قياسا على المخففة في قوله تقاربوا يقاربكم البرق اي ان يكم
لان هما اختان في المصدرية وقاله الطيبي هذا استثناء من باب تاكيد المدح
بما يشبه الذم قال النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فثلمة اخرى قد غير انه حرد فاثبت
قال والبيت يجوز فيه الاستثناء المنقطع كالمتصل بان رعا كان يقول له
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب يعني اذا
كان فلول السيف من القراع عيب فلم هذا العيب لكن هو من اخص صفة

السجاعة

السجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيامة بالنامين
الفضل غير انه كل امة اوتوا الكتاب بالتقريب للجنس من قبلنا واوتينا القرآن من
بعدهم فهذا سيد الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلزم عينه ام يسوغ لهم البدله
بغيره من الايام فاجتهدوا في ذلك فاخطاوا ولفظة فيه ثابتة لابي ذر وحده وهدانا
يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصارى هو على كل مسلم في كل سبعة ايام
يوم هو يوم الجمعة للنصارى يغتسل راسه وجسده بدنه بالقرب عليه الصلاة
والسلام وهو قضاء يوم الجمعة بها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي
وهذا الحديث سبق في اوائل الجمعة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم في الاول وضمة
بضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي
سفيان ضمن حرب الى مولى المدينة اخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال
قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر
بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن احدا يفعل هذا غير اليهود
وانكر ذلك عليهم النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور وفسره في الوصال في الشعر
الذي يفعله النساء للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه اي تابع ادم غندر
محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم
في صحيحه وهذا اخر كتاب احاديث الانبياء باب المناقب وفي بعض
النسخ كتاب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المولف رحمه الله انه اراد احاديث
الانبياء على الاطلاق ليعم ويكون هذا البيان من جملة احاديث الانبياء وفي الناس
المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة كانها تنقب
الصخرة من عظمها وتنقب قلب الحسود ومن اساس المناقبة وهي المحاسن
والمآثر وقوله تعالى بالحجر بالرفع والجر كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول
قول الله بالجر عطفا على ما سبقه وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى ادم وحوا او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالاباء والقبا

كتاب المناقب

للزمخشري ١٢

صدله

ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة والكف عن معصيته
وفي حديث ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصوا
يستلم الاركان بمحجن في يده فاوجبها مناخا في المسجد حتى نزل على ابي يا الرجال فخرج
بها الى بطن المسيل فانيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على رحلته
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس قد اذهب الله عنكم عبية
الجاهلية وتعظيمها بابائها فالناس رجلان رجل تقي كريم على الله والاخر فاجر
شقي هين على الله ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير
ثم اقول هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلنا
الى اخره وقال بعد وانثى الاية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به
اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله والارحام بالنصب على لفظ الامر
اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان
معنى اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج تحت ذلك وقرئ شاذة
بالخفض عطفا على الضمير المجرور به من غير اعادة الجار وهذا رجحه البصريون
وفيه مباحث ذكر تقي في متحف ذي القرائن الاربعة عشر والارحام جمع رحم
وهو القرابة المقاربة يطلق على كل من جمع بينه وبين الاخر نسب ان الله كان
عليكم رقيبا جار مجرى التعليل وما بابي بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه
عهد وعهد الجاهلية كالنياحة وانتساب الشخص الى غير ابيه وترجم المولف له
في باب باقي قريبا ان شاء الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها
قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة ف
القبايل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة والقبايل البطون وبه
قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الخياط بالحاء المهملة والنون الكوفي
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا
وقبايل لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر قال الشعوب القبايل

العظام

العظام والقبايل البطون فالشعب الجمع العظيم المنتسب الى اصل واحد
وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الافخاذ
والفخذ يجمع الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن
وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعب بطون العجم والقبايل بطون العرب
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشقلة بندار العبدي البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
انه قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان
المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس
عند الله عز وجل قال اكرمهم عند الله تعالى اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك
قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان
في يوسف واخوته ايات قال فاكرم الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
خليل الله الحديث واطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي على اتساق واحد ولم يقع
ذلك لغيره فاجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
اتقاهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب بن وايل بضم الكاف وفتح اللام وواو ساكنة
بالمد وبن البرساء بتشديد الراء بعدها سين مهملة التابعي الكوفي المدني الاصل قال حدثتني بالافراد وتا
التانيث ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها اراتي النبي صلى
الله عليه وسلم ايام حين عنده أكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت ثمن
كان استفهام انكاري اي لم يكن الا من مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بني
النضر بفتح النون والضاد المعجمة بن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر وهذا بيان له لان مضر قبايل وهذا بطن منه واسم النضر
قيس وسمي بالنضر لنضارته وجماله واشراقه وجهه وبه قال حدثنا موسى
هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا كليب قال
حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الواحد شيخ موسى وقيس بن مخرمة

(رأيتي بمعنى اخبرتني)

واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدبا الفزع
وفي الحنتم وهي جرار مدهونة خضر كان يجعل فيها الخمر والمقير المطلي بالقار
وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه
والنقير بالنون بدل الميم قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبريني النبي
صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت فمن بزيادة
فا الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن كان الا من مضر استثنا منقطع اي
لكن كان من مضر او من محذوف اي لم يكن الا من مضر والهمزة محذوفة من كان وممن
كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار كان من ولد النضر بن كنانة وروى احمد وابن سعيد
من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني
من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة
ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر
خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر بكسرها
في الدين ووجه التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفس وجنس
وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله
اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وتجدون خير
الناس اي من خيرهم في هذا الشان في الولاية خلافة او امارة اشدهم له كراهية
لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة
الله تعالى للقايم بذلك من حقوقه وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز
واشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا
مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي ياتي هولا بوجه قال الله تعالى مذبذبين
بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا فان قلت هذا يقتضي الذم على ترك طريقة
المومنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جايز اجيب
بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم

المنافقين

المنافقين في تسعة عشر اية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل بتمامه وفي الادب
بقصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة
هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بالحا المهملة والزاي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان الخلافة
والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر ويدل له قوله في حديث اخر قدموا
قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد
مسلمهم تبع لمسلمهم فلا يجوز الخروج عليهم وكافرهم تبع لكافرهم قال الكرماني
هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لم يزالوا متبوعين في زمان الكفر
وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري لسكناها الحرم فلما
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى توقف غالب العرب عن اتباعه فلما
فتحت مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا والناس
معادن بالواو وفي والناس في اليونينية وسقطت من فرعها خيارهم في الجاهلية
اي من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والعفة والحلم خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا ولابي ذر فقهوا بكسر القاف تجد من خيار الناس بكسر الميم حرف جر
اشدهم كذا في الفرع والذي في اليونينية اشد الناس مصلحة وشطب على قوله
هم كراهية لهذا الشان الوراية حتى تقع فيه فتزول عنه الكراهة لما يرى
من اعانة الله تعالى له ذلك لكونه غير راغب ولا سايل وحينيذ فيامن على دينه
مما كان يخاف عليه او المراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم
في المغازي والفضايل والله اعلم باب بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط
لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة
ابن الحجاج انه قال حدثني بالافراد عبد الملك هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق
عن طاووس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل عن قول
الله تعالى الا المودة في القربى قال طاوس قال سعيد بن جبير قربى محمد
صلى الله عليه وسلم حمل الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم

وهو عام بجميع المكلفين فقال ابن عباس سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه صلى الله عليه وسلم وله بها ذرية
الا ان تصلوا قرابة بالنسب بينه وبينكم وهذا لم ينزله انما نزلت معناه
وصورته الا المودة في القربى والاستثناء منقطع وليت المودة من جنس الاجر
او متصل ولا اسألكم عليه اجرا الا هذا وهو أن تودوا أهل قرابتي ولكن هذا اجرا
في الحقيقة لانه قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم فالمودة قال الزمخشري
وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة
المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك
وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث يأتي
في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري
وله ابو الوقت عن ابن مسعود يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم صحيح في بعض نسخ البخاري انه
سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قال من ههنا اي من المشرق جاء الاعراب اي بجي
الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحقيق وقوعها كأنه امر الله واشار بيده الشريفة
بيان او بدل من قوله ههنا والجفا بالجيم والمد وهو نبذ الخلق والعشرة
بدله الجفاء غلظ القلوب قال القرطبي هما شيآن لمسمى واحد كتعلة تعالى انما
اشكو بثي وحزني الى الله اراد بالجفاء اذا القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ
ان يفهم المراد ولا يعقل المعنى قلت العداد بتشديد الدال الاولى الصياحين
اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي من اهل البوادي وسموا بذلك لانهم
يتخذون بيوتهم من وبر الابل عند وصوله اذا به الابل والبقر اي عند سوقها
او ربيعة ومضر التفصيل قال في الكواكب بدل من العداد بن وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال قال اخبرني هو بن ابي عتيق عبد الله بن عبد الرحمن
ابن عمرو ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الفحر

الفحر والخيلاء بضم الفاء وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب في العداد بن الذين
تعلموا امورهم في حروبهم ومعايشهم اهل البيوت المتخذة من الوبر قال
الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه عما امروا به من امر دينهم وذلك يفضي الى قساوة
القلب والسكينة وهي السكون والوقار والتواضع في اهل الغنم لانهم غالبا دون
اهل الابل في السعة والكثرة وهاهنا من سبب الفحر والخيلاء وقد قال عليه الصلاة
والسلام هنا في اتخاذ الغنم فانها بركة رواه ابن ماجة والايمان يمان ظاهره
نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني حذفت الياء النسب وعوض عنها الالف فصار
يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة
لانها مستبدأ منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة او المراد مكة والمدينة اذ هما
يمانيان بالنسبة الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم
وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك
لا كل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث تأكيد اهل اليمن هو اليمن قلوبا واوراقا
افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم
المشتمل على معرفة الله المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق
الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من لزم ذلك وقال ابن
دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة
وهذا الحديث اخرجه مسلم قال ابو عبيد الله محمد بن اسماعيل البخاري
كان ابو عبيدة سمى اليمن يمينا لانها عن يمين الكعبة والشام عن
لانها عن يسار الكعبة وقال الهمداني في الانساب لما طعنت العرب العاربة
اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا
اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما ومن قطن انما سمي اليمن لميمنه والشام
لشومه والشامة هي الميسرة قاله ابو عبيدة في تفسير اصحاب الشامة ما هم
الشامة وقيل اصحاب الشامة اصحاب النار لانهم يدفعون بهم اليها وهي في
جهة الشمال واليمن الشؤم بالهمزة الساكنة واجناب الاشياء
بالهمزة المتحركة وثبت هذا له تعالى قال ابو عبد الله لا يدرى ما سابق في شيء

العرب على ثلاثة اقسام
عرب عاربة وعرب مستعربة
وعرب مستعربة فالمستعربة
بنو اسماعيل والعاربة
تشعب قبايل

بالصرف على الاشتغال على ارادة المحل ويحمل زعمه على ارادة القبيلة وهم من لدن القحطانية
ابن كنانة وهو الصحيح او من ولد قحطان بن هود او من ولد قحطان بن عابر بن شالخ
من نسب الى قريش قصي بن كلاب وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر من اقوى
دوابه لقتهم ولا تصعب للتعظيم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان محمد
ابن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث انه بلغ
معاوية رضي الله عنه ابن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو بالمدينة انه محمد بن جبير يحدث
وبالحاء انه يحدث وهو من قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاص بالياء بعد الصاد
وفتح الهمزة اذ والفاعل فيه قد له بلغ يحدث انه سيكون ملك من قحطان قبل اسم
جهجاه بن قسر الغفاري من قحطانة بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين
هو جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر
بالمثناة والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم وايا كم والاماني
التي تضل اهلها شد بها الاماني جمع امنية وهي المتمنيات وحكاه الهروي ان
الاماني بمعنى الكذب وقاله وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف التي لم تؤخذ عن اهل
الكتاب وكان ابن عمرو قد قرأ التوراة ويحكى عن اهلها اشياء فلما حدث شعبة الحديث
صلى الله عليه وسلم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منها معارضا بان البخاري من حديث
ابي هريرة مرفوعا ما حدثكم اهل الكتاب لكن سكوت عبد الله بن عمرو يشير بانه لم يكن
عنده في ذلك حديث مرفوع والذي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله انما
هذا الامر في الخلافة لو قريش يستحقونها دون غيرهم لايمانهم احد الا كبه الله على وجهه
الا كبته ما اقاموا الدين وفي نسخة اكبه بالهمز وهذا الفصل من الحديث ورد خاصا بتلك
سببه فاذا دخلت عليه الهمزة صار له زما على عكس المعهود من الاصل ما اقاموا اي مدة
اقامتهم الدين اي انهم اذا لم يقيموا الدين لا يسع لهم وهذا الذي انكره معاوية على
ابن عمرو وقد صح من حديث ابي هريرة عند المولف كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان

يسوق

هو جماع

حقها الكبه الله

يسوق الناس بعصاه ولا تناقض بين الحديثين لان خروج هذا القحطاني انما يكون
اذا لم تقم قريش الدين فيهلكهم في اخر زمان واستحقاق قريش الخلافة لا يمنع
وجودها في غيرهم لحديث عبد الله بن خروج القحطاني الحكاه عن الواقع وحديث
معاوية في الاستحقاق وهو متقيد باقامة الدين ومن ثم لما استحق الخلفاء بالس
الدين ضعف امرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد
في بعض الاقطار وذاكرها وقوله الكرماني فانه قلت فما قولك في زماننا حيث
ليس الحكومة لقريش قلت فيه لعل المراد بالخلافة فقهم وكذا في مصر خليفة
اعمى ضد العين بانه لم يكن في المشرق خليفة وليس به مصرا الا الاسم ليس له حل ولا
ربط ثم قال ولئن سلمنا صحة ما قاله لم يلزم منه تعدد الخلافة ولا يجوز الخليفة
واحد لان الشارع امر ببيعة الامام الاول فالاول بيعته ثم من نازعه يضرب عنقه وهذا
الحديث اخرجه المولف ايضا في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا عاصم بن محمد سمعت ابي محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش يستحقه
ما بقي منهم اثنان ولمسلم ما بقي من الناس اثنان قاله النووي وفيه دليل ظاهر
على ان الخلافة مستحقة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الاجماع
في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف منهم من اهل البدع محجوج بالاجماع
الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى اخر الزمان ما
بقي من الناس اثنان وقد ظهر مما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه
والى الان وان كان المتغلبون لم من غير قريش ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم
معترفون بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم فالمراد من الحديث
بحمد الله بالخلافة لا الاستقلال بالحكم او ان قوله لا يزال الى اخره خبر بمعنى
الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسب لجده لشهرته
وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بفتح الهمزة

حة

فتحتية ساكنة فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب عن المسيب سعيد عن زبير
ابن مطعم النوفلي انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس
وزاد في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اي عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله
اعطيت بني المطلب من العطا وتركتنا وانما نحن وهم منك بمنزلة واحد في الانساب الى عبد
مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو
هاشم وبنو المطلب شي واحد ولابي ذر عن الكشميهني سي واحد بسين مهملة مكسورة
وتشديد التحتية وعزاها في الفتح للحموي يقال هذا سي هذا اي مثله ونظيره وفي
رواية المروزي احد بغير واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ
احد انما يستعمل في النفي تقول ما جاني احد واما في الاثبات تقول جاني واحد شي واحد
ابن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن يوسف عن الليث وقال الليث بالافراد حدثني
ابو الاسود اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال ذهب عبد الله بن
الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الى
عائشة وكانت ارق شي زاد ابو ذر عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهة امه لانها امنة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة بن كلاب بن مرة ومن
جهة قصي بن كلاب جد والد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة قصي وبه قال لقرابته
محمد عن عروة ابن الفضل بن دكين قال حدثنا ابو نعيم الثوري حدثنا سفيان بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ح كتحويل مهملة وفي الفرع واصله معجمة عن سعد
ح قال يعقوب فيما وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب
ابن ابراهيم حدثنا ابي عن ابيه ابراهيم قال حدثنا عبد الرحمن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف انه ابن هرمز بالافراد عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش بنو النضر او فهر بن
مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة وجهينة بضم
الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون بن زيد بن ليث بن سويد ومزينة
بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ

افعل

من رسول الله صلى الله عليه وسلم

افعل التفضيل قبيلة ايضا وتشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين
المهملة قبيلة من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء المخففة وبالراء من
كنانة موالي بفتح الميم وتشديد التحتية اي انصاري المختصون بي وهو خبر
المبتدا الذي هو قريش وما بعده عطف عليه لتعيرهم مولى متكفل بمصالحهم
متول لامورهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالجمع والتخفيف دون الله
اي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد
الرحمن بن نوفل بن خويلد بن اسد المدني يتيم عروة عن عروة ابن الزبير
ابن العوام انه قال كان عبد الله بن الزبير ابن اخت عائشة لابيها اسما بنت ابي
بكر احب البشر الي خالته عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي
الله عنه وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عائشة كريمة لا تمسك شيا مما
جاها من رزق الله حال كونها تصدقت به او تصدقت استيناف وقال
في الكواكب وفي بعضها الا تصدقت فقال ابن الزبير ابن اختها عبد الله ينبغي
ان يوخذ على يديها اي تمتنع من الاعطا وتحجر عليها فقالت لما بلغها قوله
ايوخذ وفي اليونينية ترك الهمزة في يوخذ مع سكون الواو فيهما على يدي
بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها
من قوله ونذرها خاف على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنها برجال من
قريش لم اقف على اسمايهم وباخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين
خاصة فامتنعت من ذلك فقال له لعبد الله الزهريون المنسوبون الى
زهرة المذكور قريبا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي من الزهريين
عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة والمثلثة ابن وهب
ابن عبد مناف بن زهرة والمسور بن مخرمة بالخاء الساكنة بعد فتح الميم ابن
نوفل بن اهيب بن عبد مناف اذا استاذنا على عائشة في الدخول فاقتحم الحجاب
الستر الذي بين عائشة وبين الناس اي ارم نفسك من غير استيذان
ولا روية ففعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فارسل اليها عبد الله

لما قبلت شفاعتهم لعتق رقاب تعتق منهم مائات كفارة اليمين ليمينها ان استعتهم
بتا الثاني لا يبذر وباسقاطها لغيره ثم ترك عائشة تستعتهم بضم اوله من اعتق
حتى بلغت اربعين رقبة احتياطا ومذهب الشافعية الامر قال ان فعلت
كذا على نذر صحيح نذره وتخير بين قربة من القرب والتسمية اليه وكفارة يمين ونص
الحنبلي يقتضي انه لا يصح ولا يلزم مشيء رقابت بالراء وفي الفتح وبالغين اصله ورد
بكسر اوله الدال المهملة الاولى وكسر الثانية تمنيت ان يحلفت حين حلف عليه
اعله فافرغ منه اي كان كانت تتقله بدل على ان نذر على اعتاق رقبة او صوم شهر
وفرغ من المعين حتى تكون كفارتها معلومة معينة تفرغ منها بالاتيان به بخلاف
على نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر ما فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة
او رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة من كمال الاحتياط والاجتهاد
في براءة الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة النذر كفارة
اليمين يمين وتحدها ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع
واصله ايو فاذا افرغ ويجوز الرفع ايو فانا افرغ هذا باب بالتنوين
نزل القرآن بلسان قريش اي بلغتهم وبه قال حدثنا محمد العوفي بضم العين
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي الله عنه ان عثمان رضي الله عنه
ابن عفان ذي خلافته دعا زيد بن ثابت بالمسئلة في اولها بن الضحاك الانصاري
كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير اول مولود
ولد في الاسلام بالمدينة من المهاجرين وسعيد بن العاص بفتح الياء الاموي
وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه
ارسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها فنسخوها
في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم غير
زيد اذ هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من
عربية القرآن كالتابوت هل يكتب بالتا او بالها او في شيء من اعرابه او فيهما

وفي رواية ان اختلتم ورواية ان او في لانها للشك واما اذا للتحقيق اه

كتبوه فاهذا بشر بالنصب على لغة الحجازيين في اعمالها وهي الفصحى وبالرفع على
لغة التميميين في اهمالها فاكتبوه اي الذي اختلفتم فيه ولا يذر من الحمى
والسماء فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش فانما نزل القرآن
بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضايل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضايل القرآن العظيم
باب نسبة اهل اليمن الى اسماعيل ابن الخليل ابراهيم هم اي من
اهل اليمن اسلم بن افصى بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الصاد
المهملة مقصور ابن حارثة بالحا المهملة والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين
فيهما ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد هكذا الزساطي
فيما نقله في الفتح الازد جد ثومة من حجر ايم قحطان وفيه قبايل فمنهم الانصار
وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت
ابن ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان من خزاعة
بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف مهملة وبعدها تاء تسمية مبني على
فتح على الحال من اسلم ابن افصى واحترز به عن اسلم الذي في مذحج ويجيء
ومراده الدلالة ان نسب خزاعة بن عمرو متصل باهل اليمن وبه قال حدثنا مسدد
بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الاولى المهملة ابو الحسن البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مصغرا قال
من غير اضافة لشيء مر لي سلمة ابن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع -
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ناس من اسلم
القبيلة المشهورة حالكونهم يتناضلون بالضاد المعجمة بوزن
يتفاعلون اي يترامون بالسوق فقال عليه الصلاة والسلام ارموا بني
اسماعيل اي يا بني اسماعيل بن الخليل فان اباكم اسماعيل عليه الصلاة والسلام
كان راميا وان مع بني فلان اي بني الادرع كان في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة
واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الاخر بايديهم
عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام مالهم امسكوا اي من الرمي قالوا وكيف

ترمي وانت مع بني فلان قال وعند ابن اسحاق بينا نحن بنو اله ندع نبا صل
رجل من اسلم يقال له فضلة الخير فقال فضلة والقي قوسه من يده
والله لا ارمي معه وانت معه قال له عليه الصلاة والسلام ارموا وانا
معكم كلكم بالجمع تاكيد للضمير المجرور قال في فتح الباري وفيه خاطب
صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل على انه اعم من ان
بني اسماعيل لكن قال وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني
اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب اليه قحطاني من بني اسماعيل
لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة من الحلف فهل هو من بني
قحطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق الاصمعي بن
حدره في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة
وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسماعيل فعلى هذا فعل من كان منهم من
خزاعة اكد فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب البدر الدماميني عن
ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من بني اسماعيل من جهة الابا
بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسماعيل من جهة الامهات اذ القحطانية
والعدنانية قد اختلطوا بالصهارة فالقحطانية من بني اسماعيل من جهة الامهات
وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب واذكر في الكتاب اسماعيل هذا بالياء
بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة اسمه عبد الله بن عمرو المقعدي قال
حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري عن ابي كعب بن واقد بالقاف
المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة مصغرا ابن الحصيب بضم الحا
وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي انه قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر
بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة اخو راشد البصري ان ابا الاسود
ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه عن
ابي ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقوله ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير

ابيه

لغير ابيه واتخذه اباً وهو اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعت
وله بيذر الا كفر بالله وليت هذه الزيادة في غير رواية ابي ذر ولا في رواية
مسلم ولا الاسماعيلي فحذفها اوجه لما له يخفى وعلى ثبوتها فهي مؤولة بالمستحل
لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ بزجر فاعله ومن في قوله
من رجل زائدة والتعبير بالرجل جري على الغالب والا فالمرأة كذلك ومن ادعى
قوما اي انتسب اليهم ليس له فيهم نسب فليتبوأ وسقط لابي ذر لفظ له ولكشميهني
ليس له فيهم نسب قرابة او نحوها مقعده من النار خبر بلفظ الامر هذا جزاؤه
وقد يعفى عنه او يتوب فتسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم
بالشيء المتعمد له فلا بد منه في الحالتين اثنانا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني
الحمصي قال حدثنا حريز بالحاء المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي اخو
عثمان الحمصي الوجيهي الرحبي بفتح الراء والحاء المهملة بعدها موحدة من صغار
التابعين ثقة لكنه شيعي رضي بالله قضى وقال النسائي كان ينتقص عليا وقال
ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري قال ابن المبارك
كان ينال من رجل ثم تركه قال ابن حجر هذا عند المؤلف لعله تاب وليس له سوى
هذا الحديث واخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب السنن قال حدثني
بالافراد عبد الواحد بن عبيد الله بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع
اليونينية وفي اصله وغيره بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عبيد النصري
بالنون والصاد المهملة الساكنة من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي والدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم
لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وخرج له الاربعة قال
سمعت واثلة ابن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفرى بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا وبعد
جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينسب
الى غير ابيه او يري عينه ما لم ترى بالافراد في عينه وبري بضم اوله وكسر ثانيه

من اراد ابو يعبر الرويا الى عبيره كان يقال للرايت في منامي كذا وكذا وله يكن
قد راه يتعمد الكذب وانما زيد التشديد في هذا على الكذب في اليقظة قال في
المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب على الله تعالى فانه الذي يرسل ملك الرويا
بالرؤية ليريها المنام وقال في الكواكب لان الرويا جزء من النبوة والنبوة لا تكون
الا وحيا والكاذب في الرويا يحتمل ان يدعي انه راه مالم يره واعطاه جزءا من النبوة
لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره او يتقوله بغير ان يقول
الا ان قوله لا يؤخذ والوقف وعزاها في الفتح للاسماعيلي او تقول بالنون والقاف
وتشديد الواو والمفتوحات اي افتريه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل
وقد يكون ذلك في كذب بنسبة شرع الى الله صلى الله عليه وسلم والشرع خالها انما هو على
لسان الملك فكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث
من افراد المصنف وافراده وفيه رواية القرين عن القرين وبه قال
سدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب
بالجيم والراء ابن عمار الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول
قدم وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالاشج على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا لما قال لهم عليه الصلاة
والسلام من الوفد او من القوم يا رسول الله انا هذا الحي ولفد ابي ذر انا من هذا الحي
من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان قد حالت بيننا وبينك كفار مضر
لانهم كانوا بيننا وبين المدينة وكانت مساكنهم بالبحرين وما والاها
من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام
من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فمرنا بامر نخبر به عنك
ونعمل به بضم النون وفتح المهملة وتشديد اللام المكسورة من ورائنا
خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم امركم بار بع من الخصال وانهاكم عن اربع
ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة وعن اربعة بالتنبيه فيهما والشراذ الهاذكم
ضبط بحروف تذكيره وتانيثه الا بالله بالجر بدل من اربع المامور بها شهادة
ان لا اله الا الله بجر شهادة ايضا بيان لسابقه
واقام الصلاة المكتوبة وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا

الى الله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ في الدباء بالمد
المهملة المضمومة والموحدة المشددة محدود اليقطين وعن الانتباذ في
المقير بالجيم المفتوحة وسكون القاف الجرار المخضر وعن الانتباذ
في النقير بفتح النون وكسر القاف ما ينقر من اصل النخلة وعن الانتباذ في
المزفت بالقاف والزاي المشددة المفتوحة حتى ما طلي بالزفت لانه يسرع
اليها الاسكار وعند بعضهم وهو لا ينافي ثبت الرخصة في كل وعامع
النهي عن شربه كل مسكر وسبق هذا الحديث في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري حمد بن
مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال حدثني ابي
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر لا بتخفيف اللام ان الفتنة ههنا هاك كذا
يشير الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان بسكون الراء من منشأ الفتن
ومن المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق هذا الحديث في صفة ابليس لعنه الله
باب ذكر اسلم ابن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وهم
بنو غفار ابن مليل بميم ولام بني مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ابن كنانة
منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها
نون طائفة من اولاد مزينة امراة عمرو بن ادبن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي
من بنية بنت كلبان بن وبرة منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة بضم الجيم
وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء
بوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة ابن عامر الجهني واشجع بالشين المعجمة
والجيم بوزن احمر ابن ريث بالمثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة بن غطفان
ابن سعد بن قيس فهذه قبايل خمس من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بكسر العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف وشبث ابن ابراهيم له بدري ذروا الوقت عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

قريش بن النضر او فهر بن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج وجهينة
ومزينة واسلم وغفار واشجع من امن من هولا السبعة موالي بتشديد
التحتية اي انصاري قال في الفتح ويروى موالي بالتخفيف والمضاف محذوف اي موالي
الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون الله اي غير الله ورسوله
وهذه الجملة مقرونة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك فضيلة
ظاهرة لهولا لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن غرير بالغين المعجمة المضمومة وفتح الرا الاولى مصغرا
ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر رضي الله
عنه ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال على المنبر غفار غير مصروف باعتبار القبيلة غفر الله لهم ذنب
سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها مغفور واسلم سالمها
الله عز وجل بفتح اللام من المسالمة وترك الحرب ويحتمل ان يكون قوله
غفر الله لها وسالمها خبرين يراد بهما الدعا او هما خبران على بابهما ويؤيده
قوله وعصية بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهي
بطن من بني سليم ينسبون الى عصية عصت الله ورسوله بقتلها القرا
ببير معونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعا نعم فيه اشعار باظهار
الشكاية منهم وهي تستلزم الدعا عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن
هذا الجناس في قوله غفار غفر الله لها الى اخره والذه على السمع
واعلقه بالقلب وابعده عن التكليف وهو من الاتفاقات اللطيفة
وكيف لا يكون كذلك ومصدره عمن لا ينطق عن الهوى فصاحة
لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يدانا منتهاها وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
هو ابن سلام او هو محمد بن عبد الله بن حوشب كما في سورة اقتربت الساعة

والاكراه

والاكراه ومحمد بن المثنى كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله
لها لم يقل في هذا وعصية الى اخره واخرجه مسلم في الفضايل عن محمد بن مثنى
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا سفيان
الثوري قال المولف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا بالجمع وسقطت الواو
لغيره محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة قال حدثنا ابن مهدي بفتح
الميم وسكون الها وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا الفرسي بالفا والسين المهملة نسبة
الى فرس له سابق عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكر نفيع بن الحرث
ابن كلدة بفتحتين رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني
والخطاب للاقرع بن حابس كما في الرواية التي بعد ان كان جهينة ومزينة
واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن مر بضم الميم وتشديد الرا ابن
ادم بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة والخا المعجمة
ابن الياس بن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين والطا المهملة والفا مخففة بن سعد بن قيس
ابن عيلان بن مضر ومن عامر بن صعصعة بمهملات مفتوحات سوى الثانية
ساكنة ابن معاوية ابن بكير بن هوازن فقال رجل هو الاقرع خابوا و
خسروا فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار
خير من بني تميم ومن بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر بن
صعصعة لسبقهم الى الاسلام مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم
الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل والترمذي في المناقب وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب البصري
ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله بن ابي تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة

نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحاء مهملة بعدها الف فموحدة مكسورة
فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما تابعك بالمثناة
الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والتحتية سراق
الحجيج بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال و
من جهينة قال شعبة بن الحجاج بن ابي يعقوب محمد الراوي هو الذي شك في قوله
وجهينة والجزم في الاولى ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت اخبرني
ان كان اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد
وغطفان وخبر ان قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي اخابوا كرواية مسلم فحذف همزة
الاستفهام قال الاقرع نعم خابوا وخسروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة لخير منهم بلام التاكيد
ولابي ذر بزيادة همزة بوزن افعل وهي لغة قليلة في خير وشر والكثير خير وشر
دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي لخير كالرواية الاولى في الحديث
السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابي ذر والوقت حدثنا حماد
عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
اسلم وغفار بحذف فاعل قال الثاني وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح لمحمد بن
سيرين اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه
ابن الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن
علية عن ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وشيء اي بعض من مزينة وجهينة او قال شيء من جهينة
او مزينة شك من الراوي جمع بينهما او اقتصر على احدهما وفي قوله شيء تقييد لما
اطلق في حديث ابي بكرة السابق خير عند الله او قال يوم القيامة بالشك
ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما
يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن وغطفان وسياق هذا الحديث
هنا سابق في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم وغفار في اخر الباب ويليه

ذكر

ذكر قحطان وما ينتهي من دعوى الجاهلية وقصة خزاعة وقصة اسلام ابي
ذر وباب قصة زمزم ويليه باب من انتسب الى غير ابيه ويليه باب ابن اخت
القوم منهم ومولى القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت
القوم منهم ويليه قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم وفي اخره حديث ابي
هريرة هذا ويليه باب ذكر قحطان ويليه باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ويليه
باب قصة خزاعة ويليه باب قصة زمزم وجهل العرب ويليه باب من انتسب
الى ابائه في الاسلام والجاهلية وهذا الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله
ونبه في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تقرر هذا فلنذكره على ترتيب الفرع واصله
ولا يضرنا تقديم حديث ابي هريرة بل هو اوجه من تاخيره لما لا يخفى هذا باب
بالتنوين ابن اخت القوم ومولى القوم اي معتقهم بفتح التاء وحليفهم منهم
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
زاد ابو ذر خاصة فقال لهم لما اتوه هل فيكم احد من غيركم قالوا لا الا ابن اخت
لنا هو النعمان بن مقرن المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن اخت القوم منهم لانه ينسب الى بعضهم وهو امة واستدل
به الحنفية على توريث الخال وذوي الارحام اذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض
وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض
ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم ثم ذكره في الفرائض من حديث
انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة مولى القوم
منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في
المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في المناقب باب
قصة زمزم ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب
قصة زمزم وفيه اسلام ابي ذر وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة
وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخره ميم الطائي الحافظ البصري وهو من افراد
البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال ابو قتيبة بضم القاف مصغرا ولابي

ذر قال حدثنا ابن قتيبة سالم انه ثبت كذا في النسخ سالم بالف بعد السين والذي في اليونينية وفرعها وقف أقتبفا إذ آخره وغيرها من الأصول المعتمدة وذكر مصنف اسالرجال سلم بغير الف وسكون اللام بعد فتح السين بفتح الثنى المعجمة وكسر العين المهملة الخاساني بسكون الصاد قال حدثني بالافراد مثنى بن سعيد ضد المفرد وسعيد بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل العتام الضبعي قال حدثني بالافراد الوجيزة بالجيم والزاي ابن عبد الله الضبعي قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما ألا بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال ابو ذر كنت رجلا من حي غفار فبلغنا انه رجلا يدعي النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي يأتيه الخبر من السماء فقلت لاخي انطلق الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاذا اجتمعت به كلمه وسلم واسمع قوله والتيني بخبره فانطلق الراكب حتى اتي مكة فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى اخيه ابو ذر فقال فقلت اي بانيس ما هندك من مخبره عليه الصلاة والسلام فوالله لقد اتى رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر وسلم راقيه يا من بكارهما الاصل فيه وكلا ما هو بالشعر قال ابو ذر فقلت لم تشفني من الخبر فاجم بجيم بعدها شين معجمة من مرض الجهل فاخذت بقصد المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بحذف الفوقية وضم الخاء من غير تاء مثل يأكل بكسر الجيم وعصا ولمسلم انه تزود وحمل شنة لي فيها ما قال ثم انطلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء ولكن اثبت اساق عند قرب فيفوز لي واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبد الله بن الصامت وما كان لي طعام الا من ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع ابو رقبة الجوع وضعفه وهزاله فاند كذة سمنه انثنت عكن بطنه واكون في المسجد الحرام قال فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريب قال ابو ذر قلت له نعم غريب قال فانطلق الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شيء ولا اخبره عن شيء فلما اصبحت غدوت الى

المسجد

سأل عنه عليه الصلاة والسلام وليس احد يخبرني عنه بشيء قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما نال ايبين فالف اي اما آن للرجل يعرف منزله بعد اي اما جا الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بان يكون له منزل معين يسكنه او اراد عودته الى بيته للضيافة وتكون افاقته له فيه او الاداء الى اما قدم اليه وقصده اي اما جا وقت اظهار المقصود من الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابو ذر قلت له لا ابا لك اقصد التقطن ثم الا اذب الى في الضيافة والمبيت بمنزلك بل اهم من ذلك وهو التفتيش على المقصود اولا اسال قريبا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهرا خوف الاذية فجاء علي انطلقت وله ابو ذر فانطلقت معه فقال لي حياك بكون الميم وحاء تحيك بمعنى البقاء قال ابو ذر قلت له اذا تجعل علي لتدلني بباب اسلام ابي ذر اذا اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني ففعلت قال فاني افعل ما ذكرت له قال قلت له بعضنا انه تضع هنا رصد من عمر انه نبي فاسرعت اتي بيكلمه او ياتيني بخبره فذهب علي فدخل وسمع قوله ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له علي بحفظ لفظ انه لابي ذر اما بالتخفيف انك قد رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي في اليونينية فتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحها هذا وجهي ابو تدجيني اليه صلى الله عليه وسلم فاتبعني بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم بلام امر حيث ادخل بفتح الهمزة مضارع فاني اراني اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقمت الى الحائط كانني اصلح نعلي بسكون الياء وامضيت بهمزة وصل قال ابو ذر فمضى علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى الله عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرض علي فاسلمت مكانه فقال لي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر الموحدة مجزوم على الامر فقلت له والذي بعثك بالحق لا صدعن بها بين اظهرهم فجئت المسجد وقريش بكلمة التوحيد صوتي

بين اظهرهم وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن انه ليس لله يجاب فجا
ابو ذر الى المسجد وقريش ابو الحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بسكون
العين ولابي الوقت يا معاشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا
الله واشهد انا محمدا رسول الله عبده ورسوله فقالوا يعني قريش قوموا
الى هذا الصابي يا لهنا اي الذي انتقل من دين الى دين او الذي ارتكب الجهل
فقاموا اليه فاتاه ابو ذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول لاموت
لان اموت يعني فضربت ضربا اموت فادركني العباس بن عبد المطلب
فاكبّ بشد بدا الموحدة ربي نفسه علي ليمنعهم ان يضربوني
ثم اقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون ولابي ذرا تقتلون بهمزة الاستفهام
رجلا من غفار ومتجركم ومركبكم على غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالقاف
ان كنتم ابو ذكوا عني فلما انا صبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت
بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابي فصنع بي الفعل
مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر والوقت بي مثل بالرفع ما صنع بي بالامس من الضرب
وادركني بالواو وله يا ذر فادركني العباس فاكبّ علي وقال مثل ما قال بالامس
قال ابن عباس فكان هذا الذي ذكر اول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضايل وفي رواية ابي ذر
هذا باب قصة زمزم وجهل العرب ساقط في رواية غير ابي ذر حدثنا ابو
هريرة حدثنا سالم وغفار السابقة كاذكر وهذا ثابت هنا نائما في اليونينية
وفي هامشها مكتوب مقابلة هذا الحديث عند ابي ذر تمام ذكر ابو اسلم
الى اخر ما ذكر شتهنا فليعلم باب ذكر قحطان بفتح القاف وسكون
الحاء وفتح الطاء المهملتين والنون ينتهي انساب اليمن من حميد كذا قيده وهذان
وغيرهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقد ت
العين ابن يزيد من الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمص
رمى بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة واسمه

سالم مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ
ابن حجر لم اقف على اسمه وجزم القسطلاني بانه جهجاه المذكور في مسلم ويؤيده
ان الناس بعصاه كما في الذي يسوق فيه كناية عن الملك وخلع وجه يكون بعد
المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم بن حماد في الفتن وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الفتن والله اعلم باب ما ينهى من دعوى الجاهلية
وفي نسخة من دعوى الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن سلام
كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا مخلد بن بفتح
الميم وسكون المعجمة وبعد من الزيادة الحاني الجزري قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد عمرو بن دينار القرشي
المكي انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول غزونا
مع النبي صلى الله عليه وسلم ممرورة المر بيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة والموحدة
بينهما الف اجتمع اورجع معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين
رجل جهجاه بن قيس الغفاري اغاسل بغين معجمة وعين مهملة مشددة
وبعد الالف مهملة اي مناح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان
يلعب بالحراب كالحبشة فكسع بفتح الكاف والمهملتين ضرب انصاريا
هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي على دبر بضمتين فغضب الانصاري
غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وبعد فتح كذا في الفتح بصيغة الجمع
اي استغاثوا بالقبايل يستنصرون بهم فيها عادة الجاهلية وقال في الفتح
وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو وبالتثنية والمشهور
في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال الانصاري يا للانصار وللمهاجري
الانصار بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين وللابي ذر يا ال المهاجرين
بالفصل ايضا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقال ما بال دعوى اهل الجا
ثم قال ما شانهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري قال جابر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم دعوها يعني دعوى الجاهلية فانها خبيثة قبيحة منكرة

رجل

انكسع ان يضرب دبر
بيده او برجله

هتبة

موذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل في غير الحق وتؤول الى النار وقال
عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح اللام وسلول
ام راس المنافقين اقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون
الواو اي استغاث المهاجرون علينا لان بالف مهموزة بعد اللام المفتوحة
ولابي ذر بيا تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز يريد نفسه منها
الاذل يريد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه
الا بالتخفيف تقتل بالمثناة الفوقية يا رسول الله ولابوي الوقت وذر
هذا الخبيث لعبد الله ابن ابي واللام متعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله
او للبيان نحو هيت لك وقال الكرماني وفي بعضها يعني عبد الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل يتحدث الناس استيناف لا تعلق له بقوله
لا انه يريد نفسه الشريفة صلى الله عليه وسلم كان يقتل اصحابه
ان في ذلك كما قال ابو اسحاق سليمان تنفير الناس عن الدخول في الدين بان يقولوا
لاخوانهم ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كفر الباطن فيستبيح بذلك
دماكم واموالكم وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة والعوقية ابن اسماعيل
الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران
عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخاء معجمة وراء وفاء
الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي الوادعي
عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
سفيان الثوري بالسند السابق عن زبيد بزاي معجمة مضمومة فموحدة
مفتوحة فتحتية ساكنة فدال الحارث بن عبد الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي
عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا
اي ليس مقتديا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود وهو كقوله تعالى
واطراف النهار وقوله شابت مفارقه وليس الا مفرق واحد وشق الجيوب
جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس للبسه ودعى بدعوى اهل

الجاهلية

الجاهلية وهي زمان الفترة قبل الاسلام بان قال ما لا يجوز شرعا لا ريب انه
يكفر باعتقاد حل ذلك فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل وهذا
الحديث سبق في باب ليس منا من شق الجيوب من الجنائز باب قصة
خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة وبه قال حدثنا
بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا يحيى بن ادم
ابن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن
اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون
الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء المهملة مصغرا اسمه ربيعة وقمعة
بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وقال الشرف اليونيني ورايته انا
في نسخة ابن الحطيئة بروايته عن ابي ذر بفتح القاف وسكون الميم وروايته
عن والدي ابي عبد الله محمد اليونيني رحمه الله تعالى بكسر القاف والميم مع
تشديد الميم وكذلك كان يقراه وعن الحافظ ابي عبد الغني المقدسي اخذ
هذا الشان كذا رايته بخط الشرف على نسخة اليونينية وبفتحها للاكثر
مع تخفيف الميم وللباجي عن ابن ماهان بكسر القاف وتشديد الميم وكسرها
ابن خندف بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة واخره
فاء غير مصروف لانها ام القبيلة وهي ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس بن مضر والد قمعة
لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت
في الارض حتى ماتت فكان من راى اولادها الصغار يقول من هولاء فيقال
بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم
قال قايلهم امهتي خندف والياس ابي وخبر المبتدا الذي هو قوله
ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا يؤيد قول
من قال ان خزاعة من مضر وقال الرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة

وربيعة هذا هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا ابن عامر بن ماء السما ابن الغطريف
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان
خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين القولين فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات
قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته عند حارثة فتبناه
فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة من اليمن بالتبني وقال ابن الكلبي
في سبب تسميته خزاعة من اهل سبا لما تفرقوا بسبب سيل العرم نزل
بنو مازن على ما يقال له غسان فمن اقام به فهو غساني وانخزعت منهم
بنو عمرو بن لحي عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت
سائر الازد وفي ذلك يقول حسان

ولما نزلنا بطن مر تخزعت ... خزاعة منا في جموع كواكب

وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة
وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت بالمثناة
الفوقية اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال والمراد
هنا الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هي التي
كانوا يسيبونها يتركونها لالهتهم فلا يحمل عليها شيء ولا تركب وكان الرجل
يجيء بها الى السدنة فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي
هذا مغاير لما سبق من نسب عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السما ابن
سبا وهو جد جد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه
بطريق التبني كما سبق يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة
امعاءه في النار وكان اي عمرو اول من سيب السوائب اي اول من ابتدع هذا
الراي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة
المائدة وفي رواية ابي ذر هنا ذكر اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم السابق
قبل بابين وهذا في الفرع ونصه هنا قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم

عنده

عنده يعني ابا ذر باب قصة زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ذر
لغيره وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بسين مهملة
وتشديد الراء ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين ومائة من الايات
في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم مخافة الفقر سفها
نصب على الحال اي ذوي سفه بغير علم لان الفقر وان كان ضررا لان القتل
اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام اعظم المضار على
سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لا ريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما
تؤكدت من عدم العلم بان الله رازق اولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات
والقبائح الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والفائدة في
قوله وما كانوا مهتدين بعد قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل
عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط وهذا
نهاية المبالغة في الذم والا يتنزلت في ربيعة ومضر وبعض العرب وهم غير
كناية والحديث من افراد البخاري باب جواز من انتسب الى ابائه في
الجاهلية والاسلام اذا كان على غير طريق المفاخرة والمشاجرة خلافا لمن
كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما ياتي وقال ابن عمر وابو هريرة مما سبق حديث
كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن
الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الله فذكر
نسب يوسف الى ابائه من الشارع عليه الصلاة والسلام فيه دلالة على جوازه
لغيره عليه الصلاة والسلام لغير يوسف وفيه مطابقة للجزء من الترجمة وقال
البراء ابن عازب مما وصله في الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن
عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثاني
من الترجمة وسقط قوله هذان التعليقان في بعض النسخ وكذا في اليونينية

وعن عباد بن عبد الله عن علي رضي الله عنه قال حدثنا عفان بن مسلم العبدي
قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا عمرو بن مرة الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما انزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع
النبي صلى الله عليه وسلم بني فهر يا بني فهر يا بني فهر بكسر الفا ابن مالك بن النضر يا بني
عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر يا بطون
قريش بالموحدة قال ابو ذر عن الكشميهني يا بطون مر بدل الموحدة
وقال البخاري وقال لنا قبيصة بفتح القاف بن عقبة ثم المذاكرة اخبرنا
ولابي ذر قد حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس
ابن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
قبايل بطون قريش يا بني فلان يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف
هذا لفظ ابي ذر عن المستملي والحموي وساق الحديث بمعناه وقال
بالقاف فيهما وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني مرة بن كعب
بضم الميم والنون المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار
تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فمثل ذلك
كالشريء كانهم جعلوا الطاعة ثمنا النجاة واضافه له تعالى ان الله اشترى
من المومنين انفسهم خطاب الله المومن بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن
الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام المومنين
الزبير بن العوام صفية بنت عبد المطلب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عطف بيان يا فاطمة الزهراء بضم الميم محمد رسول الله اشتري انفسكما
من الله شيئا لا ارغم اولا انعشكم قال الله تعالى فما لكم متفرقين عثمانين
عذاب الله من شيء سلوني من مالي ما شيتما اعطيكما وعند مسلم واحد

من رواية سعيد بن طلحة عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا
فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب
كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني عبد المطلب كذلك الحديث وعند
الواقدي انه قصد الدعوة على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ خمسة
واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم
شاة على ترديد وقعب لبن وان اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت
فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك تنبيه حديث ابن عباس وابي
هريرة من مراسيل الصحابة وبينهما حديث مالك ابا هريرة انما اسلم
بالمدينة وهذه القصة كانت بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا
وحينئذ ان تكون القصة وقعت مرتين لكن ان صح خلاف ذلك وفي حديث علي
امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعدوا فاني لا
اغني عنكم من الله شيئا يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا
ثبت دل على انه هذه القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في الحديث
المسوق بسورة الشعراء انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده
من ازواجه الا بالمدينة وبينهما حضر ابو هريرة وابن عباس ويحتمل قوله
لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور كما له في الفتح ووقع هناك رواية
ابي ذر يا بني عبد الله بن اعجل الله عز وسلم منهم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال في القاموس الحبش والحبشة محركتين والاحبش بضم الباء
حبش من السودان والجمع حبشان واحابيش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش
ابن حام بن نوح وكانوا سباع اخرة السند والهند والزنج والقط والنوبة
وكسحان فيادمصلى في الصبي بفتح الفاء
الباء ذر وبضمها وكسرها كذا في اليونينية ثم قال ابو ذر على الضم وصح عليه
والاصيلي بالكسر ثم قال في الحاشية عن عياض وابن ماهان وابن السراج فتح
والفيه بفتحها وكذا ضبطه علينا ابن سراج وهو بالكسر لا غير

وهو اسم جدهما وهو اسم ابيه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم
المصري ونسب لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عائشة انا ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان
زادني العبد بن من جواري الانصار من ايام منى تدفقان بشد يد الفا
الاولى مكسورة وله ابو ذر تغنيان وتدفقان وتضربان بالدف وهو الكبر
الذي مولا جل فيه والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بشين معجمة مشددة
مكسورة منونة وللكشميهني بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي
والمستملي بنصب الثين منونة من غير ياء متغط بثوبه مضطجعا على الفراش
قد حول وجهه فانتهرهما اي الجاريتين ابو بكر على غنائهما ذلك وفي العيدين
فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فكشف
صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما اشكا يغنيان وبه قال انا بكر
فانها ايام عيد اي لنا ومسرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قالت وتلك ايام
ايام منى وقالت عائشة بالسند المذكور رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستر
بثوبه حين انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد ابو بالدرق والحراب
فزجرهم ابو بكر وغضب فيالتي نسيبة وفي رواية بالنظم فصار اللفظ فزجرني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم اشكا امنا نصب على الصدرية اب
انتم امنا يا بني ارفدة يعني انه مشتق من الامن ضد الخوف بالنسبة
من احب ان لا يثب لنسبه اي اهل نسبه بضم التحتية وفتح المهملة وتاليه
رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وتاليه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا
في فرعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة وهو عثمان
ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابيه ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي جد حدثنا عبدة
ابن سليمان عن هشام بن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
استاذن حسان بن ثابت الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في هجا المشركين
قال عليه الصلاة والسلام كيف بنسبي اي كيف تهجوهم ونسبي مجتمع معهم

فقال

فقال حسان لاسلنك كما تسل الشعرة بضم التا الفوقية وفتح السين مبنيا
للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير من العجين
لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعومته وعن ابيه اي ابي هشام
وهو عروة بالاسناد السابق اليه انه ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت
لي لا تسبه بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها فانه كان ينافح بكسر الفا وتعجد
حاء مهملة اي يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الهيثم الكشميهني
في رواية ابي ذر فتحت الدبة بالحا المهملة اذا رمحت بحوافرها وتخبطه
بالسيف اذا تناوله من بعيد وهذا ساقط للغير ابي ذر باب ما جاء
اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات
للتعريف او تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات
المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ
والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات وقوله الله عز وجل
وبغير ابي الوقت لقوله تعالى بالجر عطفا على سابقه ما كان محمد ابا احد
من رجالكم هذه الاية ثبت هنا في رواية ابي الوقت وقوله الله تعالى عز
وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله جل وعلا
من بعدي اسمه احمد ايو بن آمي احمد في التنزيل تكرر ذكره فيها باسمه
محمد واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه الصلاة والسلام
اذ هذا شهر اسمايه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا معن بالميم المفتوحة فعين مهملة ساكنة
فنون ابن عيسى القزاز عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
عن محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين عن ابيه جبير رضي الله عنه انه
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء فانا قثم اسما فان قثما اذا المغفرة بالعلم
المعافي ان تقديم الجار والمجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات
باكثر من ذكر هي قال ابن العربي انه لله صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب

بانه اريد الحصر بها فانه اراد ان له خمسة اسما اختص بها او خمسة اسما
مشهورة عند الامم السابقة انا محمد اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل
النقل والمعنى انه سيكثر حمده اذا المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا
يكون منقلا مثل ممدوح الممن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى واحمد منقول
من الصفة التي معناها التفضيل ومعناه انا احمد الحامدين ربه وهي
صيغة تنبئ عن المرتبة الى غاية ليس وراءها منتهى والاسامي اشتقت من
اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى بها كما ان الاسامي بمع بعضهم
الى الماجد الضرع الجواد المحمد اي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة
او هو من اسمه تعالى المحمود كما قال حسان
وشق له من اسمه ليجله ☆ فذو العرش محمود وهذا محمد وهل سمي باحمد
قبل محمد او بمحمد قيل بل عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السابقة وبحمد
في القرآن وذلك انه محمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلي
وغيره وقال بالثاني ابن القيم وابو ذر عنه الكشميهني وانا الماحي
الماحي بالحا المهملة اي الذي يمحو الله بي الكفر ازالة لانه بعثه والدنيا
مظلمة بعبادة الكفر فاتى صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه
وقيل وما كانت البحار هي الماحية للكفر وانما كان اسمه صلى الله عليه وسلم
به الماحي وانا الحاشر الذي يحشر الناس يوم القيامة على قدمي بكسر الميم
اي على اثري ليس نبي بعدي ولا امة بعدي وفي رواية نافع بن جبير
وانا خاتم النبيين وانا العاقب لانه جاء عقب الانبياء فليس بعده
نبي وفي الباب عن نافع بن جبير ابي من سمي الاستسقاء وحذيفة وابن عباس وابي
الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب وزاد الحاكم رواه ابن سعد وفي
حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة رواه الترمذي
وابن سعد وقد جمعت من اسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية
اكثر من اربعمائة مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني

قال

قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بالتخفيف للتنبيه تعجبون كيف يصرف الله عني شتم كفار قريش ولعنهم بسكون
العين يشتمون بكسر المثناة الفوقية مذمما بفتح الميم الاولى المشددة
كالثانية ويلعنون مذمما بهذا لك لقبيحهم اياه بمذمم مكان محمد وكان
العرب اذا وجه ابي لهب تقول مذمم قلينا ودينه ابينا وامره عصينا
وانا محمد كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به
فكان الذي يقع منهم مصروفا الى غيره باب خاتم النبيين صلى الله
عليه وسلم اي اخرهم الذي ختمهم او ختمت به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من ان نبيا
بعده لكونه اشفق على امته وابعد لهم اذ هو كالوالد لولده ليس لدفعه ورد ايقدح
فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على دينه مع ان المراد انه اخر من بنبي
وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر القزاز
بضم العين المهملة والزاي وبالقاف قال حدثنا سليم بفتح السين وكسر
اللام ابو الهاشمي البصري وابو ذر سليم بن حيان بفتح الحا المهملة وتشديد
التحتية قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد وتقصر
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه كذا في اليونينية بالنسبة وسقط في الفرع ان
قال الحافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء
قبلي عطف عليه كرجل خبر مثلي بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة بفتح اللام
وكسر الموحدة بعدها نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين
تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق فجعل الناس يدخلون لها اي
الدار ويتعجبون بالفوقية بعد التحتية من حسنها ويقولون لولا موضع
اللبنة برفع موضع مبتدأ خبره محذوف اي لولا موضع اللبنة لكان بنا الدار
كاملا وزاد في اسماعيلي وانا موضع اللبنة جيء فختمت الانبياء وقد اورد صاحب
الكواكب سؤالا فقال فان قلت المشبه هنا رجل والمشبه متعدد فكيف
صح التشبيه واجاب بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما قصد في التشبيه وهو ان

ان المقصود من بعثتهم ما تم باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا بجميع اللبنات
وان التشبيه ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل هو من تشبيه تمثيلي فيؤخذ
وصف من جميع احوال المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فيقال
شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدي والعلم وارشاد الناس الى مكارم الاخلاق
ببنيان اسس قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله عليه
وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي
من الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري
الزرقي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى
ابن عمر عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا
فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية زاد مسلم من طريق همام
من زواياه وهذا يدل على ان اللبنة المشار اليها كانت في احد الاركان المذكورة
وانه لولا وضعها لانقضت تلك الدار وان الظاهر كما في فتح الباري ان المراد هنا
مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك
فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة
الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرائع فجعل الناس يطوفون به اي
البيت ويعجبون له اي لاجله ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة
قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين ومكمل شرائع الدين وهذا الحديث
اخرجه النسائي في التفسير والله اعلم باب وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم كذا ثبت لابي ذر والعجب حذف ذلك اذ محله اخر المغازي كما سياتي
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وقال ابن شهاب محمد بن مسلم

بالسند

بالسند السابق واخبرني ايضا بالافراد سعيد بن المسيب مثله اي مثل ما اخبرني
عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون سمعه
من عائشة رضي الله عنها وياتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بذلك من
المباحث باتم ان شاء الله تعالى في محله ان شاء الله تعالى بعون الله باب
كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية بضم الكاف ما صدر باب او ام واما
اللقب فهو ما اشعر بمدح او ذم وما عداهما الاسم والعلم ينحصر في هذه الثلاثة
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال اخبرنا شعبة بن
الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم في السوق فقال رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم
فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في رواية ادم عن شعبة في البيع
فقال انما دعوت هذا فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي
محمد واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وبعدها فوقية وتخفيف النون
مضمومة من اكتنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي ذر ولا
تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكني بالتخفيف كذا في الفرع
وفي اليونينية بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احدى التاءين بكنيتي
ابا القاسم الامر والنهي ليسا للوجوب فقد جوزه مالك مطلقا لانه
انما كان في زمنه للالتباس او مختص بمن اسمه محمد او احمد لحديث النهي
ان يجمع بين اسمه وكنيته ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله في محالها
والحديث سبق في البيع وبه قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سموا باسمي بفتح التاء
والميم مشددة ولا تكتنوا بالتاء بعد الكاف وضم النون المخففة وفتحها
مشددة ولابي ذر ولا تكنوا بفتح التاء والكاف والنون المشددة بحذف احدى
التاءين بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد فاني انما جعلت
قاسما اقسم بينكم او ليس ذلك لاحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة

الا عليه وفيه مباحث تذكر ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن
سيرين محمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يقول قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم مشددة باسمي محمد واحمد
ولا تكنوا بكنيتي بسكون الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه وسلم يكنى
ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس
في مجيء جبريل له وقوله اسلام عليك يا ابا ابراهيم ويا ابا الارامل كما ذكره
ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكروه هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه
وثبت ابن ابراهيم لابوي الوقت وذر قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني
بسين مهملة مكسورة ونونين قرية من قرى مرو عن الجعيد بضم الجيم
وفتح العين المهملة اخره دال مهملة مصغرا وقد يكبر ابن عبد الرحمن
ابن اوس الكندي انه قال رايت السائب بن يزيد بن سعد الكندي ابن اربع
وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا معتدلا غير منحن
مع كبر سنه فقال قد علمت بتاء المتكلم ما متعت به بضم الميم وتاء المتكلم
ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل من ضمير به وبصري عطف عليه الا ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على اسمها ذهبت بي اليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله ان ابن
اختي شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع الله
وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السائب فدعا لي صلى الله عليه
وسلم وظاهر الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى
الله عليه وسلم من حيث ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادي
يا ابا القاسم والادب ان يقال يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب
باب بيان صفة خاتم النبوة الذي كان بين كتفيه صلوات الله
وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين مصغرا ابو ثابت

القرشي

القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي
ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السائب ابن يزيد
قال ذهبت بي خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ان السائب ابن اختي علبة بضم العين المهملة وسكون اللام
وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض
وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين
اي اصابه وجع في قدميه او يشتكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض
والحجارة وفي نسخة هنا مغزرة في الوضوء لابوي الوقت وذر وكريمة
وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السائب فمسح عليه الصلاة والسلام
راسي بيده الشريفة قال عطاء مولى السائب كان مقدم راس السائب
اسود وهو الموضع الذي مسحه النبي صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب
حاسدي ذلك ورواه البيهقي والبغوي ولا يحضرني الان لفظهما ودعا لي
بالبركة وتوضا فشربت من وضوئه بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من
اعضائه المقدسة ثم قمت الى ظهره فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في
نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة بين كتفيه وهو
الذي يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس
انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله بضم العين مصغرا محمد
شيخ المؤلف المذكور الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من حجل الفرس بضم
الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بفتحها الذي بين عينيه واستبعد هذا القول
بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة واجيب
بان منهم من يطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه ان اريد
البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تفسير
الحجلة من غير ان يقع لها ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال
انه سقط منه شيء وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب
في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه بان عبيد الله او غيره مثل زر

ذر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شيخه بان عبيد الله
او غيره مثل زر الحجلة فسئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع
عند المؤلف في الوضوء ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة
وكذا في باب الدعا للصبيان بالبركة من كتاب الدعا بلفظ فنظرت الى خاتمه بين
كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر وقال ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي
الزبيري الانصاري شيخ المؤلف فيما وصله في الطب مثل زر الحجلة بفتح الحا
والجيم بيت للعروس كالشخانة يزين بالثياب والستور لها ازرار وعدي فالزر
على هذا حقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها
بيضها وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث
ابن عمر عند ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة ناشزة من
اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر محجم او كالشامة
السودا او كالخضرا او مكتوب في باطنها انا الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه
حيث كنت فانك منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب اللدنية قال الحافظ ابن
حجر لم يثبت منها شي وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال لم
يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه
وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه
بازاء قلبه المكرم مما اختص به عن سائر الانبيا باب صفة النبي صلى الله
عليه وسلم في خلقه بفتح الخا وخلقه بضمها وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل
عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحا مصغرا
في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث
ابن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي
زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله عنه يمشي
الى جانبه فراى ابو بكر الحسن بفتح الحا ابن علي يلعب مع الصبيان وكان
عمره اذ ذاك سبع سنين ولعبه محمول على اللايق به اذ ذاك فحمله على عاتقه
وقال بابي وفي حاشية اليونينية وفرعها بابي بابي كذا مرقوم عليها علامة
ابي ذر والتصحيح ورقم اثنين بالعدد الهندي وظاهره التكرار مرتين اي

افديه

افديه افديه هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بسكون التحتية من النبي في
الفرع مخففة وفي اليونينية تشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا في
الفرع وفي الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك فيه
اشعار بتصديقه له وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والثاني في المناقب
وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده
قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا
اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا
المهملة وهب ابن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد الواو الف فهمزة
رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي
يشبهه فوافق ابو جحيفة الصديق ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين
بضم الحا كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن كان يشبهه
بما بين الصدر الى الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه
مسلم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي فضايله والترمذي في الاستيذان
والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا كما في اليونينية
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي قال
حدثنا ابن فضيل بضم الفا مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح الغين
المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم العجلي قال سمعت ابا جحيفة وهو
وهب بن عبد الله رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن
ابن علي عليهما السلام لو قال رضي الله عنهما لكان اوجه لما لا يخفى يشبهه
قال اسمعيل قلت لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم لي قال كان ابيض
اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا للبياض
ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذه منه بيضا واشار الى عنفقته وامر لنا النبي صلى الله عليه وسلم اي
لابي جحيفة وقومه من بني سواءة على سبيل جايزة الوفد بثلاث عشرة

سواءة

تكون الشيء وثلاث بغير تا قلوصا بفتح القاف الانثى من الابل وهو الاصل كما
من رواية البرمكي وذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاث وتسعة عشر بإثبات التاء بعد
المثلثة وفتح الشين واسقاط التاء قال ابن مالك فيما نقله عنه الدماميني صوابه
بثلاث عشرة بحذف التاء من ثلاث واثباتها في عشرة قال الدماميني واصلحت ما في
الاصل على الصواب اه وقال في المصابيح ولا يبعد التنكير على ارادة التاويل قال
ابو حنيفة فقبضت بضم القاف ثم في النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تقبضها
بفتح قبل القاف وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور
فذهبنا نقبضها فما انا ماتته فلم يعطنا شيئا فلما قاعد ابو بكر حال ما كانت له
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليحي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها
وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بغين معجمة مضمومة ودال مهملة
مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالقاف بن ابي جحيفة بن عبد الله
السوائي بضم السين وبالهمزة انه قال رايت النبي ولابي الوقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورايت بياضا في شعر من تحت شفته السفلى ولابي ذر عن
نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدل من الشفة وهي مابين الذقن والشفة
السفلى سواء كان عليها شعر ام لا فيطلق على الشعر ايضا وبه قال حدثنا
عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحاق الحضرمي
بضم الحاء المهملة وكسر الراء وسكون
التحتية بعدها زاي ثم جيم من صغار التابعين انه سال عبد الله بن
بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه
وسلم قال ارايت بهمزة الاستفهام النبي صلى الله عليه وسلم نصب على النون
كان شيخا نصب خبر كان كذا في الفرع وجوز ابو ذر رايت لمبني اخبرني والنبي
صلى الله عليه وسلم رفع على الابتداء او لعله كان شيخا خبر وهو استفهام محذوف
الاداة وعند الاسماعيلي قلت يا نبي الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ام شاب
وهو يؤيد القول الماضي قال كان في عنفقته شعرات بيض اي له تزيد

على عشرة لارادته بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة عشر وهذا الحديث
هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير
قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن خالد هو ابن يزيد الجمحي
الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن ربيعة ابن
ابي عبد الرحمن الفقيه المدني المشهور بربيعة الراي انه قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه حال كونه يصف النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي ممن فوق عاليا والتاء
باعتبار النفس وفسره بقوله ليس بالطويل ولا بالقصير وزاد البيهقي من طريق
وهيب عن علي وهو الى الطول اقرب وعن عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير
المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه احد
من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان
الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة
رواه ابن عساكر والبيهقي ازهر اللون ابيض مشرب بحمرة كما صح به في حديث انس
من وجه اخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سقا الاخر
يقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فان اشتد كان للتاكيد والمبالغة وهذا احسن
الالوان ليس بابيض امهق بهمزة مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف
اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص ولا ادم بالمد ايضا ولا شديد السمرة
وانما يخالط بياضه الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك اسمر كما في حديث
انس المروي عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض ليس شعره بجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة ولا قطط بالقاف وكسر الطاء الاولى وفتحها
وتشديد الجيم المفتوحة كشعر السودان ولا سبط بفتح السين المهملة وكسر
الموحدة ولغير ابي ذر بسكونها من السبوطة عند الجعودة ايضا بل بين بين
فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة رجل بفتح الراء وكسر الجيم والجر كذا في الفرع

الاولى حذف ولا لان
ليس لها معنى هنا

واصله وعن اهل فتح الباري لكن صحيح قيل وهو وهم اذ لا يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفته شعر عليه الصلاة والسلام ولا مرورا من غير التفات وتصرف رجل بالنصب واصله رجل بالرفع مبتدا وخبره اي وهو رجل يعني مسترسل انزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة سواء ذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور ولبث فيه فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين قيل مقتضاه انه عاش ستين سنة وقال الزركشي هذا قول الناس والصحيح انه اقام بمكة ثلاثة عشرة لانه توفي وعمره ثلاثة وستون سنة واجاب في المصابيح بانا لم نقتصر على قوله فلبث بمكة عشر سنين بل قال لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي ان يكون اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر وان يقال ان الوحي فتر في ابتدائه سنتين ونصفا وانه اقام في ابتدائه ستة اشهر يرى الرويا الصالحة فهذه ثلاث سنين لم يدم الوحي بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها مناما فيحمل قول انس على انه لبث بمكة ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن في باب الجعد وتوفاه على راس ستين سنة وياتي ان شاء الله تعالى في الوفاة اخر المغازي بضع وستون وقد تقدم ما في ذلك وليس وله بي ذر عن الكشميهني فقبض وليس في شعره ولحيته عشرون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنفقته شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشرة لكنه خصه بعنفقته الكريمة فيحتمل ان يكون الزايد على ذلك في غيرها كما في حديث البراء الاتي في حديث انس من طريق حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد واما ما كان في عنفقته فمثل عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعنده ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت ما كان في راسه النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة قال ربيعة ابن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور ورايت شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر

صوابه انه متوسط الى اخره

قالت

قالت هل خضب عليه الصلاة والسلام فقيل لها انما كان الشيب قليلا في صدغيه المسترسل المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستدل له بانه عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي يلون من الطيب الذي كان يطيب شعره فهذا الذي غلب لونه فيحتمل ان يكون ذلك بسبب سال انسا عن ذلك فاجابه قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني فليتامل وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن الراي عن انس بن مالك رضي الله عنه سقط ابن مالك لابي ذر انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن الاثير المفرط طولا ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الكريه البياض بل كان ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة وليس بالادم بالمد اي الشديد الاسمرة وليس شعر بالجعد القطط الشديد الجعودة ولا بالسبط بسكون الموحدة ولابي ذر السبط بكسر هاوله بالمسترسل بل كان وسطا بينهما بعثه الله على راس اربعين سنة وهذا يتجه على القول بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون سنة ونصف سنة ويكون ذلك في الكسر فاقام بمكة عشر سنين اي حيا بعد وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز وجل وليس في راسه وعشرون شعرة بيضاء وبه قال حدثنا احمد بن سعيد ابو عبد الله المروزي الرباطي المشتهر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي بفتح السين المهملة مولاهم ابو عبد الرحمن قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه قال البرماوي كالكرماني وفي بعضها واحسنهم خلقا بضم الخاء

المعجمة وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخا وسكون اللام وفي
غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح
وضبطه ابن التين بضم اوله وعنده الاسمعيلي خلقا او خلقا بالشك والخلق
بالضم الطبع والسجية ليس بالطويل البائن المفرط في الطول فهذا اسم
فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله ولا بالقصير بل كان
ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم
الاولى يحيى بن دينار ابن العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال
المعجمة عن قتادة بن دعامة انه قال سالت انسا رضي الله عنه هل خضب
صلى الله عليه وسلم شعره قال لا لم يخضب انما كان شي قليل من الشيب في صدغيه
بضم الصاد واسكان الدال المهملتين بعدهما معجمة وبالتثنية ما بين الاذن
والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج الى
ان يخضب وهذا كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في
عنفقته وجمع بينهما بحديث مسلم عن انس لم يخضب صلى الله عليه وسلم وانما
كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق قال
وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب في عنفقته اكثر مما شاب من غيرها وهذا
الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث
ابن سخبرة الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا يقال رجل ربعة ومربوع اذا كان
بين الطويل والقصير بعيد ما بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر له شعر
في راسه يبلغ شحمة اذنيه بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره اذنه
رايته في حلة قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء ولا تكون حلة الا من
ثوبين او ثوب له بطاقة حمرا منسوجين بخيوط حمر مع الاسود كسائر البرود
اليمنية وليست كلها حمرا لان الاحمر البحت منهي عنه اشد النهي ومبحث

ذلك ياتي

ذلك ياتي ان شا الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوته لم ار شيا
احسن منه اذ حقيقة الحسن الكامل فيه لانه الذي تم معناه دون غيره
قال ولابي ذر وقال يوسف بن ابي اسحاق نسبه لجده واسم ابيه اسحاق
ابن ابي اسحاق السبيعي عن ابيه الضمير يرجع الى اسحاق لا الى يوسف لان
يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي او ذكر الاب
مجازا عن البرا في روايته الى منكبيه بالتثنية اي تبلغ الجمة الى منكبيه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في الفضايل وابو داود في اللباس والترمذي
في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن ابي اسحاق السبيعي انه
قال سيل البرا ابن عازب رضي الله عنه وعند الاسماعيلي قال رجل اكان النبي
صلى الله عليه وسلم مثل السيف في الطول واللمعان ولما لم يكن السيف شاملا للطرفين
قاصرا في تمام المراة من الاستدارة والاشراق الكامل والملاحة للطرفين رده
ردا بليغا حيث قال لا بل مثل القمر في الحسن والملاحة والتدوير وعدل
الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث
جابر بن سمرة قال لا بل مثل الشمس اي في نهاية الاشراق والقمر اي في الحسن
وزاد وكان مستديرا تنبيها على انه اراد التشبيه بالصفتين معا للحسن
والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا الحسن بن منصور ابو علي
البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطا المهملة قال حدثنا حجاج
ابن محمد الاعور بالمصيصة بفتح الميم والصاد المهملة المشددة الاولى
وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح
الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الضاد مدينة بناها
ابو جعفر المنصور على نهر جيحان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية
الساكنة فاوهب ابن عبد الله السوائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قبة حمراء من ادم بالابطح من مكة بالهاجرة في وسط النهار عند شدة الحر الى
البطحاء المسيل الواسع الذي فيه دقاق الحصا فتوضأ ثم صلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين قصر للسفر وبين يديه عنزة بفتحات اقصر من الرمح
واطول من العصا فيها زج وزاد فيه ولابي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند
السابق وزاد فيه عون بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون
عن ابيه ابي جحيفة وهب ابن عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض
النسخ عون عن ابيه عن جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة قال
فان يمر من ورائها اي من وراء العنزة المرأة وقام الناس اليه صلى الله عليه
وسلم فجعلوا ياخذون يديه بالتثنية فيمسحون بها بالافراد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بهما وجوههم تبركا قال ابو جحيفة فاخذت بيده
فوضعها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج لصحة مزاجه الشريف وسلامته
من العلل واطيب رائحة من المسك وكانت هذه صفته عليه الصلاة
والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذ
مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقال قد مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذه الطريق ولله در القائل فمن طيبه طابت له طرقاته
وقالت عائشة كان عرقه في وجهه مثل الجمان اطيب من المسك الاذفر
رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل
وضوء الناس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان
بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية
بالوجهين قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح
بالموجود لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات
الصالحات اذ لم يبذله عرض من اعراض الدنيا لم يعره مؤخر عينه
وان عز وكثر ببذل المعروف قبل ان يسال وكان اذا احسن عاد

واذا

وجدها جاد فاذا لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه اثار ذلك في رمضان
اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه
فيجد في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله مما انعم الله عليه ويحسن
اليهم كما احسن الله اليه بتعليم جاهلهم واطعام جائعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا
يحد شكرا لله على ما اتاه جزاه الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان جبريل
عليه السلام يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ليتقرر
عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في الجود وغيره فكرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فبسبب ما ذكر هو عليه الصلاة والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة بفتح
السين التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمته وذلك لعموم نفعها فلذا شبه
جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد
وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي
الارض بعد موتها وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال
حدثنا يحيى غير منسوب قال العيني كالكرماني والبرماوي هو اما ابن موسى
الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن
اعين انتهى والصواب انه الختي وصرح به في رواية ابي ذر فقال يحيى بن
موسى كما في الفرع واصله وهو رواية ابن السكن واسم جده عبد الله بن سالم
حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال حدثنا ابن جريج عبد الملك قال
اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحان يبرق
بضم الراء تضيء وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه
التي في جبينه تبرق عند الفرح واحدها سر بكسر السين وجمعها اسرار
فاسارير جمع الجمع فقال الم تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون
الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية مشددة واسمه مجزز
بميم مضمومة فجيم فزاي مكسورة مشددة فزاي اخرى لزيد واسامة ابنه
وكانوا يقدحون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز المدلجي

حين رآهما نائمين تحت قطيفة ورأى أقدامهما قد بدت من تحت قطيفة أن بعض
هذه الأقدام من بعض فقضى بإلحاق نسبه وكانوا يعتمدون قول القائف
ففرح صلى الله عليه وسلم لأن في ذلك زجرا لهم من القدح في الأنساب واستدل
بذلك على العمل بالقيافة حيث يشتبه إلحاق الولد بأحد الواطئين في طهر
واحد لأن النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك قال إمامنا الشافعي رحمه الله
ولا يسر بباطل وخالف أبو حنيفة وأصحابه والمشهور عن مالك إثباته في الإماء
ونفيه في الحرائر واحتج أبو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وليس
في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القافة لأن أسامة كان نسبه ثابتا قبل ذلك
وإنما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من إصابة المدلجي وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضا
والغرض منه هنا قوله تبرق أسارير وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة مصغرا واسم أبي يحيى عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد الإمام عن
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب أبي الخطاب السلمي المدني التابعي أن أباه عبد الله بن
كعب التابعي قال سمعت أبي كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي يحدث
حين تخلف عن غزوة تبوك قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر
استنار وجهه أي ضاء حتى كأنه أي الموضع الذي يتبين فيه السرور
وهو جبينه قطعة قمر فإن قلت لم عدل عن تشبيه وجهه الشريف
بالقمر إلى تشبيهه بقطعة قمر أجاب الشيخ سراج الدين البلقيني بأن
وجه العدول أن القمر فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو المسمى بالكلف
فلو شبه بالمجدع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه إنما هو التشبيه
على أكمل الوجوه فلذلك قال كأنه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة
الإشراق الخالية من شوائب الكدر انتهى وقيل إن الإشارة إلى موضع
الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور كما قالت عائشة مسرورا
تبرق أسارير وجهه فكأن التشبيه وقع على بعض الوجه فيما أنه

فناسب

تناسب أن يشبه ببعض القمر لكن قد أخرج الطبراني حديث كعب بن مالك
من طرق في بعضها كأنه دارة قمر وأما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني
أيضا التفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول
على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه أي استنارة وجهه إذا
سر وخبر قوله فلما سلمت محذوف أي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشر
كما سيأتي إن شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا
وأخرجه أيضا في مواضع من الوصايا والجهاد ووفود الأنصار ومواضع
من التعبير والأحكام والمغازي مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والطلاق
والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد
التحتية المدني نزيل الإسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين
ابن عمرو بفتح العين أيضا واسمه ميسرة مولى المطلب عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا بفتح القاف الطبقة من الناس المجتمعين
في عصر واحد وقيل سمي قرنا لأنه يقرن أمة بأمة وعالم بعالم وهو مصدر
قرنت وجعل اسما للوقت أو لأهله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل
أربعون وقيل مائة حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ولأبي ذر
منه وحتى غاية لقوله بعثت والمراد تقلبه في أصلاب الآباء أبا فأبا قرنا
فقرنا حتى ظهر في القرن الذي وجد فيه أي انتقلت أولا من صلب ولد بني
إسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش ثم من بني هاشم فالفاء في قوله قرنا فقرنا
للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الأبد من الأبعد إلى الأقرب فالأقرب
كما في قولهم خذ الأفضل فالأكمل واعمل الأحسن فالأجمل وهذا الحديث من أفراده
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم أبيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري
أنه قال قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الأول

ابن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يسدله شعره بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم
الدال اي يرسل شعره ناصيته على جبهته وكان المشركون يفرقون بكسر الراء
وله بيوز يفرقون بضمها رؤسهم اي يلقون شعورهم الى جانبيه
وله يتكون منه شيا على جبهتهم فكان بالفاء وله بي ذر وكان اهل الكتاب
يسدلون رؤسهم وله بي ذر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب موافقة
اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل فكانت موافقتهم احب اليه
من موافقة عباد الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشيء اي فيما لم يخالف شرعه
ثم فرق بالتخفيف رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه اي شعر راسه اي
القاه الى جانبي راسه فلم يترك منه شيا على جبهته بعد ما سدل لانه امر بمباينة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الحج واللباس وسلم في الفضايل وابو داود
في الترجل والترمذي في الشمايل والنسائي في الزينة وابن ماجة في اللباس
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن الاصل المهملة والزاي محمد بن سنان الكسر المروزي عن الاصل المهملة
وتاييل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن
عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم فاحشا ناطقا بالفحش وهو الزيادة على الحد في الكلام السيء وله
وله متكلما بالفحش ثم عنه صلى الله عليه وسلم اقول الفحش والتفوه بطبعا
وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا
حسن الخلق اختيارا لفضايل واجتناب الرذايل وهل هو غريزة
او مكتسب واستدل القايل بانه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري
ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه ايضا
في الادب وسلم في الفضايل والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة

وكسر

وكسر التحتية المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا
الا اختار ايسرهما اسهلهما وابهم فاعل خير ليكون اعم من قبل الله ومن
قبل المخلوقين مالم يكن اثما اي مما يقتضي الوقوع في الاثم فان كان اثما
كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس منه كان التخيير بين المجاهدة
في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى
الملل كان تجنبها والتجنب بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى
من الاشتغال به ان لم يتفرغ للعبادة وبين ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفاف
وان كانت اسهل منه قال في الفتح والاظهر على هذا امر نسبي لا يراد
منه معنى الخطية لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جبذ ثوبه في رفع صدقته عليه وقال انكم
يا بني عبد المطلب مطل رواه الطبراني وعن الاخر الذي جبذ برداءه
حتى اثر في كتفه رواه البخاري الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون
النون وفتح الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت حرمة الله عز وجل
فينتقم لله لا لنفسه من ارتكب تلك الحرمة بها اي بسببها كما قال انه
انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة ابن ابي معيط
وغيرهما ممن كان يوذيه لكن لما كان مع ذلك ينتهك حرمات الله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب وسلم في الفضايل وابو داود في الادب وبه
قال حدثنا سليمان ابو الربيع العتكي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال ما مسست بكسر الميم الاولى وفتح
الاولى وتشديد الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة وتفتح
وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير الذي منع
كفه النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند الترمذي في صفته
عليه الصلاة والسلام انه كان شثن الكفين اي غليظهما في خشونة وجمع
بينهما بان المراد الذين في الجلد والغلظ في العظام فتكون قد ابدلت
ناء مدوة شمت بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح وتشدد

الثانية ريحا قط او قال عرفا قط بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فان
الشك من الراوي اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال عرف
النبي صلى الله عليه وسلم بالفاء ايضا ووقع في بعض الروايات او عرق بفتح الراء
وبعدها قاف فاو على هذا للتنويع لكن المعروف الاول وهو الريح الطيب
وهذا الحديث من افراده نعم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد
وهو ابن مسرهد الاسدي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن عبد الله بن ابي
عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اشد حياء نصب على التمييز وهو تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم
من العذرا بالذال المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل
عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة في سترها الذي يكون
في جنب البيت وهو من باب التتميم لان العذرا في الخلوة يشتد حياؤها
اكثر مما تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ومحل وجود
الحيا منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى
القطان وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله
مثل الحديث السابق متنا واسنادا وزاد محمد بن بشار على رواية مسدد
في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده واذا كره صلى الله عليه وسلم شيا عرف
في وجهه لتغيره بسبب ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
علي ابن الجعد بفتح الجيم وسكون العين الجوهري البغدادي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
سلمان الاشجعي وليس هو ابو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما مباحا

قط

قط اي كان يقول مالح او قليل الملح ونحوهما ان اشتهاه اكله والا اي وان لم
يشتهه تركه فان كان حراما عابه وذمه ونهى عنه واما قوله للضب لا ولم يكن
بارض قومي فاجدني اعافه فبيان لكراهته لا اظهار عيبه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجة واخرجه الترمذي في
السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن
مضر بسكون الكاف بعد الموحدة ومضر الضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم
ابن محمد بن حكيم المصري عن جعفر بن ربيعة بن شراحيل المصري عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة باثبات
الف ابن وبحينة بضم الموحدة وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله
فهي صفة له لا لملك الاسدي بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واصله الازدي
لانه من ازد شنوءة فابدل الزاي سينا وغلط الداودي وتبعه الزركشي
فقالا بفتح السين وغلط البخاري فيه فلم يصيبا في ذلك انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراء في اليونينية وفرعها
وفي الناصرية بتخفيفها حتى نرى ابطيه بالنون قال وقال ابن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر
بالحديث السابق وبه بياض ابطيه فزاد فيه لفظ بياض وهذا الحديث سبق
في باب بيدي ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد
ابو يحيى النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله
عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا بليغا
في شي من دعايه الا في الاستسقا فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى
بضم التحتية مبنيا للمجهول بياض ابطيه مفعول ناب عن الفاعل ولابي ذر
ما ليس من الفرع ولا اصله بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل
به على ان ابطه ابيض غير متغير اللون وعده الطبري والاسنوي في المهمات

من الخصائص وتعقبه ابن العراقي بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص
لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطيه ان لا يكون له شعر
فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه اثار الشعر اذا نتف وفي
حديث عبد الله بن اقرم الخزاعي عند الترمذي وحسنه انه صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقال كنت انظر الى عفرة ابطيه اذا سجد والعفرة بياض
ليس بالناصع وهذا يدل على ان اثار الشعر هو الذي يجعل المكان اعفر والا
فلو كان خاليا عن نبات الشعر جملة لم يكن اعفر نعم الذي يعتقد انه لم يكن
لابطه رائحة كريهة وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وزاد ابو ذر هنا
وقال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورفع يديه
ورايت بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا الحسن بن الصباح بفتح
الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار بتقديم
الزاي على الراء الواسطي البغدادي حدثنا محمد بن سابق قال هو من شيوخ
المصنف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم
وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال
سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال
دفعت بضم الدال المهملة مبنيا للمفعول اي وصلت اليه من غير قصد
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا
رجع من منى والجملة حالية في قبة كان بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة
استيناف او حال خرج ولابي ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل اي
بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الواو الماء الذي
توضا به فوقع الناس عليه اي على فضل وضوئه عليه الصلاة والسلام
ياخذون منه للتبرك لكونه مس جسده الشريف ثم دخل بلال فاخرج
العنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من القبة كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح
الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة اي بريقهما

وهذا

وهذا هو المراد من هذا الحديث هنا فركز العنزة قدامه بالارض ثم صلى
الظهر ركعتين والعصر ركعتين قصرا للسفر يمر بين يديه صلى الله عليه وسلم
الحمار والمراة بالتعريف في الفرع وبالتنكير في اصله وسبق الحديث في باب استعمال
فضل وضوء الناس من كتاب الوضوء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر كما في اليونينية
لا في فرعها حدثنا الحسن بن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة قال العيني
وهو السابق او السابق الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ونسبه الى جده البزار
بتقديم الزاي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا
لو عده العاد لاحصاه لمبالغته صلى الله عليه وسلم في الترتيل والتفخيم بحيث
لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لامكنه ذلك لوضوحه وبيانه لا يقال
فيه اتحاد الشرط والجزاء لانه كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد
فسر بلا تطيقوا عدها وبلوغ اخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا
بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب
ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم وغيره ولابي ذر ابا فلان
قال القاضي عياض هو منادى بكنيته ورواه الحافظ ابن حجر بان عائشة انما
خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منه وقال ابا فلان ولكنه
جاء بالالف على اللغة القليلة نحو ولو ضربه بابا قبيس ثم حكت وجه
التعجب فقالت جاء اي ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت
اسبح اصلي نافلة او على ظاهره اي اذكر الله والاول اوجه لما لا يخفى فقام قبل
ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت عليه لانكرت عليه سرده وبينت له
ان الترتيل في الحديث اولى من السرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد

الحديث لمهردكم اي لم يكن يتابع الحديث بحديث استعجالا بل كان يتكلم بكلام
واضح مفهوم على سبيل التأني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة ثلاثا
لتفهم عنه هذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام
عينه بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه يعني
الوحي اذا اوحي اليه في منامه قال عبيد بن عمير رؤيا الانبياء وحي ثم قرأ اني ارى
في المنام اني اذبحك رواه اي حديث تنام عينيه ولا ينام قلبه سعيد
ابن مينا بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليالي رمضان قالت ما كان يزيد في رمضان
ولا في ليالي غيره على احدى عشرة ركعة اي غير ركعتي الفجر وثبت في من قوله ولا
في غيره لابي ذر وسقطت لغيره يصلي اربع ركعات فلا تسأل عن حسنهن
وطولهن اي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن عن السؤال عنه والوصف
ثم يصلي اربعا اخرى فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت
يا رسول الله تنام قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة قال عليه الصلاة
والسلام تنام عيني بالافراد ولا ينام قلبي وهذا من خصائصه فيقظة قلبه
تمنعه من الحدث وهذا الحديث قد سبق في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك
ابن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه قال سمعت انس بن مالك
يحدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة الى بيت
المقدس انه جاءت باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة نفر
من الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل
واسرافيل ولم يذكر لذلك مستندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل بان
الاسراء انما كان بعد البعث بلا ريب فكيف يقول قبل ان يوحى اليه فهو غلط

من

من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ لا سيما وقد انفرد بذلك عن انس ولم
يرو ذلك غيره من الحفاظ واجيب على تقدير الصحة بانه لم يؤت عقب تلك
الليلة بعد بعد بسنتين لانه انما اسري به قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل غير
ذلك مما يأتي ان شاء الله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم نائم في المسجد الحرام
بتنكير الاول وتعريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر فقال اولهم اول النفر
ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم يعني
النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقال اخرهم اي اخر النفر
الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السماء فكانت تلك اي القصة اي لم يقع في
تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام فلم يرهم عليه الصلاة والسلام حتى جاؤوا
اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه
ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال انه رؤيا منام ولا حجة فيه اذ قد يكون
ذلك حالة اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما في القصة
كلها وقد قال عبد الحق رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهولة وكذلك الانبياء
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه الصلاة والسلام جبريل ثم عرج
به الى السماء كذا ساقه هنا مختصرا ويأتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في
موضعه وقد اخرجه مسلم في الايمان باب علامات النبوة الواقعة في
زمن الاسلام من حين البعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات
لتشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي والكرامات وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا مسلم بن زرير
بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وراءين مهملتين اولهما مكسورة بينهما
تحتية ساكنة العطاردي البصري قال سمعت ابا رجاء العطاردي عمران بن ملحان
قال حدثنا عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انه كان
مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير راجعين من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند
ابي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال المهملة والجيم ليلتهم
اي ساروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح ولابي ذر في وجه الصبح عرسوا

بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة اي تزلزلوا حتى تميل الرؤس من السنة
فطلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من
منامه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف منبنيا للمجهول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ في التيمم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا نام لم ير قط حتى يكون هو يستيقظ لانه لا تنام عينه حال
الوحي ونحوه اي من الوحي فاستيقظ عمر بعد ابي بكر رضي الله عنهما فعمد ابو
بكر عند رأسه صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وفي التيمم فلما استيقظ عمر راى ما اصاب الناس اي
من بينهم في صلاة الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ماء وكان رجلا جليدا فكبر ورفع
صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي
صلى الله عليه وسلم ولم منافاة بينهما اذ لا يمتنع ان كلا من ابي بكر وعمر فعل ذلك
فيحمل ما ذكر في التيمم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير
ولا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل وصلى بنا الغداة اي
الصبح فاعتزل رجل لم يصل من القوم لم يصل معنا فلما انصرف النبي عليه الصلاة
والسلام من الصلاة قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال
يا رسول الله اصابتني جنابة زاد في التيمم ولا ماء قال عليك بالصعيد
فتيمم ثم صلى قال عمران وجعلني من الجعل قبل وصل ابه فاعجلني
اي اسرعني بالعجلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه بفتح الراء
على كاف في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره
بضمها جمع راكب كسجود وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح
لا وجه للتخطئة في الموضعين اي جعلني من الجعل وفتح راء ركوب وقد
عطشنا عطشا شديدا في التيمم بعد قوله عليك بالصعيد فانه يكفيك
ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا
كان يسميه البراء اسمه عمرو ودعا عليا فقال لهما اذهبا فابتغيا الماء
فانطلقا وفلان المبهم هو عمران القائل فاتينا بامرأة بينها بالميم

صوابه كما قال الزهري عجلني اه

نحن نسير ينتغي الماء اذا نحن بامرأة سادلة بالسين والدال المهملتين اي
مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة راوية او قربة زاد في التيمم من ماء
فقلنا لها اين الماء قالت انه لا ماء اي هنا قلنا كم بينا هلك وبين الماء قالت يوم
وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وما رسول الله
فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون وفتح الميم وتشديد
اللام المكسورة من امرها شيأ حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط لفظ وسلم من الفرع كاصله فحدثته المرأة بمثل الذي حدثتنا به
غير انها حدثته انها من بمكة بضم الميم فمرة ساكنة فقوقية مكسورة فميم
مفتوحة اي ذات ايتام فامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالنين
والحاء المهملتين في العزالي وهي تثنية عزلاء بالمد بفتح المهملة وسكون الزاي
فم القربة وللحموي والمستملي بالعزلاوين بالواو بدل الهمزة فشربنا
منها حالكوننا عطاشا اربعين بالنصب بيانا للعطاش وللحموي
والمستملي اربعون بالرفع اي ونحن اربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو من
الري فملأنا كل قربة معنا واداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال المهملة انا
صغير من جلد يتخذ للماء غير انه اي الشان انا لم نسق بالنون
فيها شيأ من الابل تقصد على الماء وهي اي المزادة تكاد تنفض بفتح قمية
مفتوحة فنون مكسورة ففاء معجمة مشددة كذا في النهاية لكن
في الفرع خفضة النون على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا اي
تتشق من الملء بكسر الميم وسكون اللام اخر همزة يقال نضا الماء من
العين اذا نبع وقال ابن سيدة نضا الماء ينضا نضيا اذا سال ونضا الماء
نضوا ونضيضا خرج رشحا والنضض الكسي وهو على رمل دونه
الماء اسفل ارض صلبة فكلما نض منه شيء اي رشح واجتمع اخذوا به اي زاد
من الكشحين بفتح قمية ممتوحة فنون ساكنة فحاء مهملة
ممتوحة فتاء مثناة فوقية مشددة وفي بعض نسخة الصحيحين تبض بفتح قمية
ممتوحة فموحدة مكسورة فمعجمة مشددة وصدر بها الحافظ ابن حجر

اي تقطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي نسخة ذكرها القاضي عياض في
مشارقه تنبض بالموحدة المكسورة والصاد المهملة المشددة من البصيص
وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ بن حجر معناه
مستبعد هنا فان في نفس الحديث تكاد تنضح من الملي فكونها تسيل من
الملي ظاهر واما كونها تلمع من الملي فبعيد انتهى فليتامل مع القول انها من
البصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل وفي نسخة الشميساطية
في اصل الكتاب تنضر بفوقية فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحات
وفي اصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فضاد معجمة مفتوحة
فراء مشددة مرفوعة من الضرر قال الكرماني مشتق من باب الانفعال
اي تنقطع يقال ضررته فانضر وقال البرماوي والصواب تنضرج اي
تنشق من الانضراج وكذا رواه مسلم وكانه سقط حرف الجيم وفي اصل
مسموع على الاصيلي تقطر بفوقية مفتوحة فقاف ساكنة فطاء مضمومتين
مهملتين وهي بمعنى التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين معه
هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت عن
المسير الى قومها الا انه عوض عن الماء فجمع لها بضم الجيم وكسر الميم
بكسر الكاف وفتح المهملة والتمر وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت
حتى اتت اهلها قالت ولابي ذر فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبي
كان عموا فهدى الله ذاك ولابي ذر ذلك باللام بدل الالف الصرم بكسر
الصاد المهملة وسكون الراء بعدها ميم النفر ينزلون باهليهم على الماء
بتلك المراة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتيك بتحتية ساكنة بدل اللام
فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء
المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن عدي
واسمه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين المهملة ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال اتى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نايب
الفاعل بانا فيه ماء وهو اي والحال انه بالزوراء بفتح الزاي وسكون
الواو بعدها راء فالف ممدود موضع بسوق المدينة فوضع يده في ذلك
الاناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه من
نفس لحمه الكائن بين اصابعه او من بينهما بالنسبة الى روية الراي وهو
في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر والاول اوجه فتوضا القوم
قال قتادة قلت لانس كم كنتم قال كنا ثلثماية بالنصب خبر لكان المقدرة
وفي اليونينية كانت رفعه واصلحها نصبه وفي الفرع رفع على كشط اوزها بضم
الزاي ممدودا اي قدر ثلثماية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد حانت
اي قربت صلاة للمحصور العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا
للمفعول والوضوء بفتح الواو اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر كما في اليونينية
والتمس الناس الوضوء ولم تعين هاء في الفرع التركي وفرع اقبغا لابي
ذر وفي حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالاسود علامة مصحح
عليها فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة ابي ورسول
الله صلى الله عليه وسلم نايب الفاعل بوضوء بفتح الواو بما في انا فوضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس بالفاء فامر
ان يتوضوا منه فرايت اي ابصرت الماء ينبع بتثليث الموحدة اي يخرج
من تحت وفي نسخة باليونينية وفرعها مصحح عليها من بين اصابعه فتوضا
الناس حتى توضوا من عند اخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي
لغة والكوفيون يجوزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض
انتهى وقال غيره والمعنى توضا الناس ابتداء من اولهم حتى انتهوا الى اخرهم
ولم يبق منهم احد والشخص الذي هو اخرهم داخل في هذا الحكم لان السياق

أقبغا

يقتضي العموم وكذا انس ان قلت تدخل المخاطب بكسر الطا في عموم خطابه
وانما اتى بفضلة من الماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للماء والايجاد
انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في باب التماس الناس الوضوء
من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بعين
مهملة فتحتية ساكنة وشين معجمة نسبة الى بني عايش بن مالك البصري
قال حدثنا حزم بفتح الحا المهملة وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي
بضم القاف وفتح الطا البصري قال سمعت الحسن البصري قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه
اي بعض اسفاره ومعه ناس من اصحابه الواو للحال فانطلقوا يسيرون
فحضرت الصلاة ولم يجدوا ما يتوضؤن به وما بالهمز ولم يضبطه اليونيني
لوضوحه فانطلق رجل من القوم فجا بقدح من ما يسير الرجل هو انس
كما في مسند الحارث بن ابي اسامة من طريق شريك بن ابي نمر عن انس
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت ام سلمة قال فاتيته بقدح
ما اما ثلثه واما نصفه فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا منه زاد
في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر على الماء ثم مد
صلى الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولابي الوقت الاربعة على القدح ثم قال لهم
قوموا فتوضؤا ولابي ذر توضؤا بغير فا فتوضا القوم حتى بلغوا فيما يريدون
من الوضوء بضم اليا وكسر الرا وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من
افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية
بعد هاء انه سمع يزيد ابن هارون بن زاذان الواسطي يقول اخبرنا حميد
الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام من كان
قريب الدار من المسجد النبوي يتوضا ولابي ذر فتوضا وبقي قوم لم
يتوضؤا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فخا ساكنة فضاد
مفتوحة معجمتين فموحدة انا من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى
الاجانة والمركن فيه ما فوضع عليه الصلاة والسلام كفه بالافراد

فصغر

فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضا
القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولابي
ذر عن الكشميهني ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث نبع الما
اختصارا للعلم به وهذه اربع طرق لحديث انس الاول طريق قتادة والثاني طريق
اسحاق بن عبد الله والثالث طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا
بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا الرابعة وفي الثالثة في السفر وفي الاولى ان
الذين توضؤا كانوا ثلثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين وفي الرابعة ثمانين
وظهر انهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من توضا وتعيين المكان
الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من
رواية عبيد الله بن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قبا
فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة رافع الاشجعي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال عطش الناس بكسر الطا المهملة يوم الحديبية بتخفيف اليا
والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة ركوة بتثليث الرا انا صغير
من جلد يشرب فيه فتوضا منها فجهش الناس نحوه عليه الصلاة والسلام
بفتح الجيم والها والشين المعجمة اي اسرعوا الى الما متهيئين لاخذه ولابي ذر بكسر الها
وللحموي والمستملي جهش باسقاط الفا وفتح الها فقال عليه الصلاة والسلام
ولابوي ذر والوقت قال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا
به ولا نشرب الا ما بين يديك وما مهموز في اليونينية وفرع اقبغا ولم
يضبطه في فرع تنكر فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يفور
بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني يفور بالفا بين اصابعه بغير من كامثال العيون
فشربنا وتوضانا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس
عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة

وهذا يدل على انه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار وقول البرا في الحديث
الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة كان عن تحقيق لان اهل الحديبية
كانوا الفا واربعمائة تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم
والنسائي في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل ابن
زياد ابن درهم النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه
قال كنا يوم الحديبية بتخفيف اليا ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة
مائة رجح البيهقي هذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب
فيما حكي عنه انها وهم وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع
في رواية زهير انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر يدل على عدم التحديد وقد جمع
بانهم كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن
قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمائة
فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة
مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على اربع عشرة مائة او ينقص منها مائة
على عدة من انضم من المهاجرين والانصار من العرب فمنهم من جعل المنضافين
لهم مائة ومنهم من جعل المهاجرين والانصار ثلاث عشرة مائة ولم يعد من انضاف اليهم
لكونهم اتباعا واما قول ابن اسحاق وكانوا سبعمائة فقالة تفقها من قبل نفسه من
انهم نحروا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين وليس فيه دليل على انهم لم ينحروا غير
البدن وايضا كان فيهم من لم يحرم اصلا والحديبية بير على مرحلة من مكة مما يلي
المدينة وقيل سميت بشجرة حدبا كانت هناك فنزحناها اي استقينا ماءها حتى
لم نترك فيها قطرة من ما فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البير
بالشين المعجمة المفتوحة والفا المكسورة اي على شفتها فدعا بما فمضمض اي
جعله في فيه الشريف وحركه ومج اي رمى بالما الذي في فيه في البير فمكثنا
بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا من البير حتى روينا بكسر الواو وروت
بفتحها ولابي ذر ورويت بكسرها مع زيادة تحتية بعدها او قال صدرت بفتح

الرا

الرا اي رجعت ركابنا بفتح الرا وبعد الالف تحتية ولابوي ذر والوقت
ركابنا بكسر الرا واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه يقول قال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري المدني لام سليم
لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه
لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك الفخامة المالوفة منه فحمل ذلك على الجوع
بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع محتجا
بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا
يجوع ليتاسى به اصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصير فيضاعف
اجره وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال
جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد
عصب بطنه بعصابة فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذهبت
الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم قال فهل عندك من شي قالت نعم
فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخا المعجمة اي نصيفا
لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر الدال
اي ابطي ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة ثم النون المكسورة لفتني
ببعضه ببعض الخمار على راسي ومنه لاث العمامة على راسه اي عصبها
ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به بالخبز فوجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هيئه للصلاة في غزوة
الاحزاب ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسلك ابو طلحة استفهام استخباري فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه من الصحابة قوموا قال في الفتح
ظاهره انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذا قال لهم
قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة الخبز مع انس فيجمع بانهما

اراد ابا رسال الخبز مع انس ان ياخذه صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس
ورأى كثرة الناس حوله استحيا وظهر له ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم
معه وحده الى المنزل ليحصل المقصود من اطعامه قال وقد وجدت في اكثر
الروايات ما يقتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الواقعة ففي رواية سعد بن سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب
فقال يا بني اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره
ولا تفضحني فانطلق واصحابه وفي رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا
فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فا
خبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم الله ورسوله
بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يكن يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك فانطلق
ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلم يا ام سليم بفتح الميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنثة وهي لغة اهل
الحجاز يستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان
ويا هندان ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي هات ما عندك
فاتت بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففت بتشديد الفوقية بعد ضم وعصرت ام سليم عكة من
جلد فيها سمن فادمته اي جعلته اداما للمفتوت ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية سعد بن سعيد مبارك بن
فضالة عند احمد فقال بسم الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فمسحها
ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس عند احمد عن انس فجئت بها
ففتح رباطها ثم قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال ائذن بالدخول
لعشرة من اصحابه ليكون ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام لا يتخلف

عليه

عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا
فاكلوا من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه
الصلاة والسلام لابي طلحة ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة رابعة فاكل القوم كلهم حتى
شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا كتب حتى على كشط وفي اليونينية وفرع
اقبغا والناصرية وغيرهما مما رايته كلهم وشبعوا والقوم سبعون زاد ابو ذر
هنا رجلا او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عند احمد حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك واهل البيت وتركوا سؤرا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبد الله
عند ابي يعلى عن انس وفضلت فضلة فاهديناها لجيراننا وفي رواية
سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان
وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة وكذا مسلم واخرجه
الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله
الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
هو النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الايات التي هي خوارق العادات بركة
من الله تعالى وانتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان بعضها
بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس
وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا اي من نزول العذاب
العاجل كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
في الحديبية كما جزم به البيهقي او خيبر كما عند ابي نعيم في الدلائل فقل الماء فقال
صلى الله عليه وسلم اطلبوا فضلة من ماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم موجد

للما فجاؤا بما نا فيه ما قليل فادخل يده المباركة في الاناء ثم قال حي بفتح اليا على
الطهور بفتح الطا اي هلموا الى الما مثل حي على الصلاة ويجوز ضم الطا والمراد الفعل
اي تطهروا المبارك الذي امده الله ببركة نبيه صلى الله عليه وسلم والبركة
مبتدا خبره من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الما ينبع من بين اصابع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يوكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند الاسماعيلي كنا
ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا زكريا ابن ابي زايدة قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني
بالافراد ايضا جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه ان اباه توفي
شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية وهب بن كيسان ثلاثون وسقا
ليهودي فاستنظره جابر فابى ان ينظره قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله من التمر ولا
يبلغ ما يخرج نخله في مدة سنين بالجمع ما عليه من الدين ما يطلق معي
لكيلا ولابي ذر لكي لا يفحش بضم اوله وكسر ثالثه او فتح اوله وضم ثالثه والوجهان
في الناصرية على الغرما بتشديد يا علي فقال عليه الصلاة والسلام
نعم فانطلق فاتى الى الحايط فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب
البيدر الموضع الذي يداس فيه الطعام فدعاه في تمره بالبركة ثم مشى حول البيدر
اخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال اترعوه بكسر الزاي اي من البيدر
وفي رواية مغيرة عن الشعبي في الهبوع كل للقوم فاوفاهم الذي لهم وفي
رواية فراس في الوصايا ثم قال لجابر جذ فاوف له الذي له فجذه وبقي مثل
ما اعطاهم وفي رواية غيره وبقي تمري كانه لم ينقص منه شي وفي رواية
وهب بن كيسان فاوفاه ثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل
على التعدد الغرما فكان اصل الدين كان منه ليهودي ثلاثون وسقا
من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا وكان منه

لغير ذلك اليهودي اشيا اخر من اصناف اخرى فاوفاهم وفضل من المجموع قدر الذي اوفاه
قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض والجهاد والشروط
والبيع والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر عن ابيه
سليمان بن طرخان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهو مكان في مؤخر المسجد
النبوي مظللا عد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوى له ولا اهل كانوا اناسا فقرا وان
النبي صلى الله عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
من اهل الصفة ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس منهم ان لم يكن
عندهم ما يقتضي اكثر من ذلك او سادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك
ولابي ذر والوقت يساوي بموحدة قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من
قوله او سادس او كما قال عليه الصلاة والسلام وان ابا بكر جا بثلاثة من اهل
الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة ولعله اخذ سابعا زايدا على ما ذكره
صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس او
سادس لارادة ان يوثر بنصيبه ان ظهر انه لم ياكل اولا معهم وانطلق النبي
صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجي لبعد بيته
من المسجد وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر واخذ
ثلاثة كذا بالنصب على رواية ابي ذر وعن الكشميهني والمستملي كما في
هامش اليونينية وفرعها على اضمار اخذ كما مر لا يقال هذا تكرار مع السابق
لان السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان
من المكثرين ممن عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير بيان لابتدا
ما في نصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ايضا بثلاثة بزيادة الموحدة
فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم اي وانطلق
ابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم وللباقين وثلاثة بالواو والنصب
قال عبد الرحمن بن ابي بكر فهو اي الشان انا مبتدا وابي ابو بكر
الصديق وامي ام رومان زينب او وعلة وخبر المبتدا محذوف اي

وقيل وحده اه

فى الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن الهندى ولا ادرى هل قال عبد الرحمن
امراتى امية بنت عدى ابن قيس السهمية ام اكبر اولاده ابو عتيق محمد
وخادمى بالاضافة ولم يسم ولا بى ذر عن المحمدى للكشميهنى وخادم خدمتها
مشتركة بغى بيتنا وبين بيت بكر والد ابا بكر تعشيهما اكلا العشا
وهو طعام اخر النهار عند النبى صلى الله عليه وسلم وحده ثم لبث بكر
المدة بعد ما مثلثة مكث حتى صلى العشاء معه عليه الصلاة
والسلام ثم رجع الى منزله بالثلاثة واما اهله ان يضيفهم فلبث
فيه حتى تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله فجاء بعد ما مضى
من الليل ما شاء الله فقالت له امراته ما حبسك عن اضيافك
او قالت ضيفك بالافراد ايهم جنس يطلق على القليل والكثير والذكر
والانثى وقالت حسبك ان كنت ما عشيتهم ان كنت ما عشيتهم
من قال ستعاهر وحذف الباء المتولدة
من المثناة الفوقية والهاء بعدها ذكر الكشميهنى او ما عشيتهم بزيادة ما قالت ابى
بفتح الهمزة والموحدة وسكون الواو امتنعا من الاكل حتى يجيء قد عرضنا اليه
الخدم عليهم اى العشاء فابيا فجاء هو فقلبوهم ولم ياكلوا حتى تحضر وناكل
معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبأت اى فاختفيت عن فاسمع فقال لى يا غنثر
بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة اخره راء يا جاهل او يا ثقيل
او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين وقال يا لجدع
وهو قطع الانف او الاذن او الشفة وسبّ اى شتم ظنا منه انه فرط فى حق
الضيفان وقال للاضياف كلوا زاد فى الصلة لا هنيا قاله تاديبا لهم لما ظهر له
انا التاخير منهم او هو جهد المعنى انكم لم تتهنأوا بالطعام من وقته وقال
والله بكر لا اطعمه ابدا وفى رواية الحجى بسكون الجيم فقال انما انتظر تم ثم والله لا
اطعمه ابدا فقال الاخران لا نطعمه ابدا حتى تطعم وله ابى داود من هذا
الوجه ها ات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن وايم الله ما كنا
نصل ويجئ قطعا مستبدا خبع محذوف اى فسى ما كنا ناخذ من اللقمة فى الصلة
من لقمة بحذف ال الاولى زائدة فى الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر ربا
حتى شبعنا بكسر الموحدة وصارت اى الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت قبل
تنظر ابو بكر الى اى الجهة كانت فى الصلة فاذا شىء قد الذى كان اوكد قال
ايا بنى بكر ولابى ذر فقال لامراته امرومان يا اخت بنى فراس بكسر الفاء
وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وام
رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن غنم والظاهر انها ابنة
بكر نسبها الى فراس لكونها اشهر من بنى الحارث والمعنى يا اخت القوم النسبى
الى بنى فراس وفى الصلة ما هذا او هو استفهام عما زيادة الحاء صلة من ذلك
الطعام قالت لا وقرة عينى تعنى النبى صلى الله عليه وسلم وله زايدة
او نافيه جيء بحرف تحقيق لانه شبّه غير صادق وقال الكرمانى ما هذه الحالة

اصوابه حذف من كما قاله ابن حجر اه

سبع الخريرى اه

فقالت لا اعلم لي لم اطعم الجنة الا الان اكثر ما قتل بثلاث مرات
ولابي ذر صرار وهذا الغاية من ايات الله صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد
الصديق كرامة له وانما حلفت امرأة رومان لما وقع عندها من السرور بذلك
فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحاصل على ذلك يعني يمينه التي
حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولم اعلم انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه
والحاصل كان الشيخ ان الله اكرمها بابي بكر فازال ما حصل له من الحزن فعاد
مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها القوم ليرغم الشيطان بالجشاء
الذي هو خبيث اكرما لضيفانه وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكد قدرة
منهم على الكفارة ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه الصلاة
والسلام وكان بيننا وبين قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى الاجل فاتوا
الى المدينة فتغضضنا بالعين المهملة وتشديد الواو وبالفاء اثنى عشر
بالف على لغة من يجعل المثنى كالمقصور فاحواله الثلاث اي جعلنا هم وفا
وللحموي فتفضضنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الواو وبالضاد المعجمة
ففرقنا بفتح القاف فالضاد المرضع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وفاعل له
مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم رجل مع كل رجل جلة اعدا عينة
عيرانة صلى الله عليه وسلم بعث معهم نصيب اصحابهم من تلك الجفنة والطعة
اليوم قال عبد الرحمن اكلوا منها اي الجيش من الطعة والجفنة اجمعون
او كما قال الشك من ابي عثمان فيما قال عبد الرحمن وهذا هو المناسب للترجمة
على ما له يخفى اذ ظهور اوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحفرة الحديبية
وغيرهم يقول فتفضضنا بالفوقية بعد الفاء وتشديد الواو في نسخة
قال البخاري وغيره بالاف فاد مع زيادة قال البخاري يقوله فمضى الاجل
من العرافة بالعين المهملة والفاء هو الذي يعرف الامام احواله العسكر
وثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فتفرقنا وسقط من اصله وقال في الحاشية
وغيره بتقديم الفاء على الراء فتفرقنا من العرافة وغلطها الاصيلي وابو ذر وهذا الحديث قدم في باب
التيمم مع الاهل اذا اتوا قيت وبقال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل

الاسدي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه حماد عن علي بن عبد الله بن عبيد البصري
عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال اصاب اهل المدينة قحط
بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب من حبس المطر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي زمنه فبينا بغير ميم هو يخطب يوم الجمعة
وجواب بينا قوله اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل ثم في الدلائل للبيهقي
عابد ل على انه خارجة بن حصن الفزاري فقال يا رسول الله هلكت الكراع
بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله يسقينا فرفع عليه الصلاة
والسلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس وانا السماء مثل الزجاجة
من شدة الصفاء ليس فيها سحابة ولا اكدر لنا حتى جاءت سحابة سحابا
ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي
المعجمة المفتوحتين وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية ساكنة مفتوحة جمع عزلاء وهي
فم المزادة الاسفل كامر فامطرت فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا
منازلنا فلم تزل تمطر بضم الفوقية وسكون الميم وفتح الطاء من الجمعة
الى الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل القايل
هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت
وانقطعت من كثرة المطر زاد من طريق ابن ابي نمر عن انس في باب الدعاء اذا انقطعت
السبل وهلكت المواشي فادع الله يحبسه بالجزم جوابا للطلب والضمير
للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام ثم قال حوالينا في باب الدعاء اذا
كثر المطر اللهم حوالينا اي اللهم امطر حوالينا ولا تمطر علينا قال فنظرت
الى السحاب تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله الانشقاق
وفي بعض الاصول المعتمدة وفي نسخ اقتبسا من ذلك من الفرع التنكير بالتحتية قبل الفوقية بصيغة
المضارع وعند العيني والاصيلي تتصدع وهو الاصل ولكن حذفت منه احدى
التاءين ولعله سهو حول المدينة كاذ الكليل بكسر الهمزة وهو ما حاط بالشيء

وسبق هذا الحديث في الاستسقاء من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا ابو
حفص واسمه عمر بضم العين ابن العلا اخو ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم
ابن العلا احد القراء السبعة قال سمعت نافعا مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع بكسر الجيم
وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه
الصلاة والسلام المنبر تحول اليه و فحن الجذع لمفارقته حنين المتألم المشتاق
عند الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتأسف
على مفارقته اعقل العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يستدعي الحياة
وهذا يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والشوق ولهذا حن فاتاه
عليه الصلاة والسلام فمسح يده عليه فسكن وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي بانه عبد ابن حميد الحافظ المشهور
قال وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا
عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ
ابن العلا المازني اخو ابي عمرو بن العلا عن نافع مولى ابن عمر بهذا
الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده عن عثمان بن عمر
بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله البيهقي
وابو داود ابو عاصم عن ابن ابي رواد بفتح الراء والواو المشددة ميمون
المروزي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد
ابن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة يخطب
الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقالت امرأة من الانصار
لم تسم او رجل في رواية ابن ابي داود عند البيهقي في الدلائل انه تميم

الداري

الداري يا رسول الله الا بالتخفيف نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا
له منبرا عمله باقوم بالموحدة والقاف المضمومة اخره ميم او لام او هو مينا
او ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشهر وروى الواقدي من حديث ابي
هريرة ان تميما اشار بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري
بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة
برفع يوم اسم كان وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال
المهملة وكسر الفاء ولابي ذر عن الكشميهني رفع بالراء بدل الدال اي النبي صلى الله عليه
وسلم الى المنبر ليخطب عليه فصاحت النخلة الذي كان يخطب عندها
صياح الصبي زاد في البيع حتى كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم
فضمه اي الجذع وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه
صلى الله عليه وسلم تئن اي فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكت بضم التحتية
اخره نون مبنيا للمفعول من التسكين قال عليه الصلاة والسلام كانت
اي النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا الحديث سبق في
باب النجار من البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد
الانصاري قال اخبرني بالافراد حفص بن عبيد الله ابن انس ابن مالك انه سمع
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على
جذوع من نخل كانت له كالاعمدة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا للمفعول
وكان بالواو ولابوي ذر والوقت فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك
الجذع صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة
الناقة التي اتت عليها من يوم ارسال الفحل عشرة اشهر حتى جاء النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليها فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة
على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي رضي الله عنه فيما نقله ابن ابي حاتم في مناقبه
عندما اعطى الله نبيا مثل ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل اعطى عيسى

احيا الموتى قال اعطي محمد احنين الجذع حتى سمع صوته فهو اكبر من ذلك وقد قال
ابن السبكي والصحيح عندي وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستغنيا يفيد
القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك
وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي وبالله التوفيق وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن ابي عدي هو
محمد بن ابراهيم بن ابي عدي عن شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا بواو الجمع وبالجمع بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة
ساكنة العسكري الفرايضي نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر
عن شعبة ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل
شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم وما كان
زايدة للتوكيد قال عمر هات بالبنا على الكسر انك لجري بوزن فعيل
وفي الصلاة انك عليه لجري اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله قال الزين ابن المنير
اي الميل اليهن او عليهن في القسمة والايثار حتى في اولادهن وفتنته
في ماله بالاشتغال به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق الله وفتنته
في جاره بالحسد والمفاخرة زاد في الصلاة وولده وهذه كلها
تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليس
التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس بمختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكلما
شغل صاحبه عن الله عز وجل فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص
بما ذكر بل نبه على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة
المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو
الصغاير فقط كما قررته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد
ولكن الذي اريده الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه

عند

عند هيجانه وكني بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك
قال حذيفة لعمر يا امير المومنين لا باس عليك منها ان بينك وبينها بابا
مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شي من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة
مستفهما منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام بضم اوله مبنيا للمفعول
او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي كسر
الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الرا اجدر ان لا يغلق زاد في
الصيام الى يوم القيمة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يفتح في الصحيح
فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون
حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب
فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل اه وكانه مثل الفتن بدار
ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت حياة
عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما هو داخل تلك الدار شي فاذا انفتح
ذلك الباب مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج
الخطيب في الدواة عن مالك ان عمر رضي الله عنه دخل على ام كلثوم بنت
علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول
انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شا الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاءه
فقال يا امير المومنين والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة
فقال ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار فقال انا لنجدك في كتاب
الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فيها فاذا مت اقتحموا
اه قال ابو وايل قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم الباب عمر قال نعم
علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال
حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط بفتح الهمزة جمع
اغلوطة بضمها اي حدثته حديثا صادقا محققا من حديث النبي صلى
الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي قال ابو وايل فهبنا ان نساله اي حذيفة
من الباب وامرنا بالواو وسكون الرا مسروقا هو ابن الاجدع ان يساله

فسأله فقال من الباب فقال ابو حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول
الزركشي في تفسير حذيفة بغير اشكال فان الواقع في الوجود يشهد اذ المراد
بذلك ان يكون عالما ذلان قتله هو السبب الذي فرق كلمة الناس واوقع بينهم
تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تعقبه البدر الدماميني فقال لا خفاء ان
مبدأ الفتنة هو قتل عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ان الباب هو عمر ولعله لذلك هو من جملة الاسرار القاها اليه صلى
الله عليه وسلم وما قاله انه حدثه حديثا ليس بالاغاليط ايما الى ذلك فينبغي
تلقي قوله بالقبول وانما يحمل على المعترض على مثل هذا السادة الجلة عما بالمعرض
بما يؤديه ورضاه عن نفسه وظنه انه تاهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو
دون ذلك كله اه قال تعالى يرحم الله رجلا قد بالغ ولا يلزم من الاستشكال
وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى رواه
ابو ذر في حديث الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها
فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قتل الفتنة الحديث وفيه انا اول من قال
له تصيبكم فتنة ما دام فيكم فاشار الى عمر وروى البزار في حديث قد تقدم
مطولا عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فسأله عن ذلك فقال
مررت ليلة بين حذيفة وعمر فسمعت البني صلى الله عليه وسلم يقول هذا غلق الفتنة
لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب
سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا
الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها قال الترك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين
وتسكينها يعني يجعلون نعالهم من جلال صغرت من الشعر والمراد
طول شعورهم حتى تصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال ولمسلم
يلبسون الشعر ويمشون فيه وقال ابو عبيدة المراد القشر من الذي

يلبسون ثم

يلبسون الشعر كذا في المشارق والثاني قوله حتى تقاتلوا الترك صغار
الاعين حمر الوجوه زلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاجمع
ازلف اي صغير الانف مستوي الارنبة وصغار وحمر وزلف نصب صفة
للمنصوب قبلها كانة وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون
مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح
الراء مخففة وهي البيت الطراق وهي جلدة تقد على قدر الدرقة
وتلصق عليها فكانها ترس على ترس فشبهها بالترس لبسطها وتدويرها
وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل
من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وبينها
بلاد الهند الى اقصى العمور وهذا الحديث المار سبق في باب قتال الترك
من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام وتجدون من خير الناس اشدهم
كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وتجدون اشد الناس كراهية
لهذا الامر وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل
الذي يقع فيه فتزول عند الكراهية لما يرى من اعانة الله عليه لكونه غير سائل
وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن
جمع معدن وهو الشيء المستقر في الارض فتارة يكون ذهبا وتارة يكون
فضيا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فصفة
الشرف لا تتغير فيه انما بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل
الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين
في الجاهلية وهذا قد سبق في المناقب ايضا والرابع قوله عليه الصلاة والسلام
وليأتين على احدكم زمان اي بعد موته صلى الله عليه وسلم لان نبيا فيه
احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة ممن بعدهم
من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه الصلاة والسلام ولو فقد اهله وماله وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر البلخي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام

ابو هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء وسكون الواو وبالزاي والمعجمة وكرمان
من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف والراء
في اليونينية قال ابن دحية وقيدناه خوزا بالزاي وقيده الجرجاني بالمهملة
مضافا الى كرمان وصح به الدارقطني وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم
انه تصحيف وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا اعطفته فبالزاي وعليه عمل كل
هذا مع ما سبق من قوله تقاتلون الترك ان خوزا وكرمان ليسا من بلاد
الترك اما خوز فمن بلاد فارس وهي من عراق العجم واما كرمان فبلدة من
بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون هذا الحديث غير
حديث قتال الترك وله مانع من اشتراك الصنفين في الصفات المذكورة اعني
قوله عراض الوجوه جمع افطس والفطوسة تطامن قصبة الانف
وانتثارها صغار العين كان وجوههم المجان المطرقة وثيب في الفرع
وستط من اصل وجوههم بالرفع وقال الكرماني فان قلت احد هذين
الوصفين اي خوزا وكرمان ليس على هذه الصفات واجاب بانه اخبار عن بعضهم
كان ذلك بعض الاوصاف في ذلك الوقت او سيصيرون كذلك فيما بعد واما بالنسبة
الى العرب كالتابع للترك وقيل ان بلادهم فيها متوضع اسمه كرمان وقيل لانك
انهم يتخذون جلودهن من هاتين الجهتين وقال في شرح المشكاة لعل المراد بهما
صنفان من الترك كانا احد اصولهم احدهما من خوز احد اصول الاخر من كرمان
فسماهم النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وان يشتهر ذلك عندنا كما ان نسبهم
الى قنطورا وهي امة كانت له بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام عراض الشعر
تابعه غنيم الى يزيد بن خبيق شيخ المولف في روايته عمر عبد الرزاق بن همام اخرجه
احمد واسحاق في مسنده بهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال قال اسماعيل ابن ابي خالد اخبرني قيس هو ابن
ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمته فيها الملازمة الكلية والافضلية

صحبة

صحبة كانت اكثر من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره من حديث عبد الرحمن
الاعرج قال صحبت رجلا قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه
ابو هريرة الحديث وقد كان ابو هريرة قدم خيبر سنة سبع وكانت خيبر في
صفر وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر فعلى هذا
تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن اي سنين بكسر المهملة والنون وتشديد
التحتية على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية ومضبوطة والناصرية
وغيرها اي في مكة قريبا وللكشميهني عالم بذكره في اليونينية وفرعها
بضمة مفتوحة بعدها همزة واحد الاشياء احرص على ان اعي الحديث
اضبطه فيهن في الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل كلاهما ابو هريرة
فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره وسمعت
يقول وقال هكذا بعده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم
الشعر وهو هنا هذا البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي
المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام الظاهرين بنواحي براز من الارض قيل
هم اهل فارس او الاكراد الذين يسكنون في البارز اي الصحراء والديباجة
وقال سفيان ابن عيينة مرة وهو اي الذين يقاتلون اهل البازر بتقديم
الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي
وابن السكن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سفيان بن حرب
الواسطي بالشين المعجمة والحاء المهملة المكسورتين قال حدثنا جرير بن حازم
بالحاء المهملة والزاي ابن زيد البصري قال سمعت الحسن البصري يقول
حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين المهملة وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية
وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما
ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان وجوههم المجان المطرقة
بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا الخبر
وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم

وهو السوق اه

وروى الطبراني من حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وروى ابو يعلى من وجه اخر عن معاوية بن حيدج قال كنت عند
معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهنة منهم فغضب معاوية من
ذلك ثم كتب اليه ان قاتلهم حتى ياتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه الترك تجلي العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم
لذلك وقال المسلمون الترك في خلة فتنة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين
مدة وذلك ان الفتح ذكر شيا بعد شيء وكذا النسبي منهم وتنافس منهم الملوك
لما فيهم من السعة والباس حتى كان عكر المعتصم منهم غلب الاتراك على الملك
فتغلبوا ابنة المتوكل ثم اوله واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الدنيا ثم
ثم كان الملوك الشامانية من الترك الذين تهلكوا البلاد والعجم ثم غلب على
تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق
والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم اركان زنكي واتباع صلاح الدين
بيت ايوب واستكثر هولاء ايضا من الترك فتغلبوا على المملكة بالديار
المصرية والشامية والحجازية وخراج على السلجوقي في الغاية الخامسة
الفتن فملكوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بما متت
وكان خروج جنكيزخان بعد الست مائة فاستفرت بهم الدنيا فاخذوا
الشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد
وقتل الخليفة المعتصم اخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين
وستمائة ثم لم تزل بقاياهم الى ان كان الشك ومعناه الاعجم واسمه تمر
بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرق الديار الشامية وعاث فيها
وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهيبة
وما بين ذلك الى ان اخذه الله وتمزقت بقيته البلاد وظهر بذلك مصداق قوله
صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني سالم بن
عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود المخاطب للحاضرين والمراد من ياتي بعدهم
بدهر طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام فانه المسلمين
تكون تحته واليهود مع الدجال فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر
وراء يهودي ورائي يقتل الحجر حقيقة يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله فعند ظهور
الايات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز بان يكون المراد كلام النفوس انهم
لا يغيب الا ختيار الاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة الدجال ونزول عيسى
عليه الصلاة والسلام ورود الدجال ومعه سبعون الفا يهودي وكلهم ذو سيف محلى
وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى
عليه الصلاة والسلام اني فيك ضربة لن يسبقني بها فيدركه عيسى عليه الصلاة والسلام
عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى يهودي
يهودي الا انطق الله ذلك الشيء حجرا او شجرا او حائطا او دابة فتقول
يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق
رواه ابن ماجة مطولا واصله عند ابي داود وغيره من حديث سمرة عند احمد
باسناد حسن واخرجه ابن مندة في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد حسن صحيح
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي على الناس زمان يغزون فيقال هل فيكم
فيكم جند فتفتح ثم يقال هل فيكم من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقال نعم
فيفتح لهم ثم يقال هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم فيقال نعم
فيفتح لهم ايا عليهم وحذفت لدلالة الاولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم
وجود الصحبة في الاعصار المتاخرة لانه تضمن انحسار الجهاد والبعوث الى بلاد
الكفار فانهم يسالون هل فيكم احد من الصحابة فيقولون لا وكذلك بين التابعين
واتباعهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه

الى الحديث الثاني
للحضرة او الغزو
فارس

الاعصار وقد ضبط اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق
ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة او سبع
ومائة او ست عشرة ومائة مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهر على راس
مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث قد سبق في
الجهاد في باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا
النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثنا سعد بسكون العين ابو مجاهد
الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام
الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا بغير ميم انا عند النبي
صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر ايضا
فشكا اليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق من
طائفة يترصدون في المكان لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الاخر لكن في دلائل
النبوة لابي نعيم ما يرشد الى ان الرجلين صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رايت
الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين
تحت حكم الفارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت كسرى
بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم ارها وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة
المراة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا الا الله قال
عدي قلت فيما بيني وبين نفسي متعجبا فاين دعار طيء بالدال المهملة والعين
المهملتين لا بالذال المعجمة اي كيف تمر المراة على قطاع الطريق من طيء غير خائفة وهم
يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين قد سعروا البلاد بفتح السين
والعين المشددة المهملتين اي ملاوها شرا وفسادا وهو مستعار من استعار
النار وهو توقدها والتهابها والموصول صفة سابقة ولئن طالت بك حياة
لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد

النون

النون مبنيا للمفعول ولابي ذر لتفتحن بفتح التاء كنوز كسرى قال عدي
مستفهما قلت كسرى اي كنوز كسرى بن هرمز قال عليه الصلاة والسلام
كسرى بن هرمز وانما قال عدي ذلك لعظمة كسرى اذ ذاك ولئن طالت بك
حياة لترين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل يخرج
بضم اوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا
يجد احدا يقبله منه لعدم الفقراء حينئذ وقيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه الصلاة
والسلام وجزم البيهقي بان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لحديث عمر بن
عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول
اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله تتذاكر من يضعه فيه
فلا نجده قد اغنى عنه الناس رواه البيهقي وقال فيه تصديق ما روينا في
حديث عدي بن حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام
وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيامة وليس بينه
وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن الم ولابي ذر
فليقولن له بزيادة لام بعد الفاء ولفظة له لم ابعث اليك رسولا فيبلغك
بصيغة المضارع منصوبا فيقول بلى يا رب فيقول جل وعلا الم اعطك
مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون الفاء وكسر الضاد المعجمة
من الافضال اي والم افضل عليك منه فيقول بلى يا رب فينظر عن يمينه
فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي
ذر عن الكشميهني والحموي بشق تمرة بحذف تاء التانيث بعد القاف فمن لم
يجد شق تمرة ولابي ذر عنهما شق تمرة يتصدق بها فبكلمة طيبة يرده بها
ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف
بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز قال
عدي ايضا ولئن طالت بكم حياة لترون بالواو ما قال النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج اي الرجل ملء كفه اي من ذهب او فضة فلا يجد من يقبله وهذا

ابو القاسم صح

الحديث قد مر في كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر قال
حدثنا ابو عاصم ابن مخلد احد مشايخ المولف روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا
سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الجهني الكوفي قال
حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطائي قال حدثنا محل بن خليفة
بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي قال سمعت عديا هو ابن ابي
حاتم الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ متن هذا الاسناد
سبق في الزكاة وهو فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والاخر يشكو
قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لا ياتي
عليك الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة
لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم
بين يدي الله عز وجل ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم
ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فليقولن
بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار
فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه
وقد يوهم اطلاق المولف انه مثل الاول سواء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا سعد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة
بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام منصرف في اليونينية
مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا الكندي قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة ان النبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهداء صلاته على الميت
اي دعا لهم بدعاء صلاة الميت ثم انصرف حتى اتى الى المنبر فقال لاصحابه
اني فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم الى الحوض كالمهيئ لكم وانا شهيد عليكم
اني والله لانظر الى حوضي الان فيه ان الحوض على الحقيقة وانه مخلوق

موجود

موجود الان واني قد اعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح خزائن الارض
فيه اشارة الى ان ما ملكته امته مما فتح عليهم من الخزائن واني والله ما اخاف عليكم بعدي
ان تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بحذف
احدى التائين تخفيفا فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام
ففتحت على امته بعده الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا
وقد مر هذا الحديث في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد رضي الله عنه انه قال اشرف النبي صلى
الله عليه وسلم اي نظر في مكان عال على اطم بضم الهمزة والطاء المهملة من الاطام
بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من اطام المدينة اي على حصن من حصون اهل
المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني ارى ببصري الفتن تقع خلال
بيوتكم اي نواحيها مواقع القطر وجه التشبيه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب
الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قد سبق في اواخر الحج وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما عروة بن الزبير بن العوام ان زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة ربيبته صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة ام المؤمنين
بنت ابي سفيان ام المؤمنين رضي الله عنهن حدثتها عن زينب بنت جحش ام
المؤمنين رضي الله عنهن ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها اي على زينب بنت
جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خائفا مما اخبر به ان يصيب امته يقول
لا اله الا الله ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من
شر قد اقترب قيل انما خص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من الترك
او ياجوج وماجوج فتح اليوم بالنصب من ردم ياجوج وماجوج بكسر الراء ردم في
اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما
اي من سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعيه اي الابهام وبالتي تليها وسقط
الباء من بالتي بالفرع وثبت باصله فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله

اهلك بكسر اللام وفيه الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال عليه الصلاة
والسلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا ظهر الشر وزال الصالحون وسبق
هذا الحديث في باب قصة يأجوج ومأجوج من احاديث الانبياء عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب بالاسناد السابق انه قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية انها وسلمة
هند ام المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه
فقال سبحان الله بضم الصاد وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله
ماذا انزل وما استفهامية متضمنة لمعنى التعجب والتعظيم من الخزائن اي الكنوز
وما انزل زاد في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة فالليلة
ظرف للانزال من الفتن من القتال الكائن بين المسلمين هكذا اورده مختصرا وتمامه
في الفتن بهذا الاسناد ولفظه من ينقط صواحب الحجرات يريد ازواجه لكي
يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المعجمة اخو يوسف
والد عبد العزيز بن عبد الله واسم ابي سلمة دينار وصوب الكرماني اسقاط لفظ ابن
بعد ابي سلمة وكذا هو في التقريب ابن ابي سلمة الماجشون والد الفقيه ابي سلمة يكنى
ابا محمد صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز لان الذي تنزيل بعد الموسر ماجشون
كحمرة وجنيته عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة
عن ابيه ابي عبد الله عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
قال قال لي ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها
فاصلحها واصلح رعيها بضم الراء وتخفيف العين المهملتين ما يصيل من الله تعالى
وفي نسخة رعاها بالغين المعجمة وهو الذي ارتاب فكانه تعالى في الاول راعاها ومرضها
وفي الثاني اصلح مرابضها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي على
الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع بإسكان المثناة الفوقية
وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بثنتي معجمة وعين مهملة وفاء مفتوحات
منصوب على المفعولية اي رؤس الجبال او قال شعف الجبال بالبين المهملة
جرا بدا النخل وله معنى لهذا والشك من الراوي يسقط قوله او شعف الجبال

الاخير

الاخير من رواية ابي ذر في الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي
نسخة بشعف بالمعجمة واسكان العين المهملة بن مواقع القطر اي مواضع نزول المطر
وهي بطون الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة القطر عبارة عن العقب والكلا
في شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه يفر بدينه بالفاء المكسورة
اي يهرب مع ربه او بسببه من الفتن طلبا للسلامة منها وبه قال حدثنا عيسى بن
ابن عبد الله بن يحيى الاويسي التيمي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابن
المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انهما اخبرا رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح القافية جمع فتنة
والمراد الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم على الامام وله يكون المعجم
فيها معلوما وبخلافه في زمان علي ومعاوية القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من
الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال الكرماني معناه بيان عظم خطرها واحث
على تجنبها والهرب منها ومن التسبب في شيء منها وان تسببها وشرها وفتنتها يكون بحسب
التعلق بها ومن تشرف بضم الفوقية اول التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم
الفاء مضارع من الاشراف ولابي ذر تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة
وفتح الفاء فعل ماض من الشرف لها اي للفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفاء
اللام بشيء من تطلع لها وعنقه اليها ليوقع فيها والشرف التطلع واستقبالها
لها صابة بشرها واريد انها تدعوه اليها بارادة النظر لها وقيل انه من استشرفت
الشيء اذا علوته بريد من انتصب لها انتصبت له وصرعته وقيل هو من المخاطرة
والاستقبال الهلاك اي من خاطر بنفسه اهلكته قال الطيبي لعل الوجه الثالث
اولى لما يظهر منه معنى الاهلاك فيها وعليه كلام الباقين هو فتوحا اي من غالبها
فغلبته او قال معاذ بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليستعذ
به اي عاصما اي متحصنا يلتجئ اليه اي فليعتزل فيه وهذا الحديث اخرجه البخاري
في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القايم في كتاب الفتن واخرجه مسلم
ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق انه قال حدثني

اي تسببها اهـ

وفي وجه ملخصه

بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة المخزومي المدني
قيل له راهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي
على الصحيح عن خال بن معاوية الكناني الدئلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته
الى خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان ابا بكر
الضرير شيخ الزهري يزيد زيادة ثم رسلة او بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع
الماخوذ وهي قوله من ما صلى صلاة هي صلاة العصر من فاتته فكانما وتر بضم الواو
وكسر الفوقية اهله وماله نصب فيهما مفعول ثان اي نقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل
ومال وبنى فيهما على انه فعل ما لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب
وانما ذكر المولف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا
الحديث وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم
محدث كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا يزيد الثوري عن ابي حيان
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ستكون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة
وبضمها وسكون المثلثة قال الزهري هو الاستيثار الامير يستاثر عليكم بامور الدنيا
او يفضل عليكم غيركم اي في اعطاء نصيبه من الفيء وامور ستكون امور تنكرونها
امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان نفعل اذا وقع ذلك قال
تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس في الخروج في
الجهاد وتسالون الله عز وجل من فضله ان يوفي لكم الحق الذي لكم من الغنيمة والفيء
وحقها طاعتكم بل ادوا اليهم حقهم من السمع والطاعة
وحقوق الدنيا وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وسلم
في المناقب والترمذي في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليقينية حدثني محمد بن
عبد الرحمن صاحبه قال حدثنا ابن معين بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة احمد
ابن ابراهيم المدني الدورقي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة
وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون

الراء

الراء

عمرو بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يهلك الناس هذا الحي من بعض قريش وهم الاحداث منهم له كلام بسبب
طلبهم الملك والحب لاهله ويهلك بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس نصب
مفعوله والجملة رفع على الفاعلية قالوا اي الصحابة فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم بان لا يخالطوهم ويقاتلوهم ويغزوا بدونهم ما
افتتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن قال ولد يزيد زرقال محمود هو
ابن غيلان احد مشايخ المولف حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي ولم يخرج له المصنف
الا استشهادا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد بن حميد الضبعي انه قال
سمعت ابا زرعة هو البجلي عن ابي هريرة الحديث وغرضه بيان هذا تصريح ابي
التياح بسماعه له من ابي زرعة ابن عمرو وبه قال حدثنا احمد بن محمد الازرق المكي
قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن جده
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن ابي
العاص بن امية بن ابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي
الله عنه يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجود بين
اذ ذاك ومن قاربهم لاكل الامة الى يوم القيامة على يديه بسكون التحتية غلمة
بكسر الغين المعجمة وسكون اللام مرجع غلام مرهوا لطاء المشددة اي صبيان سفهاء
يكونون امراء وزاد في الفتن من طريق سعيد ابن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان
لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة رضي الله عنه لو شئت ان اسميهم بني فلان وبني فلان وكان ابو هريرة رضي الله عنه يحرص اسامهم وكان ذلك مما الجواب
الذي لم يحدث به وزاد في الفتن فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام
فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان تكونوا منهم فقلت انت اعلم والقايل فكنت
اخرج مع جدي عمرو بن يحيى وعند ابن ابي شيبة ان اباهريرة رضي الله عنه كان يجيء السوق
ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان
اول الاغيلمة كانت في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف في اواخر
الدين سنة اربع وستين فمات ثم ولي بعده ولده معاوية ومات بعد شهرين قال الطيبي

صلى الله عليه وسلم في منامه بلعب بني امية على منبره صلوات الله عليه وآله وقد جاء في تفسير
قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انه رأى في المنام ان ولد
الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفوقية قال حدثنا الوليد ابن مسلم القرشي الأموي قال
حدثني بالإفراد أيضاً ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني بالإفراد
أيضاً بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله
بضم العين مصغراً الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني
بالإفراد أيضاً أبو إدريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله
الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة وسكون الواو وبالنون أنه سمع حذيفة بن
اليمان العبسي بالموحدة حليف الأنصار يقول كان الناس يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني بنصب مخافة
على التعليل لأنه مصدر ربيت والشر الفتنة ووهن عرى الإسلام واستيلاء الضلال
وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية
وشر فجاءنا الله بهذا الخير أي ببعثتك وتشييد مباني الإسلام وهدم قواعد الكفر
والضلال فهل بعد هذا الخير من شر زاد في رواية نصر بن عاصم عنه عن حذيفة
عند ابن أبي شيبة فتنة قال عليه الصلاة والسلام نعم قلت يا رسول الله وهل
بعد هذا ولأبي ذر وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه أي
الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة أي كدر أي ليس خيراً صافياً بل
خالصاً وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر أيام عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه أي كدره قال قوم يهدون
الناس بفتح الياء بغير هديي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة والإضافة إلى ياء المتكلم
فبيائين الأولى مكسورة والثانية ساكنة أي يستنون بسنتي وللأصيلي
بغير هدي بضم الهاء وتنوين الدال ولأبي ذر عن الكشميهني هدي بفتح فسكون
فتنوين بكسر تعرف منهم وتنكر أي تعرف منهم الخير فتنكر وهو من المقابلة
المعنوية فهو راجع إلى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر من الخطاب العام

قلت

قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال عليه الصلاة والسلام نعم دعاة
بضم الدال المهملة جمع داع إلى ولأبي ذر على أبواب جهنم أي باعتبار ما يؤول إليه
حالهم أي يدعون الناس إلى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بأنواع من التلبيس فإذا
كانوا بمنزلة أبواب جهنم من أجابهم إليها أي إلى النار أو إلى الخصال التي تؤول إليها قذفوه فيها
أعاذنا الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الأمراء
بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ويأتي مزيد لذلك إن شاء الله تعالى في كتاب الفتن
بعون الله وتوفيقه قال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم أي الدعاة لنا فقال عليه
الصلاة والسلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام ساكنة فدال مهملة مفتوحة
أي من أنفسنا وعشيرتنا من العرب أو من أهل ملتنا ويتكلمون بألسنتنا قال القابسي
أي من أهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من المواعظ والحكم
وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة قلت
يا رسول الله فما تأمرني إن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وإمامهم بكسر
الهمزة أي أميرهم ولو جار وفي رواية أبي الأسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع
وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام يجتمعون على طاعته
قال عليه الصلاة والسلام فإن لم يكن لهم إمام يجتمعون إليه فاعتزل تلك الفرق كلها
ولو أن تعض بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة أي ولو كان الاعتزال
بالعض بأصل شجرة فلا تعدل عنه حتى يدركك الموت وأنت على ذلك العض
قال التوربشتي أي تتمسك بما تتقوى به على اعتزالهم ولو بما يكاد يصح
أن يكون متمسكاً وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميماً ومبالغة أي
اعتزل الناس اعتزالاً لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض أصل الشجرة افعل فإنه
خير لك وقال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر
على تحمل شدة الزمان وعض أصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان يعض
الحجارة من شدة الألم أو المراد اللزوم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ
وهذا الحديث أخرجه في الفتن ومسلم في الإمارة وأبو داود والنسائي وابن ماجه في الفتن وبه
قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثني

يعني من هذا الزمان اهـ

بالافراد وكلاهما ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي
الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم وعند مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان اباهريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان
بفاء مكسورة فقوقية ساكنة وبعد التحتية المكسورة الف فنون كذا في الفتح واصله
وهي الجماعة والمراد كما في الفتح عليه أو من معد وهي مكية ومن معد طائفة بالصفين
دعواها واحدة لان كل واحد منهما يتسمى بالاسلام ويدعي انه محق وقد
كان على الامام والاصل ان الصيب بالاتفاق وقد بايعه اهل العراق والحجاز بعد عثمان
وبخالفة معاوية معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ له اجر وللمصيب اجران
وبه قال حدثني بالافراد ومن ثم ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم كلاهما عن
ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة
حتى يقتتل فئتان بفاء فقوقية ساكنة فتحتية وصوابه كما مر بفئة فقوقية
مفتوحة فتكون بينهما مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم عند
ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل بصفين من الفريقين فئة على رضي الله عنه سبعون
الفا وقيل اكثر من ذلك وقيل كانوا بينهم اكثر من سبعين دعوى وقيل كانوا اولا فئتا
في غزة صفر فلما كانوا اهل الشام اذا ميلوا رفعوا المصاحف بشورة عمرو بن العاص
ودعوا اليها فيها قال الامر الى الحكمين فخير بينا من اختلافهما واستبداد معاوية
بملك الشام واستقلاله على الخوارج دعواها واحدة وفي خذ متمسك الرد على
الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كلا من الطائفتين ولا تقوم الساعة حتى يبعث
بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بخيج ونظمه دجالون بفتح الدال المهملة
والجيم المشددة يقال دجل فلان الحق بباطله اذا غطاه ويطلق على الكذب ايضا
وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا بضب خال من التكرة الموصوفة
من ثلاثين نعم وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة انه بين يدي الساعة

ثلاثين

ثلاثين كذابا فاحذرهم بذلك كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك
مع قيام الشوكة لهم وظهور شيعة كمسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهوره
قبل اخر زمن النبوة بقليل ثم قتل الثاني قبل موته صلى الله عليه وسلم ومسيلمة بن حبيب بن ثعلبة ابي سلمى
وفد على طليحة ابن خويلد بن نوفل بن قصي بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم
ثم تابا طليحة ومات على الردة على الصحيح في خلافة عمر قتيل وتاب الاولى وفي اول خلافة
ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي وتغلب على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان
جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة عبد الملك بن مروان خرج الحارث
فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا ذلك بسبب ما نالهم من جنس ذا و
سود او قد اهلك الله من وقع له ذلك منهم واخرهم الدجال الاكبر وبه قال حدثنا ابن اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن
نقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء
اذا قسمته شيئا المقسوم المصدر والواو فيه وهو للحال ونادى فلح ابن عبد المدان وابنه
عند ابي جعفر ومن رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عند ابي سعيد في المغازي اذا المقسم كما
تبر بعثه علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة
اذا ناه ذو الخويصرة وثبت في الفتح اذ وسقط في اليونينية وعزاه اصوله والخويصرة بضم
الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند
ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي اباه
من ترك قتاله الخوارج من كتاب استتابة المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال
يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم
اعدل وفي رواية ابن ابي نعيم فقال يا رسول الله اتق الله قال ويلك اولست
احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل لم يضبط في اليونينية
تاء خبت وخسرت ضما وضبطها في غيرها بالضم والفتح على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر
واوجه قاله التوربشتي وهو على ضمير المخاطب لا تميز ضمير المتكلم انما رد الخيبة والخسارة الى
المخاطب على تقدير عدم العدل منطلاق الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وليتمم بالعدل

كانت امرأة الدعثة
النبوة من بني عميم اه

فيهم

فاذا قد رأنه لم يعد له فقد خاب المقترن بانه صبوب عليهم وحسن له ان الله لا يحب
الخائنين فضلا عن ان يسلم اليه عباده وقال الكرماني اي خبث انت وخسرت لكونك تابعا
ومقتديا بالذي لا يحيد له ولا بي ذر عن الحمد يا اذا لم اكن اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب عنقه فقيل بقتله الحباب ولا بي ذر دعه اضرب
باستاطا فاقا وبالجيم حباب الشرط فقال دعه لا تضرب عنقه فان قلت كيف منع
من قتله مع انه قال ليتراءى ركبتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انه انما اباح قتلهم اذا
كثروا واستغنوا بالسلاح واستعر شغل الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حينئذ منع عن
قتلهم واول من اظهر ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم اه
وسلم من حديث جابر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله
فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس ان اقتل اصحابي وقال
الاسماعيلي انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر ما يستدل به
على قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام وظهوره وربوخه في
القلوب نفرهم عن الدخول في الاسلام وامامه صلى الله عليه وسلم فقد جعل تركه
قتالهم اذا اظهروا رايهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة عليه قتالهم
وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسالته
رجل اظنه خالد بن الوليد قتله وسلم فقال خالد بن الوليد بالجيم مرة وجمع
بينهما بانه كلما سال ذلك وفي يده مافي مسلم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول
الله ائذن لي اضرب عنقه قال لا ثم ادبر فقام اليه خالد بن الوليد سيف الله فقال يا رسول
الله ائذن لي اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري يحتمل ان كلا منهما سال وقد
استكمل سوال خالد في ذلك لانه بعث عليا الى اليمن كما ذكر بعث خالد بن الوليد
اليها والذهبة المقسومة كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابي نعيم عن ابي سعيد
ويجاب بانه عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي
بالذهب فحضر خالد قسمته وله بي الوقت فقال له اي فقال صلى الله عليه وسلم
لعله اتركه فانه اصحابا يجتهدون لهذا بكسر القاف يستقل صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم وعند الطبري من رواية عاصم بن سليمان عن ابي سعيد يحقرون

اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب بخدة الخروج بانهم يصلون ولا نهارون
الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبري في قصة مناظرته للخوارج قال فانتهيتم
ندخل على قوم اشداء مسلحين ذوي شوكة منهم والقائل قوله فان لم اصحابي الا
لتعقيب الاخبار اي قال وعدم عقب مقالته بقصته يمرقون المروق الخروج
بالسين المثناة الفوقية والقاف جمع مرقة بفتح المثناة الفوقية وسكون الراء وضم القاف
بعدها زن مفعولة قال في القاموس سميت بذلك لسرعة بضعها وهو العظم ما بين نقرة النحر والعاتق
من يديه ان قيل انهم لا يوحدون الله ولا يقبلون العمل بل عقائدهم وانهم لا يصلون فكيف
يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الامرور عليه بانهم لم يصلوا الى حلق قوم فضلا
عن ان يصلوا الى حلقهم اذا المطلوب تعقلهم وتدبره بوقوعه في القلب يمرقون
من الدين مروقا سريعا مع الدين اي مع الاسلام من غير حظ ينالهم منه وفيه حجة
لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فله حجة فيه والبيهقي ذهب
وصحح القاضي ابو بكر بن العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه
وسلم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الياء التحتية
فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية
حيث يخرج من الطرف الاخر ومنه مرق البعير وجد بسرعة فشبه مرورهم من الدين
بالسهم الذي يصيب الصيد فينخل فيه ويخرج منه ولشدة سرعة خروجه من
ساعد الرامي لا يعلق السهم من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح الثالثة
مبنيا للمفعول الى نصله وهو حديدة السهم فلا يرى فيه في النصل شيء من دم
الصيد ونحوه ثم ينظر الى رصافه بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال في
القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف كقصب اي بفتح القاف وهو العصب يلف
على الوتر بين فوق الرعظ بفتح الراء وسكون العين المهملة بعدها طاء
معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرسغ بضمها
والمصدر مسكنة بالفتح رصفا السهم شد على رعظه عقبة فاء والى ذي زعن المستملي
فلا يرى في حد منه شيء ثم ينظر الى قذذه بفتح قافين مفتوحة فمعجمة مكسورة
فمثناة تحتية مشددة وهو قذذ بضم القاف وسكون الذال وبالجاء المهملة قال البيضاوي

وهو تفسير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش ويُنصل او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه يُرى حتى يعاد فنضوا اي هزيلا فاذا بقي في جدة منه شيء نظر الى قذذه بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم فاذا بقي في جدة منه شيء دون سبق السهم الفرث بالمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه وكذلك هو لم يتعلقوا بشيء من الاسلام اي بتهمة اي على متهم رجل اسود اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الثدية احد ي عضديه وهو ما بين المرفق الى الكتف مثل ثدي المرأة بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما ساكنة واخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء واصل حركاته تصوت الماشي بطنه الوادي اذا اندفع وبخ بخ على فرقة بالحاء المهملة المكسورة اخره نون وفرقة بضم الفاء ايضا من الفرق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بجا بعجة مفتوحة واخره راء وكسر الفرقة الى علي افضل طائفة من الناس علي ابن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فرقة من الناس بفتح الفاء وسكون القاف وفتح قال في الفتح وفي رواية فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره وفي رواية ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين تقتلهم اولى الطائفتين بالحق قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اليه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه بالنهروان وفي باب قتل الخوارج واشهد ان عليا قتلهم ونسبة قتلهم لعلي لانه كان القائم بذلك فامر بذلك الرجل الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد ي عضديه مثل ثدي المرأة فالتمس بضم الفوقية وكسر ما بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى فاتي به ولمسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه

في خربة

في خربة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القرآن والنسائي في فضائل القرآن والتفسير وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي عن سويد بن غفلة بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه قال قال علي رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخت بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اسقط من السماء احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وبعين تضم فتسكون وضم فتح كهمزة وفتح جمع خادع وكش وسكون ثانيه مهملة وتكون بالقوقية وتخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم المأذون رفقا فيه للعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله مدخل انما هو الى الشارع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا واحداثا ن بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاؤها العقول يقولون من قول خير البرية وهو القرآن كما في حديث ابي سعيد السابق يقرؤون القرآن وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محملها يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اذا رماه راميها فنفذ منه ليس عرضه منه بشيء بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من المرمي شيء كما قال في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرج بعده وفي رواية ابي المتوكل الناجي عند ابي سعيد عند الطبراني مثل رجل رمى رمية فنفذ خاصرة السهم حتى وقع فاخذه فنظر الى فوقه فلم ير فيه شيئا وظن انه لم يتعلق به شيء من الدم والفرث كذلك هو لم يتعلق بشيء من الاسلام هم لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي راس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة منتهى الحلقوم

وحيا تارة من خارج الحلق والحلقوم محبوسا الطعام والشراب وقيل الحلقوم مجرى
النفس والمريء مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم والمراد انهم مؤمنون بالنطق
لا بالقلب فانيا اعتبتهم فاقتلوهم فانه قتلهم احسن ولابي ذر عن المحموي والمستملي
فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم ليوم القيامة لتسليمهم في الارض بالفساد واحتج السبكي
لتكفيرهم بانهم كفروا العلماء الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم
بالجنة واحتج القرطبي في المفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما
خرج السهم من الرمية وبقية مباحث ذلك تاتي بكاملها في محالها ان شاء الله تعالى وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الملقب زمنين قال حدثني
يحيى ابن سعيد القطان عن اسماعيل ابن ابي خالد قال حدثنا قيس هو
ابن ابي حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى وبالمثناة
بعدها ورا ساكنة ثم مثناة فوقية وتشديد المثناة الفوقية قال شكونا الى رسول الله
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحال انه متوسد بردة له في ظل
الكعبة قلنا ولابي ذر فقلنا له يا رسول الله الا بالتخفيف للتحريض ألا تستنصر تطلب
لنا من الله عز وجل النصر على الكفار الا بالتخفيف ليشد عوا الله او قد عوا الله عليه
الصلاة والسلام كان الرجل فيمن قبلكم من الانبياء وربما قال ولابي ذر وربما يجعل
في فيه فيجا بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا اي شقا بكسر المعجمة
وسكون التحتية وبالنون مفتوحها كما هو في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالمثناة فوق ثم
شرت الخشبة والشاة ثم يجعل على راسه فينشق بضم التحتية وفتح المعجمة
بالتثنية بعلامة التانيث وما يصده ذلك وضع المنشار على مفرق راسه عن دينه
وصب في الثقب نتيجة على ذلك واستطرد في الفرع وبسط بالسين المهملة الحديد
جمع مشط بضم الميم وتكسر ما دون لحمه اي تحته او عنده من عظم وعصب وما
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يصده ذلك عن دينه وليتمن بضم التحتية وكسر الفوقية من الاتمام والكمال واللام للتاكيد هذا الامر بالرفع
في الثقب نتيجة وفي الناصرية ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم
التحتية من ليتمن ونصب الامر على المفعولية وحذف الفاعل اي ليكملن الله امر الاسلام

حتى

حتى يسير الراكب من صنعا بفتح الصاد المهملة وسكون النون وبعد العين الف ممدودة
قاعدة اليمن ومدينته العظمى الى حضرموت بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة
وفتح الراء فميم وسكون الواو بعدها ضاد معجمة بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعاء مسافة
بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام والمراد صنعاء الشام فتكون ابلغ في البعد والمراد نفي
الخوف من الكفار على المسلمين كما قال لا يخاف الا الله والذئب على غنمه عطفة
على الجملة لكنكم تستعجلون وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاكراه وفي باب ما لقي
النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم والترمذي
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الزهري سعد بفتح
المهملة وسكون الراء ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم الزهري قال حدثنا
ابي بن سعد الوقت وذراعي ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري
عن ابي بكر بن انس بلام الافراد ومحمد بن انس من مالك قاضي البصرة وعند عبد الله بن احمد بن حنبل
عن يحيى بن معين عن ابن عون عن ابن سيرين عن ثمامة بن عبد الله بن انس بتقديم انس بن سيرين
اخرجه ابن نعيم عن الطبراني عنه وقال لا اراه الا من الوهم وقد اخرجه الاسماعيلي من
طريق ابن المبارك عن ابن عون عن محمد بن سيرين عن انس قال ما رايت يا ايها الذين امنوا ارتفعت
اصواتكم فقد ثابت في بيته الحديث قال في الفتح بعد ان ذكر ذلك وهذه صورة مرسل
ان انس بن مالك رضي الله عنه حدث به ابن عون عن محمد بن سيرين عن ثمامة عن ابيه انس بن مالك رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس ابا بن شماس خطيب صلى الله عليه
وسلم وخطيب الانصار فقال رجل قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم
واسماعيل القاضي في احكام القرآن ورواه الطبراني في معاصم بن محمد بن العجلاني ولابي
لابي ذر مسعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو اقوى يا رسول الله انا اعلم
لك ان هلك على ابي خبر فاتاه الرجل فوجده حال كونه منكسا
راسه حال كونه فقال ما شانك بكسر الكاف المشددة فقال ما شانك ابي ما
حالك فقال ثابت حال كونه يرفع صوته اشد ما كان من الحاضر الى الغايب
وكان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم فقد
حبط عمله ابو بطل والاصل ان يقول كنت ارفع صوتي حبط عملي فهل التفات

قد

كامس وهو مت وفي الذي نفسي بيده ان من في بالاخضر اهل النار فجاء الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره انه اي ثابتا قال كذا وكذا اي بحيث عمله وهو من اهل
النار فقال معتب ابن انس الراوي بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الاخرة
بدا الهنة وكس المعجمة من عنده صلى الله عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اذهب اليه الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار ولكنك انت من اهل الجنة
وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه لما كان في يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اني
لهو لاء ولما يعبدون وهو لاء ولما يصنعون ثم قال رجل قاتم على اكمة فقتله وقتل وحمد
ابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن انس في اخر قصة ثابت بن قيس ولكنا رأيناه يمشي
بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان في بعض
بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل فنظر اليه لكن
مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد وقد
تحصل المطابقة وليس هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت من اهل
الجنة الى اخر العشرة لان التخصيص بالعدد لا ينافي الزيادة وقوله فنظر اليه
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بسند العبدي البصري قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول قرأ رجل وهو يسقي فرسا
تحضر الكاف وهي الدابة اي فرسه فجعلت تنفر بتنوين فرسا مكسورة
فسلم الرجل قال اكلكما في دعاء السلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله
تعالى ورضي بحكمه وقال سلامة عليك فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة حمة
ومنوحدتين بينهما الف سحابة تغشى الارض كالدجال وقال الداودي
الغمام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكرت اي ما وقع له
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان قال الداودي معناه كان ينبغي ان
تستمر على القراءة وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتشكر
من القراءة التي سبب بقاءها انتهى فليس المراد به ان القراءة في حالة التحديث
وكانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر لما رأى وفي حديث ابي سعيد عند

الله

الله عنه عند المؤلف في فضائل القرآن اذ اسيد بن حضير كان يقرأ من الليل
سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون فيها البقرة والكهف جميعا او من
كل منهما فانزلت اي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها وجه
كوجه الانسان رواه الطبراني وغيره عن علي رضي الله عنه وقيل لها راسان
وعن مجاهد راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينها شعاع وعن وهب
هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سيأتي ان شاء الله تعالى في فضائل
القرآن واللائق هنا الاول نزلت لقراءتك او قال تنزلت للقرآن ومطابقة
الحديث للترجمة في اخباره عليه الصلاة والسلام عن نزول السكينة عند القراءة
واخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف البيكندي قال حدثنا وله بذ راخبرنا احمد بن يزيد من الزيادة ابن
ابراهيم بالحاء المهملة والسين المشددة وبعد الالف نون ففاء
قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي عازب
ابن الحارث الاوسي الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث
البراء يحمله يعني الرحل معي قال البراء فحملته معه وخرج ابي عازب ينتقد
ثمنه اي يستوفيه وكان كما في باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما
فقال لابي عازب يا ابا بكر حدثني باول ما كسب صنعتما حين شريت بني الف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابحين خرجتما من الغار فقال نعم
احدثك عن ذلك قال اسرينا بالضم اثنتا وجمع بينهما عازب والصديق ليلتنا
او بعضها وممن الغد اي بعضه والعطف فيه كقوله تعالى ثلثا وثلث ما بار
اذا المراد انهما كانا يسريان بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على ان السرى المراد
كان وقع طول الليل حتى قام قائم الظهيرة شدة الحر فيها عند نصف النهار
وسمي قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من السالكين فيه
لان من يرى فيه احد من شدة حر هاعند نصف النهار وسمي قائما لان الظل لا يظهر

فرفعت بضم الراء وسكون الفاء اي ظهرت لنا صخرة طويلة لها ظل ثابت

عليه ابو علي الطنافسي وابو ذر عن الحموي والمستملي عليها ابو الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان ظلها ممدودا ثابتا نزلنا عنده عند الظل رسوبت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيده بوبنام عليه وبسطت فيه وله ابو ذر عليه فروة زاد في رواية يوسف بن اسحاق وفي رواية حفص فروة كانت معي وفي حديث ابن لوبن كانت معي وقلت له عليه الصلاة والسلام نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك ابو من الغبار او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا من الظل فقلت لمن وله ابو ذر فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة باشك وفي رواية مسدد من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من قريش وفي البخاري في الجزية انها مكة فاطلق المدينة عليها للصفة لا للعلمية فلبث الذي النبوية مرارة والدامي وصاحب الغنم ساعة ثم اقبل بغنمه حتى بركت امام النبي صلى الله عليه وسلم فحلب كثبة من لبن في قعب معه فشرب حتى رضيت ثم قال للبن اكدر قد ذهب فشرب حتى رضيت ثم قال للبن صفو قد رجع فشرب حتى رضيت ثم ارتحلنا وتبعنا الراعي فقلت له انك لراع ناصح ثم قلت افي غنمك لبن قال نعم قلت افتحلب بضم اللام اي معك اذن من مالكها بالحلب لنا فيه قال نعم فعقل شاة من الضيانة فاعتقل ضرعها ابو الراعي شاة قال نعم فعقل شاة من الضيانة فاعتقل ضرعها ليروئه بان شاة من الذئاب والشعر والقذى بالقاف والذال المعجمة مقصورا واصله ما يقع في العين قال الجوهري او في الشراب وكانه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذى الذي يسقط في العين او الشراب قاله ابن اسحاق السبيعي فمزايت البرا يضرب احد ثديي الشاة على الاخرى ينفض لحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة ففي مهملة ساكنة فموحدة من خشب مقعر كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح المرجدة شيأ قليلا زاد ابن قدر حلبة وعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومعه اداوة بكسر الهمزة انا من جلد فيه ماء حلبه للنبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي منها حتى يستيقظ منامه كان كونه بين يديه رضا منه لبيا فلا عتاب في السنة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقت استيقاظه فصببت من الماء الذي في اداوة على اللبن الذي في القعب حتى برد بفتح الراء اسفله فقلت

وتخرقه حتى يأتيه الريح او احرسك واطرد عنه الذباب يقال نقضت المكان واستنقضته وتنقضته اذا نظرت جميع ما فيه فتاه عليه الصلاة والسلام انفض ما حوله من الغبار

اشرب

اذا دخل على من يعوده سقط قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح وثبت في
البين بنية قال لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك اي مطهرة ان شاء الله
يدل على انه طهور دعا لاجنب فقال عليه الصلاة والسلام له للاعرابي لا باس طهور
ان شاء الله قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس
بطهور بل هي حمى تفور وللكشميهني كما في الفتح بل هي او الحمى تفور بالفاء اي تظهر حر
وهيجها وغليانها او قال تثور شك من الراوي هل قال بالفاء او بالمثلثة
ومنها واحد على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من
الزيارة اذا اصل على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا بالتنوين قال
في شرح المشكاة الفاء تتبة على محذوف ونعم تقدير بلى قال بعين ارشدتك
بقول لا باس عليك اي ان الحمى تطهرك وتمحو ذنوبك فاصبر واشكر الله
عليها فابيت الا الباس والكفران كان تمت وما اكتفيت بذلك بل ردت
نعمة الله فقال غضبا عليه انتهى وزاد الطبراني من حديث شرحبيل بن السمط
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا بيت فبي كما تقول وقضاه الله كما يقول
فما امسى من الغد الا ميتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا
الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكنى بلفظ قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما قضى الله لمؤمن قضاء خاصة الا جعله له اجرا وعدة
الباب اخرجه الترمذي ايضا في الطب وفي التوحيد والنسائي في الطب
وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون مصغر بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المقرئ
مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان
رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من بني النجار اسلم وقرأ البقرة وال عمران فكان
يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي فعاد نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق
ثابت عن انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه فكان يقول
لعنه الله ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفاء الفوقية وقال السفاقسي
وغيره بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر اليه خارجه لتقوم الحجة على من راه وبيده
على صدق نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اهل الكتاب هذا الذي فعل محمد واصحابه لما
هرب منهم وللاسماعيلي لما مر ض بينهم نبشوا عن صاحبنا فجروه فالقوه خارجه
فحفروا له واعمقوا بالعين المهملة بعد الواو ولابي ذر له فحفروا ما استطاعوا فاصبح وقد
لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط
لما هرب منهم لابي ذر فالقته خارج القبر فحفروا له واعمقوا له في الارض ما استطاعوا
فاصبح قد ولابي ذر وقد لفظته الارض فعلموا ان ليس من الناس بل من رب السماء كما في
رواية ثابت عند مسلم فذكره منبوذا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده
واسم ابيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني بالافراد وهو عطف على محذوف
اي واخبرني فلان وابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح افصح وانكر النجاجي الكسر
محتجا بان النسبة اليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم في تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها
فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى انوشروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك الفرس
فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا
قيصر بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب اصحابه من قريش
وتبشيرا لهم بان ملكهما يزول عن الاقليمين المذكورين فانهم كانوا يخافون الشام والعراق
تجارا قبل اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فحدثهم صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لهم
صلى الله عليه وسلم ذلك قالوه امامنا المعظم الذي وقد عاش قيصر الى زمن عمر رضي
الله عنه سنة عشر بن على الصحيح وبقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها ثم لما
اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم واما كسرى فمزق كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم فدعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا وراسا فقد وقع تصديق
ذلك فلم تبق مملكة على الوجه الذي كان في الزمن النبوي والله الذي نفس محمد بيده
لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون الاولى وكسر الفاء وضم القاف كنوزهما التي لهما

الدمؤ ما والذي جمع وادخر في سبيل الله من رجل وقد وقع وفي نسخة
الناصرية بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعد كنوزهما وكذا هو ثابت في غيرها
من النسخ وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة بن ميمون الهلالي عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا الفرشي
نسبة الى فرسهلة سابق عن جابر بن سمرة الصحابي مصغرا بفتح السين المهملة وضم
الميم الشعبي بضم السين المهملة والمد الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما
رفعه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني يعني فعد الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده بل يمزق ملكه اصلا واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده يملك مثل ما يملك وذلك انه بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى
نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا ان كان دخله فانجلى عنها قيصر ولم يخلفه احد
من القياصرة في تلك البلد بعده قاله الخطابي وستط لغيره ذر قوله واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده وقال اسماعيلي من وجه اخر عن قتيبة المذكور مثل
رواية الاكثرين وكان كذا ولم يذكر قصيص وقال وذكر الحديث كذا قال الباقون
للاكثرين في نسخه حذف اي وذكر كذا ما وحدثنا وقال لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع ضم
الفوقية كنوزهما رفع مفعول نائب عن فاعله ولم يضبط في اليونينية الا الفاء والقاف
من لتنفقن واله زاي كنوزهما نعم ضبط في الفرع الزاي بالرفع فقط في سبيل الله
اي في ابواب البر والطاعات والحديث قد مر في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين مصغرا
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير ابن مطعم
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من
اليمامة الى المدينة النبوية على عهد رسول الله اي زمنه وله اي بيده ذو الوقت الذي
صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود لخبر يقول ان جعل لي
محمد الامر اي النبوة والخلافة من بعده تبعته وقد مها اي المدينة في بشر
كثير من قومه ذكر الواقدي انه عدد من كان معه من قومه سبعة عشر نفسا فجعل
على يقدمهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تالفا له ولقومه رجاء اسلامهم

وليبلغه

وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس بفتح المعجمة المشددة وبعد
الالف سين مهملة خطيبه وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف
على مسيلمة بكسر اللام في اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام لو سالتني هذه القطعة
من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو بالعين المهملة اي لن تجاوز امر الله حكمه
فيك ولئن ادبرت عن طاعته ليعقرنك الله بالقاف فيقتلنك هذا الذي اراك
بفتح الهمزة وفي بعضها كالذي اراك بضم الهمزة وكسر الراء فيما
فيك ما رايت قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة
رضي الله عنه عن تفسير المنام المذكور اما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما
بالميم انا نايم رايتني في يدي بالتثنية سواران من ذهب صفة لهما ويجوز
تكونه من الداخلة على التميز وفي التوضيح كانتفاء العين اذ السوار لا يكون الا من
ذهب فذكر الذهب للتاكيد فانه كان من فضة فقلب كذا قال وتبعه عليه المصابيح
وعبارته ومن ذهب صفة عامة لان السوار لا يكون الا من ذهب الى اخره وقال
في الفتح من البيان الحسن كعادته تعالى وحلوا اساورة من فضة وروي عنه قال الذهب
ان الهما ورلا تكون الا من ذهب الى اخره فاهمني فاحزنني شانهما لكون الذهب
من حلية النساء وما حرم على الرجال فاوحي الي في المنام على لسان الملك او وحي الهام
اذ النفخ بهما بهمزة وصل وكسر النون للتاكيد اي بالجزم على الامر وقال الطيبي ويجوز
ان تكون مفسرة لانه اوحي لانه اوحي متضمن معنى القول وان تكون ناصبة والجار
محذوف فنفختهما فطارا في ذلك اشارة الى حقارة امرهما لان شان الذي ينفخ
فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قال بعضهم ورده ابن العربي بان امرهما
كان في غاية الشدة لم ينزل بالمسلمين قبل مثله قال في الفتح وهو كذلك لكن
الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لانه الحسية وفي ظني انها اشارة الى ضعف
امرهما فاولتهما اي السوارين كذابين لانه الكذب وضع الشيء في غير موضعه ووضع
سواري الذهب المنهي عن لبسه في يديه من وضع الشيء في غير موضعه اذ هما من
حلية النساء وايضا فالذهب مشتق من الذهاب فلعل انه شيء يذهب عنه وتاكد
ذلك بامره له بنفخهما فطارا فدل ذلك على انه يثبت لهما امر وايضا يحتمل في تاويل

في تأويل نفخهما أنه قتلهما بريحه لأنه لم يغزهما بنفسه فأما العنسي فقتله فيروز الصحابي
بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح وأما مسيلمة فقتله وحشي
قاتل حمزة في خلافة الصديق رضي الله عنه يخرجان بعدي استشكل بأنهما كانا في
زمنه صلى الله عليه وسلم وأجيب بأن المراد بخروجهما بعده ظهور شوكتهما
ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله الإمام النووي رحمه الله تعالى عن العلماء قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وفيه نظر لأن ذلك كله ظهر للأسود بصنعاء في حياته
صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب
على البلد وآل أمره إلى أن قتل في حياته عليه الصلاة والسلام كما مر وأما مسيلمة
فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته
إلا في زمن الصديق رضي الله عنه فإما أن يحمل ذلك على التغليب أو أن المراد
بقوله بعدي أي بعد نبوتي فكان أحدهما العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون
وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الأسود واسمه عبهلة بعين مهملة مفتوحة
فموحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لأنه كان يخمر وجهه والآخر
مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث
من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على أربع مراحل
من مكة قال في الفهم مناسبة هذا التأويل لهذه الرؤيا أن أهل صنعاء وأهل اليمامة
كانوا أسلموا وكانوا كالساعدين للإسلام فلما ظهر الكذابان وتبهرجا على أهلهما بزخرف
أقوالهما ودعواهما الباطلة انخدع أكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين
والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب إشارة إلى ما زخرفاه والزخرف
من أسماء الذهب وهذا الحديث أخرجه أيضا في المغازي ومسلم والترمذي والنسائي
في الرؤيا وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا حماد بن أسامة أبو أسامة القرشي مولاهم الكوفي عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة مصغرا بن أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن
جده أبي بردة الحارث أو عامر عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله
عنه أراه بضم الهمزة أظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائل أراه قال الحافظ

ابن

ابن حجر رحمه الله هو البخاري كأنه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع أم لا وقد
ذكره مسلم وغيره عن أبي كريب محمد بن العلاء شيخ المؤلف فيه بالسند المذكور بدون
هذه اللفظة بل جزموا برفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت في المنام
أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء وتسكن وهمي
حيث من النهاية وكسر اللام مخففة إلى أنها اليمامة أو هجر بفتح الهاء والجيم غير منصرف
مدينة معروفة بالعين ولأبي ذر أو الهجر بزيادة أل فإذا هي مبتدأ وإذا للمفاجأة
المدينة خبره يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه أو قاله
قبل النهي ورأيت في رؤياي هذه أني هززت بزايين معجمتين سيفا هو سيفه ذو
الفقار فانقطع صدره وعند ابن إسحاق ورأيت في ذباب سيفي ثلما فإذا هو
تأويله ما أصيب من المؤمنين يوم أحد وذلك أن سيف الرجل أنصاره الذين
يصول بهم كما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثني بعض أهل العلم أنه صلى الله عليه وسلم
قال فأما الثلم في السيف فهو رجل من أهل بيتي يقتل وفي رواية عروة كان الذي
رأى بسيفه ما أصاب وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته بأخرى ولأبي ذر أخرى ب
إسقاط الموحدة فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة
واجتماع المؤمنين وإصلاح حالهم ورأيت فيها في رؤياي بقرا بالموحدة والقاف
والله بالرفع في اليونينية فقط ورقم عليها علامة أبي ذر وصحح وكشط
المنصوب تحتها خير رفع مبتدأ وخبر وفيه حذف أي وصنع الله بالمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر على القسم لتحقيق الرؤيا ومنه
خير بعد ذلك على التفاؤل في تأويل الرؤيا كما قاله في المصابيح فإذا هم
أي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم أحد وفي مغازي أبي الأسود عن عروة بقرا
يذبح وبهذه الزيادة يتم التأويل إذ ذبح البقر هو قتل الصحابة بأحد وفي
حديث ابن عباس عند أبي يعلى تأولت البقر الذي رأيت بقرا يكون فينا قال
فكان ذلك من أصيب من المسلمين وقوله بقرا بفتح الموحدة وسكون القاف
مصدر بقره بقرا أي شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق
من الاسم معنى بما شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير وهو أن يشتق

من الامر معنى يناسبه والاولى ان يكون قوله والله خير من جملة الرويا وانها
كلمة سمعها عند رويا البقر بدليل تاويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير
ما جا الله من الخير ولابي ذر به وثواب الصدق الذي اتانا الله بالمد اعطانا
الله عز وجل بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم يوم اي من فتح
خيبر ثم مكة قاله في الفتح ووقع في رواية بعد بالضم اي بعد يوم احد ونصب
يوم اي ما جانا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المومنين وهذا
الحديث اخرجه مقطعا في المغازي والتعبير ومسلم في الرويا وكذا النسائي
وابن ماجه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا
ابن ابي زائدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد
الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة
رضي الله عنها تمشي كان مشيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله
عليه وسلم وكان اذا مشى كانما ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم مرحبا بابنتي بابنتي بيا النداء في الفرع وفي الناصرية
يا حرف نداء بنتي باسقاط الالف وعلى هامشها صوابه بابنتي بموحدة فالف وصل
واسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة
نقطة تحت الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر
اليها حديثا فبكت قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها
حديثا فضحكت قالت عائشة رضي الله عنها فقلت ما رايت كاليوم
اي كفرح اليوم فرحا بفتح الرا اقرب من حزن بضم الحا وسكون الزاي ولابي ذر من
حزن بفتحهما قالت عائشة رضي الله عنها فسالتها عما قال عليه الصلاة والسلام
حتى بكت وضحكت فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تقل
لي شيا حتى توفي فسالتها عن ذلك فقالت اسر الي ان جبريل بكسر همزة ان
كان يعارضني يدارسني القران كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين ولا اراه

بضم

بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي فيه انه استنبط ذلك مما ذكره من معارضة
القران مرتين وفي رواية عروة الجزم بانه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا
بي بفتح اللام والحا المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور اجلي وانك اول
اهل بيتي موتا بعدي فقال عليه الصلاة والسلام اما بتخفيف الميم ترضين ان
تكوني سيدة نسا اهل الجنة دخل فيه اخواتها وامها وعائشة رضي الله عنهن قيل وانما
سادتهن لانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم لكن في صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين
فكان في صحيفتها وميزانها وقد روى البزار عن عائشة رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام
قال فاطمة خير بناتي انها اصيبت بي فحق لمن كانت هذه حالتها ان تسود اهل
الجنة وقد سيل ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا وحسن هذا القول السهيلي واستشهد لصحته بان ابا لبابة حين ربط نفسه
وحلف ان لا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جات فاطمة لتحله فابى من اجل قسمه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن
قوله متن في حياته منتقض بان عائشة رضي الله عنها لم تمت في حياته بل بعده
في ايام معاوية بن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او سيدة نسا المومنين
بالشك من الراوي يضعف الاستدلال بالسابق ما يتبادر اليه الذهن من ان
المراد من لفظة المومنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل اذا وجه ودخول
المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله اما ترضين
ان تكوني سيدة اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان وفضايل
القران ومسلم في الفضايل والنسائي في الوفاة والمناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه اي في مرضه الذي ولابي ذر عن
الكشميهني والاصيلي وابن عساكر التي كذا في الفرع قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني فيها

فسارها شيئا فبكيت ثم دعاها فسارها فضحكت فقالت عائشة رضي الله عنها
فسألتها عن ذلك لم يقل عمرة في رواية هذه ما سبق في رواية مسروق
فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره بل قال بعد قوله
فسألتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني النبي صلى الله عليه وسلم بشدة به
واسلوبي فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني
فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح الموحدة
فضحكت لذلك وقد اتفقت الروايتان على ان بكاءها اولا واياها ثانيا بدل ضحكها
مسروق لذلك كونها اول اهله لحاقا به واختلف في سبب ضحكها ففي رواية
مسروق اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعمرة كونها اول اهله لحوقا
به ودرج في الفتح رواية مسروق اثباتها على زيادة ليث في رواية عمرة وهو من
الثقات الضابطين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه وسلم بسبق
فوقع كما قال فانهما تتفقان على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل
بيته المقدس بعده حتى من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في
المغازي وسلم في فضائل فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن عمرو
بضم عين مهملة وفتح حتية بينهما راء ساكنة وبعد الثالثة اخرى مفتوحة ابن
البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون بعدها دال مهملة ابن النضر الباهلي
بالباء الموحدة والهاء المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة
المكسورة والمعجمة الساكنة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يثني اي
يقرب ابن عباس ويدنيه فقال عبد الرحمن بن عوف
الزهري لعمر انا لنا ابنا بالتنوين مثله في السن فلم تدنه فقال عمر رضي الله
عنه انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر من كنت فسأل عمر ابن عباس
عن هذه الاية اذا جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكاءه فقال ابن عباس رضي الله
عنهما هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله عز وجل اياه قال عمر لا ابن
عباس ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة هذا الحديث للترجمة في قوله

اعلمه اياه اي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس رضي الله عنهما الخ هذه السورة في
اجله عليه الصلاة والسلام وهو اخبار قبل وقوعه فوقع كما قال كذا قال فليتامل
وفي حديث جابر رضي الله عنه عند الطبراني لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل نعيت الي نفسي فقال له جبريل عليه السلام فالآخرة خير لك من الاولى
وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والتفسير والترمذي في التفسير
وقال حسن وياتي مباحثه فيما الهما ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل
المعروف بغسيل الملائكة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد
في مرضه الذي مات فيه بكسر الميم وفتح الحاء المهملة مرتديا على منكبيه
قد عصب بشد بالعصابة المهملة في الفرع واصله امر راسه بعصابة رسما
سودا حتى جلس على المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس
كثروا ويقل الانصار هو اخبار بالمغيبات بان الناس كثروا وقلوا الانصار كما قاله
عليه الصلاة والسلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام قال الكرماني
وجه التشبيه الاصلاح بالقليل دون الافساد بالكثير او كونه قليلا بالنسبة
الى سائر اجزاء الطعام فمن ولي منكم شيئا فيضر فيه اي يؤذي ولبه فقرا وينفع
فيه احسن فليقبل من محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجيم وعصا على فليقبل اي
فليعف عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود قال ابن عباس رضي الله عنهما فما زال
ذلك اخر مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد
مر الحديث في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى
ابن آدم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا حسين الجعفي بضم الجيم وسكون
العين المهملة وكسر الفاء عن ابي مسيرة اسرائيل بن موسى البصري عن الحسن
البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث الثقفي
رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي رضي
الله

عنه فصعد به على المنبر بكسر عين فصعد فقال والحسن الى جنبه وهو
يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ابني هذا سيد كفاه شرفا وفضلا تسمية سيد
البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه ان ابن البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول
الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد
ثم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين من المسلمين اي طائفتين طائفة معاوية بن ابي سفيان وطائفة
الحسن وكانت اربعين الفا بايعوه على الموت وكان الحسن اخف الناس بهذا
الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة
وقوله من المسلمين دليل على انه لم يخرج احد من الطائفتين في تلك الفتنة
من قول او فعل من الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة
ماجورة وقد اختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر
الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا ومر هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد هو ابن درهم الجهضمي البصري
عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى بفتحتين جعفرا هو ابن ابي طالب وزيدا هو ابن
حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجيء خبرهم اي خبر اهل موتة او خبر قتل جعفر وزيد
ومن قتل معهما وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان
بالدمع والواو في وعيناه للحال وهذا الحديث ياتي في غزوة موتة ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس
بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثني ابن مهدي عبد
الرحمن الازدي البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن
عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اي لجابر رضي الله عنه
لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون اخره طاء مهملة ضرب من
البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر رضي الله عنه قلت واني اي ومن
اين

اين يكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه
سيكون ولابي ذر انها ستكون لكم الانماط قال جابر رضي الله عنه فانما اقول
لها يعني امراته سهلة بنت سعد بن اوس بن مالك الانصارية الاوسية
كما ذكره ابن سعد اخرى بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورتين عنا انماطك
كذا في الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها عني بكسر النون فتحتية فتقول
اي امراته الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله وفي استدلالها على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها
ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل
به الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وفي مسلم
من حديث عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاته
فاخذت نمطا فسترته على الباب فلما قدم فراى النمط فعرفت الكراهية في وجهه
فجذبه حتى هتكه او قطعه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين
قالت فقطعت منه وسادتين فلم يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره
اتخاذها لندا بل انما يصنع لها قال جابر رضي الله عنه فادعها اي اترك الانماط
بحالها مفروشة وياتي في النكاح باب الانماط ونحوه للنساء ان شاء الله تعالى وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي السرماري
قال حدثنا عبد الله بفتح العين في الفرع وبضمها مصغرا في اصله وهو الصواب
ابن موسى ابن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي
الكوفي ادرك الجاهلية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق
سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من المدينة حال كونه معتمرا قال فنزلت
حين دخول مكة للعمرة على امية بن خلف بالتنوين ابي صفوان هي كنية
امية وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة فمر بالمدينة
طيبة لانها طريقه نزل على سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد
لما قال له سعد انظر ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن

الكشميهني الا تنتظر بتخفيف اللام لالة استفتاح حتى اذا انتصف النهار وعقل
الناس فطفت به الظلمة فطفت بتا التكلم المضمومة في الفرع وغيره
من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها قال سعد فلما عقل الناس الظلمة فطفت
وفي رواية العيني بالتا المفتوحة فيهما لانه خطاب لامية لسعد فبينا بغير ميم بعد
يطوف فاذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد له انا سعد
فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه بعد
همزة آويتم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق السبيعي
تأوون المفازي وقد اويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتقيتونهم اما والله
لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له نعم اونيا هو
حتى حيا بالحا المهملة اي تخاصم سعد ابو جهل وتنازعا بينهما فقال امية لا
لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين ربيد يا جهل للدعة فانه سيد اهل الوادي
مكة ثم قال لسعد له ابو جهل والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن
متجرك بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن منعتني هذا
لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول
لسعد له اترفع صوتك ابي على ابي الحكم وجعل يسكته فغضب سعد فقال
فقال سعد له مهلة دعنا عنك ايوا تركنا ما ناتاك لابي جهل فاني سمعت محمدا
صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك بخطاب امية وقاله الكرماني وتبعه البرماوي
ان الضمير لابي جهل اي انه اباجهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل علم ان
امية فكيف يقتله واجاب الكرماني وتبعه البرماوي بان ابا جهل كان
السبب في خروج امية الى بدر حتى قتل فكانه قتله اذ القتل كما يكون
مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية ويرد قول الكرماني ما في رواية
ابراهيم بن يوسف المذكور في اول المغازي ان امية لما رجع الى امرأته قال يا ام صفوان
الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انه قاتلي وليس كذلك
في كلام سعد لابي جهل بل قال امية اياه يقتل قال سعد نعم اياك فقال امية

ابو جهل

قاله اصحاب رسول الله اي حين

واسه

والله ما يكذب محمد اذا حدث قال له انه كان متوصفوا فاقدهم بالصدق
فرجع امية الى امرأته صفية بنت صخر فقال لها ألا بتخفيف الميم تعلمي
قالت لو اخي اليثرب بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام
وذكره بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت صفية
امرأته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب
محمد بل هو الصادق المصدوق قال فما خرج امية الى بدر وهي من اهل مكة الى بدر وهي
الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة اخو خامجة فعيل من الصراخ وهو صوت
المستصرخ او المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير لان الصريخ
جاء فخرج الى بدر قال العيني هذا بناء على ان الواو للترتيب وهو خلاف
مذهب الجمهور ومنهم سيبويه ان الواو للعطف وانها هي للجمع وقد مقدرة اي فلما
من غير حال مجيء الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ
ضمضم بن عمرو الغفاري وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق
قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد فقوا الغوث
قالت له امية امرأته اما بالتخفيف ذكرت ما قال لك اخوك اليثربي قال
سعد قال لا ولكنه لما مر بي راجعا مر الي بيد رحلي فلما رايته عرفته فقال له ابو جهل
انك من اشراف الوادي يعني مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فاتاه
ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى تراك الناس قد تخلفت وانت سيد
اهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به حتى مشى هو وبقية نفر معه ثم رجع الى مكة
فقال من رايتموه فيها من اشرافها فسماهم بعينه كذا في الفرع ونسخة البرماوي باثبات ياء من ولم يزد ذلك على حتى
وصل الى المقصد فقتله الله ببدر رجعي ومقتها كما سياتي بيان ذلك في محله ان
شاء الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من تقتل
ببدر وبه قال حدثني بالافراد وله يوم زحدثنا عبد الرحمن بن شيبة هو
عبد الرحمن بن عبد الملك بن محمد بن شيبة ابو بكر الحزامي بالحا المهملة المكي ورد
والد القرشي مقولا لهم قال حدثنا وله ليوم زر والوقت اخبرنا بالجمع وبجمع
في الفرع وفي اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة وله يوم زيد ورذال

عن ابيه المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي عن سعيد بن عقبة للهمام في المغا
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الناس في المنام يجتمعون
في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه وفي رواية ابي بكر بن سالم عن سالم
ة باب مناقب عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني انتزع
بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنزع بذنوب او ذنوبين فرايت في نزعه
ضعف ثم جاء ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر حتى
ملوا فاطنوا حوله بعطن رواه البخاري ومسلم وفي رواية همام في التعبير ذنوب او ذنوبين
ذنوبا بفتح الذال المعجمة ذلوا مملوا فاما او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية همام في التعبير ذنوب او ذنوبين من غير شك
وفي بعض نزعه اي استقايه ضعف بسكون العين وضم الفاء من نزف الرجل اذا ذهب عقله
والذنوب الدلو الذي اصله ضعف بضم العين وفتح الفاء والله يغفر له اي انه على مهل ورفق
وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح التي كانت قليلة
لاشتغاله بقتال اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقد روى انه لما بلغه ان عمر
الى مدة خلافة فتنة قال الحافظ بن حجر رحمه الله فيه نظر لانه روى بسنتين وبعض سنة فلعل
كان ذلك المراد لقال ذنوب بينا وثلاثة ويؤيده ما وقع في حديث ابن مسعود
رضي الله عنه في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر فقال
الى الامر من بعدك لم يليه عمر لكنه لك عبدها الملك اخرجه الطبراني بسند ضعيف
ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فاستحالت اي انقلبت بيده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة دلوا عظيما اكبر من الذنوب وفيه اشارة الى عظم الفتوح التي كانت في
زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكانت لذلك فتح الله تعالى عليه من البلاد والاموال
والغنايم ومصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا بفتح العين
المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كاملا حاذقا يفري
يفري بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء وتشديد
التحتية يعمل عمله ويتعاب فوقه حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين
اي ردن مناخ الابل اذا صدرت عن الماء للابل كالوطن للناس لكن غلب على

مبركها حتى للحوض وقال ابن الانباري معناه حتى رووا واوردوا ابلهم وابركوها وضربوا
لها عطنا اي للتشرب عللا بعد نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض نظم هذا
الى ان ذلك عام بلال خلافة عمر رضي الله عنه وقيل يعود الى خلافتهما معا لان
ابا بكر رضي الله عنه جمع شمل المسلمين اولا ودفع اهل الردة وامتد الفتح في زمانه ثم
عهد الى عمر رضي الله عنه فكثرت في خلافته الفتوح وقال همام هو ابن منبه ما
وصله في التعبير به هذا الوجه من غيره عن ابي هريرة رضي الله عنه وله الى ذي
والموقت سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فنزع
ابو بكر ذنوبين وله الى ذي ذنوبا او ذنوبين وبقية المباحث تاتي ان شاء الله تعالى
في محالها وبه قال حدثني بالافراد وله الى ذي حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة
اخو سيف مهملة بن نصر النرسي بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة
قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التابعي التيمي قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن النهدي بالنون المفتوحة والهاء الساكنة قال انبئت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه السلام وهذا مرسل لكن اخرجه ابنه
سمعه من اسامة فصار مسندا متصلا ان النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام المؤمنين
ام سلمة هذه بنت امية والجملة حالية فجعل عليه الصلاة والسلام يحدث رجلا
عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة بستفهمها عن الذي
كان يحدثه هل عرفت انه ملك ام لا من هذا يستلم او كما قال شك الراوي
في اللفظ مع تقارب المعنى قالت لا والله ما عرفته هذا دحية بن
خليفة الكلبي وكان جبريل عليه السلام ربما ياتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ثم
الله بحديث قطع من عنده واو عاه حتى سمعت خطبة النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم يخبر بضم التحتية بصيغة المضارع من اخبر اي من جبريل
وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء من فضايل القرآن يخبر فحل
مضارع اخبر جبريل او فاقال قال في الفتح لم اقف في شيء من الروايات على
بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع
في الدلايل للبيهقي عن عائشة رضي الله عنها انها رات النبي صلى الله عليه وسلم

يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال ذاك جبريل امرني ان أمضي الى بني قريظة انتهى فليتامل قال سليمان بن طرخان قلت لابي عثمان عبد الرحمن النهدي من سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضايل القران ومسلم في فضايل ام سلمة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر يا بني تقول الله تعالى يعرفونه حين المبعث الذي هو الذي اتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم اي يعرفون نعته صفة جلية كما يعرفون ابناءهم كم فتهم ابناءهم ان معرفة ابناءهم لا يلتبس تعليمهم بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبقا لذكر لان الكلام يدل عليه ولا يلتبس على السامع ومثل هذا الاضمار في تنزيل الشهادة بانه لشهرته معلوم بغير اعلامهم وكاف الكاف نعت لمصدر محذوف اي معرفة كائنة مثل معرفة ابناءهم وان فريقا منهم من اهل الكتاب كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وجملة اسمية في موضع نصب على الحال من ضمير صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون ذلك فاعل يكتمون وهذا ظاهر في ان كتمهم كان عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الى اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي رحمه الله تعالى وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم ومن اليهود لم يسميا وامرأة منهم زنيا واسم المرأة ببرة بضم الموحدة وسكون الراء المهملة وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من بنية من يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب رضي الله عنه يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال زنا رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم فقلناها واحتججنا بها عند الله عز وجل وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم

ما ترى في رجل وامرأة منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس تجدون في التوراة في شانهما الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون وفي رواية ويحممون ويجبون بدل نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة من الفضيحة اي نكشف ما عندهم ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الحبر رجعي من بني قينقاع بفتح القاف والنون بعدها تحتية ثم قاف ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وسماه له النبي صلى الله عليه وسلم بالعبد كذبتم هو فيها الرجم اي على الزاني المحصن ولابي ذر للرجم بلام الابتداء قال بالتوراة بفتح الهمزة والنون فنشرها فوضع احدهم اي عبد الله بن صوريا الاعور يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدق يا محمد فيها اي في التوراة اية الرجم فامر بهما اي بالزانيين رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر رضي الله عنه عند ابي داود فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوراة فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال فما بال هذا يجيء احيانا قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فاول من رجل يجيء بالجيم اي الكنة والمرة اخ اي بكسر الجارة ولابي ذر عن المستملي جيء بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي يعطف على المراة يقيمها الجارة وهذا حديث ثالث ان شاء الله تعالى في الحدود بتمامه ان الله تعالى وقد اخرجه في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم باب سؤال الرجل كيف يدرس الامام اصحابه صلى الله عليه وسلم اية اي معجزة فارقة للعادة قال ثنا اسحاق التميمي وبه قال حدثنا سريج بن النعمان بن مروان الجوزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي من مجاهد هو ابن جبير عن ابن عمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه

اي زمنه وفي ايامه شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم
في الدلايل من طريق عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود رضي الله عنه فلقد
رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدوا من الشهادة وانما قال لانها معجزة عظيمة لا يكاد يعدلها شي
من ايات الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير
ومسلم في التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس
ابن محمد المودب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك وسقط
الترضي ايضا في اليونينية قال المولف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الرا البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في اليونينية بن مالك رضي الله عنه ان
حدثهم ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم
انشقاق القمر زاد في رواية له في الصحيحين شقين حتى راوا حرا بينهما
وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن اربع سنين او خمس سنة بالمدينة وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن زيد
القرشي مولاهم ابو المهنا او ابو المضا قال حدثنا بكر بن مضر بميم مضمومة
فضاد معجمة مفتوحة فرا القرشي عن جعفر بن ربيعة بن شراحيل بن
حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين وتخفيف الرا وبعد الالف كاف
الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود رضي الله عنه احد الفقها السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان القمر انشق وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما عند ابي نعيم في الدلايل
والفضايل فصار قرين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس ايضا لم
يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك
لم يولد لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث عن ابن عباس مسعود رضي الله

عنه

عنه وانشقاق القمر من امهات المعجزات واجمع عليه المفسرون واهل السنة
وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة محمد
ابن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام بن
عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس
رضي الله عنه ان رجلين اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام
ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لسر قوله
بشر المشائين في الظلم للمساجد بالنور التام يوم القيامة فعجل لهما
ما ادخر في الاخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد حتى اتى اهله
وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار
تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في
ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وفي يد كل واحد منهما عصية فاضات
عصى احدهما حتى مشيا في ضوئهما حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات عصى
الاخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج البخاري
في تاريخه عن حمزة الاسلمي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا
في ليلة مظلمة ظلما فاضات اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم
وان اصابعي لتنير وياتي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان
شا الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن ابي الاسود
البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن
ابي حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم
عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث جابر رضي الله عنه يقاتلون على

الحق

وفي بعض النسخ باب

يضيئ له صح

ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وفي حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه عند
مسلم حتى يأتيهم الساعة وهم ظاهرون ابو غالب بن خالفهم وقال النووي
امر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدله به اكثر
الحنابلة وبعض من عنيهم على انه لا يخلو زمان عن المجتهد وعورض بحديث
ليس بلا نزاع
ان عمر رضي الله عنها المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم
كهذ الزمان اه
بعد اذ اعطاهم ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فتبقى
ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة
على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صحيح في رفع العلم
بقبض العلماء وتسييس الجهال واذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء
الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد
وسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا الوليد
ابن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد الاوزاعي جابر هو عبد الرحمن بن عمرو
ابن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا
وهاء ثم ياء ثم نون بعدها الف اخره همزة الشامي انه سمع معاوية ابن ابي سفيان
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة
بامر الله قال النووي يشتمل المقامة الامة القائمة بامر الله عز وجل
واذا اختلف فيها فان القصد فيها الغيبة المحيطة في ثغورها ونحوها
الله بهم وجه السلام لما في قوله بعد وهم بالشام لا يضرهم كلا الضرر
من خذلهم بالذال المعجمة ولا من خالفهم اذا لعاقبة للمتقين
حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث عقبة بن عامر لا تزال
عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من
خالفهم حتى تأتيهم الساعة قال عمير راي ابن هانئ بالسند السابق
فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم
بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ بن جبل رضي
الله عنه وهم اي الامة القائمة بامر الله عز وجل مقيمون بالشام فقال

معاوية

معاوية ابن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر زعم انه سمع معاذا
يقول وهم بالشام وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الموطأ ابن مالك
ينا ثلاثة على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله
ولا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيامة وحديث الباب اخرجه ايضا
في التوحيد ومسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
والد سفيان بن عيينة اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وضم القاف بعدها
الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي
احد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة
ابا القبيلة التي أتى منها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل بالعين تزله بنو
سعد بن عتيك بن حارثة فنسبوا اليه ومقتضاه انه سمع من جماعة اعلم تلك القبيلة
حدثوه ولا يجوز بتحدثون بفتح التحتية فزيادة فوقية وفتح الذال ثم
عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض البارقي بالموحدة
والقاف الصحابي الكوفي وهو اول قاض بها وقال الحافظ ابن زرعان هامش ليست
عروة هو البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا ليشتري له
به شاة فاشترى له به بالدينار شاتين ولاحمد من رواية ابن ابي عمرو عن عروة قال
عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب
فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين
بدينار فجاء احدهما اي احد الشاتين بدينار وجاءه وله بيد ذو الوقت
فجاء بالقاف بدل الواو وفي رواية وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة
في بيعه في رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقته وكان لو اشترى التراب
لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين
الفا قبل ان اصل الى اهلي قال سفيان ابن عيينة بالسند السابق كان الحسن
ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن
المنصور الذي خلفه ابن العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم

كناسة الكوفة
بضم القاف وتخفيف السين
بالكوفة هو اسم

وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ائت
جرير بن حازم فقل له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال
علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال
جرحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد بن
حنبل رضي الله عنه منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا تثبت حديثه وقال ابن
حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن
ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاءنا بهذا الحديث المذكور عنه اي عن شبيب
ابن غرقدة قال اي الحسن ابن عمارة المذكور سمعه اي الحديث شبيب
من عروة البارقي قال سفيان بن عيينة فاتيته اي شبيبا فقال شبيب
اي سمعه اي الحديث من عروة البارقي بل قال اي شبيب سمعت الحي
البارقين يخبرونه اي الحديث عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من
جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة
الثانية من غير اذن واقره عليه الصلاة والسلام على ذلك هو مذهب مالك
في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو
موقوف على اجازة المالك فان اجازه نفذ وان رد لغى وممن حكى هذا القول
من العراقيين المحاملي في اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على
صحة الحديث فقال في اخر باب الغصب ان صح حديث عروة البارقي فكل
من باع او اعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائزان هذا
لفظه ونقل البيهقي انه علقه ايضا على صحته في الام والمذهب انه باطل
وهو الجديد الذي لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه
لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس عندك وحديث واثلة بن عامر لا تبع
ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير صحته باحتمال ان يكون
عروة وكيلا في البيع والشراء معا ولان البخاري اشار بقوله قال سفيان كان
الحسن الى اخره الى بيان ضعف روايته اي الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث
من عروة وانما سمعه من الحي البارقين ولم يسمهم عن عروة فالحديث

بهذا

يعني والشراء اه

انصح الحديث اه

صوابه عامر بن واثلة اه

بهذا ضعيف للجهل بحالهم واجيب بان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس
وبانه اراد نقله بوجه اكد اذ فيه اشعار بانه لم يسمع من رجل فقط بل من جماعة
متعددة ربما يفيد خبرهم القطع به واما الحسن ابن عمارة وان كان متروكا فانه
ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند الامام
احمد وابي داود والترمذي وابن ماجة من طريق سعيد بن زيد عن الزبير
ابن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم
فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زبار
بفتح الزاي وتشديد الموحدة اخره راء اي الازدي الصدوق قال حدثني عروة
البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن اي قال شبيب بن غرقدة لم اسمع الحديث
السابق من عروة البارقي ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الخير معقود اي لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله عز وجل الى يوم
القيامة وفيه تفضيل الخيل على سائر الدواب قال اي شبيب بالسند السابق وقد
رايت في داره اي دار عروة سبعين فرسا قال سفيان بن عيينة بالسند السابق
يشتري بفتح اوله وكسر الراء اي عروة البارقي له اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا قال
في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن ابن القطان
في كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم ان البخاري اخرج حديث شراء الشاة
محتجا به وقال انما اخرج حديث الخيل وانجر به سياق القصة الى تخريج حديث
الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن
شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطيهم على الكذب لا سيما وقد ورد ما يعضده
ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه وسلم لعروة
واستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو
داود والترمذي في البيوع وابن ماجة في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر

رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل في نواصيها ولابي ذر معقود
في نواصيها الخير وقال الخطابي كني بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان
مبارك الناصية ومبارك الغرة اي الذات الى يوم القيمة قال القاضي فيه من البلاغة
والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث
في الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن
الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية
والتحتية المشددة اخره حا مهملة اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت انسا
ولابي ذر انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير
لم يقل الى يوم القيمة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن
شعبة عن ابي التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام رضي الله عنه عن يزيد بن اسلم العدوي عن صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة
لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها
للجهاد في سبيل الله عز وجل فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي
في مرج بفتح الميم وسكون الرا بعدها جيم اي موضع كلا او روضة بالشك
وما بالواو ولابي ذر فما اصابت من اكل او شرب او مشي في طيلها بكسر الطا
المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه من المرج او الروضة كانت له
اي لصاحبها حسنات يوم القيامة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور
فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرج ونشاط شرفا او شرفين
بفتح الشين المعجمة والرا والفا فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع
الذي ربطها صاحبها فيه ترعى ورعت في غيره كانت ارواثها بالمثلثة
حسنات له اي لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر فشربت اي منه
بغير قصده ولم يرد ان يسقيها كان ذلك الشرب والارادة له حسنات واما
الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بالغين المعجمة وتشديد النون
المكسورة اي استغناء عن الناس وتسترا بفوقية مفتوحة قبل المهملة

في الفرع

في الفرع وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا عن سؤالهم لم ولابي ذر ولم ينس حق
الله في رقابها بان يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله
فهي له كذلك ستر تقيه من الفاقة واما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها
فخرا لاجل الفخر وريا اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونوا بكسر النون
وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي عليه وزر اي وسئل النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل
وفي اليونينية بغير عز وما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الجامعة لكل خير
وشر الفاذة بالفا والذال المعجمة المشددة اي القليلة المثل المنفردة في معناها
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وهذا الحديث قد مر في
الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال سمعت انس بن مالك
رضي الله عنه يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد الصاد
المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش
وسمي به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب
واحالوا بالحا المهملة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجالوا بالفا بدل الواو والجيم
بدل الحا الى الحصن اي اقبلوا الى الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية وقال الله اكبر خربت اي استخرب خيبر في
توجهنا اليها انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقد مر هذا
الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بلا فراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر
الحزامي قال حدثنا ابن ابي الفديك بضم الفا وفتح الدال المهملة وسكون
التحتية اخره كان محمد بن اسماعيل واسم ابي فديك دينار الديلمي عن ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا
لانه اسم جنس يتناول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان زوال
علم سابق عن الحافظة والمدركة قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداك فبسطته

اي لما قال ابسط امتثلت امره فبسطته والا فيلزم منه عطف الخبر على الانشا
وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسطت باسقاط الضمير المنصوب فغرف عليه
الصلاة والسلام بيده بالافراد ولابي ذر بيديه فيه فجعل الحفظ كالشي الذي
يغرف منه ورمى به في ردائه ومثل لذلك في عالم الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم
لابي هريرة رضي الله عنه ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم لقطعه
عن الاضافة وقد مر الحديث في كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم
باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسقط الباب لابي ذر
فما بعده رفع ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم في زمن نبوته ولو ساعة او راه
في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية كالعمى حال كونه في وقت الصحبة
او الرؤية من المسلمين العقلاء ولو انثى او عبدا او غير بالغ او جنيا او ملكا على
القول ببعثته الى الملائكة فهو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من الموصول وصحب
صلته ودخول الفاء فيه لتضمن الابتدا معنى الشرط واو في قوله او راه
للتقسيم والضمير المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم او للصاحب والاكتفا
بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين
والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم فانه كما صرح به غير واحد اذا راه مسلم
او راى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة اذ انه باسلامه منتهى للقبول فاذا
قابل ذلك النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى جوارحه والصحبة
لغة تتناول ساعة واكثر واهل الحديث كما قال النووي رحمه الله قد نقلوا الاستعمال
في الشرع والعرف على وفق اللغة واليه ذهب الامدي واختاره ابن الحاجب
فلو حلف لا يصحبه حنث بلحظة وعد في الاصابة من حضر معه عليه الصلاة
والسلام حجة الوداع من اهل مكة والمدينة والطائف وما بينهما من الاعراب
وكانوا اربعين الفا لحصول رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل
ومن كان مؤمنا به زمن الاسرا ان ثبت انه عليه الصلاة والسلام كشف له في
ليلته من جميع من في الارض فراه وان لم يلقه لحصول الرؤية من جانبه صلى الله
عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس الضمير المستتر في قول

البخاري

البخاري او راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه ان يكون من وقع عليه
بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا ولا قائل به انتهى واما ابن ام مكتوم وغيره ممن
كان من الصحابة اعمى فيدخل في قوله ومن صحب وكذا في قولهم او راه النبي صلى
الله عليه وسلم على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفيته في دخول
الاعمى الذي جاء به صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري في
صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او راه نظر ظاهره ان في نسخته التي وقف
عليها او راه بواو العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية
معا فلا يدخل الاعمى كما قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او
التي للتفسير وهو الظاهر لا سيما وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في
هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه او بالالف واما الصغير الذي
لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة الانصاري ممن حنكه
صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق المولود قبل وفاته صلى الله عليه
وسلم بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح نسبة الرؤية اليه صحابيا من حيث ان
النبي صلى الله عليه وسلم راه كما مشى عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة واحاديث
هولاء من قبيل مراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من راه في
حال الكفر فليس بصاحب على المشهور ولو اسلم كرسول قيصر وان اخرج الامام
احمد في مسنده وقد زاد الحافظ ابن حجر رحمه الله كشيخه الزين العراقي
في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد بعد ان راه مؤمنا ومات على الردة
كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم
او بعده سوا لقيه ثانيا ام لا وتعقب بانه يسمى قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك
في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي المعارض ولذا لم يحترزوا
في تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده فمن زاد في التعريف اراد تعريف
من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى الشخص صحابيا
في حال حياته ولا يقول بهذا احد كذا قرره الجلال المحلي رحمه الله تعالى لكن انتزع
بعضهم من قول الاشعري ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار

بالخاتمة صحة اخراجه فانه يصح ان يقال لم يره مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر
لانه حين رؤياه كان مؤمنا في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى
صحابيا قاله شيخنا فتح المغيث وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا ابو سعيد سعد
ابن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة
فالف فميم اي جماعة من الناس لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه
والعامة تقول فيام بلا همزة قال المحقق البدر الدماميني في مصابيحه
لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين وان تخفيف الهمزة في مثله
تقلب حركتها حرفا مجانسا لحركة ما قبلها عربي فصيح وهو قياس وغاية
الامر انهم التزموا التخفيف فيه وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين
يغزونهم لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام من صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فينا من صاحبه فيفتح لهم بضم
التحتية وفتح الفوقية ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال
لهم هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التابعي
فيقولون لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس
فيقال لهم هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح الحاء من صاحب في الموضعين كميم من والمراد اتباع التابعين فيقولون
لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قد مر قريبا في علامة النبوة وقبله
في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن راهويه قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة بن شميل قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة فراء نصر بن عمران
الضبعي انه قال سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها
دال مهملة مفتوحة ثم ميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر

الرا

الراء المشددة وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال سمعت عمران بن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير امتي اهل قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب
اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف
في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة
ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع
التابعين وهذا صريح في ان الصحابة افضل من التابعين وان التابعين افضل
من تابع التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الى انه قد يكون
فيمن يأتي بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة
والسلام خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل
والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين
للايمان واهل الكبائر الذين اقام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روى ابو
امامة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى
سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي
مسند ابي داود الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه
عن عمر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون
اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق
لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب
الرجال يؤمنون بي ولا يروني فهم افضل الخلق ايمانا لكن روى احمد والدارمي
باسناد حسن وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا
معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق
ما عليه الجمهور لان الصحبة لا يعدلها شيء وحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم
لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر
لا تستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود السابق
ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة

فانه صرح في كلامه باستثنا اهل بدر والحديبية والذي يظهر ان محل النزاع يتمحض
فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة اما من قاتل معه او في زمانه بامره او انفق شيا
من ماله بسببه او سبق اليه بالهجرة والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه لمن
بعده فلا يعدله في الفضل احد بعده كائنا ما كان قال عمران بن الحصين بالسند
السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين ولابي ذر مرتين بالميم او
ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة رضي الله عنها قال رجل يا رسول الله
اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كاكثر طرق الحديث
ثم ان بعدكم بالكاف اقواما بالنصب اسم ال وزاد ابن حجر هنا ما لم اره في الفرع
ولا اصله ولبعضهم قوم بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من
لا يكتب الالف في المنصوب وقال العيني الوجه على تقدير صحة الرواية ان يكون
بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيء قوم يشهدون ولا يستشهدون اي
يتحملون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها من غير طلب الادا ويخونون ولا يؤمنون
لخيانتهم الظاهرة بخلاف من خان مرة واحدة فان ذلك قد لا يؤثر فيه وينذرون
بفتح اوله وضم الذال المعجمة ولابي ذر ينذرون بكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي ذر
ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اي يعظم حرصهم على
الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم هو النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح
السين وسكون اللام المرادي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال خير الناس قرني اي اهله ثم اهل القرن الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الاول اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم ثم يجيء قوم تسبق
شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من حرصهم على
الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون تارة قبل وتارة بعد حتى
لا يدري بايهما البداة فكانهما يتسابقان لقلة المبالاة بالدين قال منصور ابن
المعتمر قال ابراهيم النخعي بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب تاديب ولابي

ذر

ذر يضربوننا على الشهادة والعهد اي على قول اشهد بالله وعلى عهد الله
ونحن صغار لم نبلغ حد النفقة وان كانوا بلغوا الحلم حتى لا يصير لهم ذلك عادة
فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح ومر هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة
جور من كتاب الشهادة كسابقه باب مناقب المهاجرين الذين
هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد المثلبة وفضلهم بالجر
عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم على ما لا يخفى
منهم من المهاجرين بل هو افضلهم وسيدهم ابو بكر رضي الله عنه واسمه
على المشهور عبد الله بن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحا المهملة وبالفا واسمه
عثمان التيمي بفتح الفوقية وسكون التحتية ونسبه الى جده الاعلى تيم فهو عبد
الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن
غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وكان اسمه عتيقا لانه
ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير او لسبقه في الاسلام او لحسنه
او لان امه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت قالته لانه
كان لا يعيش لها ولد او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله عز وجل
اعتقه من النار كما في حديث عائشة رضي الله عنها عند الترمذي وصححه
ابن حبان ولقب الصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وعند الطبراني
باسناد رجاله ثقات من حديث علي رضي الله عنه انه كان يحلف ان الله انزل
اسم ابي بكر من السما الصديق واسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك
ابن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت رضي الله عنه وعن والديه واولاده
ولابي ذر رضوان الله عليه وقول الله تعالى جر عطفا على سابقه او رفع
ولابي ذر عز وجل للفقرا المهاجرين قال في الانوار بدل من الذي القربى
وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا اه وذلك لان
الله تعالى رفع منزلته عن ان يسميه فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر
دليل على ان الفقر مذموم والفقر اربعة اشيا فقد الحسنات في الاخرة
وفقد القناعة في الدنيا وفقد المقتنى وفقدهما والغنا بحسبه فمن فقد

مولد المثلبة وهي العيب ٥

القناعة والمعتني فهو النفي المطلق على سبيل الذم ومن فقد القناعة دون
القنية فهو النفي بالمجاز المرتب بالحقيقة ومن فقد القنية دون القناعة
فانه يقال له فقير وغني الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة
اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون يطلبون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله دين الله عز وجل وشرع رسوله بانفسهم واموالهم
اولئك هم الصادقون الذين ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين
اخرجوا من ديارهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله المهاجرين الاية
وقالت الم ولابوي ذر وقال الا تنصروه فقد نصره الله ابو والا تنصروه
فسينصره الله اذ اخرجه من الكفار الى قوله اذ يقول لصاحبه معناه ابو بالعصمة
والمعونة وسقط قوله الى قوله اذ يقول لصاحبه بعد قوله نصره الله
الاية قالت عائشة رضي الله عنها ما ذكر في باب الهجرة الى المدينة الا ما
شاء الله تعالى وابن سعيد الخدري رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن
عباس مما اخرجه احمد والحاكم رضي الله عنهم وكان ابو بكر رضي الله عنه
وسلم بن العجماء لما خرجا من مكة الى المدينة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء
الغداني بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون وفي بعضها
البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن البراء ابن عازب الانصاري رضي الله عنهما انه قال اشتريت انا
وابو بكر الصديق رضي الله عنه من ابيه عازب رحلا بفتح الراء وسكون
الحاء المهملة للناقة بكذا كذا عشرة درهما فقال ابو بكر لعازب مر ابنك فليحمل
الي رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة في الهجرة الى المدينة
والمشركون من اهل مكة يطلبونكم ابو هما ومن معهما قال ابو بكر ارتحلنا
من مكة فاحيينا او سرينا بفتح السين لليلتنا وبقي منا والشك من الراوي
حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة شدة الحر حتى عدها عند الزوال وضربت

الاولى من مكة الخ
لان الاخرى منها اه

ببصري هل ترى من ظل فآوي اليه بعد الجهدة وفتح الهاء التحتية في البئر بنبية وغيرها
مصحعا عليه فاذا صخرة فلما اتيناها فسطرت بقية ظلها فسويته
اي مهدته وفي مكاتيب النبوة فترلنا عنده اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله
عليه وسلم مكانا بيدي ينام عليه ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه بالظل
ثم قلت له اضطجع يا نبي الله فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت
انظر ما حولي هل ترى من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم يسوق الراعي وان ما كنا
الغنم يسوق عنه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا من الظل فسالته فقلت
له لمن انت يا غلام قال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت له هل في غنمك
من لبن قال نعم فقلت له فهل انت حالب لنا قال نعم لابي بكر وابي ذر عن الكشميهني لنا قال نعم
فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته
ان ينفض كفيه بالتثنية فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى فنفض فحلب
لي في قعب بفتح القاف والعين المهملة اي قدح ضخم يعتدل عليه الراكب
للتدلي على الفم واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب فحلب لي كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة بعدها موحدة مقدار حلبة قليلا من لبن وكنت قد جعلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة من جلد فيها ما يعلوها من رغوة
كذا في الفرع خرقة بالنصب ومحا اللبن بنبية وغيرها بالرفع فصببت منها
على اللبن حتى برد اسفله بفتح الراء فطلقت به باللبن المشوب بالماء الحالب
صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ من نومه فقلت له اشرب يا رسول
الله فشرب حتى رضيت ابو طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه امعن
في الشرب وقد كان عاد ته المالوف عدم الامعان ثم قلت قد آن الرحيل
يا رسول الله اي ادخل وقته قال عليه الصلاة والسلام بلى قد آن وسقط
لابي ذر لفظ بلى فارتحلنا والقوم كفار قريش يطلبوننا ولا يدرك يطلبوننا
فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم بجيم مضمومة ففتحتين
مهملة ساكنة ففتحية مضمومة منهم على فرسه فقلت هذا الطلب
قد لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قد مر
في علامات النبوة تابعنا في قوله تعالى ولكم في القصاص في اجال حين ترجمنا

ابا بالعتبي وحين ترجرت اي بالقراءة قال في الفتح والصواب ان يثبت هذا
في حديث عائشة رضي الله عنها في الهجرة فان فيه وبين عمي عليهما عامر بن فهيرة
وبين بهما عليهما وثبت هذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال
حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف قال حدثنا
هلال بفتح الهاء وتشديد اللام الوزان ابن يحيى ويقال ابن ميمون العوقي بفتح العين المهملة
وسكون الواو وكسر القاف المعجمة عن ثابت البناني عن انس ابن مالك الانصاري رضي
الله عنه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
وانا في الغار زاد في رواية موسى بن اسماعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي
فرايتهم اقدامهم فقلت لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا فقال
عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما اي جاعلهما ثالثا
بضم نفسه تعالى اليهما في المعية المعنوية التي اشار اليها بقوله ان الله معنا
وهو من تتمة ما في اثنين اذ هما في الغار الاية وهذا الحديث اخرجه البخاري في الهجرة
والتفسير ومسلم في الفضائل والترمذي في التفسير باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر الصديق رضي الله عنه
بنصب باب على الاستثناء قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما وصله المولف في باب الخوخة والممر في المسجد من كتاب الصلاة بمعناه
وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
بالافراد ولابوي ذر حدثنا وفي الثلاثة بتثنية بالبيع فقط ابو عامر عبد الملك بن عمرو
العقدي قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها
حاء مهملة بن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد سالم ابن النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني عن بسر بن سعيد بضم الموحدة
وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى ابن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه
قبل موته بخمس ليال فقال بالواو ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير
بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل في الاخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله

تعالى

قال ابو سعيد فبكى ابو بكر الصديق رضي الله عنه فتعجبنا لبكائه
ان يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة وكان ابو بكر رضي
الله عنه اعلمنا بالمراد من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه عليه الصلاة والسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة
والميم وتشديد النون افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل اي اذا بذل
الناس بنفسه وماله ابو بكر بالنصب اسم ان الجار والمجرور وخبرها وهذا
واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو بكر بالرفع ووجه بتقدير ضمير
الشان اي انه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخر وعلي
ان مجتمع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة وقال صاحب المصابيح
قال ابن مالك هو خبر ان واسمها محذوف وفي من امن الناس صفته والمعنى ان رجلا
اوانا من من الناس علي ومن زائدة على راي الكسائي وهو ضعيف وحمله
على ضمير الشان حمل على الشذوذ ولو قيل بانه ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدا وما
قبله خبره لا ستقام من غير شذوذ ولا ضعف اه وهو على مذهب من جوز ان
يقال علي بن ابي طالب قائما الكرماني وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند
الطبراني ورفعه ما احد اعلم بمنه بي منا من ابي بكر واسانى بنفسه وماله
وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر من اسرى خطا
رضي الله عنه رفعه الا اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته
واساني بنفسه وانفق علي ماله ابو بكر اعتق منه بلالا وحلس الدوادار
الهجرة وعند ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت انفق ابو بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس غير ربي
لاتخذت منهم ابا بكر خليلا لان اهل الله لله لو الى الله فانه خلة الرحمن
تعالى لا تسع مخالة شيء غيره اصلا وسقط لفظ خليلا الثانية من الثانية
وثبت في فرعها التنكير ولكن اخوة الاسلام ومودته اي المودة
الاسلامية حاصلة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما الاتي بعد باب اذا

لله

الله تعالى افضل وفيه اشكال يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى لا يبقين في المسجد
باب رفع على الفاعلية والنهي راجع الى المكلفين لا الى الباب فكنى بعدم البقاء
عن عدم الابقاء ولانه لازم له كانه قال لا يبقى احد حتى لا يبقى الا باب سد
فحذف المستثنى والفعل صفته الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء او
برفعه على البدل وهو استثناء منقطع والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر
فاتركوه بغير سد قيل فيه تعريض بالخلافة لانه ذكر انه اراد به الخلافة
قلت لان اصحاب المنازل الملاصقة للمسجد كان لهم الاستطراق منها الى المسجد
فامر بسدها سوى خوخة ابي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها
الى المسجد للصلاة وان اريد بها المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب الحجرة
دون التطرق والتطلع اليها قال التوربشتي واريد المجاز اقوى اذ لم يصح عندنا ان
ابا بكر رضي الله عنه كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح من
اهله وتعقبه في الفتح بانه استدلال ضعيف لانه لا يلزم من كونه منزله كان
بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل
صهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي حبيبة بنت خارجة
وقد ذكر عمر بن شبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر الذي اذن له في ابقاء الخوخة
منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
حتى احتاج المرشي فيعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه ام المؤمنين
حفصة رضي الله عنها باربعة الاف درهم وقد وقع في حديث سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه عند احمد والنسائي باسناد قوي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسد الابواب الا باب علي في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه وفي رواية للطبراني
في الاوسط برجال ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابها فقال
ما انا سددتها ولكن الله سدها ونحوه عند احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات عن
زيد بن ارقم وابن عباس وزاد فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره
رواه احمد والنسائي ورجاله ثقات عن زيد بن ارقم وابن عباس وزاد فكان
يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنسائي ورجاله ثقات

ونحوه

حتجاج

ونحو هذا حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله
الحافظ بن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتمال
فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع بينهما بما دل عليه حديث
ابي سعيد رضي الله عنه عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
ما يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي رضي الله عنه
كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يامر بسده ومحصل الجمع
ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثنى عليا لما ذكر وفي الاخرى استثنى
ابا بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحسي وما في قصة ابي بكر
على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرق قدوكانهم لما امروا بسد
الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي بمعنى الاخبار بان بيت ابي
بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له
باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري

باب فضل ابي بكر رضي الله عنه بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية
اما البعدية في الرتبة فيقال فيها الافضل بعد النبي ابو بكر رضي الله عنه وقد
اطلق اطبق السلف على انه افضل الامة حكى ذلك في رضي الله عنه وعن اجماع
الصحابة والتابعين على ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان نقول فلان خير من فلان فنخير فنفضل ابا بكر
رضي الله عنه على جميع البشر بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ينفضل بعده
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ثم بعده عثمان بن عفان رضي الله عنهم وسقط
لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع
في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد
الطبراني في رواية يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا ينهى
من سكوتهم اذ ذاك على تفضيل على عدم تفضيله وفي بعض طرقه

يتبع

عند ابن عساكر عن عبد الله بن يسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتقولون انا
كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في
الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما
يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيريتهم عند الله عز وجل على هذا
الترتيب كذلك فتهم وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان ومن قال
به سفيان الثوري رضي الله عنه لكن قيل انه رجع وقاله مالك رضي الله عنه بن
المدونة وتبعه يحيى بن القطان وعزي له تفضيل احدهما على الاخر وقال
الشيعة وكثير من المعتزلة الافضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه
وهذا الحديث من افراده ورجال اسناده مكيون باب قوله النبي صلى
الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم هو الباب السابق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي الازدي بصري قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن خالد بن
عجلان البصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس رضي
الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو كنت متخذا من امتي خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت
ابا بكر وانما الذي الجأ اليه واعتمد في جملة امور عليه هو الله سبحانه وتعالى
وسقط قوله من امتي لابي ذر ولكن بتخفيفها للنون ابو بكر احب بالرفع
وصاحبي في الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية
كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فتنفي الخلة المنبئة
عن الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمواساة قاله البيضاوي وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم الفراهيدي البصري وسقط ابن ابراهيم لغير ابي ذر ومسلم من غير نسبة وله ابو
ابو اسماعيل التنوخي كذا في الفتح واصله عن ابي ذر التنوخي بالخاء المعجمة قال الحافظ
ابن حجر رحمه الله وهو تصحيف والصواب التبوذكي قال حدثنا وهيب هو ابن خالد
عن ايوب هو السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته يعني ابا بكر رضي الله عنه خليلا ولكن اخوة

الاسلام افضل قال في لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن ثمامر عن
خالد الحذاء بلفظ ولكن اخو الايمان والاسلام افضل قال في الفتح واستدل بانه المخلة
افضل من اخوة الاسلام فانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد مودة الاسلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره قاله ولا يعكر على هذا اشتراك جميع
الصحابة رضي الله عنهم في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر رضي الله عنه عرف من
غير ذلك والغرض ان الاسلام هو مودته متفاوتة بين المسلمين على قدر الدين وما اله كلما قوي
وتحصيل كثرة الثواب وابو بكر رضي الله عنه من ذلك اكثره وافضله وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا عبد الرحمان الثقفي عن ابيه عبد الله النحويا
مثله اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا حماد بن زيد بن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني
عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغر ابن زهير قال كتبه اهل الكوفة الى ابن بعضهم
وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما اخرجه
احمد ليسأل ابن الزبير عبد الله رضي الله عنه في مسألة الجد وصيانة تقال ابن
الزبير مجيبا لابن عتبة اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لو كنت
متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله ابا اي انزله الجد منزلة الاب
في استحقاقه في الميراث وفي انه اقامه بمثل قعدد ابي بكر رضي الله عنه
وسيأتي ان شاء الله تعالى من يريد ذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة في كتاب
الفرائض يعني ابن الزبير الذي انزل الجد ابا بكر الصديق رضي الله عنه
والغرض منه هنا قوله لو كنت متخذا خليلا وقد اشعر هذا باذه رجة الخلة ارفع
من رجة المحبة وقد ثبتت محبته لجماعة من الصحابة كابي بكر وفاطمة ولا يعكر
عليه اتصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة ارفع من رتبة
الخلة اذ محمد عليه الصلاة والسلام قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث ابن مسعود
رضي الله عنه عند مسلم قد اتخذ الله صاحبكم خليلا واما ما ذكره القاضي عياض
في الشفا من الاستدلال على تفضيل مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال له تحاجني
واحبيب قيل له يرد عليه لا يخفى ان الله انبأ في غير ذلك بما ذكره ففيه نظر ان مقتضى

الفرق بين السببين ان يكون ناشئ من حد ذاتيهما بمعنى باعتبار مدلول خليل وحبيب فما
ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام
من غير نظر الى ما جعله علة معنى بين ذلك من وصفي المحبة والخلة فالحق ان الخلة
اعلى واكمل وافضل من المحبة ثم ان قوله عليه الصلاة والسلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي
عز وجل يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وأما ما اخرجه ابن حبان في فوائده
من حديث ابي ابن كعب رضي الله عنه قال ان احدث عهد بنبيكم قبل موته بخمس دخلت
عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر وان الله عز
وجل اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض لحديث جندب عند مسلم انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرأ الى الله عز وجل ان يكون لي منكم
خليل والذي في الصحيح لا يقاوم ما عنده وعلى تقدير ثبوت حديث ابي رضي الله عنه
يمكن الجمع بينهما بانه انما برأ من ذلك تواضعا لربه عز وجل وامتثالا لما امره الله
عز وجل فيه في ذلك لما رآى من تشوف الصديق واكرامه لابي بكر رضي الله تعالى عنه بذلك
وحينئذ فلا تنافي بين الحديثين قاله في الفتح وهذا الحديث من افراده في بعض
النسخ هنا وهو ثابت في اليونينية ثم قدم عليه علامة السقوط في دار رضي الله
عنه هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وهو كالفصل مما قبله وبعده وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي ومحمد بن عبد الله بفتح العين مصغرا في
الفرع بن حوشب الطائفي وقال العيني ابن عبيد الله اي بضم العين مصغرا وهو كذا
في اليونينية والناصرية وضبع اقبضا وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي
الهاشمي بن بنت مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو سهو قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد ثبت ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير انه قال اتت امرأة
ابن محمد لم اقف على اسمها النبي وله في رواية الى النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية
الاسماعيلي في كتاب الاحكام فكلمته في شيء ولم اسمع ذلك الشيء فامرها ان ترجع اليه
قالت ارأيت ان جئت ولم أجدك قال جبير بن مطعم او من بعده كأنها تقول الموت

اي اخبر بي ولم يجد الا عتصام فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت يا رسول الله ان جئت
ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من بعده كأنها تقول الموت اي ان جئت فوجدتك
قد مت ما ذا افعل قال النبي صلى الله عليه وسلم ولعلها ان لم تجدني فاتي ابا بكر
عليه الصلاة والسلام لما لم تجدني فاتي ابا بكر رضي الله عنه قال ابن بطال استدل
النبي صلى الله عليه وسلم بفلتة قولها ان لم اجدك ان اراد الموت فامرها باتيان ابي بكر
رضي الله عنه قال وكانه اقرب من يسألها حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح
ولا يؤخذ من ذلك وقعت الاشارة بقوله كأنها تقول الموت ومن الاحكام كأنها تريد الموت ومن
ان الاعتصام كان بمعنى الموت لكن فهمها فانه لم يأمرها بشيء يتعلق بامر الدنيا
الموت ودل قوله على ابي بكر الصديق رضي الله عنه مطابقة لذكر الموصوف وفيه الاشارة
الى ان ابا بكر رضي الله عنه هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعارض هذا
خبر عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص
على ذلك صريحا وفي الطبراني حديث فلنا يا رسول الله الذي ندفع صدقات اموالنا
بعدك قال الى ابي بكر الصديق فهذا الوثبت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة
الى ان الخلافة بعده لابي بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال حدثني بالافراد احمد بن
ابو الطيب سليمان المروزي البغدادي الاصل وصفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه
ابن حاتم لكن ليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد اخرجه من رواية غيره اسلافهم
ابو بكر قال حدثنا اسماعيل بن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قرأه يحيى بن
معين وجماعة وليس بقوي ليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا بيان
ابن بشر بالموحدة والتحتية المشددة حتين وبعد الالف نون وشين بكسر الموحدة
وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة
والراء ابن زيد بن شجنة الحارثي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن الحارث النخعي
الكوفي انه قال سمعت عمار هو ابن ياسر رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة أعبد بلال وزيد
ابن حارثة وعامر بن فهيرة ومولى لصفية مولى لابن امية بن خلف وعبيد بن
زيد الحبشي وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل ابي فكيهة وامرأتان خديجة

ام المؤمنين وام ايمن وسمية وابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان اول من اسلم
من الاحرار البالغين رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام ابي بكر رضي الله عنه
وفيه ثلاثة من التابعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هشام بن
عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي قال حدثنا صدقة بن خالد الاموي مولاهم ابو
العباس الدمشقي قال حدثنا زيد بن واقد بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس
له في البخاري الا هذا الحديث عن بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين
وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي عن عائذ الله بالذال المعجمة ابي
ادريس ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة عن ابي الدرداء عويمر بضم العين
مصغرا اخره وابن زيد بن قيس الانصاري رضي الله عنه انه قال كنت جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر رضي الله عنه حال كونه اخذا بطرف ثوبه حتى ابدا
بالف بعد الدال من غير همز اي اظهر عن ركبته بالافراد وفيه ان الركبة ليست عورة فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم لما راه اما بالتشديد صاحبكم يعني ابا بكر رضي الله عنه
ولابي ذر عن الكشميهني صاحبك بالافراد يخاطب ابا الدرداء فقد غامر بغين معجمة
مفتوحة وبعد الالف ميم مفتوحة ايضا فرا اي خاصم ولابس الخصومة وقسيم
اما صاحبكم تقديره نحو قوله واما غيره فلا اعلمه فسلم رضي الله عنه على النبي صلى
الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني كان بيني وبين ابن الخطاب عمر رضي الله عنه
شيء في التفسير محاورة بالحاء المهملة اي مراجعة وعند ابي يعلى من حديث ابي امامة
رضي الله عنه ليعاتبه فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك فسالته ان يغفر لي ما وقع مني
فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته الى البقيع حتى
خرج من داره فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا
اي اعادها هذه الكلمات ثلاث مرات ثم ان عمر رضي الله عنه ندم على ذلك
فاتى منزل ابي بكر رضي الله عنه ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق فسال
اهله اثم ابو بكر بفتح الهمزة والمثلثة اي اهنا ابو بكر فقالوا مجيبين له
لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر
بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب ولابي ذر يتمغر

بالغين

بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب ولابي ذر يتمغر بالغين
المعجمة حتى اشفق اي خاف ابو بكر ان ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يكرهه فجثا بالجيم والمثلثة اي برك ابو بكر رضي الله عنه على ركبتيه
بالتثنية فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه في ذلك مرتين
قال الكرماني ظرف لقال او لكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تا
في الفرع كاصله وفي نسخة صدقت وواساني ولابي ذر عن الكشميهني وواساني
وفي نسخة اساني بهمزة بدل الواو والاول اوجه لانه من المواساة بنفسه
وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة تاركوا الى صاحبي وفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع
بين الاضافتين الى نفسه تعظيما للصديق رضي الله عنه ونظيره قراءة ابن عامر
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض
شركائهم وفصل بين المضافين بالمفعول ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب
القرآن الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون بالنون قال ابو البقاء وهي
الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة وربما يجوز حذف
النون في موضع الاضافة ولا اضافة هنا قال والاشبه ان حذفها من غلط
الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الى الخطا مع ما ذكر وورد امثلة لذلك
مرتين اي قال هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي ابو بكر بعدها
اي بعد هذه القصة لما اظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير هو من افراده وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي قال
حدثنا عبد العزيز بن المختار الانصاري الدباغ قال خالد الحذاء بالحاء
المهملة والذال المعجمة ممدودا حدثنا هو من تقديم الاسم على الصفة عن
ابي عثمان النهدي انه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل بفتح
السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت

صوابه الاختصاص اه

وقع عند ابن سعد انه وقع في نفس عمر لما امر صلى الله عليه وسلم على الجيش في
هذه الغزوة وفيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما انه مقدم عنده في المنزلة عليهم
فقال فقال يا رسول الله ايّ الناس احب اليك قال عليه الصلاة والسلام
عائشة رضي الله عنها قال عمرو قلت من الرجال فقال عليه الصلاة والسلام
ابوها ابو بكر الصديق رضي الله عنه قلت ثم من احب اليك بعده قال
عليه الصلاة والسلام ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعد رجالا زاد في
المغازي من وجه اخر فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم ورواه حديث عبد الله بن
شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة رضي الله عنها قلت لعائشة
رضي الله عنها ايّ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو
بكر وفي اخرى قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفتح فيمكن ان يفسر بعض
الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة وحديث الباب اخرجه
ايضا في المغازي ومسلم في الفضايل والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري قال محمد بن مسلم بن شهاب انه قال ابن المسيب بلام اداة
ابن عمر رضي الله عنه ثبت اسم الجد لابي ذر انا ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بالميم راع لم يسم
عند عليه الذيب بالعين والذال المعجمتين من غير تشديد الذي هو راع الموصوف بقوله
في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي ليأخذها منه فالتفتت اليه الذيب
فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها يوم
يبقى لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا راع يرعاها غيري وقيل غير
ذلك مما سبق في حديث بني اسرايل وبينا بغير ميم وللاربعة بينما بالميم
رجل لم يسم يسوق بقرة قد حمل عليها فنخفيف الميم وفي بني اسرايل يسوق
بشيقها اذ ركبها فضربها فالتفتت اليه فكلمته فقالت انا لم اخلق لهذا
التحميل ولكني خلقت للحرث فقال سبحان الله بقرة تكلم فقال
اني اومن بذلك انا وابو بكر وعمر وما هما ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه في اخر هذي القصتين فقال الناس امنا
بما اصاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق حديث الباب في المزارعة وبني اسرايل
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بلام اداة ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع يسوق غنما له
بغير ميم اذ عدا عليها ذيب فذهب منها بشاة فطلبها حتى كأنه استنقذها منه
فالتفت اليه الذيب فقال هل لك فيها اي هل لك في ان تتركها لي
فاخذ لحمها ودرها ونسلها فقال بلى لا تفعل فاتبعها الذيب يعدو
بين يديها فقال لها اين اذهبت عني رزقا ساقه الله لي فقال الذيب
بغير ميم انا ايم رايتني على قليب بير مقلوب تزاها قبل الطي
فاتاها بدلو فنزعت منها حتى اذا دنت من البير ماتا الدم اختهما اي الدلو اجابا
ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فتزع بها اي احتج الماء من القليب فذهبا او
ذهبت بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلي والشك من الراوي وفي نسخة ضعف
والد يغفر له ضعفه وليس فيه حط من رتبته وانما هو اخبار عن حاله في
قصر مدة خلافته والا فضطلاعه الذي وجد في زمانه من اهل الردة فمن بعدهم
وغطفان وبني سليمة وبني يربوع وبعض بني تميم وكندة وصدر بكر بن وايل
وتبعهم مسيلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فقاومه عليه الصلاة والسلام
بالمغفرة ليتحقق السامع ان الضعف الذي وجد في تزعه هو من
مقتضى قصر الزمان وقلة الاعوان لا ان ذلك منه رضي الله عنه لكن نسبة اليه
اطلاق الاسم المحل على الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اي
تحولت بتلك الدلو غربا بفتح الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة
دلو عظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا اي سيدا

يسوق بقره

في ذلك

عظيما فان يقال هذا عمر في القوم كما يقال لسيدهم وكبيرهم ومقدمهم وقيل
انه عمر قرية يسكنها الجن فيأتي عمر فيقول اراكما واشياعكما فايقاعن يبا
ما يصف عمله ويدق اوشيا عظيما فان نفسه تسمو الى امامة اتسع فيه نفسي
به السيد والكبير والمقدم وهو المراد هنا من الناس ينتزع فنزع عمر رضي الله عنه وفي
رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى ضرب الناس بعطن
ينتج العرب الممهلة اخره نون ما يعد لشرب حتى يعاد للبيت مبارك الابل وغنم
ابن ابي شيبة بناقب عمر رضي الله عنه حتى روى الناس وضربوا بعطن وفي رواية
همام فلم ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر
رضي الله عنه وكثرة انتفاع الناس بها وهذا الحديث قد سبق وياتي انشاء الله
تعالى في كتاب التعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد عن عقيل الامام الحافظ
عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه ينظر رحمة يوم القيامة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان احد
شقي بكسر الجيم اليجابي شق بدون ياء يسترخي بالخاء المعجمة وكان استرخاء
مخافة جسم ابي بكر رضي الله عنه الا ان تعاهد ذلك منه ايوا ذا غفلت
منه استرخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء
فيه انه لا حجة على من اخر ازاره بغير قصد مطلقا وهل كراهة ذلك للتحريم
او للتنزيه فيه خلاف قال يحيى بن عقبة بالسند السابق قلت لسالم
هو ابن عبيد الله بن عمر آذكر فعل ماض والجملة لا استفهام عبد الله ابي
بعده من ازاره قال سالم لم اسمعه ذكر الا ثوبه وسياتي هذا في
ان شاء الله تعالى في اللباس بقوة الله ومشيئته وبه قال حدثنا ابن البان
الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن
ابن عوف انا ابا هريرة رضي الله عنه تعالى قال سمعت رسول الله صلى

المجتهد الحرمه
اله

الله

الله عليه وسلم يقول لم انفق زوجين اي شيئين من شيء من الاشياء وقرن
بعض الرواة حادي ببعير ناتين درهمين وقال الكرماني ويحتمل ان يراد
به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو الاوجه اذ الحمل
الاستثنية على التكرير لان القصد من الانفاق التثبيت من الانفس
بالانفاق كرارا بدا لا مول والمواظبة على ذلك كما قال تعالى ومثل الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي ليستقر ببذل المال الذي
هو شقيق الروح وبذله اشق شيء على النفس من سائر العبادات الشاقة في سبيل الله
عز وجل في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات او خاص بالجهاد
ويعضده ان الثواب بفتحتين يعني الجنة فالظاهر انه لفظ الجنة سقط
عند بعض الرواة قبل اعاة المخالفة زاد بعض يا عبد الله هذا خير اي من
الخيرات وليس المراد به افضل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المودين لفرائضها
المكثرين لنفل افلها دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد
ومن كان من اهل الصدقة المكثرين منها دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام
المكثرين منه دعي من باب الصيام وباب الريان وسقطت الواو من بعض
النسخ فتكون من باب بدل او بيان فقال ابو بكر رضي الله عنه ما على هذا الذي يدعى
من تلك الابواب من ضرورة قال المظهري ما في ومن ضرورة زائدة اي ليس ضرورة
على من دعي من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد لحصل مراده وهو دخول
الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه هل يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا ارجو
نعم يدعى منها كلها على سبيل التخيير فيدخل من ايها شاء لاستحالة الدخول
من الكل معا وارجو ان تكون منهم يا ابا بكر فالحاصل ان اكل من اكثر نوعا من العبادة
خص بباب منها بانسبها يناديه منه فمن جمع له العمل جميعها وعن من جميع الابواب
على سبيل التكرير ودخوله انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكثر اعتياده
عليه وان الصديق رضي الله عنه من اهل هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صادق

الله عليه وسلم واجب وفيه اقوى دليل على فضيلة ابي بكر رضي الله عنه والحديث
سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير رضي الله عنه وابي ذر قال اخبرني بالاخير عروة ان
الزبير بن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات وابو بكر رضي الله عنه غائب عند زوجته بنت خارجة
الانصاري بالسنح بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها
حاء مهملة قال اسماعيل ابن عبد الله الاويسي المذكور بجنب ولابي ذر تعني
بالنون فقط بدل التحتية ابو عائشة رضي الله عنها بالسنح بالعالية وهي منازل
بني الحارث فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كونه يقول والله
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد ان عائشة رضي الله عنها قالت
جاء المغيرة بن شعبة رضي الله عنه فاستاذن فاذنت له وجدت اصحاب منتظر
عمر رضي الله عنه فقالوا واعشياه ثم قاموا فلهدوا فدخل الباب قال المغيرة فاخبرت عمر
كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى يفني الله المنافقين الحديث
وهذا قاله عمر بنا على غلبة ظنه حديثا اداه اجتهاده اليه وفي مسند ابي يعلى من
طريق ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قال لما نزل على هذه
المقالة قد اتلاني وكنت لكم جعلنا كم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فظن انه صلى الله عليه وسلم يبقى في امته حتى يشهد عليها
قالت عائشة رضي الله عنها وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي اه ذاك اي
عدم موته وبيقضنه الله عز وجل من الدنيا فليقطعن بفتح اللام
وبالتحتية وسكون القاف وفتح الطاء ولابي ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح
القاف وكسر الطاء مشددة ايدي رجال وارجلهم قائلين بموته عليه
الصلاة والسلام فجاء ابو بكر رضي الله عنه من السنح فكشف عن
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه فقال وفي
اليونينية وفي الفتح قال وكشط ما قبله بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك
الله عز وجل الموتتين ابدا او مراده الرد على عمر رضي الله عنه
حيث قال ان الله عز وجل سيبعثه حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم لانه لا صح
ما قاله لان مراده بموتتين موتة اخرى فانكر ان الله عز وجل يميته
بجمع عليه موتتين كما جمعها على غيره كالذي مر على قرية اولانه يحيى في قبره ثم لا
يموت ثم خرج ابو بكر رضي الله عنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله
عنه يكلم الناس فقال له اجلس فابى الحالف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
على رسلك بكسر الراء اي بتؤدة وتمهل ولا تستعجل فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الحاشية
خرج ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يكلم الناس فقال اجلس فابى فمضى ابو بكر وثنى
عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما ياتي بعده من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومعظمت التصلبة ابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك
ميت وانهم ميتون فان الكل يصدد الموت في عداد الموتى وقال وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي الله الشاكرين قال فنشج الناس
بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات من باب ضرب يبكون قال الجوهري نشج
الباكي اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب او هو بكاء معه صوت قالوا واجتمعت
الانصار الى سعد بن عبادة الانصاري الساعدي رضي الله عنه وكان نقيب
بني ساعدة لاجل الخلافة في سقيفة بني ساعدة موضع سقف كالساباط يجتمع
اليه الانصار فقالوا اما الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير قال فلما ذاك
على عادة العرب الجارية بينهم اذا لم يسود القبيلة الا رجل منهم فذهب اليهم
ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله
تعالى عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله
ما اردت بذلك الا اني قد هيات كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه
ابو بكر ثم تكلم ابو بكر فتكلم حال كونه ابلغ الناس ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا
محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس وفي باب رجم الحبلى من الزنا من حديث

يقذف

بيضي ان يكون من باب ضرب
ومن باب نصر اه

ابن عباس رضي الله عنهما من عمر رضي الله عنه انه قال لقد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار فانطلقنا حتى ندخل معهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلان صالحان فذكرا ما صنع القوم فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم اقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة فقلت ما شأنه قالوا وجع فجلسنا قليلا فتشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر رضي الله عنه وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر رضي الله عنه على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فكان هو احلم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديهته افضل منها حتى سكت فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا وصريحا واحسنهم احسابا فبايعوا لعمر او ابي عبيدة بن الجراح فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس المهاجرون والانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت خلافته صلى الله عليه وسلم الخ

ثم قال في قريش عندهم فقال

اي حسنت مقالة

ص ١٤ و ٥

قائل من الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه او هو كناية عن الاعراض والخذلان فقال عمر قتله الله وعمي عليه لعدم بصيرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه وامتناعه منها وتوجهه الى الشام فمات بحوران خلافة عمر رضي الله عنه بحوران سنة اربع عشرة او خمس عشرة وقيل انه دعي ميتا فقتله وقد احتضر جسده ولم يشعر رامية حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرى شخصه قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق رضي الله عنه انه تاول للانصار استحقاقا للخلافة فهو معذور واذا كان ما اعتقده من ذلك خطأ وهذا الحديث من افراد المؤلف وقال عبد الله بن سالم البديسي الاشبيلي الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية محمد بن الوليد انه قال قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني ابي القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان عائشة رضي الله عنها قالت تحمس بفتح الشين واخاء المعجمتين والصاد المهملة اي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين خير ثم قال في الرفيق اي اوخلني في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا وقصة القاسم بن محمد الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقوله عمر رضي الله عنه انه لم يمت وقوله الصديق رضي الله عنه انه مات وتلاوة الآيتين قالت عائشة رضي الله عنها فاكانت بين خطبتهما اي الرجلين الا ان قام ابن الكواء وكلمة من الاولى تبعيضية او بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة رضي الله عنها وجمع نفع الخطبتين فقالت لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن اعناق رجال وانهم لمنافقون وهم الذين عناهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك الى الحق ثم لقد بصر ابو بكر الناس الهدى وعرفهم الحق الذي عليهم وخرجوا به يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الشاكرين وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن ابي راشد الصيرفي الكوفي قال حدثنا ابو يعلى ابن

بالنسبة للتقدير

منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية واسمها خولة بنت جعفر انه
قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الناس حيث بعد رسول الله
والى ابي ذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية محمد بن منذر عن
محمد بن الحنفية عند الدارقطني قال وما انت يا بني قلت لا قال الى ابي بكر قلت ثم من قال
سقط الى ابي ذر لفظ ثم وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت خير بعد عمر قال ما انا الا رجل من
وهضما لنفسه فيضطرب عليه الحال لانه كان يعتقد ان اباه عليا افضل
قلت ثم انت افضل بعد عمر قال ما انا الا رجل من المسلمين وعند ابن عساكر
في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال انا الثالث عنها فوقع
بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد الوصي بل وقد وقع الاجماع باخرة بين اهل السنة
انه ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني عن مالك الامام رضي الله عنه عن عبد الرحمن بن القاسم
القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة ست في غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا بيداء
بفتح الباء الموحدة ممدودا موضع قريب من المدينة او بذات الجيش بضم الجيم
وسكون التحتية بعدها معجمة مقاصنا خرز قريب منها وانكسر من العقد الذي كان
رضي الله عنها فتقطع عقدك بكسر العين وسكون القاف فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على التماسه اي طلبه واقام الناس معه وليسوا على
الماء وليس معهم ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت
برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه بالناس معها بالماء وليس معهم
الحبس بالناس فرتع الذي بنينة كاصلها مصحح عليه وليس على ماء وليس معهم
ماء فجاء ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام
فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس بغير عطف على سابقه
وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول
فقال حبست الناس في قلادة ومن كل مرة تكونين بها وجعل يطعن بضم العين
بيده في خاصرتي بفتح الراء وتشديد الياء ثبت في البيدة في الذي بنينة وغيرها وسقطت من الفتح

فلا

فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام بالناس
من الفجر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح وحضر في الصباح وفي التيمم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام من القيام حين اصبح على غير ماء فانزل
الله عز وجل اية التيمم اي الخفيفة في المائدة فتيمموا اي الناس لاية التيمم
المقتضية لان مريد ذلك فقال اسيد بن حضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغر
الذي يسمى ما هي اي البركة التي حصلت للناس بسبب رخصة التيمم باول بركتكم
يا ال ابي بكر بل هي مستفادة ببركات فالت عائشة رضي الله تعالى عنها فبعثنا
اي اثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فوجدنا العقد تحته
اي تحت البعير وهذا الحديث رواه مدني التيمم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
ابو الحسن العسقلاني نزيل الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي شامل لمن لابس القتال منهم وغيره لانهم مجتهدون
في تلك الحروب يتاولون فيها حرام من محرمات المذاهب ومذهب
الجمهور انه من سبهم بغير ما ذكر لا يقتل وقال بعض المالكية يقتل ونقل
عياض في الشفا عن مالك بن انس وغيره ان من ابغض الصحابة وسبهم فليس له
في الاسلام حق وتلا بعض اية الحشر والذين جاؤوا من بعدهم الاية وقال من غاظ
اصحاب محمد فهو كافر قاله الله تعالى يغيظ بهم الكفار وروي حديث من
سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني رضي الله عنه ان سبهم والطعن
فيهم ان كان من مخالف الادلة القطعية فلكن كقذف عائشة رضي الله عنها
والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك
ان ياخذه فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم

فلا

من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش الذي انفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ففاء ثم هاء تانيث وهي اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية اي نصف المد وذلك لما بينهما من التفاوت الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح اي قبل فتح مكة وهذا في الانفاق لنكيف بمجاهدتهم وبذلهم ارواحهم ومجتهم وقد اورد في الكلام سؤال تقدير قلت لم خص الخطاب في قوله لا تسبوا اصحابي الصحابة هم الحاضرون واجاب بانه لغيبهم من المسلمين المرضي في العقل حمل من سيوجد كالمرجوة الحاضر وجودهم المترقب وتعقبه في الفتح بان موقع التصحيح في نفس الحديث كما سياتي تبيانه ان شاء الله تعالى بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد رضي الله عنه حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه شيء فسبه خالد وهو من الصحابة الذين رجوا اذ ذاك باتفاق وخبر ان الله تعالى قد غفر لهم فلو انفق احدكم اليا حزم فيه اشعار بان المراد بعدم سبهم ولا اصحابي اصحاب مخصوصون وان الخطاب كان اولا للصحابة وقال لو اذا احدكم الخ فنهى بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عمن سب من سبقه بقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخاطبه عمن سب من سبقه من باب اولى ولتقدم في العدالة بان الحديث الذي فيه قصة خالد رضي الله عنه لا يدل على ان المخاطب بذلك فان الخطاب لجماعة ولئن سلمنا ان المخاطب فلان لم نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بل الاتفاق ان يحتاج الى دليل ولم يظهر ذلك الا بالتاريخ اهـ وليس في النسخة التي عندي من الفتح انتقاض جواب عن ذلك تابعه اي تابع شعبة بن الحجاج المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما شيء فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر في ان المخاطب خالد كما قاله الحافظ اما كونه اذ ذاك مسلما فينظر وتابع شعبة

ايضا

ايضا عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة بنا وصله احمد في مسنده وتابعه ايضا ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين الضرير مما وصله احمد في مسنده وتابعه ايضا محاضر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فراء ابن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي مما وصله ابن الفتح العدادي في فوايده فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن في قال ابن خالد بن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ بن حجر رحمه الله وقد رجح ابو حاتم وكذا من الاربعة دون ذلك عن الاعمش سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجة في السنة وبه قال حدثنا محمد بن مسكين ابو الحسن اليمامي نزيل بغداد قال حدثنا يحيى بن حسان التنيسي قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولاهم ابو محمد المدني قال حدثنا شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن سعيد بن المسيب انه قال اخبرني بلال او ابو بكر عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه توضا فحضر بيته منه قال ابن مسيب فحلفني ايزيد من بفتح الهمزة الاولى اخر نون للتاكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رآه توضا بفتح الهمزة والنون الثقيلة ايضا معديكرب هذا قال نجا ابن مسيب رضي الله عنه المسجد قال عن ابي بلال رضي الله عنه قال له خرج ووجهه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه الماضي اي اتجه الوجه نفسه هنا وسقط لابي ذر الواو الاولى مع تشديد الجيم ولابي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم مضافا الى الظرف وهو هنا ايضا كذا قال ابن مسيب فخرجت من المسجد حتى وجدته دخل بير اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها مهملة مصروف في الفرع واصله ونص عليه بن مالك بتاء التانيث بالتذكير من قبا قال ابن مسيب فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضا فقمت اليه فاذا هو جالس على بير اريس وتوسط

قفها بضم القاف وتشديد الفاء حافة البير والدكة التي حولها وكشف عن ساقيه
الكريمتين ودلاهما اي ارسلهما في البير فسلمت عليه سلام الله وصلاته عليه
ثم انصرف فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله ولابي ذر بوابا للنبي
صلى الله عليه وسلم اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية وزاد
المولف في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولم يامرني وفي صحيح ابي عوانة
من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب فقال لي يا ابا موسى املك على الباب
فلا يدخل علي احد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي
باحتمال انه عليه الصلاة والسلام امره بحفظ الباب اولا الى ان يقضي حاجته وتوضا
لانها حالة يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه اه واما
قوله فقلت لاكونن فقال في الفتح فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يحفظ عليه الباب فجا ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع
الباب مستاذنا في الدخول فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك
بكسر الراء تمهل وتاذن ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن في
الدخول عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر رضي الله عنه فجلس عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع النبي صلى الله عليه
وسلم وكشف عن ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقائه عليه
الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيى منه
فيرفع عليه الشريفتين قال ابو موسى رضي الله عنه ثم رجعت فجلست على الباب
وقد كنت قبل تركت اخي ابا بردة عامرا او اخي ابا رهم يتوضا ويلحقني فقلت
ان يرد الله بفلان خيرا يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم يات به فاذا انسان يحرك
الباب مستاذنا فقلت من هذا فقال هذا عمر بن الخطاب فقلت
على رسلك ثم جيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقلت عمر بن
الخطاب يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجيت فقلت له

ادخل

بالجنة فجيت فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو
عثمان في روايته الاتية ان شا الله تعالى في مناقب عثمان فحمد الله وكذا يقال
في عثمان فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البير وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست فقلت ان
يرد الله بفلان خيرا يات به يريد اخاه فجا انسان يحرك الباب مستاذنا
فقلت له من هذا فقال عثمان ابن عفان فقلت له على رسلك فجيت الى رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد ابو عثمان فسكت هنية فقال ائذن
له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه هي البلية التي صار بها شهيدا لدار من
اذى المحاصرة والقتل وغيره فجيته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال
الله المستعان وفيه تصديق للنبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به فدخل فوجد
القف قد ملي بالنبي صلى الله عليه وسلم والعمرين فجلس وجاهه عليه الصلاة
والسلام بضم الواو وكسرها اي مقابله عليه الصلاة والسلام من الشق الاخر
قال شريك بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وفرعها قال شريك بن عبد الله
قال سعيد بن المسيب فاولتها اي جمعية جمعية الصاحبين مع النبي صلى
الله عليه وسلم ومقابلة عفان له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين
له عند الحضرة المقدسة لا من جهة ان احدهما في اليمين والاخر في اليسار وان
عثمان في البقيع مقابلا لهم قال النووي رحمه الله وهذا من باب الفراسة
الصادقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في الفضايل وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين احد الجبل المعروف بالمدينة
وابو بكر مرفوع عطفا على الضمير المستكن في صعد لوجود الفاصل
او بالابتدا او ما بعده وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه اي وابو بكر وعمر

وعثمان صعد وامقه قال في المصابيح والاول اولى فرجف اي اضطرب بهم احد
فقال له عليه الصلاة والسلام اثبت احد منادى حذفت اداته اي يا احد ونداؤه
خطابه وهو يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله احد جبل يحبنا ونحبه فانما
عليك نبي وصديق ابو بكر رضي الله عنه وشهيدان عمر وعثمان رضي الله عنهما قال
ابن المنير قيل الحكمة في ذلك انه لما ارجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة
ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى عليه الصلاة والسلام لما حرفوا الكلم وان
تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب فلهذا نص على مقام النبوة والصديقية
والشهادة التي توجب سرورا اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك فاستقر
وما احسن قول بعضهم

وما لحرا تحته فرحا به ولولا مقال اسكن تضعضع وانقضا وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر وابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي
ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو
عبد الله الازدي البصري قال حدثنا صخر هو ابن جويرية مولى بني تيم او بني
هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا على بير انزع اي استقي منها
في المنام جاني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين
بفتح الذال المعجمة دلوا او دلوين ممتلئين والشك من الراوي وفي نزعه ضعف
اشارة الى ما كان في زمنه رضي الله عنه من الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه
ومداراته مع الناس والله يغفر له هي كلمة كانوا يقولونها افعل كذا والله يغفر
لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه من يد ابي بكر رضي الله عنه
بالافراد ولابي ذر من يدي ابي بكر فاستحالت اي تحولت في يده غربا
بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيمة فلم ار عبقريا سيدا قويا
من الناس يفري فريه بفتح التحتية وسكون الفاء في الاولى وفتح الفاء وكسر
الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل عمله البالغ فنزع من البير

حتى

حتى ضرب الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون قال وهب هو ابن جرير المذكور
بالاسناد السابق المذكور العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت
قال في المصابيح قيل حق الكلام فانيخت اي بركت وهذا كله فيه اشارة
الى ما اكرم الله عز وجل به عمر رضي الله عنه من امتداد مدة خلافته ثم
القيام فيها باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن
اي حتى رووا وارووا ابلهم وابركوها وضربوا له عطنا وهو مبرك الابل
حول الماء يقال اعطنت الابل فهي عاطنة وعواطن اي سيقت وتركت
عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الوليد بن صالح النحاس بالخاء المعجمة الفلسطيني وثقه ابو حاتم وغيره
ولم يكتب عنه احد لانه كان من اصحاب الراي ليس له في البخاري الا هذا
الحديث وسياتي ان شاء الله تعالى من وجه في مناقب عمر رضي الله عنه قال حدثنا
عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل
قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم
الحاء في الثالث ولابي ذر ابي حسين المكي النوفلي عن ابن ابي مليكة
عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اني لواقف بلام التاكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله
ولابي الوقت يدعو الله بتحتية بدل الفاء وسكون الدال وضم العين لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه وقد وضع على سريره لما مات والجملة حالية من عمر
اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقيه على منكبي يقول لعمر بن الخطاب رحمك الله
بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله ان كنت لارجو
ان يجعلك الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه
فقد فن معهما لاني كثيرا اللام للتعليل او مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله
كان مقدم عليه مما بزيادة من والتقدير اجد كثيرا ما وللاصيلي ما
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر وعمر عطف
على المرفوع المتصل بدون تاكيد ولا فاصل وفيه خلاف بين البصريين

والكوفيين قيل والحديث يرد على المانع لكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر
وعمر فالعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيده واستغني بهذه الرواية عن الاحالة
على الرواية الاتية ان شاء الله تعالى في مناقب عمر اذ فيها عطف مع التاكيد وفعلت
مع ابي بكر وعمر وانطلقت مع ابي بكر وعمر فان كنت كذا في اليونينية
وغيرها مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بفا وسكون النون واما الفرع
فالذي فيه واني كنت بواو وبعد النون المكسورة المشددة تحتية لارجو
ان يجعلك الله معهما في الحجرة فالتفت فاذا هو اي القائل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه يدل
على فضيلة الصديق رضي الله عنه كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع لابي ذر
ولغيره حدثني محمد بن يزيد من الزيادة البزاز بتشديد الزاي الاولى
الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي قاله
الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن العزيز بن محمد بن
كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد اه
قال حدثنا الوليد ابن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير
بالمثلثة صالح اليمامي الطائي عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي
عن عروة بن الزبير ابن العوام رضي الله عنه انه قال سالت عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت عقبة بن ابي معيط المقتول كافرا بعد وقعة بدر عن اشد
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زاد في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المشركين بمكة في حجر الكعبة فوضع رداءه اي ردا النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر وردا في عنقه الشريف فخنقه به ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بها خنقا بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو فخنقه
شديدا فجا ابو بكر رضي الله عنه ولابي ذر فجاه ابو بكر حتى دفعه
اي دفع بيده عقبة عنه صلى الله عليه وسلم وزاد ابن اسحاق وهو يبكي
فقال لهم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم

قال

قال بعضهم ابو بكر افضل من مؤمن ال فرعون لان ذاك اقتصر حيث اقتصر
على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان بيده او نصر بالقول والفعل
محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة باب مناقب عمر بن الخطاب ابن
نفيل بضم النون وفتح الفا اخره لام مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر الرا وفتح
التحتية وبعد الالف حا مهملة ابن عبد الله بن قرط بضم القاف ابن رزاح بفتح الرا
والزاي وبعد الالف مهملة ابن عدي بن كعب ابن لوي بن غالب بن فهر واسمه قريش
ابن مالك بن النضر ابي حفص كناه بهذا النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحاق
في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة
في تاريخه وقيل لقبه به اهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل
جبريل رواه البغوي القرشي نسبة الى جده الاعلى فهر العدوي نسبة الى عدي
المذكور رضي الله عنه استخلفه ابو بكر رضي الله عنه فاقام عشر سنين وستة
اشهر واربع ليال وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة ابن شعبة وسقط لفظ
باب لابي ذر فمناقب رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون
النون السلمي الانماطي قال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون بكسر الجيم
وضم الشين المدني نزيل بغداد وشبه الى جده ابي سلمة الماجشون والا فاسم ابيه
عبد الله وسقط لابي ذر لفظ ابن فالماجشون حينئذ مرفوع لقب لعبد
العزيز قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضمير المتكلم وهي من خصائص
افعال القلوب اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرميصا
بضم الرا وبالصاد المهملة ممدودا مصغرا سهلة بنت ملحان الانصارية
امراة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري والرميصا صفة لها لرمص
كان بعينها وسمعت خشفة بخا معجمة مفتوحة وشين ساكنة وفا
مفتوحة وفي اليونينية بفتح الشين اي صوتا ليس شديدا او حركة وقع
القدم فقلت من هذا جبريل او غيره من الملائكة فقال ويحتمل

وضم الجيم اه

ان يكون القايل هذا بلال بلال نفسه ورايت فيها قصرا زاد الترمذي من
حديث انس رضي الله عنه من ذهب بفنايه بكسر الفا والمد ما امتد خارجه من
جوانبه جارية فقلت لمن هذا القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني
فقالوا اي الملايكة وفي نسخة بالفرع واصله وصحح عليها فقالت اي الجارية
لعمر ابن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه بنصب انظر فذكرت غيرتك
بفتح الغين المعجمة في الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك
فقال عمر رضي الله عنه افديك بابي امي يا رسول الله عليك اغار
الاصل اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضايل
والنسايي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن سالم بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم
ايضا انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا اي جانب قصر
وضوا شرعيا ولا يلزم ان يكون على جهة التكليف او مؤول بانها كانت محافظة
في الدنيا على العبادة او لغو بالتزداد وضاة وحسنا وهذه المراة هي ام سليم
وكانت حينيذ في قيد الحياة فقلت لمن هذا القصر قالوا اي الملايكة
لعمر فذكرت غيرته بفتح الغين مصدر قولك غار الرجل على اهله فوليت
مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه لما سمع ذلك سرورا به وتشوقا اليه وثبت
قول عمر لابوي ذر والوقت وقال اعليك اغار يا رسول الله وهذا الحديث سبق
في باب صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن الصلت بفتح
الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي الاسدي قال حدثنا
ابن المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد حمزة بالحا المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم

انا

انا نايم شربت وفي باب فضل العلم من كتاب العلم بينا انا نايم اتيت بقدح لبن
فشربت يعني اللبن حتى انظر بالرفع مصححا عليه في الفرع واصله ولابي ذر انظر
بالنصب الى الري بكسر الرا وتشديد اليا التحتية حال كونه يجري في ظفري بالافراد
او قال في اظفاري ورؤية الري على طريق الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف
اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم ناولت عمر رضي
الله عنه وفي العلم ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا فما اولته اي
عبرته ولابوي ذر والوقت قالوا فما اولته باسقاط الضمير يا رسول الله قال اولته
العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن في كثرة النفع للغذا البدني والعلم للغذا
المعنوي وياتي مزيد فوايد في كتاب التعبير ان شا الله تعالى بعون الله تعالى وفضله
وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون اخره را مصغرا الهمداني
الكوفي قال حدثنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي ابو عبد الله
الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني
بالافراد ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن
ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اريت بضم الهمزة وكسر الرا في المنام اني انزع بدلو بكرة باسكان الكاف
مصححا عليها في الفرع وحكي الفتح ودلوا مضاف الى البكرة وقال في الفتح بكرة بفتح
الموحدة والكاف على المشهور وحكي بعضهم تثليث الموحدة ويجوز اسكان
الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الشابة اي الدلو يستقى بها
واما بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو على قليب بقاف
مفتوحة فلام مكسورة وبعد التحتية الساكنة موحدة بير لم تطو فجا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فنزع اي اخرج من ما القليب ذنوبا او ذنوبين دلوا او
دلوين والشك من الراوي نزعا ضعيفا اول بقصر مدة خلافته والله يغفر له
ضعفه ثم جا عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو في يده غربا دلوا
عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد
الرا المكسورة تحتية مشددة يفري فريه بالفا الساكنة بعد فتح في الاولى

وبالمفتق حمة في الثانية حتى رؤي الناس وضربوا بعطن فيه اشارة
الى طول مدة خلافة عمر رضي الله عنه وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن حبيب
بالجيم سميه فيما وصله عبد بن حميد ولابي ذر ونسبها في الفرع للاصيلي
وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر قال ابن تميم بنون وميم مصغر قتيل حنش محمد بن
عبد الله بن تميم شيخ المولف قال البرماوي كالكرماني وهو ولي لانه راوي الحديث
العتبية بمثناة فوق الزرابي بكسر العين حسانها وقال يحيى قال في الفتح هو
ابن زياد الفراء الكاتب معلم القرآن له وقال الكرماني بفتح يحيى بن سعيد القطان
لانه انصار اوعى الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي هي الطنافس
طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط لها خمل بفتح الخاء المعجمة والميم وفي
الفرع كاصله وسكون الميم اي احد ابعاد رتيق مبثوثة اي كثيرة وهذا
الذي قاله في العتبية هو معناه في اللغة واما المراد به هنا فسيذكر المؤلف
وغير ذلك ما سبق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
ان محمد بن سعد بسكون العين اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص قال
وسقط لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله الى قوله ان اباه قال حدثني باسقاط
ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن محمد بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب قال استاذن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده نسوة من قريش يكلمنه هن من ازواجه لقوله ويبكين عنده ايه يطلبن
منه اكثر مما يبطلهن وفي مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن عالية اصواتهن
على صوته قبل النهي عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك من طبعهن قال ابن

المنير

له معان منها السيد والرجل العظيم والبساط وغير ذلك اه

المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع واصله عالية بالرفع ايضا على الصفة
فلما استاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط ابن الخطاب لابي ذر فقمن فبادرن
الحجاب اسرعن اليه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله مراده
لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء بالضحك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت
من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن
الحجاب فقال ولابي ذر قال عمر فانت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة اي تخشى
يا رسول الله ثم قال عمر رضي الله عنه لهن يا عدوات انفسهن اتهبنني
ولا تهبن بفتح الاول والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ
واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة فيهما من الفظاظة والغلظة
بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل الفعل لكن يعارضه قوله
تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك واجيب بان الذم
في الاية يقتضي نفي وجود ذلك الصفة لازمة فلا يستلزم الذي في الحياة
في الدنيا الحديث بل يجوز وجود الصفة له في بعض الاحوال كانكار المنكر
مثلا وقد كان عليه الصلاة والسلام لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق
الله عز وجل وكان عمر رضي الله عنه مبالغا في الزجر عن المنكر وهات
مطلقا في طلب الهدية وبات كلاهما فحين ثم قال النسوة له ذلك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم إيها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا
منصوبا قال في الفتح وهي رواية الاصيلي تبتسد بنا بحذف الدال وله ولابي ذر الوقت
وذر ايه بالكسر والتنوين وفي بعضها بالكسر بغير تنوين ابن حدثنا ما شئت
وكانه يقول اقبل علي بحديث تعهده منك او علي اني حديث كان واعرض عن
الانكار عليهن وحكى القابسي ايه بكسرة واحدة في الهاء وقال معناه كف
عن لومهن وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء وتخفيفهما المكسورة
كلمة استزادة واستنطاق وايه بانكسار الهاء بغير تنوين حتى تنكف وايه مبنية
على الكسر فاذا وصلت نونت وايها بالنصب والفتح امر بالسكوت انتهى وقال

في المصابيح فان قلت قد صرحوا بان ما نون من اسما الافعال نكرة وما لم ينون
منها معرفة فعلى كونها معرفة فمن اي اقسام المعارف هي واجاب بان
ابن الحاجب في ايضاحه على المفصل قال انه ينبغي اذا حكم بالتعريف ان يكون
اعلاما مسمياتها الفعل الذي هي بمعناه فيكون على المفعولية واذا حكم بالتنكير ان
يكون لواحد من احاد الفعل الذي يتعدد اللفظ به واختلف حينئذ المعنى
بالاعتبارين فنصبه بدون تنوين كاسامة وصه بالتنوين كاسد وقال
في شرح المشكاة لا شك ان الامر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته
تجب الاستزادة منه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة
منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بما يدل على استرضا ليس
بعده استرضا احمادا منه صلى الله عليه وسلم لفعاله كلها لا سيما هذه الفعلة
حيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا بفتح الفا والجيم
المشددة اي طريقا واسعا قط الا سلك فجا غير فجك اي لشدة باسه خوفا
من ان يفعل به شيئا فهو على ظاهره او على طريق ضرب المثل وان عمر رضي الله
عنه فارق سبيل الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كلما يحبه الشيطان
قاله عياض والاول اولى وهذا لا يقتضي عصمته لانه ليس فيه الا فرار الشيطان
منه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب
ما تصل قدرته اليه وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وبه
قال حدثني محمد ابن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم
قال قال عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة في الدين منذ
بالنون اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان اسلامه بعد حمزة
بثلاثة ايام بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل
او بعمر بن الخطاب وعند الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما باسناد
صحيح وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل
او بعمر قال وكان احبهما اليه عمر وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن

مسعود

ابن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر رضي الله عنه عزا وهجرته نصرا وامارته
رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال المشركون انتصف القوم هنا وحديث الباب اخرجه ايضا
في اسلام عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد بكسر العين
ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن ابي مليكة
بضم الميم مصغرا انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول وضع عمر على سريره بعد
ان مات فتكنفه الناس بنون مشددة ثم قال اي احاطوا به من جميع جوانبه
حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض وانا فيهم فلم
يرعني اي لم يفزعني ويلجاني الا رجل اخذ بمد الهمزة بوزن فاعل ولابي ذر
عن الكشميهني اخذ بصيغة الماضي منكبي بالافراد فاذا هو علي رضي الله
عنه ولابي ذر علي بن ابي طالب فترحم على عمر رضي الله عنهما وقال
مخاطبا لعمر ما خلفت احدا احب الي بنصب احب في الفرع صفة لاحد ويجوز
الرفع خبر مبتدا محذوف ان القى الله بمثل عمله منك فيه انه كان لا يعتقد
اذ لا حد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر رضي الله عنه وايم الله ان كنت
لاظن ان يجعلك الله مدفونا مع صاحبيك يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت ان كنت كثيرا
اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة اني مفعول حسبت وبالكسر استيناف
تعليل اي كان على حسابي ان يجعلك الله مع صاحبيك سماعي قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت
انا وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الرا مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة
قال اي البخاري وقال لي خليفة هو ابن خياط احد مشايخه مذاكرة حدثنا
محمد بن سوا بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا الضرير السدوسي المتوفى سنة

قال وقال لي ما

الاعراب قاله في المصابيح وكان أجدّ بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل من جدا اذا اجتهد في الامور وأجدّ افعل من الجد بالكسر ضد الهزل حسب انتهى الى آخر عمره من عمر بن الخطاب اي في مدة خلافته لا قبلها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد ايا بن درهم الجهضمي عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابن ذي الخويصرة سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة تقوم عليه الصلاة والسلام له وما اعددت لها قال الطيبي سلك مع السائل أسلوب الحكيم لانه سأل عن وقت الساعة قال الرجل لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فقال ولابي ذر قال عليه الصلاة والسلام له انت مع من احببت بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة اي بحيث يتمكن كل واحد منهما من رؤية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد الرؤية والتلاقي قدروا عليه ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في رتبة واحدة قال انس فما فرحنا شيء كبر لابصيغة الماضي فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اي كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض فقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون بتشديد الدال المهملة المفتوحة اي ملهمون او يلقى في روعهم الشيء قبل الاخبار به فيكون كالذي حدثه غيره او يجري الصواب على ألسنتهم من غير قصد ولا روية ناس محدثون فان يكن في امتي أحدٌ منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته عن سعد

سبع وثمانين وماية والمهال بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة والمهال بكسر الميم وسكون الهاء وسين مهملة ايضا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الى آخره في رواية ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على رواية يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجفت اي اضطربت بهم احد فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وفي الباب ثنتين وفي معاملة السقوط من غير عنف وعلي فضربه برجله قال ولابي ذر وقال اثبت احد اي يا احد وسقط لفظ احد لابي ذر فما عليك الا نبي او صديق او شهيد بالمثلثة والواو وفي فرع قتيل او بتحتية الواو لتعدد في مناقب الصديق فانما عليك نبي وصديق وشهيد ثم ذكر ثلاثة اشهد هنا بالافراد لجنس ولابي ذر وصديق بالواو او شهيد بالالف قبل الراء وقتيل او بتحتية الواو ايضا وقيل تنبيه للمخاطب للاشعار بمغايرة المحال لان النبوة والصديقية حاصلتان بخلاف الثالث والثاني فانهما لم تكن وقعت حينئذ فالاول حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط لابي ذر بالعنف واصله شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق رضي الله عنه وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد ابي ابن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه اسلم مولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال سألني ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن بعض شأن ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته فقال ابن عمر ما رأيت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحال من حين قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها لا البناء لاضافته الى مبني وليس البناء هنا متحتما وانما هو اولى من

الاعراب

بالنسبة الى الجملة بعده

هذا باب ابراهيم المذكور عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا ونفر كانة قبلكم والبي زرعة
كانة قبلكم حي من اسد بن خزيمة بفتح الكاف والمشددة تكلمهم الملائكة من غير ان
يكونوا انبيا والمعنى يكلمون في انفسهم والنذير والمتكلمون في الحقيقة وحينئذ فيرجع
الى الالهام فان يكن من وقد الوقت والاصيلي في امتي منهم احد فعمر
وثبت لابي ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يكن للترديد بل للتاكيد
كقولك ان يكن لي صديق ففلان واذا اراد اختصاصه بكمال الصداقة قال ان لم يكن لي صديق فلان واذا ثبت ان هذا وعد في عمر هذه الامة المفضلة فوجود ذلك
في هذه الامة الفاضلة احرى قال ابن عباس رضي الله عنهما من بني ولم يحدث
بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس رضي الله عنهما هذا لابي ذر
وسقط للفربري ووصله سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعند ابن حميد نبيا
كان ابن عباس رضي الله عنهما يقيسا وما اراك تسأل من قبلك من رسول او نبي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثنا عقيل بضم العين مصغر ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال سعيد
ابن المسيب المخزومي القرشي احد العلماء الاثبات وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدا الذيب بالعين المهملة في عدا فاخذ منها
فطلبها اي الراعي حتى استنقذها اي فالتفت اليه الذيب فقال له من لها
للغنم يوم السبع بضم الموحدة او بسكونها الحوان المعروف ليس لها
راع ابو ذر من الحوض والمستملي لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي بكر
رضي الله عنه وغيرها يوم ليس لها راع تراعاها غيري اي عند الفتن حين
يتركها الناس هملا فقال الناس متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فاني اومن به بالنطق الصادر من الذيب والتعجب
شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربون منه ويتعجبون منه فاني
لا استغرب ومن به وكذا ابو بكر وعمر وما هم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر

وما بينه هنا قصة البقرة المذكورة في رواية بني اسرائيل كفضل ابي بكر وبقال
حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل
ابن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالذال المعجمة
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما بالميم
انا نايم رايت الناس من الرويا الحكمية على الاظهر او البصرية حال كونهم
عليّ وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال منها اي
القمص ما اي الذي يبلغ الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد
التحتية جمع ثدي ولغة ابي زرارة الذي بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ
دون ذلك فلم يصل الى الثدي ومر عمر علي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعليه قميص اجتره بهمزة وصل وسكون الجيم اي لطوله قالوا اي من
حضر من الصحابة او الصديق كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير فما اولته
اي عبرته يا رسول الله قال اولته الدين بشمول الدين لما ذكر وبقية المخالفات كقراءة الثوب وشمول الدين لما ذكر من فضيلة عمر عليه
ابي بكر فضل الذين مر ضمنا لم يكن فيهم ابو بكر وكون عمر عليه قميص يجر
لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في باب الايمان
في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام بعدها ضاد معجمة الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة
البصري قال حدثنا اسماعيل بن علية قال عن ابن ابي بكر السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين
المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخاء المعجمة في الثاني انه قال لما طعن عمر
رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة في خاصرته
وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين جعل يألم بتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له ابن
عباس وكان يجن عمر بضم التحتية وفتح الجيم وتشديد النون المكسورة

الاولى المفتوحة اه

ايدين بل جئ عه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك بفتح اللام وهو لابي ذر عن الكشميهني
كما في الفتح واصله وله كل ذلك بك التأنيث واسقاط كان وزيادة كل وفوق ذلك
بالله وللكشميهني ذاك باسقاط الله هذا يدل على انه تبالغ فيما انت فيه من الجزع وتب
هذه النكرة التي في بعض روايات غير البخاري وتبعه البرماوي لم يقف عليها معزوة
ولابي ذر عن الكشميهني وحده ولبعضهم كما في الفتح كما لكوا كب وله كان ذلك وكانه دعا
ان لا تكون الموت تلك الصفة اول لكن لما تخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر والمستملي عن الحموي ثم فارقته بحذف
الضمير وهو صلى الله عليه وسلم عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته
ثم فارقته ولابي ذر فارقت وهو رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم
بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع صاحب ومراده اصحاب البيت صلى الله عليه وسلم
وابي بكر قال في الفتح وفيه نظر لانه اتى بصيغة اجمع من صيغ التثنية واعم منها
العيني فقال لك يتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع جمع لانه اراد اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه مسموع اصحاب صيغة
جمع كهنة ثم يضيف الى هذا الجمع الا اثنان وهو النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
فالنظر متوجه اه وقال عياض او تكون صحبت رأيته وسمع منه والجر ساقط
كما في هامش الفرع واليونينية ثم صحبتهم اي المسلمين وهي التي بدا بها في الفتح
وعزى الرواية الاولى لبعضهم وبعض هذه الاخيرة عياض فاحسنت صحبتهم
ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة وهم عنك راضون قال عمر لابن
عباس رضي الله عنهما ولابي ذر فقال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياي ورضاه عني فانما ذاك شيء ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط
ما وزيادة لا قبل الكاف من بفتح الميم وتشديد النون عطا من الله تعالى
وفي نسخة جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر عنه على واما ما ذكرت
من صحبة ابي بكر ورضاه فانما ذاك من منّ الله جل ذكره منّ به علي
وسقط لفظ جل لابي ذر واما ما ترى من جزعي من جزع هو من اجلك واجل
ولابي الوقت ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصحابك

بضم

بضم الميم مصدر اخاف الفتنة عليهم بعده والله لو ان لي طلاع الارض بكسر الطاء المهملة
اي ملأها ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب
والهمزة مفتوحة وعند ابي عاصم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه دخل على عمر حين
طعن فقال ابشر يا امير المؤمنين اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر
الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف فخلا فتركك رجلان
وقتلت شهيدا فقال ادن فاعد فقال المغرور من غررتموه او انه لي فيما يظهر هما من
بعيدا وصفا لافتديت به من هول المطلع وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له
حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بعدهم قال حماد
ابن زيد ما وصله لاسماعيل بن علية السختياني عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخلت على عمر فذكر الحديث الماضي
وابن كرامة السوراني مخرمة فيحتمل كما قال في الفتح الا يكون محمد ظاهر الاثنين وبابي
من يدفن بدهما الحديث انشأ الله تعالى اخر مناقب عثمان رضي الله عنه قال حدثنا يزيد بن
ابي حبيب بن راشد التطاني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد
حمران بن اعيان بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية وبعد الالف مثلثة الباهلي
فيما قيل البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي
بفتح النون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في حائط ببستان من حيطان المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال
النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فبشرته بما قال النبي ولابي ذر في الوقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو وبشره بالجنة بعد رجل على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح
رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا
هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط هو لابي ذر فاخبرته بما قال النبي
صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة بعد ذلك ثم استفتح رجل فقال لي
صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى ثم قال

الله المستعان اسم مفعول او على ما الله ربه صلى الله عليه وسلم فان ما اخبر به من البلاء
يصيبني لا محالة فما الله مستعان على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته وهذا الحديث
قد مر في مناقب ابي رضي الله عنه وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن
مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة
بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة اخو
حاجلة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة
وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم وسكون
العين المهملة وفتح الموحدة البهري انه سمع جده عبد الله بن هشام اعوام زهرة
ابن عمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ
بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكان القصة
قال الكرماني اقتصر الراوي على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقه تاما بهذا
الاسناد في الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من
كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه الآن والله لانت احب الي من نفسي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر وبان ان شاء الله تعالى الكمال عليه فيما يجب من الايمان
والنذور وبقوله ان الله رتبته

باب مناقب عثمان بن ابي العاص بن

امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه دوحا بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
ابن عبد مناف اسلمت بعد ابنها ابو عمرو بفتح العين ابو ابو عبد الله كنيتان شهر بهما
والاول اشهر ولقبه ذو النورين قيل لحسنه وقيل لاضاءة بيته بالعلم والذكر وقيل لانه
من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ تدعى في السماء الغر في وعند ابن
السماك من حديث ابنه سعد وعمر ابنا المطلب بن ابي وصفة قيل له ذلك لانه لم
يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور
وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين فملئ قيل له ذو النورين القرشي
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف رضي الله عنه وسقط لفظ باب
لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما سبق موصولا في باب اذا وقف ارضا او بيرا

وقيام الليل

من

من كتاب الوقف من بعض كتب الناء بالجزم بن ولابي ذر بعين بالرفع بيد ومنة
فله الجنة فجهزها عثمان رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش
العسرة غزوة تبوك فله الجنة فجهزه عثمان رضي الله عنه بالف دينار
رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن سمرة وبثلاث مائة بعير
كما رواه من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي عن ايوب السختياني عن
ابي عثمان عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا يعني بستانا وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستاذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء اخر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء اخر يستاذن
فسكت فقال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان
وزاد رزين في تحريره فقال اللهم صبرا قائلها هو ابن زيد المذكور بالسند
السابق وقوله ابي زرعة بن سلمة والاول اصوب قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وابو
بردة الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن
ايوب وحدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول ابو عبد الرحمن البصري
وعلي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري جد ابيها سمعا ابا عثمان
عبد الرحمن بن مل حديث عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه بفتح ابي الحديث
ان يقول ارفعه عاصم الاحول دون علي بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف وللكشميهني قد كشف مع ركبتيه بالتثنية
او ركبته بالافراد شك الراوي واستدل به على انها ليست بعورة فلما دخل عليه
عثمان غطاه استحيا منه لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء استحيا منه صلى الله

صلى الله عليه وسلم ما يقتضي الحياء من حديث انس مرفوعا ما خرجه في المصابيح
من الحسان اصدق امتي حياء عثمان ومن حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم
واحمد انه صلى الله عليه وسلم قال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن شبيب بن سعيد بفتح
الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري
المدني الاصل قال حدثني بالافراد ابي شبيب عن ابي نعيم بن ميسرة عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة بن الزبير التصيغر ابن
بضم العين مصغرا ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية
النوفلي اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث
بالغين المعجمة والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله بن عدي بن
الخيار ما يمنعك ان تكلم عثمان لاخيه امه ارطاة بنت جرول بن مالك بن
الكشميهني اخيه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة
بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه الكوفة ثلاث الخلافة رضي الله
عنهم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان
امير عليها وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على بيت المال فاقترض سعد منه
مالا فجاه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واستعمل
الوليد وكان غلاما عاملا ما لم يزن على عبر عامين ولاه الكوفة فنقله في الفتح عند الطبري
فتداكر الناس عنده اي في الوليد الذي لا ينه صلى الصبح اربع ركعات
ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وكان سكرانا والضمير يرجع الى عثمان اي انكروا على
عثمان كونه لم يجلد الوليد بن عقبة وعزله سعد بن ابي وقاص به مع كون سعد احد
العشرة واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام مالم
يشتمل منه شيء للوليد بن ابي عقبة قال عبيد الله بن عدي فقصدت لعثمان
حتى ولابي ذر عن الكشميهني حتى خرج الى الصلاة قلت له ان لي اليك
حاجة وهي اي الحاجة نصيحة لك والواو للحال قال عثمان يا ايها المرء انك
اما اعوذ بالله منك وثبت منك لابي ذر قال ضمن هو ابن واسد البصري فيما يبلغ

في هجرة الحبشة اراه بضم الهمزة ابو اطلنه قال اعوذ بالله منك فنهض تصارع
ما ابهم من جلدها يا هذا المرء منك وانما استعاذ منه خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه
فيضيق صدره بذلك قاله السفاقسي وسقط قوله اراه قال ابو ذر قال عبيد الله
ابن عدي فانصرفت من عند عثمان فرجعت اليهما اي المسور وعبد الرحمن بن
الاسود وذلك في رواية معمر فجئتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت
الذي كان عليك فبينما انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان ولابي ذر عن
يونس فقال ما لعثمان ما بالعهد قال له ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق
فكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر وانا الذي
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ايضا فهاجرت الهجرتين بفتح الهاء
وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول الله الخ
ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقه صلى الله عليه وسلم وقد كذب الناكر
الكاف من قوله ان الوليد بسبب شر به الخمر وسوسير ته وزادهم فخف عليك
ان تقيم عليه الحد قال عثمان لعبيد الله أدركت اي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآخذت عنه قال عبيد الله قلت لا اي ما سمعته ولم يرد نفي الادراك بالسن
فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي ان النبي صلى الله عليه وسلم في قصة
مقتل عثمان ولكن خلص بضم الخاء المعجمة وفتح اللام وتشديد الصاد مهملة اي وصل
الي من عليه ما يخلص بضم اللام ما يصل الي العذب اي بالذال
المعجمة البكر فاستيقظها ووجه بيان وصول عثمان صلى الله عليه وسلم اليه
كما وصل على الشريطة الى العذارى وراء الحجاب لانه كان شابا فاذا ايقظه وصوله
اليه بطريق الاولى لحرصه على ذلك قال ابو عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا
صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر فكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم وامنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت
سقط الخطاب لعبيد الله ورايت بهديه وصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته
المبايعة بالمرة الواحدة فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الغين وشينين معجمات
مع فتح الاولى وسكون الثالث حتى توفاه الله زاد ابو ذر عز وجل

ثم ابو بكر مثله بالرفع ولابي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت مع النبي صلى الله عليه
وسلم فما عصيته وما عششته ثم عمر مثله ولابي ذر مثله بالنصب اي ما عصيته ولا
عششته ثم استخلفت بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول افليس
بهمزة الاستفهام لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال عبيد الله قلت
له بلى قال فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخيري اقامة الحد
على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت من شان الوليد فسناخذ فيه بالحق
ان شاء الله ثم دعى عليا رضي الله عنه فامره ان يجلده بعد ان شهد عليه رجلان
احدهما حمران مولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الاخر الصعب
ابن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان
اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر عزله
وامر عليا باقامة الحد عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلد باسقاط ضمير
النصب فجلده علي رضي الله عنه ثمانين جلدة وفي رواية معمر في هجرة
الحبشة فجلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من
رواية يونس والوهم فيه من الراوي عنه وهو شبيب بن سعيد ويرجح رواية
معمر ما في مسلم ان عبد الله بن جعفر جلده وعلي بعد حتى بلغ اربعين فقال
امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين
وكل سنة وهذا احب الي ومذهب الشافعي رضي الله عنه ان حد الخمر اربعون
لما سبق في رواية معمر وحديث مسلم عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب
في الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدرها
ان راه لما سبق عن عمر وراه علي حيث قال وهذا احب الي وكما قال في مسلم
لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون
وهذه الزيادة على الحد تعازير لا حد والا لما جاز تركه واعترض بان وضع
التعزير النقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان تلك الجنايات
تولدت من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شافيا فان الجناية غير متحققة
حتى يعزر والجنايات التي تتولد من الخمر لا تنحصر فلتجز الزيادة على الثمانين

اي الثماني اه

وقد

وقد منعوها قال وفي تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد
وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه
باجتهاد الامام ويأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعون الله في الحدود وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية وبزيع
بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال
حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم
البغدادي قال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون ابي سلمة الماجشون بضم النون في
الفرع صفة لعبد العزيز وتكسر صفة لابي سلمة لان كلا منهما تلقب به عن عبيد الله
بضم العين مصغرا اي ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل
بابي بكر احدا في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر
ثم عمر ثم عثمان برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل
بينهم وفي لفظ للترمذي وقال انه صحيح غريب كنا نقول والنبي صلى الله عليه
وسلم حي ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره
ووجه الخطابي ذلك بانه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى
الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاورهم فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم يره
ابن عمر الا ذوا بعلي ولا تاخره ورفعه عن الفضيلة بعد عثمان ففضله مشهور
لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان عليه انتهى
قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور
والظاهر ان ابن عمر رضي الله عنهما اراد بذلك انهم كانوا يجتهدون في التفضيل
فتظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيخرجون فيجزمون بذلك ولم يكونوا
اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك وقع لهم
في بعض ازمنته صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم بعد ذلك والى القول
بتفضيل عثمان ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكى الشافعي رحمه الله
عن اجماع الصحابة والتابعين وهو المشهور عن مالك وكافة ائمة الحديث

انتهى هذه الامة بعد نبيها

والفقه وكثير من المتكلمين وإليه ذهب أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني
ولكنهما اختلفا في التفضيل أهو قطعي أم ظني فالذي مال إليه الأشعري
الأول والذي مال إليه الباقلاني واختاره أمام الحرمين فإنه رشح الثاني وعبارته
لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل بعضهم إلا بة على بعض إذ العقل لا يدل على
ذلك وأما أخبار الواردة في فضائلهم معتارضة ولم يكن تلقي التفضيل من منع
إمامة المفضول ولكن الغالب على الظن أنا بكر رضي الله عنه أفضل الخلق
بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر فضلهم بعده وتتعارض الظنون في عثمان
وعلي وهذا الحديث أخرجه أبو داود في السنة عن أحمد بن يونس عن عبد الله
ابن صالح الجهني كاتب الليث وثبت ابن صالح عن أبي ذر عن عبد العزيز بن
أبي سلمة الماجشون بإسناده المذكور وبه قال حدثنا محمد بن إسماعيل التوزكي
وسقط ابن إسماعيل لأبي ذر قال حدثنا أبو غسان الوضاح بن عبد الله البصري
قال حدثنا عثمان هو ابن مرة بفتح الميم وإلحاقها واو ساكنة آخره مثناة
كذا في النسخ والناصرية وضبطه في الفتح بكسر الهاء ثم ياء ثم دال مهملة
التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري رضي الله عنه قال حدثني من أصل
مصر لم يسم فيما لحافظ ابن حجر رحمه الله ثم قال في المقدمة قيل إنه يزيد بن
أبي مسلم السكري حج ولأبي ذر وحج البيت الحرام فرأيته ماشيا حافيا
فجاء لسلام يسعى فقال من هو يا أبا ذر قال ولأبي ذر عن الحموي والمستملي قال
وله عن الكشميهني قالوا هو رجل قرشي لم يسم العجيب أيضا قال فمن الشيخ فيهم
الذي يجب علينا قال هو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
قال يا ابن عمر إني سألتك عن شيء فلا تجبني عنه حتى تعلم أن عثمان فر يوم
غزوة أحد قال ابن عمر نعم فقال أتعلم أنه تغيب
بالنون المعجمة عن غزوة بدر ولم يشهدها وتعني قال ابن عمر نعم قال أتعلم
أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل
لقد كنت الشيء في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل
لقد أكبر مستهزئا بجواب ابن عمر لكونه مطابقا
لمعتقده قال ابن عمر تعال لأبين لك ما جئت له أما

فراره

أما تغيبه يوم أحد فأشهد أن الله عز وجل عفا عنه وغفر له
ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور رحيم وأما تغيبه عن بدر فإنه كانت
تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بنت محمد وكانت
مريضة فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف عنها وأسامة بن زيد كما في مستدرك
الحاكم وإنها ماتت حين وصل زيد ابن حارثة بالبشارة وكان عمر بن سنة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
فقد حصل له المقصود الأخروي والدنيوي وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو
كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه أي مكان عثمان
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أهل مكة ليعلم قريشا أنه جاء معتمرا لا محاربا وكانت
بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان إلى مكة فشاع في عسكر المسلمين أن عثمان
قد قتل فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان
فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان اللهم إن عثمان في حاجتك
وحاجة رسولك فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من يد عثمان لنفسه
فقال له أبو الرجل يا ابن عمر اذهب بها أي بالأجوبة التي أجبتك بها
الآن معك حتى لا يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة أن
دعامة أن أنسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحدا
أحد الجبل المشهور وصعد أبو بكر وعمر وعثمان فرجف أي اضطرب بهم والجبل
زعم الحميدي والمستملي فرجفت أي الصخرة كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم
بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة و
الزبير فتحركت الصخرة وقال عليه الصلاة والسلام اهبط أحد فإنما عليك
بالبناء على الضم منادى مفرد حذف منه الأداة قال أنس فلطمه ضرب برجله الشريف
فليس عليك إلا نبي وصديق أبو بكر وشهيدان عمر وعثمان وروابة حراء الله على التقديم

ووقع في حديث ابي ذر تقديم حديث انس بعد اعلى سابقه باب ذكر
قصة البيعة بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر ان اتفاق علي تقدم
عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي الخلافة شيأ غير ولفظ باب ثابت لابي ذر
ساقط لغيره فالقصة وان اتفاق رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي
وفيه ايضا الباب مقتل عمر رضي الله عنه وسقط قوله وفيه الخ اخره للكشميهني
والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحا مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو
ابن ميمون بفتح الميم الاولى وسكون التحتانية الاودي انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قبل ان يصاب بالقتل بايام اربعة بالمدينة الشريفة وقف ولابي ذر عن
الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعثمان بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون اخره فا مصغرا ابن وهب انصاري
الصحابي رضي الله عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد الخراج وعلى
اهلها الجزية فقال عمر لهما كيف فعلتما فوارض سواد العراق حتى لا تحملا لهما
مما لا تطيقه الضعفة فان كنتما قد حملتما ان ارض المذكورة من الخراج ما لا تطيق
فضل بالموحدة لا بالمثلثة قالا عمر رضي الله عنه لها انظرا امرا احمدا ان كنتما حملتما
الارض ما لا تطيق قالا عمرو بن ميمون قالا لا ايحذيفة وابن حنيف لا ما حملنا
فوق طاقتها فقال عمر بن سلمني الله لا دعن ارامل اهل العراق لا يحتجن الى رجل بعدي
ابدا قال فما اتت عليه الا رابعة حتى اصيب بالطعن بالسكين
قال عمرو بن ميمون اني لقائم غداة اصيب بين عبد الله بن عباس غداة اصيب ينسب غدوة على الظرف مضافا الى الجملة صبيحة
الطعن وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن
اي الصفوف خللا تقدم فكبر تكبيرة الاحرام وربما قرأ سورة يوسف او النحل ولابي ذر
بسورة يوسف او النحل في الركعة الاولى وغير ذلك فيما ركعة اثم ولى

من الراوي حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو الا ان كبر لله الحارم سمعته يقول
قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز العلج غلام المغيرة بن شعبة وذلك
من الراوي وقيل ظن انه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الزهري وما رواه ابن سعد باسناد
صحيح لما اراد ان يسير قدم عليه حين رجع من الحج المغيرة بن شعبة وهو عامل الكوفة
فذكر له غلامه صناعا ويسأله ان يضع عنه (ع) لا تنفع
الناس انه حداد نقاش نجار وان له فضلت عليه كل شهر مائة درهم فقال له عمر كم سيدة
الحاج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فاضرب ساحط فلعل عمر لما رأى في
نفس العبد فقال له لم أحدث انك تقول لو اراد الصنعة رحى تطحن بالريح فالتفت
اليه عابسا فقال لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه
فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم استقل على خنجر ذي رأسين نصابه وسطه
فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الفلس حتى خرج عمر رضي الله عنه يوقظ
الناس لصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنى عمر وثب عليه فطعنه ثلاث
طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار
العلج بكسر العين المهملة وسكون اللام آخره جيم وهو الرجل من كفار العجم الذي
والى ابا لؤلؤة ابا سرع في مشيه بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا
ولا شمالا ويسقط لفظ لا من رواية ابي ذر الا طعنه حتى
طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعدها المهملة وفي نسخة
بالعين المثنية تسعة بالعين المثلثة قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي
وعاش الباقون فلما رأى ذلك رجل من المسلمين ورواه البيهقي ان اسمه عبد الله بن فتحون
ان من المهاجرين يقال له ضمطار التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا بضم
الموحدة والنون بينهما راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كساء يجلله الرجل فوق ثيابه
فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن
ابن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس قال عمرو بن ميمون فمن يلي عمر ابو من الناس
فقد رأى الذي رأيت من طعن العلج لئن وأما الذي يلي عمر فانهم قد
غيبوا انهم قد فقدوا بنبح الثاني صوت عمر في الصلاة وهم يقولون سبحان

والاخيين في قفاه

الله سبحانه الله ثنتين فقال يا هم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه صلاة حنفية
وفي رواية ابو اسحاق السبيعي عند ابن ابي شيبة باقصر سورتين في القرآن
انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرف قال يا ابن عباس
انظر من قتلني فجاء ابن عباس ساعة بالجبين ثم جاء فقال قتلك غلام
المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة والذال المعجمة الخاذق في صناعته
قاله ابن عباس ثم قال عمر قاتله الله والله لقد امرت به معروفا
بفتح همزة امرت الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي بالاسلام
ساكنة فتاء فتحتية اولاها مفتوحة اي قتلني ولا بي لؤلؤة ذي الكليبين منيتي
بفتح الميم وكسر الذال والتحتية المشددة واحد المنايا بيد رجل يدعي
الاسلام بل على يد رجل ممن سيء وهو ابو لؤلؤة ثم قال عمر لخاطب ابن عباس
قد كنت انت وابوك العباس تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة وهذا عند
ابن شبة من طريق ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر ان شئت قتلت
علينا من السبي الذي ترى فقال عمر كذبت بعد ما تكلمتم بلسانكم وصلوا قبلتكم
وحجوا حجكم فما احتمل عمر رضي الله عنه الا ان حمل به الى بيته فانطلقنا
معه وكان الناس بتشديد النون بعد الهمزة ثم تصبهم مصيبة قبل ان يصبحوا
فقائل يقول لا بأس عليه وقائل يقول اخاف عليه فاتوه بنبيذ بالمعجمة يتخذ
من تمر ننفع في ماء غير مسكر فشربه ليستطلع قاتله رجحه فخرج من جوفه
اي جرحه وهي رواية الكشميهني يقال في الفتح وهو اصوب وفي رواية ابي رافع
عند ابي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ فلم يدر اهو نبيذ ام دم ثم اتوه بلبن
فشربه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشرب باسقاط ضمير المفعول فخرج

من جرحه البياض ولابي ذر من جرحه فعلموا انه غير خارج الكشميهني فعرفوا انه ميت
من جراحه فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني
ودخل الناس فجعلوا يثنون عليه خيرا وجاء رجل شاب زاد في رواية حميد
فمن حضرك يا امير المؤمنين ببشرك الله عز وجل لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف
والتنوين اي فضل وفي ابي ذر عن الحموي والمستملي وقدم بكسر القاف اي سبق في
الاسلام ما قد علمت في موضع رفع على الابتداء خبره لك متقدما ثم وليت بفتح الواو
وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية ثم شهادة بالرفع والتنوين عطفا
على ما قد علمت قال عمر رضي الله تعالى عنه وددت بكسر اول الله الاولى وسكون
الثانية اي اجبت ان ذلك كفافا بفتح الكاف وبالفاء اي لا علي ولا لي اي سواء بسواء لا عقاب ولا ثواب لي وعند ابن سعد عن
ابن عباس انني عمر على غير ما اهنا وهذا محمول على انه قد علمه وعنده من حديث جابر
رضي الله تعالى عنه ان من الذين عليه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وعند ابن ابي
شيبة ان المغيرة بن شعبة الذي عليه وقال له هنيئا لك الجنة فلما ادبر الرجل الشاب
اذا ازاره يمس الارض لطوله قال عمر رضي الله عنه ردوا علي الغلام فلما
جاء قال ابن اخي ارفع ثوبك لابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك عن الارض فانه ابقى
للثوب وابقى للتقوى بالفوقية في الموضعين للحموي والمستملي اتقى بالفوق ثوبك واتق ربك عز وجل ثم قال يا ابن عبد
الله بكم اظن ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوها قال
ان وفا بتخفيف الفاء له للدين مال الا عمر فاد من اموالهم اي مال عمر
قال مضمونة او الراد وهط عمر والا بان لم يف فسل في بني عدي بن كعب وهم البطن
الذي هو منهم فان لم تف اموالهم به فسل في قريش قبيلتهم ولا تعد هم
بسكون العين اي لا تتجاوزهم اليغيرهم فادع علي عند المال وفي حديث جابر رضي
الله عنه عند ابي عمر ان عمر رضي الله عنه قال لابنه ضعها في بيت مال المسلمين وان
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه سأله فقال انفقتها ان جمع جمعها وعذابي كنت
تنفيني ثم قال له انطلق الى عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقل لها يقرأ عمر عليك

السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا قال ذلك لتيقنه
بالموت حينئذ واشارة الى عائشة رضي الله تعالى عنها حتى لا تحاييه لكونه امير
المؤمنين قاله السفاقسي وقل لها يستاذن اي يستاذنك عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه صلى الله عليه وسلم في الحجرة فاتى اليها ابن عمر فسلم عليها واستاذن
في الدخول ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي من اجله فقال لها يقرا
عليك عمر بن الخطاب السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت
اريده لنفسي ولاوثرنه به لاخصه بالدفن عند صاحبيه اليوم على
نفسي فلما اقبل ابن عمر رضي الله عنهما على منزل ابيه بعد ان فارق عائشة رضي
الله عنها على منزل ابيه بعد ان فارق عائشة رضي الله عنها قيل لعمر هذا عبد الله
ابن عمر قد جاء قال عمر ارفعوني من الارض كانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه
فاسنده رجل لم يسم او هو ابن عباس اليه فقال لابنه ما لديك قال لدي
محذوف ضمير النصب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم
بالنصب خبر كان وسقط لابي ذر لفظ من الي بتشديد الياء من اذنت الذي
اذنت فيه فاذا انا قضيت وفي نسخة قبضت فاحملوني الى الحجرة بعد
تجهيزي ثم سلم عليها فاذا فرغت فقل لها يستاذنك عمر بن الخطاب ان يدفن
مع صاحبيه فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين
خاف رضي الله عنه ان يكون الاذن الاول حيا منها لصدوره في حياته وان ترجع
بعد موته وجاءت ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها بنت عمر اليه والنساء
تسير معها فلما راينا ها قمنا بالف بعد النون فيهما فولجت عليه اي دخلت عمر
رضي الله عنه فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فمكثت عنده ساعة
واستاذن الرجال في الدخول على عمر رضي الله عنه فولجت دخلت حفصة داخلا
لهم مدخلا لاهلها وسقط قوله لهم من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها
فسمعنا بكاءها من المكان الداخل فقالوا اي الرجال لعمر اوص بفتح الهمزة
يا امير المؤمنين استخلف وقيل القائل عبد الله بن عمر قال عمر ما اجد بجيم
مكسورة احق وفي نسخة ما احد احق وللكشميهني ما اجد بالجيم احدا احق

بهذا

احق بهذا الامر امر المؤمنين من هؤلاء النفر او الرهط بالشك من الراوي الذي
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير بن العوام
وطلحة بن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال اي عمر
يشهدكم بسكون الدال في الفرع وفي اليونينية بالضم اي يحضركم عبد الله بن
عمر وليس له من الامر اي من امر الخلافة شيء كهيئة التعزية له فان
اصابت الامرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني الامارة بكسر
الهمزة وفتح الميم سعدا فهو ذاك اهل لها والا بان لم تصبه فليستعن به
بسعد ايكم فاعل يستعين ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة
مبنيا للمفعول اي ما دام اميرا فاني لم اعزله عن الكوفة عن ولابي ذر من عجز
في التصرف ولا خيانة في المال وقال اي عمر اوصي بضم الهمزة الخليفة من
بعدي بالمهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين او الذين ادركوا بيعة
الرضوان ان يعرف لهم حقهم ويحفظ نصب عطفا على يعرف لهم حرمتهم
واوصيه بالانصار الاوس والخزرج خيرا الذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيها قبل مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم
واصحابه اليهم او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذفوا المضاف من الثاني والمضاف
اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله
علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مظهر هو مصيره ان
اي بان يقبل من محسنهم بضم التحتية وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل
الامصار خيرا بالميم فانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة
اي عونه وجباة المال بضم الجيم وفتح الموحدة جمع جاب اي يجمعون المال
وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم وان لا يؤخذ ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني ولا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم اي لا ما فضل عنهم
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني ويؤخذ منهم
بحذف حرف النفي قالا والاول يعني وان لا هو الصواب انتهى والذي في اليونينية
للكشميهني والمستملي ولا يؤخذ باثبات حرف النفي كما مر واوصيه بالاعراب

خبرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام بشد يد الدال اسم ابان بن اخيه
من حواشي اعلم اي التي ليست بخيار وشرط بالفوقية المضمومة اي الخيار في
او بالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله الله صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان لا يخيفهم بهدم
بكسر الهاء وفتح الفاء مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم
جار ومجرور اي اذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة في الجزية
الا طاقتهم فلما قضى رضي الله تعالى عنه نحبه ثلاث من جراحته في جنابه
من مترله وصلي عليه صهيب وروى ما ذكر في الرياض انه لما قتل اظلت
الارض مخضل الصبي يفعل لامه يا اماه اقامت القيامة فتفقد له يا بني ولكن
قتل عمر رضي الله تعالى عنه ومن حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ما اخرجه
ابو عمر ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل ان يموت بثلاث
ابعد قتيل بالمدينة اظلت له الارض تهتز العضاة بايوق
جزا الله خيرا من امام وبارك يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناح نعامة ليدرك ما قدمت بالامس سبقا
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

ان نطلق نائبه حتى اتيتا حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها فسلم عبد الله
فلما قضي سلامه قال لعائشة رضي الله تعالى عنها يستاذن عمر بن الخطاب
قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فادخل فوضع بضم الهمزة من
الاول والواو من الثاني مبنيين للمفعول هنالك في بيت عائشة رضي الله تعالى
عنها مع صاحبيه وراقد ابي بكر وهذا منكبي ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه
وسلم او عند رجلي ابي بكر فلما فرغ بضم الفاء وكسر الراء في الفرعية نسخة
والناصر بدونها وفي الفرع فمن رفعنا ضم هو لا نرضط المذكورين
لاجل من يلي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في اختيار
الى ثلاثة منكم ليقل الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال
طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد ابو ابي وقاص

قد جعلت

قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف فسقط ابن عوف من الشرع وثبت في
اصله ومن الناصرية وغيرها فقال عبد الرحمن فخاطب عليا وعثمان ايكما ابرا
من هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه ولئن الاسلام ليظهرن
بفتح اللام ومن الذي نسبية وغيرها حرف بالقسم مقدر ومن بعضها بكسرها
امر الغالب انفصالها من نفسه اي مما معتقده فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم
همزة اسكت وكسر كافها مبنيا للمفعول كان مسكت اسكتهما ومن الثانية نسبية
قال ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب لقال اسكت الرجل اي
صار ساكتا فقال عبد الرحمن اتجعلون امر امر الولاية الي بتشديد
الياء والله علي رقيب ان لا ابان لا الو عجز الهمزة اي لا اقصر عن الفضل
قالا عثمان وعلي نعم نجعلها اليك فاخذ بيد احدهما هو علي فقال
لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف والدال
ذو بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة او بدل من القدم فالله رقيب عليك
لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن في الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن
له ولتطيعن امره ثم خلا بالاخر وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قال
لعلي زاد الطبري من طريق المدايني باسانيد وان سعدا اشار على عثمان
والله دار ذلك الحي كلها على الصحابة ومن في المدينة من اشراف الناس
لا يخلو برجل منهم لما امره بعثمان فلما خلا بالشيخ من الشيخين قال ارفع يدك
يا عثمان فبايعه وبايع له علي بفتح التحتية فيهما ووج اي دخل اهل الدار
اي اهل المدينة فبايعوه وبايع من بعد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الاحكام
حيث ساق المولف رحمه الله تعالى بحديث الشوري باب مناقب علي
ابن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي وكناه صلى الله عليه وسلم بابي تراب
وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم لابويه رضي الله عنه واحد فاطمة بنت اسد
ابن هاشم بن عبد مناف وهو اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت
بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر والثاني ورفع وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما وصله المولف في الصلح وعزة القضاء عليها ات مستدا خبره من وزنا

اي انت متصل بي قربا وعلما ونسبا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في علي
مما وصله قريبا في الباب السابق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه
راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد
العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية قال فبات
الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها
اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان
يعطاها ولابي ذر عن الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا
هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله قال فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر
السين فاتوني به بصيغة الامر فارسلوا فلما جا علي بصق صلى الله عليه
وسلم في عينيه ودعا بالواو ولابي ذر فدعا له فبرا بوزن ضرب اي شفي
حتى كان لم يكن به وجع فيهما بل لم يرمد ولم يصدع بعد فاعطاه عليه السلام
الراية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعطى بضم الهمزة الراية فقال علي يا رسول
الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال
عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر
الراء هيئتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام
واخبرهم بهمزة قطع بما يجب عليهم من حق الله فيه في الاسلام فوالله لان بفتح
اللام والهمزة في اللي نينية بكسرها وفتح الهمزة يهدي الله بك رجلا واحدا
وان المصدرية رفع على الابتدا والخبر خير لك من ان يكون لك حمر النعم تتصدق
بها وتشبيه امور الاخرة باعراض الدنيا للتقريب الى الافهام والا فذرة من
الاخرة خير من الدنيا وما فيها باسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنووي
وقد سبق هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
حاتم بالحا المهملة والمثناة الفوقية ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد من الزيادة
ابن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة الى شي مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع

انه

انه قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر
وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب الرمد
فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او في اثنا الطريق فلما كان مسا
الليلة التي فتحها الله اي خيبر في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية او ليأخذن الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول
لاعطين ولابي ذر عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله او
قال يحب الله ورسوله محبة حقيقية مستوفية لشرايطها يفتح الله عليه
خيبر ولابي ذر عن الحموي والمستملي على يديه وفي الاكليل للحاكم ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه الى بعض حصون خيبر فقاتل ولم يكن فتح فبعث
عمر رضي الله عنه فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي رضي الله عنه قد حضر وما نرجوه
اي ما نرجوا قدومه للرمد الذي به فقالوا يا رسول الله هذا علي قد حضر
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله
تعالى عليه وهذا الحديث قد مر في الجهاد في باب ما قيل في لوا النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني قال حدثنا
عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف
الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمه جا الى سهل بن سعد بسكون الها والعين
الساعدي فقال هذا فلان لامير المدينة اي عن امير المدينة قال في المقدمة
هو مروان ابن الحكم يدعو عليا عند المنبر اي يذكره بشي غير مرضي وفي
رواية الطبراني من وجه اخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك كتب عليا
قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ماذا قال فلان المكني به عن امير
المومنين قال ابو حازم يقول فلان الامير له لعلي ابو تراب فضحك
سهل قال ولابي ذر وقال والله ما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم
وما كان له ولغير ابي ذر وما كان والله له اسم احب اليه منه ولابي ذر احب بالرفع
وفيه اطلاق الاسم على الكنية قال ابو حازم فاستطعمت الحديث سهلا اي سالت سهلا
عن الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحديث بجامع ما بينهما

الذوق الحسي والكلام الذوق المعنوي وقلت وله في الوقت فقلت بالفا
بدل الواو يا اباعباس بالموحدة المشددة وآخره مهملة كنية سهل بن سعد
كيف زاد في ذلك وله عليها في فقلت يا اباعباس كيف كان امره قال دخل
علي علي فاطمة رضي الله عنها وهي التي تنبني عليها السلام بمنزلة فاضطجع
في المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين ابن عمك علي قالت في المسجد
وفي الطبراني كان بيني وبينه شيء فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه
قد سقط عن ظهره وخلص اليه وصل الترابه الى ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام
يمسح التراب عن ظهره وسقط في بعض رواية الترابه المخيفة فيقول له اجلس
يا ابا تراب مرتين قال في الكوكب مرتين ظرف لقوله فيقول اجلس وهذا
الحديث قد مر في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد
ابن رافع القشيري النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي
عن زائدة ابن قدامة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان
ابن عاصم الاسدي الكوفي عن سعد بن عبيدة بضم العين مصغر ابي حمزة
الكوفي انه قال جاء رجل هو نافع ابن الازرق كما قال في المقدمة والسني هو
السكسكي الى ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فسأله عن عثمان وعلي فذكر
من محاسن عمله كأنه تنقصه في جيش العسرة وتثبيطه بهيرة ومشيه ذلك
وضمن ذكر معنى اخبث معنى ذلك بعض قال ابن عمر لعل ذاك الذي يسوءك
من محاسن عمله يسوءك قال الرجل نعم قال ابن عمر له فارغم الله بانفك
اي الصقه بالرغام وهو التراب والباء زائدة ثم سأله عن علي رضي الله
عنه فذكر له من محاسن عمله كشهود بدر وفتح خيبر قال هيه اي هات
رضي الله عنه ذاك بيته وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء
او انه في وسطها وعند النسائي فقال انظر الى منزله من بين بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
ليس في المسجد غير بيته ثم قال له ابن عمر لعل ذاك الذي يسوءك
قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف اللام اي نعم قال له فارغم الله بانفك
فانطلق اذهب فاجهد علي بشد الدال اجهدك بفتح الجيم اي افعل

في حقي

في حقي ما تقدر عليه فالذي قلته لك الحق وقاتل الله لا يبالي ما قيل فيه من الباطل
وهذا الحديث من افراد المولف وبه قال حدثني بالافراد وله في رواية حدثنا محمد
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي ابو بكر البصري قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين
ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا انه قال سمعت ابن ابي ليلى
عبد الرحمن قال حدثنا علي رضي الله تعالى عنه ان فاطمة عليها السلام شكت
ما تلقى في يديها من اثر الرحى بفتح الراء وتكسر وتشديد الحاء المهملة
من شعبة في التفقات ما تلقى فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي
وله في رواية الكشميهني فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول
سبي جارية ومجرور فانطلقت اليه فاطمة رضي الله عنها تسأله خادما
فلم تجده عليه الصلاة والسلام فوجدت عائشة رضي الله عنها فاخبرتها
بذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليه لتسأله
خادما فاتانا وقد اخذنا مضاجعنا فذهبت
اقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما اي الزما مكانكما فتعال
بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري وقال الا ابشر بفتح الهمزة
وتخفيف اللام اعلمكما خيرا مما سألتماني زاد في رواية ابي ايوب عن علي عند احمد
قال بلى فقال كلمات علمنيهن جبريل اذا اخذتما مضاجعكما وزاد مسلم من
الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف او ان اذا تعمل عمل الشرط
ولابي ذر عن الحموي والمستملي تكبرن بانبائها وله عن عاصم وابي ذر عن الكشميهني
تكبا بصيغة الامر اربعا وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتسبحان بانبائها وله عن الكشميهني وسبحا
بلفظ الامر ثلاثا وثلاثين واحمدا بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر
عن الحموي والمستملي واحمدن بانبائها وله عن الكشميهني واحمدا بلفظ الامر
ثلاثة ولابي ذر ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم قال ابن تيمية فيه ان
من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصب إعياء ان فاطمة رضي الله عنها
هبت

شكت التعب من العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال عياض معنى
الخيرية ان عمل الاخرة افضل من امور الدنيا وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله
تعالى في باب التسبيح والتكبير عند النوم من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة
ظاهرة لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن حجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
خرج حين الى تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية اما
بتخفيف الميم ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى المشار اليهما
بقوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي اي بني اسرائيل
حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد
ابن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة
على الخلافة لعلي رضي الله عنه بعده صلى الله عليه وسلم ورد بان الخلافة في الاهل
في الحياة لا تقتضي الخلافة في الامة بعد الوفاة مع ان القياس ينتقض بموت
هارون المقيس عليه قبل موت موسى وانما كان خليفته في حياته في امر خاص
فكذلك هاهنا وانما خصه بهذه الخلافة الجزئية دون غيره لمكان القرابة
فكان استخلافه في الاهل اولى من غيره وقال في شرح المشكاة قوله مني خبر للمبتدا
ومن اتصالية ومتعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان امنوا
بمثل ما امنتم به اي فان امنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل بي ونازل مني
منزلة هارون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بينه بقوله
الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة
النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما
كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي صلى الله عليه
وسلم بحياته وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وابن

ماجة

كان حق هذا الباب ذكره بعد باب العباس وقيل باب الزبير اه كما هو في النسخة الصحيحة اه

ماجة في السنة باب مناقب قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من ينسب
لعبد المطلب مؤمنا كعلي وبنيه ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله
عليه وسلم بجر منقبة عطفا على مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله
في اخر علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط الباب لابي ذر
وكذا قوله ومنقبة فاطمة رضي الله عنها الى اخره وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه
عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة عليها السلام ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي
الله عنه تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه وسلم فيما ولابي ذر عن الكشميهني
مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة
من غير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لجميع المؤمنين وهي نخل
بني النضير التي تعتقد فاطمة رضي الله عنها انها ملكه صلى الله عليه وسلم
التي بالمدينة ميراثها من فدك بفتح الفاء والدال المهملة مصروفا ولابي ذر
وفدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ومن ما بقي من خمس
خيبر وهو سهمه عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي انا معشر الانبياء لا نورث
ما تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ فهو انما ياكل ال محمد عليه الصلاة
والسلام فاطمة وعلي وابناهما من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان يزيدوا
على الماكل واني والله لا اغير شيئا من صدقات النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عليها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الخمس فاني اخشى
ان تركت شيئا من امره ان ازيغ فتشهد علي رضي الله تعالى عنه ثم قال انا قد
عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر اي علي رضي الله تعالى عنه قرابتهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحقهم فتكلم ابو بكر فقال معتذرا عن منعه والذي
نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي

قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله فتشهد علي الخ ليس
من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة رضي الله عنها وقد اتى به في موضع
اخر انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبه قال اخبرنا بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع من التحديث عبد الله بن عبد
الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد هو ابن الحارث بن سليم الحجبي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعد هاء دال مهملة انه قال سمعت
ابا محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يحدث عن ابن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم
انه قال يخاطب الناس ارقبوا في اهل محمد صلى الله عليه وسلم اراه اي احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل
بيته فلا تؤذوهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي بنت ابي جهل وسمعت
بذلك بريرة اسلمت وبايعت فاطمة بفتح المهملة وسكون الفاء والمعجمة
ابنة قطمة بني فتى المعجمة والمهملة غضبت زاد في رواية ويعذبني ما اذاها قالوا
فغضبت تحت ليلها اذ اية صلى الله عليه وسلم بكل حال وعلى كل حال وان تؤذيه بذا
ما اصله مباح وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النكاح والطلاق ومسلم في الفضائل وابو داود في النكاح والترمذي
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح المعجمة
المهملة المخزومي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء بتشديد الراء فبكت ثم دعاها فسارها
فضحكت قالت امي عائشة رضي الله عنها فسألتها عن ذلك الذي قاله لها
فبكت وضحكت زاد في رواية مروق عند المصنف قالت ما كنت لافشي
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء فاخبرني انه يقبض
في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول اهل بيته
اتبعه فضحكت لذلك واتبعه بسكون الفوقية بعد فتح الهمزة وفتح الموحدة
وهذا الحديث وسابقه سقطا لابي ذر والنسفي لسقوطهما باسناده
ومتنه لي على مات النبوة ويجيء اولها في مناقب فاطمة رضي الله عنها
مطولا ومنها وجه مناسبتها حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
المهملة ابو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن ابي بكر بن ابي السختياني عن محمد بن سيرين عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدم معهم
واخبرهم انه رايه كرأي عمر رضي الله عنه عندهم بيع امهات الاولاد وانه
رجع عنه فرأي الا يبعن فقال له عبيدة السلماني رأيك ورأي عمر في
الجماعة احب الينا من رأيك وحدك في الفرقة اقضوا ما انتم قاضون
فقال ما كنتم تقضون قبل فانا اكره الاختلاف في علي الشيخين او الاختلاف في
الذي يعود الى التنازع والفرقة والا فاختلاف الائمة رحمهم الله ازال عن ذلك
حتى يكون للناس جماعة للناس بجر ومجرور وجماعة اسم كان وقوله ابدا زر حتى يكون
الناس جماعة الناس بالرفع اسمها وتاليها خبرها او امرت بالرفع خبر مبتدأ
محذوف اي وانا اموت والنصب عطفا على حتى يكون كانت امهات اصحاب
وقد اختلف الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فمن علي وابن عباس
وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي رضي الله عنه ميل للقول
ببيعهن وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما ميل القول اشارة
الى مذهب من جوزه ومنهم من قال جوزه في القديم ثم قلبي هذا فهل
تعتق بموت السيد وهل ان احدهما او بداجاب صاحب التقريب
والشيخ ابو علي والثاني نعم قال الشيخ ابو محمد والصحيح لا لان الكلام في قوله
الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال تعتق من راس المال ويحتمل من الثلث فاذا

قلنا بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجواز فحكي الرويا في عن الاصحاب
انه ينقض قضاوه وما كان فيه من خلاف بين القرنين الاول فقد انقطع وصار بحكما
على ما مضى ونقل الامام فيه وجهين فقد كان ابن سيرين محمد بالسند السابق
اليه يعتقد ان عامة ما يروى ما يريدون الرافضة علي ولابي ذر والوقت
وابن عساكر عن علي من الاموال المشكلة على مخالفة الشيخين الكذب
بالرفع خبر المبتدا الذي هو عامة ما يروى ووقع في رواية ابي ذر حديث
سعد بعد حديث على هذا باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي
ابي عبد الله اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي واسن منه بعشر سنين
رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب وثبت له الهاشمي رضي الله عنه
وقال النبي ولابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصله في حديث
القضا اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمها وبه قال
احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحارث ابن زرارة بن مصعب بن عبد
الرحمن بن عوف ابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد بن
ابو عبد الله الجهني عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو هريرة من رواية الحديث وابي كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشبع بطني بموحدة ففتحتية ساكنة فمهملة مكسورة ولابي
ذر عن الكشميهني ليشبع بلام مكسورة فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة
بلفظ المضارع حتى ولابن عساكر عن الحموي والمستملي حين
بالميم اي الخبز الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبيز بالموحدة
والزاي اي الخبز المادوم وتبع في ذلك الكرماني ولا البس اتحبر بالحا
المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرود
ما كان له اعلام شيء مخطط ولابن عساكر والاصيلي عن الكشميهني الحرب وزاد الحميدي
فلا ذوق فلا تة وكنت الصق بطني بالحصباء من الجوع لتنكسر حرارة

شدة

قاله ابو المصابيح والعمدة
وزاد والخبيزة بضم المعجمة
وسكون الموحدة تصحيح

شدة الجوع بدودة الحصبا وانا لا استقرئ الرجل بالهمزة اي يطلب
منه ان يقرئني الاية من القرآن الصنز هي اي والحال انا لا املك الاية
معي اي احفظها وقال الحافظ بن حجر والذي ركبني انه اطلب منه القرآن
الضيافة كما وقع مبينا في رواية ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه وجد عمر رضي الله عنه فقال له اقرئني فظن انه من القراة واخذ يقرئه
القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام وهذا الذي قال لا يرده
قوله الاية كما قاله العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انها قضية واحدة
واجاب في انتقاض الاعتراض بانه اذا حمل على العقد وفحيث يكون بانحب
القصة استقرئني بالهمزة او مع التصريح بالاية فهو من القراة جزما
وحيث لا يكون بتسهيل الهمزة امكنت ارادة القراءة كما في رواية
ابي نعيم اه قلت وهذا الحديث رواه المولف في الاطعمة من طريق عبد
الرحمن بن ابي شيبة عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذيب عن ابي سعيد كما
هنا استقرئني بالهمز وذكر الاية ورواه الترمذي ايضا في المناقب عن ابي
عليه الشيخ عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم بن اسحاق المخزومي
عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ان كنت لاستقرئ
الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن الاية من القرآن وانا اعلم بها منه
ما اساله الا ليطعمني شيا فكنت اذا سالت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب
بي الى منزله فيقول لامراته يا اسما اطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر
رضي الله عنه يحب المساكين ويجالسهم ويحدثهم وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال هذا غريب وابو اسحاق
المخزومي هو ابراهيم بن الفضل المدني وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث
من قبل حفظه فقد ثبت ان قوله استقرئني بالهمزة من القراة مع التصريح
بالاية فتعين الحمل على العقد وجمعا بين ما ذكر وفي رواية ابي نعيم المذكورة
وهذا الحديث تفرد به ابن ماجة في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي
عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت

استعمل بمعنى الرجل الآية هي معنى أي ينقلب أي يرجع ب الى منزله فيطعمني
شيأ وكان أخيب الناس بالنبات الخرج قبل الخابور ذا افضل ومعناه
وله بي ذرعن الكشميهني حيث بجد فيها الغنائم فصيحتان لكن الاكثر بلا واو
جس وله بي ذر للمكنين عبض بن ابي طالب كان ينقلب الى منزله فيطعمنا
ما كان في بيته فاني موضع نصب مفعول ثان لقوله فيطعمنا حتى اذا كان
لخرج بضم الياء من الاخراج البنا الكعبة وبالسين التي ليس فيها شيء
يمكن اخراجه منها بعد شتها فنشتها نطلق ما فيها اي في جوانبها بعد الشق
وبه قال حدثني بالافراد ولابوذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يزيد بن هارون
الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد واسمه سعد الكوفي عن الشعبي قال مر بن
شراحيل انا ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر عبد الله قال
السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لقوله عليه الصلاة والسلام له حين رآه
لك ابوك يطير مع الملائكة فيما اخرجه الطبراني وكان قد اصيب يموتة من
ارض الشام وهو امير بعد راية الاسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل فداله
فا الله حتى قطعت يداه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فبا كشف عنه فاذا له جناحين
مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عند الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى الله عليه
وسلم قال مر بي جعفر ليلة اسري بي في ملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما من فوعا دخلت البارحة الجنة
فرايت فيها جعفرا يطير مع الملائكة رواه الطبراني وفي اخر عنه ان
جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل لجناحان عوضه الله عز وجل من يديه
قال ابن عبد الله البخاري لجناحان في قول ابن عمر هما كل ناحيتين قال
في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين على المعنى الذي دون الحسي وهذا ثابت
في رواية النسفي وحده وسقط في اليونينية باب ذكر العباس
ابن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي صلى الله عليه

وسلم بسنتين او ثلاث وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا طويلا
طوالا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم مرفوعا اجود قريش كفا واوصلها
وزاد ابو عمر وكان ذا راي وحزم ودعوة مستجابة وقد قيل انه اسلم قديما وكان
يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي بالمدينة خلافة عثمان قبل مقتل بسنتين
بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة
اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع
رضي الله عنه وبه قال حدثنا الحسن بن محمد هو ابن الصباح الزعفراني
قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد ابو عبيد الله
ابن المثنى بن انس بن مالك عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع عن عمه ثمامة بن عبد
الله بن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا بفتح القاف والحاء المهملة اصابهم
القحط استسقى يستسقل بالعباس بن عبد المطلب للرحم التي بينه وبين
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من امر بصلة
الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله تعالى فقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا نتوسل
اليك بعم نبينا العباس فاسقنا فيسقون وقال ابو عمر كانت اجدبت
الارض على عهده اجدابا شديدة سبع سنين فقال كعب يا امير
المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم مثل هذا استسقوا بعصبة
الانبياء بهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو
ابيه وسيد بني هاشم ثم مشى اليه عمر وجال انظر ما فيه الناس ثم صعد
المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا وما احسن قول عميل
ابن ابي طالب رضي الله عنه بعمي سقى الله البلد وداهاها عشية يستسقي
بشيبة عمر توجه بالعباس في الجدب داعيا فما جاز حتى جاد
بالمزنة المطر وهذه الترجمة وحديثها ساقطان من رواية ابي
ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقاء باب مناقب الزبير

ابو العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وبين الباسد فيقال
القرشي الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهاجرت واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح
وهو ابن ثمان سنين وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل
مع عائشة رضي الله عنها وقتل بوادي السباع راجعا من حرب اهل الجمل سنة
ست وثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابوذر فناقب مرفوع وقال ابن عباس
رضي الله عنهما حاد وصله في سورة براءة هذا الزبير حواري النبي صلى الله عليه وسلم بفتح
الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال المؤلف رسمي الحواريون
اي حواريو نبي لبياض ثيابهم وهذا وصله ابن ابي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم
وعند الترمذي عن ابن عيينة لانهم كانوا قصارين الناصر وبه قال حدثنا خالد
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون
المهملة وكسر الهاء القرشي الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال اخبرني باب قول مروان بن الحكم لعبد الله بن الزبير بن العوام بن
امية الاموي المدني قال اصابه عثمان بن عفان رضي الله عنه رعاف شديد بالرفع
فاعل رعف عثمان منصوب سنة الرعاف سنة احدى وثلاثين كما عند ابن سعد وكتاب
المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه ايحبس عثمان الرعاف عند الحاكم
فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال له
استخلف بالجزم خليفة بعد من تركك قال عثمان وقالوه اي قال الناس هذا القرشي
قال الرجل نعم قالوه قال عثمان ومن استخلف فسكت الرجل فدخل عليه
على عثمان رجل اخر قال مروان احسبه الحارث بن الحكم اخا مروان
الراوي فقاله لعثمان استخلف قال من وهو خليفة بعدك فقال عثمان وقالوا
اي الناس ذلك فقال الحارث نعم قالوا ذلك قال عثمان ومن هو الذي
قالوا الى استخلفه فسكت الحارث قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير
قال عثمان الحارث فقال عثمان استخلف اما بالتخفيف والذي نفسي بيده انه لخيرهم

هو موضع بالشام
كان فيه وقعة
بين المسلمين
والروم اه

ما علمت اي هو الذي علمت او ما مصدرية اي مع علمي اي شيء مخصوص من الخلق
وان كان اي الزبير لاحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين انكروا
باستحقاقه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية به قال حدثني
بالافراد ولابوذر بالجمع عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني باب اخبار ابي عروة بن الزبير قال سمعت
مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل
لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقيل ذاك بحذف همزة الاستفهام وله بيد زعم
الحميدي والمستملي ذلك باللام قال الرجل نعم قيل له لكن الزبير الذي قتل ولم
يستخلف انه الزبير قاله اصابا بالتخفيف واله الف ولابي ذر عن الكشميهني بحذفها والله
انكم لتعلمون انه اي الزبير خيركم قال فانكر ذلك ثانيا وبه قال حدثنا مالك بن
اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي بالكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو
ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها
شين معجمة مصغرة المدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير
التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا كذا في اليونينية بمثناة تحتية منقوطة
اسم ان بعده ولا الف مصحح عليها اي انصارا زاد حكيم بن ابي ناصر يعني الزبير بن العوام
رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو ابن شبوية فيما قاله الدارقطني او
هو العباس مردوية المروزي فيما قاله ابو عبد الله الحاكم وزاد الكلاباذي ابن منار
وصوب قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه انه قال لما كنت يوم الاحزاب
لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق قلت لذلك جعلت
بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن ابي سلمة بضم العين القرشي المخزومي
المدني ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة في النساء يعني عند نسوة النبي
صلى الله عليه وسلم فنظرت فجعلت انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجيء ويذهب
الى بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا في اثبات مرتين او ثلاثا في كل ما وقع

عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق ابي
سلمة لا يقال ان مراد الحافظ زيادة ذلك على رواية البخاري بعد قوله رايتك تختلف
لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق تختلف الى بني قريظة قبل لاحقه فلما رجعت
قلت يا ابت رايتك تختلف اي تجيء وتذهب الى بني قريظة قال مستفهما بالهمزة
استفهام تقرير او هل رايتني يا بني قلت ولابي ذر قال نعم رايتك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يات بني قريظة فياتيني بخبرهم بتحتية ساكنة
بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فياتيني بحذفها فانطلقت اليهم فلما رجعت
بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه في الفدا تعظيما واعلاء لقدري
لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك ابي وامي
وفي الحديث صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير كان
يومئذ ابن سنتين واشهرا وثلاث واشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي
تاريخ الخندق تنبيه قوله فلما رجعت قلت يا ابت الى اخره قال الحافظ ابن حجر
رحمه الله انه مدرج كما وقع مبينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام
حيث ساقه عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله
ابن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن الزبير انتهى وبه قال
حدثنا علي بن حفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك
عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير بن العوام
ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول خلافة
عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية احد منهم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك
بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة اخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة
بين المسلمين والروم الا بالتخفيف تنشد بضم الشين المعجمة اي على المشركين فتنشد
معك عليهم فحمل اي الزبير عليهم فضربوه اي الروم ضربتين على عاتقه بينهما
ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة
ابن الزبير بالسند السابق فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات الثلاث بسكون
الضربات في اليونينية العب وانا صغير وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة

واربعين

واربعين الفا وقيل ستة وثلاثين الفا والروم سبعمائة الف وكان مع جبلة ابن الايهم من
عرب غسان ستون الفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة الف وخمسة
الاف نفس واسر منهم اربعين الفا واستشهد من المسلمين اربعة الاف باب ذكر
طلحة ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة بن عبيد الله وسقط باب لابي ذر وعبيد
بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
في كعب بن سعد بن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت الحضرمي
اخت العلاء اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة
ست وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى اخضل لحيته بدموعه
ثم قال اني لارجو ان اكون انا وانت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل
اخوانا على سرر متقابلين وقال عن رضي الله عنه في طلحة ما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عثمان السابق وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الميم وفتح القاف والدال المهملة
المشددة والميم المكسورة قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان
عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر نبي الله صلى
الله عليه وسلم في بعض تلك الايام الخ ايام وقعة احد التي قاتل فيهن رسول الله
صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية وسعد عن حديثهما
اي عن حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن ابي خالد اسماعيل واسم ابي
خالد سعد عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف الاحمسي البجلي
قدم المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم انه قال رايت يد طلحة التي وقى بفتح الواو
والقاف المخففة بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان يضربه يوم احد
قد شلت بفتح المعجمة واللام المشددة وضم الشين خطا او قليلا ولغة ردية والشلل
نقص في الكف وبطلان لعملها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره

وقيل لما قسموا الغنيمة خرج سهم الواحد من الصحابة خمسة وعشرون الف اهـ

ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة ابن عبيد الله وكان ممن انزل
الله فيه عز وجل فمنهم من قضى نحبه رواه الترمذي وعنده ايضا من حديث علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال سمعت اذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة
والزبير جاراي في الجنة باب مناقب سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يشدد
القاف الزهري وبني زهرة اخوال النبي صلى الله عليه وسلم لانه امه منهم واقارب
الام اخوال وهو سعد بن مالك يريد ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب ابن مرة واهيب
جد سعد هو امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخت ابيها وهب وام وهب هنة بنت
سفيان بن امية بن عبد شمس بنت عم ابي سفيان بن حرب وشهد بدرا والحديبية وسائر
المشاهد وهو احد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة =
مشهورا بذلك مجابا دعوته وتوفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وسبعين
سنة وسقط باب لابي ذر فقاله مناقب مرفوع وبه قال حدثنا
ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال سمعت يحيى بن اسماعيل العطار قال سمعت سعيد بن المسيب قال
سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
في التفدية ابويه فقال فداك ابي وامي يوم احد كما فعل ذلك الزبير وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب
والنسائي في السنة وبه قال حدثنا يحيى بن ابراهيم المحنطلي ولابي ذر
المكي بن ابراهيم بن بشار قال حدثنا هشام بن هشام بكسر الهاء بعدها معجمة
في الاول كذا في فرع اليونينية وفي غيرها بفتح الهاء قال في الكاشف
عليه وهو الذي في اليونينية في الظاهر انه الذي في الفرع سهو وابن عقبة بن
ابي وقاص الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص
انه قال والله لقد رايتني وانا ثلث الاسلام اي انه كان ثالث ثلاثة من اسلم اول من
الرجال وبه قال حدثنا ابو الوليد ذر حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن سعد بن
الزهري قال اخبرني ابن شهاب زاد ابو ذر ابن عبد الله بن شهاب
الزهري

معي بن

حدثنا الهدار بن الكوفي قال حدثنا ابو هاشم بن هاشم بن عتبة بفتح الهاء
بعدها الف ثم الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة
ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قال رجب
ما علمه وانا قد اسلم قبله غير ثم لقد مكثت ثلاثا وانا ثلث الاسلام وهو محمول
على الاحرار البالغين ليخرج خديجة وعليا وقال رجب ما اطلع عليه الا من اسلم
اذ ذاك كان شيخي اسلاما مدوقال ابو عمر بن عبد البر اسلم قديما بعد بضعة
وثلاثين نفسا وهو ابن سبع عشرة سنة قبل ان تفرض الصلاة على يد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه تابعه ابو تابع بن ابي اويس ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هاشم هو ابن هاشم بن عتبة السابق وهذه المتابعة وصلها
المؤلف في اسلام سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عوف بفتح العين فيهما ابن اوس
الواسطي البزار قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد
البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص
رضي الله عنه يقول انه لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل
وذلك في سرية عبيدة بضم العين ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف
الذي بعثه في رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين
فيهم سعد بن ابي وقاص الى رابغ ليلقوا عير القرشيين في السنة الاولى من
الهجرة فتراموا بالسهام فكان سعد اول من رمى في سبيل الله قال وكنا
نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان
احدنا ليضع عند قضاء الحاجة كما تضع البعير او الشاة اي يخرج منه
مثل البعير ليبسه وعدم الف المألوف مادخلط بكسر الخاء المعجمة
وسكون اللام اي يختلط بعضه ببعض لخفته ثم اصبحت بنو اسد تعزرني
على مهملة فتاي تخرقني لقد خبت من الدين وضللت عمل الاسلام او تعلمني
الصلاة وتكس لي باني لا احسنها فصد عن الصلاة بالاسلام كما عبر عنها بالايمان
في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي ايمانكم بها عماد الدين ورأس الاسلام

لقد حسنت ازن بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام ان كنت لم احسن
الصلاة وافتقر الى تعليم بني اسد وكانوا اوسوا بفتح الواو والسين المهملة
وسكون الواو وبه بسعد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يحسن يصلي وقصته
مع الذين زعموا انه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه
في الطهارة والرقاق ومسلم في اخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب
والرقاق وابن ماجة في السنة باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه
وسلم جمع الصهر بالكسر قال في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاحتان
اصهار ايضا وقد صاهرهم وفيهم واصهرهم واليهم صار فيهم صهرا انتهى والاختان
جمع ختن وهو كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ والمراد به هاهنا
الاول وسقط الباب لابوي ذر وعنهما ابن العاص لغير كريمة وقبل معتم بكسر الميم وقبل
لهشيم بن الربيع بن ربيعة ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد علي بن حسين هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انه
ابن مخرمة رضي الله عنه قال ان علي خطب بنت ابي جهل بن هشام بفتح الجيم
وقيل العوام فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت له ان قومك انك لا تغضب لبناتك اذا اوذين وهذا
علي ناكح ابنة ابي جهل يريدان ينكح بنت ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده
له بخطبتها وانما نكح بعد ذلك واطلق عليه اسم ناكح مجازا باعتبار قصده له فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا فسمعته حين تشهد يقول اما بعد
فاني انكحت ابا العاص لقيط ابن الربيع ابي ابنته عليه الصلاة والسلام
زينب فحدثني وصدقني بتخفيف الدال بعد الصاد اي في حديثه ولعله كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج
عليها وكذلك على فاذ يكن كذلك فيحتمل ان يكون نسي ذلك الشرط او ان

فاطمة

فاطمة بضمة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وغين معجمة بدل المهملة مني وانا اكره ان
يفتن احد عن دينها وغيره والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنت عدو الله ابي جهل او غيره عند رجل واحد فترك علي الخطبة بكسر الخاء
المعجمة قال ابن داود فيما ذكره المحب الطبري اخرجه الله عز وجل على علي ان
ينكح على فاطمة مدة حياتها لقوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في شرح التلخيص يحرم التزوج على بنات
النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمر وبن حلحلة بفتح العين وسكون
الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين بينهما لام ساكنة وآخره مثلثة بعد
الحاء الثانية هما وصله في اوائل الخمس عن ابن شهاب الزهري عن علي ولابي ذر عن
الكشميهني زيادة بن الحسين عن مسور بن مخرمة ابن صلى الله عليه وسلم الحديث
بطوله وذكر فيه صهر لعمر بن عبد شمس هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه
في مصاهرته اياه فاحسن الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف
الدال ووعدني ان يسل الي زينب اي لما اسر ببدر مع المشركين وفدتي
وشرط عليه صلى الله عليه وسلم ان يسلها له فوفى لي بتخفيف الذال لك
واسر ابو العاص مرة اخرى واجارته زينب فاسلم ورد ها اليه النبي صلى الله
عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم
وكان من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة رضي الله عنها
فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها وخيره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه
ان يفديا بينه المقام عنده او يذهب معهما فقال يا رسول الله لا اختار عليك احدا
وسقط باب لابي ذر وحينئذ فناقب رفع وقال الليث بن سعد فيما وصله
في كتاب الصلح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لزيد انت اخونا ومولانا وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام البجلي
القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا سليمان ابن بلال قال حدثني بالافراد

عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولاهم ابن عمر عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا الى اطراف
الروم حيث قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث الذي امر
بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده
وامر عليهم اسامة بن زيد بتشديد الميم من امر فطعن بعض الناس في
امارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار
فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم
فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي
فقال يستعمل في ذلك هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك
فسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض ذلك فرد على من تكلم وجا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة في الفرع وبفتحها في اليونينية
تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد بن حارثة في غزوة
مؤتة وعين تطعنوا في الموضعين بضمها في الفرع وقال الكرماني يقال
طعن بالرمح واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح
وقيل هما لغتان فيهما وقال الطيبي هذا الخبر انما يترتب على الشرط بتاويل
التنبيه والتوبيخ اي طعنكم الان فيه سبب لان اخبركم ان ذلك من عادة
الجاهلية وتهجيراهم ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله تعالى ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل وقال التوربشتي انما طعن من طعن في امارتهما
لانهما كانا من الموالي وكانت العرب لا ترى تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم
كل الاستنكاف فلما جا الله عز وجل بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له
عندهم قدر بالسابقة والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون
من اهل الدين فاما المرتهنون بالقادة والممتحنون بحب الرياسة
من العرب ورؤسا القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شي من ذلك لا سيما
اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة التكبر عليه وكان

صلى

صلى الله عليه وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش مؤتة
وسار تحت رايته فيها نجبا الصحابة وكان خليقا بذلك بسوابقه وفضله
وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر اسامة في مرضه على جيش
فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكانه راى في ذلك سوى ما تقدم
ما توسم فيه من الصحابة وفضلائهم وكانه راى في ذلك سوى النجابة
ان يمهد الارض ويوطيه لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعة
وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها
وايم الله ان كان زيد لخليقا بالخا المعجمة المفتوحة والقاف اي والله ان
الشان وفي اصل ابن مالك وايم الله لقد كان خليقا للامارة اي حقيقا بها
وان كان لمن احب الناس الي سقطت لام لمن من اصل ابن مالك وقال استعمل
ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك
لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي
عند ترك العمل فالتزموا اللام المؤكدة مميزة لها ولا يثبت ذلك الا في موضع صالح
للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون
العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي
جاز ثبوت اللام وحذفها وان هذا اي اسامة بن زيد لمن احب الناس الي بعده
اي بعد ابيه زيد وفي الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير
والمفضول على الفاضل والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح
القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي قائف
قبل نزول الحجاب او بعده وهي محتجبة والقائف هو الذي يلحق الفروع
بالاصول بالشبه والعلامات والمراد به هاهنا مجزز بالجيم والزاي المشددة
بعدها زاي اخرى المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد
وزيد بن حارثة مضطجعان تحت كسا واقدامهما ظاهرة فقال القائف

مجزز ان هذه الاقدام اقدام اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك
الذي قاله القائف النبي صلى الله عليه وسلم واعجبه فاخبر به بالفاء في فاخبر ولابي
الوقت وذر واخبر به عائشة رضي الله عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة
والسلام لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
قيل يستانس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النكاح باب ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني
انما لم يقل مناقبكما قال فيما سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث
الثاني وسقط باب لابي ذر فالحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا ليث
هو ابن سعد الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية فاطمة بنت الاسود التي
سرقت حليا في غزوة الفتح فقالوا من يجترئ يتجاسر بطريق الادلال
عليه صلى الله عليه وسلم الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكسر حاء حب اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرائيل وبه قال وحدثنا علي هو ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان اي ابن عيينة قال ذهبت اسامة
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث المخزومية فاطمة فقال علي
قال علي قلت لسفيان بن عيينة فلم يحتمله ولابي ذر فلم تحمله اي فلم تروه
حديث المخزومية عن احد قال سفيان ووجدته اي حديثها في كتاب كان
كتبه ايوب بن موسى ابن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن الزهري محمد
عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان امراة تسمى فاطمة من
بني مخزوم سرقت حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى
لا يقطع يدها فلم يجترئ فلم يجسر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن
زيد فقال عليه الصلاة والسلام له ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا سرق فيهم
الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ثبت
قوله فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة فاطمة بنته صلى الله عليه
وسلم

وسلم سرقت لقطعت يدها وخص المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله
وفيه منقبة ظاهرة لاسامة هذا باب بالتنوين وسقط باب لابي ذر بغير
ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الحسن بن محمد بفتح العين
وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد
بفتح العين وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال حدثنا الماجشون
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر
ابن عمر يوما وهو في المسجد الواو للحال الى رجل يسحب ثيابه بالمثناة
التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي تسحب
بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر من
هذا ليت هذا عندي بالنون اي قريبا مني حتى انصحه واعظه وقال
في الفتح وقد روي بالياء الموحدة من العبودية قال وكانه على ما قيل كان اسود
اللون قال له اي لابن عمر انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه اما بتخفيف
الميم تعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن عمر هذا محمد بن اسامة بن
زيد بن حارثة قال ابن دينار فطاطا ابن عمر اي خفض راسه ونقر
بيديه في الارض بالقاف المخففة ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له
ثم قال لو راه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه كحبه لاسامة وابيه زيد
وهذا الحديث من افراد المؤلف وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا موسى بن معتمر قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن
النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فيقول اللهم
احبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة فاني احبهما
بضم الهمزة والموحدة وهذه منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في فضائل الحسن والادب والنسائي في المناقب
وقال نعيم بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية شيخ المؤلف
عن ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة

سالمة ابن رائد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد مولى
بالتنوين اسامة ابن زيد هو حرملة بفتح الحاء وسكون الراء وفتح الميم ان الحجاج
بفتح الحاء وتشديد الجيم الاولى ابن امين بن عبيد بن اهارمين حاضنة النبي
صلى الله عليه وسلم واسمها بركة وتب امين الى امه لانها كانت اشهر من ابيه
عبيد بضم العين ابن عمرو بفتح العين ابن هلال الخزرجي الانصاري وشرفها بحضانته
صلى الله عليه وسلم وكان امين ابن ام ايمن والد الحجاج اخا اسامة بن زيد لامه
ام ايمن لان زيد ابن حارثة كان تزوجها بعد عبيد فولدت له اسامة وهو
ابو ايمن رجل من الانصار فولد الفاء عطف على مقدر تقديره ان الحجاج ابن
امين دخل المسجد فصلى فرآه ابن عمر لم يتم ركوعه ولا سجوده سقط لابي ذر
ولا سجوده فقال ابن عمر له اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري وهذا
ساقط لابي ذر وحده ثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المروزي قال
ابنه شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم التميمي مولاهم
الدمشقي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا عبد الرحمن بن نمر بفتح النون
وكسر الميم اليحصبي الدمشقي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني
بالافراد حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم مولى اسامة بن زيد
انه بينما بالميم هو مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عنه قيل فيه بحر ديسا كان
حرملة جره قال بينما انا قاعد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل التقاء
من الحاضر الى الغايب اذ دخل الحجاج بن امين المسجد فصلى ولا يحسن الركوع
الحجاج بن امين بن اهارمين فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك
فلما قضى قال الحجاج قال لي ابن عمر يا حرملة من هذا الذي يصلي قلت له هذا
الحجاج بن امين بن اهارمين بركة بنت ثعلبة اسلمت قديما فقال ابن عمر له
رأيي هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لحبه ايمن وامه
فذكر حبه وما ولدته ام ايمن من ذكر وانثى وقوله ومالها والعطف
في الفتح وعزاها في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله فذكر حبه
لاسامة اي ميله وضبب في الميم بنقطة على واو ومالها والعطف في الفتح وعزاها

في الفتح

في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله فذكر حبه لاسامة اي ميله
وضبب في الميم بنقطة على واو ومالها والعطف في الفتح وعزاها لابي ذر فذكر حبه ماولدته فحذف
الواو فالضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المنفصل قال ابو
البقاء ويجب وحدثني ولابي ذر زادني بغير واو وهي بدله وحدثني ولغير وزاد في
بعض الكتاب هو يعقوب بن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قاله في الفتح
اخرجه عن سليمان بن عبد الرحمن المذكور وكانت اهل ام ايمن حاضنة
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من
سليمان فحدث به عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه باب مناقب عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يكنى ابا عبد الرحمن اسلم مع اسلام ابيه بمكة صغيرا
وهاجر مع ابيه وامه زينب ويقال راحلة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني
مظعون وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم احد
وشهد الخندق فهو ابن خمسة عشر سنة وكان عالما مجتهدا عابدا لزم السنة
فلم ير من البدعة الى ان مات وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر
ستا وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة ونشأ في عسكر عمر مجاهدا قال سفيان
الثوري كان من عبادة ابن عمر رضي الله عنه اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به
وكان رقيقه عمر فاذا ذلك فيما شاء احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة
فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا
بالله انخدع له وقال نافع مات ابن عمر حتى امتلأت الفاتان اوزاده عليه وكان
مولده في الثانية او الثالثة من المبعث وتوفي في اوائل سنة ثلاث وسبعين
وكان سبب موته ان الحجاج رمى رجلا قد سمه رمحه فنزعه في الطايف
وطعنه من ظهر قدمه وسقط لفظ الباب لابي ذر لفظ باب فناقب رفع وبه قال حدثنا
محمد كذا لابي ذر وقال انه محمد بن اسماعيل البخاري المؤلف وسقط ذلك لغيره قال
حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي وكان ينزل
مدينة بخارى بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر

عنهما

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم اذا رأى رؤيا قال اكتمني بها ولا تخبرني بها اختص بالمنام كالرؤية باليقظة
فرقا بينها بحسب اختلاف احوالهما المتقاربة والمتباينة ومن ثم لم يعد المتنبي في رؤياه
ورؤياك احلى في العيون من الغمض احلى من الغمض في العيون واجيب
بان الرؤيا والرؤية واحد كما قال ابو حية النميري لدد لابن عباس في مولد تنافي
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس اي انها رؤية عين رآها صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به وقد له في الحديث وليس رؤيا منام فهذا مما يدل على اطلاق الرؤيا
على ما يرى بالعين يقظة وقال الفزاري الرؤيا مقصورة وجمعها رؤى ويجوز تركه
عن ها تخفيفا وفي الصحيح اذا اراد رؤيا بالتنوين فقها قصها على النبي صلى الله عليه
وكنت غلاما شابا
وقوله اذا اراد رؤيا اقصها على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ذرعان بدل ذرعا
للكشميهني عن بابه بفتح همزة وسكون الذال المعجمة وفتح العين وفي الصحيح بابا لزوجة لي وكنت اتامه
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت في المنام كان ملكين
اخذاني بالفوز فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها
قرنان كقرني البئر وهما ما يبنى عليها من حجارة توضع عليها الخشبة التي تعلق
بها البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار مرتين فلقيهما
الملكان ملك اخر فقال لي لن تراع بضم الفوقية وبعد الالف عين مهملة مفتوحة بلفظ كنا في فزع الرؤيا
لن تراع بالجزم ووجهه ابن مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبهه بالمجزوم
الجزم فحذف الالف قبله ثم اجرى الوصل مجرى الوقف ويجوز ان تكون لن حرفا مهملا
وهي لغة قليلة قال الفزاري واحفظ لك شاهدا وهو قوله روع عليك بعد ذلك وعند
ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يريد ان يروعني فقال لم
تراع فقصصت على ابي الرؤيا فقصها ابي على حفصة ام المؤمنين وهي اخته رضي الله عنها فقصت
حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية لابن عمر فقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تاريخ
ومناقب فقال عليه الصلاة والسلام لها نعم الرجل اخوك عبد الله لو كان يصلي

بالليل

ولا يذر من الليل قال سالم بالسند السابق فكان عبد الله ابو عبد الله
لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث قد سبق في باب فضل من تعار من الليل
من طريق نافع مطولا ويأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بفضل الله ورحمته وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله
المصري بالميم عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب
عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لها لما قصت رؤياها السابقة ان عبد الله اخاك
رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من الولد عبد الله وحمزة صفية بنت ابي عبيد
وسالم امهام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم وحمزة وواقد وزيد بلا
ابن مناقب عاصم بفتح العين وتشديد الميم ياسر ابو
اليقظان الصنبي بالنون الساكنة والسين المهملة واسلم هو وابوه قديما
وامه سمية وعند ابن ابي الله عن رجل وقتل ابو جهل امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى
الى القبلتين وقتل بصفين سنة سبع وثمانين ومناقب حذيفة ابن
اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار اسلم
هو وابوه قتل وجمع المدائني بين عمار وحذيفة في التابعة لوقوع الثناء
عليهما معا ولابي الدرداء في حقهما واحد رضي الله عنهم وسقط الباب لابي ذر وقال
حدثنا مالك بن اسمعيل ابن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن عصيمة بن قيس بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة
ابن مخرم الضبي الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي قال قدمت الشام فاتاني
تفسير سورة الليل في نفر من اصحاب عبد الله فصليت وكعتين في المسجد
ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما فقعدت اليهم
فاذا شيخ قد جاء حتى جلس الى جنبي وجلس بحيث
الماضي وعند الحافظ بن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وزاد الاسماعيلي
في رواية فقلت الحمد لله الذي رجوت ان يكون الله عز وجل استجاب دعوتي
قلت للشيخ من هذا الشيخ قال ابو الدرداء عويمر بن عامر الانصاري

الخزرجي قال علقمة فقلت له اني دعوت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك الله
لي قال اي ابو الدردا ولابي ذر فقال ممن انت قلت له من اهل الكوفة قال اوليس
عندكم في الكوفة او المدينة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود صاحب
النعلين وكان على نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما ويتعاهدهما والوساد
بالدال وبغيرها المخدة والمطهرة باثبات الها وكسر الميم ولابي ذر عن الحموي والمطهر بغيرها
ومراده الثنا عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لما ذكر يكون
عنده من العلم ما يستغني به الطالب عن غيره وكانه فهم انا قدومه الشام لاجل العلم
ويستفاد منه ان الطالب لا يرحل عن بلده للعلم الا اذا اخذ ما عند علمائها وفيكم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي افيكم بهمزة الاستفهام الذي اجاره الله من الشيطان
ان يغويه علي ولابي ذر يعني على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وسقط التصلية
لابي ذر وزاد في رواية شعبة الاتية ان شا الله تعالى في الحديث التالي لهذا يعني عمارا
وليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي اعلمه به لا يعلم
بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه احد غيره من معرفة المنافقين
باسمائهم وانسابهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد تبع حذيفة فان صلى حذيفة
صلى عليه وغيره نصب على الاستثنا ورفع بدل من احد ثم قال ابو الدردا لعلقمة
كيف يقرا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والليل اذا يغشى قال علقمة فقرات
عليه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق وبالجر
وسقط لابي ذر والنهار اذا تجلى قال ابو الدردا والله لقد اقرانيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فيه الى في بتشديد التحتية وقيل انها نزلت كذلك
ثم انزل وما خلق الذكر والانثى فلم يسمعه ابن مسعود ولا ابو الدردا وسمعه
سائر الناس واثبت في المصحف والحديث ذكره في سورة الليل من التفسير وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم
الضبي عن ابراهيم النخعي انه قال ذهب علقمة بن قيس الى الشام فلما دخل
المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا فقال ابو الدردا
له ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم بالشك من الراوي

صاحب

صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان وسقط الضمير من قوله
لا يعلمه لابي ذر عن الحموي والمستملي قال علقمة قلت له بلى قال ابو الدردا
اليس فيكم او منكم بالشك الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر يعني من الشيطان يعني عمارا قال علقمة قلت بلى قال اليس
فيكم او منكم صاحب السواك وللاصيلي وابن عساكر وابوي ذر والوقت عن الحموي
والمستملي والوساد او السرار بكسر السين بعدها را ان بينهما الف من السر ولابن
عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والسواد بكسر السين وبالواو
المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السرار يقال ساودته سوادا اي ساررته
سرارا واصله ادنا سوادك من سواده وهو الشخص وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يحجبه اذا جا ولا يخفى عنه سره قال علقمة بلى قال ابو
الدردا كيف كان عبد الله ابن مسعود يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى قال علقمة قلت والذكر والانثى قال ابو الدردا ما زال بي هولا
اي اهل الشام حتى كادوا يستنزلوني ولابي ذر يستنزلونني بنونين عن شي
سمعته من رسول الله ولابي ذر من النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله
والذكر والانثى بغير وما خلق والقراة المتواترة باثباتها لكنهما لم تبلغهما
فاقتصرا على ما سمعاه باب مناقب ابي عبيدة بضم العين وفتح
الموحدة عامر بن عبد الله بن الجراح بفتح الجيم وتشديد الرا وبعد الالف
حا مهملة بن هلال ابن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي
صلى الله عليه وسلم في فهر وامه من بني الحارث بن فهر اسلمت وقتل ابوه كافرا يوم
بدر ويقال انه هو قتله وتوفي ابو عبيدة وهو امير على الشام من قبل عمر
بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا نحيفا اثرم الثنيتين خفيف
اللحية والاثرم الساقط الثنية وسبب ثرمه انه كان انتزع سهمين من
جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بثنيته فسقطتا وسقط باب
لابي ذر رضي الله عنه وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ابن بحر الباهلي البصري الفلاس الصيرفي قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى

البصري السامي بالسين المهملة من بني سلمة بن لؤي قال حدثنا خالد الحذاء عن
ابي قلابة بكسر القاف والتخفيف عبد الله الجرمي بالجيم انه قال حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لكل امة امين اي ثقة رضي ولابي ذر ان لكل امة امينا وان
امينتنا ايتها الامة قال القاضي عياض هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون
منصوبا على الاختصاص اي امتنا مخصوصين من بين الامم ابو عبيدة بن
الجراح فالمراد الاختصاص وان كانت صورته صورة النداء وهذه الصفة
وان كانت مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة اذ كل امين بلا ريب لكن
السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وسلم احدا من اجلاء
الصحابة بفضيلة وصفه بها اشعر بقدر زائد في ذلك على غيره كوصفه
عثمان رضي الله عنه بالحياء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي
في المناقب وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد
وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة الساكنة الكوفي
التابعي الكبير عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد
ومن معهما لما وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع لابعثن يعني
عليكم امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه نحو قوله ان زيدا لعالم
حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وجدا يعني عالم يبالغ في العلم جدا ولا يترك
من الجد المستطاع منه شيئا وسقط لابي ذر قوله يعني عليكم يعني امينا ولمسلم
لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاشرف اصحابه ولمسلم والاسماعيلي فاستشرف
لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير في لها للامارة اي تطلعوا
لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة لا على الولاية
من حيث هي فبعث عليه الصلاة والسلام ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
اي معهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي

والنسائي

والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وسقط التبويب هنا لابي ذر ولم يذكر
المؤلف لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد اللذين هما احد العشرة نعم ذكر اسلام
سعيد بن زيد في ترجمة اوائل السير النبوية ولعله كما قال في الفتح لعله من
تصرف الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة في الترتيب
لا بالافضلية ولا بالاسنية ولا بالسابقية باب ذكر مصعب بن عمير
بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين في الاول وضم العين وفتح الميم مصغرا
في الثاني بن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف القرشي كان من جلة الصحابة
وفضلائهم اسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الارقم وبعثه صلى الله عليه
وسلم الى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية يقرئهم القرآن وقيل انه اول من جمع
الجمعة بالمدينة قبل الهجرة قتله ابن قمئة في وقعة احد ولم يذكر المؤلف هنا
حديثا في مناقبه وكانه بيض له نعم سبق في الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له
ما يكفن فيه وسقط هذا التبويب مع ترجمته لابي ذر باب مناقب
الحسن ابي محمد والحسين ابي عبد الله ابني علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهما
وعن ابيهما وكان مولد اولهما في رمضان سنة ثلاث من الهجرة وتوفي بالمدينة مسموما
سنة خمسين وولد ثانيهما في شعبان سنة اربع وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين
بكربلاء وسقط باب لابي ذر قال ولابي ذر وقال نافع بن جبير اي ابن مطعم مما
وصله في البيوع مطولا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عانق النبي صلى
الله عليه وسلم الحسن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو موسى اسرائيل
ابن موسى قال ابو ذر من اهل البصرة نزل الهند عن الحسن البصري لم يروه عن الحسن
غير ابي موسى انه سمع ابا بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بفتح الحاء الى جنبه حال كونه
صلى الله عليه وسلم ينظر الى الناس مرة واليه الى الحسن مرة ويقول لهم ابني
هذا سيد كفاه هذا شرفا وفضلا ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
اي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم لما وقع بينه وبين معاوية

بسبب الخلافة كان الملك لاتي ميدان قتيبة فاقتتل مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان
الحسن لما رأى ميل الناس بالخلافة ندعاه ورعه وشفقته على المسلمين الى ترك الملك
والدنيا رغبة فيما عند الله عز وجل ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد بايعه على الموت
اربعين الفا وهذا الحديث قدم في الصلح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا المعتمر ولابي ذر معتمر قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد اي ابن الحارث رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه اي ياخذ اسامة والحسن بن علي وفي التفات
او تجريد وعند المصنف في الادب ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لياخذ فيضعني
فيضعني على فخذه ويضع على الفخذ الاخر الحسن ابن علي ثم يضمهما ويقول اللهم
ارحمهما فارحمهما او كما قال بالشك وفي الادب ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما
وبه قال حدثني بالافراد وله ايضا بالجمع محمد بن الحسين بن ابراهيم بضم الهاء بن
ابي جعفر العامري البغدادي احد ابي الحسن علي ابن الحسين بن اسكاب قال
حدثني بالافراد حسين بن محمد بضم الحاء مصغرا التميمي المروزي قال حدثنا
جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن
زياد الذي ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وكان يقال له
زياد بن ابيه بابن الحسين بن علي عليه السلام بضم الهاء وكان ابن زياد اذ ذاك
امير على الكوفة من يزيد بن معاوية وكان الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية
وبويع يزيد بعده ابى ان يبايعه وكتب الى الحسين رجال من شيعة ابيه
من اهل الكوفة هلم الينا فانا معك فانت احب من يزيد فخرج الحسين من مكة
الى العراق فاخرج اليه عبيد الله بن زياد من الكوفة جيشه فالتقيا
بكربلاء فقتلوا الحسين من عسكر بن زياد قتلى كثيرة حتى قتل
فقتل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي وقيل سنان بن ابي سنان واخذ
راسه واتي به ابن زياد واتي على اثره بنفيه مكتوب عليها منها بالحق من غير
زيادة ولا نقصان فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول الراس الشريف في طست

بفتح

بفتح الطاء وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة الفوقية اخره بضرب
بقضيب لذقنه وعينه فقال له زيد ابن ارقم ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه من صنعه وعند الطبراني انه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه
فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا اله غيره
لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال
ابن زياد ابكى الله عينيك فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت
عنقك فقام وخرج يا معشر العرب انتم بعد اليوم عبيد قتلتم ابن فاطمة
وامرتم ابن مرجانة وهو ايم زياد فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فبعدا لمن
رضي بالذل والعار وقال ابن زياد فيه اي في حسن الحسين شيا وفي
رواية الترمذي انه قال ما رايت مثل هذا حسنا فقال انس كان الحسين
اشبههم اي اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شعر راسه ولحيته
محفوفا بالوسمة بفتح الواو وسكون المهملة كذا في فرع اليونينية وقد تنكر بفتا
بدل السين المهملة في فرعها وقف اقتباصا وهو الذي في اليونينية وبه قيده
الدارقطني وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة ايضا لكنه كتب في قرها معا وهو نبت
يخضب به يميل الى السواد وما قتل الحسين بكر الناس فاكثروا وقتل الله بن زياد
سنة ثنتين وستين قتله ابراهيم بن الاشتر وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي
ارسله لقتاله وجيء براسه وروس اصحابه بين يديه المختار فجات حية
رقيقة تخللت الروس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت
من منخره وخرجت من فيه ثم ارسل المختار براسه وبقية الروس لمحمد بن الحنفية
او الى عبد الله بن الزبير وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ولابي ذر بن منهال
السلمي البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بفتح
العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ثابت الانصاري قال سمعت البراء
ابن عازب رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي بفتح الهاء
على عاتقه بين منكبيه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن علي لابي ذر
ليست لابي على عاتقه حال كما لا يقال اللهم اني اخبه فاحبه بفتح الهمزة في اخبه

وضمها في الاول وبالثانية بالرفع والنصب معا في التي بتحتية وفرعها وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب وكذا النسائي وبه قال حدثنا عبد الله
هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم المروزي البصري الاصل قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا حمد بن سعيد بن ابي
حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث القرشي النوفلي
عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عقبة بن الحارث القرشي المكي انه قال
رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن بفتح الحاء وهو يعلوك
الله به ابه وهو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم وجزم ان التقدير
هو مشبه بابي شبيه فيكون للخبر بعد خبر ليس شبيه بعلي ابه وعلي رضي الله
عنه يضحك وشبيه بالرفع قال ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت
في صحيح البخاري ورفعها بانا على انه ليس حرف عطف كما يقوله الكوفيون فيكون
مثل لا وجوز ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل حذف استغناء بنيته
عن لفظه والتقدير ليس شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في خطبته
يوم النحر اليس ذو الحجة من حذف الضمير المتصل خبر لكان واحدا هما في رواية
ابي الوقت شبيه بالنصب خبر ليس واسم الضمير وعند الامام احمد من وجه
اخر من ابن ابي مليكة ان فاطمة رضي الله عنها كانت تقص الحسن وتقول انت شبيه
بالنبي لا شبيه بعلي قال في فتح الباري وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها قالت
في ذلك مع ابي بكر او تلقي ذلك احدهما عن الاخر فان قلت هذا معارض بما ثبت
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار مثله ولا بعده مثله اجيب بحمل النفي
على المجموع والاثبات على المعظم فلم ار الشبه في بعض الاعضاء الا فتمام حسنه
صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قال الابوصيري شرف الدين في قصيدته
المسماة

منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

وهذا الحديث من افراد البخاري به وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن
معين بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عوف الغطفاني مولاهم ابو زكريا
البغدادي امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة

النبوية

النبوية وله بضع وستون سنة وصدقة بن الفضل المروزي قالا اخبرنا محمد بن
جعفر المشهور بغندر عن شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف المكسورة
والدال المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا بضم الهمزة وفتح القاف وفي الفرعية
بالوصل وسكون الراء وبعد القاف المضمومة موحدة اي احفظوا محمدا صلى الله
عليه وسلم في اهل بيته وسقطت التصلية لابي ذر واختلف في اهل البيت فقيل
نساؤه لان من في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو قول
عكرمة ومقاتل وقيل علي وفاطمة والحسن والحسين قاله ابو سعيد الخدري رضي الله
عنه وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وقيل هم من حرم عليهم الصدقة
بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن ارقم وقال ابن
الخطيب الضحاك الذي يظهر ان الاية تعم هؤلاء وازواجه والحسن والحسين وعلي
منهم لانه كان من اهل بيته لما شرفته فاطمة بنته وعلا رتبته له وهذا الحديث
قد مر في باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع
والفرد ابو زرحدثني ابراهيم بن موسى ابن يزيد التميمي الفراء ابو اسحاق الرازي
قال اخبرنا هشام ابو يوسف الله عبد الرحمن الصنعاني عن معمر ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه وقال عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بلا افراد انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله
عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح العين وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب
وسقط قوله وقال عبد الرزاق الخ لابي ذر اخبرني انس من الفرع وبه قال حدثنا
بالجمع والفرد ابو زرحدثني محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي
يعقوب الضبي البصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله انه قال سمعت ابا ابي
نعم بضم النون وسكون العين الزاهد البجلي واسمه عبد الرحمن يقال
سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يسأله اي رجل من اهل
العراق كما عند الترمذي عن المحرم بالحج او العمرة قال شعبة بن الحجاج احسبه

يقتل الذباب ما يلزمه اذا قتلها وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا من
كونهم يسألون عن الشيء الحقير ويفرطون في الشيء الخطير اهل العراق يسألون
عن الذباب بضم المعجمة والموحدتين بينهما الف ما يلزم المحرم اذا قتلها
وقد قتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
هما اي الحسنان ريحانتاي اي بتاء فوقية بعد النون بلفظ التثنية ولابي ذر
ريحاني من الدنيا بغير تاء بلفظ الافراد ووجه التشبيه ان الولد يشم ويقبل
وعند الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني هما ريحانتاي
من الدنيا اشمهما وقوله من الدنيا كقوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم
الطيب والنساء اي نصيبي ويحتمل ان يكون ابن عمر اجاب السائل عن خصوص
ما سأل عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان حمل على ان السائل كان متعنتا
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والترمذي في المناقب باب مناقب
بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة وآخره حاء مهملة وكان
صادق الاسلام طاهر القلب شحيحا على دينه وعذب في الله عذابا شديدا
فصبر وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة
وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف ممن يوالي على بلال العذاب فكان
قتله على يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه ابياتا منها

هنيئا زادك الرحمن خيرا فقد ادركت ثارك يا بلال

وكان شديد
الادمة نحيفا طويلا خفيف العارضين من مولدي مكة مولى
لبعض بني جمح واصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين وهو ابن ثلاث
وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعند ابن ابي شيبة
باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم ان ابا بكر رضي الله عنه اشتراه بخمس
اواق وهو مدفون بالحجارة وسقط باب لابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه
وسلم سمعت دف نعليك بفتح الدال وتشديد الفاء خفقهما بين يدي
بتشديد التحتية في الجنة وهذا وصله في صلاة الليل وبه قال حدثنا

ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيدنا
لانه افضلهم واعتق سيدنا مجازا يعني بلالا قاله تواضعا او انه من سادات
هذه الامة وليس هو افضل من عمر بلا ريب وبه قال حدثنا ابن نمير بضم
النون وفتح الميم مصغرا هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن عبيد
بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس
هو ابن ابي خالد ان بلالا قال لابي بكر رضي الله عنه لما توفي النبي صلى الله عليه
وسلم واراد بلال ان يخرج من المدينة فمنعه ابو بكر رضي الله عنه ارادة ان
يؤذن في المسجد فقال لا اريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني
وعمل لله عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني وعملي لله عز وجل وفي طبقات
ابن سعد في هذه القصة اني رأيت افضل عمل المؤمن الجهاد فاردت ان ارابط
في سبيل الله عز وجل وان ابا بكر رضي الله عنه قال له انشدك الله وحقي فاقام
معه حتى توفي فاذن له عمر رضي الله عنه فتوجه الى الشام فجاهد فمات بها
في طاعون عمواس واذن مرة واحدة بالشام فبكى وابكى وسقط لفظ باب لابي
ذر باب ذكر ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ باب
وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه
وحنكه صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا ابيض
جسيما وسيما صبيح الوجه وكان من علماء الصحابة وقال مسروق كنت اذا رأيت
ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت
اعلم الناس وقال عطاء كان ناس يأتون ابن عباس في الشعر والانساب
وناس يأتون لايام العرب ووقائعها وناس يأتون للعلم والفقه فما منهم
ضيف الا يقبل عليهم بما شاؤوا وقال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتى كهول

له لسان سؤول وقلب عقول وقال طاوس ادركت نحو خمسماية من الصحابة
إذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه
بالطائف بعد ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن
الحنفية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد العنبري مولاهم التنوري عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره
وقال اللهم علمه الحكمة وسقط لابي ذر واو وقال وبه قال حدثنا ابو معمر
بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري مولاهم المقعد
التميمي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري اي الحديث بسنده
الى اخره وقال فيه اللهم علمه الكتاب بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم
لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو مصغرا ابن خالد بن عجلان البصري عن خالد الحذاء بسنده
السابق مثله بالنصب بفعل مقدر مثل رواية ابي معمر والحكمة في الصلاة
في غير النبوة وهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب
قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي
رضي الله تعالى عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله
تعالى لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه الحكمة فوجب
ان يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا السنة وقيل
هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء ويتقنها وعند البغوي
في معجمه انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل وعند الضحاك علمه تاويل القران وعن ابن عمر رضي الله عنهما فيما رواه ابو زرعة
الدمشقي في تاريخه ابن عباس اعلم الناس بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وقد
بسط ابن عادل الكلام على تفسير الحكمة فليراجع وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه
باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرا ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل
لو سمعت هذا الديلم اسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية ابي معمر

باب

باب مناقب خالد بن الوليد ابن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابن يقظة بفتح التحتية والقاف والظاء المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى
الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب ويكنى ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية
وغزا مائة يوم مؤتة وفي الردة وبدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام اكثر من ان
تحصى اذ كان له فيها الغناء العظيم الفضيل والبلاء الحسن الجميل وتوفي بحمص سنة
احدى وعشرين حتف انفه وعمره بضع واربعون سنة رضي الله عنه وسقط باب لابي
ذر وبه قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن
ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي ابي نصر البصري الثقة لكن
توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم نعى زيدا ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة
بفتح الراء والواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم في غزوة مؤتة
قبل ان ياتيهم خبرهم وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية اليها واستعمل
عليهم زيدا وقال ان اصيب فجعفر فان اصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة
الاف فتلاقوا مع الكفار فاقتتلوا فكان كما قال عليه الصلاة والسلام فقال
اخذ الراية زيد فاصيب اي قتل ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي
ذر عن الكشميهني ثم اخذها جعفر فاصيب اي قتل ثم اخذ ابن رواحة فاصيب
باسقاط الضمير قال ذلك وعيناه عليه الصلاة والسلام تذرفان بذال معجمة
وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع حتى اخذ سيف باسقاط المفعول ولابي
ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف من سيوف الله عز وجل وفي الجنائز فاخذها
خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير تامير منه صلى الله عليه وسلم لكنه راى
المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم على يد خالد فانحاز بالمسلمين
حتى رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم انه سيف من سيوفك انت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث
عبد الله بن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه على الكفار وهذا الحديث قد سبق

في الجهاد وعلامات النبوة وبيان شأنه تعالى في المغازي يقول
الله تعالى وقتله باب مناقب سالم ابو عبد الله مولى ابي حذيفة بضم الميم وسكون
العين وكسر القاف كان من اهل فارس من فضلاء الصحابة الموالي وكبارهم معدود
في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وهو في الانصار لانه مولى امرأة ابي حذيفة
انها عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الى نصارية تبناه ابو حذيفة
كما تقدم وجها فتبنى عليه واستشهد سالما باليمامة رضي الله عنه وسقط لفظ
باب لابي ذر وقال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء
طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو
ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك رجل
لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا
القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به ومن
سالم مولى حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل قال ابو عبد الله
بدأ بابي ابي بابي ابن كعب اولا قال ابو ذر او معاذ بن جبل وانما خص هؤلاء الاربعة
لانهم اكثر ضبطا للفظ القرآن واتقن لادائه واذكا لاغيرهم افقه في معانيه
منهم اولانهم تلقوا عن لفظه منه مشافهة وغيرهم اقتصر على اخذ بعضهم عن
بعض او انه صلى الله عليه وسلم اراد اعلامهم بما يكون بعده من تقدم هؤلاء
الاربعة وانهم اقرأ من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في مناقب ابي بن كعب وفي فضائل القرآن وفي مناقب معاذ
وفي مناقب عبد الله بن مسعود ومسلم في الفضائل والترمذي في المناقب
باب مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ابو نعيم بن شيخ بفتح الشين المعجمة
المعجمة والفا ابن حبيب بن شيخ بفتح الشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء
معجمة ابن غافر بالغين بعد الالف ثم فاء وقيل بالقاف كما في جامع الاصول بن
فخر وهو ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة

ابو عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود بن غافل قد حالف في الجاهلية
عبد الله بن الحارث بن زهرة واخاه عبد بنت منبه وهذيل قد تقدم ابوه
وامه هذلية منسوبة الى ام ابيها هذيل بنت الحارث بن تميم وكانا اسلما قديما في اول الاسلام
وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين ومن جمع القرآن على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا والخندق وبيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يوازونه
جلوسا وهو قائم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع
وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان لامه الولد عبد الرحمن وبه كان يكنى وعتبة
والد عبيدة واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت
ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال عبد الله
ابن عمرو ابو ابن العاص رضي الله عنهما انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا
ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
والتفوه بطبعا وتكلفا وانا الحبيب صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احسنكم
اخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام استقرؤا القرآن من اربعة من عبد الله
ابن مسعود ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن
جبل رضي الله عنهم كذا ساق المولف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته
صلى الله عليه وسلم في اوله والظاهر ان بعض الرواة حمله كذلك فاورده المولف
ومطابقته للحديث لا تخفى وبه قال حدثنا يحيى بن اسماعيل التبوذكي عن عبد الله
عبد الله الوضاح بن عبد الله اليشكري عن مقيت بن مقسم الكوفي عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال دخلت الشام
فصليت ركعتين في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني
صالحا فرأيت شيخا حال كونه مقبلا على فلما دنا مني قلت لدر جوان
يكون استجاب الله عز وجل دعائي فقال لي من اين انت وسقطت لفظة
ابن لابي ذر فقال علقمة قلت له انا من اهل الكوفة قال افلم يمنع الاستئذان

وله يجوز رفعه لكن فيكم صاحب النعلين والوساد اي المحذة والمطهرة اي عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه او لعله بهمزة الاستفهام وله يجوز وله لعل فيكم الذي
اجير منه الشيطان زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اي عمار
اولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه صلى الله عليه
وسلم عرفه اسما المنافقين كتب قال ابن ام عبد عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه والليل زاد ابو ذر اذا يغشى قال علقمة فقرأت والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال ابو
الشيخ وهذا ابو الدرداء اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فأبى أن يتشهد الينا
وعند الترمذي فأبى بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهي القصر لبعضهم
فاعرابه مقدر مخفوض واما نصبا فاه فقال في المصابيح المنقول مثله
ثم لقائل ان يقول ان يكون فاه حالا وصح ابن مالك في التسهيل بانه الا ان يعتضد
بمجرور فهذا الحال ايجابا فاه الى في او الاصل من فيه الى في فحذف الجار
فانتصب ما كان مجرورا به فقال هذا اهل الشام حتى كاد بعضهم يخيف
من حماة والذكر والانثى الى ان قال وما خلق الذكر والانثى وابو ذر
والله صلى بي دونهن بالبان الذين بعده قال حدثنا سليمان بن ابي سليمان
الواسطي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن عبد الرحمن بن يزيد هو الزيادة النخعي اخي الاسود بن يزيد انه
قال سألنا حذيفة ابن اليمان عن رجل تربب السمت الهيبة الحسنة
والهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب من النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه سلوك الطريقة المرضية والكيفية
والوقار فقال وفي القنوع قال حذيفة ما اعرفه ولا بي ذر ما اعلمه احد
اقرب سمتا ولا هديا ودلا بفتح الدال المهملة وتشديد اللام سيرة
وحالا وهيئة بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد وهي كنية ام عبد ابن
ابن مسعود رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في المناقب
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن العلا بالمهملة ممدودا ابو

كريب

كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن ادريس بن يزيد بن سنان بن ابي اسحاق
السبيعي قال حدثني بالافراد ابي يزيد بن سنان عن ابي اسحاق انه قال حدثني
الاسود بن يزيد اخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا قال سمعت اباس سعيد
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه يقول كنت قدمت انا واخي ابو بردة
او ابو بردة من اليمن فكثنا بضم الكاف في الليل نيفا حينا حالة كوننا
مائتين بالضم الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم لما نذكر ابو لاجل رؤيتنا من دخوله ودخول امه عبد بنت عبد ود على النبي صلى
الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى الله عليه وسلم
ويلبسه نعليه ويمشي امامه ومعه ويسره اذا اغتسل وقال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذنك علي ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك
اخرجه مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل
فليقرأه على قراءة ابن ام عبد وقال فيه كيف ملئي علما وعند الحاكم مع حذيفة
قال لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم
الى الله وسيلة يوم القيمة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي
والنسائي في المناقب باب ذكر معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس يجتمع اباه وامه في عبد شمس اسلم هو وابوه واخوه
يزيد بن ابي سفيان وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقال انه اسلم يوم
الحديبية وكتم اسلامه من ابيه وامه وهو وابوه من المؤلفة قلوبهم
ومن الطبقة الاولى في تسع غشايم حنين ثم حسن اسلامهما وكتب معاوية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي
الخلافة سنة اربعين وملك خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان ابيض
جميلا وهو من الموصوفين بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين
او ثمان وسبعين سنة رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا
الحسن بن بشر بفتح العاني الاول وكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو علي البجلي الكوفي

الكنيف الستر الذي يعمل او يجعل اذاء الانسان او يجعل الناس فيه وزنه معنى كتف ولقب ابن سعد والد عمر بن سعيد وابو عمار الراجح هنا من

قال حدثنا العافا بضم المهم وفتح العين والفا بينهما الف ابن عمران الازدي الموصلي الملقب
بياقوتة العلما عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال
قال اوتر معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشا بركعة واحدة وعنده مولى لابن عباس
اسمه كريب فاتى كريب ابن عباس رضي الله عنهما فاخبره بذلك فقال ابن عباس له دعه
فانه قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولفظ ابي داود لاستقاط لفظة قد منه قال حدثنا نافع بن عمر ابن ابي
مسلم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا نافع بن عمر بضم العين ابن عبد الله الجمحي
قال حدثني بالافراد وله في بعض رواياته حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه اخبره ان معاوية بن ابي سفيان
والد كريب كما سبق حدثه ان امير المؤمنين معاوية فانه هما اوتر الا بواحدة
وسقط لغير ابي ذر فانه قال اي ابن عباس انه وله في بعض رواياته انه فقيه ولابن عساكر
عليه وزاد لفظة تاصاب وبه قال حدثني بالافراد وله في بعض رواياته حدثنا عمرو بن عثمان
بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة الدمشقي قال حدثنا محمد
ابن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية والتحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت
عمران بن ابان بضم الحا المهملة وسكون الميم وابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة
مولى عثمان بن عفان يحدث عن معاوية رضي الله عنه انه قال انكم لتصلون صلاة
بلام التاكيد لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها يعني الصلاة وراه ابو
ذر عند الحميدي والمستملي يصليها يعني الركعتين ولقد نهى عنها يعني ركعتين بعد
صلاة العصر وهذا النفي معارض باثبات غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليها
لسبب سبق ذكره في الصلاة ومناسبة هذه الاحاديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة
المقتضية للشرف العالي عليا انه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه احاديث
لكنها ليست على شرط المولف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية وفضايله اذ
انه لا تصريح بذلك فيما ساقه في الباب عليما لا يخفى وهذا الحديث من افراده وسبق
في باب ما يجوز الصلاة قبل غروب الشمس في كتاب الصلاة باب مناقب فاطمة
الزهرا البتول بنت النبي صلى الله عليه وسلم من حديث رضي الله عنها ولابي ذر

عليها

عليها السلام قال ابن عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم قال
وولد شعاطمة رضي الله عنها سنة احدى او اربع من مولده عليه الصلاة والسلام
وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له حسنا وحسنا
ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث
وقال غيره مات محسن صغيرا ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولكن للنبي صلى الله عليه وسلم
عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها وتوفيت بعد موته صلى الله عليه وسلم
بستة اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل بماية يوم وقيل بسبعين والاول اشهر وماتت
وفاتها ليلة الثلاثا لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة وهي ابنة تسع
وعشرين سنة قال المدايني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي وقيل العباس وقيل
ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصل في علامات
النبوة مطولا فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وروى النسايي من حديث ابن ابي ليلى
عن علي بن احمد السكري بمهملة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم
وعلي بن احمد تفات فالحديث صحيح وهو صريح في ان فاطمة افضل نسا اهل الجنة
والحديث الاول المعلق يدل لتفضيلها عليها مما قال الشيخ تقي الدين السبكي فالذي
تختاره ورثيني الله عنه وجعل به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة ولم يخف عنا
الخلاف في ذلك ولكن اذا جا نهر الله بطل نهر معقل وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة
بضع المرحة قطعة مني فمن اغضبني اغضبها استدل به السهيلي على ان من سبها
فانه يكفر وانها افضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وعن رضي بانها احفا تاريخ زينب ورقية واما
كلثوم رضي الله عنهن في الصفة المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه وسلم وانما
يتعلق التفضيل بامر لا يختص به الفضل عن غيره واجيب بانها امتازت عنهن
بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم لكن في صحيفته وماتت صلى الله عليه وسلم في
حياة فاطمة فكانت في صحيفته وله يقدر ذلك فانفردت فاطمة دون ساير بناته

للسيوطي

فامتازت بذلك بان بشرها في مرض موته بانها سيدة نسا اهل الجنة اي من هذه
الامة المحمدية وقد ثبتت افضلية هذه الامة على غيرها فتكون فاطمة على هذا افضل
من مريم واسية وفي ذلك خلاف وقد بسط الكلام على ذلك في شرح النقاية واجيب
عن حديث عائشة رضي الله عنها عند الطحاوي انه صلى الله عليه وسلم قال زينب افضل
بناتي على تقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله عز وجل لفاطمة من الاحوال
النسبية والكمالات العلمية ما لم يشاركها فيه احد من نسا هذه الامة مطلقا وهذا الحديث
سبق في ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم جاتم من هذا وسقط لفظ باب لابي ذر باب
فضل عائشة الصديقة بنت الصديق ابي بكر بن ابي قحافة القرشية التيمية وامها
ام رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله بعبد الله بن الزبير بن اختها
وقوله انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل
الهجرة بثمان سنين او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد
حفظت عنه شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها قال عطا بن ابي
رباح كانت عائشة رضي الله عنها افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة
وقال عروة ابن الزبير ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال
الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النسا
لكان علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي افضل ومن خصايصها انها كانت احب ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبراها الله مما رماها به اهل الافك وانزل الله عز وجل
في عذرها وبراتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وقد قاربت السبعين وذلك
ليلة الثلاثا لسبع عشرة خلت من رمضان وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنها وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده وابوه عبد الله المخزومي المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عايش بفتح الشين في الفرع مصححا عليه ويجوز
ضمها ككل مرخم هذا جبريل يقرئك السلام اي يسلم عليك قالت فقلت عليه السلام

ولغير

ولغير ابي ذر وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى بتا الخطاب ما لا ارى
بفتح الهمزة تريد عائشة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا
قول عائشة رضي الله عنها اه واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث الاجنبي
السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم تخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في ورقة
من غايب لزمه الرد عليه باللفظ اذا قراه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال المولف بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح
العين ابن مرزوق الباهلي المتوفى سنة اربع وعشرين ومايتين قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة والرا المشددة وعمرو بفتح العين
الهمداني الكوفي عن مرة وسقط عن مرة في الفرع سهوا وثبت في الاصل عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل بفتح الكاف والميم ويجوز كسر الميم وضمها من الرجال كثير ولم يكمل بضم الميم
من النسا الا مريم بنت عمران ام عيسى عليه السلام واسية بوزن فاعلة من
الاسى وهي بنت مزاحم امراة فرعون قيل وكانت بنت عمه وقيل غير ذلك
استدل به على نبوة مريم واسية لان اكمل النوع الانساني الانبيا ثم الصديقون
ثم الاوليا والشهدا فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النسا ولية ولا صديقية
ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم ينبيا
من النسا الا مريم واسية ولو قال لم تثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة
الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن الا ان يكون المراد من الحديث كمال غير
الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة
مريم بذكرها في سورة مريم مع الانبيا وهو قرينة وقد اختلف في نبوة
نسوة غير مريم واسية كحوا وسارة قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شي
وفضل عائشة بنت ابي بكر على النسا اي نسا هذه الامة كفضل الثريد المتخذ
من الخبز واللحم على ساير الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت الافضلية المطلقة
بل يختص بنحو نسا هذه الامة كما مر واشار ابن حبان كما افاده في الفتح الى ان
افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنسا النبي صلى الله عليه وسلم حتى

لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نسا اهل الجنة
خديجة وفاطمة في الصحيح لما جات فاطمة رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها ألست تحبين ما احبه قالت بلى قال فاحبي هذه يعني عائشة قال الشيخ
تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف لحمله على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم
على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها على كل احد وقال صلى الله عليه
وسلم فيها لا يحصى من الفضل ونطق القران العزيز في شانها بما لا ينطق به في غيرها
واما بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه الرتبة لكنا نعلم
لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فما اشبه ان يكون هي بعد عائشة والكلام في
التفضيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب قال
المتولي من اصحابنا والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير
عن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي
الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فضل عائشة على النسا
كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على ساير الطعام وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار
العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن
الحكم بن ابي العاصي بن بشر الثقفي قال حدثنا ابن عون عبد الله البصري
عن القاسم ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقها بالمدينة
ان عائشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت فجا ابن عباس اليها يعودها
فقال لها يا ام المومنين تقدمين بفتح الدال على فرط صدق بفتح الفا
والرا اي باضافته لصدق من اضافة الموصوف لصفته والفرط السابق الى
الما والمنزل والصدق الصادق على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل بتكرار العامل
وعلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه عنه والمعنى انه صلى الله عليه وسلم وابو بكر
قد سبقاك وانت تلحقهما قد هيا لك المنزل في الجنة فلتقر عينك بذلك
ومطابقته للترجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك

الا

الا بتوقيف وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن
الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال
لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحا ابن علي الى اهل الكوفة ليستنفرهم
ليطلب خروجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين عائشة
بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار فقال في خطبته اني
لاعلم انها يعني عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
في حديث ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي
في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه سبحانه وتعالى في حكمه الشرعي
في طاعة الامام وعدم الخروج عليه او لتتبعوا اياها اي عائشة رضي الله
عنها وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار
ابن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة التابعي ابن الزبير ابن
العوام عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اختها اسما بنت ابي بكر الصديق
قلادة بكسر القاف قيل كان ثمنها اثني عشر درهما فهلكت اي ضاعت فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسر بانه
اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء لم اقف على تعيين هذه
الصلاة فلما اتوا النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك الذي
وقع لهم من فقد الما وصلاتهم بغير وضوء اليه صلى الله عليه وسلم فنزلت اية التيمم
التي في سورة المايدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحا المهملتين مصغرين
الانصاري الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعائشة رضي الله عنها جزاك الله خيرا
فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل الله لك منه مخرجا من مضايقة وكربه
والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق
هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل
الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن

الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه الذي توفي فيه جعل
يدور في نسائه فيقول اين انا غدا مرتين حال كون قوله ذلك حرصا على ان يكون
في بيت عائشة رضي الله عنها قال عروة قالت عائشة فلما كان يومي يوم نوبتي
سكن قال الكرماني اي مات او سكت عن هذا القول وتعقبه في الفتح فقال
الثاني اي سكوته هو الصحيح والاول خطا صريح وتعقبه في العمدة فقال الخطا
الصريح تخطئته لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله عز وجل بين
سحري ونحري اه وهذا لا حجة فيه لان مرادها انه قبض يوم نوبتها لا اليوم
الذي جا اليها فيه لان ذلك كان قبل يوم موته بمدة وقوله عن هشام عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لان عروة تابعي لكن دل
عليه قوله قالت عائشة رضي الله عنها انه موصول عنها ويأتي ان شا الله تعالى
موصولا من وجه اخر في باب الوفاة النبوية بعون الله تعالى وقوته وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد هو ابن يزيد
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال كان الناس يتحرون بالحا المهملة
والرا المشددة المفتوحتين يقصدون بهداياهم للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم نوبة عائشة رضي الله عنها حين يكون عليه الصلاة والسلام عندها لعلمهم
بحبه لها قالت عائشة فاجتمع صواحبي امهات المومنين الى ام سلمة هند زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فقلن لها ولابي ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون
بهداياهم يوم عائشة وانا نريد الخير بنون المتكلم ومعه غيره كما تريد عائشة
فمري بفتح الفا وضم الميم وكسر الرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر الناس ان
يهدوا اليه حيث كان من بيوت نسائه او حيث ما دار اليهن يوم نوبتهن قالت
عائشة رضي الله عنها فذكرت ذلك الذي قلن لها ام سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم
لما دار اليها يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عني عليه الصلاة والسلام فلما عاد
الي يوم نوبتي ذكرت له ذلك الذي قلن ولابي ذر ذلك باللام فاعرض عني
فلما كان في المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يا ام سلمة
لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها

وكفاها

وكفاها بهذا شرفا وفخرا ولحاف بكسر اللام هو ما يتغطى به وهذا الحديث قد سبق
في باب قبول الهدية من كتاب الهبة هذا اخر النصف الاول كما نقله الكرماني
عن المتقنين المعتنين بالبخاري من الشيوخ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب مناقب الانصار

المناقب جمع منقبة بفتح الميم كما في المختار استعيرت للفعل الكريم
والانصار جمع ناصر كالاصحاب جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف
واشراف والنسبة انصاري وليس بنسبة لاب ولا ام بل سموا بذلك
لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايوائه
وايوا من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال
ناصري فقالوا انصاري كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار
جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة وهم الوف اجيب بان جمع القلة
والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع اما في المعارف فلا فرق بينهما
والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاوهما ابنا حارثة بن ثعلبة
وهو اسم اسلامي واسم امهم قيلة بالقاف المفتوحة والتحتية الساكنة وسقط
باب لابوي ذر والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوؤا
الدار والايمان اي لزموا الايمان هما وتمكنوا فيهما او تبوؤا دار الهجرة
ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض
عنه اللام او تبوؤا الدار الهجرة واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا
وماء باردا او سمي المدينة بالايمان لانها مظهره من قبلهم من قبل هجرة
المهاجرين وهم الانصار يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون
في صدورهم اي في انفسهم حاجة مما اوتوا ما اعطي المهاجرون
من الفي وغيره وبقية الاوصاف ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان
على الدار اما من باب التقدير او من باب الانسحاب والايمان اما مجرى
على حقيقته او استعارة ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف

هو كتاب للطيبي شرح للكشاف اه

هو الاول من الشرح

هو الثالث من الشرح

من باب التقدير لكن يقدر يجب ما يناسبه وكذلك في الوجه الثالث العطف
فيه للتقدير لكن يجب السابق وفي الثاني والرابع العطف على الاستحباب
والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث بجاز اضيف باء في
ملابسة وعلى الرابع استعارة مصرحة تحقيقية فشبه في الوجه الاول الايمان
من حيث ان المومنين من الانصار تمكن فيه تمكن المالك المتسلط في مكانه
ومستقره في مدينة من المدائن الحصينة بقرابها ومرافقها حيث ان للايمان
مدينة بعينها تخييلا محضا فاطلق على المتخيل باسم الايمان المشبه وجعلت القرينة
نسبة البيت اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة التخييلية لتكون مانعة
ان ارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكن بجاورة الهجرة ومكان ظهور الايمان
بالتصديق الصادر من المخلص العلي بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته
عليه الصلاة والسلام بواسطة نسبة البيت اليه وعلى استعارة مصرحة تحقيقية
لان المشبه المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين
في الاول المبالغة والمدح بين وعلى سكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول
ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام وارد في مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم واموالهم
في نصرة الله ونصرة رسوله وهم الذين اووه ونصروه وسقط لابي ذر قوله يحبون
الى اخره وقال بعد قوله من قبلهم الاية وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي ذكي
قال حدثنا مقدمي بن ميمون المعدل بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الدال المشددة
وسقط ابن ميمون لابي ذر قال حدثنا غندر بن حريث بفتح الغين المعجمة في الاول
والجيم في الثاني المعلي البصري قال قلت لانس هو ابن مالك رضي الله عنه
ارايت ايها خير لكم او ايهم خير لكم اسم الانصار او اسم المهاجرين
الذين نزلوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بالوقت
الذي نزلوا فيه قال بل اسم الانصار هو لنا قديما قبل القرآن سماكم الله
عز وجل قال انس بل سماهم الله عز وجل ابدا بذكر عز وجل ابدا به كما في قوله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال غندر كذا عند علي عليه
بالبصرة فيجد ثنا فاتك لابي ذر عن اصحاب الانصار بزيادة الموحدة
قبل الميم ومناقبهم بالنصب او بالخفض ويقبل عاتي بتشديد الياء على

هو الثاني

الباء زايده

ر ٥ر

رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون الزاي وغين معجمة والمراد بالازدي غيلان في الشك
من الراوي قيل قال على اولهم نفسه فيقال له مخاطبا اي الرجل تعدل قد ملك
يريد الانصار بيوم كذا او كذا او كذا يحكي ما كان من مآثرهم في المغانم عن بعض
الانصار واستشكل بانه ليس قومه من الانصار واجيب بانه باعتبار النسبة
الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اخبار الجاهلية
والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل
الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة وثبت قال في الفرع وسقطت في اليونينية
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث
بضم الموحدة فتحتية فتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة او بالغين المعجمة او هو
تصحيف او بالقاف بدل عن المهملة كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر
غير مصروف للتانيث والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن قرقول على ميلين من
المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وكان سبب ذلك انه من قاعدتهم
ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فاراد وا
ان يقيدوه فامتنعوا فوقع الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب بينهم مائة
وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد وكان
ايضا فارسهم وقال ابو احمد العسكري قال بعضهم كانت بينهم ثلاثمائة وثلاث قتل قبل قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من روسايهم وشاهم
وكان ذلك اليوم يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم اذ لو كان احيان سكنوا
عن ما يعكر عليه السلام ومنع حب رياستهم عن حبت دخوله رئيس عليهم وسقطت
التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهو الحال ان
قد افترق ملؤهم اي جماعتهم وقتلت بضم القاف مبنيا للمفعول سراتهم
بفتح السين المهملة والراء والواو وخيارهم واشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد
الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من الجراح وله يا ابن عمر الستي وجرحي بجاء مجمعة
فالمثناة تحتية بجيم من الخروج اي خرجوا من اوطانهم فقدمه الله بتشديد
الدال اي ذلك اليوم لرسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابوي

هذا جمع الجمع لان الجمع سرا ٥١

في ابو لاجل رحمهم ايو الذين تاخروا عنه فلم يكن في قتل ما قتل
متاعا لهم من كان يريد ان يدخل في الاسلام من مقدمات الخير وقد
كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي ابن سلول وقصته في افكه
وتكبره مشهورة لا تخفى وفي هنا تعليلية كما في قوله تعالى فذلكن الذي
لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فيه اي لاجله وفي الحديث دخلت امراة النار
في هرة اي حبستها لاجلها وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية
ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري
انه قال سمعت انس رضي الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يغفر
فتحها بعد قسم غنايم حنين وكان بعد فتح مكة بشهرين والحال انه اعطى قريشا
من لم يتمكن الايمان من قلبه ما يقوي فيه من الطمع البشري في محبة الدنيا وقسم
حنين يتالفهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لانه الغني بجبلتها
على حب من احسن اليها ولذا لم يقسم اموال مكة عند فتحها ومعلوم ان الانصار
والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم وغنائمنا ترد عليهم قال
مقررة لجهة الاشكال ايجود ما هو تقطر من سيوفنا فهو من باب الحذف وصفت
الناقة على الحوض قاله

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر وغنائمنا التي
غنمناها نرد عليهم لم يبطئنا شيا مبلغ ذلك الذي قالوه النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحاق عن ابي سعيد الخدري ان الذي اجاب
النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فدعا الانصار وفي غزوة
الطايف من وجه اخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم
فلما اجتمعوا قال ابو انس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي
بلغني عنكم وكانوا يعني الانصار لا يكذبون بفتح اوله فقالوا هو الذي بلغك
قلنا الذي بلغك وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاؤهم الانصار

اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر
الله لرسوله الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمايهم
قال عليه الصلاة والسلام اولا بفتح الواو ترضون ان يذهب الناس بالشاة
والبعير الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم
زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا يا رسول الله قد
رضينا فقال عليه الصلاة والسلام لو سلكت الانصار واديا او شعبا لسلكت
واديكم او شعبكم ولابي ذر وشعبهم باسقاط الف او اراد بذلك
عليه الصلاة والسلام حسن معاشرتهم واستمالتهم فيذلك على غيرهم لما شاهد منهم
من حسن الايثار والوفا بالعهد لانه عليه الصلاة والسلام هو المتبوع المطاع
لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وسلم في الزكاة والنسايي في
المناقب باب قوله النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة امرئ من
لكنت من الانصار ولابي ذر لكنت امرا من الانصار اي لانتسبت الى دار كرم المدنية
او لشبهت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا ينتسبون بالحلف لكن خصوصية الهجرة
سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تشتد لها غيرها وقيل غير ذلك ومراده
بذلك تالفهم واستمالة نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حتى رضيا ما يكون واحدا
منهم لولا ما يمنعه من الفخر الذي لا يجوز تبديلها قال عبد الله بن زيد اي ابن
عاصم بن كعب الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف في غزوة
الطايف من المغازي بطوله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر بضم الغين المعجمة وسكون
النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد
القرشي الجمحي مولاهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي لو ان الانصار سلكوا واديا او شعبا
ولابي ذر وشعبا بغير الف والشين معجمة وفتحها اي طريقا في الجبل لسلكت واديكم الانصار

والمراد بلدهم ولوه الحرة التي لابجد تبدلها لكنت امرأ من الانصار وليس المراد
الانتقال عن نسب ابائه لانه يمتنع قطعا لا سيما ونسبه عليه السلام اشرف الانساب
وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال فيه والمراد النسبة البلادية
وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني
تركها لانتسبت الى داركم ويحتمل انه لما كان اخا له لكون قام عبد المطلب منهم اراد ان
ينسب اليهم بهذه الولادة لولا المانع مانع الهجرة قاله محيي السنة وتلخيصه لولا فضيلة
على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم
واحترامهم وسبق قريبا من يدلنا لذلك فقال ابو هريرة فظلم بفتح الظاء المعجمة
والله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول الا ذيه بابي وامي انه الانصار
اوه بعد الهمزة من الاولى وتضم وهاء كلمة اخرى يقولها عند التوجع هاتين الكلمتين
امرؤ واسوه واصحابه بما لهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب باب
النبي صلى الله عليه وسلم يكسر الهجرة بين المهاجرين والانصار وعند سعد
انه آخا بين مائة رجل من المهاجرين وخمسين من الانصار وكانا قد قبل تقدم
بخمسة اشهر فيه دار انس وفي ذكر من سمي منهم انه شاء الله تعالى في آخر الباب
صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فتبل المغازي بفتح الله تعالى وسكون الطاء باب
لابي ذر فاهدى له رفع وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد عن جده ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا المدينة اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهذا صورته المرسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم يشهد ذلك لكن المولف ساق الحديث
في اول البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي طريقة عبد العزيز بن عبد الله
حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا
المدينة اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد الربيع احد العشرة المبشرة
بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير الانصاري الخزرجي
النقيب قال ولابي ذر فقال اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا فاقسم
وفي البيع فاقسم لك نصف مالي وانظر امرأتان اسم احداهما عزة حتى ولاخرى

هو البغوي اه

نصفين

لم اسم

لم اسم فانظر من تسمك اعجبك فسميها لي اطلقها بالجزم جواب الامر
فاذا انقضت عدتها فتزوجها بالجزم على الامر قال له عبد الرحمن بارك الله
لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة لي في ذلك اين سوقكم بالجمع والافراد
ذر سوقك دلوه على سوق بني قينقاع بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون
مضمومة فمهملة وبعد القاف الف فعين مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة
وبالصرف على ارادة الحي بطن من اليهود اضيق اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن
الا ومعه فضل من اقط بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو
جبن اللبن المستخرج زبده وقصده انه الاصل فيما يؤتدم به بالضاد وقيل ابن يجفف ويستخرج
يطبخ به وسمن ثم تابع الغدو اي الذهاب في صبيحة كل يوم الى السوق للتجارة
ثم جاء يوما وبه اثر صفرة من الطيب الذي يستعمله عند الزفاف فقال النبي
صلى الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحتية وسكون الميم كلمة
يمانية اي ما هذا وقال بعض المتاخرين اصله ما هذا الامر فاقتصر من كل كلمة
على حرف لان اللبس قال عبد الرحمن تزوجت زاد في الرواية اللاحقة كالتي في
البيع امرأة من الانصار ولمسلم نعم هي بنت انس بن رافع الانصاري الاوسي وفي
المراسيل للطبراني عن ابي هريرة بسند فيه ضعف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد خضب بالصفرة فقال ما هذا الخضاب اثمرت قال نعم قال عليه الصلاة والسلام
كم سقت اليها مهرا قال سقت اليها نواة من ذهب او قال وزن نواة
ابو عمة وراجع من ذهب وسقط من ذهب هذه لابي ذر شك ابراهيم بن
سعد الراوي وسقط هذا الحديث في اول البيوع وياتي ان شاء الله تعالى ما يؤيد
قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن سعيد بن عبيد ابي رجاء البلخي قال
حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة واخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي وعند ابن حميد من طريق ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال
عثمان لعبد الرحمن انك حايط بارك الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية زاد

وهو من الحديث في اول البيوع وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا
حدثنا ابن سعد

وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها
ماله فاقسم مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان فقال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسم امرأتي سعد الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة
وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له بنتا زوجه زيد بن
سهل تسمية احدى امرأتي سعد وقال شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي يحتمل ان
تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال قوامون على النساء
وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبها اليك فاطلقها بالرفع له جملة
حتى اذا حللت اي انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد الجيم الساكنة
فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك واهلك وفي سابقة ومالك فلم يرجع فيه حتى
اختصر الراوي وهو قوله في الرواية السابقة ابن سوقكم فدلوه على سوق بني
قينقاع وذلك في اخر يوم الوليمة فخرج الى السوق فباع واشترى وفيه رواية حماد
فاشترى وباع فربح ولم يرجع يومين حتى افضل اي ربح سيئا من اقط وسمن
وفي رواية زهير بن معاوية اول البيع فاتى به اهل منزله فلم يلبث الا يسيرا
حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه وضر بفتح الواو وسكون المعجمة اثر اي طيب من
اثر صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب يصنع من زعفران وغيره فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام معناها اي الشيء وهو هنا اي
بسيط تام مركبة تمام له لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى اخبر
وفي الوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسأل عن الشيء وسنده
المعتمد رواية حماد بن زيد قال ناهذ قال تزوجت امرأة من الانصار قال البيقاني
يحتمل ان يكون قوله مهيم استفهاما انكاريا لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق
فاجابه بقوله تزوجت اي فتعلق لي منها ولم اقصده وباقي من يد لهذا ان شاء الله
تعالى في موضعه وقد جمع الزبير بن بكار في كتاب النسب اذا التي تزوجها
بنت ابي الحيس بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة اخر اسمه انس بن رافع
الاوسي كما مر قريبا فقال عليه الصلاة والسلام ما سقتيها ولابي ذر عن الكشميهني
الها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم اصدقتها قال عبد الرحمن

سقت

سقت اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب بالشك من الراوي كما سبق
واستشكل الداودي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بانه في رواية شعبة
عن عبد الله بن ابي شيبة على وزن نواة وكذا لغيره بالجزم وهم اية حفاظ فلا
وهم في الرواية لانها وان كانت نواة تمر او غيرها فقد يصلح ان يقال
وزن نواة ولعل المراد في هذه التمر كما يعين بن بالخراب وقيل كان القيمة
عندهم خمسة دراهم وقيل ربع الدينار وكذا قدره بعضهم وعورض بان
قدر التمر يختلف في الوزنة فكيف يجعل معيارا لما يوزن به وبقية مبحث ذلك
ياتي ان شاء الله تعالى في موضعه بفتح الواو وقد تضم تقال عليه الصلاة والسلام
اولم ولو بشاة استدل به على ان كيد امر الوليمة اذ انه صلى الله عليه وسلم امر
باستدراكها بعد انقضاء الدخول وياتي ان شاء الله تعالى اختلاف الائمة هل وقتها
عند العقد وعند الدخول او عقبه او وسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه
قال حدثنا الحسن بن محمد بفتح المهملة وسكون الثانية ابن صباح ضد قبيحة ابو هاشم
بفتح الهاء وتشديد الميم الواسطي البخاري بالخاء المعجمة وخاء معجمة ساحل البصرة قال
حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي المدني قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
الزناد ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قالت الانصار لما قدم من المدينة وزاد في باب اذا قال اكفني
مؤنة النخل من المشاركة للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخيل
بسكون المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرين قال عليه
الصلاة والسلام لا اقسم قالت الانصار لهم اي المهاجرون تكفونا ولكم
ذر بكسر الذال المعجمة ثم راء ساكنة ثم ذال معجمة ايضا ويقال له الذرو
ونشرك كونا بفتح الفوقية والراء وسكون الواو ثم نون واحدة وبضم الفوقية وكسر الراء
ولابي ذر وتشركونا بالتحتية المضمومة وكسر الراء فالفوقية بالمثناة الفوقية
وسكون الميم اي تكون التمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في الامر
بدل التمر اي ان الحاصل من ذلك وهو من قولهم أمر مآلها اي كذا قالوا
اي المهاجرون للانصار سمعنا واطعنا وانما ابى النبي صلى الله عليه وسلم

صوابه بغير تنوين لانه بوب

ان يقسم بينهم النخل لانه علم ان الفتح سيفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيأ من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم شفقة عليهم ولما فهم الانصار ذلك حمدوا ابا المصطفى امتثالا لامره عليه الصلاة والسلام ومواساة للمهاجرين باب حب الانصار سقط لفظ الباب لابي ذر فقاليه رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الناطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي امير المؤمنين في الحديث قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا عدي بن ثابت الانصاري لكنه تابعي شيعي وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال سمعت ابي صلى الله عليه وسلم وذكر قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم الا مؤمن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم للرسول عليه الصلاة والسلام الا منافق وفي مستخرج ابي نعيم من حديث البراء من احب الانصار فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو يؤيس من تقدير من جهة نصرتهم اخ والتقييد بكلهم مخرج لمن ابغض بعضهم لبغض بعض ما يسوغ البغض له ممن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله والفضول بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبايل من ايواء النبي صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم فكان صنيعهم لذلك موجبا لمعاداتهم جميع العرب والوجه في ذلك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم انما اختصوا به موجب الحسد والحسد يجر الى البغض ايضا ثم حث صلى الله عليه وسلم على بعضهم ورغب في حبهم حتى جعله من الايمان ونفى بغضهم وهذا جار باطراد في اعيان الصحابة لتحقق المشاركة لهم لما لهم من حسن الغناء في الدين والواقع من بعضهم لبعضهم بعض لبسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لما طرأ من المخالفة ومن ثم لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب اجران وللمخطئ اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه ضبب عليه قال وفي الفاس

عن

عن عبد الله بن عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر بن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان ايها الملة حب الانصار وقد وقع في اعراب الحديث لابي البقاء العكبري ان الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعرابه فقال ان لتاكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدا وما بعده خبر ويكون التقدير ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تصحيف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضي حصر الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر حبيب اليه العلامة كالخاصة تطرد وتنعكس واخذه من طريق المفهوم ومفهوم الرتب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعايا للمبالغة او هو للحقيقة لكنه خاص ببعضهم من حيث النصرة كما مر ويقال اذا اللفظ خرج على معين فالتعميم فيه لا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل كما يقابله بالنفاق اشارة الى الترغيب والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان واما من يظهر الكفر فلانه مركب ما هو اشد من ذلك وهذا الحديث قد مر في كتاب الايمان

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم سترون بعدي اثرة اي محنة عليكم احب الناس اليّ ايمن محنتهم فلا ينافيه احبية احد له غير الانصار لان الحكم للكل بشيء لا ينافي الحكم به لغيره من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله ابو بكر في جواب من قال من احب الناس اليك قال ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم التنوري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان مقبلين قال حسبت انه قال من عرس بضم العين والراء الشك من الراوي وفي باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجر من غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم الاولى وكسر المثلثة وفتح الفوقية وتشديد اللام وفي الفرع واصله

ايمنتصبا قايما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل
الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثلا اذا انتصب قايما لك ثباتا قال العيني
كان غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان مثلا معناه مكلفا
نفسه ذلك وطالبا ذلك فلذلك عدي بمنه وأما مثل لك في فلان لا زم غير متعد
وفي حاشية الصبع واصله ممتلك بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة
مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا ذلك منها وفي النكاح ممتنا بمثناة فوقية
بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة اي قام قياما طويلا أو حرص المتباينة
لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشيء لا اعظم منه فكانه قال يمتن
عليهم بصحبته ولي يده قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الذين الخ قالها ثلاثا
وتقديم لفظ اللهم للتبرك اولك استشهاد بالله على صدقه وهذا الحديث اخرجه
في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي الحافظ قال حدثنا
بشر بن السري بضم حدة مفتوحة فهاء ساكنة فجيمة الامام الحجة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد ابن انس بن مالك الانصاري قال سمعت
جدي انس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امرأة من الانصار يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعها صبي لها ولم يسم هو ولا امه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبأها
بالكلام تانيسا لها لرجاء ما سالته عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
ايا الانصار احب البنا ايي أي من فرق البعيض مقدرا كما دل عليه الحديث السالف
مرتين اي قال ذلك مرتين وهذا الحديث اخرجه في النكاح والنذور وكذا
في الفضائل والنسائي في المناقب باب اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون
النون قبيلة هم حلفاء هم ومواليهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن
بشار العبدي مولاهم ابو بكر بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم الجملي احد الاعلام الثقات
سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد من الزيادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة والراء والظاء المعجمة من زيد بن
ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح الهمزة وسكون الفوقية

وسقط

وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة وتشديد
الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال
لهم الانصار لبعد خلوهم في الوصية منا بالاحسان وغيره فدعا عليه الصلاة والسلام
بما ذكر وسأل الواقدي كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو
فنسيت بتخفيف الميم اي نقلت ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم
الكوفة قال ولابي ذر فقال لك قد زعم ذلك زيد هذا ابن ارقم وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم
وتشديد الراء الجملي قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة والزاي رجلا من الانصار ينسب
رجلا هيان او بدل من حمزة واسم ابي حمزة فيما قاله العيني طلحة بن زيد قال الانصار
يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل اتباعنا قال الطيبي
الفاء تستدعي محذوفا وقال اي لكل نبي اتباع ونحن اتباعك فادع الله ان يكون اتباعنا
ايصالنا فاومعوا لنيا منا اي متصلين بنا معتقبين اثارنا باحسان لتكون لهم حسنة
تامة العدد والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو
اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن فقال قد زعم اي قال ذاك
يعني لابن زيد قال شعبة بن الحجاج فظننت زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان
يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد ابا زيد اسوك اي زيد بن ثابت وظنه
صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وفيه التنبيه
على شرف صحبة الاخيار مع من احب وحامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى
بملامسة الصحبة رفعت على يديه الملوك حتى في الحطب بصحبة النجار ويقيك
من النار فعليك بصحبة الاخيار باب فضل دور الانصار اي منازلهم
وكانت كل قبيلة منهم تسكن محلة فسميت تلك المحلة دارا سقط باب لابي ذر
فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع محمد بشار بندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة ابن دعامة
عن انس بن مالك عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك بن ربيعة
الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار

النبي

ابو قبايلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال او حذف بيتها بسبب حذف اهلها بنو النجار
بفتح النون وبالجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد
الاشهل بفتح الهمزة والهاء بينهما معجمة ساكنة آخره لام ابن جشم بن الحارث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن الخزرج ابن
عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب ابو الخزرج الاكبر وهو
اخو الاوس وهما ابنا حارثة بن ثعلبة العنقا لطول عنقه بن عمرو مزيقيا بن عامر
ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة بن مازن بن الازد وهو جماع
غسان ابن الازد واسمه دراء على وزن فاعل ابن الغوث بن نبت بن يعرب
ابن يقطن وهو قحطان والى قحطان ذهاب اليمن وهذا بالنسبة الى كلها ومنهم من ينسبه
الى اسماعيل فيقول قحطان بن الهميع بن تيمن بن ينبت بن اسماعيل وهذا بعيد لان
الكلبي ومن معه ينسبه الى عبر فيقول قحطان بن نافج بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من ولد اسماعيل وعلى الثاني ثم بنو ساعدة
وبسببه تيم الله النجار لانه اختص بقدر وهو فضل مجد وجد رجل لقدر وهو فضل
دوراك نصار حبب وان تفاوتت مراتبه فحبب الاولين قوله حبب ودوراك نصار بعض
افعل التفضيل وهذه اسم فعال سعد هو ابن عبادة ماريب بفتح الهمزة مصحما
عليها من الفرع واصله وريب بضم الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا بالتقديد
قد فضل علينا اي بعض القبايل وانما قاله ذلك لانه من بني ساعدة ولم يذكره عليه
الصلاة والسلام بكلمة ثم بعد ذكر القبايل الثلاث فقال له قد فضلكم عليه
الصلاة والسلام على كثير من قبايل الانصار غير المذكورين وفي هذا تفضيل
القبايل والاشخاص من غير هوى ولا مجانفة وان يكون في هذه عنية وهذا الحديث اخرجه
المولف ايضا في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضايل والترمذي والنسايي في المناقب
وقال عبد الله بن عبد الوارث التنوري ما وصل في مناقب سعد حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا قال ابو اسيد بضم الهمزة الساعدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه سعد بن عبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة فصرح بما ابهمه في الاول وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون

الى نوح اهـ

العين الطلحين بالطا المفتوحة والحا المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي
وشيب الطلحي ابو بدر قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير
صالح اليمامي الطايفي انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني
بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح المهملتان مالك بن ربيعة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لدور الانصار او قال خير دور الانصار بنو النجار ثم عبد الاشهل
والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل بنو الاوس وبنو الحارث بن الخزرج وبنو ساعدة
من الخزرج ووقع التعبير هنا بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كل واية بحسبها للاحقة
وفيما اشار اليه ابن الجوزي قد تضيف الترتيب قال ابن هشام في مغنيه وقوله السيرافي ان
النحويين والفقهاء اجمعوا على انها لا تفيد الترتيب مردود بل قال ابا فادتها اياه
قطرب والربعي والفراء وثعلب وابن عمرو الزاهد وهشام والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ
بهاء الدين السبكي بان الشافعي انما نص عليها فادت الترتيب وانما اخذوه من قوله
بالترتيب في الوضوء وليس باخذ صحيح قال ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا
وانما اخذوه من قوله اذا قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق وطالق وقع
واحدة وليس باخذ صحيح لان الواحدة انما وقعت فقط لانها بانت قبل نطقه
بالمعطوف فلم يبق محل للطلاق ونقل ابن عبد البر في التمهيد ان بعض اصحاب
ابي حنيفة ذكر في كتاب الاصول لابي الحسن الكرخي والفقهاء ان بانا للترتيب وقال الفراء
المشهور عند اهل الترتيب حيث يستعمل للجمع وظاهر هذا النقل انها عنده للمعية
الى المانع فتكون الترتيب انتهى ويحتمل ان يفهم الترتيب فيما من التقديم لاجل القرينة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الفضايل والنسايي في المناقب وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد
عمرو بن يحيى ابو عمارة المازني الدني عن عباس بن سهل احد ابن سعد الساعدي
عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير دور الانصار دار
بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كل دور
الانصار خير قال ابو حميد فلحقنا بسكون القاف سعد بن عبادة منصب
سعد على المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر

فلحقنا بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعوله وسعد بن عبادة بالرفع فاعل فقال ابا
اسيد منادى حذفت منه الاداة الم تر ان نبي الله ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
عن الهروي والمستملي ان الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض فجعلنا اخيرا في الذكر
فادرك سعد النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله خير بضم الخاء المعجمة مبنيا
للمفعول دور الانصار برفع دور نايب عن الفاعل اي فضل بعض قبايلها على بعض فجعلنا
بضم الجيم مبنيا للمفعول مع سكون اللام اخرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام
اوليس بفتح الواو بحسبكم بموحدة قبل الحاء وسكون السين اي اوليس بكافيكم ان تكونوا
من الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على ساير القبايل وهذا
الحديث قد مر في باب خرص التمر من كتاب الزكاة باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم مخاطبا للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قال عبد الله بن
زيد اي ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المولف تاما في غزوة
حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن
اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد
المعجمة في الثاني مصغرين رضي الله عنه ان رجلا من الانصار قيل هو اسيد الراوي
قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد
كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاص كذا ذكره في المقدمة في السايل المستعمل
وقال في الشرح لا ادري الان من ان نقلته قال عليه الصلاة والسلام ستلقون
بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني اثرة بفتحها اي
من يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على ذلك حتى تلقوني
على الحوض وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا والترمذي في الفتن ومسلم في
المغازي والنسائي في القضاء والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام هو ابن زيد قال سمعت جدي انس بن مالك ولابي

ذر

ذر سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار
انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا
على ذلك حتى تلقوني يوم القيامة وموعدكم الحوض اي الذي ترد عليه امته
صلى الله عليه وسلم آنيته عدد النجوم كما في مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد
الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيى
معه اي مع انس رضي الله عنه الى الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه
من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه
منه قال اي انس دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع بضم
اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطي لهم البحرين البلد المشهور بالعراق على جهة
الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضربت عليهم الجزية فقالوا اي
الانصار لا تقطع لنا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين مثلها قال عليه
الصلاة والسلام اما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا والاصل ان ما لا يريدوا
ولا تقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار اما لا فاصبروا حتى
تلقوني اي يوم القيامة على الحوض فانه اي اقطاع المال سيصيبكم بالتحتية
بعد السين ولابي ذر ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون
المثلثة وبفتحها ولابي ذر اثرة بعدي بالتقديم والتاخير اي استيثار الغير
عليكم وهذا الحديث قد مر في باب ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم
جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية
ابن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن اياس المدني البصري وسقط معاوية
ابن قرة لغير ابي ذر عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر
قال النبي صلى الله عليه وسلم لما راى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق وراى
ما بهم من النصب والجوع متمثلا بقول ابن رواحة لا عيش مستمر الا عيش الاخرة

حدثنا ادم

فاصلح الانصار بهمزة قطع والحاجش بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه
ايضا في الرقاق وسلم في المغازي والنسائي في المناقب والرقاق وعن قتادة
انه وعاصم بالعطف على الاسناد السابق واخرجه مسلم والترمذي والنسائي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث الاول ولكنه قال فاغفر
للانصار بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار باللام الجار قوله بي ذر فاغفر
الانصار بالنصب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت الانصار
تقول اذا حفروا الخندق تقوله وهم يحفرون الخندق وهو الكبة المدينة وينقلون التراب
نحن الذين بايعوا محمدا بمرحدة وبعد الالف تحتية على الجهاد ما عشنا ابدا وفي
الجهاد من طريق شعبة الغسيل بن ضهيب عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاكرم الانصار والمهاجرة
وهذه من قوله ابن رواحة قال الداودي وهو انما قال لا عيش الا عيش الدنيا لام واجاب
في المصابيح فانه اللهم على جهة التفهم بالفاء والنون المعجمتين وهذه اشارة على اول
البيت حرفا فحرفا عدا الى اربعة وقوله قال حدثني بلا فراء محمد بن عبد الله
محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح الهاء وسكون
المهملة ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء حول المدينة وننقل التراب المحمول
منه على اكتافنا بالمثناة الفوقية جمع كتد بالمثناة الفوقية والدال المهملة
وهو ما بين الكاهل الى الظهر قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو
معترض العنق في الصلب وقيل اصل العنق الى وسطه بكسر الكاف وفتح الفوقية
وكذا هو في اليونينية معترضا على الكسيهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد
ووجهه انا نحمل التراب على جنبنا مما يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا
في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في المناقب والرقاق هذا باب

ابو وابو بتكرار الواو
بينهما الف مقصورة

بالتنوين

بالتنوين وسقط لفظ باب لابي ذر وابن شرون واي الاصيلي وفي نسخة وعزاها
في الفرع واصله لابي ذر وباب قوله الله ولي شرون على التقسيم ولو كانوا لهم خصامة
اي فاقة والمعنى يتحملون المحاويج على حاجة انفسهم ويؤثرون بالنافع قبلهم في
حال احتياجهم اليه ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله
ابن داود بن عامر الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي المعجمتين ومضيل
بالتصغير ابو الفضل الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاحمسي لاسلمة بن دينار
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث الى نسائه امهات المؤمنين
يطلب منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا الا الماء فقال رسول الله
والذي نفسي بيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يضم اليه في طعامه او يضيف بكسر الصاد
المهملة وسكون التحتية هذا الرجل بالشك من الراوي فقال رجل من الانصار
يا رسول الله انا اضيفه فانطلق به الى امرأته فقال لها اكرمي ضيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا الا قوت صبياني بالياء بعد الفاء
والى ذر صبياني بتقديم الفوقانية على الموحدة ياء في مسلم فقام رجل من الانصار يقال له
ابو طلحة وعليه هذا فالمراة ام سليم والد انس راجع تنبيه لكن استبعد الخطيب ان يكون
ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه فقال هو رجل من الانصار
لا يعرف اسمه ووجهه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله انه كان قليل ذات اليد
فانه لم يجد ما يضيف به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كما ذكرنا انصاري
بالمدينة حاله ونقل ابن بشكوال عن ابي التوكل الناجي انه ثابت بن قيس وقيل
عبد الله بن رواحة فقال لها هيي طعامك وأصبحي سراجك بهمزة قطع
ومهملة بعد الصاد الصادي الثنيا ثنية وغيرها اي اوقديه وفي الفرع واصله بالتحتية
بالام بدل المهملة ولم ارها كذلك في غيره وفي صبيانك اذا اراد واغناها قال في
المصابيح فيه نفوذ مفعول الباب على الابن وان كان منطقيا على ضرار اذ لا يزال من طريقة
النظر وان القول فيه قول الباب والفعل فعله لانهم نفوس الصبيان جياعا اثيار القضا
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيئت

زوجة الانصاري طعاما فاصبت بالموحدة او قدت سراجها ونوعت صبيانها
لغير عشاء فامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا اولا انصاري وزوجته برة
بضم اوله انهما رالا بي ذر عن الحموي والمستملي كانهما ياكلان فبانا طاويين اي لغير
عشاء واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله جواب لما اقله غداضمن فيه معنى الاقبال
اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم
ضحك الله الليلة او قال عجب من فعالكما الحسنة وفاعالكما ممتوحة ونسبة
الضحك والتعجب الى الباري جل وعلا مجازية والمراد بهما الرضى بصنيعهما فانزل الله
تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة الجوع
والضعف واصلها الفقر والحاجة الى الشيء والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الوصل اي
ويؤثرون على انفسهم مفروضة خصاصتهم وصايق شح نفسه اضافه الى النفس
لانه غريزة فيها او الشح اللوم وهو عن بزة والبخل الخ نفسه فهو عام الله فلا يبخل
ولا شح ثمة ولا يتفاوت الامر بتفاوت الاشخاص ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها فقد
الله وقد شفيه فاولئك هم المفلحون الظافرون بما ارادوا وسقط لابي ذر لفظ ياتي فما بعده
مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى بن علي المروزي الصايغ بالغين المعجمة قال
حدثنا ابو ثابت بالمثلثة والموحدتين ابن عبد العزيز اخو عبد الله عبد العابد وعبد الله
لقبه قال ابو ثابت حدثنا ابي عن عثمان بن جبلة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين
في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدي انس بن مالك يقول
مشا ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما يجالس بالتنوين
من مجالس الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم اذ ذاك
انهم يكونوا قالا لعباس او الصديق لهم كما يكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم منا ايانا الذي كنا نجلسه معه ونخاف ان نمضي ونفقده

مجلسه

مجلسه فبكينا لذلك فدخل العباس او ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك الذي وقع من الانصار قال انس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد عصب
انه قد عصب بتخفيف الصاد المهملة على الراجح حاشية برد بضم الموحدة
وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي برة وحاشية
نصب مفعول عصب قال انس فصعد عليه الصلاة والسلام المنبر بكسر العين
ولم يصعده بعد ذلك اليوم بفتح العين من يصعده فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء اي بطاني المجمة
وعيبتي بعين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتا
التانيث قال المثل ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذا الحيوان الذي يكون فيه
نماوه والعيبة ما يخزن فيه الرجل نفس ما عنده يعني انهم موضع سره وامانته
وقال ابن درستويه هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقد قضوا
الذي عليهم من الايواء والنصرة له عليه الصلاة والسلام فبقي ليلة العقبة وبقي الذي
لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم اذا اووه ونصروه فاقبلوا
من محسنهم ويتجاوزوا عن مسيئهم في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي
وبه قال حدثنا ابن الفضيل ابو يعقوب الكوفي قال سمعت عكرمة مولى
ابن عباس يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول لما مرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه ملحفة بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة قال كوني له
منعطفا بنون ساكنة مضلعة على كتف فتى العرس وتى اصله وهو الذي في
الناصية وفيها منعطفا بالقوقية المفتوحة وتشديد الطاء اي مرتميا
على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة بكسر العين قد عصب
بها راسه مرة وجعل رسما بالرفع صفة لعصابة اي سودا فجلس على المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثنا اما بعد ايها الناس فان الناس يكثرون
وتقل الانصار قال الدوري يريد انا اهل الاسلام يكثرون ولا تقل الانصار
لان الانصار هم الذين اووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى
زمانه لا يلحقهم الا حق ولا يدركهم الا سابق وكلما مضى منهم احد مضى

من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون حتى يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من القلة
ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه بالنسبة للمهاجرين
واولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا الاقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة والسلام
للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون امرا مفعول به يضر فيه اي في ذلك الامر
احدا او ينفعه صفة كاشفة لامرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة يحدث عن انس بن مالك
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الانصار كرشي بفتح الكاف
وكسر الراء اي جماعتي وعيبتي اي موضع سري ماخوذ من عيبة الثياب وهي
ما يحفظ فيها والناس غير الانصار سيكثرون بفتح التحتية وضم المثلثة والانصار
يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجودين الان ممن ينتسب
لعلي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس
والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه
منهم من غير برهان قاله في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب والنسائي
باب مناقب سعد بن معاذ بالذال المعجمة ابن النعمان بن امرئ القيس
ابن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله عنه وسقط باب
لابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر اخبرنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا وفي نسخة
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت
البراء ابن عازب رضي الله عنه يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي
صلى الله عليه وسلم حلة حرير اهداها له اكيدر دومة كما في حديث انس
السابق في الهبة فجعل اصحابه يمسونها بفتح التحتية والميم ويعجبون بفتح
التحتية وسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه وسلم اتعجبون

من

من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة
او الين بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والين وانما ضرب المثل بالمناديل
لانها ليست من علية الثياب بل تتبدل في انواع فيمسح بها الايدي وينفض
بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدى ويتخذ لفافا للثياب فصار
سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم فاذا كان ادناها
هكذا فما ظنك بعليتها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل ورواه
اي حديث الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المؤلف في الهبة والزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب مما وصله في اللباس سمعا انس بن مالك رضي الله عنه وفي اليونانية
والناصرية سمعا انسا فاسقطا كغيرهما ما اشتبه في الفرع وهو ابن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة ومساور
بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو مكسورة فراء البصري ختن ابي
ابي عوانة بفتح المعجمة والفوقية اخره نون اي صهر ابي عوانة بفتح العين
المهملة والواو المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المراة
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان
طلحة بن نافع القرشي مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال شعبة حديثه عن جابر
صحيفة خرج له البخاري باخر مقرونا عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش اي تحرك حقيقة لموت
سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق الله فيه تمييزا اذ لا مانع من ذلك
او المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيده حديث الحاكم
ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشر به
اهلها او المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته
ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما
يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل الله اهتزاز العرش علامة
للملائكة على موته او المراد الكناية عن تعظيم شان وفاته والعرب تنسب

الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فتقول اذا طلعت الارض لموت فلان وقامت له
القيامة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه في السنة وعن الاعمش
سليمان بن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الدار
عن جابر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث
ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفائدة سياق هذا انه اخرج لابي سفيان
الا مقرونا بغيره واستشهد به كما مر مع مزاده حيث قال فقال رجل قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تسمية لجابر المذكور رضي الله عنه فاذا البراء
اي ابن عازب يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش لموت
سعد بن معاذ اي اهتز السرير الذي حمل عليه وسياق الحديث يابا ه اذ انما المراد
منه فضيلته واي فضيلة في اهتزاز سرير اذ كل سرير يهتز اذا اتخذ بتة
ايدي الرجال ثم يحمل ان يراد اهتزاز حملة سريره فرحا بعد ومد على ربه وفي
حديث ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حين التفت اعواده
على عواتقنا قال ابن عمر يعني نعش سعد الذي حمل عليه فاول كما قاله البراء
لكن هذا الحديث يعارض حديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السائب عن
مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عمر مقالا لانه من اختلاط في اخر عمره ويعارضه
ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ
قال المنافقون ما احفت جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت
تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج
ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتقى
بعرش الرحمن يرد ما تأوله البراء وغيره ولم يقل البراء ذلك على سبيل المعاوضة
لسعد بل فهم شيأ محتملا تحمل الحديث عليه ولعله لم يقف على قوله اهتز عرش
الرحمن وظن جابر ان البراء قاله غضبا من سعد فساغ له ان ينتصر له وبه
قال حدثنا محمد بن عمر بن البراء بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون الهمزة
اخره دال مهملة الهمي بالمهملة قال حدثنا ابو ذر اخبرنا شعبة ابن

(ص) الحجاج

(ص) اي لسعد

الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري قاضي
المدينة عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة المصغر
الاوسي الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
ان اناسا بضم همزة مضمومة وهم بنو قريظة وابو بردة نزلوا من قلعتهم
بخيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في
قلوبهم الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد
قد رمي في ثغرة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فحاز من المسجد النبوي المدني
على حمار قد وطأ له بوسادة ومعه قومه من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد
الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل
والاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما دنى من النبي صلى الله عليه وسلم
كما في مسلم وابي داود وهذا فيه تخطئة الراوي بمجرد الظن فالاولى كما في المصابيح
حمله على ما مر من كونه اختصاصا عليه السلام هناك مسجدا ولئن سلمنا انه لم
يكن ثم مسجد اصلا لكنا لا نسلم ان قوله من المسجد متعلق بقوله قريبا
وانما هو متعلق بمحذوف اي فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة
كونه جاريا من المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين من الانصار
او اعم قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من الراوي وعلى القول بانه عام يحتمل انه لم يكن
في المسجد من هو خير منه او اراد السيادة الخاصة من جهة التحكيم في هذه
القصة وله ابو ذر قوموا لخيركم او سيدكم بالاسقاط الى والرفع بتقدير هو فقال
عليه الصلاة والسلام له يا سعد ان هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك
فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل طائفة وتسبي ذراريهم النساء والصبيان قال عليه الصلاة والسلام له حكمت
اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك
من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى خيركم لما يخفى وسبب الحديث
في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من قاب الجهاد باب منقبة اسيد بن
حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين بن سماك بن عتيك بن رافع ابن

امرء القيس بن زيد بن عبد شمس الاشهلي الانصاري الاوسي ابن يحيى المتوفى سنة
عشر بن في خلافة عمر فيما الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وباب منقبة عباد بن بشر
بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة
ابن وقش بفتح الواو وسكون القاف ومعجمة الانصاري الحارثي يحيى الاشهلي اسلم
قبل الهجرة وشهد بدرا وأبلى يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنهما
وسقط لابي ذر لفظ باب فالثاني مرفوع كما يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم
الطوسي البغدادي قال حدثنا حباب بفتح الحاء والموحدة المشددة ابن
هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال
المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد هو ثبت في كل الشيخ قال اخبرنا
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية
المعلقة بعد حرس عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر
اللام وإذا بالواو ولابي ذر فاذا الخ بن ابي بما يعني حتى انصرف
الخ رمعهما يضيء مع كل واحد منهما حتى اتى اهله اذا اضاءت
هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي
انس رضي الله عنه انا اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وتمامه تحدثا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصي احدهما حتى مشيا
في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصي الاخر فمشى كل واحد منهما
في ضوء عصاه حتى بلغ اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم
اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال كان اسيد بن حضير
سقط ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي صلى الله عليه وسلم وتمامه
في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصي احدهما فمشيا في ضوئها فلما
افترقت بهما الطريق اضاءت عصي الاخر وقد وقع مثل هذا لغير المذكورين
فروى ابو نعيم بسنده الصحيح انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه

الغا

يعني انزل البلاء على غيره في هذا اليوم اهـ

العاشرة ليلة مظلمة مطيرة عرجوا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك
عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فستجد سوادا فاخبره حتى يخرج فانه
الشيطان فانطلق فاضاء العرجي حتى دخل بيته وجد السواد وضربه حتى خرج
وحدث الباب اخرجه المؤلف في الباب المساجد عن الصلاة باب منقبة معاذ
ابن جبل بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن ثعلبة
ابن الخزرج من نجباء الصحابة قال ابن مسعود كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان امة قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثماني
عشرة بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجمل بفتح الجيم والميم عن
ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن
عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي لغة استقروا القرآن لكم الراء يخدوه من اربعة من ابن مسعود وسالم
مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية
ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال البغوي وغيره هم الاربعة تشعثوا لاخذ
القرآن عند صلى الله عليه وسلم مافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض ولان
هؤلاء هم الذين تلقوه من فيه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما كان بعد وفاته
عليه الصلاة والسلام من تقدم هذه الاربعة وانهم اقرانهم غيرهم منقبة وفي نسخة
باب منقبة سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة بن دليم بن حارثة بن ابي
حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج
ابن ساعدة الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا كما في صحيح مسلم
لكن المعروف عند اهل المغازي انه يتيما للذي وجح فتهش واقام فذكره في البدريين
الواقدي والمدايني وابنا الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران من
ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر كما قاله ابن الاثير في اسد الغابة
ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله وقد اغفر جسده فلم يشعروا بموته
بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بيرون لا يرون احدا

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده وضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

فلما سمع الغلمان ذلك وعوا فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه الذي مات فيه سعد

جيشم بالتصغير اهـ

هذه الثلاثة من حروف الزيادة

بان ام قال ابن سيرين بينا سعد يقول قايما اذا تكافأت قتلة الجن وقبره بالنخيلة
قرية من عمل طرطة دمشق مشهور يزار الى اليوم رض الله عنه وقالت عايشة رضي الله
عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قالته في حديث الافك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد
بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا فقام سعد بن معاذ
الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان
كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد
الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهط
عايشة ما احببت ان يقتل منه لانه سعد لم يكن منه الا الرد على سعد بن معاذ ولم يلزم منه
زوال تلك الصفة عنه في وقت صدور الافك وقد كان في هذه المقالة متاولا
فلذلك اورد المولف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج
المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال ابو سعيد بضم المهملة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيار دوركم الانصار اي قبايلهم فهو من باب اطلاق الكل وارادة الجزء
بني النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن عمرو بن عامر وهو مزيقيا وفي اللغة بنو عدي
من الخزرج ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث من الخزرج
ثم بنو ساعدة بن الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير
الاولى بمعنى افعل التفضيل وهذه الاحياء اسم فعال سعد بن عبادة وقاص بن
قدم في الاسلام بكسر القاف وضبطه القابسي بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا من القبايل فقبل له قد
فضلكم عليه الصلاة والسلام على اناس كثير من قبايل الانصار عند الذكور وبهذا
الحديث سبق قريبا باب مناقب ابي بن كعب بضم الخزرج ثم فتح فشد يد ابن قيس
ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة
ابن عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي المعاوي شهد العقبة وبدرا
وكان عمر يقول ابي سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ
باب لابي ذر وقد كد مناقب مرفوع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم

النخعي عن مسروق هذا ما لا اجتماع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول
عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص فقال ذاك رجل لا
ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود
فبدا به ومن سالم مولى ابي حذيفة ابن عتبة الانصاري وكان ابو حذيفة
تبناه لما نزل وجاء بها فنفب اليه ومن معاذ بن جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي
من دعا واخذوا عن اربعة ابن كعب وقال ابو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي اول
من كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بالمدينة ابي بن كعب وهو اول
من كتب في اخذ الكتاب وكتبه فلان ابن فلان وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد
ابن جعفر قال سمعت شعبة سمعت قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب
ان الله عز وجل امرني ان اقرأ عليك سورة لم يكن الذين كفروا وانا ابدأ ومن
اهل الكتاب قراءة ابلغ وانذار لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي بن سماك الله
لك يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام نعم سماك لي وعند الطبراني
من وجه اخر عن ابي بن كعب قال نعم عليك باسمك ونسبك في الملا الاعلى قال
انس فبكى ابي وجاء سرور او خوف فان لا يقبله ربك تلك النعمة وانا استقبل
بقوله سماني لانه جوز ان يكون امره ان يقبل على رجل من امته غيبي فاختص
انه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد
والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة
والمعاد وبيان اهل الجنة والنار وهذا الحديث ذكره المولف في الفضايل والتفسير
والترمذي والنسائي في المناقب باب مناقب زيد بن ثابت بالمثلثة ابن الضحاك
ابن زيد بن لوذان ابن عمرو بن عبيد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري
الخزرجي ثم النجاري وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة
وكان احد الصحابة بالفرايض ومن اعلم الصحابة والراسخين في العلم ومن افكه الناس

ازاخلاق اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى الله عليه من رواية ابن الحكم وسقط لفظ
باب له ابو ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار حدثنا يحيى بن سعيد القطان
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال
جمع القرآن اي استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار
ابي هذا ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو زيد اوس اوثابت
ابن زيد اوسعد بن عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة قلت لانس من
ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي واسمه اوس قال علي بن المديني
اوثابت بن زيد قاله ابن معين اوهو سعد بن عبيد بن النعمان جد عمرو بن الدار
قطني اوقيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن
حرام بالحا والراء المهملتين الانصاري البخاري قاله الواقدي وبه جزم ابو
النضر احد عمومتي لانه انس ابن مالك بن النضر بن ضمضم بالضادين
المعجمتين ابن زيد بن حرام فان قلت قد جمع القرآن غيرهم ايضا اجيب
بانه معارض بالعدد لا ينفي الزايد وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي

باب ما قيل في ولد طلحة

زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن
عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي النجاري
ثم التيمي بالمثناة من فوق ابو عبد الرحمن المدني وامه عبادة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي
بن عمرو بن مالك بن النجار ايضا وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم بنت ملحان ام
انس بن مالك ورويا عن ثابت عن انس نما ذكر في اسد الغابة انه لما خطب ام سليم
قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد لكنك امرؤ كافر وانا امرأة مسلمة وله يحل لي
ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها
قال ثابت فما سمعت بامرأة كانت اكرم من ام سليم فقد من اسلم وقد من
اثنين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه
كان له يوم قتل عثمان رضي الله عنه ثمانون سنة وقيل انه توفي قبل
الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو الذي يقول من
كان له ثلاثون سنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال

حدثنا

سدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين بن
ابي الحجاج ميسرة المقعد النحوي المنقري بصري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه
قال لما كان يوم وقعة احد انهزم عامة الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الواو بمعنى مع والجملة الحالية وهو مبتدأ خبره محجوب
بفتح الجيم وضم الجيم وسكون الواو وبضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو وشدة اخره فوحدة
فيهما وكلاهما في الفرع واصله ابو مترس عليه زاد ابن اسحاق فالديه بجعبة بفتح الجيم
المهملة والجيم والغاين مرس له من جلد وله خب فيه وقوله بجعبة متعلق بقوله
محجوب كان يرمي وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد بالضاد
شديد ال القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ او شديد
وتر القوس قال الزركشي ولذا اتبعه بقوله كسر يومئذ قوسين بتحتية منقوطة
للكاف تاكنتوقد سبق نصب على المفعولية اوثلاثا بالنصب عطفا على ما قبله من شدته
والذي في اليونينية وهذا في الفتح للاكثر شديدا بالنصب لعد بلام التاكيد وكلمة
قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة واحدة على الدال وكسط الراء
العد بنصبة على القاف وكسط فوق الدال واللام ولم يضبطها وضبب عليها وكتب لم يكسر
وفي الهامش كالفرع ثانية عن الكشميهني في رواية ابي ذر عنه تكسر بفوقية مفتوحة
فكاف وتشديد المهملة المفتوحة تفعل لتدل على كثرة الكسر بل ميدقق سان
رفع فاعل تكسر او ثلاثا رفع ايضا عطفا على سابقه وقال في الفتح وروي شديد
المد بالميم المفتوحة بدل القاف وشديد الدال وقال الكرماني وتبعه البرماوي
وفي بعضها الداي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل يرمي بابي طلحة ومعه اكثر من
بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة مرا النبل بفتح النون وسكون الموحدة
السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون ساكنة فمثلثة مضمومة ولابي
ذر عن الكشميهني انثرها بالمثلثة بدل النون المعجمة لابي طلحة لاجل ابي فاشرف

النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع من فوق حال كونه ينظر الى القوم وهم
ترمون فيقول له ابو طلحة يا نبي الله انت ابي وامي لا تشرف
بالشين المعجمة والجيم على النهي اي لك تطلع يصيبك رفع اي لا تشرف نفسك
يصيبك سهم من سهام القوم من الاعداء ويجوز يصيبك بالجزم جواب
النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطأ وغلب للمعنى
وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على رأي الكسائي المشهور وعليه
اجازة لا تكفر تدخل النار وله تدن من الاسد يأكلك بالجزم اذ من الواضح
البين ان معنى الاول لا تكفر فانك ان تكفر تدخل النار واذ معنى الثاني لا تدن
من الاسد فانك ان تدن منه يأكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط
منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور لكن لم يصل الامر فيه الى حد
اذا وجد نا رواية صحيحة تخرج على رأي امام من ائمة العربية جعلنا تلك الرواية
تطرح الرواية وتقطع بخطأها اعتمادا على مذهب المخالفين وهذا شيء
لا يقتضيه الانصاف نحري دون نحرك قال الكرماني النحر الصدر اي
جعل نحري من صدرك اي انا اقاتل بين يديك بكل ما في صدري ليس صدرك
اه قال انس ولقد رأيت عايشة بنت ابي بكر وام سليم ورميع ام طلحة رضي
الله عنهم وانهما شمران بكسر الميم مع التشديد انفاهما اي بفتح الثنية الصاد
خدم سوقهما بضم السين جمع ساق مجرور باضافة خدم اليه وهو بفتح
الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال او اصل الساق وكان قبل
نزول الحجاب حال كونها تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون
وضم القاف وبعد الثناية الفوقية فوحدة اي تشيلان وتنقزان من سرعة السير
والقرب نصب واستبعد لان ينقز غير متعد واوله بعضهم على تضمن الحافظ اي
يثبان بالقرب وضبطه في الفتح واصله ينقزان بضم حرف المضارعة
وكسر القاف من انقز فعله بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب وللكشميهني
ينقلان باللام بدل الزاي وفي المصابيح ان القرب مفعول له باسم منصوب
على الحال محذوف اي تنقزان لاجل تفريغ القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه

بضم

بضم حرف المضارعة اي الماء في افواه القوم من المسلمين ثم ترجعان فتملآنها
ثم تجيئان فتفرغانها كذا في الفتح بالتاء المفتوح بالتاء وفي اصله تفرغانه في افواه القوم
ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة بتثنية يدي ولابي ذر من يد بالافراد
اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم في روايته من النفاس وعند المؤلف في
المغازي في باب اذ تصعدون عن ابي طلحة انه قال كنت فيمن يغشاه النعاس
يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه
ورجال حديث الباب كلهم بصريون ذكر في الجهاد وذكر ايضا في غزوة
احد باب مناقب عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي
ثم المدني الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو من ولد يوسف بن يعقوب
وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله
وكان اسلامه مقارنا لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وفي الترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انك عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد الله
سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا امام دار الهجرة تحدث
عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم ابن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم
العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد
احد العشرة المبشرة بالجنة قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لاحد يمشي على الارض الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم سعد
ابن ابي وقاص انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على
وجه الارض صفة مؤكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لئلا يرد
التعميم واحاطه كما استدل به صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم
من اهل الجنة فيرد ابن سلام ويبعد على ان لا يطلع سعد على ذلك وما
اجيب به انه كره تزكية نفسه لانه احد المبشرين بذلك متعقب بانه
لا يستلزم ان ينفي سماعه مثل ذلك الكائن حق يخبر وما سبق من التقدير بلا ان
بعد مرت العشرة الى آخره ما اجاب به في الفتح وايده بما في رواية الدارقطني

بيلي

من طريق اسحاق بن الطباع عن مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي من قريش
انه من اهل الجنة وجاء عنه من طريق عاصم بن مجمع عن مالك رجل حي ينبغي الاشكال
لكنه يعكر عليه ما عند الدارقطني من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد مما احيا انه من اهل الجنة الا لعبد الله
ابن سلام وبلغني انه قال وسلمان الفارسي لكن قال الحافظ ابن حجر انه هذا الباقي
منكر انتهى واجاب النووي بان سعدا قال ما سمعت ونفي سماعه ذلك لا يدل
على نفي الثبوت في نفسه واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات مقدم عليه انتهى وقال
غيره لكن ما في لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره قال سعد ابي
وقاص وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه الاية وشهد شاهد من بني
اسرائيل زاد ابو ذر على مثله الاية كذا قال الجمهور ان هذه
عبد الله بن سلام وعورض بان ابن سلام انما اسلم بالمدينة والاحقاف مكة
واجيب بانها مكية الا قوله وشهد شاهد الخ الآية ومعنى الاية اخبروني
ماذا تقولون ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به اليهود المكذبون
شاهد من بني اسرائيل على مثله والمثل صلة يعني عليه اي على انه من عند الله فآمن
ان هذا واستكبرتم عن الايمان به وقيل الشاهد التوراة ومثله القرآن وصدق
التوراة فشهد موسى على التوراة ومحمد على القرآن فكل واحد من الكتابين
التوراة مشتملة على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق التوراة

قال ابو عبد الله البخاري التنيسي لا ادري ما قال مالك الا مام الا ان هذا

في هذه القصة من قبل نفسه او في اسناد هذا الحديث وعند ابن منده في
الايمان من طريق اسحاق بن بشار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة
وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم
يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب الحديث
وكانت سوالجي فكتبت فلما قال ادري ما هو خرج الاسماعيلي والدارقطني
فرعا ايب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مجمع وعبد الله بن وهب وغيرهم
كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه
وعند الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بان ابن رواية قول مالك

ثم عند

ثم عند ابن مردويه من حديث ابن عباس وعند الترمذي من حديث ابي
سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف انها نزلت في عبد الله بن سلام قال
في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء ابن سعد الباهلي بتخفيف اللام
السمان بتشديد الميم البصري الحق في سنة ثلاث وثمانين عن ابن عون عبد الله
واسم جده ارطبان البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة البصري قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة
النبوي مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما يأتي قريبا على وجهه اثر
الخشوع فقالوا ما نظن بعضهم من حديث سعد ما يقول هذا الرجل من اهل الجنة فصلى
الرجل ركعتين يخفف فيهما بفتح الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها فاء اي
خفيفا ثم خرج من المسجد واتبعته فقلت له انك رجل من اهل الجنة قال
ابن سلام منكل عليه قولهم بالجنة له والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم
ولعله لم يبلغه خبر سعد ولبلغه ذلك وكره الشاعليه بذلك تواضعا وايثارا
للخمول وكراهة للشهرة وساحدثك بالواو ولابي ذر فساحدثك بعذر انك
الانكار الصادر مني عليهم وهو اني رايت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
مقتصصتها عليه وهي اني رايت كاني في روضة ذكر ابن سلام الراوي
سنعتها بفتح السين وفتح النون وسطها بسكون السين ممدود من حديد
اسفله في الارض راعله في السماء اعلاه بضم العين وسكون الراء المهملتين
وفتح الواو فقيل له ولابي ذر لها السكت ولابي ذر ارقه بها السكت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ارقه باسقاط لها قلت ولابي ذر فقلت له استطع اذا ارقه
فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة وبعدها
فاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول
اشهر اي خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت باعلاها
فاخذت بالعروة فقيل لي استمسك بها فاستيقظت وهي في يدي
والعادة انها اي العروة لعابد يده قبل ان تاكلها وليس المراد انه

- انك جئت وظننت السجع
تكلفا اما ايضا ضرورة فنيه
منك هذا مع

اي هذا اللفظ

استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصت على النبي
صلى الله عليه وسلم رؤياه ولا بد في الوقت وذر فقال تلك الرؤيا ان سلام اي
جميع ما يتعلق بالدين وذلك لتعويله وانما المعتمد فيها عمود الاسلام اي اركانه
الخمسة او كلمة الشهادة وحدها العروة الوثقى وانما يوذر وتلك العروة
عروة الوثقى اي الايمان قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت وذاك وان يوذر وذلك الرجل عبد الله
ابن سلام يحتمل ان يكون هو قوله ولا مانع ان يجب بذلك ويريد نفسه ويحتمل
ان يكون من كلام الراوي وليس في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه
من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي
انكاره عند على من سأله عن ذلك لكونه فهم من تعجبهم من خبرهم بان ذلك
عجب فيه لما ذكره من قصة المنام واشار بذلك القوله الى انه لا ينبغي
انكار حال علم له به اذا كان الذي اخبر به من اهل الصدق وتحقق ذلك قوله
فاستيقظت وانا لفي يدي اي حقيقة من غير تأويل كما في الفظ ومكون
رؤياه هذه كشفا كشفه الله تعالى كرامة له وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التفسير ومسلم في الفضائل وبه قال وقال لي خليفة بن خياط حدثنا
هو ابن نضر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عوف عبد الله عن محمد
هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف
الموحدة عن ابن سلام عبد الله انه قال في الحديث السابق وصيف مكان
فيه منصف بكسر الميم وفتح الصاد وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن
ابي موسى الاشعري انه قال اتيت المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام رضي
الله عنه فقال الا تجيء فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل في بيت
بالتنوين للتعظيم لدخول البيت صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض
مقيم وهي ارض الصاقوا الربا بها فاش ظاهر كثير والجملة اسمية من المبتدا

والخبر

والخب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة بعدها مهملة هو الذي
يفعل الشر بالليل متضع من صفة الارض اذا كان لك فيها رجل حق فاهد به البك حمل بفتح
الحاء وسكون الميم او حمل شعير او حرقت بفتح الحاء والقاف وتشديد الموحدة
المفتوحة بفتح من علت الدواب فلا آتي عنده فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه
الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا شرط ولا يختص بالورق ولم يذكر النضر بالنضار المجد انا
ابو داود الطيالسي ورجب بسكون الجيم ابن جرير وابوهما هذا الحديث عن شعبة
ابن الحجاج البيت وبئس ما مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة
لانه علم منه رد محمد دخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله باب تزويج النبي
صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية
الاسدية اول خلق الله اسلم اتفاقا وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم وزير صدق عنده ما بعث
فكان لا يسمع شيأ من المشركين يكرهه من رد عليه وتكذيبهم له الا من جاء الله لا عنه تثبته
وتصدقه وتخفف عنده وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم لما اراد به من كرامته وكانت قد مضى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله
عليه وسلم وسنه خمس وعشرون سنة في قوله الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن
النباش بن زياد التميمي حليف بني عبد الدار توفيت على الصحيح بعد البعثة بعشر
سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم ثمانا وعشرين سنة
واستشكل قوله تزوج بصيغة التفعيل او مقتضاه ان يكون التزوج لغيره
صلى الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل قد يجيء بمعنى التفعل او المراد تزويجه
صلى الله عليه وسلم خديجة من نفسه وذكر نفسها رضي الله عنها وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا وفي نسخة ح وبه قال حدثنا عبدة
ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
سمعت عبد الله بن جعفر ابا ابن ابي طالب قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال حدثني بالافراد ابو ذر وحدثني
بزيادة الواو وفي نسخة ح وحدثني محمد بن الفضل المروزي قال اخبرنا
عبدة ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد الله بن جعفر
المذكور عن علي وابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة ح تحويل

رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير نسائها اي الدنيا
اي خير نساء اهل الجنة لدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وخير نسائها اي هذه الامة
خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى
السماء والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها
وان المراد جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر ان
معناه ان كل واحدة منهما خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فمسكوت
عنه وفي حديث عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت خديجة
على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد
واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه
الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل الجنة خديجة
ومريم وآسية وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء ابو عثمان
المصري ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند الاسماعيلي من وجه
اخر عن الليث حدثني هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه
به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل ذلك عنه الخطيب
في علوم الحديث عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون الراء
من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان
فعولا يشترك فيها الذكر والانثى وما نافية وما في قوله ما غرت مصدرية
او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او مثل الذي غرتها على خديجة فيه ثبوت
الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن
وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر
هلكت ماتت قبل ان يتزوجني حتى ولو كانت الآن موجودة لكانت
غيرتي اقوى ثم بينت سبب غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية
الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وامره الله ان يبشرها
ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة اخره موحدة

لولو

لولو مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذه البشرى
يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي من رواية الفضل بن
موسى عن هشام بن عروة ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها
النبي صلى الله عليه وسلم ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة ان مخففة من الثقيلة ولذا
اتت باللام في قولها ليذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلائها بالخاء المعجمة
اصدقائها منها من الشاة ما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما يتسعهن بزيادة الفوقية المشددة بعد التحتية اي ما يتسع لهن قال في الفتح
وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته
لفظة ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان
يتعاهد اصدقاءها وبه حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حميد
بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم فالاولى مصغر الراس بضم الراء وفتح الهمزة
وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحدود
عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت ما غرت على امرأة اي من ازواجه عليه الصلاة والسلام ما غرت
اي مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياها اذ كثرة الشيء تدل على محبته واصل غيرة المرأة من تخيل محبة
غيرها اكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام كالمؤلف في النكاح
من كثرة ذكره اياها وثنائه عليها قالت وتزوجني بعدها بعد موتها بثلاث
سنين قال النووي ارادت بذلك زمن الدخول عليها واما العقد فتقدم
على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله
ابن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سألتني متى توفيت
خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بثلاث سنين او قريب
من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها اي توفي خديجة وعائشة بنت
ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وكانت بنت
تسع سنين اه وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر من

النبوة وكان بناؤه عليه الصلاة والسلام على عائشة رضي الله عنها بعد منصرفه
من وقعة بدر في شوال سنة اثنتين وامره ربه عز وجل او جبريل عليه السلام
بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه قال حدثني
بالافراد عمر بن محمد ابن حسن بضم العين في الاول وفتح الحاء في الثالث المعروف
بابن التلي بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى
في شوال سنة خمسين ومائتين قال حدثنا ابي محمد بن حسن ابن الزبير
الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي قاضيها عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت
على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما
رايتها وقد كانت رويتها لها ممكنة لانه كان لها عند موتها ست
سنين فيحتمل النفي بقيد اجتماعهما عنده صلى الله عليه وسلم ولكن سبب
الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب ان اكثر من
ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطع اعضاءها ثم يبعثها
في صدائق خديجة فربما قلت له كانه بها بعد النون المشددة ولابي
ذر عن الكشميهني كان لم يكن في الدنيا الا خديجة وفي غيره الفرع واصله
لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر المستثنى منه فيقول عليه الصلاة والسلام
انها كانت وكانت كرر مرتين ولم يرد به التشبيه ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة
من فضائلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا ولم يذكر هنا متعلقه
للشهرة تفخيما وقدره بنحو كانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها
ولد وعند احمد من طريق مسروق عن عائشة امنت بي اذ كفر بي الناس
وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس
ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء الحديث وقد كان جميع اولاده
منها عليه الصلاة والسلام منها الا ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فانه من مارية القبطية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل

هذا كان في زمنها قبل زمان مارية القبطية لانها اعقبت منه صلى الله عليه وسلم لانه ثبت لم يتزوج على خديجة حتى توفيت اه

والترمذي

والترمذي في البر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه
قال قلت لعبد الله بن اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة
الاسلمي رضي الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة هو استفهام محذوف
الاداة اي ابشرها قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه السلام ببيت اي في
الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ من الياقوت الاحمر لا صخب بالصاد المهملة والخاء
المعجمة والموحدة المفتوحة لا صياح فيه ولا نصب نفى عنه ما في بيوت الدنيا
من آفة جلبة الاصوات وتعب تهيئتها واصلاحها وسقط قوله قال نعم في
الفرع والاوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونانية فلعل السقط من الكاتب او غيره
والله اعلم وهذا الحديث سبق في ابواب العمرة في باب متى يحل المعتمر باتم من هذا
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل
بضم الفاء وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مرهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف
الميم بن القعقاع عن ابي زرعة هرم او عبد الله عمرو بن جرير البجلي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو بحراء فقال
يا رسول الله هذه خديجة قد اتت اي اليك معها اناء فيه ادام بكسر
الهمزة او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حبيسا او قال
شراب والشك من الراوي فاذا هي اتتك فاقرأ بهمزة وصل وفتح الراء
عليها السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا لعمر الله خاصة لم يكن لسواها
زاد الطبراني في روايته المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى
جبريل السلام واراد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته فجعلت مكان رد السلام على الله الثناء عليه تعالى ثم
غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى
وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد ابدى السهيلي

لنفي هذين الصفتين حكمة لطيفة فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعي الى الايمان
اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع الصوت من غير منازعة ولا تعب بل
ازالت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب
ان يكون منزلها الذي بشرها ربها بالصفة المقابلة لفعلها وصورة حالها
رضي الله عنها ومن خواصها رضي الله عنها لم تسوه قط ولم تقاضيه وهذا
الحديث من المراسيل لان ابا هريرة لم يدرك خديجة وايامها وقال اسماعيل
ابن خليل الخزازي بمعجمات الكوفي مما وصله ابو عوانة عن محمد بن يحيى
الذهلي عن اسماعيل بن خليل المذكور قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن
الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت استاذنت هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت
النبي صلى الله عليه وسلم اخت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل انها دخلت
عليه بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته فعرف استيذان خديجة
اي صفة استيذان خديجة لشبه صوتها بصوت اختها فذكر خديجة بذلك
فارتاع لذلك بفوقية اي فزع والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع
في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز لذلك سرورا فقال اللهم
اجعلها هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه هالة وفي
الفرع واصله هالة بفتح ثم نصب منونا قالت عائشة فغرت فقلت
ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين بجر حمراء وجوز ابو البقاء
الرفع على القطع والنصب على الحال وهو تانيث احمر والشدق بكسر الشين
المعجمة من جانب الفم وصفتها بالدرد وهو سقوط الانسان من الكبر
فلم يبق بشدقيها بياض الا حمرة اللثات هلكت في الدهر قد ابدلك الله
خيرا منها في حديث عائشة من طريق ابي نجيح عند احمد والطبراني قالت
عائشة فقلت قد ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى

قلت

قلت والذي بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي
ان في سكوته عليه الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة
الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضائل باب ذكر جرير بن عبد الله بن جابر وهو
الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة ابن مالك البجلي
بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد
انمار بن اراش احد اجداد جرير واسلم جرير قبل وفاته صلى الله عليه وسلم
باربعين يوما قاله في اسد الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال له في حجة الوداع استنصت الناس وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر
من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال عمر بن الخطاب جرير يوسف هذه
الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم اكرمه
وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وتوفي سنة احدى وخمسين
واربع وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسحاق
ابن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن
عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف
التحتية ابن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس
هو ابن ابي حازم انه قال سمعته يقول قال جرير بن عبد الله البجلي
رضي الله عنه ما حجبني ولابي الوقت قال ما حجبني رسول الله صلى الله
عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما التمست منه او من دخول منزله
ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين ولا رآني الا ضحك اي تبسم
بشاشة واكراما ولطفا به وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق
عن جرير بن عبد الله البجلي انه قال كان في الجاهلية بيت في خثعم
قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف الياء او الكعبة الشامية
بالشك في الفرع وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا شك قال عياض

ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه اه يعني ان الكعبة الشامية هي
التي بمكة المشرفة فصرفوا ابنيهما بالوصف للمجاورة والا فالكل وهي والتي بمكة الكعبة
الشامية وقال الكرماني في الضمير في قوله لها راجع للبيت والمراد ببيت الصنم يعني
كان يقال لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلما غلطوا له حاجة
لنا وبيلها العدو الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مرسلي
من الاراحة من ذي الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة
فارس من رجال احمس بفتح الهمزة وبالحاء المهملة الساكنة اخره سين مهملة
بعد فتحة فقبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتينا
صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فبذلك خيلنا ولاحمس وفي رواية البارزة في
الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات باب
حذيفة بن اليمان العبسي بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة
بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه
حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في قومه فهرب الى المدينة وحالف
بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف الانصار وهم من
اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله امير اعلى
المدائن ومات بعد قتل عثمان باربعين ليلة سنة ست وثلاثين وسقط لفظ
باب لابي ذر رضي الله عنه وله قال حدثني باللفراد اسماعيل بن خليل الخزاز
قال حدثنا سلمة بن رجاء التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم احد هزم المشركون فصاح ابليس
لعنه الله بصوت ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي عباد الله اقتلوا
اخاكم اولا اخاكم فرجعت اولاهم باخراهم فاجتلدت
فاقتتلت اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم
قال في المصابيح ويجوز الاختلاد كالمجالد يستدعي كل تارك امرين
وضاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف
المعطوف عليه وحذف في العاطف وحده والظاهر عكسه او عنه والاولى

والاولى ان يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
ومثله كثير فيكون التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم والكسيهن فاجتلدت تسع اخ
فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي هذا ابي
يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا فقتلوه يظنون انه من المشركين ويقصد
حذيفة بقية بقية على من قتله فقالت اي عائشة فما احتجز واما مهملة
وجيم وزاي اي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه خطأ فقال حذيفة غفر الله لكم
قال هشام قال ابي عروة فما زالت في حذيفة بقية خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتلي ابيه اليمان حتى لحق الله عز وجل اي مات وقال
التيمي اي مات الذي لحذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له باب ذكر
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان
اسلمت في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان وافرها صلى الله عليه وسلم على نكاحها
وكانت امرأة ذات ألسنة ورأي وعقل وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت
ببوشق كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي
مات فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم
لا شرط علي النساء في المبايعة ولا تيسرن ولا تزنين ولا تقتلن اولادهن الحرة رضي الله
عنها وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن عثمان المروزي مما وصله
البيهقي اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس ابن يزيد الايلي
قال الزهري حدثني محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة انا قالت
ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف لابي ذر ولغيره بعد همز
بنت عتبة قالت ولا بي ذر فقالت يا رسول الله ما كان على ظهر الارض اهل
من خباء أحب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة من اهل خبائك بكسر
الخاء المعجمة وفتح الموحدة مع المد خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت
كيف كان ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خباء أحب بالنصب ولابي
ذر احب بالرفع الى ان يعز وا بلفظ الجمع ولابي ذر والحموي والمستملي ان
يعز من اهل خبائك قالت اي هند قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال

اهل ص

جدل قالت اي النبي صلي الله عليه وسلم وايضم ستة بدين من ذلك وتيقن
الايمان في قلبك فخذ يد حبك لرسول الله صلي الله عليه وسلم وتيقن بما رخص لك
من بضعه والذي نفسي بيده قالت يارسول الله ان اباسفيان رجل يحب
بكسر الميم والسين المهملة المشددة بخيل شحيح فهل علي حرج اي اثم ان
اي يأت اطعم بضم الهمزة وكسر العين من المال الذي له عيالنا قال
عليه الصلاة والسلام لا أراه بضم الهمزة اي الاطعام الا بالمعروف بقدر
الحاجة دون الزيادة ولابن عساكر في نسخة وله بدر عن الكشميهني قال الا
بالمعروف ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي قال الا بالمعروف وفي هذا
الحديث اخرجه ايضا في النفقات والايمان والنذور بالاسناد حدثني
زيد بن عمرو بن نفيل بفتح العين وسكون الميم وتقبل بضم النون وفتح القاف
ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة
وابن عم عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل رضي الله عنه وعن سعيد المذكور
وابيه بالاسناد المذكور قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكير المقدمي قال حدثنا
فضيل بن سليمان النميري قال حدثنا موسى وهو ابن عقبة وهو
قال حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلي الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بكدح بضم الموحدة
وسكون الكاف وفتح الدال وبالحاء المهملتين وادٍ قبيل مكة من جهة الغرب
مكان في طريق التنعيم وقيل وادٍ وفيه الصرف وعدمه قبل ان ينزل بفتح اوله
وابي ذر ينزل بضم في عبارة الشرح تكرار (ك) على النبي صلي الله عليه وسلم سفرة بضم السين من منع نائبه عن الفاعل قال ابن
الاثير السفرة طعام يتخذ في السفر وكثر ما يجعل في جلد مستدير ينقل
اسم الطعام الذي في الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء
المنتقلة قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش وفي رواية زيد عن ابن
ابن نفيل انه ابى ان يأكل منها ثم قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة انكم

اكل مما تذبحون على انصابكم جمع نصب بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت
حول الكعبة يذبح عليها للاصنام ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه واستكمل
بانة النبي صلي الله عليه وسلم كما ذا اولي بذلك من زيد واجيب بانه ليس في الحديث
انه صلي الله عليه وسلم اكل منها وعلي تقدير كونه صلي الله عليه وسلم اكل منها فزيد
غير انما فعل ذلك برأيه لانه لا يشبع بلفه وانما كان عند اهل الجاهلية
بقايا من دين ابراهيم وكان في شرع ابراهيم تحريم الميتة لان تحريم ما لم يذكر
اسم الله عليه ويحرم ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان
الاشياء قبل الشرع لا تقصف بحل ولا حرمة قاله السهيلي وقوله ابن بطال كانت
السفرة لقريش فقد مر عنها للنبي صلي الله عليه وسلم فابي ان ياكل منها وقدمها
النبي صلي الله عليه وسلم لابن عمر وفابي ان ياكل تعقبه ابن المنير فقال هو
محتمل لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية
احد وقاله الخطابي كان النبي صلي الله عليه وسلم لا ياكل ما لم يحيط به علمه
وياكل ما عدا ذلك وان كان لا ينكر ولم يسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد ابقاء
له لانه لا يشبع بلفه قال السهيلي واستضعف بانه الظاهر انه كان في شرع
ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح لغير الله لانه كان عند الاصنام وهذا الحديث
يأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد وان بفتح الهمزة وبالباء زيد بن عمرو
المذكور كان يعيب بفتح اوله على قريش ذبايحهم التي يذبحونها لغير الله
ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض
الكلا ثم تذبحونها على غير اسم الله انكار الذلك الفعل واعظاما لله وتعب
انكار على التعليل واعظاما عطفا عليه وقد لقي زيد من صح له بالاسناد المذكور
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المناقب قال سويد بن عقبة
بالاسناد المذكور حدثني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وله اعلم
ان تحدث بضم الفوقية والحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا
للفاعل وفي نسخة اتحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وضم المثلثة به عن ابن عمر
ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة الى الشام يسأل عن الدين ايدين التوحيد

ويتبعه بسكون الفوقية في الفرع واصله وعليها علامة ابي ذر وفي الفتح ويتبعه
بتشديدها من الاتباع وللكشميهني بتحتية وفوقية مفتوحتان بينهما
موحدة ساكنة وغين معجمة بعدها تحتية اي يطلبه فلقي عالما من اليهود
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه فسأله عن دينهم فقال له اني لعلي
لعل واسمها وخبرها قوله ان ادين دينكم فاخبرني عن شان دينكم فقال
له اليهودي لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله
ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه اي من عذابه قال زيد ما افر
بالفا الا من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه
اي والحال ان لي قدرة على عدم حمل ذلك وفي اليونانية وانا استطيعه بتشديد
النون مفتوحة استفهامية فهل تدلني على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان
يكون دينا حنيفا قال زيد وما الدين الحنيف قال اليهودي هو دين
ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فخرج
زيد فلقي عالما من الانصار لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه ايضا فذكر مثله
اي مثل ما ذكر العالم اليهودي فقال له لن تكون على دين الله حتى تاخذ بنصيبك
من لعنة الله اي من ابعاده وطرده عن رحمته وطرده عن بابه قال له زيد
ما افر الا من لعنة الله ولا احمل من لعنة الله ولا غضبه شيئا ابدا وانا استطيع
وفي اليونانية وغيرها واني بفتح النون مشددة استفهامية وعند الغزالي
واني بكسر الهمزة والنون المشددة لا استطيع فهل تدلني على غيره من الاديان
قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال له زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله وحده لا شريك له فلما راى زيد
قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز اي ظهر خارجا عن ارضهم رفع يديه
فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهد اني بفتحها على دين ابراهيم وروى الطبراني
والبزار من حديث سعيد بن زيد خرج زيد بن عمرو وورقة يطلبان الدين
حتى اتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض
عليه النصرانية فامتنع الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول

اي غير مايل اه

الله

الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم
وقال الليث بن سعد مما وصله ابو بكر بن داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة
عن الليث كتب الي بتشديد التحتية هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق انها قالت رضي الله عنها انها قالت رايت زيد بن عمرو بن
نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر قريش ولابي ذر يا معشر
بسكون العين وفتح المعجمة والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي حديث
ابي اسامة عند ابي نعيم في مستخرجه وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني
دين ابراهيم وكان اي زيد يحيي الموؤدة مفعوله من وأد الشيء
اذا قتل واطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكانوا يدفنون
البنات وهن بالحياة واصله فيما قيل من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب
حيث سبا بنت اخر فاستفرشها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت
الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك واكثر
من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق وقوله يحيي الموؤدة هو مجاز عن الابقاء
وذلك انه يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا يقتلها انا اكفيكها ولابي
ذر وابن عساكر انا اكفيك مؤنتها فيأخذها من ابيها ويقوم بما يحتاج
اليه فاذا ترعرعت براءين وعينين مهملات اي نشأت قال لابيها ان شئت
دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها وعند الفاكهي من حديث
عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت
قومي واتبعت ملة ابراهيم واسماعيل وما كان يعبدان واما انتظر نبيا
من بني اسماعيل ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي
وان طالت بك حياة فاقرئه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت
النبي صلى الله عليه وسلم خبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رايته
في الجنة يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكورة وسئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بين
وبين عيسى ابن مريم وروى ابو عمر انه كان يقول يا معشر قريش

اذا دفنت وثقل عليها بالتراب اه

عيسى

اياكم والربا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال
بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل
بميفعة من ارض البلقاء وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات
قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة باب بنيان الكعبة في
الجاهلية على يد قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق
وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين
سنة وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليه مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بن دينار بفتح العين انه سمع
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما بنيت الكعبة بضم الموحدة
وكسر النون مبنيا للمفعول اي لما بنتها قريش ذهب النبي صلى الله عليه وسلم
وعمه عباس ينقلان الحجارة على اعناقهما لبنائها فقال عباس للنبي صلى الله
عليه وسلم يا ابن اخي اجعل ازارك على رقبتك يقيك بالتحتية بعد
القاف مرفوعا الله ولابي ذر يقك بحذفها على الجزم من الحجارة ففعل
ذلك عليه الصلاة والسلام فخر اي فوقع الى الارض وطمحت بفتحات
عيناه اي شخصتا وارتفعتا الى السماء ثم افاق وسقطت هذه من
الفرع وفي حديث ابي الطفيل فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل
معهم الحجارة اذا انكشفت عورته فنودي يا محمد عورتك فذلك اول
ما نودي فما رويت له عورة قبل ولا بعد فقال لعمه اعطني ازاري ازاري
فاعطاه فاخذ فشد عليه زاده الله شرفا لديه ازاره زاد في رواية
في اوائل الصلاة فما روي بعد ذلك عريانا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة
وسقط في باب فضل مكة وبنيانها واختلف في عدد بناء الكعبة والذي تحصل من
مجموعه عشر مرات الملائكة وادم واولاده والخليل والعمالقة وجرهم
وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج ومرت دلائل ذلك وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد

هو

هو ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي
يزيد بضم عين عبيد الله ويزيد من الزيادة مولى اهل مكة قالا لم يكن
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حول البيت الحرام حائط كانوا يصلون حول
البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله بن يزيد من
صغار التابعين وقوله حتى كان عمر اي زمان خلافته فبنى حوله حائطا
وهذا منقطع لانهما لم يدركا عمر قال عبيد الله ابن ابي يزيد جدره بفتح الجيم وسكون
الدال مرفوع اي جداره مبتدا خبره قوله قصير والجملة صفة لحائطا والذي
في الفرع جدره بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء بعدها هاء تانيث
مرفوع على الشطبة بالحمرة قصير بالرفع ايضا وكذا هو في اليونانية لكن بغير
نقط على الهاء ولا ضبط لها فيحتمل ان يكون الرفع على الراء وفي نسخة جدارا بالجيم
والدال والنصب قصيرا نصب ايضا فبناه ابن الزبير عبد الله مرتفعا طويلا
وهذا المقدار هو الموصول ايضا من الحديث كما نبه عليه الحافظ ابن حجر باب
بيان ايام الجاهلية ايام المغيرة وسميت بها لكثرة جهالاتهم اي مما كان
بين المولد النبوي والمبعث هذا هو المراد هنا وتطلق غالبا على ما قبل المبعث
ومنه يظنون ظن الجاهلية الاولى ومنه اكثر احاديث الباب واما جزم النووي
في عدة مواضع من شرح مسلم ان هذا هو المراد حيث اتى ففيه نظر فان هذا
اللفظ وهو الجاهلية يطلق على ما مضى والمراد ما قبل اسلامه وضابط اخره
غالبا فتح مكة ومنه قول مسلمة في مقدمة صحيحه ان ابا عثمان وابا رازم
ادركا الجاهلية وقول ابي رجاء العطاردي رايت في الجاهلية قردة زنت
وقول ابن عرس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كاسا دهاقا وابن عباس
انما ولد بعد البعثة واما قول عمر تورث في الجاهلية فمحتمل وقد نبه على
ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المحرمين من علوم الحديث وسقط لابي ذر
باب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال هشام حدثني ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء ولابي ذر كا

يوم عاشورا يوما تصومه قريش في الجاهلية اقتدا بشرع سابق لكن قال في الفتح
انه في بعض الاخبار انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يصومه اي في الجاهلية فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه على عادته
وامر اصحابه بصيامه في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي صامه
في الثانية في شهر شعبان كان من شا صامه اي عاشورا ومن شا لا يصومه
وهذا الحديث قد مر في كتاب الصيام وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال
حدثنا وهيب مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا اي
اهل الجاهلية يرون بفتح التحتية اي يعتقدون ان العمرة الاحرام بها في اشهر
الحج شوال وذي القعدة وتسع من ذي الحجة وليلة النحر او عشرا وذي الحجة
بكماله على الخلاف فيه من الفجور اي من الذنوب في الارض وكانوا اي في
الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف قال النووي بلا خلاف
اه وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين ويقولون اذا برا الدبر
بالمهملة والموحدة المفتوحتين الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك
الاقتاب وبرا بغير همزة في الفرع كاصله وعفا الاثر اي ذهب اثر الحاج من
الطريق بعد رجوعهم بوقوع الامطار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت
العمرة لمن اعتمر بسكون الرا كالسابقتين للسجع قال ابن عباس فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة رابعة اي صبح رابعة من ذي الحجة
حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام بالحج ان
لا يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها اي يقلبوا الحجة
عمرة ويتحللوا بعملها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك
الزمن خلافا للامام احمد قالوا يا رسول الله اي الحل هو حل عام لكل ما حرم
بالاحرام حتى الجماع او حل خاص قال عليه الصلاة والسلام الحل كله فيحل
فيه حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث قد سبق في الحج
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال

كان

كان عمرو بفتح العين بن دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن ابيه
المسيب عن جده جد سعيد واسمه حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي
بعدها نون المهاجري وكان من اشراف قريش في الجاهلية انه قال جا سيل
في الجاهلية قبل الاسلام فكسى اي غطى ما بين الجبلين المشرفين على مكة
قال سفيان ابن عيينة ويقول عمرو بن دينار ان هذا الحديث له
شان اي قصة طويلة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة
والمعجمة ككنيته الاحمسي الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي
واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امراة من احمس
بحا وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من الحمس الذين هم
من قريش يقال لها للمراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد
او بنت جابر كما ذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ
النسا له او زينب بنت عوف كما ذكر الدارقطني في العلا قال وذكر ابن عيينة
عن اسماعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الاقوال
ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى
او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلى فراها ابو بكر لا تكلم بحذف احد المثلين
فقال ما لها لا تكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسرها وكسر
الثانية وسكون الصاد المهملة اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت
بفتح اوله اصماتا وصمت بفتحتين صموتا وصمتا وصماتا اي ساكتة
قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات من عمل
الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة قالت له كان بيننا وبين
قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافاني من ذلك ان لا اكلم احدا
حتى احج فقال ان الاسلام يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من انت قال
لها امرؤ من المهاجرين قالت اي المهاجرين قال لها من قريش قالت

له من اي تربة اتت قال لها انك بكسر الكاف لسوء لزوم التاكيد
وصيغة فعول للمذكر والمونث فيها سواء والمعنى انك لكثيرة السوال انا ابو
بكر قالت له ما بقاونا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء به
بعد الجاهلية قال ابو بكر بقاركم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي
ذر عن الكشميهني بكم باللام ائمتكم لان باستقامتهم تقام الحدود وتوخذ
الحقوق ويوضع كل شيء موضعه قالت له وما الاية قال لها ما بالتخفيف
كان لقومك رووس واشراف يامرونهم فيطيعونهم قالت بلى قال لها
فهم اولئك على الناس بكسر الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد
نذره لانه ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان
الاسلام هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في
حكم المرفوع وشرط المنذور كونه قربة لم تتعين كعتق وعيادة
مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عينا
كصلاة الظهر ومعصية كشرب الخمر وصلاة بجميع ثوبه او كره كصوم
الدهر لمن خاف به ضررا او فوت حق او مباح كقيام وقعود وصمت
سوا نذر فعله او تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور فلا يلزم به شيء
بالتزام الشرع قبل النذر فلا معنى لالتزامه واما المعصية فلا يجوز
سلم لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فلانهما لا يتقرب بهما
وتاتي زيادة لهذا في النذر ان شاء الله بقوة الله ومعونته وبه قال حدثنا
بالافراد فروة بن ابي المغراء بفتح الفاء وسكون الراء والمغرا بفتح الميم
وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدودا الكندي الكوفي قال اخبرنا علي بن
مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام هو ابن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت امرأة سوداء
لبعض العرب لم تسم وذكر عمر بن شبة انها كانت بمكة وانها لما وقع
الهلاك لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش بجاء مهملة مكسورة
وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عائشة

لقد

فكانت تاتينا فتحدث عندنا فذكرت يوما حديثا فاردت ان تحدث
بحذف احدى المثلثين تخفيفا ولابي ذر تتحدث
بحذف الفاء والثانية التاء الاخرى فلما فرغت من حديثها قالت ويوم
الوشاح بكسر الواو ووضعها وقد تثلث بهمزة مكسورة والشين المعجمة
بعد الالف حاء مهملة ما يعد من الجلد ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين
عاتقيها وكشحها من تعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة وكسر الهاء
في اليونانية من بلدة الكفر بخاء فلما اكثرت من ذلك قالت لها
عائشة وما يوم الوشاح فحالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت
عروسا فدخلت مغتسلها وعليها وشاح من ادم احمر فسقط منها
فانخطفت عليها الحدية بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وتشديد التحتية
من غير عمن وهي تحسبه لحما فاخذت بحذف ضمير النصب والابي ذر
فاخذته فاتهمني به فوقف بي حتى يبلغ من امر صوكذا في الفرع والذي
في اصله من امري انهم طلبوا ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلاة
فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا يفتشون حتى
فتشوا قبلها فيما هم بغير ميم حولي وانا في كربي اذا اقبلت الحدية
حتى وازت بالزاي المعجمة اي حاذت بروسنا بهمزة بعدها واو ولابي
ذر ب وسنا بغير همزة ثم القته فاخذوه فقلت لهم هذا الذي
اتهمتموني به اني اخذته وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث
في باب نفض المراة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البغلاني قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا بالتنوين من كان
حالفا اي من اراد ان يحلف فلا يحلف بالجر الا بالله اي كما ورد
وكرب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده وبصفته الذاتية
كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لانها لا تقتضي تعظيم
المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره
فكانت بالفاء ولابي ذر وكانت قريش تحلف بآبائها فاذ ينزل

لا تحلفوا

الواحد منهم وابي افعل هذا او وابي لا افعل هذا او وحق ابي او وتربة ابي
فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم لانه من ايمان الجاهلية
ويأتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته
وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد
الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق حدثه ان ابا القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو
افضل عند الشافعية وعند الحنفية ووراءها افضل لانها متبوعة ولا يقوم
لها اذا مرت عليه ويخبر عن عائشة انها قالت كان اهل الجاهلية
يقومون لها يقولون اذا راوها كنت في اهلك ما اي الذي انت
فيه كنت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما يدعونه من ان روح
الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وح فما موصولة
وبعض صلته محذوف يقولون ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا
مثلا فاي شيء انت الان فما ح حد استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة
المنقول اي كنت مرة في القوم ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد
الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا وفي قول عائشة كان اهل الجاهلية
ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة
فرأت ان ذلك من شان الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد ذهب
الشافعي الى انه غير واجب وان الامر به منسوخ وهل يبقى الاستحباب
قال والقعود احب الي وبكراهة القيام صرح النووي ومبحث ذلك مر
في الجنائز حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة والمهملة وعين عمرو مفتوحة
ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري البصري قال
حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن
ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر ابن الخطاب

رضي

متن
حتى تشرق الشمس صح

عنه ان المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح
الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم التاء وكسر الراء من الاشراق
على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله
عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور
وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي
اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى بن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة
ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون مصغرا
الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة
مولى ابن عباس في تفسير قوله تعالى وكاسا دهاقا ملأى متتابعة من غير
انقطاع قال اتانا عامر يبغي قرانا فانزعنا له كاسا دهاقا قال
عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم
اسقنا كاسا دهاقا وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن
ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا املأ لنا او تابع لنا وهذا معنى
السابق وفي اللباب قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس يقول اسقنا وادهق لنا
ودعا ابن عباس غلاما له فقال اسقنا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس
هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن سهل انها صافية وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير
بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها
الشاعر من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند
المتكلمين وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق
شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق بيت وله من رواية شريك عن
عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام وكسر الموحدة
ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

ابن معاوية بن بكر ابن هوازن العامري من فحول الشعراء المخضرمين وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة وفاة والده بن جعفر فاسلم وحسن اسلامه وانشدت
لعائشة رضي الله عنها قوله

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الاجرب فقالت
يرحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا الا تخفيف استفتاحية
كل شيء مبتدا مضاف كل للنكرة وهو يفيد استغراق افرادها نحو كل نفس ذائقة
الموت ما خلا الله الله نصب بخلا وخبره باطل كذا بالتنوين اي كل شيء
خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة وعذاب او غير ذلك او المراد كل شيء
سوى الله جار عليه الفناء لذا ذكر النصف الاخير لهذا البيت وكل نعيم لا محا
زائل وهو من قصيدة من بحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال لعمر بن
الخطاب انشد لي شيأ من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني
البقرة وآل عمران وتقدم في باب الكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة
عثمان عن مائة واربعين سنة وقيل سبع وخمسين سنة وهو الاصح قيل
ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد كان اسمه
ابن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد
وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي ابو ربيعة ان يسلم بضم التحتية وسكون
السين المهملة وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو
ابن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من
شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد ليسلم في شعره وكان
امية يقيد في الجاهلية وليس من بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل انه
دخل في النصرانية وكذبي شعره من ذكر التوحيد وسقط لابي ذر اذ من قوله
ان يسلم وحينئذ يسلم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق
ومسلم في الشعر والترمذي في المناقب وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا
اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخو عبد الحميد
المدني عن سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي المدني وثبتا بن بلال لابي ذر

عن

عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن عبد الرحمن بن القاسم
عن القاسم بن محمد ابي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام لم يسم يخراج بضم التحتية
وسكون المعجمة وكسر الراء الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه وضرايبه
عليه من كسبه وكان ابو بكر يأكل من خراجه اذا سأل عنه وعرف حله فجاء يوما
بشيء فاكل منه ابو بكر ولم يسأله فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن
الكشميهني اتدري ما هذا الذي جئتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي الله
عنه وما هو قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني
ما احسن الكهانة بكسر الكاف وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي
وكان تكثر في الجاهلية لاسيما قبل البعثة وكان منهم من يدعي انه يتدرك ذلك فيهم اعطيه
ابو اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له
هذا ولابي ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه
يده في فيه فقاء استقرغ كل شيء في بطنه للتهي عن حلوان الكاهن ولان
ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت
اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال كان اهل الجاهلية يبتاعون لحوار الجزور بفتح الجيم البعير كذا
اوانثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر حبل
الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما
نون ساكنة اخره جيم مبنيا للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة
التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
لجهالة الاجل ومباحثه سبقت في باب بيع الغرر وحبل الحبلة من البيع
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن

بفتح الميم وسكون الها وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري
قال غيلان بن جرير بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري
كنا نأتي انس بن مالك رضي الله عنه فيحدثنا عن الانصار وكان ولابي ذر
فكان بالفا بدل الواو يقول لي فعل قومك في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا
وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا وليس غيلان من الانصار وانما
قال له انس فعل قومك كذا نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا الحديث قد سبق
في باب مناقب الانصار القسامة في الجاهلية بفتح القاف والسين المهملة ماخوذة
من القسم وهي اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات
او النفي او هي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند
الاكثرين عن الفربري هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع
من ترجمة ايام الجاهلية وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين المهملة بين
فتحتين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري قال حدثنا
قطن بفتح القاف والطا المهملة بعدها نون ابن كعب البصري القطعي بضم القاف
وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة
المدني ولابي ذر المديني البصري قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية
ولعل اصله كان من المدينة ولكنه لم يرو عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك فلم
يعرفه ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه
في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لغنيا بلام التاكيد بني هاشم
كان الحكم بها ومعنى وبني مجرور بدل من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل
من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن
بكار وكانه نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب
من المودة والمواخاة وسماه ابن الكلبي عامرا استاجره رجل من قريش
اسمه خداش بخا معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف شين معجمة

ابن

ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي وابي ذر فيما
ذكره في الفتح استاجره رجلا من قريش قال وهو مقلوب والصواب الاول من فخذ
اخرى بكسر الخا وتسكن اخره معجمة فانطلق الاجير معه مع المستاجر
في ابله الى الشام فمر رجل به اي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر
فمر به رجل من بني هاشم لم يسم قد انقطعت عروة جوالقه بضم الجيم وكسر اللام
ومصححا عليها في الفرع كاصله من غير همز اي وعايه ويكون من جلود وغيرها
فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال
بكسر العين المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لا تنفر الابل بكسر الفا
وضم الرا مصححا عليها في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه
فلما نزلوا منزلا عقلت الابل بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم
يعقل لقدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق فقال الذي استاجره ما شان
هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال الاجير ليس له عقال قال المستاجر
له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر عن ابي معمر شيخ المولف فقال مر بي
رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فاستغاث بي فاعطيته قال فحذفه
بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصى اصابت مقتله كان فيها اجله وقول
العيني تبعا للحافظ ابن حجر قوله فمات اي اشرف على الموت ظاهره انه من
الحديث عند البخاري ولم اجده في اصل من اصوله بعد الكشف عنه والله اعلم نعم
قوله فكان فيها اجله معناه لكنه لا يلزم منه الفورية بدليل قوله فمر به رجل
من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد الموسم اي موسم
الحج قال الرجل الهار ما اشهد بحذف ضمير المفعول وربما شهدته قال له
هل انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة من الدهر
مرة من الدهر بسكون الها وفي اليونانية بفتحها اي وقتا من الاوقات
قال نعم افعل ذلك قال فكتب بضم الكاف وسكون النون وضم الفوقية
مصححا عليها في الفرع كاصله وفي غيره بفتحها على الخطاب من الكون فيهما
ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر وهذه اوجه

من الاولى وقال عياض انها بالفتح عند الجوهري والمستملي وانها التي في اصل سماعه
اذا انت شهدت المسلم فشاد يا ال قريش بإثبات الهمزة في الفرع وبحذفها
في غيره على الاستفهامية فاذا اجابوك فشاد يال بني هاشم بالهمزة وحذفها كسابقته فان
اجابوك فاسال بسكون السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونانية فسل بفتح
السين من غير همز عن ابي طالب فاخبر انه فلانا الذي استاجرني فقتلني في
اي بسبب عقال وهاك المتاجر بفتح الجيم بسبب تلك الضربة بعد ان اوصى
اليماني بما اوصاه علما فقدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل
صاحبنا قال مرض فاحسنت القيام عليه وتوفي فواليت دفنه بفتح الواو وكسر
اللام قال ابو طالب قد كان اهلا لذلك لا هم وال بيذر ذلك منك فكنت حيقا
بضم الكاف ثم اذا الرجل اليماني الذي اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية
وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر واتى الموسم اي اتاه فقال يا معشر
قريش لا تعالوا عن هذه قريش يا ال بني هاشم قالوا اين ذرعن المستملي
يا بني هاشم قالوا هذا ابو طالب قال امن بني فلان ان ابا لكذا بهمزة
فلانا قتله فيما بدا بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبر بالقصة وهذا
يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فقتلوه
وقالوا قتلت صاحبنا بمحجن فاتاه ابو طالب فقال له اخبرنا احدى ثلاث
كانت معروفة عندهم ان شئت ان تؤدي بهن مفتوحة ماية من الابل
فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت حلفك بلفظ الماضي خمسين من
قومك ذلك بفتح الهمزة وكسرها في اليونانية لم تقتله فان ابيت اي امتنعت
من ذلك قتلناك به والظاهر ان هذه هي الثالثة وعند الزبير بن
بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف عشرون رجلا
من بني عامر عند البيت ما قتله خداش فاتي فوقومه فذكر لهم ذلك
فقالوا نحلف فاتته اي اتا باطالب امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت
عليمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه عبد العزى بن قيس العامري

قد

قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا وله صحبة فقالت يا اباطالب
احب ان تجيئني بجيم وزاي اي تستعطفني حويطبا هذا من اليمين
وتقدم عنه سرجل اي بدل رجل من الخمسين وله تصبر يمينه بفتح الفوقية
وسكون الصاد المهملة وضم الموحدة وتكسر مجزوما على النهي وله بيذر ولا
تصبر بضم اوله وكسر ثالثه اي ولا تلزمه باليمين حيث تتصبر اي يمين بضم
الفوقية وفتح الموحدة بين الركن والمقام فقعل ابو طالب ما سالت فاتاه رجل
منهم لم يسم فقال يا اباطالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان
مائة من الابل يصيب فعل مضارع كل رجل نصب على المفعولية
لقوله يصيب اذ هذا بصير ان فاقبلها بفتح الموحدة وله تصبر بضم اوله
وضم ثالثه وقد تكسر وله بيذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه يميني حلف
اثنان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وتكسر الموحدة مبنيا للفاعل
فقبلها وجاءت ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن
ان هذا شاربي من دم المقتول قال ابن عباس بالسند المذكور فوالذي
نفسي بيده ما حال الحول من يومئذ وعلى رأس كل واحد منهم شعرة
واربعة الذين حلفوا ولا صيلي وابن هاكر والاربعة عين تطرف
بكسر الراء وتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك قال
اكثر من بمكة ربا عا واستدل قول ابن عباس فوالذي نفسي بيده اي مع
كونه حين ذاك لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبره بذلك جماعة
اطلعته نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قاله الصفاقسي
وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه
وسلم قال وهو ممكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه
ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم
ان يتناقص من الظلم اذ لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا ان يتوفى
بالبيت فلو تركوا مع ذلك هملا لكل القوي الضعيف ولا قتضم الظالم
المظلوم ورواه الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال

قال حلفاء ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فاندقت عليهم
وهذا الحديث اخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شاء الله
تعالى في محلها بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
بضم العين مصغرا غير مضاف لشيء وكان اسمه عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري
القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث
بضم الموحدة اخره مثلثة غير منصرف لانه بزنة التانيث والعلمية اسم بقعة
وتذكيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج ثم ما قدمه الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيه كثير من اشرافهم
اذ لو كانوا احياء لاستكملوا واعز متابعته وسقطت التصلية لابي ذر لقدمه
الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملؤهم اي جماعتهم وقتلت بتشديد
الفوقية الاولى في الثاني وبتخفيفها في غيرها بروا لقلة بضم الموحدة
اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم في اول لاجل دخولهم في دين الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب
الانصار وبه قال وقال ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم ومسلم عنه
قال اخبرني عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بن الاشج بضم الموحدة
مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم سمي لجده واسمه اسيد
عبد الله مولى بني مخرمة ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها
موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس
السعي للشيء الشديد ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة ولابي
ذر عن الكشميهني بسنة انما كانوا اهل الجاهلية يسعون هناك شيئا منيا
شديدا ويقولون لا يجيز البطحا بضم الباء وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
فاء ولا تقطع مسيل الوادي الا اجازة شدا بقوة وعدو شديد ولم ينف
ابن عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي اذ اصل السعي طريقة الرسول
صلى الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة ثم قال الجمهور باستحباب

العدو

العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سبيعة الله بن محمد بضم العين في الفرع وفي اليونانية وغيرها بفتحها وهو المعروف
بجعفي بضم الجيم وسكون العين المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا معروف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة بن عبد الله الخرشي بالمعجمتين
ثم مهملة البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة والفاء سعيد بن يحمد بضم التحتية
وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي يحدث سعيد بن
عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس سمعوني ما اقول سماع ضبط واتقان واسمعوني
بهمزة قطع اي اعيد واعلي ما تقولون انكم حفظتم مني فكانه خشي ان لا يفهم مراده
من طاف بالبيت فليطف متطهرا بضم الهاء وفتح الطاء المشددة المكسورة كذا من قبل ان تضبطوا ما اقول له لكم
ومن سعى فليسع متطهرا من طاف بالبيت فليطف متطهرا بكسر الهاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب
والذي في الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام ان فيه من البيت نحو سبعة اذرع كما في الصحيحين
وان تقولوا الحطيم ايها لا تسموه بالحطيم فان الرجل في الجاهلية كان يجيء عنده
فيلقي ذنوبه او نعله او قوسه بعد ان يحلف على امانة لعقد حلفه فسموه
بالحطيم لذلك لكونه يحطم اثمهم فعيل بمعنى فاعل وقيل بمعنى مفعول كما ذكره في شفاء الغرام لانهم
كانوا يطرحون فيه ما طافوا فيه من الثياب فيبقى حتى يحطم من طول الزمان وقيل
لانهم كانوا يحلفون فيه بالايمان فتقل من حلف هناك اثما فالمعجلت له العقوبة وقيل
الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس
المذكور حجة في رد هذا وشهد له قال حدثنا نعيم بن حماد بضم النون الميم ابن معاوية
ابن الحارث الخزاعي ابو عبد الله الرفاعي المروزي نزيل مصر صدوق يخطئ كثيرا فقيه
عارف بالفرائض وقد تبع ابن عدي ما خطا فيه وقال باقي حديثه مستقيم وثقه
احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير بفتح الموحدة
بوزن عظيم ابن معاوية ابو معاوية الواسطي مولى بني سليم بمهملتين مصغرا
ابو عبد الرحمن الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي ابي عبد الله المخضرم
الشهير اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف

وسكون الرا ثنية بالصمان المعروف اجتمع عليها قردة بكسر القاف وفتح الراجع قرد وجمع
ايضا على قرود حال كونها قد زنت فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع
اصول البخاري التي رايتها قال في الفتح وكني بابراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة
الائمة المتقنين عن الفربري وابو مسعود في الاطراف تعجبه لكنه سقط من رواية النسفي وكذا
الحديث الذي بعده ولا يلتفت لمن زعم ذلك اذ لا يكون في رواية الفربري خاصة وروايته
تتبع على رواية النسفي عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه اخر من طريق عبد الملك
ابن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت نجا الغنم بغنم لاهلي وانا على
شرف نجا قرد مع قردة فنق سديدها تحت خده وقام نجا قرد اصف منها فغرزها
فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا دقيقا وتبعته فوقع علينا وانا انظر
ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فنفر عنها
فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويلوي الها بيده فذهب القرد بسرعة
ويسرة فجاء بابنة لك القرد احمر فنفخ الها حفرة فرجمها فعلقد رايته يرجم
عمرو بن ادم ايضا رواه البخاري ايضا في تاريخه الكبير فقال حدثني نعيم بن حماد
اخبرنا هشيم عن ابي بليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قرود فرجموها فرجمتها معهم وليس فيه قد زنت وقول ابن اثير
في اسد الغابة كابن عبد البر انما قصد بطولها يعني المروية عند الاسماعيلي المذكور
تبعد ورد على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليس من يحتج بهما وهذا عند
جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف وقاعدة الحدود على البهائم
والصبيان لكان من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما
اجيب عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن حطان مطعونا
فيهما ضعف رواية البخاري للقصة من غيرهما بل يقويه وعاضده كرواية
الاسماعيلي المذكورة وبانه لا يلزم من كونها صورة الواقعة صورة الزنا ان يكون
ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يلزم ايقاع
التكليف على البهائم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى

ابن ابي مليكة وثقه ابن المديني انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقول لما خلص من خلص الجاهلية باتخاذ الحجة فيها اي من خصال الجاهلية الطعن
في الانساب اي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على الميت ويسمى
عبد الواحد في الخلة الثالثة قال سفيان بن عيينة ويقولون انها الاستسقاء
جمع نوء هو مترك العمر يقولون لولا مطرنا بنوء كذا او وسقينا بنوء كذا باب
مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر ميمي من البعث وهو الارسال محمد بن
عبد الله الذي تكملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم مفعول على الصفة
على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده وسمي باسماء وصافه عليه الصلاة والسلام
راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حمل امه وهو في المهد وهو ابن شهرين على الاول
اشهر ابن عبد المطلب اسم شيبة الحمد انه ولد وفي راسه شيبة ولقب بعبد المطلب
لان عمه المطلب جاء الى مكة رديفه وهو صبية بذة فكان يسال عنه فيقول
هو عبده حتى من ان يقول ابن اخيه وعاش مائة وار بعين سنة بن هاشم بن عبد مناف
بن قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة
لقومه في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف
وتصغير قصي اي بعيد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين تزوجها امه
وصغر على قصي لانهم كرهوا اجتماع ياآت فحذفوا احداهن وهي الثانية التي
تكون في فعيل فبقي على وزن قصيل مثل قليس واسمه مجمع وقال الشافعي بن يزيد
بن كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام ولقب به لمحبته الصيد وكانه كثر صيده
بالكلاب كما قاله المهلب وغيره واسم حكيم او عروة ومرة منقول من اسم المنظلة
قاله السهيلي ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول
من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا قيل وسمي كعبا لسترة على قومه ولين
جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم ولؤي
بالهمز في المكثر تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وغالب بالمعجمة وكسر اللام وفهر
بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل والملس قيل واسمه قريش
وهو ابو قريش فسيد من لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال الازرقي اصل قريش

٧ صوابه من وصف
الحنظلة اهـ

النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وفد كندة فقلت الستم هنا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر
ابن كنانة لا تقفو امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمر وزاد في رواية ابي نعيم
في الرياضة قال اشعث والله لا اسمع احدا نفى قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته
وقيل فهر اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه
ابوه فهرا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله واشراق
وجهه ابن كنانة بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين
مصغرا ابن مدركة بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس بن مضر
بكسر الشجاع الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة وصل وهو ضد الرجا
ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه كان يمضر القلوب بحسنه
وجماله ابن نزار بن معد بن عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف
راء من النزر وهو القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني لانه فريد قومه ومعد بفتح الميم
والعين المهملتين وتشديد الدال المهملتين وعدنان بوزن فعلان من العدن
وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان
ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى
الزبير بن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا
مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري
من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين
ابراهيم الخليل وفيمن بين ابراهيم وادم واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت
عائشة ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء قحطان وقال ابن جريج
عن القاسم بن ابي مرة عن عكرمة اضلت نزار نسبتها من عدنان وبه قال
حدثنا احمد بن ابي رجا الهروي الجعفي قال حدثنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة بن سهيل ابو الحسن المازني عن هشام هو ابن حسان البصري
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انزل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث وللكشميهني

فمكث

اللام للمح الصفة كان اصله يعلا يأس

فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي منها مدة الفترة والرؤيا الصالحة في النوم
ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث عشر سنين
ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث وستين سنة باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال كونهم بمكة وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال
حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي المعلم الكوفي واسماعيل
ابن ابي خالد قالا سمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي التابعي الكبير يقول سمعت
خبابا بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء
وتشديد الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه
متوسد بردة بتاء التانيث ولابي ذر عن الكشميهني برده بالهاء وهو اي والحال انه
في ظل الكعبة والحال انا قد لقينا من المشركين شدة فقلت الا ولابي ذر
عن الكشميهني يا رسول الله الا تدعوا الله تعالى فقعد وهو اي والحال انه
محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة والسلام لقد كان من بفتح الميم
قبلكم من الانبياء ليمشط بضم التحتية وسكون الميم وفتح المعجمة مبنيا للمفعول
بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح ولابي ذر عن الكشميهني بامشاط
الحديد ما دون عظمه وعظامه من لحم او عصب ما كان يصرفه بالهاء ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي يصرف ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار
بكسر الميم وسكون النون وبالمعجمة التي ينشر بها الخشب على مفرق راسه بفتح
الميم وسكون الفاء وكسر الراء فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة
ما يصرفه ذلك الوضع على مفرق راسه عن دينه وليتمن الله عز وجل هذا
الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم المفتوحة والنون
من الاتمام والكمال واللام للتاكيد اي امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله زاد بيان المذكور في السند
بروايته والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى
قاله في الكواكب وجوزه في الفتح وقال ان التقدير لا يخاف الا الذئب على غنمه

لان سياق الحديث انما هو للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون عند نزوله
عيسى النبي وتعقبه في العمدة بان سياق الحديث اعم من عدم عدوان الذئب
الذئب ونحوه لانه قوله الراكب اعم من ان يكون معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون
من الناس والجن ادوان ذلك عند مختص بزمان عيسى عليه الصلاة والسلام
وانما وقع هذا فجاز من عمر بن عبد العزيز فان الرعاة كانوا فيه مع الذئاب
فيما يامنون ولم يتعرض لموته الا بعد وان الذئب على الغنم وهذا الحديث قد سبق
قريبا في باب غلاء ماء النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
النجم في رمضان سنة خمس من البعث كما قال الواقدي فسجد بعد ما عد من
قرأها فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه المشركون لله وغيرهم
لانهم لما اول سجدة نزلت فاراد معارضة المسلمين بالسجود لله تعالى
الا رجل رأيته امية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد
كما من حصى فرفعه الى وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رأيته بعد
بالبناء على الضم ايا بعد ذلك قتل كافرا ببدر وهو مطابقة
الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته نوع اذية يعالى فان يقع
وهذا الحديث سبق في ابواب السجود وبيان ان شاء الله تعالى ان التقييد به قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح ميم نبينا ساجد عند الكعبة
عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة المذكورون عن علي بعد جاءته
ابن ابي معيط اسكان بلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه على ظهر النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة ابنته عليها السلام فاخذته
من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرائيل فاقبلت

تنبيه

تنبيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود وفرغ من
الصلاة اللهم عليك الملا من قريش ابا لزم جماعتهم وانث انهم اباجهل بن
هشام واسمه عمرو وفرعون هذه الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون
المثناة وحكي اللغتي تاثيه الرفع والنصب بتقدير اعني ونحوه وشيبة بن ربيعة اخا
عتبة وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة بن الحجاج هو الشاك في ذلك
والصحيح انه امية كما في كتاب الصلاة لانه انما قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد قال ابن مسعود فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بئر هناك
تعني انهم وليلة يتاذى بريحهم غير امية وابي بن زيادة ابن خلف اوابي
بالشك تقطعت اوصاله فلم يلق في البئر وهذا الحديث قد سبق اواخر الوضوء
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير وقال منصور حدثني بالافراد
هلال بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي
الكوفي عن سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزى بفتح الهمزة
وسكون الموحدة وفتح الزاي مقصورا الخزاعي مولاهم صحابي صغير قال سل
ابن عباس رضي الله عنهما بفتح السين من غير همزة وفي الفرعية قال سالت ابن عباس
عن هاتين الآيتين ما امرهما اي في التفريق بينهما وهما قوله تعالى في سورة
الفرقان ولا تقتلوا النفس التي حرم الله كذا في اليونينية ولفظ الله ولا
يقتلون ثبوت الفاء زاد ابو ذر الا بالحق ومن يقتل مظلوما بضم اوله وكسر ثالثه
دلت الاولى على العفو عند التوبة والثانية على وجوب الحتم مطلقا فقال
ابن عباس عن ذلك فقال لما انزل الله التي في الفرقان قال مشركو اهل
مكة قد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا
الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسقط قوله قد لابي ذر
فانزل الله عز وجل الا من تاب وامن الاية التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك
الكفار واما التي في سورة النساء في الرجل المسلم اذا عرف الاسلام وشرائعه

ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدا فيها سقط قوله خالدا فيها من اليونانية فلم تقبل توبته
وقال زيد بن ثابت لما نزلت الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا
منها لينها فمكثنا سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة بعد اللينة فنسخت اللينة
واراد بالغليظة آية النساء وباللينة آية الفرقان وقد ذهب اهل السنة الى ان
القاتل المسلم عمدا مقبولة توبته لآية واني لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وغير ذلك مما ورد في هذا المعنى فهي تشديد ومبالغة
في الزجر عن القتل وليس في الآية متمسك لمن قال بالتخليد في النار
بارتكاب الكبيرة لان الآية نزلت في قاتل هو كافر وهو مقيس بن ضبابة وقيل
انه وحيد ممن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل
الايمان لا يأثم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن عبيد جاء الى ابي عمرو
ابن العلاء فقال هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قال الله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو ويحك اتدري
اتيت يا اباعثمان ان العرب اذا وعد اخلف فخلوده عيد خلفا وانما قد خلاف
الوعد خلفا وانشد ؎

واني وان اوعدته او وعدته ؎ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قال عبد الرحمن بن ابي بكر ذكرته اي قول ابن عباس لمجاهد هل ابن جنبي فقال لا الا
من ندم اي الاية الثانية مقيدة بقوله الا من تاب جعل المطلق على المقيد وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والبيوع وفي الفتن والنسائي في المحاربة
والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية وبعد الالف شين معجمة
الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه قال حدثني بالافراد
عروة بن الزبير ابن العوام قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت اخبرني
بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونانية باشد شيء صنعه
المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بفتح الموحدة وبالنون بينما ولا بد من ذكرها لان النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اذا قبل عقبة بن ابي

معيط المقتول كافرا بعد بدر وضع ثوبه ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم
في عنقه المكرم لخنقه به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله الآية اي وان لا
يقول وقال الزمخشري في آية المؤمن ولك ان تقدر مضافا محذوفا اي وقت
ان يقول والمعنى اتقتلون ساعة سمعتم منه هذا القول من غير روية ولا فكر
ره الوجيز باذ تقدير هذا الوقت لا يجيز ناصبا مع المصدر المصرح به تقول جئتك صباح
الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك اذ صاح او ان يصيح لم يصح نص عليه
النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل على ما هو
هذا الانكار لانه ما اراد على اذ قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب
القتل البتة تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابن اسحاق محمد فقال
حدثني بالافراد يحيى بن عروة عن ابيه عروة انه قال قلت لعبد الله
ابن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها احمد والبزار وقال لعبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان وصلها النسائي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قبيل
عمرو بن العاص تحالف هشام اخاه يحيى بن عروة في اسم الصحابي فقال يحيى
عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص خرج رواية يحيى بن فقه محمد بن ابراهيم
التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين بن علقمة الليثي المدني فيما وصله المؤلف
في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني
بالافراد عمرو بن العاص وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة انه صلى الله عليه
وسلم وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف بدل
على تعدد ذلك فلا تعارض عليها لا يخفى وحديث الباب سبق في مناقب ابي بكر
رضي الله عنه باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سقط لفظ
باب لابي ذر قال ابه رفع والصديق فعيل مبالغة من الصدق وهو الكثير
الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقد قال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى
لم يزل ابو بكر رضي الله عنه بعين الرضا منه فاختلف الناس في مراده بهذا

الكلام نقيل لم يزل مؤمنا قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرتضى وقيل بل
اراد الله لم يزل بجانبه عز معصوبا فيما عليه لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من
خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين السبكي لو كان هذا مراده لاستدل بالصديقية
وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري في حق الصديق
لم تحفظ عنه في حق غيره والصواب ان يقال ان الصديق لم يثبت عنه حال
كفر بالله كما ثبت عن غيره من امراء وهو الذي سمعناه من مشايخنا ومن يقتدى
به وهو الصواب ان شاء الله تعالى ونقل ابن ظفر في انباء الامة بنباء
نجباء الابناء ان القاضي ابا الحسين احمد بن محمد الزبيدي روى بإسناده في
كفايته السمي معالي الفرش الى علي الفرش ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد للصنم قط فغضب عمر
رضي الله عنه وقال لتقولن وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فقام قد
لتشخيا بجاهلية كذا وكذا سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه انا في غنة اعبد بيدي
فانطلقت الى مخدع فيه الاصنام فقال لي هذه الهتك الشيم العلي فاسجد لها
فخلاني ومضى فدنوت من الصنم فقلت اني جائع فاطعمني فلم يجبني فقلت اني
عار فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة فقلت اني ملقيك عليك هذه الصخرة فان
كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه فاقبل ابي فقال
ما هذا يا بني فقلت هو الذي ترى فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه
فهو الذي جاءنا الله تعالى به فقلت يا امه ما الذي ناجاك به قالت ليلة اصابني
المخاض لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول يا امة الله عليك بالتقي ابشري
بالولد العتيق اسمه في السما الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال ابو هريرة
فلما انقضى كلام ابي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال صدق ابو بكر وصدق ثلاث مرات انتهى وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد الاملي بمد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط لابي ذر الاملي
وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية علي بن السكن من الضرب وفي اليونانية

وغيرها

وغيرها ابن حاتب قال حدثنا ابن محمد وبه قال كتب الينا ابو زيد المروزي وجزم
ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله غير منسوب
وهو تلميذ البخاري وورّاقه وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثنا
بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل
ابن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني ابو عمر الكوفي نزيل بغداد عن بيان
الاحمسي عن وبرة بالموحدة وفتحات بن عبد الرحمن عن عمار بن الحارث
التحمي الكوفي انه قال قال عمار بن ياسر العنسي احد البدريين السابقين
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة
وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن زيد الحبشي وامرأتان خديجة
وام ايمن او سمية ام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول من اسلم
من الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر باب اسلام عمر
وله في ذر زيادة بن ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط لابي
ذر باب قال لي رفع وبه قال حدثني بالافراد وله في ذر حدثنا اسحاق عن
ابراهيم بن نصر ابو اسحاق السعدي المروزي قال اخبرنا وله في ذر حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام هو ابن هشام بن عتبة بالعين المضمومة
وسكون الغين المعجمة ابن ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب بفتح التحتية
وكسرها قال سمعت ابا اسحاق سعد بن ابي وقاص وهو احد العشرة وفاة
سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت
فيه قاله بجب ما عدله والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم
وقال الكرماني لعلهم اسلموا اول النهار وهو اخره واعبد ملكت بفتح الكاف
وضمها سبعة ايام وابي ثلث الاسلام اي بالنسبة للرجال البالغين او بحسب
ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في
مناقبه باب ذكر الجن وقول الله تعالى قل اوحي الي اي قل يا محمد للناس
يا محمد لك قل اوحي الي على لسان جبريل اذا استمع نفر جماعة من الثلاثة

الى العشرة من الجن والقايم مقام الفاعل انه استمع لانه المفعول الصريح
وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القايم مقام الفاعل الجار والمجرور
فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر من الجن صفة لنفر راهم
النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر القران انه لم يرهم واختلف فيهم منهم قال ابن الخطيب
فروى عاصم عن زر قدم رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كانوا الشيصبان وهم اكثر اهل الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا
سبعة ثلاثة من ارض نجران واربعة من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي
بالعراق وقيل ان الذين اتوه بمكة جن نصيبين والذين اوتوه بنخلة جن
نينوى وقال عكرمة كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل وسقط الباب لابي
ذر وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابو سعيد بكسر العين ابن
قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
السين وفتح العين المهملة ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام عن معن بن عبد الرحمن
انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سالت مسروقا اي ابن
الاجدع من آذن بالمد اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القران
قال مسروق حدثني بالافراد بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود
انه بفتح الهمزة آذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحاق بن راهويه
سمرة بدل قوله شجرة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال
حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني
بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه كان يحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر الهمزة انا صغير من
جلد تتخذ للماء ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم هو يتبعه
بها فقال عليه السلام من هذا فقال انا ابو هريرة قال ابغني بهمزة وصل من
الثلاثي ولابي ذر بقطع اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء والجزم
جوابا للامر استنج بها ولا تاتني بعظم ولا روثة فاتيته باحجار احملها
في طرف ثوبي حتى وضعت بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها

الى

الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله
ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام هما من طعام الجن وانه اتاني
وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتيات ساكنتان
بينهما موحدة مكسورة اخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي
بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسالوني
الزاد يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله لهم
ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
طعما بضم الطاء وسكون العين من غير الف والذي يتحصل من الاخبار ان وفادة
الجن عليه عليه الصلاة والسلام مرات ببطن نخلة وهو يقرا القران فلما سمعوه
قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة وبالحجون واخرى ببقيع الغرقد
وفي هذه الليالي حضر ابن مسعود وخط عليه وخارج المدينة وحضرها الزبير
ابن العوام وفي بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث باب اسلام ابي ذر
جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وسقط الباب لابي ذر وبه قال
حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا المثنى بضم
الميم وفتح المثلثة والنون المشددة ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة بالجيم
والراء نصر بن عمران عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر
الى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم بكسر العين وسكون
اللام هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ياتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم
ايتني فانطلق الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني فانطلق الاخر
بفتح الخاء المعجمة بدل قوله الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي يسلب
الارواح صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم
الاخلاق وكلاما نصب بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا على ضمير رايته
من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا او ضمن الرؤية معنى الاخذ اي اخذت منه

كلاما ما هو بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما
يلتئم عليها والله انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين المعجمة والفا
مما ادركت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة له
فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي
طلبه ولا يعرفه وكره ان يسال عنه قريشا فيؤذونه حتى ادركه بعض الليل
اضطجع فراه ولابي ذر اضطجع وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت فاضطجع
فراه علي رضي الله عنه فعرف انه غريب وفي رواية ابي قتيبة السابقة
في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب قلت نعم فلما راه تبعه ولابي
قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسال واحد
منهما صاحبه عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد
وظل ذلك اليوم فيه ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى
مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه بفتحها فمر به علي فقال اما آن بالنون
اي اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل معين يسكنه واراد
دعوته الى منزله واضاف المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه فاقامه من مضجعه
فذهب به معه لا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث
فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فعدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعد علي
مثل ذلك الفعل من اخذه الى منزله فاقام معه وسقط من اليونانية
وغيرها قوله على التي بعد علي ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع ما الذي
اقدمك اي هنا قال ابو ذر اذا اعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني الى
المقصود ولابي ذر عن الحموي الكشميهني لترشدني بنون واحدة مشددة
فعلت ففعل على ما ذكر له من العهد والميثاق فاخبره ابو ذر عن مقصوده
ولابي ذر فاخبرته بتا المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له علي فانه
حق وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فاذا
اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها ساكنة لغيره
فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كاني اريق الماء ولابي قتيبة قمت الى

الحائط

الحائط كاني اصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد
الفوقية ولابي ذر بتخفيفها كغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر ذلك فانطلق
يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر معه
فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ارجع الى قومك غفار فاخبرهم بشاني لعل الله ان ينفعهم بك حتى
ياتيك امري ولابي قتيبة قال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك
فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش
قال ابو ذر والذي نفسي بيده لاصرخن بها لارفعن بكلمة التوحيد
صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون في جمعهم فخرج حتى اتى المسجد الحرام
فنادى باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قام
القوم قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس بن عبد المطلب
فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار
وان طريق تجارتكم الى الشام عليها فانقذه منهم بالفا والذال المعجمة
اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد بمثله فضربوه وثاروا اليه
بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الى قومه فاسلم اخوه
انيس وامه وكثير من قومه وهذا الحديث قد مر في قصة زمزم في
مناقب قريش باب اسلام سعيد بن زيد بكسر العين ابن عمرو بفتح
العين ابن نفيل بضم النون وفتح الفا احد العشرة المبشرة بالجنة
وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته ام جميل فكان يعبد الله وحده
لا يشرك به شيئا ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله لقد رايتني بضم التا الفوقية
اي لقد رايت نفسي والحال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لموثقي
على الاسلام بالمثلثة بحبل او قد كالاسير تضييقا واهانة وفي حديث

انس عند صاحب الصفوة ان عمر بلغه اسلام اخته وزوجها سعيد
ابن زيد وثب عليه فوطيه وطا شديدا فجات اخته فدفعته عن زوجها فنفحها
نفحة بيده فدمي وجهها وهذا يردها قاله البرماوي كالكرماني حيث فسر قوله لموثقي اي
على الثبات على الاسلام ويشددني ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر وكان سبب اسلامه
اسلامهما وما سمعه في بيتهما من القران كما سياتي ان شاء الله تعالى ولهذا اخر المولف ذكر
اسلام عمر عن اسلام سعيد ولو ان احدا الجبل المعروف ارفض بهمزة وصل وسكون
الرا وفتح الفا وتشديد الضاد المعجمة اي زال مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم
بعثمان بن عفان من القتل لكان حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل
وكان سعيد بن زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث اخرجه
ايضا في اسلام عمر وفي الاكراه ايضا باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط
لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشر
بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل
ابن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله
المصري قال حدثني بالتوحيد ايضا عمر بن محمد بضم العين قال فاخبرني جدي
زيد بن عبد الله بن عمر بفا العطف على شي مقدر كانه قال كذا واخبرني بكذا
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بينما بالميم هو اي عمر بن الخطاب في الدار
حال كونه خايفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاص بكسر الصاد مصححا عليها
في الفرع كاصله لانها من الناقص لان اصله العاصي بالياء كالقاضي فخفف بترك
اليا وتضم الصاد اذا قلنا انه من الاجوف اي الفه مبدلة عن واو واصل العوص
ابن وايل بالمد السهمي بفتح السين المهملة وسكون الها ابو عمرو والعاص جاهلي
ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحاء
المهملة وفتح الموحدة حبر باضافة حلة لها بردة مخططة ولابي ذر حبر باسقاط

الها

الها ابو عمرو والعاص جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد
ابن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحا المهملة وفتح الموحدة حبر باضافة حلة لها
بردة مخططة ولابي ذر حبر باسقاط الها وقميص مكفوف مخيط بحرير وهو
اي العاص من بني سهم وهم حلفاونا في الجاهلية بالحا المهملة جمع حليف
من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد فقال له العاص
ما بالك بضم اللام ما شانك قال زعم قومك بنو سهم انهم سيقتلونني
ولغير ابي ذر سيقتلوني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي بفتح الهمزة
ان وفي الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها في اليونانية قال له العاص
لا سبيل لهم اليك فقال عمر بعد ان قالها اي لا سبيل اليك امنت
بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون ساكنة وفوقية مضمومة من الامان
اي زال خوفي لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه فخرج العاص فلقي الناس قد سال
بغير همز اي امتلا بهم الوادي وادي مكة فقال العاص اين تريدون فقالوا
نريد هذا ابن الخطاب عمر الذي صبا اي خرج عن دين ابايه قال العاص
لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد الرا اي رجعوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار قال سفيان سمعته
اي عمرو بن دينار قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما اسلم عمر
اجتمع الناس عند داره ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند داره وقالوا صبا عمر
بغير همز خرج عن دينه الى دين اخر قال ابنه وانا غلام فوق ظهر بيتي فجا
رجل عليه قبا من ديباج من ابريسم وقد تفتح داله فقال قد صبا عمر سقط
لفظ قد من اليونانية فما ذاك الاجتماع فلا يعرض له احد فانا اي والحال انا
له جار بالجيم وتخفيف الرا اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر فرايت
الناس تصدعوا بالصاد والدال المشددة المفتوحتين المهملتين اي تفرقوا
عنه فقلت لابي من هذا الرجل الذي تفرق الناس بسببه قال بالافراد
وفي اليونانية قالوا هذا العاص بن وايل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
الجعفي قال حدثني بالتوحيد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا

عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان سالما حدث عن ابيه عبد الله
ابن عمر انه قال ما سمعت عمر بشي قط بفتح القاف وتشديد الطا اي لاجل شي
او عن شي قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن لانه كان من المحدثين بفتح
الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس وجواب بينما قوله اذ مر به
رجل جميل قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين وتخفيف
الواو وقارب بالقاف والرا المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطا
ظني في كونه في الجاهلية بان صار معلما او قال ان هذا سواد بن قارب
مستمر على دينه في الجاهلية على عبادة الاوثان او لقد بالهمز والواو الساكنة
في اليونانية وغيرها وفي الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الها اي كاهن قومه
علي بتشديد اليا اي احضروا الرجل اي قربوه مني فدعي بضم الدال
مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال ولابي ذر وقال له عمر ذلك الذي
قاله في غيبته من التردد وقال ابو عمر كان يتكهن في الجاهلية فاسلم وداعبه
عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت
يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرني بشي تبت منه
وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رايت شيا كاليوم اي مثل ما رايت
اليوم حيث استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه رجل
نايب عن الفاعل مسلم صفة له وللاربعة استقبل بفتح الفوقية مبنيا
للفاعل به اي الكلام رجلا مفعول لرايت ومسلما صفته كذا اعربه الكرماني
وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شي وان كان مراده رايت المصرح به
في الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره ما رايت يوما مثل
هذا اليوم رايت استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله
استقبل به جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت
كاليوم رايت فيه رجلا استقبل فيه في اليوم اه وعند البيهقي في رواية
مرسلة قد جا الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قال عمر له فاني اعزم
عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما اطلب منك الا الاخبار قال سواد

كنت

جعفها وهو كافر
وقول السارح وقال
ليس لها محل اهـ

كنت كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم
وما استفهامية ما جاءتك به جنيتك من اخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما في السوق
جاءتني الجنية اعرف فيها الفزع بفتح الفا والزاي والمهملة اي الخوف فقالت
لي ولابي ذر قالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب
عطف على سابقه اي وخوفها وياسها من الياس ضد الرجا من بعد انكاسها
بكسر الهمزة وسكون النون من بعد انقلابها على راسها قال ابن فارس معناه يئست
من استراق السمع بعد ان كانت الفتنة فانقلبت عن الاستراق قد ايست من
السمع ولحوقها بالنصب عطفا على اياسها او بالجر عطفا على انكاسها اي
ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة اخره صاد مهملة جمع قلوص الناقة
الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة بعدها لام الف وسين مهملة
جمع حلس بكسر اوله وهو كسا يجعل تحت رحل الابل على ظهورها تلازمه ومنه قيل
فلان حلس بيته اي ملازمه قال في الكواكب والمراد بيان ظهور النبي صلى الله عليه
وسلم العربي ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين اذ هو رسول الثقلين وهذا
الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روي ورحلها العيس باحلاسها
وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا من حديث
البرا بن عازب في دلايل النبوة له بعد قوله واحلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مومنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نبهني فافزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث نبيا فانهض اليه
لتسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ليس ذو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ... ما مومنوا الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مرحبا بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني ريي بعد ليل وهجعة ... ولم اك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة ... اتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساق الازار ووسطت ... بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره ... وانك مامون على كل غايب
فانك اوفى المرسلين شفاعة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى ... وان كان فيما جاء شيب الذوايب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق سواد بينما بالميم انا عند الهتهم ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بينما انا نايم عند الهتهم اي اصنامهم اذ جاء رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند احمد من وجه اخر انه ابن عبس شيخ ادرك الجاهلية بعجل قد فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحا مهملة اي يا وقح ومعناه المكافح والمكاشف بالعداوة ويحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ومن كان متصفا بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حا مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية رجل فصيح بالفا من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني يصيح بتحتية مفتوحة بدل الفا من الصياح يقول لا اله الا انت ولابي ذر عن الكشميهني لا اله الا الله فوثب القوم بالثا المثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح ولابي ذر عن الكشميهني يصيح يقول لا اله الا الله فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا بشي ان قيل هذا نبي قد ظهر وعند ابي نعيم في دلايله ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا ماية ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فقلدت سيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صايح يصيح من جوف العجل يا ال ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر

ما يراد

بدا الذعلب بكسر الذال الناقة السريعة والوجناء العظيمة الوجنتين

القوم الذين كانوا عند ذبح العجل فزعين من هذا الصوت

الله فقمت

يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكرت القصة في سبب اسلامه بطولها وفي حديث اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم كيف بدا اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجرة لقيني رجل من قريش اسمه نعيم بن عبد الله النحام وكان مخفيا اسلامه رضي الله عنه فقال اين تذهب يا ابن الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك اختك قد صبت فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت يا عدوة نفسها بلغني انك قد صبات وارفع شيا في يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطنيه فقالت لا اعطيكه لست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الى نفسي فاذا سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم فكلما مررت بالاسم من اسما الله تعالى ذعرت ثم ترجع الي نفسي حتى بلغت امنوا بالله ورسوله الى قوله ان كنتم مومنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجذبني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرفي مكة ثم قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشعرت باني صبوت فاغلق الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس جيت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من اذى

اول الحديد اه

هو ابو جهل اه

من اذى قريش قال فرفع الرجل صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا
قال فما زال الناس يضربوني واضربهم قال فقال خالي ما هذا فقيل
له ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه وقال اني اجرت ابن اختي
قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب
الا رايته وانا لا اضرب فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني ما اصاب
المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى خالي
فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله
الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق وان الذي كان في الصحيفة
سورة طه وبه قال حدثنا بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن
ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه
يقول للقوم في مسجد الكوفة لو رايتني بضم التاء وسقط لولا ابي ذر
اي رايت نفسي موثقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون الواو وكسر
المثلثة اهانة لي وتضييقا علي لكوني اسلمت انا واخته زوجتي فاطمة
بنت الخطاب وما كان عمر اسلم ولو ان احدا الجبل المعروف بالمدينة
انقض بالنون والقاف والضاد المعجمة المشددة انكسر وانهدم
ولابي ذر عن الكشميهني انفض بالفاء اي تفرق لما صنعتم بعثمان بن
عفان يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وقافين
بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض ان ينهدم وللكشميهني ان ينفض
بالفاء اي يتفرق والمعنى لو تحركت القبايل لطلب ثار عثمان لفعلوا
واجبا وهذا الحديث قد سبق في الباب الذي قبل هذا باب
انشقاق القمر في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب
لابي ذر فالتالي رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب الجمحي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الفاء والضاد
المعجمة

المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة ابو اسماعيل البصري
قال حدثنا سعيد بن عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام
عن قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة كفار قريش
وفي دلايل النبوة لابي نعيم عن ابن عباس انهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص
ابن وايل والعاصي بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
وابنه زمعة والنضر بن الحارث سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية اي
معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح الشين في
الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونانية والناصرية بكسرها
اي نصفين حتى راوا حرا بالتنوين الجبل المعروف بينهما اي بين
الشقتين وهذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يشاهد هذه القصة
وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ مرتين في مصنف عبد
الرزاق عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد
فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه قاله في الفتح وبه قال حدثنا عبدان
اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السدي عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق
القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال يخاطب ابا سلمة بن عبد الرحمن الاسد
والارقم بن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا
اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف
بحرا وبقيت الاخرى مكانه حتى صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي
صلى الله عليه وسلم يرد على من قال ان قوله في الاية وانشق القمر بمعنى ينشق
يوم القيامة فاوقع الماضي موضع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع
وكذا قول الاخر انشق بمعنى انفلق عنه الظلام عند طلوع الشمس كما يسمى
الصبح فلقا وقال ابو الضحاك مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله بن مسعود انشق بمكة وهذا وصله ابو داود

الاولى الكسر لانه افصح اه

الطيالسي وتابعه اي تابع ابراهيم النخعي في روايته عن ابي معمر عن محمد بن مسلم
الطائفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها عبد الرزاق في
مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة
ومنى من جملة مكة وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي البصري قال حدثني
بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بضم الميم وفتح الضاد
المعجمة ابن محمد بن حكيم المصري قال حدثني بالافراد جعفر بن ربيعة بن
شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء الغفاري
المدني عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني في زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس لم
يدرك ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم
العين النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان قال حدثنا ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله عن عبد الله ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده مختصرا وهو
ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقول بعضهم لو انشق لما خفي على
اهل الاقطار ولو ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة
على نشر العجائب مردود بانه يجوز ان يحجبهم الله عنه بغيم لا سيما
واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يترصد السماء ولعله كان
في قدر لحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى عن مسروق
عن عبد الله انهم سألوا السفار هل انشق القمر قالوا قد رأيناه

باب هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة باشارته
صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم
ليردوهم عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس
من المبعث وكان عدد من هاجر اثني عشر رجلا واربع نسوة خرجوا

مشاة

مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحاق ان
السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم
ولا يستطيع ان يكفهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم اليه حتى يجعل
الله لكم فرجا قال فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس
قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأة فقالت له قد رأيتهما وقد حمل
عثمان امرأته على حمار فقال صحبهم الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط
قلت وبهذا يظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن
اسحاق اسماءهم فاما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وابو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان
ابن مظعون وعامر بن فهيرة ربيعة وسهيل بن بيضاء وابو سبرة بن ابي رهم
العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري واما النسوة فهي رقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امرأة ابي حذيفة وام سلمة بنت ابي
امية امرأة ابي امية وامرأة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امرأة عامر بن
ربيعة ووافقه الواقدي في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب
ابن عمرو مع انه ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن
اسحاق انه اختلف في الحادي عشر هل هو ابو سبرة او حاطب واما ابن مسعود
فجزم ابن اسحاق بانه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيد ما روى احمد باسناد
حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من
ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة
وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري فذكر الحديث انظر الفتح ثم رجعوا عند
ما بلغهم عن المشركين سجودهم معه صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم
فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين
رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امرأة وسقط باب لابي ذر وقالت عائشة
رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله

عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من
المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة فيه اي
في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري مما ياتي في اخر الباب ان
شا الله تعالى موصولا وعن اسما بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المومنين
ميمونة لامها كما في غزوة حنين ان شا الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد والخا عروة بن
الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عدي بن الخيار بكسر
الخا المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي
الصغير وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة
والمثلثة الزهري من صلحا التابعين واشرافهم قالا له اي لعبيد الله
ابن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان ابن عفان ليست امه اخته بل
من رهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بضم العين وسكون القاف ابن ابي
معيط وكان عثمانيا ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر
ولابي ذر عن الكشميهني اكبر الناس بالموحدة بدل المثلثة فيما فعل
عثمان به بالوليد من تقويته في الامور واهماله حد شربه المسكر قال
عبيد الله ابن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت
له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك فانصرفت قال ذلك
لانه فهم انه يكلمه بما فيه انكار عليه فيضيق صدره لذلك قال عبيد الله
فانصرفت فلما قضيت الصلاة نصب مفعول جلست الى المسور والى ابن
عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال لي عثمان فقالا قد
قضيت الذي كان عليك فبينما بالميم انا جالس معهما اذ جاني رسول عثمان

لم يسم

لم فقالا المسور وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله ياتي تفسيره ان شا الله
تعالى من قول المص فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت
انفا بالمد قال فتشهدت وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل ثم قلت
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب
وكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية
ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله وامنت وامن به
وهاجرت الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية
الاولى وتسكين الثانية تثنية اولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة
فانها كانت اولى وثانية واما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد
من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورايت هديه طريقه وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد بن عقبة
بسبب شربه الخمر وسوء سيرته فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي اي
على عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر اختي قال الكرماني هي الصواب لانه
كان خاله ادركت بتا الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا اي
لم ادرك ادراك من يعي عنه وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه ولد في
حياته عليه الصلاة والسلام ولكن قد خلص اي وصل الى من علمه ما خلص
ما وصل الى العذرا بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر السين اي من
شرعه الشايع الذايع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال
ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر وامنت
ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله وامن بما بعث به محمد
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهاجرت الهجرتين الاوليين
الحبشة والمدينة كما قلت بتا الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولابي ذر وتابعته بالفوقية
بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفا
ما عصيته وما غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر رضي الله عنه

فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف بضم الفوقية مبنيا
للمفعول عمر رضي الله عنه فوالله ما عصيته ولا غششته زاد ابو ذر حتى توفاه الله
ثم استخلفنا بضم الفوقية مبنيا للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام
مثل ولابي ذر من الحق مثل الذي كان لهم علي بتشديد اليا وسقطت
من الفرع وثبتت في اصله قال عبيد الله بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث
التي تبلغني عنكم بسبب تاخير الحد عن الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة
سقط بن عقبة لابي ذر فسناخذ فيه ان شا الله بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد
اربعين جلدة بعد ان شهد عليه حمران والصعب بن جثامة انه قد شرب الخمر
وامر عليا ان يجلده وكان هو اي علي يجلده ولا تنافي بين قوله هنا
اربعين وقوله في مناقب عثمان ثمانين لان التخصيص بالعدد لا ينفي
الزايد وكان الجلد بسوط له طرفان وقال يونس بن يزيد الايلي مما وصله
في مناقب عثمان وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابن عبد
البر في تمهيده عن الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان
لهم وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي
فقط قال ابو عبد الله هو البخاري في قوله ابتلاك الله بلا من ربكم اي ما ابتليتم
به من شدة وفي موضع اخر البلا هو الابتلا والتمحيص بالحا والصاد
المهملتين من بلوته بالواو ومحصته اي استخرجت ما عنده ويشهد له
قوله يبلو اي يختبر ومبتليكم اي مختبركم ثم استطرد فقال واما قوله
بلا عظيم فالمراد به النعم بكسر النون وهي من ابليته اذا انعمت عليه
وتلك اي الاولى من ابتليته وهذا كله ثابت في رواية المستملي وحده
وبه قال حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة ابن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
وام سلمة هند ولابي ذر تقديم ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها
بالحبشة بنون الجمع على ان اقل الجمع اثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت
ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد وام حبيبة الثانية مع

زوجها

زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان اوليك بكسر الكاف اذا كان فيهم الرجل صالح
فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره مسجدا وصوروا
فيه تيك بفوقية مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي تلك الصورة باللام بدل التحتية اوليك بكسر الكاف شرار
الخلق عند الله يوم القيامة وهذا الحديث سبق في الجنايز في بناء
المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال
حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا اسحاق ابن سعيد الحميدي بكسر العين عن ام
خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالها وخالد هو ابن
الزبير بن العوام بنت خالد اي ابن سعيد بن العاص انها قالت
قدمت من ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خميصة بفتح الخا المعجمة وبالصاد المهملة كسا من خز لها اعلام
طفل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام بيده الكريمة ويقول سناه سناه
مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف ها ساكنة فيهما قال الحميدي
عبد الله الراوي يعني هو اي الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا
يحيى بن حماد الشيباني مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا
السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة من الهجرة الثانية الى
المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة
فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول الله انا كنا نسلم عليك وانت
في الصلاة فترد علينا السلام قال ان في الصلاة شغلا بالله لا يمكن معه
غيره قال سليمان الاعمش فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع انت اذا سلم
عليك انسان وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا

وهذا الحديث قد سبق في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة
وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين المهملة والمد ابو كريب الهمداني
الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن
عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج مصدر ميمي اي خروج
النبي صلى الله عليه وسلم اي مبعثه وخن وجه الى المدينة ونحن
باليمن فركبنا سفينة لنفصل الى مكة فالقتنا سفينتنا بسبب
هيجان البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي
طالب رضي الله عنه فاقمنا معه بالحبشة حتى قدمنا المدينة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة ست او سبع فنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر نحن انتم يا اهل السفينة
الهجرتان هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة
وفي رواية مسلم فاسهم لنا وما قسم لاحد غاب من خيبر منها شيئا الا
اصحاب السفينة معه جعفر واصحابه وسقطت اداة التبدا
من متن البدر يا اهل السفينة لابي ذر وحديث الباب اخرجه المؤلف
مقطعا في الخمس والمغازي ومسلم في الفضائل باب
موت النجاشي بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب
كل من ملك الحبشة ولقبه اصحمة بفتح الحاء وكسر الطاء المهملتين
اخره تحتية خفيفة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني المقرئ
البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر هو
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وعن ابيه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع او ثمان قبل فتح مكة

مات

مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا ابي صلاة الغيبة على اخيكم
في الاسلام اصحمة بهمزة وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات
اخره هاء تانيث قيل هو لقبه واسمه عطية وبه قال حدثنا
عبد الاعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون
وسكون الراء وبالسين المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بفتح
الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد
بكسر العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
ان عطاء حدثهم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بتشديد التحتية وتخفيفها
وله ابو ذر عن الكشميهني صلى على اصحمة النجاشي فصففنا بتشديد
الفاء وراه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة
من جهة صلاته عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان
السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي
ذر عن سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليها في الفرع كاصله
وكسر اللام وحيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي
البصري قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم ممدودا عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
اصحمة النجاشي صلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستغفر منه الصلاة
على الغايب لكنها لا تسقط الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون
عبد الصمد ابن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان وبه قال
حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابن سلمة

ابن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي
صاحب الحبشة اي اخبر اصحابه بموته في اليوم الذي مات فيه
وهو علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم
في الاسلام النجاشي وعن صالح اي ابن كيسان بالسند السابق عن
ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب وسقط
لابي ذر ابن المسيب وثبت لغير الكشميهني حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة فصلى
عليه النجاشي وكبر اربعا وله بي ذر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي
هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه
فيه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر
ابن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعده الحبشة فكانه كان لم يعرف
له اسلام ولا اسم وباب تقاسم المشركين اي تحالفهم
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن
سعد بسكون العين القرشي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوها
منزلنا غدا ان شاء الله اعتراض بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره
وهو قوله بخيف بني كنانة بفتح الخاء المعجمة اي الحدر من غلظ الجبل
وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا اي تحالفوا على
الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا
وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب
ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن عامر
ابن هاشم ثم علقوه في جوف الكعبة وتعاقدوا على العمل بما فيه من ذلك
ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم في شعبهم وعلى كل من معهم فلما
كان راس ثلاث سنين تلاوم من قضى ممن ولدتهم بنو هاشم
ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة
وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولحست ما فيها من ميثاق
وعهد وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاطلع الله نبيه على ذلك فاخبر
عمه ابا طالب بذلك فقال ابن اخبرك بذلك قال نعم فقال
ابو طالب لله والثواقب ما كذبني ثم خرج فقال يا معشر قريش
ان ابن اخي اخبرني ان الله قد سلط على صحيفتكم الارضة فقال
فان كان كما يقول فلله والله لا نسلمه حتى نقتل من عند اخرنا وان
كان الذي يقول باطلا دفعناه اليكم صاحبنا تقتلونه او تستحيونه
فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها
كما اخبر فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا
وياتي ان شاء الله تعالى ما فيه حديث الباب من المباحث في الفتح ويقول
الله وقوله باب قصة ابي طالب بن عبد مناف عمه صلى الله عليه
وسلم شقيق عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب
بعد خروجهم من الشعب سنة عشر من المبعث وسقط لفظ باب لابي
ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين
مصغرا قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
قال حدثنا العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ما اغنيت عن عمك ابي طالب اي اي شيء دفعته عنه
فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية والناصرية فانه
كان يحوطك بصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال

عليه الصلاة والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحائين
مهملتين اولاهما ساكنة يبلغ كعبه من نار واصله ما رق من الماء على وجه
وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير للنار ولولا انا شفعت فيه
لكان في الدرك الاسفل من النار اي اقصى قعرها وقال ابن مسعود
الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة
بيت يقفل عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الاسدي مولاهم البصري عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابيه
المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي ابن ابي وهب المخزومي
له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن
المغيرة عدو الله فرعون هذه الامة فقال عليه الصلاة والسلام اي عم قل
لا اله الا الله كلمة بنصب بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله اخاج
بضم الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد الالف جيم مشددة وفي الجنائز اشهد
لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح
واستشهد في غزوة حنين يا ابا طالب ترغب ولابي ذر اترغب
بهمزة الاستفهام عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال
اخر شيء كلمهم به انا على ملة عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ولابي ذر عن الكشميهني
له بالهاء بدل الكاف ما لم انه بضم الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول
عنه اي ما لم ينه الله عن الاستغفار له فنزلت ما كان للنبي

والذين

والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ما صح الاستغفار
في حكم الله وحكمته من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم من
بعد ما ظهر لهم انهم ماتوا على الشرك فهو كالعلة للمنع من الاستغفار
لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا الى اخره وقال بعد قوله
للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت في ابي طالب وفي نسخة ونزل
انك لا تهدي من احببت اي احببت هدايته او احببته لقرابته
اي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ والله يهدي من يشاء وله
الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه
السلام وينصره ويحبه حبا طبيعيا لا شرعيا فسبق القدر فيه
واستمر على كفره ولله الحجة السامية ولا تنافي بين هذه الاية
وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه
اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وياتي
مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة براءة بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الليث بن
سعد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة
والموحدة المشددة الاولى الانصاري التابعي عن ابي سعيد سعد
ابن مالك بن سنان الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عنده عمه ابو
طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح
من النار بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو ما رق من
الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي
منه دماغه بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام وبه قال
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي الزبيري الاسدي المدني
قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال

المهملة الاولى والراء وبعد الالف واو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة
فتحتية عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال
يغلي منه ام دماغه اي اصلها وفي رواية يونس عن ابن اسحاق فقال
يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه قال السهيلي من باب النظر في حكمة
الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان ابا طالب كان معه صلى الله عليه وسلم بجملته متحزبا
له الا انه كان مثبتا بقدمه على ملة عبد المطلب حتى قال عند الموت انا
على ملة عبد المطلب فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبته اياهما على
ملة ابائه باب حديث الاسراء سقط التبويب لابي ذر وقول
الله تعالى سبحان تنزيه لله عن السوء وهو علم للتسبيح كعثمان للرجل
قال الراغب السبح المر السريع في الماء وفي الهواء يقال سبح سبحا وسباحة
واستعير لمر النجوم في الفلك كقوله تعالى كل في فلك يسبحون ولجري
الفرس والسابحات سبحا وكسرعة الذهاب في العمل ان لك في النهار
سبحا طويلا والتسبيح اصله التنزيه للباري جل وعلا والمر السريع في
عبادته عز وجل وجعل ذلك في فعل الخير كما جعل الابعاد في الشر وقيل
ابعده الله ثم جعل التسبيح عاما في العباد قولا كان او فعلا او نية قال
الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال عز وجل ونحن نسبح بحمدك
وسبحان اصله مصدر كغفران قالوا ابو البقاء سبحان اسم واقع موقع
المصدر وقد اشتق منه سبحت والتسبيح ولا يكاد يستعمل الا مضافا
لان الاضافة تبين من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما
علما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في اخره مثل عثمان
وقال ابن الحاجب والدليل على ان سبحان علم التسبيح قول الشاعر
قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر ولولا انه علم لوجب
صرفه لان الالف والنون في غير الصفات انما تمنع العلمية ولا
تستعمل علما الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام لا تضاف
الذي اسرى بعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسرى وسرى

واحد

واحد لكن قال السهيلي تسامح اللغويون في سرى واسرى
وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الرواة على تسمية الاسراء به عليه
السلام اسرى ولم تسميه احد منهم سرى فدل على انهم لم يحققوا فيه
العبارة ولذلك لم يختلف في تلاوة اسرى دون سرى وقال
والليل اذا يسرى فدل على ان السرى من سريت اذا سرت ليلا
وهي مؤنثة تقول طال سراك الليلة والاسراء متعد في المعنى
لكن حذف مفعوله كثيرا حتى ظن اهل اللغة انهما بمعنى لما رواهما
غير متعديين في اللفظ الى مفعول وانما اسرى بعبده اي
جعل البراق يسرى وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود
بالخبر ذكره لا ذكر الدابة التي سرت به انتهى ليلا نصب على الظرفية
وقيده بالليل والاسراء لا يكون الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ
التنكير على تقليل مدة الاسراء او انه اسرى به في بعض الليل من مكة
الى الشام مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت
ام هاني فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لاحاطته بالمسجد والتباسه
به وكان الاسراء به يقظة اذ لا فضيلة للحالم ولا سرية للنائم الى
المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يكن ح وراءه مسجد وهو
معدن الانبياء من لدن الخليل ولذا جمعوا هنالك كلهم في محلتهم
ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى
الله عليه وسلم وشرف وكرم وسقط قوله من المسجد الحرام الى اخره
لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فامهم صح

يقول لي اكذبني بتشديد الذال المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني كذبتني
بتا التانيث بعد الموحدة قريش اي اذ اخبرهم انه جا بيت المقدس
في ليلة واحدة ورجع قمت في الحجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم
فجلا الله بالجيم وتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني فجلي بتشديدها
كشف لي بيت المقدس بان ازال الحجاب بيني وبينه فطفقت
بكسر الفا وسكون القاف اخبرهم عن اياته علاماته وانا انظر
اليه وفي حديث ابن عباس فجيء بالمسجد وانا انظر اليه رواه
البزار وفي الدلايل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري
عن ابي سلمة قال افتتن ناس يعني عقب الاسرا فجا ناس لابي بكر
فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقالوا او تصدق انه اتى الشام
في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اصدقه بابعد من ذلك فقال
اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير
المعراج بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج الصعود كانه
قال الة له وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا
اي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معاريج ومعارج مثل
مفاتح ومفاتيح قال الاخفش ان شيت جعلت الواحد معرج مثل مرقاة
ومرقاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود
النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري هنا ان ليلة الاسرا
كانت غير ليلة المعراج حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في
اول الصلاة باب وكيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا يدل على
اتحادهما لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد كلا منهما بترجمة
لان كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا واقعا معا والجمهور على
وقوعهما معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده المكرم صلى الله عليه
وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة في

اليقظة

اليقظة وذهب الاكثرون الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل
كان في رجب وعن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبي
والنووي وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السما وفيه مات
وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها
موحدة القيسي قال حدثنا همام بن يحيى بفتح الها وتشديد الميم
الاولى ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة
ذال معجمة مكسورة قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة
الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال
بينما بالميم انا كاين في الحطيم اي الحجر بكسر الحا وسكون الجيم وسقط
قوله قال من اليونانية وربما قال في الحجر بدل الحطيم والشك من
قتادة وفي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم مضطجعا نصب على
الحال اذ اتاني آت هو جبريل عليه السلام فقد بالفا والقاف
والمهملة المشددة المفتوحات شق طولا قال قتادة وسمعته
اي انسا يقول ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود بفتح الجيم
وبعد الالف را مضمومة فوا وفدال مهملة ابن ابي سبرة البصري
التابعي صاحب انس وهو الى جنبي بفتح الجيم وبعد الالف را
مضمومة فوا وفدال مهملة ابن ابي سبرة الخ وسكون النون
وكسر الموحدة ما يعني انس به بقوله فشق ما بين هذه الى هذه
قال يعني به من ثغرة نحره بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة
بعدها را الموضع المنخفض بين الترقوتين الى شعرته بكسر الشين
المعجمة وسكون العين المهملة عانته او منبت شعرها قال قتادة وسمعته

اي سمعت انسا يقول ايضا شق من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد
المهملة راس صدره الي شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت بضم الهمزة
بطست بفتح الطا وسكون السين المهملة من ذهب قبل تحريم استعماله
مملوة بالتانيث علي لفظ الطست لانها مونثة وبالجر علي الصفة
ايمانا نصب علي التمييز وملا حقيقة وتجسيد المعاني جائز كتمثيل
الموت كبشا او مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار
في عرض الحايط وفايدته كشف المعنوي بالحسي فغسل بضم
الغين اي غسل جبريل قلبي وفي مسلم كالمولف في كتاب الصلاة بماء
زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب ثم حشي بضم المهملة
وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جا بطست من ذهب ممتلي
حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه ثم اعيد موضعه من الصدر
المقدس وانما اتي بالطست لانه اشهر الات الغسل عرفا وبالذهب
لكونه اعلي الاواني الحسية واصفاها وحكمة الغسل ليتقوي علي
استجلا الاسما الحسني والثبوت في المقام الاسني وقد انكر القاضي
عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسرا وقال انما كان
ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه
بان ذلك وقع مرتين الاولي عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له
عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشا علي اكمل الاحوال من
العصمة والثاني عند الاسرا وقد روي الطيالسي والحارث في
مسنديهما من حديث عايشة ان الشق وقع مرة اخري عند مجي
جبريل له بالوحي في غار حرا لزيادة الكرامة وليتلقي الوحي بقلب
قوي علي اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع ذلك من الخوارق
ما يدهش السامع فسبيلنا الايمان به والتسليم من غير ان يتكلف
الي التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما يتوهم انه محال
من شق البطن واخراج القلب المؤديين للموت لا محالة ونحن بحمد

الله

الله لا نري العدول عن الحقيقة الي المجاز في خبر الصادق الا في الامر
المحال علي القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر ثم اتيت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض اللون والتذ
باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن
عباس لها خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوايم كالابل
واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا فقال له اي
لانس الجارود اي ابن ابي سبرة هو البراق يا ابا حمزة استفهام
حذف منه الاداة وحمزة بالحا المهملة والزاي كنية انس قال
انس نعم هو البراق يضع خطوه بفتح الخا المعجمة وسكون الطا
المهملة عند اقصي طرفه بفتح المهملة وسكون الرا بعدها فا اي يضع
رجله عند منتهي ما يري بصره وهو يدل علي انه كان يمشي علي وجه
الارض وروي ابن سعد عن الواقدي يا ساتيده له جناحان
ولعله يشعر بانه يطير بين السما والارض فحملت عليه بضم الحا
مبنيا للمفعول فانطلق بي جبريل حتي اتي السما الدنيا فيه
حذف صرح به البيهقي في دلايله من حديث ابي سعيد
ولفظه فاذا بدابة كالبغل يقال له البراق وكانت الانبيا
تركبه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس
فصليت ثم اتيت بالمعراج وعند ابن اسحاق ولم ار قط شيا
احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر وفي
رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب
حتي عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفي لابن سعد انه
منضد باللولو عن يمينه ملايكة وعن يساره ملايكة وعن
ابن ابي حاتم من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس فلم البث
الا يسيرا حتي اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة
فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث

ابن عباس فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا
النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر ان صلاته بهم ببيت المقدس
كان قبل العروج ثم عرج به الى السما الدنيا فاستفتح جبريل فقيل
ولابي ذر قيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ولابي
ذر قال اي خازن السما ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه
للعروج به قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي جا
قال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة
عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم لانها لا تحتاج الى
فاعل هو المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه
بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف
بجا والتقدير ونعم المجي الذي جا او ونعم المجي مجي جا وكونه
موصولا اجود لانه يخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة
اولى من كونه نكرة ففتح خازنها الباب فلما خلصت بفتح اللام اي
وصلت فاذا فيها ادم فقال له جبريل هذا ابوك ادم
فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من
القاعد فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال له ادم مرحبا
بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل بي حتى ولابي
ذر ثم صعد بي الى السما الثانية فاستفتح جبريل بابها قيل
ولابي ذر فقال من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل
قيل ومن معك قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد
ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي
الذي جا او نعم المجي مجي جا ففتح الخازن الباب فلما خلصت
اذا يحيى بن زكريا وعيسى ابن مريم وهما ابنا الخالة
لان ام يحيى ايشاع بنت فاقوذ اخت حنة بالحا المهملة والنون
المشددة بنت فاقوذ ام مريم وذلك ان عمران ابن ماثان تزوج

حنة

٧
اسمه اسماعيل
مسكنه في الهوى
اه شربيني

حنة وزكريا تزوج ايشاع فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم
فتكون ايشاع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا خالة بهذا الاعتبار
وليس عمران هذا ابا موسى اذ بينهما فيما قيل الف وثمانماية سنة
ولابي ذر ابنا خالة قال جبريل له عليه الصلاة والسلام هذا يحيى
وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا علي السلام ثم قالا لي
مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم صعد جبريل بي الى
السما الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر فقيل من
هذا الذي يستفتح قال جبريل قيل ومن معك قال جبريل معي
محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي
مجي جا ففتح بضم الفا الثانية مبني للمفعول فلما خلصت اذا
يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد
علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل
حتى اتى السما الرابعة فاستفتح جبريل قيل له من هذا قال
جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل
اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجي الذي جا ففتح
بضم الفا مبنيا للمفعول لنا فلما خلصت الى ادريس وللاربعة
فاذا ادريس قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه فسلمت
عليه ولغير الكشميهني سقوط لفظ عليه فرد علي السلام ثم قال
لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فيه رد على النسابة في قولهم
ان ادريس جد نوح والا لقال الابن الصالح كما قال ادم ثم صعد
جبريل بي حتى اتى السما الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من
هذا الذي استفتح قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك
قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجي جا قيل
المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جا فنعم

المجي مجيئه فلما خلصت فاذا هارون قال هذا هارون فسلم
عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السما السادسة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل من ولابي ذر ومن معك قال معي محمد
قيل وقد ارسل اليه سقط واو وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به
فنعم المجي جا فلما خلصت فاذا موسى قال في المصابيح ان الفا فيه وفي
فاذا ابراهيم زايدة قال جبريل هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه
فرد علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما
تجاوزت بالجيم والزاي موسى بكى قيل ولابي ذر فقيل وفي نسخة
قال له ما يبكيك يا موسى قال ابكي لان غلاما بعث محمدا
يدخل الجنة من امته اكثر من امتي ولابي ذر عن الكشميهني ممن
يدخلها من امتي ليس بكاوه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاته
من الاجر المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل له من كثرة المخالفة
المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم لذلك لنقص اجره لان
لكل نبي مثل اجر جميع من اتبعه وقوله غلام مراده به صغير السن بالنسبة
اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به عليه مع طول عمره ثم صعد جبريل بي الى
السما السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجي
جا فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا ابوك ابراهيم
فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال
ولابي ذر ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل
روية الانبيا في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم في الارض
واجيب بان ارواحهم تشكلت في صور اجسادهم واحضرت اجسادهم للاقاته
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا وتكريما ثم رفعت الي اي لاجلي بضم الرا وكسر الفا
وفتح العين المهملة وتسكين الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم رفعت بسكون العين

هذا لا يفيد النقص بل يفيد التعظيم لان الغلام عندهم هو الرجل الشديد القوة اه

ومن الفوقية

الفوقية والى الجارة وسدرة جريها بين الروايتين بانه رفع اليها
وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع سدرة المنتهى
التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها فاذا نبقها بكسر
الموحدة ثمر السدرة مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح
الها والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده ان
ثمرها في الكبر كالجرار التي تصنع بها وكانت معروفة عند
المخاطبين فلذا وقع التمثيل بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بالتعريف واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفا وفتح
التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفا واليا تعقبه في المصابيح
بانه سهو قال لي جبريل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار
تخرج من اصلها نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان
جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة ويجريان من
اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شا الله ثم ينزلان الى الارض
ثم يسيران فيها وقال مقاتل الباطنان السلسبيل والكوثر واما
الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطا ووصلا
ووقفا لا بالها نهر بغداد ثم رفع الى البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله
كل يوم سبعون الف ملك وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا
ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن
فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة الاسلامية انت ولابي ذر التي
انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة ولو
اخذت الخمر غوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت
الما غرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه بالانية كانت ببيت
المقدس قبل المعراج ويحتمل ان الانية عرضت عليه مرتين
مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس ومرة عند وصوله
الى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبنا للمفعول على الصلوات بالجمع

ولابي ذر الصلاة خمسون صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج
بي حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم
وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله على امتي
خمسين صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال بما ولابي ذر بم
امرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال نبينا صلى الله عليه وسلم
قلت له امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال موسى ان امتك
لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة واني والله قد
جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى
ربك فاساله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام
فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا من الخمسين فرجعت الى موسى فاخبرته
فقال مثله ان امتك لا تستطيع الى اخره فرجعت فوضع عني عشرا
من الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا
من الثلاثين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات
بالاضافة وفي اليونانية بعشرين بالتنوين كل يوم وليلة
فرجعت الى موسى سقط لفظ فرجعت لابي ذر فقال موسى مثله
فرجعت فامرت بعشر صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى فقال بما بالف
بعد الميم ولابي ذر بم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم
وليلة قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم
واني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال
عليه الصلاة والسلام فقلت له سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع
فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكن ولابي ذر
عن الكشميهني ولكني ارضى واسلم قال عليه الصلاة والسلام
فلما جاوزت ناداني مناد والذي في اليونانية نادى منادي
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهذا من اقوى

ما

ما يستدل به على انه كلمه ربه ليلة الاسرا بغير واسطة كما قاله في
الفتح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير
قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي
رويا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسرا في
المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرويا بالروية من قوله اريها
ليلة اسري به والاسرا انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما
كذبته قريش فيه واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في
تلك الليلة لزم ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه
نام لما وصل الى بيت المقدس ثم عرج به وهو نايم وانما كان
في اليقظة فاضافة الرويا الى العين للاحتراز عن رويا القلب قال
ابن عباس والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم واختاره
جرير قال الاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك اي في الرويا والشجرة
فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب
بان المعنى والشجرة الملعونة اكلوها وهم الكفار لانه قال
فانهم لاكلون منها فما لبون منها البطون ووصف بلعن اهلها
على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وصار ملعون
ولان اللعن الابعاد من الرحمة واصل الجحيم في ابعد مكان
من الرحمة باب وفود الانصار الاوس والخزرج
الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم
كان صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبايل كل موسم فلقي عند
العقبة ست نفر من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة
وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرا ورافع بن مالك بن

ابن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي
وجابر بن عبد الله بن رئاب ومن اهل العلم بالسير من يجعل
فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رئاب فدعاهم صلى الله عليه
وسلم الى الاسلام فامنوا وقالوا انا تركنا قومنا بينهم حروب
فندعوهم الى ما دعوتنا اليه فلعل الله ان يجمعهم بك فانا اجمعت
كلمتهم عليك واتبعوك فلا احد اعز منك وانصرف الى المدينة
فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشى فيهم ولم يبق دار من دور
الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
من العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنى عشر رجلا منهم
خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهذا بيعة امامة وعوف
ابن عفراء ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ
ابن الحارث بن رفاعة بن عفراء اخوان عوف المذكور وذكوان
ابن عبد قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت
ابن قيس بن اصرم وابو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة
البلوي حليف بن عصية من بلي والعباس بن عبادة
ابن نضلة وهو آخرهم موتا وكلهم من الاوس رجلان
ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة
من بني عمرو بن عوف حلفاء لهم فبايعوه عند العقبة
على بيعة النساء وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم
ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القرآن وشرائع الاسلام
ويؤم بهم فلم يسلم الى السلاح فاسلم على يد مصعب خلق
كثير من الانصار ولم يبق في بني عبد الاشهل احد من
الرجال والنساء الا اسلم خاشى الاصرم عمرو بن ثابت بن
وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد
ولم يسجد لله سجدة واحدة واخبر عليه الصلاة والسلام

انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثير ممن اسلم من الانصار
يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في حجة فعرفهم كفار منهم فواعدوا
مكة فواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق فبايعوه
عند العقبة على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم وابناءهم
ونساءهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس تلك
الليلة موثقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وموكدا على اهل يثرب
وكان اول من ضرب على يد نبيه قبله وكان للبراء بن معرور في تلك
الليلة المقام المعروف في التوثق وكان السابعين تلك الليلة
سبعين رجلا وامرأتين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جده واسم
ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد امام
المصريين عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو والثانية في رواية ابي ذر
احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين
والسين المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة
ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد
الايلي واللفظ لعقيل للاول عن ابن شهاب انه قال
اخبرني ابو ادريس عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه
عبد الله بن كعب وكان قائد كعب ابيه حين عمي قال سمعت ابي
كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة نبوك ابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن شهاب في حديث
عقيل ولقد شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضبب في الفتح على لفظ النبي ليلة العقبة الثالثة حين تواثقنا
بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب اني بها ابو بدلها
مشهد بين قال ابو الوقت بدر اذ كر بفتح المثناة وسكون

المعجمة وفتح الكاف اي الكدية شهرة بذلك لان ليلة العقبة
المذكورة كانت اول الاسلام وهنا فشاورتا كما ساشير وهذا الحديث
من فرد الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي والتفسير
والاستيذان والاحكام مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال كان عمرو بفتح
العين يقول سمعت جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين
ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الانصاري يقول شهدت بالموحدة
قبل المثناة الساكنة قال اي سفيان يعني المتكلم المخفف
العقبة الثالثة قال ابو عبد الله البخاري المؤلف ولا ابي ذر قال عبد الله
ابن محمد اي الجعفي المسندي قال ابن عيينة سفيان احدها اي من
جابر البدري ابن معرور بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الراء
اسم ابيه وام جابر اسمها نسيبة بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي
بفتحتين ابن غنم وهما خالا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة وامات
البراء بن معرور ولبس من احوال جابر لكنه كما قال في الفتح ذكرها
من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير قال اخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز اخبرهم قال عطاء هو ابن ابي رباح قال جابر الانصاري
رضي الله عنه وانا راب عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر خالاي
بالتثنية من اصحاب العقبة الثانية وكان جابر اصغر من
شهدها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور ابو
يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي
ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة

والذال

والذال المعجمة محمود ابن عبد الله الهذلي في احد الاعلام سقط
ابن عبد الله من الثانية ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ابن قيس من الذين شهدوا بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقبا الستة واحد
العقبة الاولى في قول بعضهم واحد اثني عشر اهل الثانية واحد
السبعين في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله
عصابة بكسر العين المهملة من اصحابه تبايعوا بفتح اللام بايعوني
عاقدوني على التوحيد الا تشركوا بالله شيأ وعلى ان لا تسرقوا
ولا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم
ولا تاتوا ببهتان تكذبوا بيهتان
الذين عطفا على المنصوب السابق بين ايديكم وارجلكم اي من قبل
انفسكم فكني باليد والرجل عن الذات لانه معظم الاثم فعال
بهما ولا تعصوني في معروف قاله تطييبا لقلوبهم والا فهو صلى
الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفا
بالعهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم اي المؤمنون
من ذلك شيأ غير الشرك فستر به بستره في الدنيا
فامره الحد عليه هو اي العقاب له كفارة فلا يعاقب عليه
في الاخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيأ فستره الله
فامره مفوض الى الله تعالى ان شاء عاقبه بعدله وان شاء عفا عنه
بفضله قال عبادة فبايعته وفي نسخة فبايعني على ذلك
وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي
حبيب من الزيادة وحبيب بالحا المهملة المفتوحة والموحدتين
بينهما تحتية ساكنة الازدي ابي رجا عالم مصر عن ابي الخير مرثد

بفتح الميم والمثلثة بينهما ا ساكنة واخره ال مهملة ابن عبد الله
المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة
وبعد الالف موحدة مكسورة فحا مهملة عبد الرحمن بن عسيلة
بضم العين وفتح السين المهملتين مصغرا التابعي عن عبادة بن
الصامت بن قيس بن ابي الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال
اني من النقبا الاثني عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة الثانية على الايواء والنصر وغيره وقال بايعناه امير
في وقته اخر على ان لا نشرك بالله شيئا على ترك الاشراك وان
لا نسرق بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب
عطفا على ما قبله وان لا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة فمثناة فوقية مفتوحة
فهاء مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بحذف الفوقية ومنع الها
اموال ناخذ مال احد بغير حق وان لا نعصي بالعين والصاد المهملتين
ايولا نخالف امر الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله
بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيا مما ذكر بمقابلة الجنة ولكنه
ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم
في تاويله فقال انهم تمنوا ولاية القضاء لانفسهم في الفتح وهذا يبطله ان
عبادة ولي قضاء فلسطين في زمن عمر وقبل ان نقوله بالجنة متعلق
بنقضي ايولا نقضي بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الى الله تعالى
لاحكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له فان عشينا
بالعين المفتوحة والشين المعجمة المكسورة والتحتية اي كنا ذا ان
اصبنا من ذلك المنهي عنه شيا كان قضاء ذلك متفوضا الى الله
من رجا ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه وظاهر سياق المولف ان هذه المبايعة
وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض واخرون وقال ابن حجر
انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة وانما الذي في العقبة

ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم الى اخره ثم صدرت بعد
مبايعات اخر منها هذه التي ذكر فيها هذه المنهيات وبقي
ذلك نزول اية الممتحنة فانها بعد فتح مكة ولقد لفي رواية مسلم
والنسائي كما اخذ على النساء بل عند الطبراني من وجه اخر عن
ابن هريرة بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النا
يوم فتح مكة وظاهر انه هذه البيعة انما صدرت بعد
نزول الاية بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين
بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتبا
من جهة ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة
العقبة من اجل ما يتمدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها
بسابقته ويويده ايضا قوله في هذا الحديث الاخر ولا ننتهب
لان الجهاد لم يكن فرض والمراد بالانتهاب كما قال في الفتح ما يقع
بين القتال لكن تقييد الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر
على ما لا يخفى لكن روى اسحاق بسنده عن عبادة بن
الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر
رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا
اي وقت بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة فنبه
المزمار في ليلة العقبة واجيب بانه انفق وقوع ذلك
قبل نزول الاية واضيف للنساء تغليبا بالقرائن والراجح ان
التصريح بذلك وقع من بعض الرواة فالذي يدل عليه الاخبار
ان البيعة ليلة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية
بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النساء وهذا
الحديث قد مر في كتاب الايمان باب وفد عبد القيس وبقية
ابوابه وفي كتاب الجهاد باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
عايشة رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنائه
عليه الصلاة والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج

وبنا رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة
ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال
حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي
الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت تزوجني اي عقد علي صلى الله عليه وسلم وانا بنت
ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي ام رومان واختي اسما
بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني الحارث بن
خزرج ولابي ذر الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون الكاف
اي حممت فتمزق بالزاي المشددة اي انشق شعري ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فتمزق بالزاي اي انقطع لكن قال القاضي عياض
انه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفاء اي
كثر وفيه حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فنزل بي شعري فكثر
جميمة بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة مصغر جمة
بضم الجيم من شعر الراس ما سقط عن المنكبين فاذا كان الى
شحمة الاذنين سمي وفرة وجميمة بالرفع على الفاعلية وفي الفرع
بالنصب فاتتني امي ام رومان زينب الفراسية واني لفي
ارجوحة بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء
مهملة حبل يشد في كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف
واخر على الاخر ويحركان فيميل احدهما بالاخر نوع من لعب
الصغار ومعي صواحب لي بغير تنوين فصرخت بي فاتيتها لا
ولابي ذر عن الكشميهني ما ادري ما تريد بي وللكشميهني مني
فاخذتني بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج
بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وضم الهمزة وكسر الهاء
اي اتنفس نفسا عاليا من الاعيا حتى سكن بعض نفسي بفتح
الفاء ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي وراسي ثم

ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار لم اعرف اسماءهن في البيت
فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر اي على خير حظ ونصيب فاسلمتني
اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون
العين المهملة فلم يفجاني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي
ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه وعند
احمد من وجه اخر فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث
وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال
ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك يا رسول
الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في
شوال من السنة الاولى او الثانية وقولها في حديث احمد وبنى بي
يرد قول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطا
وانما يقول بنا على اهله اذا الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة
الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه
ابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين
واللام مشددة ابن منصور ابن اسد ابو الهيثم البصري قال حدثنا
وهيب مصغر ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين
وفي رواية ثلاث مرات ارى بفتح الهمزة والراء انك بكسر الكاف
في سرقة بفتح السين المهملة والراء والقاف في قطعة من حرير
والمراد انه يريه صورتها ويقول اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني
ويقال هذه امراتك فاكشف عن وجهك بهمزة قطع وضم الفاء
في الفرع والناصرية والذي في اليونانية بهمزة وصل والجزم
فعل امر وزاد في اليونانية عنها فاذا هي انت وفي رواية فاذا

انت هي اي مثل الصورة التي رايتها في المنام وهو تشبيه بليغ حيث
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت اظن ان
العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور
العقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه فاقول ان يكن
هذا من عند الله يمضه بضم اوله قال في شرح المشكاة هذا
الشرط مما يقوله المتحقق لثبوت الامر المدل بصحته لتقدير
الوقوع للجزا وتحققه ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره
ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام
وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال
فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي
زوجته في الدنيا والاخرة او في الاخرة فقط او انه لفظ شك
لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه
تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه
التردد هل هي رويا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رويا وحي
لها تفسير وكلا الامرين جائز في حق الانبيا اه قال في الفتح
الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال
وتعبيره باحتمال غيرها لا ارضاه والاول يرده ان السياق يقتضي
انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت يشعر
بانه كان قد راها وعرفها قبل ذلك والواقع انما ولدت قبل
البعثة ويرد اول احتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في اخر
حديث الباب هي زوجته في الدنيا والاخرة والثاني بعيد وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل بضم العين
مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال
توفيت خديجة ام المومنين رضي الله عنها قبل مخرج النبي صلى الله

عليه وسلم

وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين وقيل باربع وقيل بخمس
فلبث سنتين او قريبا من ذلك لم يدخل على احد من النسا ثم دخل على
سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقبل ان يعقد على عايشة كما قاله
قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل بعد عايشة ونكح
عايشة اي عقد عليها في شوال وهي بنت ست سنين ثم بنا بها
في شوال بعد ان هاجر وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده صلى
الله عليه وسلم تسعا وتوفي وهي بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين
بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي ذر وهذا
الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القصة لكن الاقرب انه تحمله عن
عايشة لكثرة علمه باحوالها باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم باذن
الله له في ذلك بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق بعد بيعة
العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما واصحابه ابي بكر وعامر بن
فهيرة وصاحبين له من مكة الى المدينة وكان قد هاجر بين العقبتين
جماعة ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب لابي ذر وقال عبد الله بن زيد
مما وصله في غزوة حنين وابو هريرة مما سبق موصولا في مناقب الانصار
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت
امرا من الانصار قاله جوابا لقولهم انه احب الاقامة بموطنه بمكة
اي لولا الهجرة لكنت انصاريا صرفا فلم يمنعني مانع من المقام
بمكة لكني اتصف بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي
هاجر منها مستوطنا فلتطمين قلوبكم بعدم التحول عنكم وقال
ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت
في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي
بفتح الواو والهاء ظني الى انها اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين
من الطايف او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين
وهي مساكن عبد القيس او هي قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح

كلام الشارح في هذا القبيل لم يصح اه شربيني

سقط منه الصحابي

الاول ولابي ذر بالربذة باداة التعريف فاذا هي المدينة يثرب
بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا وائل
بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه يقول عدنا خبابا بفتح الخا المعجمة
وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالفوقية المشددة في مرض
فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة باذنه
والا فلم يصحبه عليه الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة
حال كوننا نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا على الله
فضلا منه تعالى فمنا من مضى مات لم ياخذ من اجره من الغنائم
التي اخذها من ادرك زمن الفتوح شيئا بل ادخر الله تعالى
له اجره موفرا في الاخرة منهم مصعب بن عمير بضم العين
مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف قتل يوم احد قتله ابن قماة
وترك نمرة كسا مخططا فكنا لما كفناه اذا غطينا بها راسه
بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا بغير همزة راسه
فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه بطرفها
ونجعل على رجله شيئا من اذخر بذال وخا معجمتين حشيش
مكة ذي الريح الطيب ومنا من اينعت له ثمرته نضجت
وطابت فهو يهدبها بكسر الدال المهملة مصححا عليها في الفرع
واصله ويجوز الضم والفتح اي يجتنيها وهذا الحديث مر في
باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري به راسه من كتاب الجنائز وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى
عن سعيد الانصاري عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن
علقمة بن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر بن الخطاب

رضي

رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة
اي اظنه كذا في هامش اليونانية مخرج له بعد قوله رضي الله
عنه بعطفة بالحمرة خفيفة وزاد في الفرع صلى الله عليه وسلم يقول
الاعمال بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب
وحذف انما والجمع المحلى بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم
للحصر المثبت للحكم المذكور ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن
كانت هجرته الى دنيا بغير تنوين يصيبها او الى امراة يتزوجها
نية وقصدا فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة حكما وشرعا
او هجرته اليها قبيحة غير صحيحة او غير مقبولة فلا نصيب
له في الاخرة والذي دعاهم لهذا التقرير اتحاد الشرط والجزاء
ولا بد من تغايرهما واجاب بعضهم بانه اذا اتحد مثل
ذلك يكون المراد به المبالغة في التحقير كهذه او التعظيم كقوله
ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر واعاد المجرور
ظاهرا لا مضمرا اي لم يقل هجرته اليهما لقصد الاستلذاذ
بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان ابهامهما اولى وقد
اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر ام قيس وانه خطبها
فابت ان تتزوجه حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى
مهاجر ام قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد
رجاله ثقاة ومباحث الحديث سبقت اول الكتاب والله
المستعان وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن يزيد
من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم ابن يزيد الاموي مولاهم
الفراديسي الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحا المهملة والزاي
ابن عبد الرحمن قاضي دمشق قال حدثني بالافراد ابو عمرو
عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة

ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف مخففا الاسدي
الكوفي سكن الشام عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني بالافراد ولابي
ذر قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن
ابن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة وكانت مجاورة
في جبل ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة فسالناها
ولابي ذر فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم اي بعد الفتح
كان المؤمنون قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى
والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسقطت التصلية لابي ذر
مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة لذلك ولتعلم
الشرايع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح فقد ظهر
الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام واليوم وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني والمؤمن بدل قوله واليوم يعبد ربه حيث شاء
فالحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد
من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها
افضل من الرحلة لما يترجى من دخول غيره في الاسلام ولكن جهاد في
الكفار ونية اي وثواب نية في الجهاد او الهجرة نعم ما دام في
الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من اسلم وخاف ان يفتن في دينه
وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي قال
حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني قال هشام فاخبرني بالافراد ابي
عروة عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا بسكون العين
ابن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة وكان
قد اصيب يوم الخندق في الاكحل اللهم انك تعلم انه ليس احد
احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن انك

قد

قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام
عن ابيه عروة انه قال اخبرتني بالافراد عائشة بالحديث المذكور
وقال فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه كابن نمير وزاد من قريش فافصح
بتعيين القوم وقريش هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام لا بنو
قريظة وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة رواية ابان بن يزيد
عن هشام لم اقف على من وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولغير
ابي ذر بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا روح بن
عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي
ذر قال حدثنا هشام اي ابن حسان القردوسي بضم القاف
وسكون الهاء اخره سين مهملة قال حدثنا عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم الموحدة وكسر العين لاربعين سنة فمكث
بضم الكاف بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه فيها منها مدة
فترة الوحي ومدة الرؤيا الصالحة ثم امر بالهجرة من مكة
الى المدينة فهاجر عشر سنين ومات بها وهو ابن ثلاث وستين
سنة وثبت قوله سنة بعد قوله ثلاث عشرة للحموي والكشميهني
وبه قال حدثني بالافراد مطر بن الفضل سقط ابن الفضل
لابي ذر قال حدثنا روح بن عبادة وسقط لابي ذر ايضا ابن عبادة
قال حدثنا زكريا بن اسحاق المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال
حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من مجيء
جبريل له بالوحي وتوفي بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر
ابن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عبيد بالتصغير

القردوسي نسبة
الى دوس بضم الدال
بسكون الراء بدل الهاء
كما في الترتيب ه

من غير اضافة يعني ابن حنبل بضم الحا المهملة وفتح النون
مولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان
عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء
وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر
وقال فديناك بآبائنا وامهاتنا قال ابو سعيد
فعجبنا له وقال الناس متعجبين من تقديته لانهم
لم يفهموا المناسبة بين الكلام انظر الى هذا الشيخ يخبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة
الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير
بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظه هو ضمير فصل
ولابي ذر والمخير هو بالرفع على انه خبر المبتدا الذي هو والجملة
في موضع نصب خبر كان وكان ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي بشد يد التحتية
في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة والميم وتشديد النون
اي من ابذلهم واسمحهم من من عليه منا لا من من منة اذ ليس
لاحد ان يمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي واردة مورد
الاحاد واذا حمل على الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم
الصنيعة وابا بكر بالنصب على ما لا يخفى ولو كنت متخذا خليلا
من امتي لرجع اليه من المهمات واعتمد عليه في الحاجات لاتخذت
ابا بكر خليلا ولكن ملجأي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله تعالى
الا بالتشديد خلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية
ومحواها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام نفي
الخلة المبنية عن الحاجة واثبت الاخا المقتضي للمساواة لا يبقين

بمعنى لكن

بفتح

بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديده
النون وبفتحتين في المسجد هو حجرتان مفتوحتان بينهما واو ساكنة
باب صفير وكانا فتحا ابوابا في دارهم الى المسجد فامر
صلى الله عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له
وتنبيها على انه الخليفة بعده او المراد المجاز وهو كناية عن
الخلافة وسد ابواب المنازل دون التطرق ورجحه الطيبي
محتجا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر كان له بيت بجنب المسجد وانما
كان منزله بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في
كتاب الصلاة وغيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن
عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث ابن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال قال ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري فاخبرني بالتوحيد عروة بن
الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها
قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف وتشديد الياء ابوي ايجابا بكر وابا
ذر حتى قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين الاسلام
ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون باذى الكفار من قريش بجدهم
بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن صلى الله عليه وسلم
لاصحابه في الهجرة الى الحبشة حتى اذا بكر رضي الله عنه حال
كونه مهاجرا نحو ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين ممن
هاجر اليها حتى بلغ ولا بي ذر حتى اذا برك الغماد بفتح الموحدة
وسكون الراء بعدها كاف والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم
وبعد الالف دال مهملة موضع على خمس ليال من مكة الى جهة
اليمن ولا بي ذر برك بكسر الموحدة للقيه ابن الدغنة بفتح الدال
المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف النون وقال الاصيلي قرأه لنا

المروزي بفتح الغين ولابي ذر في اليونانية بضم الدال وله ايضا
فيها الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون ونسبت هذه
لكن بزيادة اداة التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة وهو اسم
امه واسمه الحارث بن يزيد كما عند البلاذري من طريق الواقدي
عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع ووهم الكرماني
قاله الحافظ ابن حجر وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف
الراء قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر فقال له اين تريد يا ابا بكر
فقال له ابو بكر اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش
فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة
فسين مكسورة وحاء مهملتين بينهما تحتية ساكنة ولم يذكر
له وجه مقصده لانه كان كافرا فقال له ابن الدغنة فان
مثلك يا ابا بكر لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج
ولم يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك وللمستملي والكشميهني
انت تكسب المعدوم بفتح تاء تكسب اي تعطي الناس ما لا يجدونه
عند غيرك ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر
الدال من غير واو وتصل الرحم اي القرابة وتحمل الكل
بفتح الكاف وتشديد اللام الذي لا يستقل بامره او الثقيل
وتقري الضيف بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين على نوائب
الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة به النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر بالصفات البالغة
انواع الكمال فانا لك جار اي مجير اصنع من يؤذيك ارجع
ولابي ذر فارجع واعبد ربك ببلدك مكة فرجع ابو بكر
وارتحل معه ابن الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية
في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه

باختياره

باختياره على نية الاقامة مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده
ولا يخرج رجلا استفهام انكاري يكسب المعدوم وللكشميهني
المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على
نوائب الحق فلم يكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم
اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر فاطلق التكذيب واراد
لازمه لان كل من كذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة
مر ابا بكر فليعبد عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض
الى شيء وليبعد من جاء اليه فليعبد ربه في داره فليصل
فيها وليقرا ولا يؤذينا بذلك الذي يقروه
ويتعبد به ولا يستعلن به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن
بكسر التاء بذلك نساءنا وابناءنا فقال ذلك القول الذي
قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على
ما شرطوا عليه يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته
ولا يقرا في غير داره قال الحافظ ابن حجر ولم يقع لي قدر زمان
المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك ثم بدا لابي بكر اي ظهر له
راي غير الراي الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء
والمد اي امامها وكان يصلي فيه ويقرا القران كله او بعضه
فينقذف بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة
فذال معجمة مكسورة بعدها فاء كذا للمروزي والمستملي وعند
غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية بدل النون
وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل اي يتدافعون
على ابي بكر فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى
فينقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط
بعضهم على بعض فيكاد ينكسر قال الخطابي وهو المحفوظ
وللكشميهني كما في الفتح وعزاها في اليونانية للجرجاني فينقصف

بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط عليه منا المشركين
وابناءهم وهم يحبونه منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاءا
بتشديد الكاف كثير البكاء لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرا القران
اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او شرطية والجزاء مقدر اي اذا قرا
القران لا يملك عينيه وانتزع ذلك اي اخاف ما فعل ابو بكر
من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين على نسائهم وابنائهم
ان يميلوا الى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن
الدغنة فقدم عليهم اي على اشراف قريش من المشركين وابي ذر
عن الكشميهني عليه اي على ابي بكر فقالوا اي كفار قريش انا كنا اجرنا
بهمزة مضمومة فجيم مفتوحة فراء مهملة ابا بكر بسبب جوارك وللقابسي اجرنا بالزاي اي اجبنا قال في الفتح
والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك حتى بنى مسجدا
بفناء داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد خشينا ان يفتن
نساءنا وابناءنا بفتح الفوقية وكسر الفوقية ونصب التالي على المفعولية
ولغير ابي ذر يفتنن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالتالي
رفع فانهه بهمزة وصل عن ذلك فانه احب ان يفتصر عليه
يعبد ربه في داره فعل فان ابى امتنع الا ان يعلن بذلك فسله
بفتح السين وسكون اللام من غير همز ان يرد اليك ذمتك اي
امانتك له فانا كرهنا ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة
وكسر الفاء ربما عبي من الاخفار اي ينقض عهدك ولسنا مقرين
ولابي ذر بمقرين لابي بكر لا استعلان هو فاعل نسائنا وابنائنا
قالت عائشة بالسند السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال
له قد علمت الذي عاقدت لك عليه بتا المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك
الذي عاقدت لك عليه واما ان ترجع الي بتشديد الياء فتخفر
عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر ثالثه

في رجل

في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك واحتمي
بجوار الله عز وجل اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة
جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء
المهملة وتشديد الراء حجارة سود نخرة تخر من قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان
هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين بها وتجهز
ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة
على مهلك ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يؤذن لي
في الهجرة فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بالاذن بابي انت زاد
الكشميهني وامي قال عليه الصلاة والسلام نعم ارجوه فحبس
ابو بكر نفسه عن الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية
راحلة من الابل القوي على السير وحمل الراء ثقل كانتا عنده ورقا
السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال الزهري وهو الخبط
بفتح الخاء المعجمة والمزحدقما يخبط بالعصي فيسقط من ورق
الشجر اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال
عروة ابن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما
جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة اول الزوال عند شدة الحر قال قائل
قال في المقدمة يحتمل ان يكون بعامر بن فهيرة مقال ابي بكر وجئ
الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر لابي بكر هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن
ياتينا فيها فقال ابو بكر فداء بكسر الفاء وبالمهملة وله في رواية عن الكشميهني

والمستملي فدا بالقصر من غير همز له بابي وامي والله ما جاء به في
هذه الساعة الا امر حدث قالت عائشة فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن
في الدخول فاذن له ابو بكر فدخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابي بكر اخرج من عندي بهمزة قطع مفتوحة وكسر الرا فقال ابو بكر انما
هم اهلك يريد عائشة وامها بابي انت يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام فاني ولابي ذر عن الكشميهني فانه
قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى المدينة
فقال ابو بكر اريد الصحبة وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي
نعم بابي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ بابي انت
يا رسول الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لا اخذ الا بالثمن وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة
وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني قشير وعند ابن
اسحاق انها الجدعا قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز
بالحا المهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني احب بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها
ما يحتاج اليه في السفر ونحوه ووضعنا لهما سفرة اي زادا
في جراب بكسر الجيم وعن الواقدي انه كانت في السفرة
شاة مطبوخة فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون
ما يشد به الوسط فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات
النطاقين بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني النطاقين بالتثنية والمحفوظ
انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد وشدت فم القربة
بالاخر فسميت ذات النطاقين قالت عائشة ثم لحق بكسر الحا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور
بالمثلثة المفتوحة وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فمكثا

بفتحات

بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم الاثنين يبيت في الغار
عندهما عبد الله بن ابي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف بفتح المثلثة
وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فا حاذق لقن بلام مفتوحة
وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم اليا وسكون
الدال ولابي ذر فيدلج بتشديد الدال بعدها جيم يخرج من عندهما
بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت بها لشدة رجوعه بغلس فلا يسمع امرا
يكادان به بضم التحتية وفوقية بعد الكاف يفتعلان من الكيد
مبني للمفعول اي يطلب لهما ما فيه المكروه ولابي ذر عن الكشميهني
يكادان بحذف الفوقية الا وعاه حفظه حتى ياتيهما بخبر ذلك
حين يختلط الظلام ويرعى اي يحفظ عليهما عامر بن فهيرة
بضم الفا مصغرا مولى ابي بكر الصديق منحة بكسر الميم
وسكون النون وفتح المهملة شاة تحلب انا بالغداة وانا بالعشي
من غنم كانت لابي بكر فيريحها اي الشاة او الغنم عليهما حين
يذهب ساعة من العشا كل ليلة فيحلبان ويشربان فيبيتان
في رسل بكسر الرا وسكون المهملة وهو لبن منحتهما الطري ورضيفهما
بفتح الرا وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففا مكسورة
مجرور على المضاف اليه ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن وهو
الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته وثقله حتى
ينعق بهما بفتح اوله وكسر ثالثه المهمل اي يصيح بالغنم ويزجرها
ولابي ذر بهما بالتثنية اي يسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق
رضي الله عنه صوته اذا زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس
وهو الظلام اخر الليل وسقط ابن فهيرة لابي ذر يفعل ذلك في
كل ليلة من الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند ابن عائذ
من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن
له واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا وهو

عبد الله بن أريقط بالقاف والطا مصغرا من بني الديل
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي الرجل
الذي استؤجر من بني عدي اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناة
من بني كنانة وقيل من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما الى
الطريق خريتا بكسر الخا المعجمة والرا المشددة بعدها
تحتية ساكنة ففوقية ونصبها صفة لرجلا قال الزهري
والخريت هو الماهر بالهداية حال كونه قد غمس بغين
معجمة فسين مهملة مفتوحات حلفا بكسر الحا المهملة
وبعد اللام الساكنة فا في ال العاص بن وايل السهمي
بفتح السين المهملة وسكون الها يعني انه حليف لهم واخذ
بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايديهم في دم
او خلوق او شي يكون فيه تلوين فيكون ذلك تاكيدا للحلف
وهو اي الرجل الذي استاجره على دين كفار قريش فامناه
بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي ايتمناه فدفعا اليه
راحلتيهما ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فاتاهما براحلتيهما
صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل عبد الله
ابن اريقط فاخذ بهم طريق السواحل بالسين والحا المهملتين
بينهما واو فالف اسفل من عسفان قال ابن شهاب الزهري
بالسند المذكور واخبرني بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي
بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم وتشديد التحتية
وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين
المعجمة بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لابي ذر وابن مالك
كذا في الفرع كاصله وقال في فتح الباري وتبعه العيني
قوله ابن اخي سراقة ابن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي
سراقة بن مالك مالك بن جعشم ان اباه مالك اخبره انه

سمع

عبد بن صح

سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده يقول جانا رسول كفار قريش
بالافراد في رسول في الفرع وفي اليونانية رسل بضم الرا والسين
بلفظ الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ابي بكر دية ماية ناقة
كل واحد منهما من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما بالميم انا
جالس في مجلس من مجالس قوم بني مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اذا قبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال يا
يا سراقة اني قد رايت آنفا بمد الهمزة وكسر النون الان اسودة
بكسر الواو وبعد المهملة الساكنة اشخاصا بالساحل اراها
بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت انهم هم
فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا لم اعرف اسمهما
انطلقوا بفتح اللام باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون
ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت منزلي فامرت
جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها ان تخرج بفرسي وزاد موسى
ابن عقبة ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت
بها فخرج الذي اكره لا نصرة وكنت ارجوا ان ارده واخذ الماية
ناقة وهي من ورا اكمة رابية مرتفعة فتحبسها علي بتشديد
التحتية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بالمهملات
بزجه الارض بضم الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديد
الذي في اسفل الرمح اي امكنت اسفله ولابي ذر عن الكشميهني
فخططت بالخا المعجمة اي خفضت اعلاه بزجه على الارض
فخطها من غير قصد لخطها لكيلا يظهر الرمح ان امسكت رجه
ونصبه وخفضت عاليه ليلا يظهر بريقه لمن بعد منه فيدريه
وينكشف امره لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة
حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها ولابي ذر بتشديد
الفا اسرعت بها المسير تقرب بتشديد الرا مفتوحة

او مكسورة بي فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي وهو التقريب
ان ترفع يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت
بالفا والمثلثة ولابي ذر وعثرت بي فرسي فخررت بالخا المعجمة
سقطت عنها عن فرسي فقمت فاهويت يدي اي
بسطتها الى كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الازلام
جمع زلم بفتح الزاي واللام اقلام كانوا يكتبون على بعضها نعم وعلى
بعضها لا وكانوا اذا ارادوا امرا استقسموا بها فاذا خرج
السهم الذي عليه نعم خرجوا واذا خرج الاخر لم يخرجوا ومعنى
الاستقسام معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت بالفا
ولابي ذر واستقسمت بالواو بها اضرهم ام لا طلبت معرفة
النفع والضر بالازلام اي التفاول فخرج الذي اكره لا تضرهم
فركبت فرسي وعصيت الازلام الواو للحال اي فلم التفت
الى ما خرج من الذي اكره تقرب بي فرسي حتى اذا سمعت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر
الالتفات ساخت بالسين المهملة والخا المعجمة
اي غاصت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين
وزاد الطبراني عن اسما بنت ابي بكر لمنخريها فخررت عنها ثم زجرتها
على القيام فنهضت فلم تكد تخرج يديها بضم اوله من اخرج
من الارض فلما استوت قايمة اذا لا يزيد بها عثان بالعين
المهملة المضمومة فمثلثة مفتوحة وبعد الالف نون
دخان من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لا تزيد بها مقدما
ولابي ذر عن الكشميهني غبار بالمعجمة والموحدة اخره راء ساطع
منتشر في السما مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره
لا تضره فناديتهم بالامان وعند ابن اسحاق فناديت القوم
انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا ياتيكم
مني

مني شي تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم فوقع في نفسي
حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قريشا قد جعلوا فيك الدية
يدفعونها لمن يقتلك او ياسرك واخبرتهم اخبار ما يريد
الناس قريش بهم من الحرص على الظفر بهم وغير ذلك وعرضت
عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني لم ينقصا ذا النبي صلى الله عليه
وسلم وابو بكر شيا ولم يسالاني شيا مما معي الا ان قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة
بعدها فا امر من الاخفا قال سراقة فسالته عليه الصلاة
والسلام ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم فامر عليه
الصلاة والسلام عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من اديم
بكسر الدال المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال
وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحاق فاخذته فجعلته
في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
معه الى جهة مقصده قال ابن شهاب الزهري بالسند
السابق فاخبرني عروة بالافراد ابن الزبير بن العوام ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين
كانوا تجارا بكسر التا وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين
راجعين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر ثياب بيض وقول الدمياطي ان الذي كسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر انما هو ابو طلحة بن عبيد الله وكان
جائيا من الشام في عير متمسكا في ذلك بان اهل السير لم
يذكروا ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريق الهجرة
وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى
الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لا سيما والرواية التي فيها

طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة والذي
في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عن ابيه وعند
ابن ابي شيبة من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي
الاسود فيتعين تصحيح القولين وح يكون كل من الزبير وطلحة
كساهما وسمع المسلمون بالمدينة بخروج ولابي ذر بمخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون بسكون المعجمة
يخرجون كل غداة الى الحرة بالحا المهملة المفتوحة وتشديد
الرا فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا
يوما بعد ما اطالوا انتظارهم له عليه الصلاة والسلام فلما
آووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة وفتح الفا اي طلع رجل من يهود لم
يسم على اطم بضم الهمزة والطا حصن من آطامهم لامر
ينظر اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة برسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حال كونهم مبيضين بفتح
الموحدة والتحتية المشددة بعدها ضاد معجمة عليهما
الثياب البيض قال السفاقسي ويحتمل ان يريد مستعجلين
قال ابن فارس يقال بايض اي استعجل ويدل عليه قوله
يزول بهم السراب المرئي في شدة الحر كانه ما حتى اذا جيته
لم تجده شيا كما قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه بان
قال باعلى صوته يا معاشر العرب بالف بعد العين ولابي ذر معشر
بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد
الدال المهملة اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تنتظرون
السعادة بمجيئه فثار المسلمون بالمثلثة الى السلاح
فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض التي عليها
الحجارة السود فعدل بهم بتخفيف الدال ذات اليمين حتى
نزل بهم في بني عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم اي

ابن

ابن مالك بن الاوس ومنازلهم بقبا وذلك في رواية وفي رواية
وكان يوم الاثنين من شهر ربيع الاول اوله او ليلتين خلتا
منه او لاثنتا عشرة ليلة خلت منه او ثلاث عشر منه فقام
ابو بكر للناس يتلقاهم وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامتا فطفق من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه يظنه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل
ابو بكر حتى ظلل عليه صلى الله عليه وسلم بردايه فعرف
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند موسى
ابن عقبة فطفق من جا من الانصار ممن لم يكن يراه يحسبه
ابا بكر اذ اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشي يظله فلبث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة
واسس المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد قبا
وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بقبا
ثم ركب راحلته من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم
ابن عوف فسار يمشي معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني
مع الناس حتى بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله
عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى استناخت
عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال
من المسلمين وكان موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح
الموحدة بينهما را ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير
وسهل ابن رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد
بفتح الحا المهملة وسكون الجيم ولابي ذر سعد ابن زرارة وكان
وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار واما اخوة
سعد فتاخر اسلامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقبل منهما هبة حتى ابتاعه منهما حتى استراه وبنى
مسجدا له فابى الى اخره وفي رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا وطفق
بكسر الفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح
اللام وكسر الباء الموحدة الطوب النبي في بنائه ويقول
وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم
مخففة ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة اي هذا المحمول من
اللبن ابر عند الله واطهر عندنا لا حمال بكسر الحاء
ولابي ذر لاحمال خيبر التي يحمل منها من التمر والزبيب
وكفها والذي يتغبط به حاملوه قال القاضي عياض
وقد رواه المستملي جاد بالجيم المفتوحة قال وله وجه والاول
اظهر هذا ابر ربنا واطهر ذخرا عند الله واكرم نوابا واد وم
نفعا يا ربنا واطهر بالطاء المهملة اي اشد طهارة من حال
خيبر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار
والمهاجره بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة والسلام
بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة
قال ابن شهاب الزهري ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت
ولابي ذر عن هذه الابيات اي السابقة قال في التنقيح
قد اشكل على الزهري ذلك من وجهين احدهما انه رجز
وليس بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما
انه ليس بموزون انتهى وتعقبه في المصابيح بانه بين
الوجهين تناف لان الاول يقتضي تسليم كونه الكلام موزونا

ضرورة

ضرورة ان جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلنا هو شعر
ام لا والثاني مصرح بنفي الوزن ولقايل ان يمنع كون الرجز غير
شعر وكون قايله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين سلمنا
ان الرجز ليس شعرا لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحمال لاحمال خيبر
هذا ابر ربنا واطهر من بحر الرجز وانما هو من مشطور السريع
دخله الكشف والخبن واما قوله وليس بموزون فانما يتم في قوله
الاجر اجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجره اه والممنوع
عليه عليه الصلاة والسلام انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث
اخرجه في مواضع مختصرا وبتمامه هنا فقط وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبة لجده
واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر
ابن الزبير عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما وعنه انهما
صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ايهما حين
اراد المدينة في الهجرة فقلت لاب ابي بكر رضي الله عنه ما اجد
شيا اربطه به بكسر الموحدة اني الظرف او واسيا السفرة
منه على تقدير حذف مضاف الانطاق بكسر القاف وتخفيف
التحتية قال ابو بكر رضي الله عنه فشقيه باثنين فتفعلت
عامر بي من الشق فسميت بضم السين المهملة وكسر الميم المشددة
ذات النطاقين وقد مر هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو
في كتاب الجهاد وقال ابن عباس رضي الله عنهما استاء
ذات النطاق بالافراد وهذا وصله في سورة براءة وهو ثابت
هنا لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن السبيعي انه

قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال لما اقبل النبي
صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة بن مالك بن
مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني
اسلم بعد الطايف فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخا
المعجمة غاصت به فرسه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله لي
ولا اضرك ولابي ذر اضربك بزيادة حرف الجر قبل الكاف فدعا
له عليه الصلاة والسلام قال فعطش رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمر براع قال ولابي ذر فقال ابو بكر رضي الله عنه زاد في
اللفظة فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت
لمن انت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في
غنمك من لبن فقال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته
ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدحا فحلبت اليه ثنية
بضم الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته عليه الصلاة
والسلام فشرب منه حتى رضيت وبه قال حدثني بالافراد
زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن ابي
اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها انها حملت بعبد الله
ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه بمكة قالت فخرجت
من مكة مهاجرة الى المدينة وانا متم بضم الميم الاولى وكسر
الفوقية وتشديد الميم اي والحال اني قد اتممت مدة الحمل
الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقبا
بالصرف فولدته بقبا ثم اتيت به بعبد الله للنبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فوضعته بسكون العين ولابي ذر فوضعه
عليه الصلاة والسلام في حجره بفتح الحا المهملة ثم دعا بتمرة
فمضغها ثم تفل بالفوقية والفا اي من ريقه في فيه

سقطت الجلالة في بعض الرو

في في عبد الله

في في عبد الله وكان اول شي دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حنكه بحا مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات بتمرة
بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها حنكه
ثم دعا له وبرك عليه بفتح الموحدة والرا المشددة بان قال
له بارك الله فيك اللهم بارك فيه وكان عبد الله اول مولود ولد
في الاسلام يعني بالمدينة من المهاجرين وفي بعض النسخ وهذا
الحديث اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستيذان تابعه
اي تابع زكريا ابن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم واللام
بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر قاضي الموصل
عن هشام عن ابيه عروة رضي الله عنه عن اسما رضي الله عنها انها
هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند الاسماعيلي مما وصله
وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وفي اخره وسماه عبد الله وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد عن ابي اسامة حماد عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام
من المهاجرين بالمدينة عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها
به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم تمرة فلاكها
مضغها عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها في فيه في فم عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه فاول ما دخل بطنه ريق النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري
قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن
مالك رضي الله عنه قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف
ابا بكر رضي الله عنه خلفه على الراحلة التي هو عليها

غير الاولى

وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكريمة يعرف لتردده
اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر والنبي صلى الله عليه وسلم شاب ليس
في لحيته الشريفة شيب وكان اسن من الصديق رضي الله عنه لا يعرف
لعدم تردده اليهم قال فيلقى الرجل ابا بكر رضي الله عنه في الانتقال
من بني عمرو فيقول له يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك فيقول
له هذا الرجل يهديني ولابي ذر الذي السبيل قال فيحسب الحاسب
انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر رضي الله عنه سبيل الخير
فالتفت ابو بكر رضي الله عنه فاذا هو بفارس هو سراقة
قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس
ولابي ذر فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم بحاءين مهملتين وميمين
اي تصوت وذكر في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث
في قوله قامت باعتبار ما في نفس الامر انها كانت انثى قاله ابن
حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس
تقع على الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث
باعتبار انها كانت في نفس الامر انثى فقال سراقة يا نبي الله
مرني بم بغير ميم الف ولابي ذر بما شئت فقال عليه الصلاة
والسلام له فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب
هو كقوله لا تدن من الاسد يهلكك وهو ظاهر على مذهب
الكسائي اي لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا
للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه يقدر الشرط ايجابا
في قوة ان دنوت من الاسد تهلك قال فكان سراقة اول
النهار جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له
بفتح الميم وسكون السين المهملة اي يدفع عنه الاذى بمثابة
السلاح فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة

قال في العمدة هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي اي لان صح

بفتح

بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فاقام بقبا المدة التي اقامها وبنى
بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار
فطوى في هذا الحديث اقامته عليه الصلاة والسلام بقبا فجاؤا
الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله تعالى عنه وثبت
قوله وابي بكر لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال
كونكما امنين حال كونكما مطاعين بفتح النون والعين
بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرهما بلفظ الجمع وكشط
فوقهما والاول اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة
والفاء المشددة اي احدقوا اي الانصار دونهما بالسلاح
فقيل بالمدينة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم مرتين فاشرفوا
ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرة
واحدة كما في الفرع والذي في اليونانية والناصرية جاء نبي الله
مرتين فاقبل عليه الصلاة والسلام يسير حتى نزل بجانب
دار ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه فانه عليه الصلاة
والسلام ليحدث اهله اذ سمع به عبد الله بن سلام بتخفيف لام
ابن سلام الاسرائيلي من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو
اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء المعجمة والفاء يجتني
لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة استعجل ان يضع
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ان يضم الذي يخترف لهم لاهله
فيها اي في النخل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي والحال
ان الثمرة التي اجتناها معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم
في الترمذي انه اول ما سمع من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام
واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام
تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال نبي الله ولابي ذر رسول

مرتين

الله

صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والدة عبد المطلب
سلمى بنت عمرو من بني مالك ابن النجار اقرب فقال ابو ايوب
الانصاري رضي الله عنه انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي
قال عليه الصلاة والسلام له فانطلق فهيئ لنا دارك فهيئ بسكون
الهاء في الفرع والذي في اليونانية بفتح الهاء وتشديد التحتية
بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف
اي مكانا نقيل فيه والمقيل النوم نصف النهار وقال
الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار معها
نوم او لا قال بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها
قال ابو ايوب رضي الله عنه قوما على بركة الله تعالى فلما اتى
النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه
جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم زاد
في رواية حميد الاتية ان شاء الله تعالى قبل المغازي فقال اني
اسالك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما
اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى
امه فذكر له جواب مسايله فقال اشهد انك رسول الله وانك
قد جئت بحق وقد علمت يهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم
وابن اعلمهم فادعهم فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت
فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في بتشديد التحتية
فيهما فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه
عليه الصلاة والسلام بعد ان خبا لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله
الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا واني جئتكم
بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا منكرين ذلك ما نعلمه
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال

عليه

عليه الصلاة والسلام فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذلك سيدنا
وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال عليه الصلاة والسلام لهم افرايتم
ان اسلم قالوا حاشى ولابي ذر حاش لله ما كان ليسلم بضم التحتية وكسر
اللام قال افرايتم ان اسلم قالوا حاش لله ما كان ليسلم كررت
ثلاثا قال عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج
فقال يا معاشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو
انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه جاء بحق ولابي ذر عن الكشميهني وانه جاء بالحق فقالوا له
كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرا ابن عمر
ابن حفص بن عاصم بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن نافع
مولى ابن عمر رضي الله عنهما يعني عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب
ولابي ذر عن نافع عن عمر بن الخطاب فاسقط يعني عن ابن عمر
وفيها انقطاع لان نافعا لم يدرك عمر رضي الله عنه رضي الله عنه
انه قال كان عمر رضي الله عنه فرض عين للمهاجرين الاولين
من بيت المال اربعة الاف في اربعة اي اربعة الاف في اربعة
الاف او اربعة الاف في اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة
الاف وخمسماية فضل فقيل له لعمر رضي الله عنه هو اي ابن
عمر من المهاجرين فلم نقصته من اربعة الاف خمسماية فقال
عمر رضي الله عنه انما هاجر به ابواه وكان عمره ح احدى
عشرة سنة واشهر يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان ابن عيينة
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق

قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم

ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى المشددة ابن الارت
التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبه قال ح وحدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش سليمان انه قال سمعت
ابا وائل شقيق ابن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه
قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتغاء وجه الله فوقع اجرنا على الله
فمنا من مضى مات لم ياكل من اجره من المغانم شيئا منهم
مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم احد وقعة
فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه لتصرها فاذا بالفاوله بي ذرواذا غطينا
رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نغطي راسه بها بفتح العين المعجمة وتشديد الطاء مكسورة
في الفرع وفي اصله بسكون الغين وكسر الطاء مخففة
ونجعل على رجليه من اذخر بالذال والخاء المعجمتين نبت
حجازي طيب الرايحة ومنا من اينعت بالتحتية والنون
ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال مضبوطا
عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح يجتنيها وهذا الحديث
سبق في الجنائز وعن قريب وبه قال حدثنا يحيى بن بكر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة البرذكي بالذال البلخي قال
حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين قال حدثنا عوف
بفتح العين الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح
الراء المشددة انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر ابن ابي موسى عبد الله الاشعري

قال

قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما هل تدري
ما قال ابي عمك لا بيك ابي موسى قال قلت لا ادري قال
فان ابي قال لا بيك يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله
معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم لنا
وان كل عمل عملناه بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعد هذه
نجونا منه بالجيم وسكون الواو وكفافا راسا براس قال عمر رضي
الله عنه هضما لنفسه ولما راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير
في كل خير يعمله فقال وله ابي ذر قال ابي الصواب ما في
رواية النسفي فقال ابوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه
ان اباه ابا موسى قال لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على
ايدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك فقال ابن عمر لكني
والذي نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد بفتحات
سلم لنا وان كل شيء عملناه سقط ضمير المنصوب لابي ذر
بعد نجونا منه كفافا راسا براس قال ابو بردة فقلت
لابن عمر ان اباك عمر والله خير من ابي موسى لابن
مقام الحق او افضل من مقام الرجاء وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزاز بالمعجمتين قال المولف
او بلغني عنه عن محمد ابن صباح عباد بن الوليد الغبري
بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة وقد روى المولف عن محمد
ابن صباح في الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال حدثنا
اسماعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي
عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي
الله عنهما اذا قيل له انه هاجر قبل ابيه يغضب لما فيه

من رفعته على ابيه وتنافسه قال ابن عمر رضي الله عنهما وقد قدمت
انا وابي عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة قال
في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه قايلا نايما في القيلولة
فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه اليه صلى الله
عليه وسلم وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ
عليه الصلاة والسلام من نومه فاتيته عليه الصلاة والسلام
فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته انه قد
استيقظ فانطلقنا اليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا
نهرول هرولة حتى دخل عمر رضي الله عنه عليه فبايعه
ثم بايعته ثانيا وزعم الداوودي ان هذه البيعة كانت
عند قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد
لان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد
عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد
فلم يجزه فيحتمل ان يكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكره
ابن عمر رضي الله عنهما ليبين سبب وهم من قال انه ممن هاجر
قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم
ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه في الفتح
عن الداوودي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن
عثمان الازدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم
الشين المعجمة وفتح الرا اخره مهملة ومسلمة بميم مفتوحة
ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي
انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه يحدث قال
ابتاع ابو بكر رضي الله تعالى عنه من عازب هو ابو البرا
المذكور رحلا بسكون الحا المهملة قال البرا فحملته معه

اي

اي فحملت الرحل مع ابي بكر رضي الله عنه قال فسأله عازب عن
مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة
علينا بالرصد بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث
ليال فحثثنا بحا مهملة فمثلثتين فنون وفي نسخة فاحتثثنا
بزيادة فوقية بعد الحا افتعلنا من الحث وفي اخرى فاحيينا
بتحتيتين بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحيا ضد النوم
ليلتنا ويومنا حتى قام قايم الظهيرة نصف النهار حتى
حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة اي ظهرت لابصارنا فاتيناها
ولها شي من ظل قال ابو بكر رضي الله تعالى عنه ففرشت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قروة من جلد معي ثم اضطجع
عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت انفض ما حوله من
الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة
وفتح النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمة بفوقية
بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي اردنا منها من الظل
فسألته لمن انت يا غلام فقال انا لفلان فقلت له هل في
غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب اي اأذن لك
ان تحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم فاخذ شاة
من غنمه فقلت له انفض الضرع من الاوساخ قال فحلب
كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من
لبن قدر ملي القدح ومعي اداوة بكسر الهمزة وعا من جلد
من ما عليها ولابي ذر وعليها خرقة قد روأتها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم برا مفتوحة فواو مشددة مفتوحة
فهمزة ساكنة ففوقية فها اي تأنيت بها حتى صلحت تقول
تقول روات الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية
الصواب ترك الهمزة اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها

يقال رَوَيْتُ البعيرَ مخفف الواو اذا شددت عليه الرَّوا بكسر
الرا وقال الازهري الروا الحبل الذي يُرْوَى به على البعير
اي يشد به المتاع عليه وقال الكرماني رواتها جعلت فيها
الما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت على اللبن من الاداوة
حتى برد اسفله بفتح الموحدة والرا ثم اتيت به النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت له اشرب يا رسول الله فشرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت اي طابت نفسي بكثرة
شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطا واللام بعدها موحدة
في اثرنا بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في اثرنا بفتحهما
قال البرا فدخلت مع ابي بكر رضي الله تعالى عنه على
اهله فاذا عايشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة بالرفع
ولابي ذر مضطجعة بالنصب قد اصابتها حمى فرايت اباها
اتاها فقبل ولابي ذر يقبل خدها بلفظ المضارع وقال
لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث قد مر في علامات
النبوة باتم لكن بدون هذه الزيادة ان لم يذكرها البخاري
الا هنا وكان دخول البرا على عايشة قبل رضي الله عنها قبل الحجاب
اتفاقا وسنه دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحا المهملة وسكون
الميم وبعد التحتية المفتوحة را الحمصي قال حدثنا ابراهيم
ابن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح اللام
شمر بن يقظان العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح
الواو والسين المهملة المشددة اخره جيم البصري سكن الشام
حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس في اصحابه المهاجرين
اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطا

مهملة

مهملة قد خالط شعره الاسود بياض غير بفتح الرا ولابي ذر غير
ابي بكر بضمها فغلفها بفتح الغين المعجمة واللام والفا وعلى
اللام في الفرع واصله خف واصله الرواة لحضرة امام النحاة ابي
عبد الله بن مالك الطائي وصرح به البرماوي فقال بتخفيف
اللام وسبقه اليه الزركشي في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان
القاضي عياض رحمه الله قال ان الرواية بتشديدها ثم حكى
عن ابن قتيبة انه قال غلف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد
قال فاعرض الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة
وضمير النصب في قوله فغلفها عايد الى لحيته لتقدم الدال عليها
وهو قوله ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها
وسترها بالحنا بكسر الحا المهملة وتشديد النون ممدودة والكتم
بفتح الكاف والفوقية المخففة وحكى عن ابن عبيد تشديدها
ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلى
خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال ابن دحيم
بضم الدال وفتح الحا المهملتين عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ
فيما وصله الاسماعيلي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم
الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
ابو عبيد بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف
التحتية الاولى وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن
عقبة بن وساج بالسين المهملة والجيم قال حدثني بالتوحيد
انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا عليه ابو بكر رضي الله عنه
وقد خالط سواد شعر لحيته بياض فغلفها بالحنا والكتم حتى
قنا لونها بقاف فنون فهمزة مفتوحات اشتدت حمرتها
حتى ضربت الى السواد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي

مولاهم المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها ان اباها ابا بكر رضي الله عنه تزوج امراة من بني كلب
الى ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
يقال لها للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ولم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمها فلما هاجر ابو بكر
رضي الله عنه الى المدينة طلقها فتزوجها ابن عمها ابو بكر شداد
ابن الاسود بن عبد شمس بن مالك ابن جعونة ويقال له ابن
شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة
وهو هذا الشاعر الذي قال هذه القصيدة التي كان
رثا بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاهم النبي صلى
الله عليه وسلم بالقليب وماذا بالقليب البير الذي لم تطو قليب
بدر بدل من قليب الاول من الشيزى بكسر الشين المعجمة
وسكون التحتية وفتح الزاي مقصور شجر يعمل منه الجفان
اي وماذا بقليب بدر من اصحاب الجفان والقصاع المعمولة
من الشيزى للثريد حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي
وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح السين المهملة
والنون اي بلحوم سنام الابل فهو على حذف مضاف وقيل كانوا
يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس وماذا بالقليب
قليب بدر من القينات بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب
القينات والشرب الكرام بفتح السين المعجمة وسكون الراء
الندامى والواحد شارب كصحب وصاحب تحيي بالسلامة
بالتحتية او دعا بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحيين
تحيينا السلامة ام بكر وهل بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فهل

قائلها ابو بكر الصديق رضي الله عنه اه على المعتمد اه

تحيينا

لي

لي بعد هلاك قومي من سلام من تحية او من سلامة وهو يقوي
ان المراد من السلام الدعا بالسلامة او الاخبار بها يحدثنا الرسول
صلى الله عليه وسلم بان سنحيا بعد الموت وكيف حياة اصدا بفتح الهمزة
وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدود جمع صدى ذكر البوم
وهام بفتح الواو والهاء والف فميم جمع هامة بتخفيف الميم على المشهور
وكانت العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره
تصير هامة فتزقزق عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم
قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت
وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدا وهذا تفسير اكثر العلما
فهو عطف تفسيري وقيل الصدا الطاير الذي يطير بالليل والهامة
جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر انكار
البعث بهذا الكلام فانه يقول اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف
يصير مرة اخرى انسانا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا همام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني
عن انس عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الغار بجبل ثور فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم
كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا بصره رانا
اي اماله الى تحت قال عليه الصلاة والسلام اسكت يا ابا بكر نحن
اثنان الله ثالثهما في تعاونهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث
سبق في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي قال حدثنا وفي نسخة
حدثني الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عطا بن يزيد
الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا ابو سعيد بكسر العين الخدري
رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن

الهجرة ايان يبايعه على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين
وجب عليهم الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك
ان الهجرة شانها اي القيام بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها
فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها الواجبة قال
نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها لغيرك يحلب منها قال نعم
قال فتحلبها للماكين يوم ورودها بضم الواو والواو على المالئة
ارفق لها وله بي ذرورد ها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو
بعدها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار بكسر الموحدة وبالمهملة
اي من وراء القرى والمدن فلا يتال ان تقيم في بلدك ولو كنت
في اقصى بلاد الاسلام فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر
الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك شيا اذا ادى الحقوق
التي عليك وهذا الحديث قد سبق في باب زكاة الابل من الزكاة
باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قباء يوم الاثنين اول
ربيع الاول وقيل في ثامنه و مقدم اكثر اصحابه المدينة قبله
وبه قال حدثنا الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا اي اخبرنا قال
انبانا اي اخبرنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع
البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا بالمدينة من المهاجرين
مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين
اخو مؤحدة وعمير بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وتزله على خبيب بن
عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
امره بالهجرة والاقامة وتعليم من اسلم من اهل المدينة وابن
ام مكتوم عمرو العامري بعد مصعب ثم قدم علينا عمار بن ياسر
بالتحتية والسين المهملة بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر

الحبشة

الحبشة ام لا فان يكن فهو من هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله
عنهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما
انه قال اول من قدم علينا من المهاجرين المدينة مصعب ابن
عمير وبعده ابن ام مكتوم عمرو المؤذن واسم امه عاتكة وكانا
يقرئان الناس القرآن بالتثنية فيهما ولابي ذر وكانا يقرئون
الناس بلفظ الجمع فيهما بعد ذكره الاثنين فقدم بلال المؤذن
ابن رباح وامد حامد مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسعد
بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة
وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي منهم ابن اسحاق فيما
قرات في عيون الاثر زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله بن سراقة
ابن المعتمر بن انس بن اداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
ابن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وسعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله السهمي حليف لهم
وخولي بنا ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن
زهير وبني البكير اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا
حلفا وهم من بني سعد بن ليث وعياش بن ابي ربيعة وتزل
هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن عبد المنذر بن زهير في بني
عمرو بن عوف بقباء وقال في الفتح فلعل بقية العشرين كانوا ممن
اتباعهم وزاد ابن عايذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن
الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه الحاكم ورجحه فاراد

اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم ابو كبشة فانتصب علي اثرهم فالنصب علي اثرهم انخفض
برسول الله صلي الله عليه وسلم حتي جعل اكثر ما جمع امته يقلن
قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس رضي الله
عنه فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف وهن يقلن
نحن جوار من بني النجار ٭ يا حبذا محمد من جار ٭
فاقدم عليه الصلاة والسلام حتي قرات سورة سبح اسم
ربك الاعلي في سورة اخري معها من المفصل واوله بحجات
كما صححه النووي في دقايق منهاجه وعندها وجزم ابن كثير
ان سورة سبح اسم ربك الاعلي مكية كلها لحديث الباب وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة وهي بالهجرة وبضم
الواو وكسر العين اي ثم ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت
عايشة رضي الله عنها فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف
تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت عايشة
رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمي
يقول كل امرئ مصبح بفتح الموحدة المشددة في اهله والموت
ادني اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة سيور
التي علي وجهها والمعني ان المرء يصاب بالموت صباحا او مساء له
صبحك الله بالخير وقد يفجاوه الموت بغتة نهار وكان
بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اقلع بضم ثم كسر
عنه الحمي وسقط لفظ الكل لحمي لابي ذر يرفع عقيرته
بفتح العين المهملة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها
في قتية اي صوته بالبكاء ويقول الا ليت شعري هل ابيتن
ليلة بواد هو واد بمكة وهو اذخر بكسر الخاء وسكون

بتخفيف اللام صح

الذال

الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذي الرايحة الطيبة وجليل
بالجيم نبت ضعيف يحشي به خصاص البيوت وهو الثمام وهل
ارد ن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه بالهاء مجنة بفتح
الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم اسم موضع علي اميال
من مكة كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون التاكيد
الخفيفة يظهرن لي شامة بالشين المعجمة والميم المخففة
وطفيل بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية
ساكنة جبلان بقرب مكة او عينان قالت عايشة رضي الله عنها
فجيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته بقولهما فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها
فاجعلها بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك
مسكن اليهود وسميت بذلك لان سيول مصرفه جحفت الناس عن الكفار
بالامراض والهلاك والدعاء للمدينة بالصحة واظهار معجزته
صلي الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لم يشرب احد من مائها
الا حم وقد مضي الحديث في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام ابن اخي ام المؤمنين
ولابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي بن خيار بتشديد
التحتية ولابي ذر زيادة ابن الخيار اخبره قال دخلت ولابي ذر
دخل علي عثمان اي اخبره انه دخل علي عثمان وقال ليس بن شعيب
بكسر الموحدة وسكون المعجمة وشعيب مصغر ما وصله احمد
في مسنده حدثني بالافراد ابو شعيب عن الزهري انه قال حدثني
بالافراد عروة بن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار

ولابي ذر بن الخيار اخبره قال دخلت على عثمان اي بسبب اخيه
لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت
له ذلك فتشهد ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وامن
بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر ثم هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان
ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة
فلام ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته فوالله ما عصيته
وما غششته بفتح الشين الاولى وسكون الثانية حتى
توفاه الله تعالى تابعه اي تابع شعيبا اسحاق بن يحيى
الكلبي الحمصي فيما وصله ابو بكر بن شاذان فقال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان
بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك من
البحث في مناقب عثمان والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت الهجرتين
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا مالك
امام دار الهجرة قال ابن وهب واخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس
اخبره ان عبد الرحمن بن عوف رجع الى اهله وهو اي والحال انه
نازل بمنى في اخر حجة حجها عمر فوجدني في كتاب المحاربين
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ رجالا منهم

عبد الرحمن

ح و صح

عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في اخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو رايت
رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك
في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت
بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر رضي الله عنه
ثم قال اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين
يريدون ان يغصبوهم امورهم فقال عبد الرحمن فقلت
يا امير المؤمنين ان الموسم اي موسم الحج يجمع رعاع الناس
بفتح العين والراء المهملة المخففة وبعد الالف عين اخرى
اسقاط الناس وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاهم بمعجمتين واختلاط
اصواتهم باللفظ واني ارى بفتح الهمزة في ارى ان تمهل
حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وهذا هو مقصود
الترجمة من الحديث ودار السنة ولابي ذر عن الكشميهني والسلامة
بدل قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفا على تقدم
اي تصل لاهل الفقه واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي
ذر وقال عمر لاقومن في اول مقام بفتح الميم اي اول قيامه
اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه
في المغازي والاعتصام واخرجه في المحاربين مطولا وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال اخبرنا ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت
بالخاء المعجمة والجيم رضي الله عنه وثابت بالمثلثة الانصاري
المدني رضي الله عنه ان امه ام العلاء بفتح العين المهملة
محدود بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية امراة
من نسائهم اي نساء الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم

اخبرته ان عثمان بن مظعون بالظا المعجمة الجمحي طار لهم اي
وقع لهم في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار بالف الوصل
ولابي ذر بهامش الفرع واصله مصحح عليه قرعت بلا الف وقال
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغيره كذا وقع ثلاثيا والمعروف
اقرعت من الرباعي ولعله لم يقف الا على رواية ابي ذر فقد ثبت
بالالف في اصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى المهاجرين
لما دخلوا عليهم المدينة مهاجرين قالت ام العلاء فاشتكى عثمان
اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي زاد في الجنائز وغسل وجعلناه
في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت رحمة الله عليك ابا السائب منادى حذفت اداته وبالعين
المهملة وهي كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك اي
لك لقد اكرمك الله عز وجل اي اقسم بالله لقد اكرمك الله
عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف من
اين علمت ان الله عز وجل اكرمه قالت قلت لا ادري اف بك
بابي امي وامي يا رسول الله فمن يكرمه الله عز وجل اذا لم
يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال صلى الله عليه
وسلم اما هو فقد جاءه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو
له الخير وما ادري والله وانا رسول الله ما يفعل بي بضم
اوله وفتح ثالثه وكان هذا قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تاخر والدليل القطعي انه خير البرية
واكرمهم ولابي ذر ما يفعل الله عز وجل به اي بعثمان وبهذه
الرواية يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ الرواية
الاولى قالت ام العلاء فوالله لا ازكي بعده اي بعد
ابن مظعون احدا كذا في الفرع والذي في اليونانية واصله
احدا بعده بالتقديم والتاخير وزاد في الجنائز ابدا

قالت

قالت فاحزنني ذلك الذي وقع في شان ابن مظعون من
عدم الجزم له بالخير فنمت فاريت بتقديم الهمزة المضمومة
على الرا لعثمان بن مظعون سقط ابن مظعون لابي ذر عينا
من ما تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايته فقال
ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق
الحديث في باب الدخول على الميت من كتاب الجنائز وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير
ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف
على انه اسم قوم ولابي ذر غير مصروف على انه اسم بقعة للتانيث
والعلمية يوما قدمه الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لاجله تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس والخزرج وقتل
فيه خلق كثير من روسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم ولابي ذر ملوهم صورة الهمز واو
وقتلت سراتهم بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الرا
اشرافهم في اي لاجل دخولهم اي دخول من بقي من الانصار
في الاسلام فلو كان روساؤهم احياء ما انقادوا للرسول
صلى الله عليه وسلم حبا للرياسة فالجار والمجرور يتعلق بقدمه
الله عز وجل وهذا الحديث قد سبق في مناقب الانصار
رضي الله تعالى عنه وبه قال حدثني بالافراد وصحح عليه
في الفرع واصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة
العنزي الزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة

رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دخل
عليها والنبي صلى الله عليه وسلم عندها يوم فطر او اضحى بفتح الهمزة
وتنوين الحا الشك من الراوي والواو في قوله والنبي للحال
والحال ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي
جارية وضبب على النون الاخيرة من قينتان في اليونانية
وفرعها ولابي ذر عن الكشميهني قينتان تغنيان اي ينشدان
زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله صلى
الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غنا من مغنيتين مشهورتين
بما تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي مما ترامت به
الانصار ولابي ذر تعاذفت الانصار بالعين المهملة والزاي
بدل تقاذفت من عزف اللهو اي بما ضربوا عليه من المعازف
من الاشعار التي قالها الانصار يوم بعاث في هجا بعضهم
بعضا فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه مزمار الشيطان
استفهام محذوف الاداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما اتركهما
يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا
الحديث للترجمة قال العيني رحمه الله تعالى من حيث انه مطابق
للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق
قال ولم ار احدا ذكر له مطابقة كذا قال فليتامل وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد ح وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد
الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية
وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد
الوارث يحدث فقال حدثنا ابو التياح بفتح الفوقية

وفي رويه فقال صح

والتحتية

والتحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد بن حميد بضم
الحا مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال
حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه قال لما
بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا
نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام في قبا
وكان ذلك اشارة الى علوه وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو
ابن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الاوسي بن حارثة
قال انس فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بني
النجار اي جماعتهم قال فجاوا حال كونهم متقلدي سيوفهم
بالجر لاضافة متقلدي له قال وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على راحلته اي ناقته القصوى وابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه ردفه بكسر الرا وسكون الدال المهملة
والجملة اسمية حالية ولابي ذر ردفه بالرفع ولغيره بالنصب
وملا بني النجار يمشون حوله حتى نزل والقى رحله بفنا بكسر الفا دار
ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه
فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته الصلاة
ويصلي في مرابض الغنم اي ماواها ثم انه امر ببنا المسجد فارسل
الى ملا بني النجار فجاوا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني
بالمثلثة اي ساوموني حايطكم هذا اي بستانكم وفي الصلاة
بحايطكم بحرف الجر فقالوا ولابي ذر قالوا لا والله لا نطلب ثمنه
الا الى الله تعالى اي منه تعالى قال انس رضي الله تعالى
عنه فكان فيه اي في البستان ما اقول لكم كانت فيه قبور
المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخا المعجمة وفتح الرا مصحح عليها
في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبور المشركين فنبشت وبالخرب بكسر ثم فتح مصحح عليه ايضا

وهو ما امتد من جوانبها قال انس رضي الله تعالى عنه صح

شرح

فسويت وبالنخل فقطع وهو محمول على انه غير مثمر والمثمر يجوز
قطعه للحاجة قال انس رضي الله تعالى عنه فصفوا النخل قبلة
المسجد اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين
المهملة وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان
من جانبيه حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ
قال كذا في الفرع والذي في اليونانية قال قال مرتين والثانية
ساقطة لابي ذر اي قال انس رضي الله عنه جعلوا ينقلون
ذاك بغير لام ولابي ذر ذلك الصخر وهم يرتجزون
تنشيطا لنفوسهم يسهل عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يرتجز معهم وهم يقولون اللهم انه لا خير الا خير الاخرة
وسقط لفظة انه لابي ذر فانصر الانصار الاوس والخزرج ومهاجره
بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث قد سبق
في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية في كتاب الصلاة
باب حكم اقامة المهاجر بمكة بعد قضائه من حج
او عمرة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير
ابن العوام المدني قال حدثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي
عن عبد الرحمن بن حميد بضم الحاء المهملة مصغرا ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السائب
ابن يزيد ابن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعدها
راء الكندي ما سمعت في حكم سكنى مكة للمهاجر قال سمعت
العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث ليال
ترخص الاقامة فيها للمهاجر بعد طواف الصدر بفتح الصاد
المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة وجوز

قال قال صح لان قال الاولى لابي التياح والثانية لانس رضي الله عنه اهـ شربيني

بعضهم

بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج هذا
باب بالتنوين من غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني
باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث هو وقت الارخ
بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان
ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين اي غاية فرضت له فاذا قلت
كتبته في يوم كذا من شهر كذا من سنة كذا وقرئ بعد ما كتبته
بعد ذلك بسنة مثلا علم ان ما بين الكتابة وبين قراءتها
سنة وقيل هو اول مدة الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما
اشتقاقه ففيه خلاف قيل انه اعجمي فلا اشتقاق فيه وقيل
عربي واختصت العرب بانها تؤرخ بالسنة القمرية دون الشمسية
فلذا تقدم الليالي في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر
بالليل من اين ارخوا التاريخ اي من اي وقت كان ابتداؤه
وعند ابن الجوزي انه لما كثر بنو ادم ارخوا بهبوط ادم عليه
السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار الخليل ثم الى زمان
يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمن
داود ثم الى زمن سليمان ثم الى زمن عيسى عليه السلام ورواه
ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل ارخت اليهود
بخراب بيت المقدس والنصارى برفع عيسى المسيح واما
ابتداء تاريخ الاسلام فروي عن ابن شهاب الزهري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ
فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح انه
معضل والمشهور خلافه وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي انه قال ما عدوا
التاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان

وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرويا
الصالحة فيه فلا يخلوا من نزاع في تعيين سنيته ولا من وقت
وفاته لما يقع في تذكره من الاسف والتالم على فراقه ما عدوا ذلك
الا من وقت مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه من اول
المحرم لان ابتدا العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت
في اثنا ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة وكان اول هلال استهل
بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل
مبتدا وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة
فجمع الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة
فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وبالمحرم
لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه رواه الحاكم
وغيره والذي تحصل من مجموع الاثار ان الذي اشار بالمحرم
عمر وعثمان وعلي وذكر السهيلي ان الصحابة رضي الله عنهم
اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام
مطلقا فتعين انه اضيف الى شي مضمر وهو اول الزمن الذي
اعز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا
وابتدي فيه ببنا المساجد فوافق راي الصحابة رضي الله تعالى
عنهم ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله
تعالى من اول يوم انه التاريخ الاسلامي وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا
ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو ابن راشد الازدي
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين في
كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم

التثنية

التثنية لكل صلاة في الحضر والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت صلاة
السفر ركعتين ركعتين على الاولى بضم الهمزة ولابي ذر
على الاول من عدم وجوب الزايد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد
في ثلاث منها ركعتان تابعه اي تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد السابق وهذه
المتابعة وصلها الاسماعيلي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم امض بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تممها لهم ولا
تنقصها عليهم ومرثيته بفتح الميم وسكون الرا وكسر
المثلثة وفتح التحتية المخففة بعدها فوقية وبالجر عطفا
على المجرور السابق وتوجعه عليه الصلاة والسلام لمن مات
بمكة من المهاجرين وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف
والزاي والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي
الحجازي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه عن الزهري محمد بن مسلم عن عامر
ابن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه
قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر
من مرض ولابي ذر يعني من وجع بي بدل قوله من مرض
وزيادة يعني اشفيت بالفا المفتوحة بعدها تحتية ساكنة
اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي من
الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الا اناث
الا ابنة لي واحدة اسمها عايشة افاتصدق بثلثي مالي قال
عليه الصلاة والسلام لا قال قلت فاتصدق بحذف اداة
الاستفهام بشطره قال لا سقط قوله قال لا لغير ابي ذر الثلث
يكفيك يا سعد والثلث كثير بالمثلثة مبتدا وخبر

المراد به الصلاة الرباعية اهـ

انك ان تذر بالمعجمة وفتح الهمزة تترك ذريتك ولابي ذر عن الحموي
ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة بفتح اللام مخففة
فقرا يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف
الناس او يسالونهم باكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس شيخ المولف عن ابراهيم بن سعد السابق
مما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ذريتك وسقط
من قوله قال احمد الى اخره هذا لابي ذر ولست بنافق
كذا وقع هنا وصحح عليه في الفرع كاصله والقياس بمنفق
لانه من انفق وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني تنفق
وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك
الله بها بمد الهمزة اجرك حتى اللقمة تجعلها في في امراتك
قلت يا رسول الله اخلف بضم اوله وفتح اللام المشددة
وحذف همزة الاستفهام اي ااخلف بعد اصحابي بمكة
اوني الدنيا قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف
بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروي انك ان تخلف
وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي ان لن بمعنى ان الشرطية
لانه فسرها بانك ان تبنا في اجلك او ان تخلف بمكة وانما
اراد ان يخرج الكلام على الخبر بالتاويل لان لن لنفي المستقبل
محققا والمراد هنا احتماله وتوقعه فتعمل عملا صالحا
تبتغي تطلب به وجه الله عز وجل الا ازددت به
بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك تخلف بان
يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله
عز وجل على يديك من بلاد الشرك وياخذه المسلمون
من المغانم ويضر بك اخرون من المشركين الهالكين
على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفي من مرضه ولم

يقم

يقم بمكة وعاش بعد نيفا واربعين سنة وولي العراق وفتحها
الله عز وجل على يديه فاسلم على يديه خلق كثير فنفعهم الله
عز وجل به وقتل واسر من الكفار كثيرا فاستنصروا به وذلك
من جملة اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة
قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم
ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم بن
سعد لكن البايس بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة
ولم تهمز في اليونانية بل تخفض اليا فقط الذي عليه اثر البوس
وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخا
المعجمة وسكون الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الرا وكسر
المثلثة اي يتحزن ويتوجع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر
منها وقوله لكن البايس الى اخره ليس بمرفوع بل مدرج من
قول الزهري كما افادته رواية ابي داود الطيالسي لهذا
الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه فيما وصله
المولف في حجة الوداع كما بيناه قريبا وموسى بن اسماعيل
المنقري شيخ المولف ايضا فيما وصله في الدعوات عن ابراهيم
ابن سعد ان تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر الاصول
ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس
فقط كما مر واخرج الحديث المولف في الجنائز هذا باب
بالتنوين كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
مما وصله اول البيوع اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين
سعد بن الربيع الانصاري رضي الله عنه لما قدمنا المدينة
من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة بضم الجيم فحا مهملة

مفتوحة فتحتية ساكنة فغا مفتوحة وهب بن عبد الله
السوائي من صغار الصحابة رضي الله عنه آخى النبي صلى الله عليه
وسلم بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين ابي الدردا
وهذا وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من
كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة رضي الله عنه عن حميد الطويل
عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قدم عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه زاد ابو ذر المدينة فاخى النبي
صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري
رضي الله تعالى عنه زاد في البيع وكان سعد ذا غنى فعرض
عليه ان يناصفه اهله وماله وكان له زوجتان عمرة
بنت حرام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك
في اهلك ومالك دلني بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة
على السوق فدل عليه وذهب اليه فربح بفتح الراء وكسر الموحدة
شيا من اقط لبن جامد معروف وسمن فاتى به فراه النبي صلى
الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة
لطخ من صفرة من طيب او خلوق يسير فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم مهيم بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية
وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد الرحمن قال يا رسول
الله تزوجت امراة من الانصار بنت ابي الحليس انس
ابن رافع الاوسي ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت
في مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون من غير
همز اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اولم ندبا ولو بشاة اي مع القدرة ومطابقة الحديث
للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين الاولى بين المهاجرين

بعضهم

بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة واخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة
وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود رضي الله عنهما وبين
عبيدة بن الحارث وبلال رضي الله عنهما وبين مصعب بن عمير
وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبين ابي عبيدة وسالم
مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما وبين سعد بن زيد وطلحة
ابن عبيد الله رضي الله عنهما وبين علي ونفسه صلى الله عليه
وسلم ولما نزل المدينة اخى بين المهاجرين والانصار على المواساة
والحق في دار انس بن مالك رضي الله عنه فكانوا يتوارثون
بذلك دون القرابات حتى نزلت وقعة بدر واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بنا المسجد
وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة
والسلام المدينة بخمسة اشهر وقال ابن سعد اخى بين مائة منهم
خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وعند ابن
اسحاق انه قال لهم تآخوا في الله عز وجل اخوين اخوين وفيه
مشروعية التواخي في الله عز وجل بصحبة الصلحا واخوتهم
كما قال في قوت الاحيا ٢ عون كبير وتامل تاثير الصحبة
في كل شي حتى الحطب بصحبة النجار يعتق من النار
فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم
ووفائهم وعقد الاخوة واخيتك في الله عز وجل واسقطنا
الحقوق والكلفة ويقول الاخر مثله ويدعوه باحب
اسمائه ويثني عليه ويذب عنه ويدعو له ابدا في غيبته
ولا يسمع فيه ولا في مسلم سوا ولا يصادق عدوه وموت كل
على ود صاحبه ورعايته شرط لحديث ورجلان تحابا في الله

وتفرق كل

تحابا في الله عز وجل اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه وبسط
ذلك في متصنه ويكفي ما نقلته اذ هو جامع لاصوله وحديث
الباب سبق في اوائل البيوع هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه
قال حدثنا بالافراد حامد بن عمرو بن حفص البكراوي عن بشر
ابن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم
الميم وتشديد الضاد المعجمة ابن لاحق الرقاشي قال حدثنا
حميد الطويل قال حدثنا انس رضي الله تعالى عنه ان عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام يأكله اهل الجنة
فيها وما بال الولد ينزع بكسر الزاي اي الى شبه من اين
امه اي يشبههما قال عليه الصلاة والسلام اخبرني
بالمراد به بالذي سألت عنه جبريل انفا يعني هذه الساعة
قال ابن سلام ذاك اي جبريل وهو ملك اليهود من الملائكة قال
عليه الصلاة والسلام اما اول
اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب
واما اول طعام يأكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت
وهي القطعة المنتدرة المتعلقة بالكبد وهيأ منه طعاما وأمرأة
واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد بالنصب
اي جذب به اليه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل
نزعت الولد جذبته قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم انه
وانك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت
بضم الموحدة والهاء مصحح عليهما في الفرع كأصله جمع بهوت
كقضيب وقضب الذي يبهت الحق فيه فيما يفتريه عليه

ويختلقه

ويختلقه فاسألهم عني قبل ان يعلموا باسلامي ولا بي فدخل عبد الله بن سلام ميتا بيت
الخلاء فجاء اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ النبي
في الفرع كأصله قال ابي ذر اي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط ابن سلام
لابي ذر قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان اسلم عبد الله بن
سلام تسلموا قالوا أعاذه الله تعالى من ذلك فاعاد عليهم
فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا
وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي قالوا كنت أخاف
يا رسول الله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون عبد الرحمن بن
مطعم بكسر العين البناني قال باع شريك له لم يسم دراهم في
السوق نسيئة اي متأخرا من غير تقابض فقلت متجبا
سبحان الله ايصلح هذا فقال شريكي سبحان الله والله
لقد بعتها في السوق فما عابه وفي نسخة صحح عليها في الفرع
كأصله فما عابها وزاد ابو ذر عن الكشميهني علي احد فسألت
البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع
هذا البيع وفي الشركة فجاءنا البراء بن عازب فسألناه فقال
فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسألنا النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فلا بأس وما كان نسيئة
فلا يصلح والقائل بهذه وصل امر من لقي يليني زيد بن ارقم
بفتح الهمزة والقاف فاسأله فانه كان اعظمنا تجارة فسألت
زيد بن ارقم فقال مثله اي مثل قول البراء انه لا بد في بيع

الدراهم بالدراهم من التقابض في المجلس والحلول وقال سفيان
ابن عيينة رضي الله تعالى عنه مرة فقدم كذا في الفرع
والذي رايته في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم
علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة
الى الموسم او الحج بالشك من الراوي وهو فزاد في هذه تعيين
مدة النسيئة وهذا الحديث سبق في الشركة والمقصود منه
هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع

باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة هادوا في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا
يهودا ولابي ذر يهودا بالصرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا
وسقط قوله صلعم من رواية ابي ذر هائد اي تائب كذا في
اليونانية وفي غيرها بالهمز فيهما وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء
المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا فروة
بالفاء والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة يعني
بالقاف عن محمد هو ابن سيرين رضي الله عنه عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو امن
بي عشرة من اليهود معينين لامن بي اليهود كلهم وعند
الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعيد في شرف
المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب رضي الله عنه هم الذين
سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه
صحة هذه الملازمة وقد امن به من اليهود عشرة واكثر
منها اضعافا مضاعفة ولم يؤمن الجميع فاجاب بان لو للمضي
فمعناه لو امن في الزمان الماضي كقبل قدومه صلى الله
عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم

الكل

وفي رواية هائد بالهمزة ٥١

وهي ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كبيرا

الكل لكن لم يؤمنوا فلم يتابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر
انهم الذين كانوا حروسا ومن عداهم تبعا لهم فلم يسلم منهم الا القليل
كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من المشهورين بالرياسة
في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر
ابن اخطب واخوه حيي ابن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن
ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن ابي الحقيق وفنحاص
ورفاعة بن زيد ومن قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن
اسد وشمويل بن يزيد فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان
كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه جماعة منهم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالشك في اسمه
وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبيد بضم العين
مصغرا وفي اصل ابن الخطيبة عبد الله بفتح العين مكبرا وقال
في الهامش من اليونانية الصواب عبيد الله مصغرا
قال الحافظ ابو ذر وهي رواية ابي الهيثم وفي باب احمد ذكره
الحفاظ ابو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد رضي الله عنهم
العمري وفي باب عبيد الله ذكره جميعهم الغداني بضم الغين
المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل
بضم السين مصغرا ابن صخر البصري وقيل النيسابوري
المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال حدثنا حماد بن
اسامة ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال اخبرنا
ابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة
سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح
الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود
الهذلي المسعودي الكوفي عن قيس بن مسلم الجدلي
بفتح الجيم الكوفي العابد عن طارق بن شهاب الاحمسي

عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال دخل ولابي ذر عن الكشميهني قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة في الهجرة واذا اناس من اليهود يعظمون
يوم عاشورا ويصومونه بشرع سابق فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصومه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد زياد بن ايوب
ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام
وتخفيف التحتية قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن
بشر الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم
عاشورا من السنة الثانية وجدوا اليهود يصومون يوم عاشورا
فسئلوا بضم السين وكسر الهمزة عن ذلك الصوم فقالوا
هذا هو اليوم هذا ظاهر ما في الفرع فانه خرج بعد قوله
هذا وكتب في الهامش هو من قوم عليه علامة ابي ذر والذي
في اليونانية ظاهره انه هو بدل من قوله هذا لانه جعل
التخريجة فوق هذا الذي اظهر الله فيه موسى عليه الصلاة
والسلام بالها بعد الظا في الفرع والذي في اصله اظفر
الله بالفا بدل الها وبني اسرائيل على فرعون في كتاب
الصوم هذا يوم نجى الله عز وجل بني اسرائيل من عدوهم
فصامه موسى عليه الصلاة والسلام وزاد مسلم شكرا
لله عز وجل ونحن نصومه تعظيما له اي لموسى عليه الصلاة
والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى
منكم ثم امر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر وفي

الاولى اي لله لا لموسى يعني شكرا اه

كتاب

كتاب الصوم فصامه وامر بصومه ومباحث هذا
سبقت في كتاب الصوم وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون المروزي الاصل قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود رضي الله عنه عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح التحتية وسكون
السين وكسر الدال المهملتين اي يترك شعر ناصيته على جبينه
الشريف صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم
بفتح التحتية وسكون الفا وضم الرا وتكسر اي يلقون شعر
رؤوسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيا على جبهتهم
وكان اهل الكتاب يسدلون رؤوسهم بكسر الدال مع فتح اوله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب
فيما لم يؤمر فيه بشي لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين
عبدة الاوثان ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه اي القى
شعرها الى جانبي راسه ولم يترك منه شيا على جبهته
وسبق هذا الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد بن ايوب
دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم
هو ابن بشر قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال هم اهل الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث
السابق اهل الكتاب قال قال ابن عباس رضي الله عنهما هم اهل

اهل الكتاب الذين جزؤه اي القران اجزا فامنوا ببعضه
وكفروا ببعضه زاد ابو ذر عن الكشميهني يعني قول الله
تعالى الذين جعلوا القران عضين اي اجزا جمع عضة
واصلها عضوة فعلة من عضي الشاة اذا جعلها اعضا
حيث قالوا بعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل
وبعضه مخالف لهما فاقتسموه الى حق وباطل وعضوه باب
اسلام سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه سقط لفظ
باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع وبه قال حدثني الحسن
ابن عمر بن شقيق بفتح الحا وضم العين الجرمي قال حدثنا
معتمر هو ابن سلمان التيمي قال ابي سليمان بن
طرخان ح وحدثنا بواو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل
بكسر الميم وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطفه
بالواو يشير انه حدثه غير ذلك ايضا عن سلمان الفارسي رضي
الله تعالى عنه سقط لفظ الفارسي لابي ذر انه تداول بضعة
عشر من ثلاث الى عشرة من رب الى رب اي اخذه سيد
من سيد وكان حرا فباعوه وظلموه وذلك انه هرب من ابيه
لطلب الحق وكان مجوسيا فلحق براهب ثم براهب ثم باخر
وكان يصحبهم الى وفاتهم حتى دله الاخر على ظهور النبي صلى الله
عليه وسلم فقصده مع بعض الاعراب فغدروا به فباعوه
في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي اخر من
بني قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وراى علامات النبوة اسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتب على ان يغرس
ثلاث ماية نخلة واربعين اوقية من ذهب فغرس له صلى
الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا اخاكم فاعانوه

حتى

حتى ادى ذلك كله وعاش مايتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل
ثلاثماية وخمسين وقيل ادرك وصي عيسى عليه الصلاة والسلام
ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عوف بالفا الاعرابي
عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي
الله عنه يقول انا من رام هرمز بفتح الميم رام من غير همز قبلها
وضم ها هرمز وسكون رايها وضم ميمها وبعدها زاي
مدينة مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب
فينبغي كتابة رام منفصلة عن لاحقتها وفي حديث ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما عند احمد انه من اهل اصبهان
وكان ابوه دهقانا وذكر عنه انه لما سيل عن نسبه قال ابن
الاسلام وبه قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر
الرا قال حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال اخبرنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه قال
فترة بالفا والفوقية الساكنة والتنوين بين بفتح النون ولابي
ذر فترة بيني بكسر النون لاضافة فترة اليه عيسى ومحمد صلى الله
عليه وسلم ستماية سنة اي التي لم يبعث فيها رسول من الله عز وجل
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبي
يدعو الى شريعة الرسول الاخير اه وقيل انه نبي فيها حنظلة
ابن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند
الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله
عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي
عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها
نبيا وانما ضيعه قومه وذكروا غيره لكن يعارضه حديث الصحيح

كملك او عمدة جهة
من الجهات اه

انه صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى ابن مريم لانه ليس
بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان يكون اراده بني مرسل
وله دلالة في الحديث الاول على الترجمة الا ان يقال ثنى اولا
من بدا الى بدا نما كان ينطلب الاسلام واما الثاني والثالث
لم يظهر لي وجه المطابقة فيهما فتدبر والمولف ما ارق نظره
رحمه الله تعالى واجزل ثوابه والله تعالى اعلم

كتاب المغازي

قال في القاموس غزا يغزو اراده وطلبه وقصده كاغتزاه
والغزو سار الى قتالهم وانتابهم غزا وغزى واغزى وغازاه
وهي غزاة وغزية كدلاة ودلية كغنية يعني اسم جمع
وافقاه حمله عليه كفزاه ومغزى الكلام مقصده والمغزى
مناقب الغزاة وغزوى كقصدى وقال غيره المغازي
جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا ميميا من غزا
يغزو واغزو ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون مكانا وضع
الغزو ولكن كونه مصدرا ميميا هنا والمراد هنا ما وقع
من قصد النبي صلى الله عليه وسلم للكفار بنفسه او بجيش
من قبله **باب غزوة العشيرة** بضم العين المهملة
وفتح الشين المعجمة **او العسيرة** باثبات هل هي بالمعجمة او المهملة
كذا ابتدأه بالبسملة على لفظ كتاب لابي ذر وله وقتها الاصيلي
ولغيرهم بتاخيرها وسقطت لابي ذر لفظ باب وقوله او
العشيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازي غزوة العشيرة
حسب وله ابن عساكر باب بالتنوين من المغازي غزوة العشيرة
بالشين المعجمة او المهملة **قال ابن اسحاق** هو محمد بن
اسحاق ابن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق
امام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين ومائة

قوله او العسيرة غزوة تابوك
اه بن حجر والعشيرة بفتح
الى المكان الذي وصلوا
اليه اه

اول

اول ما غزى به النبي صلى الله عليه وسلم الابواء بفتح الهمزة وسكون
الموحدة ممدودا منصوبا على المفعولية قرية من عمل
الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون
ميلا وهي ودان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت في نصف
جمادى الاولى على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة **ثم بواط** بضم الموحدة
وفتحها وتخفيف الواو واخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة
بقرب ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة اثنتين لليوم ربيع
الاول سنة اثنتين والعشيرة بالشين المعجمة والتصغير
اخرها تاء تانيث ببطن ينبع وكانت في جمادى الاولى سنة اثنتين
اه وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه
الصلاة والسلام تخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون
الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر
ولم يقع في الغزوات الثلاث المذكورة حرب وسقط قوله
وقال ابن اسحاق الى اخره لابي ذر نفعهم هو في روايته عن
المستملي في اخر الباب وفي رواية ابي ذر الا بدا وبواط والعشيرة
بالرفع في الثلاثة وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد**
المسندي قال **حدثنا وهيب** بضم الواو ابن خالد
البصري قال **حدثنا** بالجمع **شعبة** بن الحجاج **عن ابي اسحاق** عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال **كنت اجنب** زيد بن ارقم
ابن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه فقيل له القائل
هذا ابو اسحاق السبيعي كما بينه عليه سرايبل بن قيس عن ابي
اسحاق كما في اخر المغازي **كم غزا النبي** صلى الله عليه وسلم من غزوة
قال **تسع عشرة** غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى البيهقي
باسناد صحيح من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان عدد
غزواته صلى الله عليه وسلم احد وعشرون غزوة فغات زيد بن

ارقم

ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابوا وبواط ولعلهما خفيا عليه
لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها
قال ذات العشيرة او العسيرة وعد ابن سعد المغازي سبعا
وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه منها في
ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة
ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة واهمل عد قريظة
لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره
لكونها وقعة منفردة بعد هزيمة الاحزاب قيل اي قال
ابن اسحاق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال
سبع عشرة غزوة قلت فايهم كانت اول اي كان حق
العبارة ان يقول فايهن او فانها بتانيث الضمير على الصواب
كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزوتهم
وفي الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن غيلان
عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المولف بلفظ قلت
فايتهن قال في الفتح فدل على التغيير من البخاري لا من
شيخه قال العسيرة او العشيرة بالتصغير فيهما وبالمهملة مع
الهاء في الاولى والمعجمة بلا هاء في الثانية ولابي ذر العسيرة
بالمهملة بلا هاء والعشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي العشير
بالمعجمة في الاولى وفي نسخة عن الاصيلي العشير بفتح العين
وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رايته في الفرع واصله
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى العشيرا والعسيرة
الاول بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة والهاء قال شعبة بن
الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشيرا يعني بالمعجمة
وحذف الهاء كما في الفرع وفي نسخة العشيرة باثباتها
ولم يختلف اهل المغازي في ذلك وانها منسوبة الى المكان

الذي

الذي وصلوا اليه واسمه العشير والعشيرة يذكر ويؤنث وكان
قد خرج اليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت
من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت
فبسبب ذلك كانت وقعة بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي
قال ابن اسحاق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابوا ثم
بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق
التنبيه عليه وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا ومسلم
في المغازي والمناسك والترمذي في الجهاد والله تعالى اعلم
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر قبل وقوع
غزوتها وسقط لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى
وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد
احمد بن عثمان ابن حكيم الاودي قال حدثنا شريح بن مسلمة
بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يونس بن اسحاق
عن ابي اسحاق السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن
ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية انه سمع عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري
الاشهلي انه قال كان صديقا لامية بن خلف ابن صفوان
وكان من كبار المشركين وكان امية اذا مر بالمدينة يثرب
عند سفره الى الشام للتجارة نزل على سعد اي ابن معاذ وكان
سعد اذا مر بمكة لاجل العمرة نزل على امية بن خلف فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد
حال كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان
يعتمر عليه الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية
انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية

قريبا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقايلة فلقيهما ابو جهل
عمرو المخزومي عدو الله فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك
فقال ولابي ذر قال هذا سعد فقال له اي لسعد ابو جهل
الا بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لا بحذف
الاستفهام وهي مراده اراك بفتح الهمزة تطوف بمكة حال
كونك امنا وقد اويتم الصباة بمد الهمزة او يتم وقصرها
وضم صاد الصباة وتخفيف الموحدة جمع صابي كقضاة جمع
قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين
الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه
وزعمتم انكم تنصرونهم وتغيثونهم اما بتخفيف الميم والف
بعدها حرف استفتاح وفي اليونانية كفرعها اما بتشديدها
وفي غيرهما بالتخفيف وكذا حكاهما الزركشي لابي ذر ام والله
لولا انك مع ابي صفوان امية بن خلف ما رجعت الى
اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه اما والله بالتشديد
في اليونانية وفرعها وفي غيرهما بالتخفيف ولابي ذر ام والله
لئن منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو اشد
عليك منه طريقك نصب بدل من قوله ما هو اشد عليك منه
ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو طريقك على المدينة
فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد على ابي
الحكم بفتحتين خبر مبتدا محذوف هو عدو الله ابو جهل
سيد صفة لسابقه وللاصيلي وابن عساكر فانه سيد اهل
الوادي اي اهل مكة فقال سعد دعنا عنك يا امية اي
اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول انهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه

قاتلوك

قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك ووهم
الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان
ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب
في خروجه الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون سببا
قال اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري ففزع بكسر الزاي
خاف لذلك الذي قال سعد امية فزعا شديدا بفتح الزاي
وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله ما يكذب
محمد اذا حدث فبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قال في الفتح
فلما رجع امية الى اهله زوجته فقال لها يا ام صفوان
اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب الم تري
ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم ان محمدا زاد في
نسخة صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد
اليا ولابي ذر انه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف اليا في هذا
رد لما قاله الكرماني وتصريح بما مر على ما لا يخفى فقلت له بمكة
قال لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج
من مكة فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجا الصريخ وعند
ابن اسحاق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري وكان
ابو سفيان جا من الشام في قافلة عظيمة فيها من اموال قريش
فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابو سفيان
ذلك ارسل ضمضم الى قريش يحرضهم على المجي لحفظ اموالهم
فلما وصل لمكة جزع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر
قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث
فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي طلب خروجهم
قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا عيركم
بكسر العين اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم

بالهاء بدل الكاف فكره امية ان يخرج من مكة الى بدر
فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك سيد اهل الوادي وانت
قد تخلفت كذا لابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني بزيادة
ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء على لغة
ومن حقها ان تحذف لان من حق للشرط وهي تجزم بحذف الفعل
المضارع وخرجه ابن مالك على انه مضارع رأى بتقديم الالف
على الهمزة وهي لغة في راى ومضارعه يرى فهمزة فلما
جزمت حذفت الالف فصار يرا ثم ابدلت الهمزة الفا وعلى اجل
المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه
كالا يخفى وانت سيد اهل الوادي وفي مكة تخلفوا عنك
وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل به ابو جهل حتى قال
له بالتشديد اذا غلبتني على الخروج فوالله لاشترين بمكة
اجود بعير بها ليستعد عليه اذا خاف شيأ وعند ابن اسحاق
ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط على امية ليخرج فاتاه
عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما انت من النساء
وكان عقبة سفيها ثم قال امية لعبد ان اشتري البعير لوجهه
يا امرأة ان صفوان حدثني فقال له يا ابا صفوان ان وقد نسيت
ما قال لك اخوك بالعهد اليثربي بالمثلثة نسبة الى
يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سماها صلى الله عليه وسلم
من القتل قال لا امه ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز
ان انفد واسلك معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل
منزلا بفتح الزاي وفي رواية الكشميهني من النزول والتحول
والمستملي لا ينزل بضمها ولا وكاف من الترك والاول اولى
الا عقل بعيره فلم يزل ذلك ايه على ذلك حتى قتله الله عز وجل
ببدر بيد بلال المؤذن او غيره وبالله ان شاء الله تعالى تحقيقه

في

بطاله ٧

في غزوة بدر وهذا متضح الترجمة والحديث قد سبق في كل مات
النبي باب قصة غزوة بدر وللاصيلي وابن عساكر وابي
ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصة رفع وقال
في الفتح ثبت باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية
كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر
ابن كنانة كان نزلها او بدر اسم بئر ما سميت بذلك لاستدارتها
او لصفاء ما بها فكان البدري يرمي فيها وقال الله تعالى بالجر
عطفا على المكان وبالرفع عطفا على الضمير في رواية سقط لفظ
باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير
وانما قال اذلة ولم يقل ذلا ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف
الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم يأخذوا اهبة الاستعداد
للقتال كما ينبغي انما خرجوا لتلقي ابي سفيان لما خذ ما معه من
اموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا الله لعلكم تشكرون
اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة
الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج وبها الانفس والنصرة
به والمجاهدة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة
او فاتقوا الله في الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر
فتشكرون وهي فوق نعمة النجاة لانها اكمل منها حاصلة قاله الطيبي
اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر
او بقوله واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل
المعظم يدل على اختياره الاول وهو قول الاكثر وروى ابن ابي حاتم
بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن
جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم
قال الكلبي ادخل الهمزة همزة الاستفهام على النفي توبيخا لهم على
امتعاذهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقله ابو الملائكة

الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم
بثلاثة الاف من الملائكة منزلين من السماء بلى ايجاب
لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى
فقال بلى ان تصبروا وتتقوا اي عليكم بالصبر مع تنبيكم والتقوى
واذكروا ما جرى عليكم يوم احد حين عدمتم الصبر والتقوى
وما منحتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم الله من الظفر
والنصر ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من
ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة في
حال اتيانهم من غير تاخير مسومين اي معلمين بالصوف
الابيض او بالعهن الاحمر او العمائم وعند ابن مردويه مرفوعا
كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر
وعند ابن ابي حاتم ان الزبير كانت عليه يوم بدر عمامة صفراء
معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وما جعل الله
اي وما جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن
قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد فلا حاجة
في النصر الى المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز
الذي لا يغالب الحكيم الذي تجري افعاله على ما يريد وهو
اعلم بمصالح العبيد ليقطع طرفا اي ارسل الملائكة لكي تستاصل
طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم
اي يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خائبين لم يحصلوا على ما املوا
ووقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا
خائبين ولابي ذر وابن عساكر بعد قوله لعلكم تشكرون
الى قوله فينقلبوا خائبين وقال وحشي بفتح الواو وسكون
الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي
مما وصله المؤلف في غزوة احد في باب قتل حمزة بن عبد المطلب

للاعتجار لف العمامة دون التلحي كما مر

قتل

قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر بضم الطاء وفتح العين
المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب
ابن نوفل ويأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في غزوة احد وزاد
ابو ذر عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله البخاري نورهم
هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال الراغب
الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار نفسها اذا هاجت
في القدر والغضب قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ
وقوله تعالى واذ اي اذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين
عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير
وهو من خرج من قريش مع عقبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها
من ايدي المسلمين انها لكم بدل اشتمال وتودون اي تتمنون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيه
الا اربعون فارسا الشوكة هي الحد وهذا تفسير ابي عبيدة
مستعار من قوله واحد الشوك وسقط قوله وتودون
الى اخره لغير ابي ذر وابن عساكر ولفظهم انها لكم الاية وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب ان اباه عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل
ان له رؤية قال سمعت ابي بن كعب بن مالك رضي الله تعالى
عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها الا غزوة تبوك فاني تخلفت غير اني تخلفت عن
ولابوي ذر والوقت في غزوة بدر ولم يعاتب بفتح التاء
مبنيا للمفعول احد رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن

الكشميهني ولم يعاتب الله عز وجل احدا تخلف عنها اي غزوة
بدر بخلاف غزوة تبوك وغيره كما قال الكرماني صفة والمعنى
انه ما تخلف الا في تبوك لان التوجه لبدر لم يكن بقصد الغزو
وانما خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا للقتال حتى جمع الله
بينهم اي المسلمين وبين عدوهم قريش على غير ميعاد
ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك واذا لم يستثنها بلفظ
واحد بل غاير بين المتخلفين كما ترى ويأتي هذا الجواب الحديث
ان شاء الله تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله تعالى وقوته
باب قول الله ولابي ذر قوله تعالى اذ تستغيثون
ربكم اي اذكروا اذ تستغيثون ربكم او بدل من اذ يعدكم
اي تسألون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب
لكم اني اي باني ممدكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين
اثرهم في اثر بعض وما جعله الله اي الامداد بالالف الا بشرى
الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن به قلوبكم اي لتسكن اليه
قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر
الا من عند الله فليس بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز
من يشاء بنصره حكيم فيما شرعه من قتال الكفار مع الكفارة
القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته اذ يغشاكم النعاس
اي اذكروا اذا وبدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم
اي يغطيكم النعاس امنة نصب مفعول له منه يعني امنا
من عند الله عز وجل قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والنعاس
في القتال امنة من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان لعنه
الله وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال
ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم بدر فتدل

له

له هذه الاية ايضا وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الحدث
والجنابة وهو طهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان
وسوسته وكيده وهو تطهير الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر
والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن ويثبت
به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر
او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الماء رملة دعصة
فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم
الغيظ يوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله
وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون مجنبين
فامطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا
واذهب الله عنهم رجز الشيطان وانشق الرمل حين
اصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم
وامد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بالف
من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمسماية مجنبة وميكائيل
في خمسماية مجنبة اذ يوحي ربك متعلق بقوله ويثبت او بدل
ثالث من قوله واذ الى الملائكة اني معكم مفعول يوحي اي اني
ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين امنوا بشروهم بالنصر فكان
الملك يمشي امام الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعددكم
قليل والله تعالى ناصركم سالقي ساقذف في قلوب الذين
كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق
الاعناق اي على الاعناق التي هي المذابح او الرؤوس واضربوا منهم

اي قطعة متدبرة من الرمل

كل بنان اي اصابع اي حزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك يعني
الضرب والقتل بانهم شاقوا الله ورسوله اي بسبب مشاقتهم
اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان به واتباعه
في شق ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد العقاب
كذا ساق الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر
الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشاكم النعاس امنة
منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحي ربك الى الملائكة
اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم
شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط
لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة
قاف ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت بن مسعود رضي الله
عنه تعالى عنهما يقول شهدت المقداد بن الاسود رضي الله
عنه مشهدا نسب الى الاسود لانه كان تبناه في الجاهلية والا
فاسم ابيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة الكندي وقول الزركشي
في التنقيح ان ابن يكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين
تعقبه في المصابيح بانه اذا وصف العلم بابن متصل مضافا
الى علم كفى في ايجاب حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم

الذي

الذي اضيف اليه ابن علما لابي الاول حقيقة اولا وهذا ظاهر كلامهم
وكون الابوة حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فما ادري من اين
اخذ الزركشي هذا الكلام وقد يقال الاب حقيقة في اب الولادة
فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا اعجب من تزييفه ففي وقوع
الابن هنا بين علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان
تبنيه لا يدفع صورة الواقع من كون الابن قد وقع بين علمين فتامله
انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام ونصب صاحبه خبر اكون
ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب
اوجه قاله ابن مالك اي صاحب المشهد اي قائل تلك المقالة
التي قالها احب الي مما عدل بضم العين وكسر الدال او زن
به من شيء يقابله من الدنيويات او الثواب او اعم من ذلك
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين الواو في وهو
للحال فقال يا رسول الله لا نقول بنون الجمع كما قال قوم موسى
له اذهب انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله
وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب انت وربك يعينك فانا
لا نستطيع فقال الجبابرة وقال السمرقندي انت وسيدك
هارون لان هارون كان اكبر منه بسنتين او ثلاث سنين
ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك
وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه
اي استنار وسره عليه الصلاة والسلام يعني قوله اي قول
المقداد رضي الله تعالى عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام
قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه
ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان نجا بمن معه واستشار
الناس فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه فقال فاحسن ثم عمر رضي
الله تعالى عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب

الظاهر ان كلام الزركشي هو الاقوى وهو المعتمد اه

وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو سلكت برك الغماد لجالدنا
معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد
الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على
نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له
سعد بن معاذ رضي الله عنه امض يا رسول الله لما امرت به
فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وسقط لابي ذر
وللاصيلي عن المستملي قوله يعني قوله وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة
والشين المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطائفي قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
خالد هو الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلاثمائة ونيف او نظر
الى المشركين فاذا هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة
والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين والدال
مع فتح الهمزة ولابي ذر اني انشدك عهدك ووعدك اي
اطلب منك الوفا بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار
والنصر للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت
كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وعند
سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين
وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه
قريش اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم
نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد اي ان شئت
ان لا تعبد بعد هذا يسلطون على المومنين وفي حديث

بمعنى سألتك بالله انجز انجاز وعدك

عمر

عمر رضي الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من
اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم
النبيين فلو هلك ومن معه لم يبعث الله عز وجل احدا ممن
يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله تعالى عنه بيده
عليه الصلاة والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في
رواية وهيب عن خالد في التفسير قد الححت على ربك وفي
مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداه فالقاه على منكبيه ثم
التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك بالفا والاكثر كذاك
بالذال المعجمة مناشدتك ربك فانه منجز لك ما وعدك فانزل
الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الاية
قال فامده الله عز وجل بالملائكة قال في فتح الباري
وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال
بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام الملائكة واصحابه في
الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعا ومن سنة الامام
ان يكون من ورا الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة
والسلام ليريح نفسه من احد الجهادين وقال النووي رحمه
الله قال العلما وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام
واصحابه بتلك الحال لتقوى قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان
الدعا عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج
عليه الصلاة والسلام من القبة وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار لان اسم الواحد
يدل على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر
وفي هذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة
واخبر انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر

وفي رواية بيده صح بغير باء

قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي يغلب قال عمر فلما كان يوم
بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ ورواه
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر رضي الله عنه قال فذكره
تنبيه لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة
فحديثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن
ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي مسلم من طريق ابن زميل
بالزاي وبالميم اخره لام كما يعلم من التقريب مصغرا
واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني
عمر رضي الله عنه فذكره بنحوه وقد اخرجه المولف ايضا في التفسير
وكذا النسائي هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال
اخبرني بالافراد عبد الملك بن مالك ابو امية الجزري انه سمع
مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القاسم
مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي يقال له مولى ابن
عباس رضي الله عنهما لشدة ملازمته يحدث عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المومنين
عن غزوة بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده
المولف مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي
من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من
المومنين غير اولي الضرر عن بدر والحاضرون الى بدر لما نزلت
غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان
يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون

من

يثب ينهض م

من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم
وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا
الوجه وقوله تعالى لا يستوي القاعدون من المومنين كان مطلقا
فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار
المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم المجاهدين
في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا
في التفسير وكذا الترمذي كما ترى باب عدة اصحاب
غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا
مسلم هو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابوي ذر
والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
الانصاري انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول
انا وابن عمر قال المولف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي
ذر محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير
عن شعبة ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول
القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه
وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت
يوم احد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيهما واستصغر
وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن
ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة
سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا
عن ستين بفتح النون وتشديد التحتية وتخفيف الفاء والنصب خبر
كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا واربعين ومائتين

اي ان تخلفوا له

نصب عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومايتان برفع
نيف خبر المبتدا الذي هو والانصار ومايتان عطف عليه ولمسلم
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف
واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه
وسلم الى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم
اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعله ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم وهم عثمان
ابن عفان رضي الله عنه تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد
الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما بعثهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيجسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم
ابن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من
الروحا الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحارث بن الصمة
وقع فكسر بالروحا فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك وبه
قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير
مصغر ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالافراد
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من شهد بدرا اي وقعتها انهم
كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعلمية والعجمة الذين
جازوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلي وابن
عساكر وابي ذر عن المستملي والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر
فلسطين بضعة عشر وثلاثمائة قال البرا لا والله ما جاوز
معه النهر الا مومن قوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل
كان بعضهم غير مومن او لا زائدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان
طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما
الصلاة والسلام وقصته مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله

ابن رجا

لعله عنهم بضمير الجمع كما في العيني ه

كان ملكا وقيل انه نبي ع

ابن رجا بتخفيف الجيم ممدود اضد الخوف البصري قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البرا انه قال كنا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب غزوة
بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو قبل الزاي معه
النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول معه الا مومن بضعة عشر
وثلاثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة
هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبيعي
عن البرا قال المولف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال
حدثنا وفي اليونانية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق
السبيعي عن البرا رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث ان اصحاب
غزوة بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين
جاوزوا معه بالواو قبل الزاي معه النهر بفتح الها وقد تسكن
وما جاوز معه الا مومن وفسر البضع بثلاثة باب دعا
النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش مجرور بالفتحة بدلا من سابقه
لا ينصرف للعلمية والتانيث ابن ربيعة وعتبة بضم العين
وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور
والوليد ابن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام اي ابن المغيرة و
بيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر عن
المستملي وللاصيلي تمن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو
اوجه لانه لا تعلق لحديثها المسبوق فيها بباب عدة اهل بدر
فيه وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الخزاعي قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق السبيعي
عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ولابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال استقبل

النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس
سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة
ابن ربيعة وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والوليد
ابن عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه
على صوابه هو او راويه لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك
كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود رضي
الله عنه فاشهد بالله اني رايتهم اي الاربعة صرعى بالقصر
مطروحين بين القتلى في المصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم
قبل القتال قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد
واجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا
وهذا الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب قتل
ابي جهل سقطت هذه الترجمة وتبويبها لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن عبد الله قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل في
قتلى قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحاق
فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له لقد اخزاك الله يا عدو
الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني الله هل اعمد بهمزة مفتوحة
فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل
قتلتموه اي ليس بعار واعمد القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر
عن الكشميهني هل اعذر بذال معجمة فراء يبسط بذلك عذر نفسه
فيما اتفق من قتله بيد قومه وبه قال حدثنا ابن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان بن طرخان
التيمي

هو البشيمة يعني خلاص الجزور اه

التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ح قال المولف وحدثني بالافراد
عمرو بن خالد بفتح العين الخزاعي قال حدثنا زهير عن سليمان
التيمي ثبت التيمي في اليونانية وسقط من فرعها عن انس رضي
الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان انسا حدثهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود
رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفرا بفتح العين المهملة
وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدودة معاذ ومعوذ وفي مسلم
ان اللذين قتلاه معاذ ابن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا وهو ابن
الحارث وعفرا امه وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية حتى برد بفتح
الموحدة والراء اي مات اي صار في حال من مات ولم يبق فيه
سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله قال انت
بهمزة الاستفهام ابو جهل بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي
وابي ذر عن الحموي والكشميهني ابا جهل بالالف بدل الواو على لغة
من يثبت الالف في الاسماء الستة كقوله ان اباها وابا اباها والنصب
على النداء اي انت مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد من
جهة الرواية فقد صرح اسماعيل بن علية عن سليمان التيمي
بانه هكذا نطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة قال
انس رضي الله عنه فاخذ ابن مسعود رضي الله عنه بلحيته
متشفيا منه بالقول والفعل لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى
قال ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه
اي لا عار علي في قتلكم اياي قاله النووي او قال هل فوق رجل
قتله قومه شك سليمان قال احمد بن يونس شيخ المولف
قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انت ابو جهل بالواو على الاصل
لمخالفة عامة الرواة وسقط قال احمد الى اخره لابي ذر والحديث

وفي رواية أأنت ابو جهل اه شربيني

في الاحوال الثلاث الرفع والنصب والجر

اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثني باله فراد محمد بن المثنى
الزهري البصري الزمن العنزي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
ابن ابراهيم البصري وابو عدي كنيته ابراهيم عن سليمان بن
طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لي هربدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود
رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء والله سماعيلي
من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي اذا نا رضي الله عنه
سمعت من ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه عن انس رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لي هربدر من ياتينا بخبر ابي
جهل قال يعني ابن مسعود رضي الله عنه فانطلق فاذا ابنا
عفراء قد اكتنفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى برك بالكاف
بدل الدال اي سقط وكذا هو عن احمد قال عياض وهذا اولى
لانه قد تكلم ابن مسعود رضي الله عنه فلو كان مات لم يكلم بن
مسعود فاخذ بلحيته فقال ايوا ابن مسعود رضي الله عنه
له انت ابا جهل بالالف كما مر وقيل باضافة راعني وتعقبه
السفاقسي بانه شرط هذا الاضافة ان تكون النون قال
ابو جهل وهل فوق رجل قتله قومه او قال قتلتموه
بانكم كالسابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بني
مخزوم ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقول قال لي ابو
جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت
راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم آلله الذي لا اله غيره قال قلت نعم والله الذي
لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله تعالى وبه قال حدثني باله فراد ابن المثنى محمد

العنزي

وهي اول راس حمل
بالاسلام اه

العنزي قال اخبرنا وله بي الوقت حدثنا معاذ ابن معاذ
بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي
قال حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا انس بن مالك
نحوه نحو الحديث السابق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني وتبعه
العيني هو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه
منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا
عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن
ابن عوف والضمير لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفراء
معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد
الالف شين معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت
ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو مجلز بكسر
الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد
السدوسي التابعي رضي الله عنه عن قيس بن عباد بضم
العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بالجيم والمثلثة
اي يبرك على ركبتيه بين يدي الرحمن من مجاهدي هذه الامة
للخصومة يوم القيامة وفي قال قيس بن عباد بالسند السابق
وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث انزلت هذان
خصمان من يقال يختصمان وصف بالفريق اختصموا في
ربهم بالجمع حمل على المعنى لان كل خصم تحته اشخاص قال هم الذين
تبارزوا من البرز وهو البروز من بين الصفين على الانفراد
للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب

والثاني علي هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة او ابو عبيدة
بضم العين مصغرا ابن الحارث رضي الله عنهم والرابع شيبة بن
ربيعة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس ولده
الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة
عتبة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة
وعلي حتى ان قتل من بارزه واختلف عتبة وعبيدة بينهما
ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفهما
على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه
وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفرا
ويقال ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح
الا ان الاول انسب لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة
وحمزة بخلاف علي للوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا
سفيان ابو سعيد بن مسروق الثوري عن ابي هاشم يحيى
ابن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي مجلز
لاحق السدوسي عن قيس بن عبادة بتخفيف الموحدة عن
ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه قال نزلت هذان
خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة
وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة فهؤلاء الستة بعضهم اقارب
بعض اذ الكل من عبد مناف فالثلاثة الاولى المسلمون من بني
عبد مناف واثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب
وباقيهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث
اخرجه في التفسير ومسلم في اخر صحيحه والنسائي في السير
والمناقب وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا اسحاق

ابن

ابن ابراهيم الصواف قال حدثنا يونس بن يعقوب السدوسي
مولاهم كان ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
وهو مولى لبني سدوس بفتح السين وضم الدال قال حدثنا
سليمان ابن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن
عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله
تعالى عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا
في ربهم اي في دينه تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
يحيى بن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر وابن
عساكر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي
بضم الراء ثم همزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد عن سفيان
الثوري رضي الله عنه عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز
لاحق عن قيس بن عبادة انه قال سمعت ابا ذر الغفاري
رضي الله عنه يقسم بضم التحتية اي يحلف بالله لنزلت
بلام التاكيد وتا التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
لنزل هؤلاء الايات هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات في هؤلاء
الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث قبيصة
عن سفيان السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي
ثقب الدورقي لابي ذر قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن
بشر الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم
عن ابي مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر عن قيس
ابن عباد انه قال سمعت ابا ذر الغفاري رضي الله عنه يقسم
قسما بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان خصمان
اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي
وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة
ابن عبد شمس والوليد بن عتبة قال سعد بن ابي عروبة عن قتادة

في قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اختصموا
المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا
قبل كتابكم فنحن اولى بالله عز وجل منكم وقال المسلمون كتابنا
يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبياء فنحن اولى بالله منكم
فانزل الله عز وجل الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في
هذه الاية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا يشمل
الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين
يريدون نصرة دين الله والكافرون يريدون اطفاء نور الله
وحكمه ان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير
وهو حسن ولهذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر الدال
ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشعري قال
حدثنا اسحاق بن منصور السلولي الكوفي ونسبته السلولي
لابن عاكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن اسحاق بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي انه قال سال رجل ابن حجر رحمه الله لم اقتل اسمه
ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه البراء بن عازب وانا
اسمع الراوي للحال قال اشهد بهمزة الاستفهام الاستخباري
او احضر علي هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه بدرا قال
البراء ثم شهد وقعة بدر بارزة من المبارزة وظاهر الباس
درعا على درع وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الله المروزي
قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والنون عن صالح
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده
علاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه احد العشرة انه قال كانت
امية بن خلف ابي كتب لي زادني في الوكالة بان يحفظني في صاغيتي

بصاد

ان يجمعوا ناحي

بصاد مهملة وغين معجمة اي مالي وحاشيتي واهلي ومن يصغى
الي اي يميل واحفظه في ما غيبته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن
قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته
عبد عمرو فلما كان يوم بدر ذكر قتله اي قتل امية
وقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن لما رآه لا نجوت ان
نجى امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار
في اثارنا فلما خشيت خلفت لهم ابنه اسمه على اشغلهم فقتلوه
ثم اتبعونا حتى يتبعوننا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت
له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه فتجلاوه
بالسيوف حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا في المستضعفين
بمكة ويرحم الله القائل

هنيئا لك ادرك الرحمن فضلا ... فقد ادركت ثاركَ يا بلالُ

وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان بن الاخرس
بالافراد ابي عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد
النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرأ والنجم فسجد بها عند فراغه منها
وسجد من معه غير انا شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا
من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه فلقد رايته اي الرجل بعد
قتل كافرا وسبق الحديث في باب سجدة النجم من
سجود القرآن وبه قال اخبرني بالافراد ولابن عساكر
وابي ذر حدثني بالافراد ايضا ولابن صبيلي حدثنا ابراهيم بن
موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن معمر بفتح الميمين

وعبارة الباجوري ويجاب بان الخصم
يتخاصم به ويتخالف به ويصح ان يعبر به عن الواحد
حيث امر يلزم ان يعبر به عن الجمع

بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي
ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه انه قال
كان في الزبير بن العوام ثلاث ضربات بفتح الرا كالضاد
بالسيف احداهن في عاتقه ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق
في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة ان
الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال
عروة ان كنت لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني
فيهن واللام في لادخل للتاكيد قال عروة ضرب بضم اوله
مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك
بفتح التحتية وقد تضم وسكون الرا وضم الميم وبعد الواو
الساكنة كاف موضع بين اذرعات ودمشق كانت به وقعة
عظيمة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بين المسلمين
والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة ابن الجراح وامير الروم
من قبل هرقل باهان بالموحدة او الميم الارمني سنة خمس
عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد
فيها من المسلمين اربعة الاف وقتل من الروم ربعماية الف
وخمسة الاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين من البدريين
ماية رجل قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك
ابن مروان حين قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ
الحجاج ما وجد له وارسله الى عبد الملك وكان من جملته سيفه
وخرج عروة الى عبد الملك بالشام يا عروة هل تعرف سيف
الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفا واللام
المشددة فلها بضم الفا وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول
والضمير للفلة اي كسرة قطعة من حده يوم وقعة بدر
قال عبد الملك صدقت ثم قال ما هو مشهور للنابغة

الذبياني

الذبياني بهن فلول بضم الفا واللام مخففة كسور في حده من
قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية
جمع كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا
مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم . وهو من
المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه
لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده
اي رد عبد الملك السيف على عروة قال هشام هو ابن
عروة بالسند السابق فاخذناه اي قومنا السيف بيننا بان
نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي ثلاثة الاف واخذه
بعضنا من الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام ولوددت
بفتح اللام والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني
كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيه فلة فلها
يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في
عدة اصحاب بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
فروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي المغرا بفتح الميم وسكون
الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغرا معدي
كرب عن علي هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
حدثنا علي عن هشام عن ابيه عروة انه قال كان سيف ابي
الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام محلى
بالحا المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة
قال هشام بالسند السابق وكان سيف ابي عروة بن الزبير
محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد قال
الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن سبويه
وقال الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن
محمد بن موسى المروزي يعرف بابن مردويه وزاد الكلاباذي

هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بابن مردويه وزاد
الكلاباذي السمسار وربما المزني وغيره هذا الثاني وهو
المراد هنا قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عمر وة في اليمانية
عن ابيه عروة انه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير
وقعة اليرموك الا للتحضيض تشد فتشد معك بضم الشين
المعجمة فيهما اي ان تحمل على المشركين فتحمل معك عليهم فقال ولابي
ذر قال اني ان شددت عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا ولابن
عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني
يحتمل انه كان يعتقد له ردا لكلامه اي لا نخلف ولا نكذب
ثم قالوا لا نفعل اي لا نشد نحمل الزبير عليهم اي على الروم
حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قاله الا يشد
معك ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فشدوا
على الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين
على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر
وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة
يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا
على هشام في رواية ابن المبارك اثبت لا ذني حديث معمر عن
هشام مقاله وان يحتمل ان يكون كان ضرب غير عاتقه ضربتان
ايضا فيجمع بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند
السابق المتقدم كنت اد خل اصابعي في تلك الضربات العبا
وانا صغير وقوله العبا وانا صغير زيادة على الرواية السابقة
هنا وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا وكان
معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة
اليرموك وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر رحمه

الله

الله هو جب النار الكس والكال فسح كان على الصحيح بتقدير
اثني عشر سنة فحمله على فرس لا نه انس منه الفروسية ثم وكل
به ابو ذر رجلين عاكر وكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه
لئلا يهجم على العدو وما عنده من الفروسية على ما لا طاقة له به
لا سيما عند اشتغال الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن عباده بفتح
الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي
البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري
مولاهم البصري عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك
رضي الله تعالى عنه عن ابي طلحة زيد بن طلحة ان نضارب
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال
باربعة وعشرين رجلا منضاربين كفار قريش بفتح الصاد
المهملة من سادا تهم وشجعانهم ممن قتله الله عز وجل من
السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول
فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية
بئر مطوية اي مبنية بالحجارة من اطوائها بعد رخيت غير طيب
تخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابا
خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع اخر بي وعند الواقدي
كما نبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان قد حفر لرجل
من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اظهر ان غلب على قوم اقام بالعرصة
بفتح العين وسكون الراء محل واسع لا بناء فيه ثلاث ليال
فلما كان ببدر اليوم الثالث امر على الصلاة والسلام براحلته
فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة
في الفتح والذي في اصله والناصرية واتبعه بالف وصل

وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم النون
ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى
قام على شفة الركي اي طرف البير ولابي ذر شفير بدل شفة
الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية البير قبل ان
تطوى ويجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت
فصارت كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام يناديهم اي قتلى
كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم توبيخا لهم يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس رضي
الله عنه عند احمد وابن اسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة
ويا شيبة بن ربيعة ويا امية ابن خلف ويا ابا جهل بن
هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان ضخما فانتفخ
فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان
قريبا من القليب فناداه مع من نادى من رؤسائهم
أيسركم ان اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا من الثواب حقا قال فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من
العذاب حقا وتقديره وعدكم ربكم فحذفكم لدلالة ما وعدنا
ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مستفهما يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها
ولابي ذر عن الكشميهني فيها فقال رسول الله ولابي ذر
والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في
القليب قال قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم
قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا ونقمة كذا بفتح النون
وكسر القاف مصححا عليهما في حاشية اليونانية وفي اصلها
نقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها

وفي

وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما
اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا
التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال
حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش بدلوا اي غيروا
نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابتعثه منهم فكفروا
به قال عمرو ابن دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة
الله انعم عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل واحلوا قومهم الذين
تابعوهم على الكفر دار البوار قال عمرو مما هو موقوف عليه
كالسابق النار نصب على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا
وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة
رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة
ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه ولمسلم عن عمرة
عن عائشة رضي الله عنها انها ذكر عندها ان عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي سواء
كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله
فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب فقالت انما
ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبفتحها
نسي ابن عمر رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال

الذال

ان اهله ليبكون عليه الآن قالت وذاك بغير لا ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من
المشركين فقال لهم ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال
اي ابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب الميت انهم يسمعون ما اقول
بيان لقول مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الآن
ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني لحق لا اي
ووهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي
وغيره لا يمنع السماع فلا ينافي ما انكرته واثبته ابن عمر ثم قرات
عائشة رضي الله عنها مستدلة لما ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى
وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملت ذلك على الحقيقة
ومن ثم احتاجت الى التأويل في قوله وما انتم باسمع لما اقول
منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان
المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء
حيث لا ينتفعون بمسموعهم كما لا تنتفع الاموات بعد موتهم
وصيرورتهم الى قبورهم وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ
فلا دليل في هذا على ما نفته عائشة رضي الله عنها قال عروة
تقول بالفوقية اي عائشة رضي الله عنها ولغير ابي ذر يقول
بالتحتية اي عروة مبينا لمراد عائشة رضي الله عنها من قوله انك
لا تسمع الموتى حين تبوؤا اي اتخذوا مقاعدهم من النار
فاشار الى ان اطلاق النفي في الآية مقيد بحالة استقرارهم
في النار وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم
الكوفي انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن
سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال يخاطب

من

من القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب
حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام انهم الآن يسمعون ولابن
عساكر ليسمعون ما اقول فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول
ابن عمر لعائشة رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه
وسلم انهم الآن ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم
من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرات قوله انك
لا تسمع الموتى حتى قرات الآية واجيب بانهم لا يسمعهم وهم موتى
ولكن الله عز وجل احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي
ابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد واخرجه احمد
باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث ابن طلحة
وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها
رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها
لم تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا
في هذه الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان
رؤوسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم وقد تمسك به من يقول
ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال انما يتوجه
على الروح فقط بان يكون الاستماع يحتمل ان يكون لاذن الراس
واذن القلب فلم يبق فيه حجة اه وقد انكر عذاب القبر بعض
المعتزلة والروافض محتجين بان الميت جماد لا حياة له ولا ادراك
فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في
جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم
العذاب وهذا لا يلزم منه اعادة الروح الى الجسد ولا ان
يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق
في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء

يعذب وان لم نطلع نحن عليه باب فضل من شهد
من المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين
وسقط الباب لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان
الميم الازدي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث
الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا
رضي الله عنه يقول اصيب حارثة ابن سراقة الانصاري يوم وقعة
بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله
وهو غلام فجاءت امه الربيع بضم الرا مصغرا
بنت النضر عمة انس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن بالتحتية وثبوت
النون اي حارثة وللاربعة فان يك بحذفها ولابي ذر والاصيلي
ايضا فان تكن بالفوقية والنون اي منزلته في الجنة اصبر واحتسب
وان تك الاخرى بفوقية بغير نون ولابي ذر والاصيلي تكن
بالفوقية والنون ترى بمده وبعد الرا يا في الكتابة
من غير همز وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني تر بغير يا
مع القصر مجزوم ما اصنع بسكون العين في اليونانية
وفرعها فقال عليه الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف
كلمة ترحم واشفاق او هبلت بفتح الواو للعطف على مقدر
والها وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام
ابك جنون امالك عقل او فقدت عقلك مما اصابك من
الثكل بابنك حتى جهلت صفة الجنة او جنة واحدة هي
بفتح الهمزة هي للاستفهام والواو للعطف انها جنان كثيرة
في الجنة وانه اي ابنك حارثة في جنة الفردوس وهي

افضلها

افضلها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عبد الله بن ادريس
ابن يزيد الازدي قال سمعت حصين بن عبد الرحمن
بضم الحا وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة
باسكان العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا السلمي
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة
وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته
ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة
بينهما را ساكنة زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون
والزبير زاد الاربعة ابن العوام وكلنا فارس وهذا
لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث مع علي
الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفي الزائد هنا قال
انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين
موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من المشركين اسمها
سارة على المشهور معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن
عساكر ابن ابي بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان
ابن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم ببعض
امر النبي صلى الله عليه وسلم فادركناها حال كونها تسير
على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
لها اخرجي الكتاب فقالت ما معها كتاب
ولابي ذر الكتاب فانخناها اي انخنا البعير التي هي عليه
فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولابوي ذر والوقت
قلنا ما كذب بفتحتين وللاصيلي ما كذب بضم الكاف
وكسر المعجمة مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب

الكتاب بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء والجيم
والنون الثقيلة اولبخر وذلك الثياب فلمارات الجعد
بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون
الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي هنا تجزة بكسرا فاخرجته
اي الكتاب من حجزتها فناولتنا بها بالصحيفة المكتوب
فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرات قال عمر يارسول
الله قد خان الله ورسوله والمومنين فدعني فلاضرب عنقه
بالجزم وفتح اللام مرولابي ذر فلاضرب بكسر اللام وفتح الموحدة
ولابن صيلي لاضرب كذلك لكنه باسقاط الفا قال له النبي صلى
الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي صلى والتصلية لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ماحملك على ماصنعت ياحاطب
قال حاطب والله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال
والله ما بي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان
الا ان اكون بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان لا
اكون بفتح الهمزة ان وعند ن لا مومنا بالله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان يكون لي عند هم
مشركي مكة يد نحوة ومنة عليهم يدفع الله بها عن اهلي
ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك بمكة من عشيرته من يدفع
الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا
له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله
والمومنين فدعني فلاضرب عنقه
قال في المصابيح هذا ما اشكل جدا وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى ان يقال له الا الخير فكيف
يتجه بعد ذلك الى خيانة الله ورسوله والمومنين وهو مناف
لله خبار بصدقه والنهي عن اذايته ولعل الله عز وجل

يوفق

يوفق للجواب انتهى وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في القوة في
الدين وبغضه للمنافقين فظن ان فعله هذا موجب لقتله
لكن لم يجزم بذلك ولذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق
لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لانه
كان متاولا انه لا ضرر في فعله فقال عليه الصلاة والسلام اليس
اي حاطب من اهل بدر وكان عمر رضي الله عنه قال وهل كونه
من اهل بدر يسقط عنه هذا الذنب فاجابه بقوله فقال لعل الله
اطلع الى اهل بدر فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف
وخصوصية اعملوا ما شيتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة
او فقد غفرت لكم الشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الاخرة
قلت او قد غفرت لكم في الاخرة اقتصر عليه هذا في كتاب الجاسوس
من كتاب الجهاد واقتصر على ما قبله في كتاب الاستيذان فان
الشك فدمعت عيناعمر رضي الله تعالى عنه فقلنا الله ورسوله اعلم
والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة
لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث ابي هريرة رضي الله
عنه عند احمد وابي داود ان الله تعالى اطلع فاسقط لفظ
لعل وليس المراد من قوله اعملوا ما شيتم من الاباحة اذ هو محال في
حقد الشرع فيحتمل ان يكون المراد لوقد رصده ورغبته من احدكم
لبادر بالتوبة ولزم الطريقة المثلى وعليه فلا يرد ما مثل به عن ذلك مما
سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق
والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا بالافراد عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري
بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري

تعالى

لابي ذر وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل ابن
حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد بالحا المهملة والزاي واسيد
بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصاري
الساعدي المدني المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير
ابن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد مالك بن ربيعة المذكور
رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر
وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم بي مربد اذا اكتلتم
بالمثلثة المفتوحة اي قرضتم امنكم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اكلتم بالمثناة الفوقية فارفعوهم بالنبل
واستبقوا بالفوقية والموحدة بالمثلثة الثانية والقاف المضمومة
نبلكم اي اذا كانوا قوما محلا بعدا فلا ترموهم فانه اذا رمى عن البعد
سقط في الارض فلا يحصل الغرض من انكاية العدو واذا صاروا
عن هذا استبقاهم الوقت لحاجة اليها عند القرب وجد قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة قال
حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر
ابنا ابي اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد
ذا الصحابة لذلك وهنا كاتله في الفتح كاصله وغيرها من
الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى
قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هنا المنذر
نفسه سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح
والصحيح ما قاله ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة قيد محلها
في الكواكب ولم يذكر الحافظ ابن حجر حد ابهما غيرها والزبير
ابن ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن ابي اسيد فاسقط لفظ المنذر
الثابت بعد اكتلتم في الرواية الاولى يعلل انه المذكور فيها والجب

ونسبه

ونسبه في الثانية الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني هو الاول
عن ابي اسيد رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بي مربد اذا اكتلتم بالمثلثة يعني كثرتم
بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثرتم قيل وهذا
التفسير غير معروف في اللغة والكتب التي بايدينا كما مر في معنى اكتلتم
قاربتم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكتلت الصيد اذا امكن
من نفسه فالمعنى اذا قربتم منكم فامكنكم من انفسهم فارفعوهم
بالنبل واستبقوا بسكون الموحدة نبلكم في الحالة التي
اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واما اذا صاروا الى الحالة التي يمكن
فيها الاصابة غالبا فارموا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن
خالد بفتح العين بن فروخ الحراني قال حدثنا زهير
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل
النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير
بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا منا اي
اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكانوا النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
اصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين بالموحدة
بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا قتيلا قال ابو سفيان
صخر بن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر السين المهملة
اي لنا فيها نوبة ولكم نوبة كما قال في الحديث السابق
ينال منا وننال منه اي يصيب منا ونصيب منه وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن
عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى

السجال هو الدلو الكبير

عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة
اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا الخير قطعة من حديث
مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت
في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما
اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته باخرى فعاد احسن
ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الخير وثواب الفتح واجتماع
المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك
ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ورايت فيها بقرا والله خير
فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير
بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب الصدق برفع ثواب
مصحح عليه في الفرع كاصله وبالجر عطف على الخير الذي اتانا بعد
يوم غزوة بدر الثانية من تثبت قلوب المؤمنين لان
الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم
كذا لابي ذر باثبات بن ابراهيم وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ
ابن حجر رحمه الله وقال المزي انه الدورقي وقد سقط ما ثبت
في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب
وجوز الحاكم ان يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ
ابن حجر رحمه الله اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن
ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه
قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم وقعة
بدر اذا التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد
ابن

ابن في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار حدثنا الحسن
فكاني لم آمن بمد الهمزة وفتح الميم من الدو بمكانهما اي بجهة مكانهما
وهو كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا
من العدو وفي مغازي ابن عائذ باسناد منقطع فاشفقت
ان يؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين اذ قال
لي احدهما سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت له يا ابن
اخي وما بالواو ولابن عساكر ما تصنع به قال عاهدت الله
عز وجل ان رايته ان اقتله او اموت دونه قال
العيني الاولى ان او بمعنى الى ان اموت دونه فقال لي الاخر
سرا من صاحبه مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين
رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي جهل فشدا عليه
مثل الصقرين اللذين يصاد بهما حتى ضرباه بسيفهما
حتى قتلاه وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا عفرا بفتح العين
وسكون الفاء ممدودا اسم امهما وابوهما الحارث بن رفاعة وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمر بضم
العين ابن اسيد بن جارية بضم العين في الاول وعن ابن السكن
عمير بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
تحتية ساكنة في الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن
عساكر وابي ذر عن المستملي ابن والكشميهني عمرو بفتح العين
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي ابن اسيد ولابي
ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني
عمرو بن جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستاسر
الرجل من كتاب الجهاد وعمرو بن ابي سفيان ابن اسيد بن جارية

هذا هو المقصود
بخلاف قبله

الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الها
وكان عمرو من اصحاب ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا
نصب بدل من عشرة اي جاسوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد
وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت
اميرهم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن
طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم
عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن ابي الافلح بفتح الهمزة وسكون
الكاف وبالحا الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب
واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة بفتح الها
والدال المهملة المشددة بلا همز ولابي ذر والاصيلي بالهداة
بفتح الدال مخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة
كما قال في اليونانية بالهداة بتسكين الدال مع الهمزة موضع
بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل
بضم الها وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح
عليها في الفرع كاصله وحكي فتحها ابن هذيل بن مدركة بن
الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفا وتشديد اي
استنجدوا لهم بقريب من ماية رجل رام بالنبل فاقتصوا
بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم حتى وجدوا ماكلهم
في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفا ولابي
ذر عن الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي للقوم
هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا اثارهم فلما احس
صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه
لجيوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم
لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا

بايديكم

بايديكم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول اي انقادوا
وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد والميثاق ان لا
نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها القوم اما
بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم
ولابي ذر ثم قال اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فرموهم
بضم الميم في اليونانية وفرعها اي رمى الكفار المسلمين بالنبل
بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية فقتلوا
امير القوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل
اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخا
المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عوف الانصاري وزيد
ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل
اخر هو عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار
بالمثناة الفوقية فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن
طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولاء اسوة
بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتدا يريد القتلى
فجرروه بالجيم وتشديد الرا الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد
في الجهاد على ان يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة
الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطا مبنيا للمفعول بخبيب
وزيد بن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر
فابتاع اشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل وهم عقبة
وابو سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهيب خبيبا واشترى
ابن دثنة صفوان بن امية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر
انتقده الحافظ الشرف الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن عدي
لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب

هذا خلاف الصواب
واما فتح الميم هو المتعين

قيسيهم لان اصله
قووس استثقلت
الضمة على ال

ابن يساف انتهى والذي في الاستيعاب لابن عبد البر واسد
الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول
ان عقبة بن الحارث اشترى خبيبا ابن عدي وكان قد قتل
اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا
وقتل امية بن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم
عند بني الحارث اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى تنقضي الاشهر
الحرم حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى
بعدم الصرف لانه على وزن فعلى او بالصرف على انه وزن مفعل
يستحد اي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته
ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي فاعارت بحذف ضمير النصب
فدرج بجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم الموحدة
مصغرا وهي غافلة عنه حتى اتاه اي اتى البني الى خبيب
فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى
المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده
قالت ففزعت بكسر الزاي لما رات الصبي على فخذه
والموسى بيده خوفا ان يقتله فزعة عرفها خبيب فقال
اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل ذلك
بكسر الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر عن
الكشميهني قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا
بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه لموثق بالحديد وما بمكة
من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا
كرامة والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به
بخبيب عن الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين
فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا
ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم

احصهم

احصهم عددا بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين
اهلكهم واستاصلهم بحيث لا يبقى واحد منهم واقتلهم بددا
بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى المتبدد اي ذوي
بدد قاله السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة
من الشيء المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم
اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول فاما على ان يكون
التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجري فيه وجهان
اخران ان يكون بددا نفسه حالا على جهة المبالغة او على تاويله
باسم الفاعل وعند السهيلي في روضته ان الدعوة اجيبت فيمن
مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا
غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا
يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم انشا يقول
فلست ابالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني
مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي وذلك اي القتل
في ذات الاله اي في وجهه تعالى وطلب رضاه وثوابه
وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر
المعجمة وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي مقطع والبيتان
من قصيدة ذكرها ابن اسحاق اولها

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ... قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناهم ونساهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدي العداوة جاهدا ... علي لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما اصابني ... فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مدمع

وما بي حذار الموت اني لميت . ولكن حذاري حر نار تلسفع
فلست بمبد للعدو تخشعا . ولا جزعا اني الى الله مرجعي
وذلك في ذات الاله وان يشا . يبارك على اوصال شلو ممزع

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان لله مصرعي صح

ثم قام اليه الى خبيب ابو سروعة بكسر المهملة وسكون
الراء وفتح الواو والعين المهملة وبفتح السين لابي ذر والاصيلي
عن الحموي والمستملي عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو
سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل
الصلاة وانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم
فاستحسنه واقره واخبر يعني النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه
وفي نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبر
وسقط قوله يعني النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر
وعند البيهقي في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا اجد رسولا
الى رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه الصلاة فاخبره
بذلك وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا
بضم الحاء وكسر الدال المهملتين انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح
الفوقية بشيء منه يعرف به كراسه وكان عاصم قتل رجلا عظيما
من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة بن ابي معيط وسقط لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة
بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر
بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته
حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا
لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه
وسبق هذا الحديث في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه
الطويل الاتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا لي ممن

تخلف

تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الراء المهملتين
العمري بفتح العين وسكون الميم وهلال بن امية الواقفي بتقديم
القاف على الفاء رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا يرد على الدمياطي
وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا في البدريين وما في
الصحيح اصح والمثبت مقدم على النافي وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن
سعد الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتعريف وفي اصله ليث
عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر
رضي الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل احد العشرة المبشرة وكان بدريا لم يشهد بدرا
لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسسان الاخبار
فوقع القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن
شهدها وضرب لهما بسهميهما واخبرهما فكان كمن شهدها مرض
اي سعد في يوم جمعة فركب اليه ابن عمر ليعوده بعد ان تعالى النهار
واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر اشراف قريبه سعيد على الهلاك
اذ كان ابن عم عمر وزوج اخته وقال الليث بن سعد الامام رضي الله عنه
مما وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه حدثني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله
كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري
يامره ان يدخل على سبيعة بضم السين المهملة وفتح الموحدة
بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعن ماه بفصل عن من
لاحقها ولابي ذر وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله
ابن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحارث الاسلمية

اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة بسكون العين وفتح الخا
المعجمة وسكون الواو وهو من بني عامر بن لوي من انفسهم
او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا وتوفي عنها في حجة الوداع
انتهى فاخله فالابن جرير حيث قال توفي في سنة سبع وهي حامل
فلم تنشب بالنفساء المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة
بعدها مثلثة فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال
او بخمسة وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد
اللام اي خرجت من نفاسها وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم
اي تزينت للخطاب بضم الخا المعجمة وتشديد الطا
المهملة فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون
وبعد الالف مثلثة فلام حبة بالحا المهملة المفتوحة والموحدة
المشددة كما قاله ابن ماكولا وبالنون بدل الموحدة
رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة
وفتح الكاف الاولى مصروفا القرشي العامري قاله ابو عمر وقال
ابو موسى ابن بكير بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن
قصي قال ابن الاثير وقول ابي موسى انه من بني عبد الدار اصح وهو
من مسلمة الفتح فقال لها اي قال ابو السنابل لسبيعة مالي
اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء
وتشديد الجيم المكسورة ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية
وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة فانك ولا بد ذر
والوقت وانك بالواو بدل الفا والله ما انت بنكاح اي لست من
اهل النكاح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر مما الامر بعدها
ولا بي الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل
ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسالته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني

بانها قد حللت بلامين مفتوحة ثم ساكنة حين وضعت حملي وامرني
بالتزوج ان بدا لي فقد له تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا مؤول بغير الحوامل
وابو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد والحديث اخرجه
ايضا في الطلاق مختصرا واخرجه ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود
والنسائي وابن ماجه تابعه ايوتابع الليث اشهب بن عبد العزيز
المصري شيخ المولف في روايته عن ابن وهب عبد الله عن
يونس بن يزيد الايلي رواه الاسماعيلي وقال الليث بن
سعد مما وصله المولف في تاريخه الكبير حدثني يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري وسالناه هو قول ابن شهاب فقال
اخبرني بلا فراد ولابي ذر عن الكشميهني حدثني ولد عمر الحموي
والستاني حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر
ابن لوي ان محمد بن اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف
مصغرا وله بي ذر بكير بالموحدة وتشديد الكاف مكسورة
او بضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا
واحدا والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام
اخبره بهذا الحديث او بغيره وعرضه بيان من شهد بدرا
لبيان انه اخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المولف
رحمه الله في تاريخه المذكور انه سال اباهريرة رضي الله عنه
وابن عباس وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم عن مثله يعني
مثل حديث قتيلة اذا طلقت ثلاثا ثم تصلح له اي المراة فاقتصر
المولف رحمه الله من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله
وكان ابوه شهد بدرا باب شهود الملائكة بدرا مع المسلمين
نصرة لهم ودعوة على المشركين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن

عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة
ابن رافع الزرقي الانصاري عن ابيه رفاعة بكسر الرا وتخفيف
الفا وكان ابوه من اهل بدر اتفاقا انه قال جا جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال
النبي صلى الله عليه وسلم من افضل المسلمين او قال كلمة نحوها
بالشك نحو من خيارنا قال جبريل عليه السلام وكذلك من شهد
بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى
ابن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة بن رافع
الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة من اهل
العقبة التي بمنى احد الستة والاثني عشر والسبعين الذي بايعوه
عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفا ولابي الوقت وكان
يقول لابنه رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية ان شهدت
بدرا بالعقبة اي بدل العقبة ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله
بحسب اجتهاده لانها كانت منشا قوة الاسلام ونصرته وسبب
هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال سال جبريل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي ما تقدم في رواية جرير وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن منصور ابو يعقوب
المروزي قال اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه سمع معاذ بن
رفاعة ان ملكا جبريل عليه السلام سال النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما سبق وعن يحيى بن سعيد
الانصاري بالاسناد السابق ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن
عبد الله بن اسلمة بن الهاد الليثي اخبره اي اخبر يحيى انه كان
معه اي مع يزيد بن الهاد يوم حدثه معاذ هذا

اي بعض المسلمين

اي رفاعه

الحديث

الحديث فقال يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر قال معاذ ان
السائل المبهم اولا هو جبريل عليه السلام والذي يظهر ان رافع
ابن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل
بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الرازي الفرا قال اخبرنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا عن عكرمة
مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ
براس فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر
اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على
ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن
قيس ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ
من بدر على فرس حمرا معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته
عليه درعه وقال يا محمد ان الله عز وجل بعثني اليك وامرني
ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال
حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا
محمد بن عبد الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري قال حدثنا
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن
ابن قيس بن زاعورا بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم
ابن عدي بن النجار الانصاري غلبت عليه كنية الانصار احد
اللذين جمعوا القران في العهد النبوي واختلف في اسمه
فقيل سعيد بن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن ولم يترك

عقبا ولد اولا ولد ولد وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه عن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن ابن
خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى
بني عدي بن النجار الانصاري رضي الله عنه ان سعدا ابا
سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم
اليه اهله لحما من لحوم الاضاحي وله بجيد الاضاحي بلفظ الجمع
فقال ما انا باكله حتى اسال عن حكمه اذ كانوا نهوا عن اكلها
بعد ثلثة ايام فانطلق الى اخيه لامه وكان اخا صالحا من
بدريا من شهد غزوة بدر قتادة بن النعمان الانصاري
بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا
محذوف اي هو قتادة والجملة بدل من اخيه وهو الذي اصيب
عينه يوم احد على الاصح فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم
فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فساله عن ذلك
فقال قتادة انه حدث بعدك امر تقض بفتح النون وسكون
القاف تهدها ضاد معجمة اي ناقض لما كانوا ينهون عنه
بضم التحتية مبنيا للمفعول من اكل لحوم الاضحي بلا فاد وله بي
ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلثة ايام فالنهي منسوخ
بقوله عليه الصلاة والسلام بعد كلوا وادخروا وتزودوا
كما سياتي ان شاء الله تعالى بتصرف الله وفضله في بابه والغرض
منها هنا وصف قتادة بانه كان بدريا وبه قال حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغر من غير اضافة واسمه
في الاصل عبيد الله الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير

ابن العوام رضي الله تعالى عنه انه قال قال الزبير اي ابوه
لعبد يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن العاص بضم العين
في الاول مصغرا وكسرها في الثاني وهو مدجج بضم الميم وفتح الدال
المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما اي متطلحا بالسلاح
بحيث لا يرى منه الا عيناه وفي القاموس المدجج الشاك في
السلاح لا يسمى منه الا وهو يكنى بضم التحتية وسكون الكاف
وفتح النون ابا ذات الكرش بفتح الكاف وكسر
الراء وهو لذات الظلف والخف وكل معجز كالمعدة للانسان
ويطلق على العيال والجماعة فقال انا ابو ذات الكرش فحملت
عليه بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي كالحربة
نطعنه في عينه فمات قال هشام هو ابن عروة بالاسناد
السابق فاخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير
قال لقد وضعت رجلي بالافراد عليه ثم تمطأت بالهمزة
والمعروف تمطيت بالتحتية فكان الجهد بفتح الجيم ولابي ذر
بضمها ان تنزعها اي العنزة وقد انثنى طرفاها اي انعطفا
قال عروة بن الزبير بالاسناد المذكور فساله اياها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي فسال عليه الصلاة والسلام الزبير
ان يعطيه العنزة عاريه ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه
صلى الله عليه وسلم فاعطاه الزبير العنزة عارية فلما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها منه
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عارية فاعطاه اياها
فلما قبض ابو بكر سالة اياها عمر رضي الله عنه عارية فاعطاه
اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان
منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عنده

منقطاح

التمطي هو مد اليد

ال علي اي عند علي نفسه فآل مقحمة ثم كانت بعد علي عند اولاده
فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت عنده حتى قتل
والغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس
عائذ الله بالذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني ان عبادة
ابن الصامت الانصاري رضي الله عنه وكان شهد بدرا
يوم وقعتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بايعوني
بكسر التحتية اي عاقدوني كذا اقتصر هنا منه على هذا
وسبق تاما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان
شهد بدرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عروة ابن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط لابي ذر زوج
النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ان ابا حذيفة مهشم او هشيم
او هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
العبشمي وكان من السابقين وممن هاجر الهجرتين وكان ممن
شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى انه
ابنه قبل نزول ادعوهم لابائهم وكان ابو سالم معقل بسكون
العين المهملة وكسر القاف وكان من اهل فارس من اصطخر
من فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين
لانه لما اعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة
واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية زوج ابي حذيفة
تولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة وانكحه بنت اخيه هند

ولابي

ولابي ذر في نسخة هذا بنت الوليد بن عتبة وهو احد من قتل ببدر
كافرا وهو مولى لامرأة من الانصار هي ثبيتة امرأة ابي حذيفة
المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا
اي ابن حارثة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه
وورث ميراثه وفي اليونانية من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم
لابائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله
عز وجل ومواليكم فردوا الى ابائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا
في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء زاد في
النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمرو القرشي العامري
وهي امرأة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان تلك
انصارية وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد
انزل الله عز وجل فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته
وذكرها البرقاني وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان
بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت تامر عائشة رضي الله
عنها بنات اخواتها وبنات اخواتها ان يرضعن من احبت عائشة
ان يراها او يدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل
عليها وابت ام سلمة رضي الله عنها وسائر ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احد من
الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة رضي الله عنها
والله لا ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى بعون
الله في محلها وبه قال حدثنا علي هو ابو عبد الله المديني
قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد الضاد المعجمة
المفتوحة ابن لاحق ابو اسحاق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان

ابو بكر المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الباء وتشديد التحتية
المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها معجمة
ابن عفراء الانصارية انها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه
وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة
وكسر النون مبنيا للمفعول غدي بالتشديد اي غداة دخل عليها
زوجها اياس بن بكير قبل علي فراشي كمجلسك مني بكسر
اللام بالفرع كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني
بفتحها بمعنى الجلوس وجويريات بضم الجيم يضربن بالدف
بضم الدال وتفتح وتشديد الياء لجماعة حالية حال كونهن
ينددن بذكرن من قتل من آبائي بضم الهمزة وفتح الموحدة
بعدها همزة ساكنة ثم موحدة من آبائي وللاربعة من اسلافي
بدر وللاربعة وابي ذر عن الكشميهني ببدر رباحسن اوصافهم
بما يهيج البكاء والشوق وكان قتل ابيها معوذ وعمها
عوف او معاذ قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلعت على عمها
الاربعة تقليبا حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما
يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولي هكذا
منه كراهة نسبة الغيب للخلق وقولي ما كنت تقولين
وهذا الحديث اخرجه في النكاح وابو داود في الادب
والترمذي وابن ماجة في النكاح وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني ابراهيم بن موسى الفراء الرازي قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم للتحديث وحدثنا بالواو اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان
ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما قال اخبرني
بالافراد ابو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان

وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب ولا يحل اقتناؤه
اي عمدا قال وامتناعهم من الدخول لاكله النجاسة وخبث رائحته
ولا صورة قال ابن عباس رضي الله عنهما يريد التماثيل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي صورة التماثيل بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني صور
التماثيل بالجمع التي فيها الارواح لما فيها من مضاهاة الخالق جل
وعلا والجمهور على التحريم حيوانا صورة الشجر ورحال الابل فليس
بحيوان لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق هذا الحديث
في باب بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح لتحويل
السند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن
الطبري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون
وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد بن ابي النجاد
الايلي قال حدثني عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني علي بن حسين ولابي ذر ابن الحسين ان
اباه حسين بن علي عليهم السلام اخبره ان اباه عليا هو
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين
المعجمة اخره فاء الناقة المسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني طائفة من الخمس يوم بدر ولابي ذر عليه من
الخمس وفي باب فرض الخمس اعطاني شارفا من الخمس اي مما حصل
من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية
قبل بدر بشهر بن وسبق البحث في ذلك في الخمس فلما اردت ان
ابتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ايا دخل
بها واعدت رجلا صواغا لم يسم لي ولابي ذر عن الكشميهني من

بني قينقاع بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود
ان يرتحل معي فنأتي باذخر الحشيش المعروف فاردت ان ابيعه
من الصواغين فنستعين به بثمنه في وليمة عرسي قال في القاموس
بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولابي ذر بينما
ان اجمع لشارفي بفتح الفا وتشديد التحتية على التثنية من
الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مبتدا خبره مناخان
ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخا فالتذكير باعتبار لفظ
شارف والتانيث باعتبار معناه اي باركان الى جنب حجرة رجل
من الانصار لم اقف على اسمه حتى وفي الخمس فرجعت حين جمعت
ما جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال فاذا انا بشارفي
بالتشديد قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة
قطعت اسنمتهما بالرفع مفعول نايب عن الفاعل وبقرت بضم
الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما واخذ بضم الهمزة
من اكبادهما فلم املك عيني من البكا حين رايت المنظر بفتح
الميم والمعجمة وبينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك
المنظر منهما قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة بن
عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار
بفتح الشين المعجمة قال في القاموس القوم يشربون اي الخمر
عنده قينة امة مغنية لم تسم واصحابه فقالت اي القينة
في غنائها ولابي ذر فقالوا اي القينة واصحابه الا بالتخفيف
يا حمز مرخم بحذف اخره للشرف بضم الشين المعجمة والرا جمع
شارف وتسكن راوه تخفيفا قاله ابن الاثير ويروى ذا الشرف
بفتح الشين والرا اي ذا العلا والرفعة النوا بكسر النون
والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء

قال

قال في مقدمة الفتح وذكر المرزبان في معجم الشعر ان قايل هذا
الشعر عبد الله بن السايب المخزومي فوثب بالمثلثة وفي
القاموس الوثب الطف ثم قال والظفر الوثب في ارتفاع حمزة الى
السيف فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال
علي رضي الله تعالى عنه فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع
مبالغة في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى
دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة وعرف
بالواو ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت
بكسر القاف من فعل حمزة فقال ما لك فقلت يا رسول الله
ما رايت كاليوم اقطع عدا حمزة على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد
التحتية فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيت
معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بردايه فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته بتشديد الفوقية
انا وزيد بن حارثة حتى جا البيت الذي فيه حمزة فاستاذن
عليه فاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذن لهم بفتحها فطفق النبي
صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة
ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام اي سكران
محمرة عيناه بسبب السكر فنظر حمزة رضي الله عنه الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر الى
ركبتيه بالتثنية والذي في اليونانية بالافراد ثم صعد
النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل
انتم الا عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع لحرمته
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل سكران فنكص
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه
بالتثنية رجع القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه

لحمزة خوفا ان يحدث منه شي فيكون منه بمراي فيرده ان وقع
منه شي فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد الله
المكي ساكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة سفيان رضي
الله تعالى عنه قال انفذه بالفاء والذال المعجمة اي بلغ منه
منتهاه من الرواية لنا ابن الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن
عن عبد الله الكوفي او المراد بقوله انفذه ارسله فكان حمله
عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله
المزني ان عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف
بضم الحا المهملة وفتح النون مصغرا لما مات بالكوفة سنة ثمان
وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونانية عن الحافظ ابي ذر
انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق
البخاري بهذا الاسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة
للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد شيا وكذا رواه البخاري
في تاريخه الكبير اي فقيل لعلي في ذلك فقال انه شهد بدرا
ولمن شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع
على انه لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل
ولم يتابعه المأموم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله
انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر
بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها
خنيس بن حذافة بضم الخا المعجمة وفتح النون وبعد
التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحا المهملة المضمومة

والذال

والذال المعجمة والفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو
القرشي السهمي بالسين المهملة اي صارت لا زوج لها بموته
وكان خنيس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد
بدرا توفي بالمدينة من جراحة اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة
وقيل بعد بدر قال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه صلى
الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة وفي
رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا وكانت
احد بعد بدر باكثر من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بانه
مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر وبه جزم
ابن سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه
حفصة فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال
عثمان سانظر اي اتفكر في امري فلبث ليالي اي ثم لقيت
عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت
ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت
ابو بكر اي سكت فلم يرجع الي شيا بفتح التحتية وكسر الجيم
وهو تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه صمت زمانا طويلا
ثم تكلم فكنت عليه على ابي بكر اوجد بالجيم اي اشد
موجدة اي غضبا مني على عثمان لكونه اجابه اولا ثم اعتذر
له ثانيا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه بشي فلبث ليالي ثم خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر
فقال لعلك وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي
حفصة فلم ارجع فلم اعد اليك جوابا قلت نعم قال فانه
لم يمنعني ان ارجع اليك جوابا فيما عرضت علي الا اني
قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابن عساكر ابدا

ولو تركها عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر
فاذا اظهره صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تاتي ان شاء الله تعالى
في النكاح والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرج في
النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال
المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري الخطمي
الصحابي عن جده لامه عبد الله بن يزيد انه سمع ابا
مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري لانه
شهد وقعتها كما ذهب اليه المولف ومسلم في الكنى والطبراني
والحاكم واحمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما سكن فيها فنسب
اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهوده بدرا وانما كانت مسكنه
فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله من زوجة وولد حال
كون الرجل يحتسب اي يريد بها وجه الله تعالى صدقة في الثواب
وهذا الحديث سبق في آخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا سليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
يحدث عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيرة في امارته
بكسر الهمزة فقال اخر ابن المغيرة شعبة العصر اي صلاتها ولابي
ذر الصلاة بدل قوله العصر وهو امير الكوفة من قبل معاوية
ابن ابي سفيان فدخل ابو مسعود ولابي ذر فدخل عليه ابو مسعود
رضي الله عنه عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي جد زيد بن حسن
اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام بشير بنت ابي مسعود
عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
فولدت له ثم خلف الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

فولدت

فولدت له ثم خلف الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له زيدا وكان
ابو مسعود شهد بدرا والظاهر ان هذا من كلام عروة وهو حجة في
ذلك لانه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث
بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهدته له فلذا جزم المولف به حيث
قال في السابق البدري فقال له لقد علمت بتا الخطاب انه نزل
جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى برسول الله فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي
صلى الله عليه وسلم هكذا امرت بضم الهمزة وفتح التا على الخطاب
اي الذي امرت به من الصلاة ليلة الاسرا مجملا هكذا تفسيره
مفصلا ولابي ذر امرت بضم التا اي امرت ان اصلي بك قال عروة
كذلك كان بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين
المعجمة التابعي يحدث عن ابيه ابي مسعود عقبة وهذا مرسل
صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي صلى
الله عليه وسلم او من صحابي غيره وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد
النخعي عن عمه علقمة بن قيس بن شبل الفقيه عن ابي مسعود
عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة هما قوله تعالى امن الرسول
بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة من قراهما في ليلة كفتاه
من شر الانس والجن واغنتاه من قيام الليلة بالقران قال
عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا مسعود
البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسالته
عن ذلك فحدثنيه اي الحديث المذكور كما حدث به علقمة عنه
وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه المولف ايضا في

فضائل القرآن ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنسائي
في فضائل القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
وسقط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري
ان عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة
ابن عمرو بن العجلاني الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ممن شهد بدرا من الانصار انه اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد في البيوت فقال
يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار
سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم
فاصلي بهم فوددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي
فاتخذه مصلى الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله ان عتبان بن
مالك ممن شهد بدرا من الانصار وبه قال حدثنا احمد هو ابن
صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر قال حدثنا عبد الله
ابن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي
قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح
الصاد المهملتين ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من
سراتهم بفتح السين المهملة وخيارهم عن حديث محمود بن الربيع
بفتح الراء عن عتبان بن مالك فصدقه بذلك وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عامر ابن ربيعة العنزي
حليف بني عدي ابن محمد المدني ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولابيه صحبة مشهورة ووثقه العجلي وكان من اكبر بني عدي
اي ابن كعب بن لوي ووصفه انه اكبر منهم بالنسبة الى من لقيه

الزهري

الزهري منهم ولابي ذر عن الكشميهني ابن عامر بدل بني عدي وكان
ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو عثمان بن مظعون
على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب
عزله ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه
انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا
جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة اتاني آت
فقال صالح قدامة فانك اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف رحمه الله
قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله وكان شهد
بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله بن عمر واخته حفصة رضي
الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي
البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي ابن اخي عبد الله الراوي
عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم
ابن عبد الله اخبره قال اخبر فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج
بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم
الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية قال في الفتح
هو خطا ان عميه ظهير مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد
الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري
وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا
احدا والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن كرا المزارع وكانوا يكرون الارض بما ينبت فيها
على الاربعاء وهو النهر الصغير او شيء يستثنيه صاحب الارض
من المزروع لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل
قال الزهري قلت لسالم فتكريها اي افتكر المزارع انت قال نعم

اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان رافعا اكثر على نفسه فلم يفرق
في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين الكرا بالنقد فالنهي
انما هو عن الاول وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة مع مباحثه
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد السلمي
ابي الهذيل الكوفي الثقة تغير حفظه في الاخر انه قال سمعت
عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على
عهده صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات
وكان معدودا في الفقها قال رايت رفاعة بن رافع بكسر الرا في
الاول ابن مالك بن العجلان ابو معاذ الانصاري المتوفى
في اول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية
هذا الحديث اخرجها الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ
رضي الله عنه عن شعبة بلفظ سمع رجلا يقال له رفاعة بن رافع
كبر في الصلاة حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه
عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا
ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه وبه قال اخبرنا
عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
ويونس ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه اخبره ان المسور بن
مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو بن عوف رضي الله عنه بالفا
والعين المفتوحة فيهما الانصاري وهو حليف لبني عامر بن لوي
وكان شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة
عامر ابن الجراح رضي الله عنه الى البحرين موضع بين البصرة

وعمان

وعمان ياتي بجزيتها اي جزية اهلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة وامر بتشديد الميم
عليهم العلا بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة ابن
الجراح رضي الله عنه بمال من البحرين وكان مائة الف فسمعت
الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر
مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف
بعد الصلاة تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راهم ثم قال لهم اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشي قالوا
اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا واملوا بقطع الهمزة
فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من التاميل
ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله اخشى عليكم ولكني
بالتحتية بعد النون ولابي ذر ولكن بحذفها اخشى عليكم
ان تبسط عليكم اي بسط الدنيا كما بسطت على من قبلكم وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وفي اسناد هذا الحديث
تابعيان وصحابيان وسبق باب الجزية والموادعة
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم
قال حدثنا جرير بن حازم اي ابن زيد بن عبد الله الازدي
عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة الاولى بشر بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر
الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان
وهي الحية البيضا او الرقيقة او الصغيرة فامسك عنها وسبق
الحديث في كتاب بدء الخلق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر

ابن عبد الله بن المنذر الخزاعي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفا
مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي المدني عن موسى بن عقبة الاسدي
مولى ال الزبير الامام في المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
حدثنا انس بن مالك ان رجالا من الانصار ممن شهدوا وقعة
بدر ولم يسموا استاذنوا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
لما اسر العباس وكان الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو
الانصاري ولما شد وثاقه انّ فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ياخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام
فقالوا ائذن لنا فلنترك بنون الجمع والجزم ولام التاكيد اي
اتاذن لنا فلنترك لابن اختنا عباس فداه بكسر الفا ممدودا
العباس ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب منهم
فاطلقوا عليها لفظ الاخوة قال عليه الصلاة والسلام والله لا
تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه من
الفدا ولابي ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق
انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك وابني اخيك
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك
ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله
اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر
انك كنت علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في
الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطا بن يزيد
الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها اي
الخيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود تبناه الاسود
ابن عبد يغوث فنسب اليه واسم ابيه عمرو قال المولف رحمه

الله

الله بالسند اليه ح وحدثني بالافراد باثبات الواو لابي ذر اسحاق
ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله
عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطا بن
يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون
وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة ان عبيد الله
بضم العين بن عدي بن الخيار بكسر الخا المعجمة وتخفيف
التحتية اخبره ان المقداد بن عمرو بفتح العين بن ثعلبة بن مالك
ابن ربيعة الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي
وسكون الها بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وكان
ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال
يا رسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ارايت اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا
فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجا
واحتفى مني بشجرة فقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام وفي رواية
معمر عن الزهري في هذا الحديث عند مسلم انه قال لا اله الا الله اقتله
يا رسول الله بهمزة الاستفهام والمد بعد ان قالها اي كلمة
اسلمت لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال
يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال ذلك بعد ما قطعها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته
فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم فقد
حب الاسلام ما كان منه من قطع يدك وانك بمنزلته قبل ان
يقول كلمته اسلمت لله التي قال هاما اي ان دمك صار مباحا
بالقصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين فوجه الشبه اباحة

اباحة الدم وان كان الموجب مختلفا او انك تكون اثما كما كان هو آثما
في حال كفره فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا او
المعنى ان قتلته مستحلا وتعقب بان استحلاله للقتل انما هو
بتاويل كونه اسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله
عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذلك والله اعلم حيث كان عن
اجتهاد ساعده المعنى وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها
فقد عصم دمه وماله وقال هل لا شققت عن قلبه اشارة الى
نكتة الجواب والمعنى والله اعلم ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة
الى القلب لانه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم حقيقة
وان كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال فحيث وجدت
الشهادتان حكم بمضمونهما بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن
الى الله تعالى فالاقدام على التلفظ بها مع احتمال انه صادق
فيما اخبر به عن ضمير فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له فالكف
عن القتل اولى وان شرع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض في
ازهاق الروح بل في الهداية والارشاد وان تعذرت بكل سبيل
تعين ازهاق الروح لزوال مفسدة الكفر من الوجود مع التلفظ
بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت او تحصل في المستقبل
فمادة الفساد الناشي عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده
ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو مشكوك ومرجو مالا وان لم يكن
حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام اهـ ملخصا
من المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي وبقية مباحثه
تاتي ان شاء الله تعالى في اول كتاب الديات بعون الله تعالى وقوته
وبه قال حدثني يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا
ابن علية اسماعيل بن ابراهيم وعلية كذا في بعض الفروع وفي بعض
فروع المزي بالفاظ قال الاولى امه وعلية امه قال حدثنا

سليمان

سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي قال حدثنا انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة
بدر من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه
فوجده قد ضربه ابنا عفرا معاذ ومعوذ الانصاريان
حتى برد بفتحات اي مات فقال له ابن مسعود رضي الله عنه
آنت بالمد على الاستفهام ابا جهل بالالف معه بالموحدة قال
ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها انس
رضي الله عنه قال انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة
وخرجها القاضي عياض على انه منادى اي انت المقتول الذليل
يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل
معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له او يريد
اعني ابا جهل ورد السفاقسي بان تغطيته في مثل هذه الحالة
لا معنى له ثم النصب باضمار اعني انما يكون اذا تكررت النعوت
وتعقبه في التنقيح في الاول بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار
ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان اوهمته عبارة ابن مالك في
كتبه وقال في المصابيح كلاهما معا في الوجه الثاني غلط فان ما نحن
فيه ليس من قطع النعت في شيء لا مع التكرار ولا مع حذفه
ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا
قال القاضي عياض رواه الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري
من طريق يونس وعلى هذا فتخرج انه استعمل على لغة القصر
في الاب ويكون خبر المبتدا قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه
وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان بالسند السابق
او قال قتله قومه قال قال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح
اللام بعدها زاي معجمة لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود
رضي الله عنه فلو قتلني غير اكار قتلني هو مثل لو ذات سوار

لطمتني فكون المرفوع بعد لو فاعلا بمحذوف اي لتسلية ويحتمل
ان يكون للتمني فلا جواب ومراده استقاء قاتله وانتقاصه ان
يقتل مثله اكارك ذا قاتليه وهما ابنا عفراء من الانصار وهما
عمال القبط في ارضهم ونخلهم ثم ذكر ابن هذا من قوله وهل اعمد
من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله
وانما هناك تسلية نفسه بان الشريف اذا قتله قومه
لم يكن ذلك عارا عليه بخلاف قومه قاتلين له مجازا باعتبار تسببهم
في قتله وسعيهم فيه وانما يباشروه فحمل الانتقاص غير محل
التعظيم فلا تناقض قاله في المصابيح وبه قال حدثنا اويس
ابن سلامة قبيل المغربي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله
بضم العين ابن عتبة بن مسعود رضي الله عنه
انه قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم
انه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق
بنا الى اخواننا من الانصار فلقيناهم بضم التحتية وفتح وسكون
منهم من الانصار رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا فحدثا
عروة ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت به عروة بن الزبير فقالا هما
ابو الرجلة ثم ذكر ثم بن ساعدة بضم العين المهملة وفتح
الواو واخره ميم مصغر ابن عامر بتحتية ومعجمة ابن قيس بن النعمان
ومعن بن عدي بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم
ابن عدي وهذا قطعة من حديث سبق ومراده منه هنا
قوله شهدا بدرا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وحدثني اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل بالضاد
المعجمة مصغر ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسماعيل بن ابي خالد
عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال كانت عطايا البدريين

ابو الملاء الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة خمسة الاف خمسة الاف
مرتين وقال عمر رضي الله عنه في خلافته لافضلنهم على من بعدهم
في العطاء لزيادة فضلهم على من سواهم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم
ابي ابن عدي وسقط ابن مطعم من اليونانية وثبت في الفرع
وغيره عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر الايمان
سكن وثبت الايمان في قلبي كذا في اليونانية وغيرها من
الاصول المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ
كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزام احكامه الا عند فتح مكة وعن
الزهري محمد باسناده السابق عن محمد بن جبير بن مطعم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر ولو كان المطعم
بضم الميم وكسر العين المهملة ابن عدي حيا كلمني في هؤلاء النتنى
بنون ثنين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كقذر من يجمع
على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احياء
ولم اقتلهم من غير فداء اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته
لما كانت له عند صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطائف
بجواره وعند الناكح ما ناداه حين ارسل الى المطعم بن عدي
اثر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند
ركن من اركان الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذي
لا تخفر ذمته ولا حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين
في الشعب كان المطعم اشد ممن قام في نقض الصحيفة
التي اكتتبها قريش على بني هاشم ومن معهم وهات المطعم بتل وقعة

بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين ما وصله ابو نعيم
في مستخرجه عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لغيره ابن
سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني
قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت
من ذي الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما او شهرين
وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة
الاولى من اصحاب بدر الذين حضروا وقعة احد ثم وقعت
الفتنة الثانية يعني الحرة بفتح المهملة والراء المشددة ذات
حجارة سود متدافع بالمدينة كانت به الوقعة بين اهلها
وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل
المدينة يزيد ودولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار
عبد الله بن حنظلة واخرج عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي
سفيان بن عمر بن يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة
وعشرين الفا فارس وهمة عشر الفا راجل فلم تبق هذه الفتنة
الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة
قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي
بالمدينة في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاث
وماية وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي الله
عنه وتخريبه الكعبة سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه
الفتنة الثالثة ولناس صباغ بفتح المهملة والموحدة
المخففة وبعد الالف خاء معجمة ابو عمرو وقيل قوة وقيل
بقية خير في الدين واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا
قاله عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد
ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى
بالفتنة الاولى قتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان

بالعراق مع الازارقة واجيب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل
عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بقتل عثمان الى ان
قامت الفتنة الاخرى لوقعة الحرة فكان اخر من مات من
البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول
الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطأ فان
في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا وقول
بعضهم اذا احد نكرة في سياق النفي فيفيد العموم اجيب
عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله والله بكل شيء عليم وتعقب
قول من قال ان المراد بالفتنة الثالثة التي تبين في الحديث
فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد بالفتنة
التي وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن
عمير النميري بضم النون وفتح الميم مصغر قاضي افريقية قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام رضي الله
عنه وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة بن
وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين بن الثلاثة وفي
الرابع بفتح العين وهو سبق قلم والصواب بضمها مصغرا
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن حديث عائشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك بتمامه
لابي داود زوج النبي الى اخره كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله
حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت عائشة
رضي الله عنها فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم
للتبرز قبل المناصع قبل ان يتخذ الكنف قريبا من البيوت
والناس يفيضون في قول اصحاب الافك فعثرت

بالفاء في اليونانية وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة
والمثلثة والراء المفتوحات اخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر الميم
وسكون الراء كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر
العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه فقلت لها
بئس ما قلت مسبين باسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد
بدرا فذكر حديث الافك السابق في كتاب الشهادات
في باب تعديل النساء بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا
قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي القرشي المدني قال حدثنا محمد بن فليح
ابن سليمان بضم الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع
وثبت في اصله عن موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام في
المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم في القليب من الالقاء
وللاصيلي وابي الوقت عن الحموي يلقيهم بفتح اللام وكسر
القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني
يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف
والموحدة والتحتية هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقكم
وسقط كم من قوله وعدكم من الفرع وثبت في اصله قال موسى
ابن عقبة بالسند المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال
عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ناس من الصحابة
منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم
فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة

من

من فجميع من شهد بدرا من قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله
وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على ان قوله فجميع الى اخره
من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد وكسر الراء من الغنيمة
وان لم يشهدها لعذر كعثمان بن عفان رضي الله عنه احد وثمانون رجلا
وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت بضم القاف وكسر السين
سهمانهم بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش
من شهدها حسا وحكما او بانضمام مواليهم واتباعهم وسرد ابن سيد
الناس اسماءهم فبلغ بهم اربعة وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون من
كلام الزبير فلعله دخل بعض الشك لطول الزمان او من الراوي
عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر
بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة عن الزبير بن العوام رضي الله عنه انه
قال ضربت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين هم قريش
بمائة سهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني
والبزار ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح
فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا وقال الداودي
انما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم له
بسهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهمانهم
فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار باب تسمية من سمي
من اهل بدر الذين حضروا وقعتها في هذا الجامع الذي وضعه
الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري قال في الكواكب
والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر
على الخصوص فكانه فذلكة واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين

منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنه لم يذكره هنا ولا تسمية من روى حديثا منهم
فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرووا حديثا فيه نحو حارثة وغيره
وقد رتب من ذكروه هنا على حروف المعجم الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والخلفا الاربعة قدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه
صلى الله عليه وسلم فقط كما سنذكره ان شا الله تعالى وسقط
لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى اخره النبي صلى محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم
وذكره تبركا والا فكونه حضر بدرا من المقطوع به ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وفي نسخة عبد الله بن عثمان
ابن ابي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في اول المغازي
حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني
انشدك فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك ثم
عمر رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة
الى جدة الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله
تكلم اجسادا لا ارواح لها ثم عثمان رضي الله عنه ولابي ذر عثمان
ابن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته اي رقية
وكانت مريضة وضرب له بسهمه اي واجره فكان كمن شهدها
كما سبق في مناقبه ثم علي رضي الله عنه ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي
وسبق ذكره في الواقعة السابقة حيث قال كان لي شارف من
المغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف
التحتية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغر ولابي ذر عن
الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي وسبق
في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر
واتفق على اسقاطها في كل ما ياتي بعد وهو بلال بن رباح بفتح

الرا

الرا والموحدة المخففة المؤذن الحبشي مولى ابي بكر الصديق رضي الله
عنه ولغير ابي ذر القرشي ذكر في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا نجوت
ان نجا امية بن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه
هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة
عمرو رضي الله عنه حليف لقريش سبق ان عمر اراد قتله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا حارثة بن الربيع رضي الله
عنه بفتح الرا والتخفيف كذا في اليونانية وفرعها قال في اسد
الغابة كذا ذكره عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع بضم
الرا والتشديد مصغر وهو الصواب وبه جزم في اسد الغابة
وفتح الباري والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة انس بن مالك
رضي الله عنه الانصاري قتل يوم بدر وهو حارثة بن سراقة
بضم السين وتخفيف الرا ابن حارثة بن عدي كان في النظارة
بتشديد الظا المعجمة الذي لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه
سهم غرب فوقع في نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقالت
يا رسول الله قد علمت مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فاصبر
والا فسيرى الله عز وجل ما اصنع فقال لها يا ام حارثة انها
ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى
قالت ساصبر خبيب بن عدي رضي الله عنه بالخا المعجمة المضمومة
والموحدة المفتوحة الانصاري الاوسي سبق في باب فضل
من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال
الدمياطي انما هو خبيب ابن يساف خنيس بن حذافة رضي الله
عنه بضم الخا المعجمة وفتح النون اخره سين مهملة مصغر
وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي بن
سعد بن سهم السهمي القرشي ذكره في باب من غير ترجمة

ابو حذيفة رضي الله عنه هشام على الاكثر

بسكون الرا وفتحها اهـ

هو البستان

يلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر رضي الله عنهما
حين ما تايمت حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة رفاعة بن رافع
رضي الله عنه ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي
الانصاري ذكره فيمن شهد بدرا قال وكان من اهل بدر رفاعة بن
عبد المنذر رضي الله عنه بضم الميم وكسر الذال المعجمة ابو لبابة
بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف الانصاري ذكره في الباب
المذكور آنفا بلفظ حدثه ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون
انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير وليس بابي لبابة رفاعة وقال
الزركشي خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بدر ثم رده وضرب له بسهم مع اصحاب بدر وشهد اخوه رفاعة
ومبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح
الموحدة ابن العوام رضي الله عنه بتشديد الواو القرشي تقدم
ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن سهل بفتح السين المهملة
وسكون الهاء ابو طلحة الانصاري زوج ام انس بن مالك رضي الله
عنه ذكره في باب الدعاء على المشركين ابو زيد الانصاري ابو زيد الانصاري
هو الذي جمع القرآن وقع في حديث انس في صحيح البخاري غير مسمى
وقال انس هو احد عمومتي واختلف في اسمه فقيل اوس وقيل ثابت
ابن زيد وقيل معاذ وقيل سعد بن عبيد وقيل قيس بن السكن
وهذا هو الراجح سعد بن مالك بفتح السين المهملة وسكون العين
ابن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة الزهري القرشي رضي الله عنه قال في الفتح لم يتقدم له في
هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من
بعض الاصول سعد بن خولة بسكون العين وخولة بفتح

المعجمة

هو صفة له لاسم
اه

المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية القرشي وذكره ابن ابي
اسحاق وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري
في باب الفضل بلفظ وكان بدريا سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
بكسر العين وعمرو بفتحها ونفيل بضم النون وفتح الفاء مصغرا
القرشي ذكره في باب الفضل فقال وكان بدريا قال في عيون الاثر
قدم من الشام سعيد لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه
فضرب له بسهمه واجره سهل بن حنيف بفتح السين المهملة في
الاول وضم الحاء المهملة في الثاني مصغرا الانصاري الاوسي رضي
الله عنه شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان
وثلاثين وصلى عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكبر عليه خمسا
وقال انه بدري كما سبق قريبا ظهير بن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء
مصغرا ابن عدي الانصاري الاوسي رضي الله عنه وهو عم رافع
ابن خديج واخوه اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء
المشددة ولم يسمه البخاري وذكر انهما شهدا بدرا لكن قال ابو عمران
ظهيرا لم يشهدها وشهد احدا وما بعدها وكذا قيل لم يشهدها
مظهر وسقطت الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا
عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي وعبد الله هو
اسم ابي بكر وعثمان اسم ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له
اولا عبد الله بن مسعود الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره
في اول المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود وسقط
لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا علي بن
ابي طالب الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط ثابت هنا ثابت
فيما سبق لابي ذر عتبة بن مسعود الهذلي بضم العين وسكون
الفوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري

ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في
الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم
يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد عبد الرحمن
ابن عوف الزهري رضي الله عنه ذكره في باب الفضل قال انه لقي الصف
في يوم بدر عبيدة بن الحارث بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب
القرشي رضي الله عنه ذكره في اول المغازي بلفظ برز عبيدة يوم
بدر عبادة بن الصامت رضي الله عنه بضم العين وتخفيف الموحدة
الانصاري ذكره في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد
بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان
القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه
وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في السابق كما مر عمرو بن عوف
رضي الله عنه بفتح العين فيهما وبالفاء في الثاني حليف بني عامر بن لؤي
بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه بلفظ وكان شهد
بدرا عقبة بن عمرو بسكون القاف والميم الانصاري ذكره
فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن علي لا يصح شهوده
بدرا وانما سكنها عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي ولابي ذر
عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بعد العين من غير نون ولا زاي
قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره
في الباب فقال كان شهد بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والفوقية
الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان قتل
رجلا من عظمائهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين اخره
ميم مصغرا الانصاري رضي الله عنه ذكره قريبا بلفظ فلقينا
رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن عتبان بن مالك
بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري
رضي الله عنه ذكره قريبا بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ

اسم بن الاسير ٥١

وكان

وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف وتخفيف الدال
المهملة وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا فقال وكان ممن شهد بدرا
قتادة بن النعمان الانصاري ذكره قريبا بقوله وكان بدريا رضي الله
عنه معاذ بن عمرو بن الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح
العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم اخره حاء مهملة ذكره في باب
من لم يخمس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو معوذ بن عفراء بضم الميم
وفتح العين وتشديد الواو وكسرها وعفراء بفتح العين وسكون الفاء
ممدودا اسم امه واخوه عوف ذكرهما قريبا مالك بن ربيعة ابو اسيد
بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري ذكره في باب الفضل حيث
قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مرارة بن الربيع
بضم الميم وتخفيف الراء والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري
رضي الله عنه ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة
وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا معن بن عدي الانصاري
ذكره مع عويم ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي نعم هو
حليف الانصار مسطح بن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح
الطاء بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما
الف اخره تاء تانيث ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف رضي
الله عنه ذكره قريبا في حديث الافك بلفظ اتسبين رجلا شهد
بدرا وثبت في قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط في اليونانية
وغيرها مقداد بن عمرو بكسر الميم وبدالين مهملتين بينهما
الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني مقدام بميم في اخره بدل الدال
وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره
قريبا قال وكان ممن شهد بدرا رضي الله عنه هلال بن امية
الانصاري رضي الله عنه ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره

ذكر عبد خطاء اه

هنا من البدريين اربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد
الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين اربعة وتسعين
ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك
ثلاثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر
وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب
وفائدة ذكرهم معرفة فضل السبق وترجيحهم على غيرهم والدعاء لهم
بالرضوان على التعيين رضي الله عنهم اجمعين باب حديث
بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من
اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم ومخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم بجر ومخرج عطفا على المجرور السابق
بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فتاليه مرفوع ومخرج معطوف
عليه وهو مصدر ميمي وخروجه صلى الله عليه وسلم اليهم اي الى بني
النضير ليستعينهم في دية الرجلين العامريين اللذين كانا
قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم
فصادفهما عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه
لما قتل اهل بير معونة عن رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان
مع العامريين العقد المذكور فقال لهما من انتما فذكرا له انهما
من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت
قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف
وما ارادوا اي بني النضير من الغدر برسول الله ولابي ذر بالنبي
صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة والسلام
قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا على
اغتياله عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل
عليه السلام بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه وسلم

كان رئيس ~~اليهود~~ بير معونة

بالتهيؤ

بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم قال ولابي ذر وقال الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر الزهري
عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه قال كانت غزوة بني النضير
على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله
تعالى بالجر او بالرفع عطفا على ومخرج هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني النضير من ديارهم بالمدينة
لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام تتعلق باخرج وهي كاللام في
قوله ياليتني قدمت لحياتي وقوله جئت لوقت كذا اي اخرج
الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول
حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة
العرب الى الشام اخر حشرهم يوم القيامة وسقط او هذا
اول حشرهم واخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام واخر
حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع
باصلاح على كشط وثبت في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان
يخرجوا وجعله اي قتال بني النضير ابن اسحاق محمد بعد
بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن نصر هو ابن ابراهيم
ونسبه الى جده المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز المكي عن موسى بن عقبة الاسدي صاحب المغازي عن
نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال حاربت النضير وقريظة بالظاء المعجمة المثالة اي النبي
صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير
بالتقديم والتاخير فاجلى بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة
فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير

اللام بمعنى في كانه قال قدمت في حياتي اه

من اوطانهم مع اهلهم واولادهم واقر قريظة في منازلهم ومن
عليهم ولم ياخذ منهم شيا حين حاربت اي الى ان حاربته صلى الله
عليه وسلم قريظة فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم
الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه
وسلم فقتل رجالهم وقسم نساهم واولادهم واموالهم بين المسلمين
بعد ان اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل
ستة وثلاثين الا بعضهم اي بعض قريظة لحقوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فامنهم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم
امنين ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم والقصر واسلموا واجلى
صلى الله عليه وسلم يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين
بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين
مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود بني
حارثة بنصب حارثة يهود عطفا على السابق واجلى كل يهود
المدينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة
بتحتية بعد الدال ثم موحدة ولابي ذر وكل يهود بتنوين الدال
وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن مدرك بضم الميم وسكون الدال
المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن حماد بفتح المهملة
وتشديد الميم الشيباني البصري الطحان قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر
قال قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وذكر الله فيها الذين
اصابهم من النقمة كذا رواه ابن مردويه من وجه اخر عن ابن
عباس رضي الله عنهما تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الها

وفتح

وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي عن ابي بشر وهذه المتابعة
وصلها المولف رحمه الله في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله
ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي
الاسود حميد بن ابي الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن اخت
عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا معتمر بضم الميم وسكون العين
المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها را عن ابيه سليمان
ابن طرخان البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى
عنه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم
النخلات من نخله هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة
واجلى النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا
الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير
من الخمس بغير هذا الاسناد وياتي ان شا الله تعالى باتم من
ذلك السياق في اول غزوة بني قريظة بعون الله تعالى وبه قال
حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام
رضي الله عنه عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال حرق بتشديد الرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخل بني النضير ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما في الفتح
واليونانية نخل النضير باسقاط بني وقطع الاشجار وفيه
جواز قطع شجر الكفار واحراقه وبه قال عبد الرحمن بن القاسم
ونافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ومالك والثوري والشافعي
واحمد واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم وهي البويرة
بضم الموحدة وفتح الواو وسكون التحتية وفتح الرا بعدها ها
تانيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة الشريفة فنزلت
ما قطعتم من لينة هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم
كانه قيل اي شي قطعتم وانث الضمير العايد الى ما في قوله او تركتموها

لانه في معنى اللينة واللينة هي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل
كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها وانواع نخل المدينة مائة وعشرون
نوعا وبا اللينة عن واو وقلبت لكسر ما قبلها قائمة على اصولها غاذن
الله تطلع وتركها ومشيته وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
هو ابن منصور المروزي او هو ابن راهويه قال اخبرنا حبان
بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة بن هلال الباهلي قال اخبرنا
جويرية بن اسما بالجيم مصغر ابن عبيد الضبعي البصري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
حرق نخل بني النضير قال ابن عمر رضي الله عنهما ولها اي البويرة
يقول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي
الله عنه وهان ولابي ذر عن الكشميهني لها بدل الواو
بني لوي بفتح اللام وكسر الواو وتشديد
التحتية اي هان على سائهم قريش واكابرهم حريق
مستطير اي منتشر قال في التوضيح هو من بحر الوافر دخل
الجزء الاول منه القبض وهو على ازنة مفتعلن قال فاجابه
بنا الحارث بن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اذام اسد
التحريق بفتح ضم وحرق من نواحيها المدينة وغيرها من مواضع
اهل الاسلام لتستعر هو دعا على المدينة لانهم لم يكونوا اذذاك
ستعلم ايانها من البويرة بتثليث الموحدة بضم الفوقية وسكون الزاي
اي بعيد من النزه وزنا ومعنى وقد تفتح الفوقية وتعلم اي بالنصب
ارضنا بلفظ الجمع في الثلاثي ثانية وغيرها وفي الفرع بفتح
الضاد على التثنية اي المدينة التي هي دار الايمان او مكة التي كانت
بها الكفار تضيق بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضيق
اي تضر ربيذك قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالتوحيد

ولابي

ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان بالمثلثة والمهملتين
بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا
قصة خدك في اول كتاب الخمس قال مالك بينما انا جالس في اهلي
حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتيني
فقال اجب امير المومنين فانطلقت معه حتى دخلت على عمر رضي
الله عنه فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش
متكئ على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال
يا مالك انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم
برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا امير المومنين ولو امرت
به غيري قال اقبض ايها المرء فبينا انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه
يرفا بفتح التحتية والفا بينهما راء ساكنة معطوفا انقال له
هل لك رغبة في عثمان بن عفان رضي الله عنه وعبد
الرحمن بن عوف فارضي الله عنه والزبير بن العوام رضي الله
عنه وسعد يكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه فانضم
بيتا ذنه في الدخول عليك فقاله ولابي ذر والوقت
قال نعم فادخلهم بكسر الخا بلفظ الامر فمكث قليلا ثم جاء
فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم جاء فقال هل لك
رغبة في دخول عباس وعلي رضي الله عنهما فانهما
في الدخول عليك قال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس يا امير
المومنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان
يتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن الكشميهني التي افاء
الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير اي جعله
له فيئا خاصة ما لم يوجف عليه بتحصيله منهم بخيل ولا ركاب
وسقطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد الموحدة علي وعباس
رضي الله عنهما من غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه فقال الرهط

زاد في الخمس عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح
بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة احدهما
من الاخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية المفتوحة
وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة اسالكم
بالله الذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على الما
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعايد محذوف اي
الذي تركناه صدقة يريد عليه الصلاة والسلام بذلك
نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل اخر وهو قوله في حديث
اخر نحن معاشر الانبيا لا نورث قالوا اي الرهط قد قال
عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله
عنهما فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال لهما فاني اخبركم عن
هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى
الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر في وفي نسخة من
هذا الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما افا
الله على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب ولا ابل الى قوله قدير فكانت هذه بني النضير
خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد غيره
فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية يخمس خمسة اخماس
لاية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي فحمل المطلق على المقيد
وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له اربعة اخماس
وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس خمس
واما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن
الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها بهمزة وصل

وحا

وحا مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها
دونكم ولا استاثرها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استاثر
بها اي ولا استقل بها عليكم لقد اعطاكموها اي اموال الفي وقسمها
فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق
على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر سنته من هذا المال ثم ياخذ ما بقي
منه فيجعله مجعل مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع
ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله
عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال ابو بكر
فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانتم حينئذ فاقبل عمر رضي الله عنه ولابي ذر وابي الوقت واقبل
على علي وعباس وقال لهما تذكران بالتثنية واستشكل
مع قوله وانتم حينئذ بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب
في الكواكب الدراري بانه على مذهب من قال اذا قل لفظ الجمع
اثنان او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتدا كلام قال وفي بعضها
انتما تذكران ان ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله عز وجل يعلم
انه فيه لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفى
الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي
بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما عمل رسول الله ولابي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر والله يعلم اني بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر
الهمزة فيه لصادق باللام في خبر ان فيه صادق بار عطوف
ببره ولطفه راشد اسم فاعل من رشد يرشد رشدا ورشد يرشد
رشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جيتماني كلاكما وكلمتكما

واحدة وامركما جميع فجيتني يعني عباسا ولا ينافي هذا قوله
اولا جيتماني بالتثنية لجواز انهما جا معا اولا ثم جا العباس وحده
قاله الكرماني فقلت لكما وفي الخمس جيتني يا عباس تسالني
نصيبك من ابن اخيك وجاني هذا يريد عليا يريد نصيب امراته
من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث
ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله
قلت لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان بفتح الميم وتشديد النون في الفرع واصله وفي غيرهما
بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه منذ وليه وما عملت فيه منذ بغير نون ولابي ذر
منذ وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلمان في ذلك
فقلتما ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعته اليكما على ذلك افتلتمسان اي افتطلبان مني
قضا غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض
على المسا لا اقضي فيها بقضا غير ذلك حتى تقوم الساعة
فان عجزتما عنه فادفعاه الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن
الكشميهني فادفعاه الي فانا بالفا هو الذي في اليونانية وفي بعض
الاصول وانا اكفيكماه بفتح الهمزة وضم الكاف قال اي الزهري
فحدثت هذا الحديث عروة ابن الزبير فقال صدق مالك
ابن اوس فيما حدث به انا سمعت عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه الى ابي بكر رضي
الله عنه يسالنه ثمنهن مما افا الله على رسوله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت
لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه
انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من ياكل منهم
لا انه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن
بسكون الفوقية قال عروة فكانت هذه الصدقة بيد علي
رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنهما فغلبه عليها
بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان
ذلك المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين
مصغر ولابي ذر بزيادة الى في حسن او حسين الثلاثة مواضع وبيد
حسن بن حسن بفتح الحا فيهما كلاهما اي علي بن حسين ابن علي وحسن
ابن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الاخر كانا يتداولانها اي يتناوبان
في التصرف في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن
بفتح الحا ابن علي اخي الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى الرازي الفرا
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري ابن محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير رضي الله عنه عن عايشة رضي الله عنها ان فاطمة
عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان
اي يطلبان ميراثهما ارضه عليهما الصلاة والسلام من فدك
بالصرف ولابي ذر من فدك بعدمه وكانت له عليه الصلاة والسلام
خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس فقال لهما ابو بكر رضي
الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان الامامية
حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب
على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى ان

ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط الاعتصاف
اذا جاءت الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق
الورثة عنها مع من يبحث لذلك فراجعه انما ياكل ال محمد في هذا
المال من جملة من ياكل منه اي يعطون منه ما يكفيهم على وجه
المدارك ثم اعتذر ابو بكر رضي الله عنه عن منعه العترة بقوله
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم بغيره من جهة اخرى
وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة
الى اخره قال في الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسماعيلي
بلفظ فشهد ابو بكر رضي الله عنه محمدا الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
ان اصل من قرابتي **باب قتل كعب بن الاشرف اليهودي**
وكان في ربيع الاول في السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط
لفظ باب لابي ذر فتاليه رفع كما لا يخفى وبه قال **حدثنا علي بن**
عبد الله المدني قال **حدثنا سفيان** ابن عيينة قال
عمرو بفتح العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرو ابن دينار
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري **رضي الله عنهما** يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من
يستعد وينتدب لقتله **فانه قد اذى الله ورسوله** بهجايه
له والمسلمين وتحريض قريش عليهم كما عند ابن عايذ من طريق
ابن اسحق عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن
محمود ابو محمد بن مسلمة عن جابر رضي الله عنه فقد اذانا
بشعره وهجي المشركين **فقام محمد بن مسلمة** بفتح الميم واللام
ابن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل **فقال يا رسول الله اتحب**
ان اقتله استفهام استجاري **قال** عليه الصلاة والسلام **نعم**

اتحب

احب ذلك **قال يا رسول الله** ائذن لي **ان اقول شيئا** ليس كعبا
قال عليه الصلاة والسلام **قل** وعند ابن عبد البر فرجع محمد
ابن مسلمة فمكث اياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابانا يلة سلكان بن سلامة
ابن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعبادة بن
بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبير
فاخبرهم وعدبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله لابن
الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله ثم اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لابد لنا ان نقول قال
قولوا ما بدا لكم فانتم في حل **فاتاه** اي اتى كعبا **محمد بن مسلمة**
فقال له **يا كعب ان هذا الرجل** يعني النبي صلى الله عليه وسلم
قد سالنا صدقة مفعول ثان لسالنا زاد الواقدي وحبنا
ما نجد ما ناكل **وانه قد عنانا** بفتح العين وتشديد النون
الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة **وانا قد اتيتك استسلفك**
قال كعب وايضا اي زيادة على ما ذكرت **والله لتملنه** بفتح النون وفتح
والميم وضم اللام وفتح النون المشددتين اي لتزيدن ملالكم
وضجركم **قال** محمد بن مسلمة **انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه**
حتى ننظر الى اي شيء يصير شانه اي حاله **وقد**
اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها والدسق
كما في القاموس وعند حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة
امداد وكل مد رطل وثلث وثالث من الرابع قال علي ابن المديني
كما قال ابن محمد بن سفيان كما في الاكمال للكرماني **وعند نا عمرو** هو ابن دينار
غير مرة فلم نشك وسقا او وسقين ثلثت له فيه في الحديث **وسقا**
او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابي ذر الوقت وسق او وسقان
فقال ابو عمرو **اراب** بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث **وسقا**

اووسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل وفتح الها كاللاحقين
وفي الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر الها اي اعطوني رهنا على التمر
الذي تريدونه قالوا اي شي تريد ان نرهنك قال ارهنوني
بالف الوصل وفتح الها في الفرع كاصله نساكم قالوا كيف نرهنك
نسانا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه رهن ثلاثي قيل وفيه
لغة ارهن وانت اجمل العرب والنسا يميلن الى الصور الجملية
زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع
منك لجمالك قال فارهنوني ابناكم قالوا كيف نرهنك ابنا
فيسب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول نايب عن
فاعله فيقال رهن بضم الرا وكسر الها بوسق او وسقين
هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمز وابدالها الفا قال
سفيان بن عيينة يعني باللامة السلاح والذي قاله
اهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها من اطلاق
اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا
اتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي فواعده ان ياتيه فجاه
محمد بن مسلمة ليلا ومعه ابو نايلة بنون وبعد الالف همزة
سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة ونديمه في الجاهلية
فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فنزل الينا وعند ابن اسحاق وابي عمران محمد بن مسلمة والاربعة
المذكورين قدموا الى كعب قبل ان ياتوا ابا نايلة سلكان فلما
اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف انني قد جيتك لحاجة اريد
ذكرها لك فاكتمها عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل
علينا بلا من البلا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة
وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس
واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف

اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن اخي ام سلامة ان الامر سيصير
الى ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك
ونوثق لك قال اترهنوني ابناكم ونساكم قال لقد اردت ان
تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك نسانا ام كيف نرهنك
ابنانا فيعير احدهم فيقال رهن بوسق او وسقين ان معي اصحابا
على مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك
ونرهنك من الحلقة ما فيه وفا فقال ان في الحلقة لوفا فرجع
ابو نايلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح
وياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجهوا
وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت
ليلة مقمرة حتى اتوا الى حصنه فهتف به ابو نايلة انتهى
ففيه ان الذي خاطب بذلك كعبا اولا هو ابو نايلة وهو
الذي هتف به وهو يخالف رواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة
فيحتمل كما في الفتح ان يكون كل منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح
انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة
في حديث الاستيلاف وركونه لرضيعه ابي نايلة انما هو ثاني
الحال عند نزوله اليهم من الحصن فقالت له امراته لم يقف
الحافظ ابن حجر رحمه الله على تسميتها اين تخرج هذه
الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نايلة وقال
سفيان قال غير عمرو بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي
في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه هنا هو العبسي
قالت اي امراة كعب له اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم
كناية عن طالب شر وعند ابن اسحاق فقالت والله اني لاعرف
في صوته الشر قال كعب انما هو اخي بن مسلمة ورضيعي

ابو نايلة ان الكريم لو دعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بضم التحتية
وكسر المعجمة محمد بن مسلمة معه رجلين ولابي ذر ويدخل بفتح
التحتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل
لسفيان سماهم عمرو اي ابن دينار قال سمى بعضهم قال عمرو
جا معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح العين المهملة
وبعد الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم
وسكون الموحدة ضد الكسر الانصاري الاشهلي والحارث بن
اوس واسم جده معاذ وعباد بن بشر بفتح العين
وتشديد الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة
ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو جا معه برجلين فقال
لهم اذا ما جاء كعب فاني قايل بشعره اي اخذ به
والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني
فاني مايل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رايتني
استمكنت من راسه فدونكم فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال عمرو
مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من الشم
فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا بثوبه
وهو ينفح بفتح الفاء اليونانية وغيرها وبالحا المهملة اخره
يفوح منه ريح المسك الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب
ما رايت كاليوم ريحا اطيب وكان حديث عهد بعرس وقال
غير عمرو قال كعب عندي اعطر نسا العرب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اعطر سيد العرب قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نسا
فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نسا سيد العرب على الحذف
وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن بالمسك الفتيت والعنبر
حتى يتلبد في صدغيه واكمل العرب وعند الاصيلي كما في

الفتح

الفتح واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهي اشبه قال عمرو في روايته
فقال محمد بن مسلمة لكعب اتاذن لي ان اشم راسك بفتح الهمزة
والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال له مرة ثانية
اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة
قال لاصحابه دونكم خذوه باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا
بهذا الاسناد في باب رهن السلاح باب قتل ابي رافع
عبد الله بن ابي الحقيق بضم الحا المهملة وفتح القاف الاولى
مصغرا اليهودي ويقال اسمه سلام بتشديد اللام ابن
ابي الحقيق كان بخيبر ويقال في حصن له بارض الحجاز وقال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان
في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عنه هو اي قتل ابي
رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد في رمضان
سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي
المروزي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال حدثنا
ابن ابي زايدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زايدة ميمون
او خالد الكوفي القاضي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنهما وسقط لابي ذر ابن عازب
رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا
ماذون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة
فيهم عبد الله بن عتيك الى ابي رافع ليقتلوه بسبب انه
كان حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم فدخل عبد الله بن
عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية
بعدها كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية

ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيته بفتح التحتية مشددة بلفظ
الماضي والجملة من البيت حالية بتقدير قد اي دخل على ابي رافع
عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الدخول ليلا اي في الليل
وهو اي والحال ان ابا رافع نايم فقتله كذا اورده مختصرا
وسبق في الجهاد في باب قتل النايم المشرك عن علي بن مسلم
عن يحيى بن زكريا بن ابي زايدة مطولا نحو رواية ابراهيم
ابن يوسف الاتية قريبا ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله
بالتصغير ابن موسى ابن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا
شيخ المولف رحمه الله روى عنه هنا بالواسطة عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنه وثبت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله او سلام اليهودي رجالا
من الانصار سمي منهم في هذا الباب اثنين فامر بالفا وتشديد
الميم ولابي ذر وامر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة
وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان ابو
رافع اليهودي يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين
عليه وهو الذي حزب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عايذ
من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان
وغيرهم من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو رافع في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا
بفتح الدال والنون قربوا منه وقد غربت الشمس وراح
الناس بسرحهم بالموحدة وفتح السين وكسر الحا المهملتين
بينهما را ساكنة اي رجعوا بمواشيهم التي ترعى وتسرح وهي
السايمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر قال عبد الله

ابن

ابن عتيك لاصحابه الاتي ان شا الله تعيينهم في هذا الباب
اجلسوا مكانكم فاني منطلق الى حصن ابي رافع ومتلطف
للبواب لعلي ان ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك حتى دنى
من الباب ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفي شخصه كي لا يعرف
كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به اي ناداه
البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس
كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد
ان اغلق الباب فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم اي
اختبات فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق بالعين
المهملة واللام المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين
المعجمة اي المفاتيح التي يغلق بها ويفتح على وتد بفتح الواو
وكسر الفوقية ولابي ذر ود بتشديد الدال اي الوتد
فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها قال ابن عتيك
فقمت الى الاقاليد بالقاف اي المفاتيح فاخذتها ففتحت
الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله وبفتح اوله وسكون
ثانيه مبنيا للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشا وكان في
علالي له بفتح العين وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخرى
مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع عليه بضم
العين وكسر اللام مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه
اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت
علي بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر
النون مخففة وهي الشرطية دخلت على فعل محذوف يفسره
ما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك نذروا
بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الي
بتشديد التحتية حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو

في بيت مظلم وسط عياله بسكون السين لا ادري اين هو من البيت
فقلت بالفا قبل القاف ولابوي الوقت وذر قلت باسقاطها
ابا رافع لا عرف موضعه ولغير ابي ذر يا ابا رافع فقال من هذا
فاهويت اي قصدت نحو صاحب الصوت فاضربه
لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل
ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا اي
والحال دهش بفتح الدال المهملة وكسر الها بعدها شين معجمة
ولابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيا اي فلم اقتله
وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل
الميم اخره مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا
الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل مبتدا موخر اي
لامك وهو دعا عليه ان رجلا في البيت ضربني قبل السيف
قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون
المثلثة وفتح الخا المعجمة والنون بعدها فوقية اي الضربة
وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية اي بالغت في جراحته
ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظا المشالة المعجمة
وفتح الموحدة المخففة بعدها ها تانيث في الفرع واصله
اي حد السيف في بطنه قال في المحكم الظبة حد السيف والسنان
والنصل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظباة وظبون
وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وموحدتين بينهما
تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى
وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والضبيب لا معنى
له هنا لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا بضم
الضاد كما في الفرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال في المشارق
صبيب بالصاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الجرمي واظنه طرفه

حتى

حتى اخذ في ظهره فعرفت حينئذ اني قتلته فجعلت افتح
الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي
بالافراد وانا ارى بضم الهمزة اي اظن اني قد انتهيت الى الارض
وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي
فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست
على الباب فقلت لا اخرج وفي نسخة باليونانية لا ابرح
الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي
بالنون والعين المهملة خبر موته على السور فقال انعي
بفتح العين ابا رافع تاجر الحجاز بفتح عين انعي وقال
السفاقسي هي لغية والمعروف انعو فانطلقت الى اصحابي
فقلت لهم النجا مهموز ممدود منصوب مفعول مطلق
والمد اشهر اذا افرد وان كرر قصر اي اسرعوا فقد قتل الله ابا
رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع
فقال لي ابسط رجلك التي كسر ساقها فبسطت
رجلي فمسحها بيده المباركة فكانها اي فكان رجلي ولابوي
ذر والوقت فكانما بالميم بدل الها لم اشتكها قط وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان ابن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح
بضم الشين المعجمة اخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين
الكوفي وسقط هو لابي ذر قال حدثنا ابراهيم ابن يوسف عن ابيه
يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال
سمعت البرا زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله
ابن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة بضم العين
المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر الا في هذه الطريق وفي مبهمات
الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان

احدهما مهاجري وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود والاخر عبد الله
ابن عتبة ابو قبيس الذكواني والاول غير مراد قطعا لان من اثبت
صحبته ذكر انه كان خماسي السن او سداسيه فتعين الثاني وهذه
القصة من مفردات الخزرج وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن
عتبة احد بني نوفل له ذكر في زمن الردة نقله وتقمته عند ابن
اسحاق وقال الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم هم مسعود
ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة
مصغرا الجهني وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة
ابن اسود بن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن حرام
فانطلقوا حتى دنوا قريبا من الحصن الذي فيه ابو رافع
فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتى
انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق قال ابن عتيك
فجئت فتطلعت اذا دخل الحصن ففقدوا بفتح القاف
حمارا لهم قال فخرجوا بقبس شعلة نار يطلبونه
قال فخشيت ان اعرف بضم الهمزة وفتح الرا قال فغطيت
راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنهما
هنيا عليهما طلا ربعة وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى
صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل ممن
يسمر عند ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال
ابن عتيك فدخلت ثم اختبات في مربط حمار كاني عند باب
الحصن وبا مربط مكسورة فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا
عنده حتى ذهبت بتا التانيث ولابي ذر وابن عساكر ذهب
ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدات
الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدات اي سكنت وقال

السفاقسي

السفاقسي هدت بغير همز ولا الف فوجهه في المصابيح بانه
خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل منساة فالتقت هي
والتا الساكنة فحذفت الالف لالتقا الساكنين قال وهذا وان
كان على غير قياس لكنه يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا اه
وصوب السفاقسي الهمز ولم ار تركه في اصل من الاصول
التي رايتها فالله اعلم ولا اسمع حركة خرجت من مربط الحمار
الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به
حيث وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم وتشديد
الواو وها تانيث والكوا الخرق في الحايط والتانيث للتصغير
والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت به باب الحصن قال
قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا بي انطلقت
على مهل بفتح الميم والها ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم
بالحصن فغلقتها عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة
وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن
الكشميهني فاغلقتها بالالف وقال ابن سيده غلق الباب واغلق
وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه
غلقت الابواب بالتشديد للتكثير وقد يقال اغلقت
اي بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن
مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب
يغلقه او لغة رديئة في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي
رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن
سكرى مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي
سراجه بفتح الطا وفي نسخة بضمها فلم ادر اين الرجل
ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال ابن عتيك وسقط
لفظ قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاضربه

بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال
وصاح ابو رافع فلم تغن تنفع الضربة شيئا قال ابن
عتيك ثم جئت كاني اغيثه بهمزة مضمومة فغين معجمة مكسورة
ومثلثة من الاغاثة فقلت ما لك بفتح اللام اي ما شانك
يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
اعجبك لامك الويل الجار والمجرور خبر تاليه دخل علي
بتشديد اليا رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا
فاضربه ضربة اخرى فلم تغن شيئا وصاح وقام اهله
وعند ابن اسحاق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع
السيف عليها لم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
النسا فنكف عنها قال ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فجئت وغيرت صوتي لهيبة المغيث له فاذا بالفا ولابن
عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه
ثم انكفي بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه حتى
سمعت صوت العظم ثم رجعت حال كوني دهشا بكسر
الها حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط معه
فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة
فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت
من الساق والمراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم اتيت
اصحابي اهجل بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة وضم الجيم
بعدها لام امشي مشي المقيد كما يمشي محجل البعير على ثلاثة
والغلام على واحدة فقلت لهم انطلقوا بشروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى الى ان اسمع
الناعية بخبر موته فلما كان في وجه الصبح مستقبلة
صعدت الناعية فقال انعي بفتح العين ابا رافع وقال

الاصمعي

الاصمعي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار
فقال نعي فلان قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة
بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة
الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي
ما بي قلبة مع قوله السابق فمسحها فكانها لم اشكها واجيب
بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم
بقا الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع
له من الفرح واعين على المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح عليه زال عنه جميع الالام باب غزوة احد
بضم اوله وثانيه معا وكانت عنده الوقعة العظيمة في شوال
سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع وقول
الله تعالى جر ورفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد
اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة والمراد غدوة من حجرة
عايشة رضي الله عنها الى احد تبوئ المومنين تنزلهم وهو حال
مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة
والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ والله سميع
لاقوالكم عليم بنياتكم وضمايركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا
ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية
من الله تعالى لرسوله وللمومنين عما اصابهم يوم احد وتقوية
لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب لانكم
اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون
بالنصر والظفر في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة
وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مومنين جوابه محذوف

فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين
علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى على حالها وان الدولة تصير
للمؤمنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف والاخران
وابو بكر بضمهما بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر او
المفتوح الجرح والمضموم المه فقد مس القوم قرح مثله
للنحويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدروا شيئا مستقبلا
لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم
قرح مثله ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اي
فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب للمسلمين حين
انصرفوا من احد مع الكآبة يقول ان مسكم ما نالوا منكم يوم
احد فقد نلتم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم
ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال فانتم اولى ان لا تضعفوا
وتلك مبتدا الايام صفة والخبر نداولها تصرفها
او الايام خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم
الاشارة اي اشير اليها حال كونها مداولة بين الناس اي ان
مسار الايام لا تدوم ولا كذلك مضارها فيوم يكون السرور
لانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليس المراد من
هذه المداولة ان الله سبحانه وتعالى تارة ينصر المؤمنين
واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف
لا يليق بالكافرين بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافرين
وتارة على المؤمنين فعلى المؤمن ادباله في الدنيا وعلى الكافر
غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي يداولها لضروب
من التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من
غيرهم كما علمهم قبل الوجود ويتخذ منكم شهداء وليكرم ناس
منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد وسموا به لانهم

احيا

احيا وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها او لان
الله سبحانه وتعالى وملائكته شهدوا لهم بالجنة والله لا يحب
الظالمين اعتراض بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله
لا يحب من ليس هو من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين
في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين
امنوا التمحيص التخلص من الشيء المعيب وقيل هو الابتلاء
والاختبار قال رايت فضيلا كان شيئا ملفقا فكشفه التمحيص
حتى بدا ليا ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه
عليه السلام يوم احد لانه تعالى لم يمحق كل الكفار بل بقي
منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز
والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم ومحو
فلمحتهم ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة
والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم اي ولما تجاهدوا لان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم
منزلة نفي المعلق لانه منتف بانتفائه لقوله ما علم الله في فلان
خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من
التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل
كذا قرره الزمخشري وتعقبه ابو حيان فقال هذا الذي
قال في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل
لا اعلم احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت
لا يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج فيما مضى متصلا
نفيه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا
انتهى قال في الدر والنحاة انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي
بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي له مقرونا بها وقد تدل
على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا بهذه الجهة ويعلم

الصابرين نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك
وتشرب اللبن يعني ان دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد
مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد
رايتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله
وانتم الاعلون الى اخره وقالا الى قوله وانتم تنظرون وقوله تعالى
ولقد صدقكم الله وعده حقق اذ تحسونهم اي تستاصلونهم
قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم
في الامر اي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضهم
انهزام القوم فما مقامنا فاقبلتم على الغنيمة وقال اخرون
لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم
صلى الله عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما
ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم من يريد الدنيا الغنيمة
وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم
اي كف معونته عنكم فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على
المصايب وثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم
على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل
على المومنين بالعفو وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله
باذنه عفا عنكم وقال في رواية ابي ذر قتلا باذنه الى قوله والله
ذو فضل على المومنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل
اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وسقط قوله
الاية لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه

انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل
عليه السلام اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب هذا الحديث من
مراسيل الصحابة رضي الله عنهم ولعل ابن عباس رضي الله عنهما
حمله عن ابي بكر رضي الله عنه فقد ذكر ابن اسحاق ان النبي
صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه وقال ابشر
يا ابا بكر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار
وقد سبق الحديث في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه
لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل
قوله هنا يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد ولذا
سقط من رواية ابي ذر وغيره من المتقنين ولم يثبت الا في
رواية ابي الوقت والاصيلي من روايتهما ولعله وهم من راو او
ناسخ والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك
عبد الله عن حيوة ابن شريح الحضرمي الكندي عن يزيد بن
ابي حبيب سويد البصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
ابن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني بالياء بعد النون
ولابن عساكر ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة احد كانت في شوال
سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة
احدى عشرة وحينئذ فتكون بعد سبع سنين ودون النصف
فهو من باب جبر المكسور زاد في الجنائز كغزوة احد صلاته
على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم دعا لهم بدعا صلاة
الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلى عند الشافعية وعند ابي
حنيفة رحمه الله المخالف لا يصلى على القبر ثلاثة ايام كالمودع
للاحيا والاموات ثم طلع بفتح اللام كما في الفرع المنبر فقال اني

بين ايديكم فرط بفتح الفاء والراء وزاد في الجنائز لكم كفترة احداهما اناسا بقكم على الحوض المهيئ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم وانى موعدكم يوم القيامة الحوض وانى لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي في الاولى وانى لست اخشى عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها باسقاط احدى التاءين ان ترغبوا فيها قال عقبة فكانت اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة الاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وعلى الخيل صفوان ابن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون سبعمائة رسول الله صلى الله عليه وسلم سماهم وفرسه عليه الصلاة والسلام وفرس ابي بردة ابن نيار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الثاء والتاء حيثما من الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر شديد الميم عليهم عبد الله بن جبير بن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية زهير بن اسحاق حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحاق فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك اذا رأيتمونا ظهرنا

عليهم

عليهم فلا ترحموا من مكانكم وان رأيتمونا يعني المشركين ظهرنا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد رضي الله عنه في الطبقات وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق طلع في خمسين من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن وينادين بهن قتلى بدر ويقلن نحن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق فلما التقينا بحذف ضمير ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فقولوا هو ارب فنصاح طلحة ابن ابي طلحة صاحب اللواء من ببارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على رأسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين فضربوهم حتى نقض صفوفهم ثم حمل لواءهم عثمان بن ابي طلحة ابن شيبة وهو امام الشوكة بن يحمل ويقال له

ان على اهل اللواء حقا ان تخضب الصعدة او تندقا

وحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤخر رده وبدا سحره ثم حمله ابن سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فادلع لسانه الى ذقنه فقتله ثم حمله سافع ابن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فقتله ثم حمله الحارث بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله

ثم حمله كلاب بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس
ابن طلحة بن ابي طلحة بن عبيد الله ثم حمله شريح بن قارظ
فلسنا ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قايل قتله
سعد بن وقاص وقال قايل قتله علي بن ابي طالب وقال قايل
قتله قزمان وهو اثبت الاقوال فلما قتل اصحاب اللوا هربوا
اي المشركون منهزمين لا يلوون حتى رايت النسا المشركات
يشددن بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية
وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي
في الجبل ولابن عساكر يتشددن بتحتية ففوقية فمعجمة
فمهملة مشددة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني يسندن
بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة فدال
مهملة ساكنة اي يصعدن في الجبل رفعن ولابي ذر يرفعن
عن سوقهن جمع ساق ليعينهن ذلك على سرعة الهرب ابدت
ظهرت خلاخلهن وسمى ابن اسحاق النسا المذكورات هند
بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام
مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة
مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع
صفوان بن امية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت شيبة
السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة
بنت سعد مع زوجها طلحة ابن ابي طلحة الحجبي وخناس
بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة
ابن كنانة فاخذوا اي المسلمون يقولون خذوا الغنيمة الغنيمة
فقال عبد الله بن جبير عهد الي بتشديد التحتية النبي صلى الله
عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا ههنا

ووقعوا

ووقعوا ينهبون العسكر ياخذون ما فيه من الغنايم وثبت
اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم اي
تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا
الجبل وقلة اهله وكر بالخيل وتبعه عكرمة ابن ابي جهل وحملوا
على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير
وانقضت صفوف المسلمين واستدارت رحالهم وحالت
الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس لعنه
الله ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير
شعار ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش
فاصيب سبعون قتيلا من المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا
على المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت
شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة
عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار
وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين
بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف
بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج وجهه
وكلمت شفته وكان الذي اصابه من ضربة وجعل الدم يسيل
على وجهه واشرف اطلع ابو سفيان صخر بن حرب فقال اني
القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال اني القوم ابن ابي قحافة ابو بكر
الصديق قال عليه الصلاة والسلام لا تجيبوه فقال اني القوم ابن الخطاب
عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه فقال ان هولاء قتلوا وقد كفيتموهم
فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال له

كذبت يا عدو الله انا الذي عددت لاحيائكلهم وقد ابقى الله عز وجل
عليك ولابي ذر وابن عساكر لك ما يحزنك بالتحتية المضمومة
وسكون الحاء المهملة بعدها نون ساكنة ثم باء موحدة بعدها تحتية ساكنة
ثم قال ابو سفيان اعل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وضم اللام
يا هبل بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان في
الكعبة ايظهر دينك اوزد علوا اولير تفع امرك ويغمر دينك فقد
غلبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول
قال عليه الصلاة والسلام قولوا الله اعلى واجل وقال ابو سفيان
لنا العزى ولا عزى لكم تأنيث الاعز بالنظر الى اسم صنم لقريش
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا
الله عز وجل مولانا ولا مولى لكم اي لا ناصر لكم
فالله سبحانه وتعالى مولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة
التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة قال ابو سفيان
يوم بيوم بدر اي هذا يوم لمقابلة يوم بدر وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين اربعين
ومائة سبعون اسيرا وسبعون قتلا وفي احد استشهد منهم
الصحابة رضي الله عنهم سبعون كامر والحرب سجال اي تارة
تارة لك وتارة لنا وتجدون ولابي ذر عن الكشميهني وستجدون
مثلة بضم الميم وسكون المثلثة ان كمن استشهد من المسلمين
كجدع الاذان والانف لم امر بها ان تفعل بهم وسقط لابن عساكر
والكشميهني لفظ بها والحال انها لم تسؤني واذ كنت ما امرت بها
وعند ابن اسحاق رضي الله عنه عن صالح بن كيسان قال خرجت
هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من
ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطها

الله تعالى علي لوحشي جزاله علي قتل حمزة رضي الله تعالى عنه
وبقيت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تسغها
فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها
نحن جزيناكم ببدر ، والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبة من صبر ، ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري ، شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ، حتى ترم اعظمي في قبري
وحديث الباب من افراده المؤلف رحمه الله وبه قال
ولابي ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عبد الله
(ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال اصطبح الخمر اي شربه صبيحة حاربوم احد قبل تحنم
الناس منهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهدا والخمر في بطونهم
فلم يمنعهم ما كان في علم الله عز وجل من تحريمها وله كونها في
بطونهم من حكم الشهادة وفضلها ان الخمر يباح بها بلذع ما
وما كان قبل النهي فغير مخاطب به وهذا الحديث قد مر في
باب فضل من قتل في سبيل الله تعالى سبحانه ويتعالى وله تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبد ان لقب عبد الله بن
عثمان المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
بسكون العين عن ابيه ابراهيم ان اباه عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه بالفاء اتي بطعام في الشمائل للترمذي
انه كان خبازا لهما وكان صائما وعند ابي عوانة كان في مرضه
مرض موته فقال قتل مصعب بن عمير مصعب اخي عمر وقعة

احد قتله ابن قميئة بفتح القاف وكسر الميم وسكون اليا بعدها
همزة بوزن سفينة قيل اسمه عبد الله وقيل عمرو حكاهما
في النبراس ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان
قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم دفع اليه اللوا كما قيل وقال ابن سعد رضي الله عنه
انه لما قتل اخذ اللوا ملك على صورته وهو خير مني قاله تواضعا
او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة بالجنة كفن في بردة
ان غطي بها راسه بضم الغين مبنيا للمفعول ككفن بدت
ظهرت رجلاه وان غطي رجلاه بدا ظهر راسه لعصرها
واراه بضم الهمزة اي اظنه قال وقتل حمزة بن
عبد المطلب رضي الله عنه وهو خير مني قتله وحشي وشق
بطنه واخذ كبده وجا بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة
فمضغتها [illegible] ثم جات فمثلت بحمزة وجعلت من
ذلك مثلتين ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده
مكة قاله ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس رضي الله عنه
ان حمزة رضي الله عنه كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا
ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول فيهما بسبب الفتوحات
والغنايم او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة
بدل بسط فيهما وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل
يبكي خوفا على ان لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على تاخره عنهم
حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تاتي ان شا
الله تعالى بعون الله تعالى وقوته في الرقاق وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن

عبد الله

عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رجل قال الحافظ
ابن حجر رضي الله عنه لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم غزوة احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل
تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال
ان اسم هذا الرجل عمير ابن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى
ابن الجموح الانصاري السلمي محتجا بحديث انس رضي الله
تعالى عنه ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن
ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة
ثم قاتل حتى قتل وانتقد بما في اسد الغابة ان عميرا هذا
قتل ببدر وهو اول قتيل قتل من الانصار في الاسلام
في حرب وعند ابن اسحاق انه قاتل القوم يوم بدر وهو
يقول

رضينا الى الله بغير زاد ۔ الى التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد ۔ ان التقى من اعظم السداد

واما قصة الباب فوقع التصريح فيها بانها يوم احد فالظاهر
كما في الفتح انهما قضيتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد
ابن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله
التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا
زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن
شقيق هو ابن سلمة عن خباب ابن الارت بالمثناة
الفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي نطلب وجه الله
عز وجل لا الدنيا فوجب اجرنا على الله عز وجل فضلا منه
تعالى ومنا بالواو في اليونانية وغيرها وفي الفرع فمنا بالفا

من مضى من مات او قال ذهب بالشك من الراوي لم ياكل من
اجره من الغنايم شيئا بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها
موفرة في الاخرة كان منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد لم
يترك الا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف
كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي
بضم الغين المعجمة بها رجلاه خرج راسه فقال لنا النبي صلى
الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجله بالافراد ولابي
ذر وابن عساكر رجليه الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر
وابن عساكر على رجله الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا
بفتح الهمزة وضم القاف على رجليه بالافراد ولابي ذر وابن عساكر
رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت
ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت له ثمرته فهو يهدبها
بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة تحتيتها
وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وبه قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا حسان بن حسان ابو علي بن عباد المصري نزيل مكة
المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني قال حدثنا
حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر
بسكون الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت
عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لان اول غزاة غزاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي
صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في الجهاد قتال المشركين
ليرين الله بنون التاكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة
وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع كاصله وعزاه في
الفتح للاكثرين قال العيني من مضاعف الثلاثي المزيد فيه

يقال

يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه قال السفاقسي صوابه
بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر وبالغ
فيه واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية اي بضم
الهمزة والتشديد ولا معنى له هاهنا وقال في المصابيح انه
صواب وله وجه ظاهر يقال اجد فلان هذا الشيء اذا جعله
جديدا والمعنى ليرين الله ما اجدد في الاسلام من شدة
القتل في الكفار واقتحام الاهوال في قتالهم قال وضبطه
بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد
اي ليرين الله ما اجده انا في نفسي من المشقة وارتكاب
الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول
فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين
من الانهزام وابرا اليك مما جاء به المشركون من القتال
فتقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ رضي الله
تعالى عنه منهزما فقال له اين يا سعد ولابي ذر عن الكشميهني فقال اي
سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عند احد
وهو كناية عن شدة اجتهاده المودي الى الجنة فمضى الى
القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا فما عرف
بضم العين حتى عرفته اخته الربيع بنت النضر بشامة
وهي الخال او ببنانه بموحدتين ونونين بينهما الف اي
باصابعه وقيل باطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون
من طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد
وقد مثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني

بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه
انه سمع زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه يقول فقدت
بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف
بامر عثمان بن عفان رضي الله عنه كنت حين اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع
خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه زاد في الجهاد والتفسير
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة
رجلين وهي قوله من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه اي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار كما في المثل صدقني سن
بكرة بطرح الجار وايصال الفعل اي في سن بكرة وكان قد
نذر رجال من الصحابة رضي الله عنهم انهم اذا لقوا حربا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا
وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعد بن زيد وحمزة ومصعب
وغيرهم رضي الله عنهم فمنهم من قضى نحبه اي مات شهيدا
كحمزة ومصعب وقضا النحب صار عبارة عن الموت لان كل شي
من المحدثات لا بد له من ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته
فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة
كعثمان وطلحة وسقط قوله من ينتظر لابن عساكر فالحقنا
اي الاية في سورتها في المصحف عملا بثبوت تواترها
عندهم قبل مع شهادة عمر رضي الله عنه وغيره وسقط لابن
عساكر ومنهم من ينتظر وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عدي بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت
عبد الله بن يزيد من الزيادة الحنظلي حال كونه يحدث
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال لما خرج النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع
ناس من الشوط بين المدينة واحد وهم عبد الله بن ابي ومن
تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس ممن خرج معه وكان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول
نقاتلهم اي المنافقين اي الراجعين وفرقة تقول بالنصب
فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما على القطع
تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم
في المنافقين فئتين اي تفرقتم في امرهم فرقتين والله
اركسهم بردهم الى الكفر بما كسبوا بسبب عصيانهم
ومخالفتهم وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم انها طيبة
تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالظا المعجمة اصحاب الذنوب
كما تنفي النار خبث الفضة وهو ما تلقيه النار من وسخها
اذا اذيبت وقوله وقال انها الى اخره هو حديث اخر سبق
في اخر الحج كما نبه عليه في الفتح باب بالتنوين في قوله تعالى
اذ واذكر اذ همت اي عزمت طائفتان منكم حيان من الانصار
بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس ان تفشلا
بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى احد
في الف والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم بالفتح ان صبروا
فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا
واولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله
عنهما اصمروا ان يرجعوا فعزم الله تعالى لهم على الرشد
فثبتوا والظاهر انها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو
النفس عند الشدة من بعض الهلع ثم يردها صاحبها الى
الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت

عزيمة لما ثبت معها الولاية والله تعالى يقول والله وليهما
ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما يفشلان
ولا يتوكلان على الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون
امرهم ان لا يتوكلوا الا عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط
لابي ذر وابن عساكر وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقالا الاية
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ابن
عيينة سفيان كذا في الفرع والذي في اليونانية عن ابن
عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر اي ابن
عبد الله الانصاري رضي الله عنه نزلت هذه الاية فينا
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا بني سلمة بكسر اللام من
الخزرج وبني حارثة بالمثلثة من الاوس وما احب انها لم
تنزل بفتح اوله وكسر ثالثه والله اي والحال ان الله سبحانه
وتعالى يقول ولابن عساكر لقول الله تعالى والله وليهما
اي لما حصل لهم من الشرف بثنا الله تعالى وانزال فيهم اية
ناطقة بصحة الولاية وان تلك غير الماخوذ بها لانها لما لم
تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال اخبرنا عمرو هو ابن دينار ولابي ذر عن عمرو عن جابر اي
عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر اي هل تزوجت
قلت نعم يا رسول الله قال ماذا نكحت ابكرا نكحت ام
ثيبا بالمثلثة قلت لا اي لم انكح بكرا بل نكحت
ثيبا قال عليه الصلاة والسلام فهلا نكحت جارية بكرا
تلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي عبد الله بن عمرو بن حرام
قتل يوم احد قتله اسامة الاعور ابن عبيد او سفيان

ابن

ابن عبد شمس بن ابي الاعور السلمي وترك تسع بنات قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن كن لي تسع اخوات فكرهت
ان اجمع اليهن جارية خرقا بخاء معجمة فراء ساكنة فقاف مفتوحة
ممدودا حمقا جاهلة لا تحسن العمل ولا تجربة لها مثلهن
ولكن امراة تمشطهن بضم الشين تسرح شعرهن بالمشط
وتقوم عليهن قال عليه الصلاة والسلام اصبت
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي سريج بضم السين
المهملة اخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين ابن موسى ابن باذام الكوفي قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين
مهملة ابن يحيى عن الشعبي هو عامر بن شراحيل انه قال
حدثني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا
ثلاثين وسقا لرجل من اليهود وترك ست بنات لا ينافي
الرواية السابقة تسع لان التخصيص بالعدد لا ينافي
الزائد او ان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس فلما حضر
جذاذ النخل بفتح الجيم وكسرها وبالذالين المعجمتين بينهما
الف ولابي ذر عن الكشميهني ولابن عساكر في نسخة جداد
بكسر الجيم وبدالين مهملتين اي قطعه قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد علمت
ان والدي قد استشهد يوم احد وترك عليه دينا كثيرا
واني احب ان يراك الغرما فقال اذهب الى حائطك
فبيدر بكسر الدال المهملة وجزم الراء اي اجمع كل تمر اي
نوع من التمر الى موضع ولابي ذر عن الكشميهني تمرة على ناحية
ففعلت ذلك ثم دعوته صلى الله عليه وسلم فلما نظروا اي الغرما

اليه عليه الصلاة والسلام كانهم ولابي ذر كانما اغروا بي بضم
الهمزة وسكون الغين المعجمة اي لحوا في مطالبتي والحوا علي وكانهم
امروا بذلك تلك الساعة فلما راى عليه الصلاة والسلام
ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا اي الم به وقاربه
ثلاث مرات ثم جلس عليه الصلاة والسلام عليه ثم قال
ادع لك بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي ادع لي اصحابك
يعني الغرما فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي
امانته وانا ارضى ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع
الى اخواتي بتمر فسلم الله البيادر كلها وحتى اني انظر
الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كانها
لم تنقص منه تمرة واحدة وهذا من اعلام نبوته صلى
الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض
والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر رضي الله عنه
كان ممن استشهد باحد وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الله
الاوسي رضي الله عنه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة
احد ومعه رجلان هما جبريل وميكائيل عليهما السلام كما في مسلم
يقاتلان الكفار عنه عليه الصلاة والسلام عليهما ثياب
بيض كاشد القتال الكاف زائدة او للتشبيه اي كاشد قتال
بني ادم ما رايتهما قبل ولا بعد وهذا يرد قول من قال
ان الملائكة لم تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما
سواه عددا ومددا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا مروان بن معاوية

ابن

ابن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم
بفتح الهاء بعدها الف معجمة فيهما ابن عبيد بن ابي وقاص الزهري
المدني ويقال هاشم بن هاشم بن هاشم السعدي ابن
اخي سعد بن ابي وقاص الزهري رضي الله عنه قال سمعت
سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه يقول نثل بالنون والمثلثة واللام المفتوحة
استخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد
بكسر الكاف وتخفيف النون هي جعبة النبل فقال عليه الصلاة
والسلام لي فداك ابي وامي بكسر الفاء وتفتح اي لو كان لي الى الفداء
اسبل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد
من التفدية لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا مسدد بن سعيد
القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه انه
قال سمعت سعيد بن المسيب رضي الله عنه ولابي ذر وابن
عساكر يقول قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال
كما في السابقة ارم فداك ابي وامي يوم احد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث باللام
والذي في اليونانية ليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن المسيب سعيد انه
قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة احد في التفدية ابويه
كليهما نصب بالياء ولابوي ذر والوقت كلاهما بالالف بدل
الياء يريد ابن ابي وقاص رضي الله عنه حين قال له صلى
الله عليه وسلم فداك ابي وامي وهو يقاتل وبه قال

حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم
وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره را ابن كدام الكوفي
عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن ابن شداد عبد الله بن شداد بن الهاد
الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي
الله عنه يقول ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع
ابويه لاحد غير سعد اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه
ولابي الوقت الا لسعد وهذا لا ينافي سماع غيره في غيره
وبه قال حدثنا بسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين
المهملة والرا اللخمي الدمشقي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه
سعد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن عبد الله
ابن شداد الليثي السابق عن علي رضي الله عنه انه
قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه
لاحد الا لسعد بن مالك هو اسم ابي وقاص ولابي ذر عن
الكشميهني عن سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد
يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم في مستدركه
من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي روايته من
طريق عايشة رضي الله عنها بنت سعد عن ابيها قال
لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود
عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل
محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملا يده من الحصى
فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت ان اساله عن
الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شي من الاذى واجلسني امامه
فجعلت ارمي فذكر الحديث وبه قال حدثنا موسى ابن اسماعيل

التبوذكي

التبوذكي عن المعتمر عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي قال
زعم اي قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط
بعض لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذي يقاتل فيهن
فالتانيث في قوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض
المهاجرين غير طلحة ابن عبيد الله احد العشرة وغير بالرفع
وسعد بالجر والرفع معا وهو ابن ابي وقاص رضي الله عنه كذا
رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد
ابن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود البصري الحافظ قال
حدثنا حاتم بن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد بن يوسف
ابن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت السايب بن
يزيد من صغار الصحابة قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة
ابن عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود وسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم خشية ان يقع اي قوله صلى الله
عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار
الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات
او نحو ذلك ولم يبين في هذا الحديث ما حدث به ابو طلحة
نعم اخرجه ابو يعلى وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم احد
وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي
الحافظ المشهور صاحب السند الكبير والمصنف قال حدثنا
وكيع هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد عن اسماعيل بن
ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه

قال رأيت يد طلحة بن عبد الله رضي الله عنه شلاء بفتح الشين
المعجمة وتشديد اللام ممدودا اصابها الشلل وقي بفتح الواو
والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد فقطعت اصابعه وبه قال اخبرنا ابو معمر
بسكون العين عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث
ابن سعيد قال حدثنا عبد العزيز ابن صهيب عن
انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنه زوج والدة انس رضي الله عنه بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم مجوب بضم الميم وفتح الجيم وكسر
الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه عليه الصلاة
والسلام يستره بجحفة بحا مهملة فجيم ففا مفتوحات
بترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع
بفتح النون وسكون الزاي بعدها عين مهملة الجذب في
القوس كسر يومئذ يوم احد قوسين او ثلاثا من
كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل من
المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة
والجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة الكنانة التي فيها
السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها اي الجعبة التي
فيها النبل لابي طلحة قال انس رضي الله عنه ويشرف
بضم التحتية وسكون الشين المعجمة وكسر الرا بعدها فا اي
ويطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة والرا
المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
ينظر الى القوم المشركين فيقول ابو طلحة له للنبي صلى
الله عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون

المعجمة

المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع
يصيبك اي فهو يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولابي
ذر في الفرع كاصله يصبك قال العيني جواب للنهي على الاصل
وقال الزركشي هو خطا وقلب للمعنى اذ لا يستقيم ان يقول
اذ لا تشرف يصيبك انتهى ووجهه في المصابيح على راي الكسائي
والتقدير فان تشرف يصيبك سهم انتهى قال وهذا صواب
لا خطا فيه ولا قلب للمعنى نعم غير الكسائي انما يقدر فعل الشرط
منفيا فمن ثم يجيء انقلاب المعنى في هذا التركيب نحري
يصيبه السهم دون نحرك اي افديك بنفسي قال انس
رضي الله عنه ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام سليم
هي والدة انس وانهما لمشمرتان ذيلهما ارى اي انظر خدم
سوقهما بفتح الخا المعجمة والدال المهملة اي خلاخلهما وهو
محمول على نظر الفجاة او كان اذ ذاك صغيرا حال كونهما تنقزان
بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزا مفتوحة
وبعد الالف نون اي تثبتان وتنقزان القرب اي بالقرب
والنصب بنزع الخافض ولابن عساكر وابي الوقت وقال غيره
اي غير ابي معمر وهو جعفر بن مهران بن عبد الوارث ينقلان
القرب ولابي ذر وحده تنقزان بالزاي المعجمة على متونهما
على ظهورهما يفرغانه اي الما في افواه القوم ثم يرجعان
فيملانها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد وقع
السيف من يدي بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية
لكنه ضبب على اليا في الفرع كاصله ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر من يد ابي طلحة بالافراد اما مرتين واما ثلاثا
زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر شيخ المؤلف رحمه الله فيه
بهذا الاسناد من النعاس اي الذي القاه الله سبحانه وتعالى

عليهم امنة منه وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين بن سعيد نكل العين ابن يحيى بن قزامة اليشكري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان
يوم وقعة احد بصر ابليس بجمع المشركين فصرخ ابليس لعنة
الله عليه وسقط قوله لعنة الله عليه لابي ذر اي عباد
الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من
الذي وراكم متاخرين عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان
يؤتى عند القتال من ورايه وغرض ابليس اللعين ان
يغلطهم ليقتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم
لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالسيوف
فاقتتلت هي واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر
حذيفة ابن اليمان فاذا هو بابيه اليمان يقتله المسلمون
يظنونه من المشركين فقال حذيفة اي عباد الله هذا
ابي هذا ابي لا تقتلوه قال عروة قالت عايشة رضي الله
عنها فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية
والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى
قتلوه وعند ابن سعد رضي الله عنه ان الذي قتله خطا
عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
والظاهر ما ذكر وعند البخاري ان الذي قتلوه جماعة من
المسلمين وعند ابن اسحاق واما اليمان فاختلفت
اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة
رضي الله عنه قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال
حذيفة رضي الله عنه مغفور لكم عنهم لكونهم قتلوه ظنا
انه من الكافرين يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير

رضي الله

رضي الله عنه فوالله ما زالت في حذيفة بقية خير من دعائه
واستغفاره لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وقال في المصابيح
كالتنقيح وقيل بقية خير لحاجزن على ابيه من قتل المسلمين
اياه ومر هذا الحديث في باب صفة ابليس لعنه الله وجنوده
بصرت بضم الصاد وسكون الراء من البصيرة
في الامر فهو من المعاني القلبية والبصرت بزيادة الهمزة
من ابصر العين المحسوس ويقال ابصرت وابصرت
واحد كرعت واسرعت وهذا ذكره تفسيرا لقوله فبصر
حذيفة رضي الله عنه وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر
باب قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر ان
الذين تولوا منكم اي انهزموا يوم التقى الجمعان
جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي سفيان للقتال في احد
انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها ببعض
ما كسبوا بترككم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالثبات فيه ولقد عفى الله عنهم تجاوز عنهم ان الله غفور
للذنب حليم لا يعاجل بالعقوبة وبه قال حدثنا محمد ان
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابو حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن عثمان بن
موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاشتاج الطلحي
التيمي القرشي انه قال جاء رجل قال في المقدمة قيل انه
يزيد بن بشار السكسكي حج البيت فراى قوما جلوسا
لم يسمعوا فقال من هؤلاء القوم قالوا هؤلاء قريش قال ايسم
الشيخ ايضا قال من الشيخ قالوا ولابي ذر قال ابن عمر
فاتاه فقال له اني سائلك عن شيء اتحدثني عنه قال
انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمان بن عفان

سقط ابن عفان لابي ذر في غير وقعة احد قال ابن عمر
ثم قال الرجل فتعلم تغيب بالغين المعجمة عن بدر فلم
يشهد قال نعم وقول الداودي ان قوله تغيب صحافي اللفظ
انما يقال لمن تعمد التخلف ناقلا من تخلف لعذر فله تعقبه
في المصابيح بانه يحتاج الى نقل عن ائمة اللغة ويعز وجوده
قال الرجل فتعلم انه تخلف وله بن عساكر وابي ذر عن
الكشميهني تغيب عن بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة
في الحديبية فلم يشهد قال ابن عمر رضي الله عنهما
ثم قال فذهب الرجل متعجبا لما اجاب به ابن عمر لكونه مطابقا
لما اعتقده قال وله ابي ذر فقال ابن عمر رضي الله عنهما له تعال
لاخبرك وله بين لك عما سالتني عنه ليزول اعتقادك اما فلانه
يوم فاشهد ان الله عفا وله بن عساكر قد عفا عنه واما
تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله وله ابي ذر وابن عساكر كانت
النبي صلى الله عليه وسلم رقية رضي الله عنها وكانت مريضة
فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة بن زيد
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه واما تغيبه عنها وفي نسخة من بيعة الرضوان فانه
لو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام
الى مكانه وسقط ابن عفان لابي ذر فبعث عثمان الى اهل
مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكان وله ابي ذر عن
الكشميهني وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة
فتحدث ان المشركين يفدون من حرب المسلمين فاستعد
المسلمون للقتال وبايعهم صلى الله عليه وسلم حينئذ اذا يفروا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى هذه بيعة
الى يد لها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه

البيعة

البيعة لعثمان اي عند اذهب بهذا وله ابي ذر عن الحموي
والمستملي بها اي بالمحبرة التي احبتك بها الان معك حتى
يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا الحديث
في مناقب عثمان هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى اذ تصعدون اي تبالغون في الذهاب في صعيد الارض
ولا تلوون على احد اي ولا تلتفتون وهو عبارة عن غاية
انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم يقول الى
عباد الله الى عباد الله من بكنت فله الجنة والجملة في موضع
الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهي المتاخرة
فاثابكم عطفا على صرفكم اي فجازاكم الله عز وجل غما
حين صرفكم عنهم وابتلاكم بغم بسبب غم ادخلتموه على
الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره والمومنين بفشلكم
واثابكم الرسول اي اثابكم غما بسبب غم اغتممتموه له جله
والمعنى ان الصحابة رضي الله عنهم لما راوه صلى الله عليه وسلم
شج وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا له جدا والنبي
صلى الله عليه وسلم لما راهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة ثم اخرموا
منها وقيل اثابهم اغمكم باجلهم وكان القتال وعندي ان الله
سبحانه وتعالى ما اراد بقوله غما بغم اثنين وانما اراد مواصلته
الغموم وطولها اي ان الله سبحانه وتعالى عاقبكم بغموم كثيرة
مثل قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث
لم تامنوا ان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعد على ما فاتكم من
المنافع لان العادة طبيعية خامسة ولا ما اصابكم
ولا على مصيب من المضار والله خبير بما تعملون لا يخفى عليه
شيء من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول يدعوكم الى اخره

وقال الي ما تعلمون تصعدون او تذهبون اصعد بالهمز
وصعد بحذفها وكسر العين فرق البيت وكانه اراد التفرقة
بين الثلاثي والرباعي وان الثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي
بمعنى ذهب وسقط من قوله تصعدون الى اخره وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني الحنفي ابن عمي سكن مصر
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي
الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة
يوم احد عبد الله بن جبير الانصاري رضي الله عنه
وقتلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة
ستمر وفي الهزيمة حتى فشا القتال وهم قليل وفيهم نزل
ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت انه صلى الله عليه وسلم
قتل فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر على بصيرته
في القتال حتى يقتل وهم الاكثر والثالثة ثبتت معه عليه
الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه عليه الصلاة
والسلام حي فذاك اذ يدعوهم الرسول صلى الله عليه وسلم
يبتدلهم الى عباد الله الى عباد الله في اخراهم في اخرهم من ورائهم
وتقدم هذا الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا ثم انزل الله الامن على المؤمنين وازال
عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نعسوا وغلبهم النوم قال ابو البقاء
والاصل انزل عليكم نعاسا ذا امنة ان النعاس ليس هو الامن
بل هو الذي حصل الامن به يغشى النعاس طائفة منكم
هم اهل الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون قد اهمتهم

النعاس قد اهمتهم انفسهم ما يهمهم الا انفسهم وخلصوا
لهم الدين ولا هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما مستغرقون
في همهم انفسهم فلذلك لم ينزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني
لا يتلوث بهم يظنون بالله غير الظن الحق الذي يجب ان
يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ظن
الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل الجاهلية
يقولون هل لنا من الامر الذي يعدنا به محمد صلى الله عليه
وسلم من النصر والظفر من شيء انما هو للمشركين استفهام
على سبيل الانكار قل يا محمد لهؤلاء المنافقين ان الامر النصر
والظفر كله لله يصرفه حيث شاء يخفون في انفسهم من
الكفر والشك او يخفون الندم على خروجهم مع المسلمين مما لا
يبدون لك حتى فامن السيف يقولون في انفسهم
او بعضهم لبعض منكرين ان يقولوا لك لهم ان الامر كله لله لو كان
لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الامر كما قال محمد
ان الامر كله لله وليا يه وانهم الغالبون لما غلبنا قط
ولما قتل من المسلمين من قتل في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم
اي من علم الله عز وجل منهم ان يقتل في هذه المعركة وكتب
في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم
لبرز من بيوتكم الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم
مصارعهم باحد ليكون ما علم الله عز وجل ان يكون والحذر
لا يمنع القدر والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله
تعالى في اللوح المحفوظ قتل من قتل من المؤمنين وكتب
مع ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر
على الدين كله وان ما يتكرر في بعض الاوقات تمحيص لهم
وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم من

الاخلاص وليمحص ما في قلوبكم من وسواس الشيطان والله عليم
بذات الصدور وهي الاسرار والضماير لانها حالة فيها مصاحبة
لها وذكر ذلك ليدل به على ان ابتلاه لم يكن لانه لا يخفى عليه ما في
الصدور وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض
الالهية اي للاستصلاح وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر
وكذا قوله يغشى طايفة الى اخره وقالا بعد قوله نعاسا الى قوله
بذات الصدور وبه قال وقال لي خليفة ابن خياط ابو عمر
العصفري البصري في المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع بضم
الزاي وفتح الرا مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس عن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنت في من
تغشاه بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين النعاس
يوم احد اي وهم في مصافهم حتى سقط سيفي من يدي
مرارا يسقط من يدي فاخذه ويسقط من يدي فاخذه
بالفا ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه
ابن ابي حاتم النعاس في القتال امنة والنعاس في الصلاة
من الشيطان وذلك لانه في القتال لا يكون الا من الوثوق
بالله والفراغ عن الدنيا ولا يكون في الصلاة الا في غاية
البعد عن الله ثم ذلك النعاس كان فيه فوايد لان السهر
يوجب الضعف والكلال والنوم يفيد عود القوة والنشاط
ولان المشركين كانوا في غاية الحرص على قتلهم فبقاوهم في النوم
مع السلامة في تلك المعركة من ادل الدلايل على حفظ الله
تعالى لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم ويورثهم الامن
ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين ارادوا الله تعالى
اكرامهم بالشهادة ولا يشتد خوفهم باب بالتنوين

في قوله

في قوله تعالى ليس لك من الامر شي اسم ليس قوله شي وخبرها
لك ومن الامر حال من شي لانها صفة مقدمة او يتوب عليهم
عطف على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من
الامر شي اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه والمعنى
ان الله تعالى مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم او يتوب
عليهم اذا اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من
الامر شي انما انت مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون
مستحقون للتعذيب وسقط لفظ باب لابي ذر قال حميد
الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي ذكره المولف
كلا حقه في بيان سبب نزول الاية السالفة وثابت البناني
مما وصله مسلم عن انس رضي الله عنه انه قال شج النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد في راسه فقال كيف يفلح قوم
شجوا نبيهم وهو يدعوهم الى الله تعالى فنزلت ليس لك من
الامر شي وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن زياد السلمي
بضم السين المهملة البلخي سكن مرو قال اخبرنا عن عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع من
الركعة ولابي ذر في الركعة الاخيرة من الفجر بعد ان شج
وكسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا
وفلانا صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام
يقول ذلك بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
ولابي ذر وابن عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله عز وجل
ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون

سقط لابي ذر فانهم ظالمون وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم
كلهم وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في التفسير والاعتصام
والنسائي في الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفيان
هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الى اخره والراوي له عن حنظلة
وهو عبد الله بن المبارك انه قال سمعت سالم بن عبد الله
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم احد يدعو
على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي
العامري والحارث بن هشام ابن المغيرة القرشي المخزومي
فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم ظالمون
اي فسلموا او فيعذبهم ان ماتوا كفارا والثلاثة المسمون اسلموا
يوم الفتح وحسن اسلامهم ولعل هو السر في نزول قوله تعالى ليس
لك من الامر شيء وقد ذكر المولف رحمه الله في هذا الباب سببين
لنزول الاية والثاني مرسل ويحتمل ان الاية نزلت في الامرين
جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وقد اختلف في سبب نزولها
على قولين احدهما نزلت في قصة احد واختلف القائلون
بذلك فقيل السبب ما وقع في شجه عليه الصلاة والسلام
يوم احد كما مر وقيل انه عليه الصلاة والسلام لما راى ما فعلوه
بحمزة رضي الله تعالى عنه من المثلة فقال لامثلن بسبعين
منهم فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت
الاية لعلمه ان اكثرهم يسلمون قال القفال وكل هذه الاشياء
حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا يمتنع حملها على
الكل وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين
الذين خالفوا امره صلى الله عليه وسلم والذين انهزموا فمنعه الله عز
وجل من ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلاة والسلام القول

الثاني

الثاني انها نزلت في قصة القراء الذين بعثهم عليه الصلاة والسلام
الى بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة على راس اربعة اشهر
من احد ليعلموا الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت
عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبائل
باللعن لكن قال في اللباب اكثر العلماء متفقون على انها في قصة
احد باب ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام
وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد
انها ام قيس بنت عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال لها
ام سليط لان اسم ابنها سليط وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله
عنه عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
وقال ثعلبة بن ابي مالك بالمثلثة وسكون العين المهملة
ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي وله رواية وسقطت
واو وقال ثعلبة في رواية باب حمل النساء في القرب من كتاب
الجهاد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا اكسية
من صوف او خز بين نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها
مرط بكسر الميم جيد فقال له بعض من عنده لم يسم هذا
القائل يا امير المومنين اعط بهمزة قطع مفتوحة هذا المرط
الذي بقي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ام كلثوم بضم الكاف
وسكون اللام وبالمثلثة بنت علي رضي الله عنها عنه امها
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد بناته صلى الله
عليه وسلم ينسبون اليه فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه على عادته الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في
الاعطاء ام سليط احق به منها وام سليط من نساء

الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله
تعالى عنه فانها كانت تزفر بفتح الفوقية وسكون الزاي
وبعد الفا المكسورة را اي تحمل لنا القرب يوم احد
وفسر البخاري في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف
في اللغة كما قاله عياض وغيره باب قتل حمزة رضي الله
عنه ولابي ذر زيادة ابن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه
وللنسفي قتل حمزة سيد الشهدا وسقط لابي ذر لفظ باب
وبه قال حدثني بالافراد ابو جعفر محمد بن عبد
الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد
الرا البغدادي قال حدثنا حجين بن المثنى بضم الحا المهملة
وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون اليمامي بالميم سكن
بغداد وولي قضا خراسان قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الله بن الفضل
ابن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي
المطلبي من صغار التابعين عن سليمان بن يسار بالتحتية
والسين المهملة اخي عطا التابعي عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري
بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم رضي الله عنه انه قال
خرجت مع عبيد الله بضم العين ابن عدي بن الخيار
بكسر الخا المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن
عبد مناف القرشي فلما قدمنا حمص بكسر الحا المهملة
وسكون الميم المدينة المشهورة قال عبيد الله بن عدي ثبت
ابن عدي لابي ذر هل لك في وحشي بفتح الواو وسكون
الحا المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب
الحبشي مولى جبير بن مطعم نسأله عن قتل حمزة بحذف
الضمير وصل ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة

لا يقال تزفر بمعنى تخيط في اللغة اه شربيني

نسبة الى محل ببغداد اه

يجوز فيها الصرف وعدمه اه

احد

احد قلت له نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل
لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت بحا مهملة مفتوحة فميم مكسورة فتحتية
ساكنة ففوقية وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين
وفي رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه قال
جعفر فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير وفي نسخة ليسير فسلمنا
عليه فرد علينا السلام قال وعبيد الله بن عدي معتجر
بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة
بعمامته لفها على راسه من غير ان يكسرها تحت حنكه ما يرى وحشي
منه الا عينيه ورجليه بالتثنية فيهما فقال له عبيد الله يا
وحشي اتعرفني قال جعفر فنظر اليه وحشي ثم قال لا والله
الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال
بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام قاله الامير ابن ماكولا
قال في الفتح وللكشميهني ام قبال بالموحدة بدل الفوقية
والاول اصح وقال الكرماني وتبعه البرماوي وفي بعضها
قتال بضم القاف بنت ابي العيص بكسر العين وسكون
التحتية بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد اخت
عقاب بن اسيد كذا في اسد الغابة وقال في الفتح انها عمة
عقاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية فلينظر فولدت ام
قتال له بعدي غلاما بمكة وسقط لفظة له لابي ذر فكنت
استرضع اي اطلب له من يرضعه فحملت ذلك الغلام مع امه
فناولتها اياه وزاد ابن اسحاق والله ما رايتك منذ ناولتك
امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي
على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فما هو الا
ان وقفت على فعرفتهما فلكاني نظرت الى قدميك يعني
انه شبه بقدميه قدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان

اصل حميت هو زق فيه سمن ويطلق على الرجل السمين اه

بين الرويتين بنحو خمسين سنة قال جعفر فكشف عبيد الله عن
وجهه ثم قال له الا تخبرني بقتل حمزة قال وحشي نعم ان
حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر في وقعتها وطعيمة بضم الطا
وفتح العين مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو
طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي بن الخيار فهو
ابن اخي طعيمة لانه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي
اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز كما مر فانت حر قال فلما ان
خرج الناس يعني قريشا عام عينين تثنية عين اي عام وقعة
احد وعينين جبل بجبال جبل احد بكسر الحا المهملة بعدها
تحتية اي من ناحيته بينه وبينه واد وهذا تفسير من بعض
الرواة خرجت مع الناس قريش الى القتال فلما اصطفوا للقتال
وثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما قوله خرج سباع
بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي
فقال هل من مبارز فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له
يا سباع يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم
وبعد الالف را هي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي
والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظا المعجمة جمع بظر
وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة الكاينة بين اسكتها
عند ختانها وكانت امه تختن النسا بمكة فعيرة بذلك ومقطعة
بكسر الطا المهملة وفتحها خطا اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه
وسلم بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحا المهملة وبعد الالف
دال مهملة مشددة اي تعاندهما وتعاديهما وفي القاموس
وحاده غاضبه وعاداه او خالفه وسقطت التصلية لابي
ذر وحشي ثم شد حمزة عليه اي على سباع فقتله فكان

ابن عدي ابن نوفل

كامس

كامس الذاهب في العدم قال وحشي وكمنت بفتح الميم اختبيت
لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل عمير بن اسحاق
انه انكشف الدرع عن بطنه فلما دنى اي قرب مني رميته بحربتي
فاضعها في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون بعدها
فوقية في عانته وقال في القاموس او مريطا ما بينها وبين
السرة وقال في مرط المريطا كالغبيرا ما بين السرة والصدر
الى العانة حتى خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي
فكان ذاك الرمي بالحربة العهد به كناية عن موت حمزة
فلما رجع الناس قريش من احد فرجعت معهم فاقمت بمكة
حتى فشى اي الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها
الى الطايف هاربا فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فارسلوا اي اهل الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا بالجمع فقيل بالفا ولابوي
ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة
لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحاق فلما خرج وفد اهل
الطايف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ضاقت علي
الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او بعض البلاد فاني لفي
ذلك اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس
دخل في دينه قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما راني قال لي انت وحشي بمد الهمزة قلت نعم قال
انت قتلت حمزة مرتين قلت قد كان من الامر في شان
قتله ما قد بلغك كذا في الفرع باثبات قد وفي اصله وغيره
بحذفها قال عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تغيب
وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية
المكسورة قال فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج مسيلمة الكذاب بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة ليقاتل
الصحابة رضي الله عنهم وجهز له الصديق رضي الله عنه جيشا
وامّر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه قلت لاخرجن الى مسيلمة
لعلي اقتله فاكافئ به حمزة بالهمزة اي اواسيه به وهو اكيد
وخوف ولا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال وحشي
فخرجت مع الناس الذين جهزهم ابو بكر رضي الله عنه لقتال
مسيلمة فكان من امره اي مسيلمة ما كان قال فاذا رجل
اي مسيلمة قايم في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح عليه في اليونانية
وفتحها وسكون اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسمر
لونه كالرماد ثائر الراس منتشرها شعرها قال فرميته
بحربتي التي قتلت بها حمزة فاصبتها وقال ابو ذر رقنا بحمزة
والمستاجر مصحف صنعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه
قال ووثب اليه رجل من الانصار هو عمر الحاكم
والواقدي واسحاق ابن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم
المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل وقيل
ابو دجانة والاول اشهر فضربه بالسيف على هامته اي راسه
قال عبد الغني بن عبد الله بن ابي سلمة بالاسناد السابق
قال لا عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن
يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فحدثت جارية
لما قتل مسيلمة على ظهر بيت تندبه وامير المومنين قتله العبد
الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامرة وان كان ثابتا في الرسالة
لما رايته من ان امور راي اصحابه الذين امنوا به كلها كانت اليه
والله تعالى اعلم باب ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه
وسلم من الجراح يوم احد سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا

بالجمع

بفتح سكين هو العوض
وبضمها هو الشيء
بالحايط اه

عيات

بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحاق بن نصر هو اسحاق بن
ابراهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا
عبد الرزاق ابو بكر الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام
بتشديد الميم ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والوقت النبي
صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيهم يشير الى
كسر رباعيته اي اليمنى السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف
الموحدة السن التي هي التنية من كل جانب وللاسماعيلي اربع رباعيات
وكان الذي كسر رباعيته صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص
وجرح شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله
ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية
لابي ذر في سبيل الله كما قتل صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ابي
خلف الجمحي وخرج يقول في سبيل الله من قتلته فجد او قصاص
وبه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخا
المعجمة ابو جعفر التنيسي ثم البصري الراسي الاصل من افراده قال حدثنا
يحيى بن سعيد الاموي بضم الهمزة وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد كذا في اليونينية وغيرها
من الاصول المعتمدة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد وفي
الفرع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل
الله واشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم
المشددة اي جرحوا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه
الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ابن قميئة
فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعها ابو عبيدة

عامر بن الجراح رضي الله عنه وعض عليها حتى سقطت ثنيتاه من
شدة غوصهما وامتص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه الدم من وجنته صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال
عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث الباب
من مراسيل الصحابة رضي الله عنهم لان ابا هريرة وابن عباس
رضي الله عنهم لم يشهدوا وقعة احد ويحتمل ان يكونا تحملاه ممن
حضرها او سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا باب
بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي
ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي واسمه يحيى وقتيبة
لقب غلب عليه قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني
عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنهما
وهو يسال بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بالفتح اوله
سبق قلم عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه
في وقعة احد فقال اما بتخفيف الميم حرف استفتاح وتكثر
قبل القسم كقوله
اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
وقوله هنا والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن كان يسكب الماء بماء دوي بضم الدال
المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية بعدها تحتية مبنيا
للمفعول قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تغسله وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه ثبت ابن ابي طالب
لابن عساكر يسكب الماء بالمجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد
النون بالترس على الوجه فلما رات فاطمة رضي الله عنها ان الماء
لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها

حتى

حتى صارت رمادا والصقتها بالواو بالجرح ولابوي ذر والوقت
فالصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته اليمنى السفلى
يومئذ كسرها عتبة ابن ابي وقاص اخو سعد ومن ثم لم يولد
من نسله ولد فيبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم اي مكسور
الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله بن
قمئة اقماه الله تعالى وكسرت البيضة اي الخوذة من على
راسه وسلط الله على ابن قمئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى
قطعه قطعة قطعة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي
ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتله نبي
يعني هنا موقوف وهناك مرسل
في غير قصاص او حد واشتد غضب الله على من
دمي بتشديد الميم وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا اورده
هنا عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ورفعه في السابق هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني محمد محمد بن سلام قال حدثنا ابو معاوية محمد
ابن حازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول مبتدا خبره للذين احسنوا او صفة
للمؤمنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح الجرح
للذين احسنوا منهم واتقوا من للتبيين كهي في قوله تعالى وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما
لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا الا

الا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت ابو عائشة رضي الله تعالى عنها
لعروة يا ابن اختي اسماء ابنت ابي بكر رضي الله عنه كانت ابوك
منهم الزبير وابي ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكل بن عاكرة
ابوك بالتثنية وعلى هذا ففيه اطلاق الاب على الجد لما اصاب
رسول الله نصب على المفعول وابي ذر بني الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب بي من احد انصرف بالواو وابو ابي ذر فانصرف المشركون
وابو ابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون خاف ان يبحثوا اليهم
لما بلغه انا با سفيان واصحابه انصرفوا من احد فبلغوا الروحاء
ندموا وهموا بالرجوع قال وابو ابي ذر والوقت فقال من
بني عبد في اثرهم بكسر الميم وسكون المثلثة ومنادا بن
اسحاق انا نما خبر مرهبا للعدو وليظن انه الذي اصابهم
لم يبق منهم عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون
رجلا من حاضر وقعة احد قال كان فيهم ابو بكر والزبير
رضي الله تعالى عنهم وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني ابا بكر
وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص
وعبد الرحمن بن عوف وابا حذيفة وابن مسعود رضي الله عنهم
وعند ابن اسحاق وعند انهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة
على ثمانية اميال قال الله عز وجل الرعب في قلوب المشركين
فذهبوا فنزلت هذه الاية باب من قتل من المسلمين
يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
اسد الله واسد رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات
ابن سعد عن عمر بن اسحاق قال كان حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ بسيفين ويقول انا اسد الله وجعل يقتل بيديه
فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره ويصديه الاسود

فنزرته

فنزرقه بحربة فقتله وفيها ايضا ان هند لما لاكت كبده ولم
تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم اكلت منها شيئا قالوا لا قال
ما كان الله ليدخل شيأ من حمزة النار وسبق ذكره في باب مفرد
وسقط ابن عبد المطلب لابي ذر ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله
المسلمون خطأ كما مر في احد باب اذ همت طائفتان ومنهم انس
ابن النضر بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام عم انس بن
مالك رضي الله عنه كما ذكره الحافظ ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما
وابو ذر انس النضر وهو خطأ والصواب الاول كما ذكره
الحافظ ابو ابراهيم احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحاق
الصريفيني ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين
وعمير مصغر ابن هاشم بن عبد مناف وكان حامل اللواء وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون اللام ابن بحر
بن كثير بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام
الدستوائي قال حدثني بالافراد ابي هشام من قتادة بن دعامة
انه قال ما نعلم احيا من احيا العرب اكثر شهيدا اعز نصرا
يوم بدر من الكشميهني من بدر بمهملة فراء من العز ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
ومن بدر بميم مجمعة فراء وانتصابها بصفة او عطف بحذف حرف
العطف كالتحيات المباركات بوم القيامة من الانصار قال
قتادة بالاسناد السابق مستدلا على صحة قول الاول وحدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار
يوم احد سبعون ولما قتل اثنا السبعين من الانصار خاصة وقال
ابن سعد في طبقاته لكنهم بن تتبعهما زاد واعلاذ لك وقد سرد
الحافظ ابو الفتح اسما المستشهدين من المهاجرين والانصار
ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكره منهم احد عشر ومن
الانصار خمسة وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج

الاولى الاول لان هذا بطال اه

سبعة واربعين منهم عند ابن اسحاق من المهاجرين اربعة وعشرين
ومن الخزرج سبعة وثلاثين والباقين عن موسى بن عقبة او عن ابن
سعد او عن ابن هشام والزيادة ناشية عن الاختلاف في بعضهم
وقتل منهم يوم بير معونة سبعون كان يقال لهم القرا ويوم
اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطايف سبعون قال
قتادة كما في مستخرج ابي نعيم وكان بير معونة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم الله لحاجته فعرض لهم حيان من بني سليم
رعل وذكوان فقتلوهم فدعى عليهم صلى الله عليه وسلم شهرا في صلاة
الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه في خلافته يوم قتال مسيلمة بكسر اللام الكذاب
الذي ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين رضي الله عنه
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة احد
في ثوب واحد ثم يقول ايهم اي القتلى اكثر اخذا للقرآن
بسكون الخا المعجمة فاذا اشير له عليه الصلاة والسلام الى احد
من القتلى بالاكثرية قدمه في اللحد مما يلي القبلة وقال
عليه الصلاة والسلام انا شهيد على هؤلا اراقب احوالهم
وشفيع عليهم فيهم يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل
عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو جنبا والصلاة
عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم ابقا اثر الشهادة عليهم واما
حديث صلاته عليه الصلاة والسلام على قتلى احد صلاته على
الميت فالمراد دعا لهم كدعايه للميت جمعا بين الادلة وسبق هذا
الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنايز وقال

ابو

ابو الوليد هشام بن عبد الملك المطيالسي شيخ المولف فيما وصله
الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج عن ابن المنكدر محمد القرشي
التيمي انه قال سمعت جابرا ولابي الوقت جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت ابكي
واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينهوني عن البكا ولابي ذر ينهونني والنبي صلى الله عليه وسلم
لم ينه عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه ولابي ذر وابن
عساكر لا تبكه باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم
وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح الباري قال وكذا تقدم عند
المصنف رحمه الله في الجنايز وتعقبه العيني بان الذي في الجنايز
ليس كذلك بل لفظه فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي
ثم ذهبت اكشف عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرفع فسمع صوت صايحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو
او اخت عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي وكيف ترك صريح النهي لجابر
رضي الله عنه ويقال النهي هنا لفاطمة بنت عمرو وليس
لها ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحدا فلا
يمنع ان يكون النهي هنا لجابر رضي الله عنه وهناك لفاطمة
بنت عمرو انتهى ما زالت الملايكة تظله باجنحتها متزاحمين
على المبادرة ليصعدون بروحه وتبشره بما اعد الله عز
وجل له من الكرامة واو ليست للشك بل للتسوية بين
البكا وعدمه اي ان الملايكة تظله سوا تبكه ام لا حتى رفع
من غسله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت بعد
الموت من الجنايز وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر
حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدود ابو كريب

قال ابن حجر لا تبكه وعلى هذا يكون الخطاب لجابر اه وقول العيني تعصب منه اه

المعتمد ان او للشك لا للتسوية كما يقوله الشارح اه

الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال البخاري
ارشيخه محمد بن العلاء اربد بضم الهمزة وفتح الراء اظن انه عن
النبي صلى الله عليه وسلم شك هل تحمل من فوعا ام لا انه قال
رايت رويا لي وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني اريت بهمزة مضمومة
وكسر الراء اني هززت سيفا بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون
الثانية وهو ذو الفقار وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني سيفي
فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت في ذبابة سيفي ثلما
فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد قال المهلب
لما كان النبي صلى الله عليه وسلم مخبولا باصحابه عن عدم السيف
لهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن الكشميهني التطلع فيه
بالقتل فيهم وفي رواية مرة كان الذي راى بسيفه ما اصاب
وجهه وعند ابن هشام واما الشلم في السيف فهو رجل من بني
بيتي تقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو
ما جاء به الله وفي رواية ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين
ورايت فيها اي في رؤياي بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين
زاد ابو يعلى وابو الاسود في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدا
وخبر وفيه حذف وتقديره وصنع الله خير فاذا هم اي النفر
المؤمنون الذين قتلوا يوم احد وفي حديث جابر رضي الله عنه
عند احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع
حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة المدينة
واذا البقر والله خير وقوله بقر الخير بسكون القاف
مصدر بقر يبقر بقرا اي شق بطنه وهذا احد وجوه التعبير

عنهم لابهم

ابي هريرة الكلبي

وهو

وهو لا يشتد من الامر معنى يناسب ولهذا الحديث سبب بينه
في حديث ابن عباس رضي الله عنهما المروي عند احمد البزار والنسائي
في قصة احد واشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بن خلف من المدينة
واشارهم الخروج لطلب الشهادة ولبسه لامة وندامتهم
على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان
يضعها حتى يقاتل وفيه اني رايت اني في درع الحديث وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
الاعمش سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب
بالخاء المعجمة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف
موحدة اخرى ابن الارت بالفوقية المشددة رضي الله عنه انه
قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نبتغي وجه الله فوقع اجرنا على
الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين
مصغرا قتل يوم احد ولم يوجد له الا نمرة ابو شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين راسه
خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين وكسر الطاء رجلاه
وفي رواية ذر رجلاه بالالف بدل الياء وهو اوجه فجرى راسه فقال
لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه
الاذخر بالذال المعجمة وفي رواية ذر من الاذخر وقال عليه الصلاة
والسلام القوا بفتح القاف وضم الفاء بدله اجعلوا على رجليه
من الاذخر ومنا من اينعت اي ادركت ونضجت له ثمرته
فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وتضم اي يجتنيها وسبق هذا
الحديث اول الغزوة وهذا باب بالتنوين الجبل احد

اعنى رجليه

٣

الذي كان به الوقعة بجبنا وتخبه قاله عباس بن سهل الساعدي
الانصاري رضي الله عنه مما وصله المولف رحمه الله في باب خرص
التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله
عليه وسلم واحد كما قال ياقوت في معجم البلدان بضم اوله وثانيه
معا وهو اسم من جبل لهذا الجبل وقال السهيلي سمي به لتوحده
وانقطاعه عن جبال اخرى هناك قال ايضا هو مشتق من
الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين
الاحد وعلوه وقال ياقوت وهو جبل احمر ليس بذي شناخيب
بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها ولما ورد محمد بن عبد الملك
النقيبي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي
المدينة قال

نفي النوم عني والعقاد كئيب ... نوايب هم ما تزال تنوب
واعراض امراض يبيت دخيلها ... علي وانهار لهن قشيب
وظلت دموع مثل جري العين ترى ... غروبها من المادرات لهن شعوب
وما جزع من خشية الموت افضلت ... دموعي ولكن الفريب غريب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بسلع ولم تغلق علي دروب
وهل احدن يوما لنا وكأنه ... حصان امام المقربات جنيب
يحب السراب الفحل بيني وبينه ... فينهد ولعيني تارة ويغيب
فان شفائي بغلة ان تظلها ... الى احد والحرتان قريب
واني لارعى النجم حتى كأنني ... على كل نجم في السماء رقيب
واشتاق للبرق اليماني اذا بدا ... وازداد شوقا ان تهب جنوب

وبه قال حدثني بالافراد نضر بن علي الجهضمي البصري
قال اخبرني بالافراد ابو علي بن نصر عن نوفة بن خالد
بضم القاف وتشديد الراء عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت
انسا رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية

محمد

ما لحياة الاخرة كريمة الخ

حميد المعلقة السابقة هنا الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك
ورأى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى
فيه الحب كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه الصلاة
والسلام وكما وضع الخشية في الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط
من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء
كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع
الناس حنينها او المراد ان انصار سكان المدينة فعلى ان في باب
حذف المضاف كقوله تعالى واسئل القرية وقيل اراد انه
كان يبشر اذا رآه صفوه العدو ومن اسفاره بالقرب من
اهله ولقائهم وذلك فعل المحبة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في المناسك وبه حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام رضي الله عنه عن عمرو بفتح العين وسكون
الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن حنطب عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له احد
بفتح الطاء واللام منصرفا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب
الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن
محمد بن جعفر عن عمرو انا خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى خيبر اخدمه فلما قفل النبي صلى الله عليه وسلم راجعا وبدا له
احد فقال هذا مثير الى احد جبل يحبنا ونحبه اذ جاء
من يجب ان يجب قال في الروض وفي الاثار المسندة ان
احدا يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي المسند عن
ابي عنمان بن خثيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
وبنا سبب هذه الاثار وبعضها بعضا وقد كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن وله احسن من اسم مشتق من
الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة

لما اراده تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد
عنده استحق حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ان
يستعمل الوتر ويحبه في شانه كله استفالا للاحدية فقد
وافق الاسم هذا الجبل لما غاضه صلى الله عليه وسلم ومقاصده
في الاسما فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم اسما ومسمى فخص
منا بين الجبال بان يكون معه في الجنة او ابت الجبال بما
وكانت هيا منبتا قال وفي احد قبر هارون اخي موسى عليهما
الصلاة والسلام وكانا قد مرا باحد حاجين او معتمرين رواه
هذا المعنى في حديث اسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
في كتاب فضائل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام حرم مكة بتحريمك لها على لسانه وانى حرمت المدينة
ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة
بين حرتين وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمية
فقط لا في وجوب الجزاء به قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد
بفتح العين بن فروخ الحراني قال حدثنا الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري
عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على
قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين
وسبق ما فيه من البحث صلاته على الميت الدعا له كدعائه
للحي اذا احتيط عليه جعلنا بين المدلة ثم انصرف الى المنبر فقال
اني فرطكم بفتح الفا والراي سابقكم الى الحوض اهيئه لكم وهذا
كناية عن اقتراب اجله صلوات الله وسلامه عليه وانا شهيد
عليكم باعمالكم واني لانظر الى حوضي الآن نظرا حقيقيا

بطريق

نسخة الصحيحة ليس فيها واني حرمت المدينة اه شريني

بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح
الارض بالشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا
بالله من بعدي اي بعد موتي او بعد ارتدادكم بل على بعضكم اذ قد وقع ذلك من بعضهم ولكني بالياء التحتية
بعد اللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ولكن اخاف
ان تنافسوا باسقاط المحدث وقد سبق اول غزوة احد احد
الثاني اي تتبعوا فيها امر الدنيا وهذا الحديث قد سبق
اول غزوة احد باب غزوة الرجيع بفتح الراء وكسر
الجيم وبعد التحتية عين مهملة اسم مقاضع من بلاد هذيل
كانت الوقعة بالقرب منه في صفر من سنة اربع وسقط باب
لابي ذر وابن عساكر وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين
المهملة بعدها لام ثم بطن من سليم ايضا ينسبون الى رعل
ابن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وذكوان
بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة
ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبئر معونة مقاضع
من بلاد هذيل بين مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسبعين
القرا السبعين وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين كما سيأتي
في حديث انس رضي الله عنه ان شا الله تعالى وحديث يفصل
بفتح الصاد والعين المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن
الريش وحديث القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون
ينسبون الى الريش المذكور او القارة امة سوداء كانهم نزلوا
عندها فسموا بها وحديث عاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف
والحا المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة الرجيع وحديث
خبيب بضم الخا المعجمة وفتح الباء الموحدة مصغرا واصحابه

الاولى سنة ثلاث كما قال ابن حجر اه

وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقول الدمياطي ان
الوجه تقديم عضل وما بعدها على الرجيع وتاخير رعل وذكوان
مع بير معونة تعقبه في المصابيح بانه ليس في البخاري ما يقتضي
الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكره لها على هذا النمط
ليس الوجه قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم
ابن عمر ابن قتادة الظفري الانصاري العلامة في المغازي
انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو بن ابي سفيان بفتح
العين وسكون الميم الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن
الكشميهني بسرية بزيادة با موحدة اوله عينا وسبق في بدر
بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود عن عروة بعثهم
عيونا الى مكة ليأتوا بخبر قريش وسمي منهم ابن سعد عاصم بن
ثابت بن ابي الافلح ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن ابي طارق
وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن ابي البكير ومعتب
ابن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما من بني بلي
حليفين لبني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري
وقيل مرثد بن ابي مرثد وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق
وابن عبد البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
وذلك وهم انما هو خال عاصم لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت
ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير القاضي وعمه مصعب
الامامان في علم النسب فانطلقوا حتى اذا كانوا عاصم ومن

اي ثابت

معه

معه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة وبينهما مرحلتان
ذكروا بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال
المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وفتحها فتبعوهم بقريب
من مائة رام بالنبل فاقتفوا اثارهم اي تبعوهم شيئا
فشيئا حتى اتوا منزلا نزلوا فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه
من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا اثارهم حتى
لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد بفتح الفاين
بينهما دال مهملة ساكنة اخره دال اخرى اي رابية مشرفة
وجاء القوم بنو لحيان فاحاطوا بهم بعاصم واصحابه فقالوا
اي بنو لحيان لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا
نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما بتشديد الميم انا فلا انزل
في ذمة كافر وعند ابن سعد فاما عاصم بن ثابت ومرثد بن
ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله
لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم
اللهم اخبر عنا نبيك ولابي ذر وابن عساكر رسولك زاد
الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم
فاخبر رسوله صلى الله عليه وسلم خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم
اصيبوا فقاتلوهم بفتح التاء وللاربعة فرموهم حتى قتلوا
عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة
وبقي خبيب وزيد اي ابن ابي الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر
المثلثة ورجل اخر هو عبد الله بن طارق فاعطوهم
العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق نزلوا من
الفدفد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله
ابن طارق هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه بفتح

اي امتنع

بفتح الجيم وتشديد الرا الاولى وضم الثانية وعالجوه على ان يصحبهم
فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا بالنفر الثلاثة
حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران
واخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه بغتة
بمر الظهران وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما فاشترى
خبيبا بنوا الحارث بن عامر بن نوفل وعند ابن اسحاق كابن سعد
الذي اشتراه حجير ابن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان
اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل
الحارث ابن عامر المذكور يوم بدر قال الشرف الدمياطي
لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا
ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن
عامر ببدر خبيب بن يساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي
وخبيب بن عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما زيد فابتاعه
صفوان بن امية فقتله بابيه فمكث خبيب عندهم اي عند
بني الحارث اسيرا حتى اذا خرجت الاشهر الحرم واجمعوا قتله
استعار موسى بالتنوين وتركه من بعض بنات الحارث
اسمها زينب بنت الحارث اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا
استحد بها بهمزة وصل وسكون السين المهملة وفتح التا والحا
والدال المشددة المهملتين اي حلق بها عانته والذي في اليونينية
استحد بقطع الهمزة وكسر الحا وكشط فوق الشدة وتبعه في الفرع
لكنه كشط خفضة الحا ولم يضبطها ولابي ذر والوقت
يستحد بها فاعارته موسى قالت زينب فغفلت بفتح الفا
عن صبي لي هو ابو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي الحسين المكي المخزومي
فدرج اي فمشى اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته

فزعت

فزعت فزعة عرف ذاك الفزع مني ولابي ذر ذلك باللام وبيده الموسى
فقال تخشين اي اتخافين ولابي ذر عن الكشميهني اتحسبين بحا وسين
مهملتين بعدها موحدة مكسورتين تظنين ان اقتله ما كنت
لافعل ذلك بكسر الكاف ان شا الله تعالى وكانت زينب
تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من
قطف عنب بكسر القاف اي عنقود وما بمكة يومئذ ثمرة
بالمثلثة وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة الفوقية وسكون الميم
وانه لموثق بالمثلثة مقيد في الحديد وما كان ذلك القطف
الا رزق رزقه الله عز وجل خبيبا فخرجوا به من الحرم
الى التنعيم ليقتلوه فقال دعوني اتركوني اصلي بالتحتية
بعد اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصل ركعتين فصلاهما في
التنعيم ثم انصرف اليهم فقال لولا ان ترون ان ما بي جزع
وللكشميهني مما في الفرع فقط من جزع من الموت لزدت على
الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل هو
واستشكل قوله اول من سن اذ السنة انما هي اقوال الرسول صلى الله
عليه وسلم وافعاله واجيب بانه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنها
ثم قال خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا الهمزة والحا
والصاد المهملتين اي اهلكهم بحيث لا يبقى من عددهم احد
ثم قال ما ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وما ان ابالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد وله عن
الكشميهني فلست ابالي وفي نسخة باليونانية ولست ابالي
حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة
اي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله
اي طاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي ان شا الله
تعالى بفضل الله وعونه في باب ما يذكر في الذات والنعوت

في كتاب التوحيد واذيا عز وجل يبارك علي اوصال شلو
جمع وصل اي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام الجسد
اي عليا اعضا جسده ممزع بن اي مشددة منقوطة فنون مهملة
متقطع ثم قام اليه ابن عقبة ابن الحارث اخو زينب وكنيته
ابو سروعة كما سياتي فقتله وبعثت قريش الى عاصم
ابن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة ليوتوا بضم التحتية
ورفع الفوقية بشي من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل
عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما
قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافهم من بدر
فنجا الله عليه بالافراد والبعيد عليهم على المعهود ثم من قتل
قد شيئا مما اراد وا ان يقطعوا شيا من لحمه مثل الظلة بضم الظا
المعجمة وفتح اللام المشددة السحابة من الدبر بضم الدال المهملة
وسكون الموحدة اي النا بير او ذكر النحل وفي رواية ابي الاسود
فبعث الله عز وجل عليهم الدبر فحالت بينهم وبينه فلم تخلص
من رسلهم فلم يقدروا منه على شي وعند ابن اسحاق ان عاصما كان
اعطى الله عز وجل عهدا ان لا يمس مشركا ابدا
فكان عمر رضي الله عنه يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد
المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وهذا الحديث قد
سبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول الذين
قتل خبيبا هو ابن سروعة بكسر السين المهملة وفتحها
وهو كنية عقبة بن الحارث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمر
المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد قال

حدثنا

حدثنا عبد العزيز ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه
قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة
يدعوهم ان رعلا وغيرهم استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين
وكان يقال لهم القرا او بعثهم عليه الصلاة والسلام للدعا الى
الاسلام فعند ابن اسحاق ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر
ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه
الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد
لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك رجونا
ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
اخشى اهل نجد عليهم قال ابو براء انا لهم جار فابعثهم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لهم للسبعين حيان
بالكاف المهملة وتشديد التحتية حي اي جماعة من بني سليم بضم
السين احدهما رعل والاخر ذكوان عند بير يقال لها بير معونة
وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم فقال القوم السبعون
للحيين والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم والزاي
في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم اله كعب بن زيد بن
قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار
فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل
يوم الخندق شهيدا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا في
صلاة الغداة اي الصبح وذلك بعد القنوت وما كنا نقنت
او قبل ذلك قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق رسال
رجل هذا عاصم الاحول انا عن القنوت أبعد الركوع او عند فراغ
بالقنوت بن من القراة قبل الركوع قال لا بل عنده فراغ بالقنوت
من القراة قبل الركوع وفي الحديث الذي بعده انه
بعد الركوع فيظن الراوي انهما وبه قال حدثنا مسلم هو ابن

يدارث او على ما الحق
رضيا الدين بحاوية رضي

الاولى الثاني لا الاول
لان الثانية رواها
اكثر واحفظ اه
رملي وابن حجر

ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قنت رسول الله
ذر والوقت قال افنت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا بعد الركوع
يدعو على احياء من العرب وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد
النرسي قال حدثنا بشر بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رعلا
بكسر الراء وسكون العين المهملة وذكوان ابن ثعلبة وعصية
بضم العين مصغرا ابن خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها
حيين من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلبوا منه المدد على عدو ولابي ذر عن الكشميهني بني على عدو وصم
وهذا وهم كما قاله الدمياطي لان بني لحيان لم يسروا اصحاب بئر معونة
وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا
خبيبا وكذا لم يسر رعل وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه الخبر بذلك
كما مر لكن قال الحافظ ابن حجر رضي الله عنه ان في هذه الرواية وما في
الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة رد على من قال ان رواية
قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة انتقاد على انس بن
مالك رضي الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقالة
فيها فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء
لكثرة قراءتهم في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وكان
امير هم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا ببئر معونة
قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت
شهرا يدعو في صلاة الصبح على احياء من احياء العرب على رعل
وذكوان وعصية وبني لحيان فشرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم

في الحا

كان وقعتين
عكل في الاول
فانه تقدما
واحده

في الدعاء ان جبريل جاء بخبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء به
صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند ابن سعيد ودعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة في الصبح اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان
وعضل والقارة ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله
ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى ما وجد على قتلى
بئر معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك القرآن رفع
نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا
وارضانا وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من
يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقرأ منا السلام فاخبر جبريل
عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام ومن قتادة بالسند
السابق عن انس بن مالك رضي الله عنه حدثه ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قنت شهرا بعد صلاة الصبح يدعو على احياء من
العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة
ابن خياط العصري شيخ المؤلف فقال حدثنا ابن زريع وقال
زريق بن زريع قال رضي الله عنه حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس
رضي الله عنه اذا ولي السبعين القراء من الانصار قتلوا
ببئر معونة وقد له قراء بضم القاف وسكون الراء كما
يخفى اي بحذف رواية عبد الاعلى عن حماد عن سعيد بن زريع
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن اسحاق بن عبد
الله بن ابي طلحة انه قال حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث خالد اي خال انس حرام بن ملحان اخا
ام سليم وهو اخو ولابي ذر عن الكشميهني اخا بالنصب بدلا من

اي بلغ
هنا السلام اه

من قوله خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان
سبب البعث انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم
الطاء وفتح الفا ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن
مالك وكان خير هو النبي صلى الله عليه وسلم لما اتاه بيت
له حضال تاله يكون ذلك اهل السهل بفتح المهملة وسكون الهاء
سكان البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم والدال المهملة
بعدها راء اهل البلاد لو اكون عليفتك او اغزوك باهل
غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة والفا المفتوحات قبيلة
بالف اي اشقر والف اي احمر فقال عليه الصلاة والسلام
اللهم اكفني عامرا فطعن عامرا ابا الطفيل الذكر الذي
اصابه الطاعون في بيت امرأة فقال غدة بضم الغين
المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف الفتية من الابل في بيت امرأة من آل فلان
اي من آل سلول كما عند الطبراني وهو سلول بنت شيبان
زوج هامة بن صعصعة بنيه اخوة بني عامر بن صعصعة
بنت بفتحه البها ولابي ذر من آل بني فلان ايتوني بفرسي فمات
على ظهر فرسه قال الداودي وكانت هذه من حماقات
عامر فعاقبه الله تعالى بذلك ليصغر اليه نفسه
فانطلق حرام اخو ام سليم الذي بعثه عليه الصلاة والسلام
وهو رجل اعسج ورجل اخر من بني فلان في الفرع على
هو كشط باسقاط الواو وثبت في غيره وهي واو الحال والاعسج
صفة الحرام وليس كذلك بل الاعسج غيره فالصواب وهو
رجل اعسج قال في المصابيح وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل
الواو قدمت سهوا في الرواية الاولى وعند البيهقي
من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ

المؤلف

اي بالطاعون

الموالف فيه فانطلق حرام ورجل لا معه ورجل اعسج ورجل
من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السير ان الاعسج اسمه
كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار واسم الاخر المنذر
ابن محمد بن عقبة بن اهيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل
الاعسج والله خر الذي من بني فلان كوناث يا حتى آتيهم
اي بني عامر فان أمنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم
المخففة كنتم قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم
فقال لهم أتؤمنوني بهمزة ذرا قد معنى في اي اتعطوني الامان ابلغ بالجزم
جواب الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
حرام يحدثهم ويومي برأسه الى ورائه بيده ذرفا ومعنى اي اشار واما
الى الرجل فاتاه من خلفه فطعنه قال فجاء اي ابن يحيى
ابن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال المعجمة
اي انفذه من الجانب الاخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف
اسم الرجل الذي طعنه ووقع لابن اسحاق في السيرة ما ظاهره
انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما ترلوا اي الصحابة بير
معونة لحق حرام ابن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدى عليه
فقتله انتهى قال حرام لما طعن الله اكبر فزت بالربة ورب
الكعبة فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام فلم يمكنوه ان يرجع
الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال
فقتلوا كلهم غير الرجل الاعسج كان في رأس جبل فانزل الله
تعالى علينا ما كان من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله
فانزل الله علينا وبين قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه خبرهم ثلاثين
صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين

عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانه شرك بين القاتلين
هنا وبين غيرهم في الدعا لوزود خبر بير معونة واصحاب الرجيع
في ليلة واحدة كما مر قريبا ونقل العيني محي كتاب شرف المصطفى
انه صلى الله عليه وسلم لما اصيب اهل بير معونة جات الحمى اليه
فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله
فاتتهم فقتلت منهم سبعماية رجل بكل رجل من المسلمين عشرة
وحديث الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله عز وجل
من كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي
السلمي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف
الميم الاولى ابن انس قاضي البصرة انه سمع جده انس بن مالك
رضي الله عنه يقول لما طعن بضم الطا حرام بن ملحان وكان
اي حرام خاله خال انس يوم بير معونة ظرف لقوله
طعن قال بالدم هكذا من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم
من موضع الطعن فنضحه رشه على وجهه وراسه ثم قال فزت
بالشهادة ورب الكعبة وهذا الحديث اخرجه النسائي في
المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل
الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب غلب عليه
واسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت استاذن النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه في الخروج من مكة الى المدينة حين اشتد عليه
الاذى من قريش فقال له عليه الصلاة والسلام

اقم

اقم فقال يا رسول الله اتطمع ان يوذن لك في الهجرة الى
المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو
ذلك قالت عايشة رضي الله تعالى عنها فانتظره ابو بكر رضي
الله عنه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الظهر
اي في وقت الظهر فناداه فقال له يا ابا بكر اخرج بفتح الهمزة وكسر
الرا من الاخراج من عندك في موضع نصب على المفعولية وللاربعة
اخرج بضمها من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي عايشة
واسما فقال اشعرت الهمزة في اشعرت خرجت على الاستفهام
الحقيقي افادت الثبوت فكانه قال اعلم انه قد اذن لي في الخروج
الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اتريد
الصحبة اي المرافقة ويجوز الرفع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت
اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي
الجدعا بالدال المهملة وهي المقطوعة الاذن لكنه تسمية
لها ولم تكن مقطوعتها فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار وهو ثقب بثور الجبل
المعروف فتواريا من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة
بضم الفا وفتح الها مصغرا غلاما لعبد الله بن الطفيل بضم
الطا المهملة وفتح الفا مصغرا قال الدمياطي الصواب
الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون
الخا المعجمة بعدها موحدة فرا فتا تانيث وهو ازدي من بني
زهران اخو عايشة لامها ولابي ذر عن الكشميهني اخي بدل
من عبد الله والرفع خبر مبتدا محذوف اي هو اخو عايشة
وذلك ان اباه زوج ام رومان والدة عايشة رضي الله عنها قدم
في الجاهلية مكة فحالف ابا بكر رضي الله عنه قبل الاسلام ومات

وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر رضي الله عنه امراته ام رومان
فولدت له عبد الرحمن وعايشة رضي الله عنها واشترى ابو بكر
رضي الله عنه عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه وكانت لابي
بكر رضي الله عنه منحة بكسر الميم وسكون النون
بعدها حا مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر بن فهيرة
يروح يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدوا قبله
عليهم ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج بفتح التحتية
وتشديد الدال المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي
يسير من اخر الليل اليهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر
رضي الله عنه ثم يسرح اي يذهب بالمنحة الى المرعى فلا يفطن
بفتح التحتية وضم الطا المهملة فلا يدري به احد من الرعا بكسر
الرا والمد فلما خرج عليه الصلاة والسلام كذا في اليونانية وغيرها
وفي الفرع وغيره فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي
الله عنه خرج معهما عامر الى المدينة يعقبانه بضم اوله وكسر
القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما بالتثنية ولابي ذر قدم
المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وهو ابن
اربعين سنة وكان قديم الاسلام اسلم قبل ان يدخل النبي
صلى الله عليه وسلم دار الارقم وعن ابي اسامة حماد بن اسامة
عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل قال قال لي هشام بن
عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه فاخبرني بالافراد
ابي قال لما قتل الذين ببير معونة وهم القرا واسر
عمرو بن امية بفتح العين الضمري قال له عامر بن الطفيل
هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسال عن
انسابهم قال له من هذا فاشار الى قتيل منهم فقال له
عمرو بن امية هذا عامر بن فهيرة فقال عامر

ابن

ابن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما حتى اني لانظر الى
السما بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة اي
الى الارض وفي رواية الواقدي ان الملايكة وارته فلم يره المشركون
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله عز وجل على لسان جبريل عليه
السلام فنعاهم اخبر بموتهم فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ان اصحابكم القرا قد اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر
عنا اخواننا بما رضينا عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب
فيهم يومئذ عروة بن اسما بن الصلت فسمي عروة ابن الزبير بن
العوام لما ولد به اي باسم عروة بن اسما المذكور وكان بين
قتل عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر سنة
واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بفتح العين سمي به منذرا
بالنصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله
به مقام الفاعل كقراة ابي جعفر ليجزي قومنا ابن الزبير بن
العوام وهو اخو عمدة وهذا الحديث مرسل فلهذا المولف
فصله من سابقه مع عطف عليه ليميز الموصول من المرسل
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد
هو ابن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز
بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد
عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم
بعد الركوع شهرا متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يدعو
على رعل وذكوان ويقول عصية عصت الله ورسوله
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال
حدثنا مالك الامام رضي الله عنه عن اسحاق بن عبد الله بن
ابي طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه قال دعا

النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا يعني اصحابه القراء السبعين
ببير معونة وسقط لفظ يعني اصحابه لابي ذر ثلاثين صباحا
حين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حتى يدعوا على رعل
ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال انس رضي الله عنه فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم في الذين قتلوا بضم القاف وكسر التا اصحاب بير
معونة بجر اصحاب بدل من المجرور السابق قرانا قراناه
حتى نسخ لفظه بعد بالبنا على الضم بلغوا قومنا
المسلمين فلقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ووقع في
بعض النسخ فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين
قتلوا بفتح القاف والتا ولا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد بن زياد
قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سالت انس بن
مالك رضي الله عن القنوت في الصلاة هل هو مشروع فيها فقال
له نعم كان مشروعا قال الاحول فقلت كان محله قبل الركوع
او بعده قال انس رضي الله عنه قبله اي لاجل ادراك المسبوق قلت
فان فلانا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه او هو محمد
ابن سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال
انس رضي الله عنه كذب اي اخطا انما قنت رسول الله ولابوي
ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه
اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء وهم
سبعون رجلا الى اناس من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا اي امانا
قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة وفتح اللام اي في جهتهم فلما اتى القراء
الى بير معونة اراد عامر بن الطفيل بن اخي ابي براء عامر المعروف

بملاعب

بملاعب الاسنة الغدر بهم فدعا بني عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم
فابوا فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم
فظهر علا هولاء الذين كان بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد بنو سليم اي غلبوا وقتلوا القراء فقنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم وبهذا
التقرير يندفع ما في هذا السياق من الاشكال باب
غزوة الخندق وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت بالخندق
الذي حفر بامره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي
رضي الله عنه وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين
حول المدينة وهي غزوة الاحزاب كذا في الفرع واليونانية
جمع حزب وهو طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود
ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن
اسحاق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة
صاحب المغازي كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة
الاحزاب لما ذكر في شوال سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق
سنة خمس والذي جنح اليه البخاري هو قول موسى بن عقبة
واستدل له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم العبدي مولاهم
الدورقي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
العمري رضي الله عنه المدني انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد
لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في
هيئتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه
بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي اي لم يمضه ولم ياذن له في الجهاد
لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو

ابن خمسة عشرة سنة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق واحد سنة
واحدة واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع
وثبت قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن
ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفا ونحن ننقل التراب
على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى
الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
اي دايم الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا
غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار والمهاجرة بنقل الهمزة
وباللام في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن
المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد بن الحارث الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت
انسا رضي الله تعالى عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفا حال
كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر
لهم فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد اي التعب
والجوع قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل
اللهم ان العيش العيش المعتبر الدايم عيش الاخرة لا عيش
الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة بكسر الجيم وسكون
الها فيهما فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين له
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمر المقعدي قال حدثنا

عبد

عبد الوارث ابن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه
قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة
وينقلون التراب على متونهم جمع متن قال في القاموس متنا الظهر مكتنفا
الصلب وتونث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام
ما بقينا ابدا قال انس رضي الله عنه يقول النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار
في الانصار والمهاجرة وظاهره انهم كانوا
يجيبونه تارة ويجيبهم اخرى قال انس رضي الله عنه بالاسناد
السابق يؤتون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملء
كف من الشعير ولابي ذر من شعير وكف بكسر الفا على الافراد وفتحها
على التثنية مضافا فيهما الى يا المتكلم فيصنع اي فيطبخ لهم
باهالة بكسر الهمزة ودكة سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون
وفتح الخا المعجمة بعدها ها تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم
توضع بين يدي القوم اي والحال والقوم جياع وهي
اي والاهالة بشيعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة
وبالعين المهملة في الحلق بالحا المهملة اي كريهة الطعم تاخذ
الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية
وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه
يجوز في المونث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر تعقبه في
المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين احدهما بانه جزم بان
الصواب منتنة ومقتضاه ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع
بان المونث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير
بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير
عنها بالتانيث والحاصل ان اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل
التعبير عن المونث غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز ضابطا

كليا مقطوعا ببطلانه فان قلت فما وجه ما في المتن قلت
حمل الريح على العرق فعاملها معاملته وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد
الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة عن ابيه
ايمن الحبشي مولى ابن عمر المخزومي القرشي المكي انه قال اتيت جابر
الانصاري رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر
بتشديد نون انا فعرضت كدية شديدة بكاف مضمومة
فدال مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها
المعول ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي كبدة بفتح الكاف
وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة
من الارض ايضا ولابن عساكر ايضا كبدة بكاف مفتوحة
فموحدة مكسورة اي قطعة من الارض صلبة ايضا ووقع في
رواية الاصيلي عن الجرجاني بما ذكره في فتح الباري كندة
بنون بعد الكاف وعن ابن السكن كندة بمثناة فوقية
لكن قال القاضي عياض لا اعرف لها معنى فجاؤا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا هذه كدية ولابن عساكر كبدة بكسر الموحدة
كما مر عرضت في الخندق فقال عليه الصلاة والسلام انا
نازل في الموضع الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة والسلام
وبطنه معصوب من الحجر بحجر مشدود عليه بعصابة خشية
انحناء صلبه الكريم بواسطة خلاء الجوف اذ وضع الحجر فوق
البطن مع شد العصابة عليه تضمه اذ هو تسكين حرارة الجوع
ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا
شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض اوردت لبيان
السبب في ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة

وفتح

وفتح الواو بعدها لام المسحاة فضرب في الكدية فعاد المضروب
كثيبا بالمثلثة رملا اهيل بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة
فتحتية مفتوحة فلام او قال اهيم بالميم بدل اللام اي سائل
والشك من الراوي وعند الاسماعيلي اهيم بالميم من غير شك قال
جابر رضي الله عنه فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت
اي حتى اتي بيتي زاد ابو نعيم في مستخرجه فاذن لي فقلت
اي لما اتيت البيت لامراتي سهيلة بنت مسعود الانصارية
رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الجوع ما كان في
ذلك صبر بكسر الكاف وسقط لفظ كان لابي ذر وابن عساكر
فعندك شيء قالت عندي شعير وعند ابن يونس بن بكير
انه صاع وعناق بفتح العين الانثى من اولاد المعز فذبحت
العناق باسكان الحاء اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير
امراة سهيلة حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت
المراة اللحم في البرمة بضم الموحدة القدر ثم جئت النبي
صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر اختمر والبرمة بين
الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فا
مكسورة فتحتية مشددة حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر
قد كادت قاربت ان تنضج بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط
لابي ذر وابن عساكر لفظة ان فقلت له عليه الصلاة والسلام
ولابي ذر فقال طعيم لي بضم الطاء وتشديد التحتية
مصغر مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره
صنعته اي مصنوع فقم انت يا رسول الله ورجل معك
او رجلان بالشك قال عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك
فذكرت له كميته قال كثير طيب قال عليه الصلاة والسلام
قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة من فوق الاثافي

ولا تنزع الخبز من التنور حتى اتي اي اجي الى بيتكم فقال
عليه الصلاة والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر قال
قوموا اي الى اكل جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط
قوله والانصار لابي ذر وابن عساكر واثباته اوجه وليونس
ابن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعا قوموا فلما
دخلوا دخل جابر رضي الله عنه على امراته سهيلة قال
لها ويحك كلمة ترحم تقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها نصب
باضمار فعل جا النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار
ومن معهم قالت له هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان
الطعام قال جابر رضي الله عنه قلت لها نعم سالني
وفي رواية يونس قال فلقيت من الحيا ما لا يعلمه الا الله
عز وجل يونس قال فلقيت وقلت جا الخلق على صاع من شعير
وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاك رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك طعامك
فقلت نعم فقلت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه بما عندنا
فكشفت عني غما شديدا فقال عليه الصلاة والسلام لمن معه
ادخلوا البيت ولا تضاغطوا بضاد معجمة وغين معجمتين
وطا مهملة مثالة لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام يكسر
الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور يغطيهما اذا
اخذ منه ويقرب الى اصحابه ثم ينزع بالتحتية المفتوحة والنون
الساكنة والزاي المكسورة والعين المهملة اي ياخذ اللحم
من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم يزل يكسر الخبز ويغرف من
البرمة حتى شبعوا وبقيت بقية قال عليه الصلاة والسلام
لامراة جابر كلي هذا الذي بقي واهدي بهمزة قطع مفتوحة
وكسر الدال المهملة اي ابعثي منه ثم بين سبب ذلك بقوله

فان

فان الناس اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية يونس لم تزل
تاكل وتهدي يومنا اجمع وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن
بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد شيخ المولف ايضا قال اخبرنا حنظلة ابن ابي سفيان
ابن عبد الرحمن بن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن
مينا بكسر العين ومينا بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون
الف ممدود ومقصور قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق بضم الحا مبنيا للمفعول
وتاليه نايب الفاعل رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا
بفتح الخا المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من الجوع
فانكفات بالهمز وقد تبدل يا لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه
فانكفات بالهمز وقال في التنقيح اصله الهمزة من كفات
الاناء ويسهل قال في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله
ابدال الهمزة يا اي انقلبت الى امراتي سهيلة فقلت
لها هل عندك شي فاني رايت برسول الله صلى الله عليه وسلم
خمصا شديدا فاخرجت الي بتشديد التحتية جرابا بكسر الجيم
فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الها مصغر
بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من
الغنم ما يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى من الدجن وهو
الاقامة بالمكان ولا يدخله التا لانه صار اسما للشاة وخرج
عن الوصفية فذبحتها بسكون الحا وضم التا وطحنت
امراتي الشعير وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر ففرغت
من طحن الشعير الى اي مع فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها
في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفضحني بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فا ساكنة برسول
الله وبمن معه فجئته ولابي ذر عن الكشميهني ومن معه
فجئت بحذف الموحدة من قوله وبمن والضمير من فجئته فساررته
فقلت له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا ولابي
ذر وابن عساكر فطحنت اي امرأته صاعا من شعير كان عندنا فتعال
انت ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة
وبعد الهمزة الساكنة را كذا في الفرع بالهمزة وفي اليونانية
وغيرها بتركه الطعام الذي يدعى اليه او الطعام مطلقا
وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت احاديث
صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم بالالفاظ الفارسية
اي كقوله للحسن رضي الله تعالى عنه كخ ولعبد الرحمن بهيم اي
ما هذا ولام خالد سنا سنا يعني حسنة وهو يدل على جوازه
واما سور بالهمز فهو البقية فحيي هلا بكم بالحا المهملة وتشديد
التحتية وهلا بفتح الها واللام المفتوحة مخففة كلمة استدعا فيها
حث اي هلموا مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجابر رضي الله عنه لا تنزلن بضم الفوقية وكسر الزاي
وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية ولابن ذر لا تنزلن بفتح
الزاي واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول ناب عن
فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية وكسر الموحدة وضم الزاي
وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا يخبزن
بضم التحتية وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجيء
الى منزلكم قال جابر رضي الله عنه فجئت وجا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جئت امرأتي

فقالت

فقالت لما رأت كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي
فعل الله بك كذا وفعل بك كذا فالبا تتعلق بمحذوف فقلت
لها قد فعلت الذي قلت من اخباره صلى الله عليه وسلم
بقلة الطعام وقولك لا تفضحني فاخرجت اي المرأة له
صلى الله عليه وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابي ذر
والوقت وابن عساكر فبسق بالسين ويقال بالزاي ايضا لكن
قال النووي رحمه الله بالصاد في اكثر الاصول وفي بعضها
بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق
كغراب والبساق والبزاق ما الفم اذا خرج منه وما دام
فيه فريق ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه اي في الطعام
ولابي ذر عن الكشميهني وبارك في العجين اي دعا فيه بالبركة
ثم عمد بفتح الميم قصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي
ذر عن الكشميهني فيها اي في البرمة وبارك في الطعام ثم قال
عليه الصلاة والسلام ادع خابزة كذا في اليونانية وغيرها
وفي الفرع ادع لي خابزة فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي
بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحا المهملتين اي اغرفي من برمتكم
والمغرفة تسمى المقدحة وقدح من المغرف غرف منه
ولا تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة من فوق
الاثافي وهم اي والحال ان القوم الذين كانوا الف والحكم
للزائد لمزيد علمه فلا يقدح ما روي انهم كانوا تسعماية او ثلثماية
قال جابر رضي الله عنه فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوا وانحرفوا
اي مالوا عن الطعام وان برمتنا بكسر الغين المعجمة وتشديد
الطا المهملة اي ممتلية تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي
وان عجيننا ليخبز كما هو اي لم ينقص من ذلك شي وما في كما كافة
وهي مقحمة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدا والخبر محذوف

محذوف اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه
وسلم والحديث قد سبق مختصرا في الجهاد وبه قال حدثني
بالافراد عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والهيثم قال
حدثنا عبدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى اذ جاؤكم
بنو غطفان من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن
اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش وفي
حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه اذ جاؤكم من
فوقكم قال عيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان
ابن حرب واذ زاغت الابصار مالت عن سننها ومستوى
نظرها حيرة وعدلت عن كل شيء فلم تلتفت الى عدوها لشدة
الروع وبلغت القلوب الحناجر اي الحنجرة راس القصبة
وهي منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت
الرية من شدة الفزع او الغضب رئيت وارتفع القلب
بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هي مثل في اضطراب
القلوب وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة
رضي الله عنها كان ذاك اشارة الى ما ذكر من مجيء الكفار
من فوق واسفل وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام
يوم الخندق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم
الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم حفر الخندق حتى اغمر
بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب
بطنه او قال اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل

الميم

الميم وتشديد الراء من الغبار وهو واضح بطنه مرفوع على
الفاعلية وفي الاولى منصوب على المفعولية يقول رجزا من
كلام عبد الله بن رواحة

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا

كذا باثبات قد في الفرع كاصله
وغيرها قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ليس بموزون
وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى
بمعنى الذين وحذف قد انتهى والظاهر ان قد محذوف من
نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة الفرار ورفع بها
اي بالكلمة الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا
الحديث سبق في باب من حفر الخندق من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج انه قال حدثني
بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغر عتبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس
رضي الله عنه عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
بالنون المضمومة وكسر الصاد يوم الاحزاب بالصبا بفتح
الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر الريح الشرقية
واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال
المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن
مردويه قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عز
وجل فجعلها عقيما وقال مجاهد سلط الله الريح على الاحزاب
فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اضعفتهم وبه قال

حدثني بالافراد احمد بن عثمان ابو عبد الله الازدي الكوفي
قال حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره
حا مهملة مصغر ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة
ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن يوسف قال
حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف بن اسحاق عن جده
ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء
زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب حال كونه يحدث
قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى ستر
عني التراب كذا في الفرع والذي في اليونانية الغبار جلدة
بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو معارض بما
روي من صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة
اي الشعر الذي في الصدر الى البطن وجمع بينهما بانه كان
مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا فسمعته
عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله
الانصاري وهو ينقل من التراب يقول اللهم لولا انت
ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة
علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا ولابن
عساكر وابي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا وان ارادوا
فتنة ابينا قال ثم يمد عليه الصلاة والسلام صوته باخرها
وهي ابينا وبه قال حدثني بالافراد عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي
البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد
عن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن
عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته اي باشرت فيه
القتال

القتال يوم غزوة الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد
وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي
ذر بالفتح وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي
الفرا الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد
ابن طاوس عبد الله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال دخلت على حفصة اختي ونسواتها بفتح النون
وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف ففوقية
فها كذا في الفرع واصله بسكون السين ونسب للمحكم
بكسر السين وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها اي ضفاير
شعرها وعند ابن السكن نوساتها بتقديم الواو على
السين قال القاضي عياض وهو اشبه بالصحة وقال ابو
الوليد الوقشي انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك
وتسمى الذوايب نوسات لانها تتحرك كثيرا وفي القاموس
النوس والنوسات التذبذب وذو نواس بالضم
زرعة بن حسان من اذواء اليمن لذوابة كانت تنوس على
ظهره وقال الماوردي نوساتها بفتح الواو وسكونها
اي ضفاير شعرها تنطف بكسر الطا المهملة وتضم لغير ابي
ذر اي تقطر لعلها اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس
ما ترين اي مما وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين
يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا
الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع
لينظروا في ذلك ولم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول
من الامر اي من الامارة والملك شيء فقالت له

حفصة رضي الله عنها الحق بهم بكسر الهمزة وفتح الحا فانهم
ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة
بينهم ومخالفة فلم تدعه اي لم تدع حفصة رضي الله عنها
اخاها عبد الله حتى ذهب الى القوم في المكان الذي كان
فيه الحكمان وحضر ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد قضية
التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه من جهة علي وعمرو بن العاص من جهة معاوية
فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب
ابو موسى رضي الله عنه فقال في خطبته ايها الناس انا
قد نظرنا في هذه فلم نر امرا اصلح لها ولا الم بشعثها من
راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو ان نخلع عليا ومعاوية
ونترك الامر شورى ونستقبل للامة هذا الامر فيولوا
عليهم من احبوه واني قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى
وجا عمرو فقام مقامه فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
ان هذا قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته
كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه ولي عثمان والمطالب
بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب
معاوية قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان
يتكلم في هذا الامر امر الخلافة فليطالع بسكون اللام
الاولى وكسر الثانية وضم التحتية لنا قرنه بفتح القاف
وسكون الرا وفتح النون اي فليبد لنا راسه او صفحة وجهه
والقرنان في الوجه فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق
به بامر الخلافة منه من عبد الله بن عمر ومن ابيه عمر
ولعل معاوية كان رايه في الخلافة تقديم الفاضل في القوة
والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين

فلهذا

فلهذا اطلق انه احق وراى ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع
المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا بايع بعد ذلك معاوية
ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي ان شا الله
تعالى في الفتن بعون الله تعالى وفضله وكذا قال حبيب
ابن مسلمة بميمين مفتوحتين وسكون السين المهملة
ابن مالك بن وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر
فهلا اجبته اي معاوية عما قاله قال عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما فحللت حبوتي بضم الحا المهملة وسكون الموحدة
ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما
وهممت ان اقول له احق بهذا الامر امر الخلافة منك
من قاتلك واباك ابا سفيان يوم احد ويوم الخندق
على الاسلام وانتما حينئذ كافران وهو علي بن ابي طالب رضي
الله عنه فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع بسكون
الميم ولابي ذر بين الجميع بكسرها وزيادة تحتية وتسفك
الدم بفتح الفوقية وكسر الفا ويحمل بضم التحتية وفتح
الميم عني غير ذلك ما لم ارده فذكرت ما اعد الله
عز وجل لمن صبر في الجنان من الخيرات والحور الحسان قال
حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر متصوبا رايه حفظت
وعصمت بضم اولهما وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن
غيلان المروزي شيخ المولف مما وصله محمد بن قدامة الجوهري
في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق اي عن معمر شيخ
هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما قال
ونوساتها بتقديم الواو على السين كما سبق معزوا لرواية
ابن السكن وفي المحكم لابن سيدة بسكون الواو وفتحها
وقال العيني لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقول

ذكره استطراداً لما قبله لأن كلاً منهما يتعلق بابن عمر رضي
الله عنه انتهى ويحتمل أن يكون في قوله من قاتلك وأباك
على الإسلام المفترقين بين أحد والأحزاب أو أن أبا سفيان
كان قائد الأحزاب يومئذ وهذا الحديث من أفراده وبه
قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الراء بعدها دال مهملة
ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي الصحابي المشهور أنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الأحزاب لما انصرفت
قريش نغزوهم ولا يغزوننا بنونين ولابن عساكر ولا
يغزونا بإسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي
لغة فاشية وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم ابن سليمان صاحب
الثوري قال حدثنا إسرائيل بن يونس قال سمعت جدي
أبا إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي يقول سمعت سليمان
ابن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
حين أجلي بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام عنه
كذا في فرع اليونينية كأصلها وقال الحافظ ابن حجر رحمه
الله أجلي ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أي
رجعوا عنه وفيه إشارة إلى أنهم رجعوا بغير اختيارهم
بل بصنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم الآن نغزوهم ولا يغزوننا
بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا نحن نسير إليهم وقد وقع
ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فإنهم اعتمروا في السنة
المقبلة فصدتهم قريش ووقعت الهدنة بينهم إلى أن
نقضوها وكان ذلك سبب فتح مكة وبه قال حدثنا ولأبي
ذر

ولأبي ذر وابن عساكر حدثني بالإفراد إسحاق هو ابن منصور
المروزي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام
قال في الفتح هو ابن حسان القردوسي قال وكنت ذكرت
في الجهاد أنه الدستوائي ثم رأيت المزي جزم في الأطراف
بأنه ابن حسان ثم وجدته مصرحاً به في عدة طرق فهو المعتمد
عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
ابن عمرو السلماني الكوفي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم وقعة الخندق ملأ
الله عليهم بيوتهم أي الكفار بيوتهم أحياء وقبورهم أمواتاً
ناراً كما شغلونا بفتح اللام ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
كما بزيادة اللام قال ابن حجر رحمه الله وهو خطأ عن
صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر حتى غابت الشمس
والذي عليه الصحابة وغيرهم أنها العصر كما سيأتي إن شاء الله
تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي بن إبراهيم
عن بشير بن فرقد أبو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا
هشام أي ابن حسان القردوسي عن يحيى أي ابن أبي كثير
عن أبي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الأنصاري
رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق
بعدما غربت الشمس ولأبي ذر عن الكشميهني غابت الشمس
جعل بإسقاط الفاء من فجعل الثابتة عنده في آخر المواقيت
يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف
أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب وسقط لابن عساكر
لفظة أن من قوله أن تغرب أي ما صليت حتى غربت لأن كاد
إذا تجردت من النفي كان معناها الإثبات فإن دخل عليها
النفي كان نفياً لأن قولك كاد زيد يقوم معناه قرب

النعل وها هنا نفي قرب الصلاة فانتفت الصلاة بطريق الأولى
قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون الطا المهملة
واد بالمدينة فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضا
لها فصلى العصر بنا جماعة بعد ما غربت الشمس ثم صلى
بنا بعدها المغرب وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي
البصري قال اخبرنا سفيان الثوري رضي الله عنه عن ابن
المنكدر محمد بن انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم يعني بني قريظة
كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا
قريشا على محاربة المسلمين فقال الزبير بن العوام رضي الله
عنه انا اتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم
من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال ان لكل نبي
حواري كذا بفتح الحا المهملة والواو واخره تحتية مشددة
خاصة من اصحابه اي ناصرا ووزيرا وان حواري الزبير
بتشديد التحتية كالسابقة والحديث سبق في باب فضل
الطليعة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن سعيد
ابن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له اعز جنده ونصر عبده
النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب الذين جاوا من مكة
وغيرهم يوم الخندق وحده فلا شي بعده انما جمع الاشيا
بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم او كل شي يفنى وهو الباقي

فهو

فهو بعد كل شي فلا شي بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن
عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب وهو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معاوية
ابن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة بفتح العين وسكون
الموحدة ابن سليمان كلاهما عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي
انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي
الله عنهما يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب
يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب
القران قال الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام
تلويح الى معنى الاستظهار في قوله تعالى ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون والله متم نوره وامثال ذلك يا سريع
الحساب اي فيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اكسرهم
وبدد شملهم اللهم اهزمهم وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقا
بل تطيش عقولهم وقد فعل الله عز وجل ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا فهزمتهم سبق
هذا الحديث في باب الدعا على المشركين بالهزيمة من الجهاد
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة
الامام في المغازي عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر ونافع
مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بفتح القاف
والفا اي رجع من الغزو او الحج او العمرة كلمة او للتنويع لا
للشك يبدا فيكبر ثلاث مرات ولابي ذر مرار ثم يقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله تعالى

نحن تائبون اليه تعالى قاله عليه الصلاة والسلام تعليما لامته
او تواضعا نحن عابدون نحن ساجدون لربنا نحن حامدون
له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز ان يتعلق بقوله
عابدون لان عمل اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به او بحامدون
ليفيد التخصيص اي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا اولى لانه
كالخاتمة للدعا ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى
للمتقين يجوز ان يقف على ريب فيكون فيه هدى مبتدا
وخبر فيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز ان يتعلق لا ريب
ويقدر مبتدا بهدى انتهى وفي مجموعي في فنون القرآت
مزيد على ما ذكر في الاية صدق الله وعده فيما وعد به
من اظهار دينه ونصر عبده محمدا القائم بحقوق العبودية
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وهزم الاحزاب الذين تجمعوا
يوم الخندق وحده بقي السبب ينافي المسبب وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى هذا باب مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقال
الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها هو المناسب للمحاصرة والفتح
هو الذي في اليونانية من المكان الذي وقع فيه القتال
الاحزاب الى منزله بالمدينة ومخرجه منها الى بني
قريظة بضم القاف وفتح الظاء المعجمة المشالة بوزن
جهينة قبيلة من يهود خيبر لسبع بقين من ذي القعدة
سنة خمس في ثلاثة الاف رجل وستة وثلاثين فرسا
ومحاصرته اياهم بضعا وعشرين ليلة وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي قال حدثنا كذا في اليونانية وغيرها وفي الفرع
بدلها قال ابن نمير بضم النون مصغرا عبد الله عن

هشام

هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخندق الى المدينة ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل
عليه السلام فقال مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قد وضعت
السلاح والله نحن معاشر الملائكة ما وضعناه فاخرج بالفا
وبالجزم على الطلب ولابي ذر وابن عساكر اخرج اليهم قال
له النبي صلى الله عليه وسلم فالى اين اذهب قال جبريل عليه
السلام ههنا واشار الى ولابي ذر عن الكشميهني واشار بيده
الى بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وذلك لانهم
كانوا نقضوا العهد وتمالؤا مع قريش وغطفان على حربه صلى
الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب
من الجهاد وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جرير بن حازم الازدي البصري عن حميد بن هلال
العدوي البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كاني انظر
الى الغبار ساطعا اي مرتفعا في زقاق بني غنم بضم الزاي
وتخفيف القاف وبعد الالف قاف اخرى وغنم بفتح المعجمة
وسكون النون بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن
النجار واشار بهذا الى انه يستحضر القصة حتى كانه ينظر
اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل
عليه السلام بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولابي ذر
موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه ابن اسحاق موكب
بالضم كما ذكره في هامش اليونانية خبر مبتدا محذوف
تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من السير وجماعة
الفرسان او جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد ابو ذر صلوات
الله عليه حين سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني

قريظة وهذا الحديث سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما بن عبيد بن مخارق
ابو عبد الرحمن الضبعي ويقال الهلالي البصري قال حدثنا جرير
ابن اسما بن عبيد البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الاحزاب لا يصلين بنون التاكيد الثقيلة احد
منكم العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في
الطريق نصب على المفعولية ولابي ذر بعضهم نصب
مفعول مقدم العصر رفع على الفاعلية في الطريق فقال
بعضهم الضمير لنفس بعض الاول لا نصلي حتى ناتيها اي
بني قريظة عملا بظاهر قوله لا يصلين احد لان في النزول
مخالفة للامر الخاص فخصوا عموم الامر بالصلاة اول وقتها
بما اذا لم يكن عذر بدليل امرهم بذلك وقال بعضهم لا نصلي
نظرا الى المعنى لا الى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الاول وفتح
الثاني وفي اليونانية بكسر الرا منا ذلك الظ بل المراد
لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصلوا
ركبانا لانهم لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للامر
بالاسراع فذكر بضم الذال المعجمة ذلك المذكور من
فعل الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا
منهم لا التاركين ولا الذين فهموا انه كناية عن العجلة
وقد سبق هذا الحديث في باب صلاة الطالب والمطلوب
من صلاة الخوف تنبيه وقع في البخاري لا يصلين
احد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما
عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق البخاري ابو نعيم
واصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في الدلايل ووافق

مسلما

مسلما ابو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال
ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل
لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد
العصر او ان طايفة منهم راحت بعد طايفة فقيل للطايفة
الاولى الظهر وللتي بعدها العصر قال ابن حجر رحمه الله
وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعد اتحاد المخرج لانه عند الشيخين
باسناد واحد من مبتدئه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل
من رجال اسناده قد حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك
لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك
انتهى وقيل في وجه الجمع ايضا ان يكون عليه الصلاة والسلام
قال لاهل القوة او لمن كان منزله قريبا لا يصلين احد
الظهر وقال لغيرهم لا يصلين احد العصر وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد ابن ابي الاسود
هو ابن عبد الله بن ابي محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود
حميد بن الاسود البصري الحافظ قال حدثنا معتمر
هو ابن سليمان بن طرخان التيمي ح قال البخاري وحدثني
بالواو والافراد خليفة بن خياط قال حدثنا
معتمر قال سمعت ابي سليمان عن انس رضي الله عنه
انه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه
وسلم من تمر النخلات من عقاره هديه او هبه ليصرفها
في نوايبه حتى اي الى ان افتتح قريظة والنضير ردها
اليهم لاستغنايهم عن تلك ولانهم لم يملكوا اصل الرقبة
ولابي ذر عن الكشميهني حين بدل حتى والاول اوجه وان اهلي
امروني ان اتي النبي صلى الله فاساله بهمزة قطع مفتوحة
منصوب عطفا على المنصوب السابق ان يرد اليهم النخل

الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كانوا
اعطوه ثمرها او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد
اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت ام ايمن اي فاعطانيه
فجاءت ام ايمن كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها
تقول كلا اي ارتدع عن هذا والذي لا اله الا هو لا يعطيكم
عليه الصلاة والسلام ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الها
ولابي ذر لا نعطيكم بالنون بدل التحتية وقد اعطانيها
ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك الراوي
في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة
لها لما لها عليه من حق الحضانة لك كذا اي من عندي
بدل ذلك وهي تقول لانس رضي الله عنه كلا والله لا يعطيكم
حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان
حسبت انه اي انس رضي الله عنه قال عشر امثاله او كما قال
انس رضي الله عنه فرضيت وطاب قلبها وهذا من كثرة
حلمه صلى الله عليه وسلم وبره وفرط جوده وقد مر هذا
الحديث في الخمس مختصرا وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال سمعت ابا امامة اسعد
او سعد بن سهل بن حنيف الانصاري رضي الله عنه قال
سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول
نزل اهل قريظة من حصنهم على حكم سعد بن معاذ بعد
ان حاصرهم خمسة عشر يوما اشد الحصار ورموا بالنبل وكان
سعد ضعيفا وكان قد دعا الله عز وجل اذ لا يميته حتى يشتفي

صدره

صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد
فاتى على حمار فلما دنى قرب من المسجد الذي كان اعده
صلى الله عليه وسلم في بني قريظة ايام حصارهم وقال
في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنا اتيا
من المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد
المدينة قال عليه الصلاة والسلام للانصار قوموا الى سيدكم
سعد بن معاذ او قال خيركم بالشك من الراوي ولابي ذر او
اخيركم زاد في مسند احمد عن عائشة رضي الله عنها فانزلوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا من حصونهم
على حكمك فيهم فقال سعد يا رسول الله تقتل مقاتلتهم بفتح
الفوقية الاولى وضم الثانية وهم الرجال وتسبى بفتح الفوقية
وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء والصبيان
قال صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال
عليه الصلاة والسلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في اي
اللفظين قال عليه الصلاة والسلام وهما بمعنى والحديث مر في باب
اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر حدثني
بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال
حدثنا عبد الله بن نمير بالنون مصغرا الهمداني الكوفي
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري رضي الله عنه
يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة
وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم امه لطيب ريحها قال في
المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة
بنت سعد وعلى هذا تكون العرقة وصفا لها او لقبا وهو لابي

ذر وهو حباذ بن قيس من بني معوص بن عامر بن لؤي بفتح ميم
معيص وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة
ابن علقمة ابن عبد مناف رماه في الاكحل بفتح الهمزة وسكون
الكاف بعدها مهملة فلام عرق وسط الذراع في كل عضو
منه شعبة اذا قطع لم يرق الدم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم
خيمة كذا في البيان نافنة وغيرها في الفتح خيمته في المسجد
النبوي بالمدينة وعند ابن اسحاق في خيمة رقيدة عند
مسجد فكانت تداوي الجرحا ليعوده من قريب فلما رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة وهو انما قد
وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن
سعد عاصرا س عليه عمامة سوداء قد رخاها بين كتفيه
على ثنايا ياه الترا ب وتحته قطيفة حمرا وهو اي والحال انه
ينفض راسه من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
السلاح والله ما وضعته اخرج اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فا
اذهب فاشار جبريل عليه السلام الى بني قريظة فاتاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن
عقبة وفي حديث علقمة بن وقاص عن عايشة رضي الله عنها
عند احمد والطبراني خمسا وعشرين وكذا عند ابن اسحاق وزاد
حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم
رئيسهم كعب بن اسيد ثلاث خلال منها او يقتلوا ابناءهم
ويخرجوا مستقتلين ويبقوا المسلمين ليلة السبت
فقالوا له نفسد يومنا ونستحل السبت واتي غيش لنا بعد
ابنائنا ونسائنا فان سألوا الا ابا لبابة ابن عبد المنذر
وكانوا حلفاءه فاستشاروه فيا لنزول فاحكم النبي صلى الله
عليه وسلم فاشار الى حلقه يعني الذبح ثم ندم فذهب الى

المسجد

ا و مصلين
بالنبي فاه
سراهب

المسجد النبوي فارتبط به حتى تاب الله عز وجل عليه
فنزلوا على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة
والسلام الحكم فيهم الى سعد اي ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر
قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال
وان تسبي النساء والصبيان والذرية وان عند ابن اسحاق
فخندق لهم خنادق فضربت اعناقهم فجر ب الدم في الخندق
وقسم امن الهم ونساءهم وابنائهم وكانوا ستمائة وعند الترمذي
والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة
مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا اتباعا قال هشام
بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم
ان ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك
صلى الله عليه وسلم واخرجوه من وطنه مكة اللهم فاني اظن انك
قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب كفار قريش شيء
بهمزة قطع له اي لمحاربة رسولك عاكس ولابي ذر عن الكشميهني
له اي لقريش حتى اجاهدهم فيك واذكنت وضعت الحرب
بيننا وبينهم فافجرها بهمزة وصل وضم الجيم اي اجرحه
وقد كادت ان تبر وفي مسلم من رواية عبد الله بن نمير
من هذا فقال سعد وتجر كلمه الدم اللهم ان كنت تعلم مجر وتمني
تجر ابي ليس واجعل موتتي فيها لا في زمرة الشهادة فانفجرت
من ليلته بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة الفوقية
من موضع القلادة من صدره وكان موضع الجراح ورم حتى
اتصل الورم الى صدره فانفجرت منه وعند ابن اسحاق سعد
من رمية حبان بن هلال انه مرت به عنزة وهو معتجم فاصاب
ظفرها موضع الجرح فانفجر ولابي ذر عن الكشميهني من ليلته

قال في الفتح وهو تصحيف فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه وتسكين
العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد خيمة والجملة
حالية من بني غفار اي لرجل من خيام بني غفار بكسر المعجمة
وتخفيف الفاء وعند ابن اسحاق انها لرفيدة فلعل زوجها
كان من بني غفار ورجع الكرماني وتبعه البرماوي الضمير
في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه اي لم يفزع
بني غفار الا الدم الخارج من جرح سعد يسيل اليهم الى
اهل المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا
من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا
يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع لبني غفار على ما لا
يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير التي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد
يغذوا بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه دما
فمات منها اي من تلك الجراحة واهتز لموته عرش الرحمن
وشيعه سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث
سبق في باب الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون
السلمي الانماطي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت الكوفي الانصاري
انه سمع البرا ابن عازب رضي الله عنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه يوم قريظة
سقط لابي ذر يوم قريظة اهجوهم بضم الجيم امر من
الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم من المهاجاة
من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من
الراوي وجبريل معك بالتاييد والمعونة والواو للحال
وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة وسكون الهاء
وصله

وصله النسائي باسناده على شرط البخاري عن الشيباني ابن اسحاق
سليمان عن عدي بن ثابت عن البرا بن عازب رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قريظة لحسان
ابن ثابت رضي الله عنه اهج المشركين فان جبريل معك وعند
ابن مردويه من حديث جابر رضي الله عنه مما ذكره في الفتح
لما كان يوم الاحزاب وردهم الله عز وجل بغيظهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن
رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك
عليهم روح القدس وزيادة ابن طهمان عن الشيباني تعين
ان الامر كان يوم قريظة تمت غزوة بني قريظة والله اعلم
بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا
من امرنا رشدا باب غزوة ذات الرقاع بكسر
الرا بعدها قاف فالف فعين مهملة وسقط باب لابي ذر فابتدا
رفع وهي غزوة محارب خصفة بالخا المعجمة والصاد
المهملة والفا المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز
عن غيرهم من المحاربين لان محارب في العرب جماعة كانه
قال محارب الذين ينسبون الى خصفة بن قيس بن عيلان
ابن الناس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيرهم ثم ان
خصفة المذكور من ابن ثعلبة بن غطفان بمثلثة وعين مهملة
في الاول وغطفان بفتح الغين المعجمة والمهملة والفا كذا في البخاري
وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن حجر رحمه الله وليس
كذلك فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب
وغطفان ابنا عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب
ما في الباب اللاحق وهو عند ابن اسحاق وغيره وبني ثعلبة
بواو العطف هكذا نبه على ذلك ابو علي الغساني في اوهام

الصحيحين فنزل النبي صلى الله عليه وسلم نخلا بالنون والخا المعجمة
مكانا من المدينة على يومين بواد يقال له شدخ بمعجمتين
بينهما مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس بني فزارة واشجع
وانمار وهي اي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى
الاشعري رضي الله عنه جا من الحبشة سنة سبع بعد
خيبر وقد ثبت انه شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات
الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي موسى
مشكل مع صحته وما ذهب احد من اهل السير الى انها بعد
خيبر نعم وقع في شرح الحافظ مغلطاي ان ابا معشر قال
انها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين
في السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسى انتهى فالى
الصحيح اصح وقال عبد الله بن رجا السعداني البصري
ممن سمع منه البخاري فيما وصله السراج ابو العباس في مسنده
المبوب ولابي ذر قال ابو عبد الله البخاري وقال لي عبد الله بن
رجا اخبرنا عمران العطار ولابي ذر وابن عساكر القطان بالقاف
والنون كما في الفرع واصله وهو ابن داور بفتح الواو بعدها
را البصري صدوق يهم ورمي برأي الخوارج ولم يخرج له
البخاري الا استشهادا عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة
الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا
ثم جا اولئك فصلى بهم ركعتين في غزوة السفرة السابعة
من غزواته عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال غزوة
ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابقه الاولى بدر والثانية
احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع

والسادسة

والسادسة خيبر فيلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص
على انها السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة
الخوف بذي قرد بفتح القاف والرا موضع على نحو يوم
من المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون
الكاف وسوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامي بالجيم
المضمومة والذال المعجمة المفتوحة احد فقها مصر وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد
ابن منصور حدثني بالافراد زياد بن رافع البجلي المصري
التابعي الصغير فليس له في البخاري الا هذا عن ابي موسى
علي بن رباح اللخمي التابعي او هو مالك بن عبادة الغافقي
الصحابي المعروف او هو مصري لا يعرف اسمه وليس له
الا هذا الموضع ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري اخي
رضي الله عنه حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم اي
باصحابه يوم محارب وثعلبة بواو العطف وهو الصواب
كما مر وهي غزوة ذات الرقاع وقال ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت
جابرا رضي الله عنه يقول خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات
الرقاع من نخل بالنون والخا المعجمة موضع من نخل اراضي غطفان
قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه قال البكري لا ينصرف
قال في المصابيح فان اراد تحتم منع الصرف فيه فليس كذلك
ضرورة انه ثلاثي ساكن على ما اشتهر على الالسنة من صرفه
وغفل من قال ان المراد نخل المدينة فلقي جمعا من غطفان
فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتي الخوف بالناس قال في الفتح فتح الباري هذا

الذهبي ساقه عن ابن اسحاق لم اره في شيء من كتب المغازي
ولا في غيرها والذي في السير وتهذيب ابن هشام وقال ابن
اسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة
ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب فساق قصة الجمل وكذا
اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال
ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا بني محارب وبني ثعلبة
من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي به جمعا
من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي
ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر
رضي الله عنه وليس هو عند ابن اسحاق عن وهب ولا وصله
الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم يقف عليه
او وقع في النسخة تقديم وتاخير فظنه متصلا بالخبر المسند
والله اعلم انتهى وقال يزيد بن عبيد مولى سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الغابة وهذا وصله المؤلف رحمه الله قبل غزوة خيبر
وترجم لغزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا عليها
على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من اجل حديث
ابن عباس رضي الله عنهما السابق وانه صلى الله عليه وسلم صلى
الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذلك في الحديثين ان تتحد القصة
كما لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام صلى الخوف في مكانين
لا يكون صلاة صلاها في مكان اخر قال البيهقي الذي يغلب
في ظني ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث

سلمة

سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف
فيها فظهر تقارب بين القصتين كما جزم به قبل قاله في فتح الباري
قال وجنح اليه البخاري لانه كانت بعد خيبر مستدلا بما ذكر
لكنه ذكرها قبل خيبر فاما ان يكون لا ذلك من الرواة عنه او اشارة
الى احتمال ان تكون ذات الرقاع اسم لغزوتين مختلفتين كما اشار
اليه البيهقي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
العلاء ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء وسكون
التحتية ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده
ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة ولابن
عساكر في غزوة ونحن ستة نفر قال ابن حجر رحمه الله لم
اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين بيننا بعير واحد
نتعقبه ابو بردة بان يركب هذا قليلا ثم ينزل
فيركب الاخر بالنوبة حتى يأتي على اخرهم فنقبت اقدامنا
بقاء ونفت من منتن حتى فقاقيف مكسورة فنحدة بعدها
من قتية اي رقت وتقرضنا وقطعت الارض حفاة قد اعنا
من اجلها ونقبت قدماي وسقطت اظفاري لذلك
فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسمت غزوة ذات
الرقاع لما اي لاجل ما كنا نعصب بفتح النون وسكون
العين وكسر الصاد المهملتين ولابوذر نعصب بضم النون
وفتح العين وتشديد الصاد من الخرق على ارجلنا وحدث
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بالسند السابق بهذا
الحديث ثم كره ذلك لما فيه من تزكية نفسه قال ما كنت
اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه

ولا ذكر ان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون
ممن يقتدى به وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم رفعوا
رايا تهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع وقيل جبل نزلوا
عليه ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد وسميت به
والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم وسقط ابن سعيد
لابن عساكر عن مالك هو ابن انس الامام عن بديه بن
روزمان من كبار التابعين واسم روزمان عبد الله بن صالح بن خوات
بفتح الخاء المعجمة والواو والمشددة وبعد الالف فوقية
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي
فليس لابن جبير في البخاري الا هذا الحديث عن شهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع صلاة الخوف
قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه حمات
ابن جبير ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون ابو صالح
سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة والصحابة عدول فرواية
بعض جماعة احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى الله
طائفة صفت معه عليه الصلاة والسلام وصفت طائفة
وجاه العدو بكسر الواو وضمها اي جعلوا وجوههم تلقاه
فصلى صلى الله عليه وسلم بالطائفة التي معه ركعة ثم ثبت
عليه الصلاة والسلام قائما كذا له قائما واتم الذين صلوا بهم
الركعة لانفسهم ركعة اخرى ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو
وجاءت الطائفة الاخرى التي كانت وجاه العدو فصلى
بهم عليه الصلاة والسلام الركعة التي بقيت من صلاته
عليه السلام ثم ثبت عليه الصلاة والسلام جالسا واتم
من صلاته واتموا لانفسهم الركعة الاخرى ثم سلم بهم عليه

الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه بقية الستة في الصلاة وقال
حدثنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوائي المصري عن ابن
الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر رضي الله عنه انه قال
شاع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل متوضع من اراضي غطفان كما مر
فذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف كما مر وغرض
المؤلف رحمه الله منه الاشارة الى اتفاق روايات جابر
رضي الله عنه على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة الخوف هي غزوة
ذات الرقاع قال مالك الامام الاعظم رحمه الله بسند حديث
صالح بن خوات السابق وذلك المروي في حديث صالح احسن
ما سمعت في صلاة الخوف ووافقه مالك على ترجيح الشافعي واحمد
صلاة منها من كثرة المخالفة وكونها اسقط للامن من الحرب تابعه ايوب
تابع معاذا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه فيما وصله
المؤلف رحمه الله في تاريخه عن هشام هو ابن سعد المدني ابو عبيد
القرشي مولاهم يعد في بني تيم زيد القرشي ابن اسلم وليس هو هشام
الدستوائي اذ ذاك رواية له عن الليث بن سعد عن زيد بن اسلم
ان القاسم ابن محمد هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم حدثه ان
صلى النبي وفي بعض الكشميهني حدثه صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف في غزوة بني انمار بفتح الهمزة وسكون
النون اخره راء قبيلة من جيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه
الرواية مرسلة ورجالها غير رجال الاولى ومحصل هذه المتابعة
من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع
فيتحد مع حديث جابر رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها
المؤلف رحمه الله في تاريخه بلفظ قال يحيى بن عبد الله بن بكير
حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن
محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه يعني نحو حديث

يعني نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة
الخوف وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن سعيد
في الاولى وابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل
ابن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة عبد الله
واسم ابيه عبد الله وابن ابي حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة انه
قال يقوم الامام في صلاة الخوف مستقبل القبلة وطائفة
منهم معه مع الامام وطائفة من قبل العدو بكسر
القاف وفتح الموحدة اي من جهته وجوههم الى العدو فيصلي الامام
بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون لانفسهم ركعة ويسجدون
سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا الى مقام اولئك
الذين كانوا قبل العدو فيجيء اولئك الذين كانوا قبل العدو
اليه عليه الصلاة والسلام فيركع بهم عليه الصلاة والسلام ركعة
فله عليه الصلاة والسلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون
سجدتين زاد في الرواية السابقة انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل
لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة كان
صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين
المدنيين في نسق واحد يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه
وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان
عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن صالح بن خوات
عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرفوع
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين محمد
مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي الفقيه قال حدثني

بالافراد

بالافراد ابن ابي حازم عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنه يقول اخبرني
بالافراد صالح بن خوات عن سهل ابن ابي حثمة انه حدثه قوله
السابق في صلاة الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر رضي الله
اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا العدو
فصاففنا لهم وهذا الحديث مر بهذا الاسناد في اول
ابواب صلاة الخوف باتم مما هنا وبقيته فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى لنا فقامت طائفة معه واقبلت طائفة على
العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين
ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد
منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا
مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال
حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن ابيه ان رسول الله ولابن عساكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطائفتين
والطائفة الاخرى مبتدأ خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا
الذين صلى بهم فقاموا في مقام اصحابهم ولابن عساكر اولئك فجاؤا
اولئك الذين كانوا مواجهة العدو وصلى بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم ثم قام هؤلاء فقضوا
اي ادوا ركعتهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان

هو ابن ابي سفيان الدولي كما في الرواية الاخرى وابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان جابرا الانصاري رضي الله عنه
اخبره انه غزى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد اي جهتها وبه
قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالتوحيد
اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن عتيق هو محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه ونسبه لجده عن ابن شهاب
الزهري رضي الله عنه عن سنان بن ابي سنان يزيد بن امية
الدولي بضم الدال المهملة وبعدها همزة مفتوحة فلام
وثقه العجلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا
الذي هنا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قفل رجع معه فادركتهم القايلة شدة الحر
في وسط النهار في واد كثير العضاة بكسر العين المهملة
وفتح الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف ها شجر عظيم له شوك
كالطلح والعوسج فنزل النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في
العضاه يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت سمرة بسين مهملة وامفتوحتين بينهما ميم مضمومة
شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر
رضي الله عنه بالسند السابق فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعونا فجيناه فاذا عنده اعرابي جالس بين يديه يأتي ذكره
قريبا ان شا الله تعالى وقوله فاذا في الموضعين للمفاجاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط
سيفي اي سله وانا نايم فاستيقظت وهو في يده حال كونه
صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا
من غمده الحسي مصلوت فقال لي من يمنعك مني ان قتلتك

به

به قلت الله يمنعني منك فها هو جالس وعند ابن اسحاق بعد قوله
الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد
ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا للكفار
ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم ورجع الى قومه فاهتدى
به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة
وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله
مسلم حدثنا يحيى بن ابي كثير الامام ابو نصر اليماني الطائي
مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر رضي الله عنه انه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على
شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل
تحتها يستظل بها فنزل تحت شجرة فجا رجل من المشركين وسيف النبي
صلى الله عليه وسلم معلق بالشجر وهو نايم فاخترطه اي سله
فقال له تخافني فقال عليه الصلاة والسلام لا قال من
يمنعك مني قال عليه الصلاة والسلام الله يمنعني منك
فتهدده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى
بطايفة ركعتين ثم سلم فسلموا ثم تاخروا الى جهة العدو وصلى عليه
الصلاة والسلام متنفلا بالطايفة الاخرى التي كانت في جهة
العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع
فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على جواز المفترض
خلف المتنفل كذا قرره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين
ولابي ذر ركعتان رفع وقال مسدد عن ابي عوانة الوضاح اليشكري
مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف
النبي صلى الله عليه وسلم غورث ابن الحارث بفتح الغين المعجمة

وسكون الواو وفتح الرا بعدها مثلثة وقاتل عليه الصلاة والسلام
فيها في تلك الغزوة محارب خصفة مفعول مضاف
لتاليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس وهذا سبق
قريبا عن جابر رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل
فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال ابو هريرة
رضي الله عنه مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة
نجد صلاة الخوف وانما جا ابو هريرة رضي الله عنه الى النبي صلى الله
عليه وسلم ايام خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر
وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد
فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون
ابو هريرة رضي الله عنه صفر التي بعد خيبر لا التي قبلها
قاله في الفتح باب غزوة بني المصطلق بضم الميم
وسكون الصاد وفتح الطا المشالة المهملتين وكسر اللام بعدها
قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن
من بني خزاعة بضم الخا وفتح الزاي المخففة المعجمتين
قال في القاموس حي من الازد وسموا بذلك لانهم تخزعوا
اي تخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت جذيمة بالمصطلق
لحسن صوته وهو اول من غنى من خزاعة والاصل في مصطلق
مصتلق بالتا الفوقية فابدلت طا لاجل الصاد وهي غزوة
المريسيع بضم الميم وفتح الرا وسكون التحتية وكسر السين
المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس
مصغر مرسوع بيرا وما بخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة
يوم واليه يضاف غزوة بني المصطلق وفيها سقط عقد
عايشة رضي الله عنها ونزلت اية التيمم قال ابن اسحاق

محمد

محمد مما وصله في مغازيه من رواية يونس بن بكير وغيره عنه
وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية
قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس
ورجحه الحاكم وغيره وجزم بالاول الطبري وغيره وقال موسى
ابن عقبة سنة اربع الذي في مغازي ابن عقبة من طرق
اخرجها الحاكم والبيهقي في دلايله وابو سعيد النيسابوري
وغيرهم انه سنة خمس فلعله سبق قلم قال اهل المغازي وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا
فحملوا على القوم حملة واحدة فما انفلت منهم انسان بل قتل
عشرة واسر سايرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما وقال النعمان
ابن راشد الجزري مما وصله الجوزقي والبيهقي عن الزهري
محمد بن مسلم اي عن عروة عن عايشة رضي الله عنها كان حديث
الافك في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحاق وغيره من اهل
المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي البغلاني قال
اخبرنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري المدني سكن
بغداد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي
عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة
ابن سعيد الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح
المهملتين وسكون التحتيتين بينهما را مكسورة اخره زاي عبد الله
القرشي التابعي انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر
من الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد اهو جايز ام لا
قال ولابي ذر فقال ابو سعيد رضي الله عنه خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي
العرب فاشتهينا النسا واشتدت واشتدت

ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة بضم المهملة وسكون
الزاي الساكنة فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب
محركة من لا اهل له ولا ثقل اعزب او قليل والاسم العزبة
والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح
واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد والمانع من البيع ونحن نحب
الاثمان فاردنا ان نعزل وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله عن الحكم
فسألناه عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم
باس ان لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم او لا زائدة اي
لا باس عليكم في فعله ما من نسمة نفس كائنة في علم الله الى يوم
القيامة الا وهي كائنة في الخارج فما قدره الله عز وجل لا بد منه
وهذا الحديث سبق في باب الرقيق من كتاب البيع وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن
غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن ابي سلمة ابن
عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما
ادركته صلى الله عليه وسلم القائلة شدة الحر وهو في واد كثير
العضاه بكسر العين المهملة وبالهاء اخره شجر عظيم له
شوك فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام تحت شجرة واستظل بها
وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في الشجر يستظلون به وبينا
بضم ميم نحن كذلك اذ دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئنا
فاذا اعرابي قاعد بين يديه قاعد بين يديه
يصيبه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي
اي سله فاستيقظت وهو قائم على راسي مخترط سيفي حال كونه صلتا

مجردا

مجردا من غمده قال ما يمنعك مني قلت الله يمنعني منك فشامه
بشين معجمة مخففة اي غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر
رضي الله عنه ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا وهذا
الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ هنا وثبت
في السابق ويحتمل ان يكون كتب في الاصل على الحاشية واشتبه
على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله اعلم باب غزوة انمار
بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها الف فراء وقد يقال
غزوة بني انمار وهي قبيلة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال
حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد
الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء والقاف العدوي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه
عليه الصلاة والسلام متوجها قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة
جهة الشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب صلاة
التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة وليس فيه ذكر قصة
انمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ باب لابي ذر وابن
عساكر باب حديث الافك والافك بكسر الهمزة
وفتحها وسكون الفاء فيهما بمنزلة النجس بكسر النون وسكون الجيم
والنجس بفتحها يقال بضم التحتية والف بعد القاف ولابي
ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر ايضا وابن
عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع
وافكهم بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر والحكم
وافكهم بفتحها والافك بكسر الهمزة مصدر افك يافك افكا مصدر اذله ايضا
ومراده الاشارة الى قوله تعالى وذلك افكهم وعن عكرمة
وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا فمن قال افكهم

بالفتحات يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال
يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف الصرف الذي
لا اشد منه واعظم ان يصرف عنه من صرف في سابق علم الله
تعالى اي علم ما نزل انه ما فوك عن الحق لا سبب ريب والضمير
عنه للقرآن وهذه الجملة من قول من قال افكهم الى اخرها ثابتة
لا بعد رواية ابن عساكر وبه قال حدثنا عبيد الغني بن
عبد الله الاوسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بكسر نا العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
ابن ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالتصغير عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن ابي وقاص وعبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم
ابو الربيعة عروة عن بعده حدثني بالافراد طائفة قطعة
من حديثها وبعضهم كان اوعى له اي احفظ لحديثها من بعض
وسقط لفظة كان لابن عساكر واثبت لدا قتصاصا اي سياقا
واثبت نصب عطفا على خبر كان وقد وعيت بفتح العين
وحفظت عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث الذي
حدثني به منه عن حديث عائشة رضي الله عنها من اطلاق
الكل على البعض فلا تناني بين قوله وكلهم حدثني طائفة من
الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث
وحاصله اذ جميع الحديث عن مجموعهم لا بجميعه عن كل واحد
منهم وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له
من بعض قالوا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه

تطيبا لقلوب نا بفتح نا ثانيه وبالباء ذرفاتهن بانبا تها ولابن
عساكر وابي الوقت رايهن بالواو وبدل الفا اي فايهن ازواجه خرج
سهمها خرج يا رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة
رضي الله عنها فاقرع بيننا عليه الصلاة والسلام في غزوة غزاها
في غزوة المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب اي الامر به فكنت احمل
بضم الهمزة وفتح الميم في هودج وفي ابي ذر عن الحموي والمستملي
في هودج وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فسرنا حتى اذا فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح القاف
والفاء رجع دنونا اي قربنا راد بالدو دنونا من المدينة
حال كوننا قافلين راجعين اذن بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف
المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني
اقبلت الى رحلي المرضع الذي نزلت به
فلمست صدري فاذا عقد من جزع
ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بفتح الظاء
وفي ابي ذر عن المستملي اظفار بالهمز وضم الطاء بعدها حذف
الهمزة وكسر الراء بنيا لحصار مدينة باليمن قد انقطع فمشيت
الى المرضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه
طلبه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بضم
التحتية وفتح الراء وشد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون
الراء وفتح الحاء ولابي ذر والوقت وابن عساكر يرحلون بضم
فاحتملوا هودجي وفي ابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتملوا
فرحلوه بالتخفيف اي وضعوه على بعير الذي كنت
اركب عليه وهم يحسبون اني فيه اي في الهودج وكانت

وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الها وضم الموحدة
وسكون اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر يقال هبله
اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا انما ياكلن العلقة بضم
العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام فلم يستنكر القوم
خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن
لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل اثاروه فساروا ووجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا استمر استفعل
من مر فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت
قصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر فيه وظننت
اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفقدونني فيرجعون
الي فبينا بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني
بالافراد فنمت اي من شدة ما اعتراها من الغم او ان الله تعالى
قد القى عليها النوم لطعا منه بها لتستريح من وحشة الانفراد في
البرية بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد
الطا المفتوحة السلمي ثم الذكواني متخلف من ورا الجيش فمن
سقط له شي من متاعه كالقدح والاداوة اتاه به فاصبح عند
منزلي فراى سواد انسان اي شخص انسان نايم فعرفني
حين راني وكان راني قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه
اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون حتى عرفني فخمرت بالخا المعجمة
والميم المشددة المفتوحتين والرا الساكنة اي غطيت وجهي
بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما الف ووالله
ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه يقول
انا لله وانا اليه راجعون لما شق عليه من ذلك وهوى بفتح
الها والواو حتى اناخ راحلته فوطي على يديها ليسهل الركوب
عليها فلا يحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق صفوان

حال

حال كونه يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش حال كوننا موغرين
بضم الميم وسكون الواو وكسر الغين المعجمة بعدها را اي
داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بلفظ الجمع موضع
التثنية في نحر الظهيرة بالحا المهملة الساكنة حين بلغت الشمس
منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر
وهم اي والحال ان الجيش نزول قالت عايشة رضي الله
عنها فهلك من بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في من هلك من
امر الافك وكان الذي تولى كبر الافك بكسر الكاف وسكون
البا الموحدة الذي باشر معظمه عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول بالرفع علم لام عبد الله فتكتب بالالف وشاع ذلك
في الجيش قال عروة بن الزبير بالسند السابق اخبرت بضم
الهمزة مبنيا للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث
به عنده عند عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا ينهى
من يقوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يفشيه
وقال عروة ابن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم
بفتح السين والميم المشددة من اهل الافك ايضا الا حسان
ابن ثابت الشاعر ومسطح ابن اثاثة بكسر الميم وسكون
السين وفتح الطا بعدها مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين
بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحا
المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت ام المؤمنين زينب بنت
جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم اي باسمايهم غير انهم
عصبة عشرة او ما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة
النور ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك بضم
الكاف وكسرها اي وان يتولى معظمه يقال عبد الله ولابي ذر يقال
له عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق

كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تكره ان يسب بضم التحتية
وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان ابن ثابت
رضي الله عنه وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده
وعرضي بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في
نفسه او سلفه او من ينسب اليه لعرض محمد منكم وقا وقالت عائشة
رضي الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت مرضت حين قدمت
المدينة شهرا والناس يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول
اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني بفتح
التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما راء مكسورة يوهمني في وجعي
اني لا اعرف وفي كتاب الشهادات اني لا ارى من رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر عن الاصيلي
المروي عنه من رواية ابن الحطيئة اللطف بفتح اللام والطاء الرفق
الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني
ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون
الهاء افقت من المرض فخرجت مع بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت
معي ام مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة قبل
المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين
المهملتين موضع خارج المدينة وكان المناصع متبرزنا موضع
قضاء حاجتنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ
الكنف الامكنة المتخذة لقضاء الحاجة قريبا من بيوتنا وامرنا
في التبرز امر العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغائط
وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت
انا وام مسطح وهي سلمى ابنة ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون
الهاء واسمه انيس ابن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة

ابي

ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسقط قوله الصديق
لابي ذر وابنها مسطح ابن اثاثة بن عباد بن المطلب بفتح العين
وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته
حين فرغنا من شأننا فعثرت بمثلثة وفتحات ام
مسطح في مرطها بكسر الميم اي كسائها فقالت تعس بفتح
العين ولابي ذر تعس بكسرها مسطح كب لوجهه او هلك
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت
اي هنتاه بسكون النون وقد تفتح ولابي ذر بضمها
اي يا هذه ولم تسمعي ما قال مسطح قالت عائشة رضي الله
عنها وقلت لها ما ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول
اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وقال كيف تيكم
فقلت له ائذن لي ان اتي ابوي بتشديد الياء قالت وانا حينئذ
اريد ان استيقن الخبر من قبلهما الذي سمعته اي من جهتهما قالت
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت
لامي يا امتاه بفوقية بعد الميم ماذا يتحدث الناس به قالت
يا بنية ولابي ذر بالكسر هوني عليك الشأن فوالله لقل
ما كانت امرأة قط وضيئة اي حسنة جميلة عند رجل يحبها
لها ضرائر الا كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني
الا اكثرن عليها القول في عيبها ونقصها والمراد بعض اتباع
ضرائرها كحمنة بنت جحش اخت زينب او نساء ذلك الزمان
فالاستثناء منقطع لان امهات المؤمنين لم تعبنها قالت عائشة
رضي الله عنها فقلت متعجبة من ذلك سبحان الله اولقد
بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك
الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع

لي دمع ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع
ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي
بالرفع اي حين طال لبث نزوله حال كونه يسالهما عن
ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل في فراقي لكراهتها
التصريح باضافة الفراق اليها قالت فاما اسامة فاشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله
وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود فقال اسامة هم اهلك
العفايف العفايف كذا اهلك بالرفع ولابي ذر ولغيره اهلك
بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم عليهم الا خيرا
واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير بالتذكير على ارادة الجنس وسل الجارية بريرة ولعلها
كانت تخدم عائشة رضي الله عنها حينئذ قبل شرائها
او كانت اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح تصدقك
بالجزم على الجزاء وهي لم تعلم منها الا البراءة فتخبرك قالت فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل
رايت من شيء يريبك اي من جنس ما قيل فيها قالت له
بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه
بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولابي
ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة السن تنام
عن عجين اهلها فتاتي الداجن بكسر الجيم الشاة فتاكله قالت
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر
من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين
من يعذرني اي من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله
ولا يلمني او من ينصرني من رجل بلغني اذاه في اهلي بيتي

والله

والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن
المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت
فقام سعد بن معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر ابن معاذ
اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسول الله اعذرك بفتح الهمزة
وكسر الذال المعجمة فان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه وان
كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فيه قالت
عائشة رضي الله عنها وكانت ام حسان بن ثابت بنت عمه من
فخذه بالذال المعجمة فقام رجل من الخزرج وهو سعد بن عبادة
وهو سيد الخزرج قالت وكان ولابي ذر فكان قبل ذلك رجلا
صالحا كاملا في الصلاح ولم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع
انفة الحمية ولم تغمسه في دنية لكن كان بين الحيين مشاحة قبل
الاسلام ثم زالت وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكنه احتملته من
مقالة سعد بن معاذ الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله
لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولو كان من
رهطك ما احببت ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن
عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان
من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليس
لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله
كذبت لنقتلنه فانك منافق في الود تجادل عن المنافقين ولم
يرد نفاق الكفر بل اظهار الود للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة
خلاف ذلك قال فثار الحيان الاوس والخزرج بالمثلثة
اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر قايم قالت فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة
والسلام قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل

بنوم قالت واصبح ابواي ابو بكر وام رومان عندي وقد بكيت
ليلتين ويوما لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن ان
البكا فالق كبدي فبينا بغير ميم ابواي جالسان عندي وانا
ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها
فجلست تبكي معي اي تفجعا لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم
نحن على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس
قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون
الموحدة وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شان هذا بشي ليعلم
المتكلم من غيره قال فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة مما نسبوه اليك فسيبريك الله عز وجل منه
بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف
العادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي بالقاف واللام المفتوحتين
والصاد المهملة انقطع لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما
فقدا الدمع لفرط حرارة المصيبة حتى ما احس منه قطرة فقلت
لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عني وسقط لفظ عني
لابي ذر وابن عساكر فيما قال فقال ابي والله ما ادري
ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا والله جارية حديثة
السن لا اقرا من القران كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلين قلت لكم
اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقوني ولين اعترفت
اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني

بضم

بضم القاف وتشديد النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا
يوسف يعقوب عليه الصلاة والسلام حين قال في تلك المحنة
فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة
واني والله وان الله مبريي اسم فاعل من التبرية يبرئني
اي تحولت مقدرة ان الله تعالى يبرئني عند الناس بسبب
براتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة
ولكن والله ما كنت اظن ان الله تعالى منزل في شاني وحيا
يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن
بتخفيف النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها
مكسورة بعدها تحتية كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم رويا يبرئني الله بها فوالله ما رام بالراء
والالف بعدها ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه
عليه الصلاة والسلام ما كان ياخذه من البرحا بضم الموحدة
وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من الشدة من ثقل الوحي
حتى انه ليتحدر بالمثناة الفوقية ولابن عساكر ليتحدر
بنون ساكنة بدل الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم مفتوحة اللؤلؤ وهو في يوم شات
من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه
قالت فسري بضم السين وتشديد الراء مكسورة اي ازيل
وكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول
كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد
الميم فقد براك مما نسب اليك بما اوحاه الله الي من القران
قالت فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي لي

بالتقديم والتاخير فقوي اليه زاده الله شرفا وكرما قوله
فقلت لا والله لا اقوم اليه ابدا الخ في رواية الفاط بن عاكر واني لا احمد
الله عز وجل الذي انزل براءتي قالت وانزل الله تعالى ان
الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات ثبت قوله عصبة
منكم ابي ذر وابن عاكر ثم انزل الله هذا في براءتي
وتاب الى الله تعالى ممن كان تكلم فيه من المومنين واقيم الحد
على من اقيم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسقط
لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق على مسطح بن اثاثة
لقرابته منه اذ كان ابن خالة الصديق رضي الله عنه وفقره
والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة
ما قال فانزل الله تعالى ولا يأتل ولا يحلف اولو الفضل
منكم ابو الطوله والاحسان والصدقة الى قوله غفور رحيم فقال
ابو بكر الصديق قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه سقط
لفظ الصديق لابي ذر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله
لي فرجع بتخفيف الجيم الى مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة رضي الله
تعالى عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب
بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها عن امري فقال لزينب
ماذا علمت او رايت فقالت
يا رسول الله احمي سمعي وبصري
ما علمت الا خيرا
قالت عايشة وهي التي كانت تساميني
وتفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله عز وجل
ابو حفظها بالورع قالت عايشة رضي الله عنها وطفقت بكس

الفا

الفا جعلت اختها حمنة تحارب لها اي لاجلها فتذكر ما يقال
اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند
السابق فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ثم قال
عروة ابو ابن الزبير رضي الله عنه قالت عايشة رضي الله
عنها والله ان الرجل صفوان بن المعطل الذي قيل له ما قيل
من الافك ليقول سبحانك ما سمعت منه امرأة قط ابو سترتها وهي كناية
عن الجماع وقد روي انه كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت
عايشة رضي الله عنها ثم قتل ابو صفوان بعد ذلك شهيدا في سبيل
الله عز وجل شهيدا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال املاه علي هشام بن يوسف الصنعاني
من حفظه قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك
ابن مروان الامر بي البلاغ بهمزة الاستفهام الاستخباري
ان عليا رضي الله عنه كان فيمن قذف عايشة رضي الله عنها
قلت لا لان عليا رضي الله عنه منزه عن ان يقول مثل قول
اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد رجلان من قومك من قومي بني
ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف الزهري وابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحارث المخزومي ان عايشة رضي الله عنها قالت لها ابا بكر
وابا سلمة كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي
ساكتا في شانها اي لم يخض في شان عايشة رضي الله عنها والمحدثون
يسلمون بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه ولابن عساكر
الكن والنفي متسببا صنعه محذوفا اي في ترك التحزن لها
فالمراد من الاساة هنا مثل قوله والنساء ها كثيرة وهو رضي
الله عنه منزه عن ان يقول بمقالة اهل الافك فاجلده

قال في الفتح ابو هشام بن يوسف فيما احسب وزعم الكرماني ان
المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري فلم يرجع هشام وقال
الكرماني فلم يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجب بغير ذلك فقال
مسلما بكسر اللام المشددة ولابي ذر مسلما بفتحها بلا شك فيه
لا بلفظ مسيئا وزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع الزهري عن
الوليد وكان في اصل العتيق مسلما كذلك لا مسيئا لكن رواه
عبد الرزاق بلفظ مسيئا وقال الاصيلي بعد ان رواه بلفظ
مسلما كذا قراناه ولا اعرف غيره ورواه ابن مردويه بلفظ
ان عليا ساءني شاني والله يغفر له وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل شقيق بن سلمة
قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم
وفتح الدال المهملة قال حدثتني ام رومان قيل ان ام رومان
توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست
ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى
الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر او عمر وهذا ذكره الواقدي وما في
الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان
وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد
مسروق كان في سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني
عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت بينا بغير ميم انا قاعدة
انا وعائشة اذ ولجت امراة من الانصار اي دخلت ولم
تسم هذه المراة قال في المقدمة وهي غير المراة الاولى التي
دخلت وبكت مع عائشة رضي الله عنها فقالت فعل الله

بفلان

بفلان وفعل بفلان تعني من خاض في الافك فقالت ام رومان
وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
والذي تكلموا في الافك من الانصار ممن عرفت اسماءهم عبد الله بن ابي
وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة الا ان يكون
لاحدهما ام من الرضاع او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية
وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك قالت
عائشة رضي الله تعالى عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت
نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت
من غشيها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة فطرحت بسكون الحاء
عليها ثيابها فغطيتها بها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شان
هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعل ذلك
من حديث تحدث بضم التاء الفوقية والحاء وكسر الدال المهملة
المشددة مبنيا للمفعول زاد في رواية غير ابي ذر به قالت
ام رومان نعم فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت
اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني باثبات
نون الوقاية ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر
المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي ذر لا تعذرونني
بنونين مثلي ومثلكم كيعقوب ابن يوسف الصديق وبنيه
اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون
من الصبر على الرزء فيه قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر فانصرف ولم يقل لي شيئا فانزل الله تعالى عذرها
بعد ذلك بما انزله في سورة النور قالت عائشة رضي الله عنها
له عليه الصلاة والسلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك
قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها
مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق

في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث الانبياء وبه
قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر ابن اخي البيكندي قال
حدثنا وكيع وهو ابن الجراح عن نافع ابن عمر بن عبد الله العمري
القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها
انها كانت تقرأ قد ل تعالى في سورة النور اذ تلقونه بكسر
اللام وضم القاف المشددة بالتاء وتقولك مفسرة له الولق
بفتح الواو وسكون اللام وفي ذر بفتحها هو الكذب قال
ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت عائشة رضي
الله عنها اعلم من غيرها بذلك الذي قرأته بكسر اللام لانه
نزل فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان
ابن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان
الكلابي عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير انه قيل
لسب حسان بن ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فانه
كان ينافح بالفاء المكسورة بعدها حاء مهملة اي يخاصم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استاذن حسان
النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش قال عليه
الصلاة والسلام كيف بنسبي فقال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال
محمد ولابي ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عقبة
ابو جعفر الطحان الكوفي احد شيوخ المؤلف رحمه الله
ولابن صيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبه قال حدثنا عثمان
ابن حمد البصري قال سمعت هشاما عن ابيه عروة
ابن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة حسان
ابن ثابت عند عائشة رضي الله عنها وكان من كثر بتشديد

المسئلة

المسئلة عليها فذكر قصة الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرايضي
قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بندر عن شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى مسلم
ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا ولابي ذر
دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها
شعرا يشبب بابيات بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى
من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما تعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن
عساكر فقال حصان بفتح الحاء والصاد المهملتين وبعد الالف
نون عفيفة تمتنع من الرجل رزان بزاي آخره نون اي معجمة
مخففة صاحبة وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية
وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة اي ما تتهم بريبة
بكسر الراء بتهمة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
وفتح المثلثة اي جايعة لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة
لكانت اكلة من لحوم اخيها فتكون شبعانة او تصبح خميصة البطن
من لحوم الغوافل مما يدين به من الشر لانها لم يتهمن قط ولا
خطر قلبها فيهن فهي في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف
بالعفاف فقالت عائشة رضي الله عنها لكنك لست كذلك
بل اعتبت وخضت في قول اهل الافك قال مسروق فقلت لها
بحذف فعل الرفع لجواز التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام
الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر لم تأذني له ائذن له دخل عليكما
في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره
عظمه منهم من العصبة له عذاب عظيم وهو في التنقيح انكر
ذلك عليه وانما الذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول وانما
كان حسان من الجملة تبعه في المصابيح بان هذا في الحقيقة

انكاد على عايشة رضي الله عنها فانها سلمت لمسروق ما قال
بقي لها واي عذاب اشد من العمى فقالت عايشة رضي الله عنها واي
عذاب اشد من العمى وكان قد عمي فقالت ولابي ذر فقالت
عايشة رضي الله عنها له انه الاحسان كان ينافح يذب او يهجي
بشعر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجاهد عنه وسقط
لفظ له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وسلم
في الفضايل باب غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح
الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف
التحتية قال ابن الهايل وكثير من المحدثين يشددونها وقال
ابن عبيد البكري واهل العراق يثقلون واهل الحجاز
يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف
وقالت في القاموس الحديبية كدويبة وقد تشدد بير قرب
مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني عمرة الحديبية
بدل غزوة وقوله الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وسقط لابي ذر تحت
الشجرة وبه قال حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال حدثنا
سليمان بن بلال ابو محمد القرشي الصدوق قال حدثني بالافراد
صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
من المدينة لثلاث عشرة مستهل ذي القعدة سنة ست
قاصدين العمرة فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا النبي الولاجلنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولابي ذر عن الكشميهني
صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون
ماذا قال ربكم عز وجل استفهم على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله

اعلم

اعلم بذلك فقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى
اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي الكفر العقيدي وسقط قوله
بي لابي ذر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله
وبفضل الله فهو مؤمن بي كافر بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر
بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا بنجم كذا وكذا الكشميهني
وكذا فهو مؤمن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب
كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة ولانه اعتقد
ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق
هذا الحديث في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون
الدال المهملة بعدها موحدة ابن الاسود القيسي البصري
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن يحيى بن دينار
العوذي البصري عن قتادة بن دعامة انا انس رضي الله عنه
اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
الوقت وذر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي
القعدة كل العمرة التي كانت مع حجته في ذي الحجة ثم بين
الاربعة بقوله عمرة نصب بدل من السابق من الحديبية
في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وهي
عمرة القضية وعمرة من الجعرانة بسكون العين حيث قسم
غنايم حنين بالصرف في ذي القعدة ايضا وعمرة مع حجته
في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب الحج
وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا
علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى ابن ابي كثير عن
عبد الله بن ابي قتادة انه اباه ابا قتادة الحارث بن ربعي
الانصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع النبي

صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم انا كذا
ساقه هنا مختصرا وبتمامه في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن
موسى بضم العين العبسي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي
الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد
الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية لانها كانت مبدا
الفتح العظيم المبين لما ترتب على الصلح الذي وقع من الامن ودفع
الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول
الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد رضي الله عنه وعمرو بن العاص
وغيرهما وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح كنا مع النبي ولابي
ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة ماية بسكون
الشين المعجمة لم يقل الفا واربعماية اشعارا بانهم كانوا منقسمين
الى الماية وكانت كل ماية ممتازة عن الاخرى والحديبية
بير على مرحلة من مكة فنزحناها ولم نترك فيها قطرة من ما
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
اي حرفها فدعا باناء من ما فتوضا ثم تمضمض ودعا الله تعالى
سرا ثم صبه فيها اي صب الما الذي توضا ومضمض به في
البير فتركناها غير بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال
دعوها غير ساعة ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا وقد روينا
ما شينا اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا
ابلنا التي نسير عليها وبه قال حدثني بالافراد فضل بن
يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الرا وفتح الخا المعجمة
البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون ابو علي الحراني

بفتح

بفتح الحا والرا المشددة المهملتين وبعد الالف نون فيا نسبة قال
حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال انبانا البراء بن عازب رضي الله
عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
الفا ولابن عساكر الف واربعماية او اكثر وعند ابن ابي شيبة
من حديث مجمع بن حارثة كانوا الفا وخمسماية وجمع بينهما
بانهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية
جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما قول عبد الله
ابن ابي اوفى الفا وثلثماية فيحمل هو عليها اطلع عليه واطلع
غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة
مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من ابتدا الخروج من
المدينة والزايد تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بير فنزحوها
فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونانية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البير وقعد على شفيرها
على حرفها ثم قال ايتوني بدلو فيه ما من مايها فاتي
به فبصق بالصاد ولابي ذر فبسق بالسين فيه فدعا ثم قال
عليه الصلاة والسلام لهم دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم
اي ابلهم التي يسيرون عليها وبخطه يسيروا بحذف النون
تخفيفا حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى ابو
يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا مصغرا
محمد قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه
قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضا منها ثم قال اقبل الناس نحوه فقال
ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال رسول الله صلى الله

مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا نشرب
الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة
فجعل الماء يفور وفي رواية الكشميهني يثور بالمثلثة بدل
الفاء من بين اصابعه اي من اللحم الكائن بين الاصابع كامثال
العيون قال جابر رضي الله عنه فشربنا وتوضأنا قال
سالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا
مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا
وفي رواية ابي ذر حدثني بالافراد الصلت بن محمد الخاركي قال
حدثنا مهدي بن ميمون بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة الاكمه قال
قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله الانصاري
يقول كانوا اربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كنا
خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت
وابن عساكر قال ولابوي الوقت وذر وابن عساكر تابعه اي
تابع الصلت بن محمد ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله
الاسماعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن
بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا علي هو ابن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو
بفتح العين المهملة ابن دينار سمعته وفي رواية ذر حدثنا عمرو قال
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل
الارض فنحن افضلية اصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة
وعثمان رضي الله عنه منهم وان كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى
الله عليه وسلم بايع عنه فالمستقي معهم فله حجة في الحديث للشيعة

ب

الخاركي نسبة لخاركة
كما جاء في نسبة بخارس
ايرق

في بحث تفضيل علي عليه السلام قال جابر رضي الله عنه وكنا الفا واربعمائة
ولو كنت ابصر اليوم يعني لانه كان عمي في اخر عمره لريتكم
مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه
ابو نعيم سفيان ابن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابر
الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها المؤلف رحمه الله في آخر
كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن جبل بن نصر التميمي العنبري قاضي
البصرة فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن مسلم قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه
قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي
رضي الله عنهما زاد المصيصي قال كان اصحاب الشجرة الفا
وثلثمائة هذا ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين
ما رواه غيره فكل اخبر بما رأى والعدد لا ينفي الزائد وصال ابن دحية
الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتخمين متعقب بامكان
الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال الف واربعمائة
اصح واغرب ابن اسحاق فقال انهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا
من قول جابر رضي الله عنه حزرنا البدنة عن عشرة وكانوا
سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل
على انهم لم يجزروا غير البدن مع انه ان بعضهم لم يكن احرم اصلا
وكانت اسلم القبيلة المشهورة من المهاجرين وجهنم
الواقدي بان اسلم كانت في عمرة الحديبية مائة وحينئذ
فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ
محمد بن بشار الملقب بندارا فيما وصله الاسماعيلي عن ابي
عبد الكريم عن بندار قال حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ولابوي ذر حدثني

بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا عيسى
ابن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي
حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك الاسلمي الكوفي
يقول وكان مرداس من اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي
صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون
الاول فالاول قال في الكواكب اي الاصلح فالاصلح وقال في
العمدة الاول رفع بفعل محذوف اي يذهب الاول وقوله
فالاول عطف عليه انتهى وقول البرماوي كالزركشي
يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بان عطف الصفات
المفرقة مع اجتماع منعوتها من خصايص الواو والعاطف
هنا الفا لا الواو ثم قال الزركشي ايضا ويجوز نصبه
على الحال اي مترتبين وجاز وان كان فيه الالف واللام لان
الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير ذهبوا مترتبين
قاله ابو البقا وهل الحال الاول او الثاني او المعنى المجموع
منهما ذكر الشمني في شرح جامع ابن هشام ان الجمهور على ان
الجزئين في مقام خبر واحد لفظا ومعنى فان الفايدة انما تحصل
بمجموعهما ولذلك يمتنع فيه لان مجموعه بمنزلة عطف بعض
الكلمة على بعض خلافا لابي علي الفارسي في تجويزه العطف
فوافقه الرضي وقال الاخفش انما ارادوا هذا حلو فيه حموضة
فينبغي ان يكون الثاني صفة الاول قال وليس قولهم انهما
جميعا خبر واحد بشي اه خلاف في الخلاف في هذا حلو حامض
لان الحال اصلها الخبر قال البدر الدماميني نقل قول بان
الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف
عليه فحرره ويبقى بعد ذهاب الصالحين حفالة كحفالة
التمر والشعير بضم الحا المهملة وفتح الفا فيهما اي رذالة من
الناس

الناس كردي التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة
والفا قد تقع موقع الثا نحو فوم وثوم لا يعبا الله بهم شيا
اي ليست لهم عند الله عز وجل منزلة وهذا الحديث من افراده
عن الايمة الخمسة وليس للاسلمي عند في البخاري غيره وقد اورده
ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة ابن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة
انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع
عشرة ماية من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة
ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين
الى عشرة وقيل من واحد الى اربع فلما كان بذي الحليفة ميقات
اهل المدينة قلد الهدي بان علق في عنقه شي ليعلم انه يهدي
واشعر بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها
اشعارا بانها هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي ابن
المديني لا احصي كم سمعته اي الحديث من سفيان ابن عيينة
حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم
الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد
او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن
خلف ابو علي الواسطي قال حدثنا ابن يوسف الازرقي
الواسطي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ورقا بفتح
الواو وسكون الرا وفتح القاف ممدود ابن عمر بن كليب
اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد
اليا الساكنة مهملة يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن
جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن
عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها را رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه
فقال ايؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها
وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يؤذيني
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية
لم يبين بكسر التحتية المشددة ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر لم يتبين لهم لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون
من عمرتهم بها بالحديبية وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة للعمرة فانزل الله تعالى
الفدية المتعلق بالحلق للاذى في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح الفا والرا وتسكن ستة عشر رطلا بين ستة
مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب يهدي ويصوم
عطف على ان يطعم وهذا الحديث قد سبق في باب النسك
شاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك الامام رضي الله عنه عن زيد بن اسلم
عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال خرجت
مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت بكسر الحا
وسكون التا عمر امراة شابة لم تسم فقالت له يا امير المؤمنين
هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون
الموحدة ولم تسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون
بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف
اي لا كراع لهم حتى ينضجونه وهو ما دون الكعب ولا لهم زرع
اي نبات ولا ضرع يحلبونه وخشيت ان ياكلهم الضبع بضم
الموحدة اي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وانا بنت خفاف
ابن ايماء بضم الخا المعجمة وفاين مخففتين بينهما الف

وايما

وايما بكسر الهمزة وفتحها وسكون التحتية ممدودة الغفاري
بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفا له ولابيه وجده صحبة كما حكاه
ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب
من قريش لان كنانة تجمعهم وغفارا ثم انصرف عمر رضي الله عنه
الى بعير ظهير بفتح الظا قوي الظهر معد للحاجة وفي
رواية بكسر الظا وسكون الها اخره يا كان مربوطا في الدار
فحمل عليه غرارتين ملاهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه
اي ناول المراة الذي يقاد به البعير ثم قال لها اقتاديه
بالقاف اي قوديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل لم
يعرف ابن حجر رحمه الله اسمه يا امير المؤمنين اكثرت لها
من العطا قال ولابي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة
المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتك امك وهي
كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله اني لارى
بفتح همزة لارى اباهذه واخاها لم يسم قد حاصرا حصنا من
الحصون زمانا فافتتحاه ويحتمل ان يكون بخيبر لانها كانت
بعد الحديبية وحوصرت حصونها ثم اصبحنا نستفي بفتح
النون وسكون السين المهملة وفتح الفوقية وكسر الفا
بعدها همزة اي نطلب سهمانهما فيه بضم السين اي
انصبانا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستفي بالقاف
من غير همزة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن نافع
النيسابوري القشيري حدثنا كذا في اليونانية وغيرها
والذي في الفرع قال شبابة بشين معجمة وموحدة
مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى مفتوحة
ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة ابو عمرو بفتح العين

الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي الامام الحافظ المفسر عن سعيد بن المسيب عن
ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال
لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد
بضع السنين بعد ذلك فلم اعرفها ولابي ذر عن الكشميهني
انسيتها بدل ثم اتيتها قال محمود اي ابن غيلان نزلاه ضيلي
قال ابو عبد الله اي البخاري قال محمد ثم انسيتها بعد
وهذا ساقط لابي ذر وبه قال حدثنا محمود اي ابن غيلان
ابو احمد المروزي قال حدثنا عبيد بضم العين ابن موسى العبسي
وهو ايضا شيخ المولف رحمه الله عن اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه
قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن محمد رحمه الله افتى
على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا
المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان وكانوا قد جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه فاتيت
سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني ابي وزاد
ابو المسيب انه كان فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة
ابو المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها ابو نسيناها موضعها
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها ثم نقدر عليها فقال
سعيد ابو ابن المسيب منكم ان اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم منهم قاله متهكما وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن البجلي
عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان ممن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا اليها العام

المقبل فعمي بفتح العين المهملة وكسر الميم اي اشتبهت علينا
قيل ليلة يفتقن الناس بها الماء وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان
فلم يبق ظاهرة لخفي تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال
الفربري في رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم
حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن راوله بجار اويان
فانه لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير
الصحابة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة
ابن عقبة قال حدثنا سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد الرحمن
انه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول
عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك فقال
اخبرني بالافراد ابي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الاسماعيلي
من طريق ابي زرعة عن قبيصة انهم اتوها من العام المقبل
فعموها انتهى قال في الفتح فانكار سعيد بن المسيب على من زعم
انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل
لا يدل على نفي معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف رحمه
الله في حديث جابر السابق قبيل باب قوله لو كنت ابصر اليوم
لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها
بعينه واذا كان في اخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط
موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت
عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر رضي الله عنه بلغه
ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر
بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفاء القرام ويقال ان
موضع الحديبية هو الذي فيه البير المعروف ببير شميس بطريق
جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان الان وليت بالموضع الذي
يقال له الحديبة من طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة

وبعده من مكة والحديبية دونه بكثير الى مكة وهل
الحديبية في الحرم كما قال مالك رضي الله عنه او في طرف الحل
كما قال الماوردي او بعضها في الحل وبعضها في الحرم كما قال الشافعي
رضي الله عنه وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس بكسر
الهمزة وتخفيف اليا قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة
بفتح العين انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد
الاسلمي وكان من اصحاب الشجرة الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم
تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة
قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله
امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا لغيره
صلى الله عليه وسلم فاتاه ابي علقمة بصدقته اي بزكاته
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ال ابي اوفى
وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض منه قوله هنا
قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا اسمعيل بن
ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن
عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة
المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه قال لما كان يوم وقعة
الحرة بفتح الحا المهملة والرا المشددة خارج المدينة التي وقعت
بين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين
بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية واباح مسلم بن عقبة
امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون ويأخذون
الناس ووقعوا على الناس حتى قيل انها انه حملت الف امراة
في تلك الايام من غير زوج والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة
بفتح الحا المهملة والظا المعجمة بينهما نون ساكنة بن الغسيل
على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية فقال ابن يزيد هو عبد الله

ابن

ابن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني على ما يبايع الله
ابن الحنظلة الناس قيل له يبايع الناس على الموت قال لا ابايع
على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن زيد
شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن
الحنظلة واولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه الناس
من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في
الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي
قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال حدثنا اياس بن سلمة
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام ابن الاكوع قال
حدثني بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه
ولابن ذر عن الكشميهني به وهذا يتمسك به من ذهب الى ان صلاة
الجمعة تجزي قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال
ومبحث ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض
هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
حاتم بالحا المهملة ابن اسمعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء
بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال
بايعناه على الموت اي لازم الموت وهو عدم الفرار وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة منصرف الحضرمي
ابو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا ابن
غزوان الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلا بن المسيب

عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة
وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله
عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت
النبي وللاربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت
الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر عن الكشميهني ابن الاخ بغير اضافة
وهو على عادة العرب في المخاطبة او المراد اخوة الاسلام انك لا تدري
ما احدثنا بعده عليه الصلاة والسلام من الفتن الواقعة
او قال تواضعا وهضما لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج
المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ
البخاري ايضا قال حدثنا معاوية هو ابن سلام بتشديد
اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد
الجرمي ان ثابت بن الضحاك ابن خليفة بن ثعلبة الاشهلي
اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد
مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حلف على غير ملة الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال
حدثني بالافراد احمد بن اسحاق ابن الحصين السرماري قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال
اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية
اي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصلحة التامة العامة
قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا اي لا اثم فيه مريئا
لا اذى فيه ونصبا على المفعول او الحال او صفة لمصدر محذوف
اي صادفت او عشت عيشا هنيئا مريئا يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فمالنا

اي

اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار وثبت تجري من تحتها الانهار في رواية
ابي ذر والاصيلي قال شعبة ابن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت
هذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت
ذلك له فقال اما تفسير انا فتحنا لك بالحديبية
فعن انس رضي الله عنه رويته واما هنيئا مريئا فعن عكرمة
رويته وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه عن الاخر
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي
قال حدثنا اسرائيل ابن يونس عن مجزاة بفتح الميم وكسرها
بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء وقيل
لا همزة وقال الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة
ولا يلفظون بها ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر ابن الاسود
وليس له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة
اي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر بكسر القاف بالافراد
ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم الحمر
اي الاهلية اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر
اي الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة
كما لا يخفى وعن مجزاة بالاسناد السابق عن رجل منهم من
اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس
بضم الهاء وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم
الذيب وكان اشتكى ركبته بالافراد وكان ولابي ذر
وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت ركبته بالافراد

ايضا ولابي ذر وابن عساكر فكان وسادة لينة ليتمكن
من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يبس الارض
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة
المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار
ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان بن مالك الانصاري
وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه اتوا سويقا فلاكوه اي مضغوه
وادارؤه بافواههم تابعه اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد
السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن
الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث سبق في الطهارة
ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض
منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة
وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي
مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم
ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان
بالشين والذال المعجمتين الاسود بن عامر الشيباني
ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم
والراء الحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي
وللكشميهني ابن حمزة بالحاء والزاي وهو تصحيف انه قال
سالت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال
المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط ابن عمرو لغير
الكشميهني وكان من صالحي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر اذا صلى واستيقظ الذي صلاه
من نومه مريدا للتطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع
ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اخر صلاتكم
بالليل وترا او يصلي ما شاء ولا يقتضي وتره ينقض وتره
اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره
وزاد الاسماعيلي واذا اوترت من اخره فلا توتر من اوله
يعني ولا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية وهو
قول المالكية وعليه جمهور الحنفية وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
رضي الله عنه عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر
عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض
اسفاره في حديث ابن مسعود عند الطبراني انه سفر
الحديبية وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه
ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه
ولعله ظن انه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر
السؤال وقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب
لابوي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر
للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
بتخفيف الزاي الححت عليه وراجعته واتيته بما يكره من
سؤالك وفي رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي
ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من
رواه بالتشديد والتخفيف هو الوجه قال الحافظ ابو ذر

سالت من لقيت اربعين سنة فما قراته قط الا بالتخفيف وكذا
قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت
امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت
بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي قال
فقلت لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت قد نزل في بتشديد
الياء ولابي ذر عن الكشميهني بي اي نزل بسببي قران وجيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد الكشميهني عليه فقال
عليه الصلاة والسلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما
طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد
بها المفاضلة ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر
بالبلدة عنوة او صلحا بحرب او بغيره لانه مغلق ما لم
يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت
مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح
وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي
ذلك من الفخامة والدلالة على علو شانه المخبر به ما لا يخفى
وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل
الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى قضينا لك قضاء بينا
على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا
بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث
الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره
يقتضي ان اسلم تحمله عن عمر رضي الله عنه كما وقع التصريح
بذلك عند البزار بلفظ سمعت عمر رضي الله عنه والله
الموفق والمعين وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان ابن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث

الذي

الذي هذا سنده حفظت بعضه من الزهري وثبتني فيما سمعته
من الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن
المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعدها راء ومروان
ابن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية في بضع عشرة ماية من اصحابه وللاربعة من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة الميقات المعروف
قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وهذا القدر مما
ثبته فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في
هذا الباب من رواية ابن المديني عن سفيان قولهما احفظ
الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه الصلاة والسلام عينا
اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة
وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى
الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف موضع تلقاء الحديبية
وفي نسخة ابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال
وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا
وقد جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة
اخره شين معجمة جماعات من قبايل شتى وقال الخليل احياء
من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام
وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبشيا
فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت بتشديد
الدال عن البيت الحرام وما نعوك من الدخول الى مكة
فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون
بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هولاء الكفار الذين
يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله

عن رجل قد قطع عينا ايي جاسوسا من المشركين يعني الذي
بعثه عليه الصلاة والسلام اي غايته انا كنا كمن لم يبعث احدا
ولم يعد الطريق لمواجهتهم بالقتال ولا بالعكس بل تركناهم
محمد وبين بالمهملة والموحدة مسلم بين منهم بين الاموال
والعيال قال ابو بكر يا رسول الله انك خرجت عامدا
الى هذا البيت لن تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له
للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم
امضوا على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن
راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي
ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير
ابن العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران
خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة الحديبية
فكان فيما اخبر به عروة بن الزبير رضي الله عنهما انه لما كاتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين
عمرو يوم الحديبية على قضية الصلح في المدة المعينة وكان
فيما استرط سهيل بن عمرو انه قال له يا تيك منا احد رجلا وان
وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه
وابى اليه وامتنع سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا على ذلك فكره المومنون له ذلك وامتعضوا بتشديد
الميم منقوحة وفتح العين وضم الضاد المعجمة واصله المعض
قلبت النون ميما وادغمت في الميم ولابي ذر عن الكشميهني
وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية منقوحة
الا شق عليهم ولان صبلب وابن عساكر وامتعظوا

كذلك

كذلك لكن بالظا المعجمة المشالة ولها ايضا انقطوا كذلك لكن
بالفوقية المشددة بدل الميم ولا وجه لهذه والاولى هي الاوجه
فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد هؤلاء المشركين وقد جا
مسلما فلما اتى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل بن عمرو الى ابيه سهيل
ابن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم ياتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان
كان مسلما وجاءت المومنات حال كونهن مهاجرات فكانت
مدة الصلح فكانت ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم الكاف
والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق بالشاة الفوقية
اي شابة ابواها اشرفت على البلوغ في اهلها يسالون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل
الله تعالى في المومنات ما انزل من قوله تعالى اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات
فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ايب
لا يردوهن الى ازواجهن المشركين فنقض العهد بينه وبين
المشركين في النساء خاصة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد
السابق فاخبرني عروة بن الزبير ان عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم سقط قول زوج النبي صلى الله عليه وسلم
الى آخره لابي ذر قالت ولابي ذر واخبرته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المومنات بهذه الاية
يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك وسقط لفظ

يا ايها الذين امنوا

يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها الذين
امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية السابقة
وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي بن شهاب عن محمد عمه
وهو موصول بالاسناد السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من
ازواجهم وسقط لفظ على لابي ذر وبلغنا ان ابا بصير فذكره
اي الحديث بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد عن مالك الامام رضي الله عنه
عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج ولابي ذر
وابي الوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة
حين نزل الحجاج بابن الزبير فقال ان صدنا
منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر ثم بالحلق فاهل ابن عمر
بعمرة من اجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة
عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر
المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل
احرم بعمرة زمن الفتنة وقال ان حيل بيني وبينه اي
البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه
وبين البيت في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل وتلا
ابن عمر رضي الله عنهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
وهذا الحديث قد مر مطولا في الباب المذكور وبه قال حدثنا
عبد الله ابن محمد بن اسما الضبعي وقيل الهلالي البصري

قال

قال حدثنا عمي جويرية ابن اسما بن عبيد البصري عن نافع
مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان عبيد الله بالتصغير بن عبد الله
وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال المؤلف وحدثنا وسقطت الواو لابي ذر موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية ابن اسما عن نافع ان بعض
بني عبد الله اما عبد الله او عبيد الله او سالم قال له لما اراد
ان يعتمر نزول الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا
فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه
وسلم هداياه وحلق وقصر اصحابه فحلوا من عمرتهم وقال
بالواو ولابي ذر وابن عساكر قال اشهدكم اني اوجبت عمرة
على نفسي فان خلي بيني وبين البيت طفت به وان حيل
بيني وبين البيت صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع
رسول الله ص ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم من التحلل
بالعمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال ما ارى شانهما
اي الحج والعمرة الا واحدا في جواز التحلل منهما بالاحصار
اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي وطاف طوافا واحدا
وسعى سعيا واحدا يوم دخل مكة ومكث حتى حل منهما جميعا
يوم النحر واهدى وهذا الحديث قد سبق في باب اذا احصر
المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد
بالشين المعجمة ابو الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلاء
السعدي الاميرانه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة
الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليماني قال
حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن

ابن جويرية النميري عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون ان
ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية
ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار
قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه ويحتمل انه الذي
اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه ياتي به ليقاتل
عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة
وعمر لا يدري بذلك فبايعه عليه الصلاة والسلام عبد الله
ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم بسكون
اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته بالهمزة اي درعه
للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع
تحت الشجرة قال فانطلق عمر رضي الله عنه فذهب معه
ابنه حتى بايع عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر
وظاهر الحديث هذا الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق
الثانية ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال هشام بن عمار
حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن
ابن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ
وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا
عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون
بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به ناظرون اليه
باحداقهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه يا عبد الله
انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بدل قد قال

في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه
عمر رضي الله عنه فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر وبايع معه
ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعته ابن عمر هنا
غير سبب مبايعته قبل واجيب باحتمال ان عمر رضي الله عنه
بعثه ليحضر له الفرس فراى الناس مجتمعين فقال له انظر
ما شانهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع
وتوجه الى الفرس فاحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه
وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير
الهمداني قال حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا
اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله
ابن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم حين اعتمر عمرة القضا فطاف بالكعبة فطفنا
معه وصلى وصلينا ولابي ذر فصلينا معه بالفا بدل الواو
وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من مشركي اهل مكة
لا اي لئلا يصيبه احد بشي يؤذيه وهذا الحديث
وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر من ابواب
العمرة في كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بفتح الحا والسين المهملتين ابن اسحاق ابن ابي
زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه الموثق
البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال
حدثنا مالك بن مغول بكسر الغين لميم وسكون الغين المعجمة
وبعد الواو المفتوحة لام العجلي قال سمعت ابا حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف

او بداذ بي من رايه وهو الثمل والجراحة نقدية فعليه اذا حلق
فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع
من بر او نسك شاة وهو مصدر او جمع نسيكة باب نصة
عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بضم العين
المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن حماد الذكي
الباهلي سلام البصري قال حدثنا سليمان بن زريع بتقديم
الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخياط ابن معاوية البصري
قال حدثنا سعيد عن قتادة ابن دعامة انا انس رضي الله عنه
حدثهم انا ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن عرينة حي من
جيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا
اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي
الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية
وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء ارض زرع وخصب وانهم
المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل ما بين
الثلاثة الى العشرة وراع كقاض ولابي ذر وراعي اسم لساق
الغنم او راع اذا كان حافظا في الذود فشربوا من البانها
اي الابل فانطلقوا فشربوا منها حتى اذا كانوا
ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفرا بعد
اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسار وذلك لما
استاقوا الذود اوركبهم فقاتلهم فقطع يده ورجله وغرز وا
الشوك في لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم نبث عليه الصلاة والسلام لطلب اثارهم اي وراءهم
فاخذوا فامر بهم فسمرا بتخفيف الميم ولابي ذر بتشديدها

اعينهم

اعينهم اي كحلت بالمسامير المحمية وتطعوا ايديهم بتخفيف الطا
وتشديدها بضم التاء الثانية ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا
على حالهم قال قتادة بلغنا ان هذا كان قبل ان ينزل الحدود وبلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى
عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان
اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا اجدعت
انفه واذنه ومذاكيره وشيئا من اطرافه وسقط لفظ كان
للاربعة وقال شعبة بن الحجاج مما وصله المولف في الزكاة
والصيد قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة وابان بن
يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله
ابو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم
يقل من عكل وقال يحيى بن ابي كثير مما وصله المولف في المحاربين
وايوب السختياني فيما وصله ايضا في الطهارة عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد عن النفر من عكل ولم يقولوا من
عرينة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها ضاد معجمة من شيوخ
المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال
حدثنا ايوب السختياني والحجاج ابن ابي عثمان ميسرة البصري
الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجاء سليمان مولى
ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية
لكن قال الحافظ ابن حجر اراد مجاج ان ايوب لا يظهر من هذه
الرواية كبقية سياقه وقد اختلف عليه هل هو عنده عن
ابي قلابة بواسطة او بغير واسطة وكان ابو رجاء سمعه ايوب من ابي قلابة قال
ابو قلابة بلغني ان هذا الحي من عبد القيس استشار الناس بدا

الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية
اتبا نستخبره فقال وقد كان بينهم بالتقصيب في القتال يوم
صفين ايتهما الرائب في اجهاد ابا تهما رايكم في هذا القتال
وانما نقاتل لوني الاسلام احفانكم باجتهاد اجتهدوه فلقد
رابتني ابي رايت نفسي يوم ابي جندل العاص بن سهيل
لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما
وهو يجر قميصه وكان قد عذب في الله تعالى فقال ابوه
يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه ابا جندل وكان
رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو استطيع
ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت وقلت
قال شد بيدك على مزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه من
المصلحة فترك عليه الصلاة والسلام القتال ابقاء على المسلمين
وصونا للدماء وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في امر
يفظعنا يشق علينا الا اسهلن بنا اي ادلهمنا
الى سياق الامور سهل نعرفه فادخلتاه بين قتل هذا الامر
بعنوان الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما وقع
من قتل المسلمين وعائشة بضم السين المهملة منها من الفتنة
خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة اي الجئ علينا خصم
مائل ربكيف ناتي له بضم الخاء المعجمة ايضا الناحية والطرف
وقيل جانب كل شيء خصم ومنه يقال للخصمين خصمان
لان كل واحد منهما ياخذ بناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه
واصله خصم القربة وهو طرفاها واستعمله هنا على جهة
الاستعارة وحسنه ترشيح ذلك بالانجاء اي كما يتنحى الماء
من نواحي القربة وكان قد سهل هذا لابي وصفين لما حكم
الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه لا يتهيا

اصله حه

اصله حدوتك فيه وهذا الحديث قد مر في اواخر الجهاد وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن مجاهد هو ابن عن ابي عبد الرحمن عن كعب بن
عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي
النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة الحديبية والقمل يتناثر على
وجهي فقال ايوذيك هوامك راسك بفتح الهاء والواو وبعد
الالف ميم مشددة اي قمل وجهك قلت نعم بي ذبيح قال
فاحلق راسك وصم ثلثة ايام او اطعم ستة مساكين او
انسك نسكة بضم السين ووصل الهمزة كما قاله الحفاظ
اي اذبح ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري بايء هذا
المذكور من الصيام والاطعام والنسك بدا وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي سكن
بغداد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح
الموحدة ويونس بن اعظم ابن القاسم بن دينار الملقب ابا القاسم
الواسطي ثقة ثبت كنيا للتدليس وارسال الخفي عن ابي بشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه
اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن ابو الحال انا محرمون
بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح المعجمة والصاد والراء المهملة
حبسونا عن الوصول للكعبة قال فكانت لي وفرة بفتح الواو
وسكون الفاء شعر الرأس المجتمعة اذني فجعلت الهوام القمل تتناثر
تتساقط على وجهي فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايوذيك هوام راسك فقلت نعم يا رسول الله قال فاحلق راسك
هذه الاية فينا كانت منكم مريضا فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق

او به اذي من رأسه وهو القمل والجراحة فعليه اذا حلق
فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين نصف صاع
من بر او سكن شاة وهو مصدر او جمع نسيكة باب نصة
عكل بضم العين وسكون الكاف بعدها لام وعرينة بضم العين
المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ
باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبد العلي بن حماد النرسي
الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم
الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخياط ابن معاوية البصري
قال حدثنا سعيد عن قتادة ابن دعامة اذا نسا رضي الله عنه
حدثهم اذنا ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن عرينة حي من
جيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا
اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي
الله انا كنا اهل ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ثم تحتية
وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء ارض زرع وخصب وساق حسن
المدينة فاستوخموها ولابي ذر فاستوخمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذر بفتح الذال المعجمة اخر مهملة من الابل ما بين
الثلاثة الى العشرة وراع كقاض ولابي ذر وراعي اسم يسار
النوبي وراهم انه يخبر حوافيها الذود فيشرب بولها من ابوالها
والبانها اي الابل فانطلقوا فشربوا منها حتى اذا كانوا بناحية
الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم كفروا بعد
اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسار وذلك لما
استاقوا الذود اوركهم فقاتلهم فقطع يديه ورجليه وغرز وا
الشوك في لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فبعث عليه الصلاة والسلام لطلبهم آثارهم اي وراءهم
فاخذوا فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابي ذر بتشديدها

اعينهم اي كحلت بالمسامير المحمية وتطفوا اليهم بتخفيف الطا
وتشكد بضم التاء الثانية من ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى ماتوا
على حالهم قال قتادة بلغنا ان هذا سنا السابق بلغنا ولابي ذر وبلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى
عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان
اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت
انفه واذنه ومذاكيره وشيأ من اطرافه وسقط لفظ كان
للاربعة وقال شعبة بن الحجاج مما وصله المولف في الزكاة
والحج قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة وابان بن
يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله
ابو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة ولم
يقل من عكل وقال يحيى بن ابي كثير مما وصله المولف في المحاربين
وابو رجاء السختياني فيما وصله ايضا في الطهارة عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد عن انس قدم رهط من عكل فلم يتفقوا من
عرينة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة من شيوخ
المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا حماد بن زيد قال
حدثنا ايوب السختياني وحجاج ابن ابي عثمان ميسرة الصواف
قال حدثني بالافراد ابو رجاء سليمان مولاهم
قال قال ابو قلابة عبد الله بن زيد وكان في الاصل حدثاني بالتثنية
لكن قال الحافظ ابن حجر اراد حجاج ان ايوب لا يظهر من هذه
الرواية كيفية سياقة وقد اختلف عليه هل هو عنده عن
ابي قلابة بواسطة او بغير واسطة وكان ابو رجاء سمعه ايوب
ابي قلابة بان اغار نفر من عبد القيس فاستاق الناس فجاءوا قال

لم ولا بي ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة اي قسمة
الدية بان تجعل للاولياء في الدم عند اللوث اي القرائن المفيدة على الظن
فقالوا هي حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها
قال ابو رجاء ابو قلابة بن خلف سريره اي سرير عمر فقال عنبسة
ابن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة
وسعيد بكسر العين القرشي الاموي فاين حديث انس ان العرنيين
قاتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم فيهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة انا بك
حدث انس بن مالك بهذا فقال عبد العزيز بن صهيب عن
انس من عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل
فلم يقل من عرينة ذكر القصة وسقط من هذا قال شعبة اوهما
عنده ابو جمرة وابو التوءم وابن عاكر وهو ثابت عند هو في الصحيح
من رواية ذر وقد باب من قتل بذحل او بالحجارة فيه قد بفتح القاف
والراء وحكي ضم القاف وتسكين الذال للتخفيف بينهما والاول للمحدثين تاعلى
نحو بريد مما يلي غطفان وللباقين ذي قرد وهو سقط الباذ له
وهي البشرة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات اللبن كانت عشرين لقحة
قبل خيبر بثلاث من اللياي وعند ابي ابن سعد كانت في ربيع
الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع في
حديث سلمة بن الاكوع المروي عند مسلم بلفظ فرجعنا
الى المدينة فاقمنا فيها ثلاث ليال ما بالمدينة الا ثلاث
ليال حتى خرجنا الى خيبر من وهم بعض الرواة كما قاله
القرطبي شارح مسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل عن يزيد ابا ابي عبيد
مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت

من

من المدينة نحو الغابة قبل ان يؤذن بفتح الذال المعجمة المشددة
بالاولى وهي صلاة الصبح وكانت تسمى بالثانية الى ثانيه وغيرها
وقت الصبح وكان يقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسمى بن يزيد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن
عوف لم يسم او هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم
فقال لي اخذ اقتاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من
اخذها قال اخذها غطفان زاد في الجهاد وفزارة
وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان
قال فصرخت ثلاث صرخات ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
ثلاث صرخات بزيادة موحدة ياصباحاه مرة واحدة
وفي الجهاد مرتين مستغاث يقال عند الغارة وهاصاحباه
ساكنة قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني
فصعدت في سلع ثم صحت باصاحباه فانتهى صياحي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفى دي في الناس الفزع الفزع
ثم اندفعت ايا اسرعت في السير علي وجهي فلم ألتفت يمينا
ولا شمالا حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الما فجعلت
فجعلت ارميهم بنبل بفتح النون وكنت راميا وافول انا ابن
الاكوع اليوم يوم الرضع ولابي ذر وابن عساكر واللبوه بدل اليوم الرضع
اي يوم هلاك اللئام وارتجز بذلك او بغيره حتى استنقذت
اللقاح كلها منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال ولحق النبي
صلى الله عليه وسلم والناس وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام
اليهم غداة الاربعاء من سقاية نقلت له يا نبي الله قد
حميت القوم الما بفتح ميم حميت اي منعتهم من شربه وهم
عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني
في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق

القوم فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت
عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة وسكون السين المهملة
وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق ولا تأخذ
بالشدة قال ثم رجعنا الى المدينة ويردفني رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم على ناقته العضبا حتى دخلنا المدينة زاد
هنا ابو ذر والوقت وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب
قصة عكل المذكور قبل اخر الباب باب غزوة خيبر
وهي مدينة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة
الى جهة الشام وسقط لفظ لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار
الهجرة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا ويسار بالتحتية والمهملة
المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم عام خيبر سنة سبع حتى اذا كنا بالصهباء
بالصاد المهملة والمد وهي من ادنى اي اسفل خيبر على ظهر
ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يؤكل في السفر فلم يؤت
الا بالسويق فامر به عليه الصلاة والسلام فثري بضم المثلثة
وتشديد الراء وتخفيف اي بل بالماء لما حصل له من اليبس
فاكل عليه الصلاة والسلام واكلنا منه وزاد في الجهاد وشربنا
ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في
الصلاة ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضأ بسبب
اكل السويق وهذا الحديث سبق في الوضوء ويأتي ان شاء الله
تعالى في الطعام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد
ابن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن

الاكوع

الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير
لعامر عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا تسمعنا من هنياتك
بهاءين اولاهما مضمومة بعدها نون مفتوحة فتحتية
ساكنة مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بها
واحدة مضمومة وتشديد التحتية اي من اراجيزك
وعند ابن اسحاق من حديث نضر بن دهر الاسلمي انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر
ابن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان
انزل يا ابن الاكوع فحدثنا من هنياتك ففيه انه صلى الله
عليه وسلم هو الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي
ذر عن الكشميهني جدا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم
لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا قال في الفتح
في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف
في اوله واكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن
عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر
توارد على ما توارد منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند
الاخر او استعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة
فاغفر فداء لك بكسر الفاء والمد والمخاطب بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك
اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله
اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام ما ابقينا
من الابقاء بالموحدة اي ما خلقنا ومرانا مما اكتسبناه
من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركناه
من الاوامر والقين اي وسل ربك ان يلقين سكينة علينا

علينا وثبت الاقدام اي وان يثبت الاقدام ان لاقينا العدو
انا اذا صبح بكسر الصاد المهملة وتسكين التحتية بنا اي
اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن
المستملي والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا
الى القتال او الى الحق وبالصياح عولوا علينا اي بالصوت
العالي قصدونا واستغاثوا علينا وفي نسخة الفرع كاصله
اعولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
السائق للابل قالوا يا رسول الله عامر بن الاكوع قال
عليه الصلاة والسلام يرحمه الله وعند احمد من رواية اياس
ابن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من القوم
هو عمر بن الخطاب كما في مسلم وجبت ثبتت له الشهادة بدعائك
له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به ابقيته لنا
لنتمتع به فاتينا خيبر اي اهل خيبر فحاصرناهم حتى
اصابتنا مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم
حصنا حصينا وكان اولها فتحا حصن ناعم فلما امسى الناس
مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا كثيرة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شيء توقدون
قالوا نوقدها على لحم قال على اي لحم اي على اي انواع اللحوم
توقدونها قالوا لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون
او بفتح الهمزة والنون صفة حمر ولحم خبر في الفرع كاصله
ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو لحم حمر ويجوز
النصب بنزع الخافض اي على لحم حمر وهو بضمتين جمع حمار
قال النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة
وسكون الهاء ولابي ذر وابن عساكر هريقوها اي

اريقوها

اي اريقوها والهاء زائدة واكسروها فقال رجل لم يسم او هو
عمر رضي الله عنه يا رسول الله او بسكون الواو نهرقها
بضم النون ونغسلها قال عليه الصلاة والسلام او بسكون
الواو ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد
الفاء اي للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به
ساق يهودي ليضربه به ويرجع ذباب سيفه اي طرفه
الاعلى او حده فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى
وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه
فبرز له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس
عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع
سيف عامر على نفسه فمات منه فلما قفلوا رجعوا من خيبر
قال سلمة ابن الاكوع رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
آخذ بيدي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يدي باسقاط
الجار قال مالك وعندي قتيبة رآني رسول الله صلى الله عليه
وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة اي متغير اللون
ولا ياس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت
له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله لانه قتل نفسه
وفي رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي من القائل
اسيد بن حضير في رواية قتيبة الآتية في الادب قال
النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قال ان ولابي ذر وان
له لاجرين اجر الجهاد في الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله
واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي اجرين
باسقاطها وجمع عليه الصلاة والسلام بين اصبعيه انه لمجاهد
مرتكب للمشقة واللام للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر الهاء
والتنوين فيهما بلفظ اسم الفاعل والاول مرفوع على الخبر

والثاني اتباع للتاكيد كقولهم جاد مجد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي مما ليس في اليونانية جاهد بفتح الها والدال
بلفظ الماضي قال عياض والاول الوجه قال في التنقيح
وتبعه في المصابيح بفتح الها في الاول ماض وكسرها في الثاني
اسما منصوبا بذلك الفعل جمعا لمجتهد قل عربي مشى
بالميم والقصر بها مشى بالارض او المدينة او الحرب
او الخصلة مثله اي مثل عامر قال القاضي عياض واكثر
رواة البخاري عليه وقال المص ايضا حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل الكوفي
المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشا بالنون
بدل الميم وبالهمزة اخره فعل ماض اي شب بها وكبر فخالف
في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المولف
في الادب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن حميد الطويل عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر
اي قريبا منها ليلا وكان اذا اتى قوما بليل ليغزوهم
لم يغر بهم بكسر الغين المعجمة من الاغارة وللاربعة لم يقر
بهم بالقاف من القرب حتى يصبح فلما اصبح خرجت
اليهود بمساحيهم بسكون اليا ومكاتلهم قفتهم يطلبون
زرعهم فلما راوه عليه الصلاة والسلام قالوا جا محمد والله
محمد والخميس الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بما علمه من الوحي خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فسا صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وبه قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا

ابن

ابن عيينة سفيان قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد
ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
صبحنا خيبر بتشديد الموحدة وسكون المهملة بكرة
استشكل مع الرواية السابقة انهم قدموها ليلا واجيب
بالحمل على انهم لما قدموها باتوا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها
بالقتال والاغارة فخرج اهلها لزروعهم وضروعهم بالمساحي
التي هي الات الحرث فلما ابصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم
قالوا هذا محمد والله هذا محمد والخميس رفع عطفا على
المرفوع او نصب مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الله اكبر خربت خيبر تفاولا بالة الهدم مع لفظ المسحاة
الماخوذة من سحرت الماخوذ منهم اي مدينتهم ستخرب
قال السهيلي انا اذا نزلنا بساحة قوم بقربهم وحضرتهم
فسا صباح المنذرين اي بيس الصباح صباح الا من
انذر بالعذاب فاصبنا من لحوم الحمر فنادى منادي النبي
وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله ينهيانكم
استدل به على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ينهاكم بالافراد عن اكل لحوم الحمر
الاهلية فانها رجس قذر ونتن وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال
حدثنا عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا
ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاه جاء
بالهمزة منونا لم يسم ولابي ذر جاي بالتحتية منونة
بدل من الهمز والذي في اليونانية جاي بهمزة ثم تحتية
منونة فقال يا رسول الله اكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا

ابن عبد المجيد الثقفي
قال صح

للمنصل فسكت عليه الصلاة والسلام ثم اتاه وله بي ذر
ثم اتى الثانية فقال يا رسول الله اكلت الحمر فسكت عليه
الصلاة والسلام ثم اتاه وله بي ذر ثم اتا الثالثة ثم
فقال افنيت الحمر فامر مناديا هو ابن طلحة رضي الله عنه
فنادى في الناس ان الله ورسوله ينهيانكم بتثنية الضمير
نهي تحريم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفيت
القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة
مفتوحة قبل الصواب فكفئت باسقاط الهمزة الاولى
وانها لتفور باللحم اي قد اشتد غليانها به وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد
ابن زيد ابو ابن درهم عن ثابت البناني عن انس
رضي الله عنه انه قال صبيحة ليلة عرسه النبي صلى الله عليه وسلم
الصبح قريبا من خيبر بفلس في اول وقتها وكان
اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان
سبعة ايام وهم حلفاء لهذيل وهم قاتلوا خبيب بن عدي
والسلام فلما اشرف على خيبر قال الله اكبر خربت خيبر انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين اي المخصوص
بالذم محذوف اي فساء صباحا صباح المنذرين صباحهم فخرجوا
الى يهود خيبر حال كونهم يسعون في السكك اي في ازقة
خيبر ويقولون محمد والخميس نقاتلهم عليه الصلاة
والسلام حتى الجأهم الى قصرهم فضالعهم على ان لله صلى الله
عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت
ركابهم ولهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة
لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن اخطب فيه حليهم
فقال عليه الصلاة والسلام لابن مسكة حيي بن اخطب قالوا

ازهبته

ازهبته الحروب والنفقات من جلد والمسك فقتل النبي صلى الله
عليه وسلم القاتل وسبى النساء الاولاد الرجال وسبى الذرية وكان في السبي
صفية بنت حيي فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها صداقها حصن صبية له عليه
الصلاة والسلام فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا ابا
محمد انت عبد الهمزة قلت لانس ما اصدقها عليه الصلاة والسلام
نفسها ثابت اسد تصديقا له وهذا الحديث سبق في صلاة
الخوف في باب التكبير والغلس وبه قال حدثنا ادم ابن ابي
اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد الله بن صهيب
انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي
صلى الله عليه وسلم صفية سبية قد بطة والنضير
وعند ابن اسحاق انها سبيت من حصن الكتيبة فاعتقها
وتزوجها بخيبر مهرها له ابن الصلاح معناه ان العتق حل محل
الصداق وان لم يكن صداقا فقال ولابي ذر قال ثابت البناني
لانس ما اصدقها قال اصدقها نفسها فاعتقها وهذا ظاهر جدا
في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصائصه
صلى الله عليه وسلم ومن ثم بوب له الماوردي وبه قال
حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندراني عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
التقى هو والمشركون اي في خيبر كما في حديث
ابي هريرة رضي الله عنه الاتي قريبا في هذا الحديث فاقتتلوا
فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال
الى ذلك المكان ومال الآخرون الى اهل خيبر الى عسكرهم رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن قبل هو قتل مات

بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفا النسبة
لبني ظفر بطن من الانصار وكنيته ابو العيذاق بغين معجمة
مفتوحة فتحتية ساكنة اخره قاف لا يدع لهم اي لا يترك
لليهود نسمة شاذة بشين وذال مشددة معجمتين التي
تكون مع الجماعة ثم تفارقهم ولا فاذة بالفا والمعجمة المشددة
ايضا التي لم تكن اختلطت بهم اصلا فالمعنى انه لا يرى نسمة
منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه يقتلها فقيل
وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر وابي الوقت وابي ذر عن
الحموي والمستملي فقال ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال
في الفتح فانت هذه محفوظة فالقايل سهل بن سعد الساعدي
ما اجزا بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزا فلان
هو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف استفتاحية
فتكسر الهمزة من قوله انه من اهل النار لتفارقه باطنا وعند
الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان
فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين
نحن قال ذلك اخباث النفاق فقال رجل من القوم هو
اكثم بن الجون الخزاعي انا صاحبه اي لاتبعنه كما في الرواية
الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع
معه قال فجرح الرجل قزمان جرحا شديدا فاستعجل الموت
فوضع سيفه في الارض وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه
ثم تحامل قال على سيفه زاد اكثم حتى خرج من ظهره فقتل
نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وما ذاك
قال الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون اي الان

انه

انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا
لكم به اتبعه حتى ارى ما له فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا
فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابه بين ثدييه
ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو يظهر للناس
وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل النار فيما يبدو
للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال
تنبيه قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم
انه نفذ عليه الوعيد من النفاق ولا يلزم منه ان كل من قتل
نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل ان يكون
قوله وهو من اهل النار ان لم يغفر له وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر مجاز عن جنسه
من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جا بعد فتح
خيبر لكن عند الواقدي انه حضر بعد قدومه فتح معظم
خيبر فحضر فتح اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل اي عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل
النار لانه منافق غير مومن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه
فلما حضر القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع على الفاعلية ويجوز
النصب اي حضر الرجل في القتال قاتل الرجل اشد القتال
حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب بعض الناس يرتاب
اي يشك في صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم
الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها اسهما بالهمز
اوله وضم الها بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد

فنحر بها نفسه فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا
يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال
صلى الله عليه وسلم قم يا فلان هو بلال كما في القدر او عمر بن
الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف كما عند البيهقي ويحتمل
انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة كما قاله في الفتح فاذن بتشديد
الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن
فيه تنبيه واشعار بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله يؤيد
ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين بالرجل الفاجر الذي
قتل نفسه اوال للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين
وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة رضي
الله عنه هذا بما ابهمه في حديث سهل من ان هذه القصة
كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وانهما متحدتان عنده
لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فلذا جنح السفاقسي
الى التعدد نعم يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر نفسه بسهمه
فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكا حينئذ
على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع
شعيبا معمر هو ابن راشد كما هو موصول في القدر والجهاد
عند المؤلف عن الزهري محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال شبيب
بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابن سعد فيما وصله
النسائي عن يونس بن يزيد ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله
ابن كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع رسول
النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وللاصيلي وابن عساكر وابو الوقت
وذر عن الحموي والمستملي حنينا بالحاء المهملة والنون بدل

خيبر

خيبر يعني فخالف يونس معمرا وشعيبا وقال عياض في شرحه
لمسلم في حديث ابي هريرة رضي الله عنه شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن
عبد الرزاق في الام ورواه الذهلي خيبر اي بالخاء المعجمة
وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا
وكذا بعض رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري
وكذا للمنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن السكن واحدى
الروايتين عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا
وكذا في البخاري في حديث شعيب والزبيدي عن الزهري
وكذا قال غندر عن معمر قاله الذهلي قال وحنين وهم
لكن رواية من رواه عن البخاري في حديث يونس صحيحة
الرواية خطأ في نفس الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية
على وجهها وان كانت خطأ في الاصل الا ترى قصد البخاري
الى التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله
خيبر فالوهم من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم وقال ابن
المبارك عبد الله المروزي عن يونس ابن يزيد عن الزهري ابن
شهاب عن سعيد اي ابن المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم
يريد بهذا التعليق ان سعيدا وافق شبيبا في لفظ حنين
بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله
المؤلف في الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة تابعه اي تابع ابن
المبارك صالح هو ابن كيسان عن الزهري محمد بن مسلم فيما
وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح اي في ترك ذكر اسم
الغزوة لا في بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه
وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
ابو الهذيل الشامي الحمصي اخبرني بالافراد الزهري

محمد ان عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله بن كعب
اخبره ان عبيد الله بن كعب بضم العين في اليونانية قال اخبرني
بالافراد ولابي ذر والوقت حدثني من شهد مع النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر ولابي ذر والوقت بخيبر بزيادة الجار
وهذا وصله المولف في التاريخ وقال الزبيدي قال ولابي ذر
وقال الزهري واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لكن قال الغساني
عبيد الله بالتصغير لا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب وكذا عند الذهلي قال الزهري
واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله قال ابن حجر رحمه الله وهو
اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن المسيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي
في الزهريات قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المولف ترجيح
رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات محتملة وانه لك
لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب
ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شي منها وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن
زياد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مسلا عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
والشك من الراوي ورجع منها اشرف بالشين المعجمة والفا
الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر
مرتين او ولابي ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم بكسر الهمزة وفتح

المؤحدة

المؤحدة اي ارفقوا وامسكوا عن الجهر او اعطفوا على انفسكم
بالرفق وكفوا عن الشدة انكم لا تدعون اصم ولا غايبا
انكم تدعون سميعا يسمع السر واخفى قريبا ليس غايبا وهذا
كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما
وبالفضل والرحمة خصوصا وانا خلف اي وراء دابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول
لا حول ولا قوة الا بالله قيل الحيلة هي الحول فقلبت واوه يا
لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغير حال الا
بمشيتك ومعونتك فقال لي عليه الصلاة والسلام
يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول الله بحذف اداة
النداء ولابي ذر يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من
كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني فداك ابي وامي
قال الطيبي هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو
الحوقلة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان
الكنز بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشي في جنس وجعله
احد انواعه على التغليب فالكنز اذا نوعان المتعارف وهو
المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ وغير المتعارف
وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها
محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والحركة
والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت لله تعالى على سبيل
الحصر وبايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شي من ملكه
وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفي
قوله عليه الصلاة والسلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه
كان يذكرها في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه
وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ما ذكرته

كنز من الكنوز زاهد بل صرح به حبيب قال لا حول ولا قوة الا بالله
تنبيه له على هذا السر والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز
وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم علم له نسبة لمكة ووهم
صاحب الكواكب قال حدثنا يزيد بن عبيد بضم العين
قال رايت اثر ضربة في ساق سلمة ابن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم
وهي كنية سلمة ما هذه الضربة التي بساقك قال هذه
ضربة اصابتني ولابن عساكر اصابتنا وللاصيلي وابوي
الوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس اصيب
سلمة فاتيت النبي ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله
عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع الضربة ثلاث نفثات
بالمثلثة بعد الفاء فيهما جمع نفثة وهي فوق النفخ ودون
التفل بريق ضعيف وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر
في الثلاثة الباقية على الاضافة في غيرها وبالنصب منونة
زمانا اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا الحديث
من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز بن عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري
انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في بعض
مغازيه هي خيبر فاقتتلوا فمال كل قوم مع
المسلمين واليهود الى عسكرهم اي رجعوا بعد قراع القتال
في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل اسمه قزمان لا يدع من
المشركين شاذة ولا فاذة منفردة لم تكن معهم من قتل الا اتبعها
بسيفه الفاذة فضربها بسيفه فقتلها فقيل يا رسول الله
ما اجزا احد ولابي الوقت احدهم ما اجزا فلان بالجيم

والزاي

والزاي فيهما فقال عليه الصلاة والسلام انه من اهل النار
فقال رجل انا من اهل الجنة انا كان هذا فتبعه وجاهد
من اهل النار فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون
لا تتبعنه فاذا اسرع الشي والطافيه كنت معه حتى جرح
جرحا شديدا فاراد جعبة الجراحة واستعجل الموت فوضع
نصاب سيفه اي مقبضه بالارض وذبابه طرفه
بين ثديه ثم تحامل اتكأ فقتل نفسه وعند الواقدي
ان قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم احد فعيره النساء
فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار
الى السيف فعمل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه
وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان
فقال له هنيالك الشهادة قال اي والله ما قاتلت على دين
الا ما قاتلت على حسب قومي ثم اقلعته الجراحة فقتل نفسه
لكن قوله لم ار احدا خالف فيه وهو له يحتج به اذ الفرد فكيف
اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصلي بقيين لم ار احدا
لكنه مما وقع فيه الاختلاف على الراوي كما مر فجا الرجل الذي
اتبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله
قال وما ذاك فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه الصلاة
والسلام ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو
في النار وفي رواية لابي ذر من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل اهل
النار فيما يبدو للناس وهو وفي رواية لابي ذر عن الكشميهني والمستملي
وانه من اهل الجنة وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي
البصري قال حدثنا زياد بن الربيع ابو خداش بكسر
الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة اخو شبيب بموحدة المحدث
البصري عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة

المحدث

وواو ساكنة وبالنون نسبة الى بني الجون بطن من الازد انه
قال نظر انس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة
فراى طيالسة بكسر اللام على رؤوسهم وهو جمع طيلسان بفتح
اللام فارسي معرب فقال كانهم اي الذين راى عليهم الطيالسة
الساعة يهود خيبر قال في الفتح الذي يظهر ان يهود خيبر كانوا
يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين
شاهدهم انس رضي الله عنه لا يكثرون منها فلما قدم البصرة
راهم يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية
لبس الطيالسة وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا
اه وتعقبه العيني فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة
تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيالسة ومن قال
من العلماء انه كره الوانها حتى يعتمد عليه ومن قال ان
اليهود في ذلك الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة
ولئن سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه انس رضي الله عنه لاجل اللون
وقد روى الطبراني من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت
وبما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداه وازاره بزعفران
او ورس ثم يخرج فيهما وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة بن اسماعيل الكوفي سكن
المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة
عن سلمة رضي الله عنه قال كان علي ولابي ذر علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان
رمدا بكسر الميم زاد ابو نعيم لا يبصر فقال انا اتخلف عن
النبي صلى الله عليه وسلم لاجل الرمد كانه انكر على نفسه تخلفه
فلحق زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر او قبل وصوله اليها
فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال عليه الصلاة

والسلام

صدابه بضمها

والسلام لاعطين بفتح الهمزة في اليونانية الراية غدا قال
لياخذن الراية غدا رجل يحبه الله ورسوله وعند احمد
والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب
لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر رضي الله عنه اللواء فرجع ولم
يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر رضي الله عنه فرجع ولم يفتح
له وقتل محمود بن سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لادفعن لواي غدا الى رجل يفتح عليه بضم اليا مبنيا للمفعول
ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن نرجوها فقيل هذا علي
فاعطاه عليه الصلاة والسلام الراية وقاتل يفتح عليه بضم
الفا وكسر الفوقية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الله بن القاري بغير همز
عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد
سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا
يفتح الله خيبر على يديه بالتثنية والرواية قيل بمعنى اللواء
وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش
وقد يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما
المروي عن الترمذي كانت راية رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة
وزاد ابن عدي عن ابي هريرة رضي الله عنه مكتوب
فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله زاد ابن اسحاق ليس بفرار
وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبات الناس
يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد الواو كان في اختلاط

واختلاف ليبينهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوها وحذف النون بغير جازم
وان ناصب لغة وان يعطاها وفي رجون ان يعطاها وفي حديث
ابي بكرة قوما منا رجل له منزلة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا
فقال عليه الصلاة والسلام اين علي بن ابي طالب ايوما لي
لما راه حاضرا وكانه استبعد غيبته عن حضرته في مثل
ذلك الموطن اسما وقد قال لاعطين الراية غدا الي اخره
وقد حض الناس كلهم طمعا ان يكون كلهم منهم هو الذي
يفي زيد لك الوعد فقيل وان يبذ رفقالوا يا رسول الله
يشتكي عينيه بتقديم الصغير وبتاء يشتكي عليه امتثالا
منهم على سبيل التاكيد قاله الطيبي قال عليه الصلاة والسلام
فارسلوا بكسر السين امر من الارسال وبفتحها ابو ذر والاصيلي
ابن سعد فارسلوا الى الصحابة اليه اي الي علي رضي الله عنه
وهو بخيبر لم يقدم علينا مباشرة القتال للرمد قال في الفتح
ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني
الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرا بفتح الراء وكسرها حتى
كان لم يكن به وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فتفل
راسي فجمع ثم بزق في البئر راحته فذلك بها عيني
وعند الطبراني من حديثه ايضا فما رمدت ولا صدعت
منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده
ايضا قال وزعم علي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال
فما آذتني بعدها حتى يومي هذا فاعطاه الراية فقال علي يا رسول
الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال عليه الصلاة

والسلام لا انفذ بضم الفاء وذال معجمة اي امض على رسلك
بكسر الراء على هينتك حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم الى
الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام فانظم يطيعوا الله
بذلك فقاتلهم فوالله لان يهدى بك الله رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم تملكها وتعينها وكانت مما تتفاخر العرب
بها او تتصدق بها وحمر بسكون الميم في الثاني ثانية وهذا ابن
اسحاق من حديث ابي رافع انه قال خرج جنامع علي رضي الله عنه
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم براية فضربه رجل
من يهود فطرح ترسه فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند
الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني
في سبعة انا ثامنهم نجهد علينا ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وبه
قال حدثنا عبد الغفار بن داود ابو صالح الحراني قال حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني بلفظ لابي ذر عبد الرحمن
ع لنحو سهيل السند قال المولف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى
التستري البصري الاصل كذا لكريمة ابن عيسى
ولابي علي بن سكيب عن الفربري وجزم به ابو نعيم في مستخرجه
احمد بن صالح وهو ابن جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال
حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بلافراد يعقوب
ابن عبد الرحمن الاسكندراني القاري الزهري حليف بني
زهرة وكذا في النسخة المعتمدة ابن عبد الرحمن الزهري
وفي اليونينية وقد مات الزهري لكنه شطب بالحمرة
على عن وكتب فوقها علامة السقوط لابي ذر وصح عليها
وضبط الزهري بالرفع وصح عليها وفي بعض الاصول المعتمدة
عن الزهري بالبناء على وجه الزهري بها عن عمرو بفتح العين
ابن ابي عمرو مليكة ابن عثمان المدني مولى المطلب

فتح الباري لابن حجر
السيوطية ودونها حاشية
ودفع الضياع

هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم
الحصن المسمى بالقموص على يد علي رضي الله عنه ذكر بضم
الذال المعجمة له عليه الصلاة والسلام جمال صفية بنت حيي
ابن اخطب الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق وكانت عروسا فاصطفاها اي اختارها
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه من الصفي الذي كان يؤخذ
له عليه الصلاة والسلام من راس الخمس قبل كل شي قيل وكان
اسمها زينب قبل ان تسبى فلما صارت من الصفي سميت
صفية فخرج بها عليه الصلاة والسلام حتى بلغ بها
ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهبا بضم السين المهملة ولابي
ذر بفتحها موضعا اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة
من الحيض حلالا له عليه الصلاة والسلام فبنى بها اي
دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنع حيسا
بحا مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر يخلط
بسمن واقط في نطع بكسر النون وفتح الطا المهملة صغير
ثم قال لي اذن بفتح الهمزة ممدودا وكسر المعجمة ولابي ذر
ثم قال اذن من حولك وكانت تلك الحيسة وليمته ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وليمة على صفية ثم خرجنا الى المدينة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة
بضم اليا وفتح الحا المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل
لها حوية وهي كساء محشوة تدار حول الراكب ثم يجلس
عليه الصلاة والسلام عند بعيره فيضع ركبته الشريفة
وتضع صفية رضي الله عنها رجليها على ركبته عليه الصلاة
الصلاة والسلام حتى تركب وفي مغازي ابي الاسود عن عروة

فوضع

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت
ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر في باب
هل يسافر بالجارية قبل ان يستبريها من كتاب البيع وبه
قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثنا اخي ابو بكر عبد
الحميد عن سليمان ابن بلال عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق
خيبر في المنزلة التي كان نزلها وهي سد الصهبا ثلاثة
ايام حتى اعرس اي دخل بها وليس المراد انه سار ثلاثة ايام
ثم اعرس وكانت صفية ولابي ذر وكان فيمن ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فيما بالف بدل النون ضرب بضم الضاد
المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب اي كانت
من امهات المومنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر
لا على ملك اليمين وهذا اخرجه النسائي في النكاح وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن
ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا بالخا
المعجمة محمد بن جعفر بن ابي كثير الهمداني قال اخبرني
بالتوحيد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول
اقام النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي قام قال
ابن حجر رحمه الله والاول اوجه بين خيبر والمدينة ثلاث
ليال بايامها يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين الى
وليمته عليه الصلاة والسلام وما كان فيها من خبز ولا لحم
وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام بلالا بالانطاع
اي بان يبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها

التمر والاقط والسمن فقال المسلمون هل هي احدى امهات
المؤمنين الحرائر او مما ملكت يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا
ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت
يمينه فلما ارتحل عليه الصلاة والسلام وطأ ابو اصلح لها
ما تحتها للركوب خلفه وعد الحجاب وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين في الحديث
قال المؤلف وحدثني بالتصغير عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن حميد بن هلال العدوي
المصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة
والفاء المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين خيبر
وفي الفرع محاصرين بالنون وفي اصله حولها فصار
وفي الخمس من هذا الوجه قصر خيبر فرمى انسان بجراب لم يبت
الحافظ ابن حجر رحمه الله على اسمه بجراب بكسر الجيم وعا
من جلد فيه شحم بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة فذرور
بذال فثاء مثلثة حتى اذا ابو شعب مرعاه خذه فالتفت
فاذا النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيت منه فكففت عليه فاصطلع عليه حرصي
عليه وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين
وفتح المهملة وبالموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه
عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين المري عن نافع
مولى ابن عمر وسالم ابنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم بفتح
المثلثة في اليوم ثانية وكذا في من عدا للنهي ويجمع فالنهي

للتنزيه وكما ما عليه السلام لم يأكله حل لغيره الملك ونهى عن
اكل لحوم الخمس ولابي ذر عن الاهلية نهي تحريم وفيه
استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو
الكراهة وقد نهى عن اكل الثوم هنا ولابي ذر وهنا مرويا
عن نافع وحده لا عن سالم ولحوم الخمس الاهلية مرويا
عن سالم لا عن نافع وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن
قال حدثنا مالك الامام رضي الله عنه عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري عن عبد الله ابن هاشم واخيه الحسن بفتح الحا
ابني محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكن قيل انه اول من
تكلم في الارجاء عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن ابي طالب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى تحريم عن متعة النساء وهو النكاح الى اجل
سمي بذلك لان الغرض منه التمتع دون التوالد وغيره من
اغراض النكاح وكان نجا بين اول الاسلام لما اضطر اليه
كاكل الميتة ثم حرم يوم خيبر ورخص فيه عام الفتح او عام
حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيمة وقد قيل ان في هذا
الحديث تقديما وتاخيرا واما الصواب نهى يوم خيبر عن لحوم
الحمر الانسية وعن متعة النساء ليس يوم خيبر ظرفا لمتعة
النساء اذ لم يقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وعنه الترمذي
بدل قوله هنا في يوم خيبر ثم من خيبر وقال ابن عبد البر
اذ كر النهي يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعبأ به
احد من اهل النسب وسيكون لنا عودة الى ذكر ما في ذكر هذه
محررا مستقصى ان شاء الله تعالى بعد هذه وقد نهى عليه الصلاة
والسلام يوم خيبر عن اكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون

ولابي ذر عن الحموي والمستملي حمر الانسية باسقاط ال وفتح
الهمزة والنون ولابي ذر عن الكشميهني عن اكل لحوم الحمر الانسية
بفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم
خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر في هذه على ما ذكر
نافع وحده وفي المتن على الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن نصر المروزي وقيل البخاري السعدي لنزوله
في بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده واسم ابيه ابراهيم
قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين بن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكنه زاد سالما
مع نافع وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي
مكة قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد
الائمة الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي
ابي جعفر الباقر جده الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال
نهى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن
اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص
في اكل لحوم الخيل واستدل به من جوز اكله وهو قول امامنا
الشافعي ومحمد وابي يوسف رحمهم الله ومباحث ذلك
تاتي ان شاء الله تعالى في الذبائح وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الذبائح وابو داود في الاطعمة والنسائي في الصيد والوليمة

وبه

وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه الواسطي سكن
بغداد بعد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
ابن العوام بن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحاق سليمان بن
فيروز الكوفي قال حدثنا سمعت ابن ابي اوفى عبد الله
رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر
فان القدور لتغلي بلام التاكيد على لحوم الحمر الاهلية قال
وبعضها فضجت بالضاد المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة
فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي لا تاكلوا
من لحوم الحمر شيئا واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة
اي صبوها ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح
الها قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا معشر
الصحابة انه عليه الصلاة والسلام انما نهى عنها لانها لم تخمس
اي لم يؤخذ منها الخمس وقال بعضهم ينهى عنها البتة
اي قطعا لانها كانت تاكل العذرة بالذال المعجمة اي النجاسة
وفي التعليلين شيء لان البسط قبل القسمة في الماكولات
قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم
وقد قالوا ان السبب في الاراقة النجاسة وقيل انما نهى
عنها للحاجة اليها وبقية المباحث تاتي في موضعه ان
شاء الله بعون الله وفضله وبه قال حدثنا حجاج بن
منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري
عن البراء ابن عازب وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا
حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر فاطبخوها بقلب تاء الافتعال

طآء واد غامها في تاليتها اي غالجه اطبخها فنادي منادي النبي
صلى الله عليه وسلم ابو طلحة اكفئوا القدور بفتح الهمزة
منقوحة وكسر الفاء وبعدها همزة وفتح الفاء الثانية اي اقلبوها
وقال بعضهم كفأت قلبت واكفأت املت وهو مذهب
الكسائي ابو اسليمها الراق ما فيها وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الذبايح وبه قال حدثني بالتوحيد اسحق
ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا عدي بن ثابت انه سمع البراء بن عازب
وابا ابا اوفى رضي الله عنهم صرح بالتحديث
هنا لجلالة الاول فانهما بالعنعنة يحدثان عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبت القدور
يطبخن فالحم حمر الاهلية اكفئوا القدور واقلبوها
او اسليمها الراق ما فيها وبه قال حدثنا [illegible] هو
ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عدي بن ثابت انه سمع البراء انه قال غزونا
مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو السابق وبه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن محمد بن العباس الفارسي البزاز الصغير قال
اخبرنا ابن ابي زائدة يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم
الاحول عن عامر الشعبي عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما
سقط ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة خيبر ان اي بان نلقي الحمر الاهلية بضم النون
وسكون اللام وكسر القاف وان مصدرية اي بالقاء
الحمر الاهلية نبلة بكسر النون بعدها تحتية ساكنة
فهاء مفتوحة اخشن منفتة لم تطبخ وتضبحة بالتشديد

ايضا

ايضا ثم لم يامرنا باكل بعد فاستمر تحريمه وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن ابي بكر بضم الحاء المعجمة وفتح الميم
المهملة وسكون الميم وبين بينهما الف الحافظ المعروف بالمقدمي
المولد رحمه الله المتوفى بعده بخمس سنين قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي احد مشايخ المولد رحمه
الله روى عنه بالواسطة عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن
عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال اخبرني انهي عنه اي عن اكل لحوم الحمر الاهلية رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اجل انه كان حمولة الناس بفتح الحاء
المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره عليه الصلاة والسلام ان
تذهب حمولتهم بسبب الاكل ان تذهب حمولتهم تحريما
مطلقا ابدا يعني يقتله نهى عن لحوم الحمر وله لابي ذر لحم الاهلية
فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم خبر مبتدا محذوف وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وبه قال حدثنا الحسن بن اسحق
هو الملقب بحسنويه ان اعلم وذي قال حدثنا محمد بن اسحق
الكعبي بتشديد الياء التحتية بغداد قال حدثنا زاهية ابن قدامة
ابو الصلت الكوفي عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما
العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهما
قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق فرس نافع فقال
اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم وان كان الفارس على
ثلاثة وان هض باكثر من فرس كان ينتفع عنها فان لم يكن له
فرس فله سهم واحد وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يسهم
للفارس اكثر من سهم واحد ولفرسه سهم وهذا الحديث قدم
في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير

المخزومي مولاهم المصري اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره
قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب ابن عبد مناف بن
قصي بن كلاب من خمس خيبر بسكون الميم في اليونينية
وبضمها في الفرع وتركتنا فلم تعطنا منه ونحن وهم
بمنزلة واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف لان
عثمان كان عبشميا وجبير ابن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس
ونوفل وهاشم والمطلب بنو عبد مناف فقال صلى الله عليه
وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد ولابي
ذر عن المستملي هناسي بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة
وتشديد التحتية من غير همز اي سوا قال جبير هو ابن مطعم
ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا نوفل
شيا وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله تعالى اذ سهم
ذوي القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون
غيرهم وقد مر الحديث في باب ومن الدليل على ان الخمس
للامام وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب
الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا عن جده
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخا مصدر
ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه اي بعثته
او هجرته وعلى الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا

وتاخروا

وتاخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة والامان من خوف الكفار
والواو في قوله ونحن باليمن للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين
اليه ثبت اليه في اليونينية وسقط في الفرع انا واخوان لي
انا اصغرهم احدهما ابو بردة عامر بن قيس والاخر
ابو رهم بضم الرا وسكون الها بن قيس الاشعريان اما
بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسى بضع بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد
الى العشرة ولابي ذر بضعا بالنصب وللاصيلي في بضع بزيادة
الجار والبضع متعلق بقوله فخرجنا او موضعه نصب على الحال
واما قال في ثلاثة وخمسين او في اثنتين وخمسين رجلا
من قومي الاشعريين ولابي ذر عن المستملي من قومه بالها
بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحبشة فوافقنا
جعفر بن ابي طالب بها فاقمنا معه ثم حتى قدمنا جميعا
وسمى ابن اسحاق من قدم مع جعفر فسرد اسماهم وهم ستة
عشر رجلا فمنهم امراته اسما بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص
وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض
الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها
شيا الا لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه
فانه قسم لهم معهم وعند البيهقي انه عليه الصلاة والسلام كلم
المسلمين قبل ان يقسم لهم فاشركوهم وكان اناس
من الناس سمي منهم عمر يقول لنا يعني لاهل السفينة سبقناكم
بالهجرة ودخلت اسما بنت عميس مع زوجها جعفر وهي ممن
قدم معنا من اصحاب السفينة على حفصة بنت عمر رضي الله عنه

زوج النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها زائرة وقد كانت هاجرت
الى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على ابنته حفصة
واسما عندها فقال عمر حين رأى اسما لابنته حفصة
من هذه قالت اسما بنت عميس قال عمر الحبشية هذه
بمد همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفرعها مد على الهمزة
وقال الحبشية لسكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر ولابي
ذر مما في الفتح البحيرية بالتصغير اي اهي التي كانت في الحبشة
التي جات من البحر قالت اسما نعم قال عمر لها سبقناكم
بالهجرة الى المدينة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم
منكم فغضبت اسما وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار
او ارض البعدا بضم الموحدة وفتح العين والدال
المهملتين ممدودا ودار وارض بغير تنوين لاضافتهما الى
البعدا البغضا بالحبشة بضم الموحدة وفتح العين
والضاد المعجمتين ممدودا جمع بعيد وبغيض وذلك
في الله وفي رسوله ولابي ذر وفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي لاجلهما وطلب رضاهما وايم الله بهمزة
وصل في الفرع واصله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا
حتى اذكر ما قلت لرسول الله ولابي ذر للنبي صلى الله
عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف بضم النون فيهما مبنيين
للمفعول والذال المعجمة وسأذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم واسأله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه
فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله ان عمر
قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا
قال عليه الصلاة والسلام ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه

هجرة

هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد لضمير الخفض اهل السفينة
نصب على الاختصاص او النداء بحذف اداته ويجوز الخفض
على البدل من الضمير هجرتان الى النجاشي واليه عليه الصلاة
والسلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال
قالت اسما يا رسول الله ان رجالا يفتخرون علينا ويزعمون
انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان
هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت
اسما فلقد رايت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه واصحاب
السفينة ياتوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياتونني
بنونين وله عند الكشميهني ياتون اسما ارسالا بفتح الهمزة
افواجا اي ناسا بعد ناس يسالوني ولابي ذر يسالونني
بنونين عن هذا الحديث ما من الدنيا شي هم به افرح
ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله قالت اسما يحتمل ان يكون من رواية ابي موسى عنها
فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية
ابي بردة عنها ويؤيده قوله قال ابو بردة ليس هو اخو ابي موسى
قالت اسما فلقد ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفا رايت
ابا موسى الاشعري رضي الله عنه وانه يستعيد هذا
الحديث مني قال ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد
السابق عن ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم
اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين بالقران بتثليث
را رفقة وضمها اشهر حين يدخلون منازلهم بالليل
اذا خرجوا الى المسجد او لشغل ما ثم رجعوا وقال الدمياطي
الصواب حين يرحلون بالرا والحا المهملة بدل الدال
والخا المعجمة وقال النووي الاولى صحيحة او اصح وقال

صاحب المصابيح ولم اعرف الموجب لطرح هذه الرواية مع
استقامتها هذا شي عجيب واعرف منازلهم من اصواتهم
بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم حين نزلوا
بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي
او علم رجل من الاشعريين كما قال ابو علي الجياني اذا لقي الخيل
او قال العدو بالشك قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان
تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظا المعجمة ولابي ذر ان
تنتظروهم بضم التا وكسر الظا اي تنتظروهم من
الانتظار اي انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو
بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا
انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليحثهم على القتال وهذا
بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة الى الخيل فيحتمل
ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا
رجالة وكان يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى
العدو جميعا قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص بن غياث يقول
حدثنا بريد بن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة بعد ان افتتح خيبر
فقسم لنا عليه الصلاة والسلام ولم يقسم لاحد لم يشهد
الفتح غيرنا الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب
البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري
عن مالك بن انس الامام رضي الله عنه انه قال حدثني

بالافراد

بالافراد ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة ابن زيد
الديلي بكسر المهملة بعدها تحتانية المدني قال حدثني
بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع عبد الله ولا يعرف
اسم ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا
خيبر اي افتتح المسلمون خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح
خيبر نعم حضرها بعد الفتح ولم ولابي ذر والوقت فلم نغنم
ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوايط
اي البساتين ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي القرى بضم القاف وفتح الرا مقصور موضع بقرب
المدينة ومعه عليه الصلاة والسلام عبد له اسود يقال
له مدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملة اخره ميم
اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبياين
مفتوحتين بينهما الف وهو رفاعة ابن زيد بن وهب الجذامي
كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا واختلف هل اعتقه صلى الله
عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم هو يحط رحل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عاير بعين مهملة والف
فهمزة فرا بوزن الفاعل لا يدري من رمى به حتى اصاب
ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلى ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بل بسكون اللام وهي الصواب والاولى تصحيف والذي
نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم
لم تصبها المقاسم تشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له
او انها سبب لعذابه في النار فجاء رجل لم يقف الحافظ
ابن حجر رحمه الله على اسمه حين سمع ذلك من النبي
صلى الله عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة

سير النعل على ظهر القدم فقال هذا شيء كنت اصبته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار
والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
الجمحي مولاهم البصري ونسبه لجده الامام واسم ابيه الحكم
ابن محمد بن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر هو ابن
ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم والذي
نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس بيانا بفتح الموحدة
وتشديد الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيد لا اعرفه
عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية لم تفش في كلام
معد وهو والباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم
ببان واحد وعلى ببان وتخفف اي طريقة واحدة وقال
في النهاية اي اتركهم شيئا واحدا لانه اذا قسم البلاد المفتوحة
على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد من المسلمين
بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم اه وقيل
معناه لولا ان اتركهم فقراء معدمين ليس لهم شيء ما فتحت
بضم الفاء وكسر الفوقية على بتشديد اليا قرية الا
قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ولكني اتركها خزانة لهم يقسمونها بكسر الخاء المعجمة اي
يقتسمون خراجها وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد
الرحمن عن مالك بن انس الامام رضي الله عنه عن زيد
ابن اسلم عن ابيه اسلم عن مولاه عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال لولا اخر المسلمين ما فتحت بضم الفا

مبنيا

اي لانه يجتمع حرفان من جنس واحد اول الكلمة

مبنيا للمفعول عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى
الله عليه وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين
وذلك بعد اشتراطه لهم وكان عمر رضي الله تعالى عنه
يفضل المهاجرين واهل بدر في العطاء وبه قال حدثنا
علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وسالمه اسماعيل
ابن امية بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي والجملة
حالية قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح
العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين
مهملة عم والد اسماعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فساله وهو بخيبر ان يعطيه من
غنائم خيبر قال له بعض بني سعيد بن العاص هو ابان
ابن سعيد لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا
يعني ابان ابن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين
بينهما راء وساكنة اخره لام بوزن جعفر اسمه النعمان
ابن مالك بن ثعلبة ابن اصرم بصاد مهملة بوزن احمد
الانصاري الاوسي وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم
والنعمان ابن قوقل الانصاري السالمي قتل يوم قتل
يوم احد شهيدا قتله ابان ابن قبل ابان بن سعيد
قبل ان يسلم فقال ابان بن سعيد واعجباه بها ساكنة اخره
اسم فعل بمعنى اعجب لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة
ساكنة فراء دويبة تشبه السنور تسمى غنم بني اسرائيل
تدلى بمعنى انحدر علينا من قدوم الضان بفتح القاف
وضم الدال المخففة وضان بالضاد المعجمة بعدها همزة
اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة رضي الله عنه واراد

ابان بذلك تحقيرا لابي هريرة رضي الله عنه وانه ليس في قدر
من يشير بعطا ولا منع ويذكر مبنيا للمفعول بصيغة التمريض
عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله
ابو داود وغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
حال كونه يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابان بن سعيد على سرية من المدينة قبل نجد بكسر
القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر رحمه الله
لم اعرف حال هذه السرية قال ابو هريرة رضي الله عنه
فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم بضم الحا المهملة
والزاي وبسكونها في اليونانية جمع حزام لليف بلام
التاكيد والرفع خبر ان ولابي ذر عن الكشميهني الليف بتشديد
اللام بدون لام التاكيد قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت
يا رسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه يا رسول الله قال ابان
وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده يا وبر تحدر
من راس ضان جبل وتحدر بلفظ الماضي على طريق الالتفات
من الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال
بلام مخففة بدل النون من غير همز قال في فتح الباري
قيل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم المقلوب
فان في رواية عيينة ان ابا هريرة رضي الله عنه السايل
ان يقسم له وان ابان هو الذي اشار بمنعه وقد رجح
الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك قوله فقال النبي

صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي ذر ولم يقسم لهم
قال اي في الفتح ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي
هريرة رضي الله عنه اشار ان لا يقسم للاخر ويدل
عليه ان ابا هريرة رضي الله عنه احتج على ابان بانه قاتل
ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة رضي الله عنه بانه ليس
ممن له في الحرب يد يستحق بها النفل فلا قلب قال ابو عبد الله
المولف الضال باللام هو السدر زاد اهل اللغة البري
وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو
ابن يحيى ابن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر بن
سعيد قال اخبرني بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه
وسلم بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة
يا رسول الله هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم
احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان الذي قتل في ابن قوقل
في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر
فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تدادا بمهملتين
بينهما همزة ساكنة واخره اخرى مفتوحة هجم ولابي ذر عن
المستملي تدارا بدل برا بدل الدال الثانية بغير همز من قدوم
ضان بفتح القاف كما مر ينعى بفتح اليا وسكون النون
وفتح العين وتشديد اليا المهملة اي يعيب علي بالمهملة امرا
بفتح الرا تبعا للهمزة يعني ابن قوقل اكرمه الله بان صيره
شهيدا بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل ان يهينني
بقتلي بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل
قبل ان يسلم كان اهانة له وخزيا فغاز ذلك بالشهادة وذا

بالاسلام وفي رواية بالفرع واصله يهني بنون مشددة وادغام
الاولى في الاخرى وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي الحافظ المصري قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام رحمه الله عن عقيل هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها ان فاطمة الزهرا عليها السلام بنت النبي صلى الله
عليه وسلم ارسلت الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تسأله ميراثها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه اي مما
اعطاه الله من مال الكفار من غير حرب ولا جهاد بالمدينة
نحو ارض بني النضير حين اجلاهم وفدك مما صالح اهلها
على نصف ارضها وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبيا
لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر سابقه انما
ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني والله لا اغير
شيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي
كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سقط لفظ وسلم من اليونانية ولا
عملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع
ابو بكر رضي الله عنه ان يدفع الى فاطمة منها شيا فوجدت
بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك لما فيها من
مقتضى البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجرا انقباض
عن لقائه لا الهجران المحرم ولعلها تمادت في اشتغالها
بشونها ثم بمرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح المشهور
فلما توفيت دفنها زوجها علي رضي الله تعالى عنه ليلا

بوصية

بوصية منها كما عند ابن سعد ارادة لزيادة الستر ولم تؤذن
بغير همزة في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم بها ابا بكر
رضي الله عنه لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل
على انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها وصلى عليها اي علي وعند
ابن سعد ان العباس رضي الله عنه عنه صلى عليها وكان لعلي
من الناس وجه يحترمونه حياة فاطمة اكراما لها فلما
توفيت استنكر علي وجوه الناس لانهم قصروا عن ذلك
الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر رضي الله عنه
وكانوا يعذرونه ايام حياتها بعد تاخره عن ذلك باشتغاله
بها وتسلية خاطرها فالتمس علي مصالحة ابي بكر رضي الله
عنه ومبايعته ولم يكن يبايع ابا بكر رضي الله عنه
ذلك الاشهر البتة اما لاشتغاله بفاطمة كما مر واكتفا
بمن بايعه اذ لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة
والانقياد فارسل علي رضي الله عنه الى ابي بكر رضي الله
عنه ان ائتنا ولا ياتنا احد معك كراهية منه لمحضر عمر
رضي الله عنه مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر ليحضر
عمر رضي الله عنه وذلك لما عرفوه من قوة عمر رضي الله عنه
وصلابته في القول والفعل فربما يصدر منه معاتبة تفضي
الى خلاف ما قصدوه من المصافاة فقال عمر رضي الله عنه
لما بلغه ذلك لابي بكر رضي الله عنه لا والله لا تدخل عليهم
وحدك فربما يتركوا من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر
رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين وفتحها ان يفعلوا ولابي
ذر ان يفعلوه بي اي علي رضي الله عنه ومن معه قال ابن
مالك فيه شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى
فعل اخر واجرائه مجراه في التعدية فانه يسمى في هذا

الكلام قد ضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت ضمير
الغائبين على انه مفعول اول ونصبت اذ بفعل مقدر على انه
مفعول ثان وكانت حقه ان يكون ظرفا من اذ كان كان
بعد حسب ولكن جيء باذ للايذان بخروج عمي بالكلية عن مقتضاها
وان قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسب فلا يستبعد
مجيء بعد المفعول الاول بدلا منه وساد ة مسد ثاني
مفعولي لها قال وجيء بجعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء
والميم اسم عمي والتقدير ما عساهم ان يفعلوا بي وهذا
وجه حسن والله لا يتهم فدخل عليهم ابو بكر رضي الله عنه
فتشهد علي وقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله
ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح فانفساء بد
الحسد كعلى الحلاقة ولكنك استبددت بالامر
مفتوحة فاكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا في امر الخلافة
وكنا نرى بفتح الفوقية في القمع كاصله وبالضم لقرابتنا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل
علي رضي الله عنه يذكر ذلك حتى فاضت عينا ابي بكر رضي
الله عنه من الرقة فلما تكلم ابو بكر رضي الله عنه قال
والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم
اي وقع فيه بالتنازع والاختلاف من هذه الاموال التي
تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها فلم آل ولا ابرة
ذر والوقت فاني لم اله بمد الهمزة وضم الهاء لم اقصر فيها
في الاموال عن الخير ولم اترك امرا رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر رضي الله عنه
موعدك العشية بالنصب على الظرفية او الرفع خبر المبتدا اي

بعد

بعد الزوال للبيعة فلما صلى ابو بكر رضي الله عنه الظهر رقي
بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شان علي رضي الله عنه
وتخلفه عن البيعة وعذره بمعنى ات بصيغة الماضي بدل
نهره اي قبل عذره ولغير ابي ذر عذره بضم العين وسكون
المعجمة بالذي اعتذر اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله
عنه فعظم حق ابي بكر رضي الله عنه وذكر فضله وسابقته ثم مضى
الى ابي بكر رضي الله عنه فبايعه وحدث ان لم يحمله على
الذي صنع من التاخر بقاسته على ابي بكر رضي الله عنه
اي حسدا ولا انكار للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى
بفتح النون فقط من الثلاثي وضمها وغيرها بضمها ايضا لنا
في هذا الامر اي الخلافة نصيبا فاستبد ولابي ذر فاستبد
علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكانت المسلمون الى علي قريبا اي كان ودهم لقربه
حين راجع لامر المعروف وهو الدخول فيما دخل الناس
فيه من المبايعة وصح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر
واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا قال له لم يبايع علي
ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من
بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده
وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه
بايعه بيعة ثانية مؤكدة لان ولي الامر انه ما كان وقع بينهما
المراث وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه على تلك
الايام على ادارة الملازمة له والحضور عنده فان ذلك
يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته

فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر على المبايعة
بعد موت فاطمة رضي الله عنها لازالة هذه الشبهة قاله
في الفتح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن
بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحا والراء
وتشديد التحتية ابن عمارة بن ابي حفصة العتكي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن
ابي حفصة العتكي وشعبة واسطة بينهما عن عكرمة
مولى ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما
فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر لكثرة ما كان
فيهما من النخل وليس الا العكرمة في البخاري عن عائشة رضي الله عنها وهذا
الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال
حدثنا قرة بن حبيب يعني ابن يزيد القنوي بالقاف والنون
المخففة المفتوحتين نسبة الى بيع القنا وهي الرماح قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما شبعنا حتى فتحنا خيبر فيه اشارة
كالسابق الى انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح خيبر
باب استعمال النبي صلى الله عليه رجلا على اهل خيبر
بعد خيبر فتحها لتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر وقوله استعمال
رفع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام رضي الله عنه عن عبد المجيد بن سهيل
بضم السين وفتح الها بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا
هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه

بتمر

بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو اجود تمورهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل ولابي ذر عن الكشميهني تمر خيبر هكذا
فقال ولابي ذر قال لا والله يا رسول الله انا لنأخذ
الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين وفي
نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه الصلاة والسلام
لا تفعل ذلك بع الجمع وهو نوع ردي بالدراهم ثم ابتع
بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع في باب
اذا اراد ان يبيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن
محمد الدراوردي مما وصله ابو عوانة والدارقطني
عن عبد المجيد ابن سهيل عن سعيد اي ابن المسيب ان
ابا سعيد الخدري رضي الله عنه وابا هريرة رضي الله عنهما
حدثاه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي
من الانصار هو سواد بن غزية الى خيبر فامره
بتشديد الميم اي جعله اميرا عليها وعن عبد المجيد
المذكور بالسند المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما مثله
اي مثل الحديث السابق باب معاملة النبي صلى
الله عليه وسلم اهل خيبر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسما الضبعي عن نافع
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال
اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها اي
يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير ذلك ويزرعوها
ولهم شطر ما يخرج منها اي نصفه وسبق الحديث في الزراعة
باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم
حال كونه بخيبر رواه اي حديث السم عروة بن الزبير رضي الله

عنه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مما
وصله في الوفاة النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث ابن سعد الامام رضي الله عنه قال
حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهدت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم فتلبث النبي اهدتها
له زينب بنت الحارث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت
سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل الذراع
فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك اقتضم منها
مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فساغ لقمته
ومات منها وعند البيهقي انه عليه الصلاة والسلام اكل وقال
لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك على
ذلك قالت اردت ان كنت نبيا يطلعك الله عليه
وان كنت كاذبا فاريح الناس منك قال فما صنع لها وزاد عبد
الرزاق واحتجم على الكاهل قال الزهري وابلغت
قدرها وعند ابن سعد انه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها
باب غزوة زيد بن حارثة والد اسامة مولى
النبي صلى الله وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا سفيان بن سعيد الثوري فيما كتب الي قال حدثنا عبد الله
ابن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال امر
بشد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
على قوم من كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو
عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وغيرهم

نطعنوا

نطعنوا ابو بعضهم في امارته بكسر الميم وكان اشدهم
في ذلك عياش بن ابي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام
على المهاجرين فكثرت المقالة في ذلك فسمع عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب فقال
انكم تطعنون بضم العين وفتحها في امارة اسامة فقد
طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله فايم غزوة موتة
وقد بعث صلى الله عليه وسلم بزيد بن حارثة في عدة
سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابن مسلم الكجي غزوت
مع زيد بن حارثة سبع غزوات ثم ذكره علينا الحديث
قالوا فقبل نجده في مائة راكب في جمادى الاخرة سنة ثمان
الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست ثم في جمادى الاولى
منها في مائة وسبعين فلقي عير قريش واسروا ابا العاص
العاصي بن الربيع ثم في جمادى الاخرة منها الى بني ثعلبة ثم
الى الحسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين معقوص في حس
مائة الى اناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا
الطريق على دحية وهو راجع من عندهرقل ثم الى وادي
القرى ثم الى اناس من بني فزارة وكانوا قد خرج قبلها
في تجارة فخرج عليهم الناس من بني فزارة فاخذوا ما معه
وضربوه فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل
امرأة بكسر الهاء وسكون الراء بعدها فاطمة بنت
ربيعة بن بدر زوجة ملك بن حذيفة ابن بدر عم عيينة
ابن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فبعثاله انه
ربط في ذنب فرسين فاجراها فتقطعت واسر بنتها
وكانت جميلة ولم يقع في حديث الباب تعيين الغزوة

زيد بن حارثة ابو اسامة رضي الله عنهما ورويا انه قتل بها وهي غلط انما قتل بمؤتة وجمع بينهما بانه قتل بها في صفر سنة ثلاث وبمؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان اقتصر عليه ا ٥١

التي امر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف رحمه الله وقد ذكر مسلم
طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع وايم الله لقد كان
زيد خليقا بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا بالامارة
لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان كان زيد من احب الناس الي باسقاط لام
لمن الثابتة في باب مناقب زيد عند المؤلف رحمه الله وان
هذا اسامة لمن احب الناس الي بعده اي بعد ابيه
باب عمرة القضا قال السهيلي سميت عمرة
القضا لانه قاضى فيها قريشا لا لانه قضا عن عمرة الحديبية
التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاوها بل كانت
عمرة تامة ولذا عدت في عمره عليه الصلاة والسلام وقيل
بل هي قضا عنها وانما عدوها في عمرة لثبوت الاجر فيها
لا لانها كملت وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضا
على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب
الهدي من غير قضا وعن ابي حنيفة رحمه الله عكسه ولابي
ذر عن المستملي غزوة القضا وتوجيه كونها غزوة لانه
عليه الصلاة والسلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة
خشية ان يقع من قريش غدر ولا يلزم من اطلاق الغزو
ووقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي مرفوع
ذكره اي حديث عمرة القضا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لما دخل مكة في عمرة القضا مشى عبد الله بن رواحة بين
يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل
الرحمن في تنزيله بان خير القتل في سبيله نحن قتلناكم
على تاويله كما قتلناكم على تنزيله رواه عبد الرزاق

ورواه

ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي ويذهل الخليل عن خليله
يا رب اني مؤمن بقيله فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة
اتقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا اشد عليهم من وقع
النبل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا
عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس
عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب
رضي الله عنه انه قال لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن
عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة
سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية فابى اي امتنع اهل مكة
ان يدعوه بفتح الدال ان يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم على
ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل فلما كتبوا اي المسلمون
الكتاب ولابي ذر عن الكشميهني فلما كتب الكتاب بضم الكاف
مبنيا للمفعول والكاتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه كتبوا هذا
ما قاضى ولابي ذر عن الكشميهني ما قاضانا عليه محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكانه
لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد
المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية
قالوا لا نقر بهذا ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا
لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيا وعند النسائي ما منعناك
بيته ولكن انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا
محمد بن عبد الله قال لعلي امح ولابي ذر وابن عساكر لعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة المكتوبة من الكتاب
قال علي رضي الله عنه سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله
لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب

وليس يحسن يكتب فقال لعلي ارني مكانها فمحاها فاعادها لعل

وهو عند السند لعل او الصحيح لنبي وكتب حرفا بعارة او الثانية من ان يكتب راسا

فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله وهذا التقرير
يدل على اشكال ظاهره المقتضي انه صلى الله عليه وسلم كتب
المستلزم لكونه عن امي وهو ينافي الاية التي قامت بها
الحجة والتحدي الجاحد وقيل المراد بقوله كتب امر فاسناد
الكتابة اليه مجاز وهو كثير تقول كتب الي كسرى وكتب
الى قيصر فتقول كتب اليّ امر عليا ان يكتب واما انكار
بعض المتاخرين على ابي مسعود رضي الله عنه نسبتها الى
تخريج البخاري فليس بشيء فقد علم تبرئتها فيه وكذا اخرجها
النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى
وكذا احمد عن يحيى بن ابي زائدة عن اسرائيل بلفظه فاخذ
الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله ثم لا يلزم
البخاري هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث
عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقال الى النبي
انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة
فرده عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك
بالزندقة والله اعلم قال السهيلي والمعجزات يستحيل
ان يدفع بعضها بعضا وابو ذر وابن عساكر هذا ما قاضى
عليه محمد بن عبد الله بادخال
بعضها في بعض وكسرنا لله مكة
السلاح الا السيف في القراب وانه لا يخرج بضم اوله
وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا
يمنع من اصحابه احدا ان اراد وسقط لابي ذر لفظ
ان من اراد الثانية ان يقيم بها فلما دخلها عليه الصلاة
والسلام في العام المقبل ومضى الاجل اتوه

مضى

مضى الثلاثة الايام اتوا عليا كفار قريش عليا فقالوا له
قل لصاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا
فقد مضى الاجل وفي مغازي ابن اسحاق عن عروة فلما
كان اليوم الرابع جاء سهيل بن عمرو وحويطب ابن عبد
العزى فقال تشدكم الله والرحم الا ما خرجت من ارضنا
فرد عليه سعد بن عبادة فاسكنه النبي صلى الله عليه وسلم واذنه
بالرحيل وكانه كان قد دخل في اثنا النهار فلم تكمل الثلاث
الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه
بالتلفيق وكانه مجيبهم في اثناء النهار فرحب مجيبي ذلك
الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة
اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة الله او سلمى والاول
اشهر ولابن عساكر بنت حمزة فناداي النبي صلى الله عليه وسلم
احمل لك له يا عم يا عم من تبعي والله فهي صلى الله عليه وسلم ابنة
عمها اولكون حمزة كان اخاه من الرضاعة فتناولها علي
رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته
عليها السلام دونك ابنة عمك حملتها ابنة ولابي ذر وابن
عساكر بنت عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكانه
انما سقطت وهي باكية عند النساء من الوجه الذي
اخرجه منه البخاري ولابي ذر عن الحموي والكشميهني حملها
بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة
بصيغة الامر وللاصيلي هنا مصحح عليه في الفرع كاصله
احملها بالف بدل التشديد فان قلت كيف اخرجها
عليه الصلاة والسلام من مكة ولم يردها اليهم مع اشتراط المشركين
ان لا يخرج باحد من اهلها ان اراد الخروج اجيب بان النساء
المومنات لم يدخلن في ذلك وبانه عليه الصلاة والسلام لم يخرجها

لم يخرجها ولم يأمر باخراجها وبان المشركين لم يطلبوها فاختصم فيها
في بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم علي
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه وزيد هو ابن حارثة وجعفر
هو ابن ابي طالب اي في ايهم يكون عنده قال ولابن عساكر فقال
علي انا اخذتها وهي بنت عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احق بها وقال جعفر
هي ابنة ولابي ذر بنت عمي وخالتها اسما بنت عميس تحتي اي
زوجتي وقال ولابي ذر فقال زيد ابنة ولابي ذر وابن عساكر
هي بنت اخي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين
حمزة كما ذكره الحاكم في الاكليل وابو سعيد في شرف المصطفى
وزاد في حديث علي انما خرجت اليها وعنده ايضا ان زيدا هو
الذي اخرجها من مكة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها اسما فرجح جانب
جعفر لقرابته وقرابة امرأته منها دون الاخرين وفي
رواية ابي سعيد السكري ادفعها الى جعفر فانه اوسعكم وقال
عليه الصلاة والسلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة والحنو
والاهتداء الى ما يصلح الولد وقال لعلي انت مني وانا منك
اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت
خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاولى اي صورتي وبضمها في الثانية
اما الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدها بعضهم سبعا
وعشرين واما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث
عائشة رضي الله عنها ما يقتضي حصول مثل هذا ذلك
لفاطمة رضي الله عنها لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر
وهي منقبة عظيمة لجعفر على ما لا يخفى وقال عليه الصلاة
والسلام لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا اي عتيقنا

وقال

وقال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال باسقاط الواو على
الاسناد السابق له عليه الصلاة والسلام الا تتزوج بنت حمزة
قال عليه الصلاة والسلام انها ابنة ولابي ذر وابن عساكر بنت
اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف
يكتب هذا ما صالح فلان ابن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن رافع النيسابوري ولابي ذر محمد هو بن
رافع قال حدثنا سريج بالسين والحاء المهملتين في الفرع
والصواب بالجيم بعد المهملة ابن النعمان البغدادي الجوهري
وهو شيخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا فليح بضم الفاء
وفتح اللام وبعد الياء الساكنة حاء مهملة لقب عبد الملك بن
سليمان قال المؤلف رحمه الله وحدثني بالافراد محمد بن
الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب الحافظ البغدادي
قال حدثني بالافراد ابي الحسين اشكاب بن ابراهيم ابن الحر العامري
ابو علي الخراساني ثم البغدادي قال حدثنا فليح بن سليمان
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا
فحال كفار قريش بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية
فنحر هديه وحلق رأسه للتحلل من العمرة بالحديبية وقاضاهم
اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا الا سيوفا
يعني في قرابها كما في الحديث السابق ولا يقيم بها بمكة الا
ما احبوا وهو ثلاثة ايام كما دل عليه قوله الاتي قريبا
فاعتمر عليه الصلاة والسلام من العام المقبل فدخلها
كما كان صالحهم فلما ان قام بها ثلاثا امروه ان يخرج
منها فخرج كما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين واما
لفظ محمد بن رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح

وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن
ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد المجيد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد
هو ابن جبر انه قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد
النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس خبر
عبد الله الى حجرة عايشة رضي الله عنها ثم قال اي عروة
ابن الزبير كما وقع التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اعتمر اربعا ثم سمعنا
استنان عايشة رضي الله عنها اي حس مرور السواك
على اسنانها قال عروة يا ام المومنين الا تسمعين ولابي
ذر عن الكشميهني اسم السمعي ما يقول ابو عبد الرحمن وهي كنية
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر فقالت ما اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو اي ابن عمر شاهد
اي حاضر معه وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي
ذر عن الكشميهني ولم تنكر عمرة عايشة رضي الله عنها على ابن عمر
الا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تثبته في ذلك وحينئذ
فلا يقال هنا قول ابن عمر المثبت مقدم على نفي عايشة رضي
الله عنها كما لا يخفى وهذا الحديث مر في باب كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ انه سمع ابن ابي اوفى عبد الله يقول لما اعتمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية سترناه من غلمان
المشركين ومنهم اي من المشركين ان يوذوا رسول الله ولابن
عساكر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة القضية سترناه من غلمان

وعند

وعند الحميدي وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد وهذا
الحديث قد سبق في غزوة الحديبية وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني
عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مكة في عمرة القضية فقال المشركون انه اي الشان يقدم
عليكم وفد بالفاء الساكنة والرفع فاعل يقدم اي جماعة
ولابي الوقت وقد بالقاف المفتوحة فالضمير في انه للنبي
صلى الله عليه وسلم اي انه يقدم عليكم عليه الصلاة والسلام
والحال ان قد وهنتهم اي الصحابة ولابن عساكر وهنهم
بحذف الفوقية بعد النون اي اضعفهم حمى يثرب فاطلع الله
نبيه عليه الصلاة والسلام على ما قالوا فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم الاشواط الثلاثة الاول
ليرى المشركين قوتهم بذلك وان يمشوا ما بين الركنين
اليمانيين حيث لا تراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان
وهو لا يشرف عليهما ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط
السبعة كلها الا الابقاء عليهم بكسر الهمزة والرفع فاعل لم
يمنعه اي لارادة الرفق وزاد وللاصيلي قال ابو عبد الله
وزاد ابن سلمة حماد فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لعامه الذي
استامن اي دخل في الامان قال لاصحابه ارملوا ليرى عليه
الصلاة والسلام المشركين بضم اليا وكسر الرا وفي اليونانية
ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل اي من جهة جبل
قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهذا الحديث

سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني
بالافراد محمد هو ابن سلام عن سفيان وللاصيلي وابن عساكر
اخبرنا سفيان ابن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي الاعور احد
الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطا هو ابن
ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعى
النبي صلى الله عليه وسلم اي رمل اي هرول بالبيت عند
الطواف به وبين الصفا والمروة ليرى المشركون قوته
وانه لم يوثر فيه الحمى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا
ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية
وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وهو
محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال وماتت بعد
ذلك بسرف في الموضع الذي بنى بها وهو على عشرة
اميال من مكة سنة احدى وخمسين قال ابو عبد الله
اي البخاري وسقط هذا لغير الاصيلي وزاد ولابي ذر وزاد
باسقاط الواو ابن اسحاق محمد فقال حدثني بالافراد ابن
ابي نجيح عبد الله وابان بن صالح عن عطا ومجاهد عن
ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة
في عمرة القضا وهذا وصله ابن اسحاق في سيرته وكان
الذي زوجها منه العباس بن عبد المطلب وكانت اختها ام
الفضل تحته باب غزوة موتة بضم الميم وسكون
الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب من ارض البلقا
في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر

وابن

وابن عساكر فغزوة رفع وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح ابو
جعفر المصري كما بينه ابو علي بن شبويه عن الفربري
وبه جزم ابو نعيم قال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري
المصري الاصل وقيل احمد بن عبد الرحمن بن اخي بن وهب
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين
ابن الحارث الانصاري المصري عن ابن ابي هلال سعيد
الليثي المدني قال واخبرني بالافراد قال في الفتح وهذا
عطف على محذوف وقع مبينا في باب جامع الشهادات من
السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد الله بن
وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال انه
بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا له قال فلما التقوا
اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها
ابن رواحة فجاء حيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل فاخذها
خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورمي
واقد بن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله تعالى
قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن عمر رضي الله
عنهما اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل
فعددت به خمسين بين طعنة برمح وضربة بسيف
ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شي في دبره بضم
الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن منها شي في حال الادبار بل
كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته وسقط لابي
ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه
قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا
احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن حسين بن زرارة
ابن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب

القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن انس قال حدثنا
مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي كذا قال ابن خلفون
ان احمد رواه عن الحزامي وقال العيني كابن حجر انه المخزومي
قال وفي طبقته الحزامي وهو اولى من المخزومي وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة
عنده وكان المخزومي فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو
صدوق عن عبد الله بن سعيد بكسر العين واللام صيلي
وابن عساكر سعيد بكسرها ابن ابي هند القزاري ثقة صدوق
عن نافع مولاه عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما وسقط عبد الله لابي ذر وابن عساكر انه قال امر
بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب امير هم
وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة الامير قال
عبد الله بن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة
فالتمسنا طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل
في جدناه في القتلى ووجدنا ما في جسده سقط
للاصيلي وابن عساكر لفظة ما بضعا وتسعين من
طعنة برمح ورمية بسهم ولا تنافي بين هذه والسابقة
المقتصرة على الخمسين لان تخصيص العدد لا ينفي الزائد
وان الخمسين كانت بصدره والاخرى بجسده كملة اوات
الزيادة باعتبار ما وجدنه من رمي السهام فان ذلك
لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال حدثنا احمد بن واقد
بالقاف هو احمد بن عبد الملك ابن يحيى الحراني قال
حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن

درهم

درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ايوب السختياني
عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة
وجعفرا اي ابن ابي طالب وابن رواحة عبد الله
للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم خبرهم
فقال عليه الصلاة والسلام اخذ الراية زيد فاصيب
اي استشهد ثم اخذها جعفر فاصيب بحذف المفعول
والمراد الراية ثم اخذها ابن رواحة فاصيب بحذف
المفعول ايضا وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة
اي تدمعان الدمع والواو للحال حتى اخذ الراية سيف
من سيوف الله خالد ابن الوليد باتفاق الرواة اصحابه
على تاميره فتح الله عليهم وذكر موسى بن عقبة في المغازي
ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت
فاخبر ك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي
بعثك بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره
وهذا الحديث سبق في الجنائز والجهاد وعلامات
النبوة وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرتني عمرة بنت
عبد الرحمن بن سعيد قالت سمعت عائشة رضي الله عنها
تقول لما جعل ابن حارثة زيدا اي خبر قتله
على ان جبريل او رجل من الجيش وخبر قتل جعفر
ابن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم
ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة

وجعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهم جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن
بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحزن بفتحهما
للرحمة التي في قلبه ولا ينافي ذلك الرضا بالقضا قالت
عايشة رضي الله عنها فانا اطلع من صاير الباب يعني من
شق الباب بفتح الشين المعجمة في اليونانية فاتاه
عليه الصلاة والسلام رجل لم يقف الحافظ ابن حجر
على اسمه وقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نسا جعفر
ابن رواحة لكن لا نعرف له غير اسما فالحمل من نسب اليه من
النسا اولى قال وذكر ولابي ذر وابن عساكر قالت
عايشة فذكر بكاهن فامره عليه الصلاة والسلام ان ينهاهن
عن ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه الصلاة والسلام
فقال قد نهيتهن وذكر انه وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
انهن قال في الفتح وهي اوجه لم يطعنه بضم اوله قال
فامر ايضا بحذف المفعول اي فامره فذهب اليهن
ثم اتى فقال والله لقد غلبننا بسكون الموحدة
في عدم الامتثال لقوله لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع
او حملهن الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن
ترك ذلك وليس النهي عن البكا فقط بل الظاهر انه
على نحو النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكا وكان غرض
الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن كما قوله فزعمت عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث
بالحا المهملة والمثلثة المضمومة وتكسر لانه يقال حثا
يحثو ويحثي في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين
على الامر الممنوع منه شرعا قالت عايشة فقلت للرجل

ارغم

ارغم الله انفك اي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعا
فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي صلى الله عليه وسلم لقصورك
عن القيام بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح انها
قالت وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب
وما تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من العنا
بفتح العين والنون والمد من التعب وهذا الحديث
مضى في الجنايز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي
بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي
عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا جا ابن جعفر
عبد الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين
يطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان
جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلايل وبه قال
حدثنا ابراهيم كذا في الفرع ابراهيم غير منسوب قال حدثنا
سفيان فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا هو ابن المنذر الحزامي
المدني احد الاعلام وسفيان هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول
التي وقفت عليها حدثنا ابو نعيم اي الفضل بن دكين الحافظ
وهو الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل ابن حجر وتبعه العيني
ولذا قال الكرماني وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثوري عن
اسماعيل ابن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة
بليالي انه قال سمعت خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي
اسلم قبل غزوة موتة بشهرين وكان النصر على يديه يومئذ
رضي الله عنه يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة

تسعة اسياف فما بقي في يدي بكسر الدال الا صحيفة يمانية
بتخفيف التحتية وحكي تشديدها والصحيفة بصاد مهملة
ففا فتحتية ساكنة فحا مهملة السيف القريض وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثني يحيى بن سعيد
القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد
يقول لقد رق بضم الدال وتشديد القاف وفسره في الاولى
بقوله انقطعت في يدي يوم غزوة مؤتة تسعة اسياف
وصبرت بفتح الموحدة في يدي صحيفة لي يمانية ولم
تنقطع وهذا يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابي
ذر لفظة لي وبه قال حدثني بالتوحيد عمران بن ميسرة
البصري يقال له صاحب الاديم قال حدثنا محمد بن فضيل
اي ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم
الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن عامر الشعبي
ابن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وتسعة اشهر وقتل بحمص
سنة خمس وستين رضي الله عنهما انه قال اغمي على عبد الله
ابن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين رضي
الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت اخته عمرة والدة
النعمان بن بشير راوي هذا الحديث تبكي عليه وتقول
واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو فيه للندبة
والها للسكت وزاد ابن سعد من مرسل الحسن واعزاه وفي
مرسل مستخرج ابي نعيم واعضداه واكذا واكذا مرتين
تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك غير جائز فقال
عبد الله حين افاق من الاغما لاخته عمرة ما قلت شيئا

مما سبق

مما سبق الا قيل لي انت كذلك استفهام على سبيل الانكار ولابي
ذر وابن عساكر انت كذلك اك باسقاط اللام وفي مرسل
ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عاده واغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر يسر عليه
والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة
من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعند ابي نعيم
نهاها عن البكا عليه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبثر بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة
بعدها را ابن القاسم الكوفي عن حصين بضم الحا ابن عبد الرحمن
عن الشعبي عامر بن شرحبيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
قال اغمي على عبد الله بن رواحة اي بما ذكر في الحديث السابق
من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الى اخره وسقط لابي ذر
وغيره ابن رواحة فلما مات في غزوة مؤتة وبلغها خبره
لم تبك عليه لنهيه اياها عن ذلك في مرضه الذي
اغمي عليه فيه ولم يمت منه وبهذا اتضح وجه ادخال
الحديث الذي قبل هذا الباب كما لا يخفى باب بعث
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات بضم الحا والراء
المهملتين وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة
واسمه جميش بن عامر بن ثعلبة ابن مودعة من جهينة
وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك والجمع
باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغرا
نسبة الى جده المذكور وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثني بالتوحيد عمرو بن محمد بفتح العين الناقد البغدادي
قال حدثنا هشيم بضم الها مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا
حصين بضم الحا ابن عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا ابو ظبيان

بفتح الظا المعجمة في اليونانية او بكسرها وسكون الموحدة
وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب الكوفي
قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا
القوم فهزمناهم ولحقنا بالواو ولابي ذر فلحقت انا
ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري
ويحتمل ان يكون ابو الدردا ففي تفسير عبد الرحمن بن يزيد
ما يرشد اليه رجلا منهم هو قرداس بن عمرو ويقال ابن
فهيد الفدكي فلما غشيناه بكسر المعجمة قال لا اله الا الله
فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته
بالفا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي
حتى قتلته فلما قدمنا المدينة بلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا اسامة اقتلته
بهمزة الاستفهام الانكاري بعدما قال لا اله الا الله
يا رسول الله كان متعوذا من القتل فما زال عليه الصلاة
والسلام يكررها اي كلمة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال
اسامة ذلك على سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني
او تمنى اسلاما لا ريب فيه وقال الخطابي ويشبه ان
يكون اسامة تاول قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا ولم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزم اسامة
ابن زيد دية ولا غيرها نعم نقل ابو عبد الله القرطبي في تفسيره
انه صلى الله عليه وسلم امره بالدية فلينظر وهذه الغزوة
تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن عبد الله الليثي
المنيعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل

في

في هذه السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها
اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري هو الراجح بل الصواب
لان اسامة ما امر الا بعد قتل ابيه بغزو موتة في رجب
سنة ثمان والله اعلم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
الديات ومسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنسائي في السير
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا
حاتم بالحا المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم
عن زيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة
انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول غزوت مع النبي صلى
الله عليه وسلم سبع غزوات بالموحدة بعد السين عمرة الحديبية
وخيبر ويوم القرد وغزوة الفتح والطائف وتبوك
وهي اخرهن وخرجت فيما يبعث من البعوث جمع بعث
وهو الجيش تسع غزوات بفوقية قبل السين مرة علينا
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اميرا الى بني فزارة واخرى
الى بني كلاب وثالثة الى الحج ومرة علينا اسامة امير الى
الحرقات والى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون
مفتوحة مقصورة من نواحي البلقا وهذه خمسة ذكرها
اهل السير وبقيت اربعة لم يذكروها ويحتمل ان يكون في هذا
الحديث حذف اي ومرة علينا غيرهما وسقط للاصيلي
لفظ علينا الاخيرة وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا
في المغازي وقال عمر بن حفص بن غياث شيخ المولف
فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي بشر
اسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص وسقط ابن غياث
لابي ذر قال حدثنا بالجمع ولابن عساكر حدثني بالتوحيد وفي
نسخة اخبرنا ابي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة انه

قال سمعت سلمة يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع
غزوات بالموحدة بعد السين ايضا وخرجت فيما يبعث
من البعث بفتح الموحدة وسكون العين ولابي ذر والاصيلي
من البعوث تسع غزوات علينا مرة ابو بكر رضي الله عنه
امير ومرة علينا امير اسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك
وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد
بفتح الميم وسكون المعجمة وسقط لابي ذر الضحاك بن مخلد
قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي اخبرنا يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة وثبت ابن ابي عبيد لابي ذر عن
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال غزوت مع النبي
صلى الله عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين
كذا في الفرع هنا وفي رواية ابي عاصم الضحاك فان
كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي
وقعت بعد خيبر وعمرة القضا وبها تكمل التسعة لكن رايت
في غير الفرع من الاصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه
الرواية حاتم بن اسماعيل وغزوت مع ابن حارثة
اي اسامة بن زيد بن حارثة فنسبه لجده استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاستعمله علينا اميرا وهذا
الحديث هو الخامس عشرة من ثلاثياته وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن
فارس الذهلي او هو محمد بن عبد الله المخزومي البغدادي
الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح
العين والدال المهملات عن يزيد بن ابي عبيد سقط ابن ابي
عبيد لابي ذر والاصيلي وابن عساكر عن سلمة بن الاكوع سقط
للثلاثة ايضا ابن الاكوع انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين
ويوم القرد قال ولابي ذر وقال يزيد بن ابي عبيد
ونسيت بقيتهم بالميم في جميع الغزوات والمعروف
في ذلك بقيتهن بنون التانيث والله اعلم وقد
كمل الجزء السادس بحمد الله تعالى
في شهر ربيع الاول سنة ١٢٦٦

ويليه السابع اوله باب غزوة الفتح والله الموفق